

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234681

UNIVERSAL
LIBRARY

قاموس معجم الفنون الطبع عشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقر باذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

﴿ تأليف ﴾

محمد فريد الدين محمد

(المجلد الرابع)

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الازهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

(الطبعة الثانية)

طبع مطبعة دائرة معارف القرن العشرين

سنة ١٣٤٢ هـ و ١٩٢٤ م

حرف الدال

﴿ دَاب ﴾ في عمله يدَاب دَابَا ودَا بَا ودُو بَا ، جد فيه وأدمن عليه

(دَاب راحلته) ساقها بعنف

(دَاب الرجل) طرده

(الدَّائِبَان) الليل والنهار

(الدَّاب والدَاب) العادة والشأن

﴿ الدائورة ﴾ تسمى في الطب

العربي باسم جوز مائل وتعرف بالمرقد

وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر

الباذنجان ينبت بمجاري المياه والجبال

وقرب الضحضاحات له زهر أبيض

وغلاف اخضر خشن وقلم يحمل الواحدة

منه اكثر من جوزة

وقد ثبت بالتجربة ان النابت منه في

البلاد الحارة اقوي فعلا ويشابهه النابت

في الجبال

وهو تفه الطعم والمستعمل منه بزر

داخل هذه الجوزة . وهو شيء كالبنج

ايض واسود وهو يحيش الرطوبات الغربية

ويمنع من الهميم المفرط ويشد الاعضاء

المسترخية ولكن يعقب ذلك اعراض
قد تؤدي للموت

واذا رضى بسأرائه ووطبخ الخل

والعسل وطلّى به حلل الاورام والاستسقاء

والضربان حيث كان ولو بارداً ويشد

الشعر من تنائره ويقطع العرق والخدر

والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام

فان حدث معفي، أورث البهتة والجنون

والاعراض عن الاكل والشرب وربما قتل

وهو من النباتات السامة التي يجب اتقاء

شرها

وهو يستعمل في الطب الحديث

بمقادير صغيرة جداً كمخدر ومضاد للتشنج

ويوجد منه سجائر تستعمل ضد الربو

﴿ دَاث ﴾ الشيء يدَاث دَاثًا ثائقل

(دَاث الثوب) تنجس و (دَاث

نوبه) نجسه فهو يلزم ويتعدى

(دَاث الطعام) أكله

(الدَّائِناء) الامة

﴿ دَا دَا ﴾ البعير دَادَاً عداً بشدة

(دَادَا) اَقْنِي اثره

(دَادَا الشئُ) غطاه وحركه وسكّنه

فهو من الاضداد

(دَادَا القومُ) تَزاحموا

(تَدَادَا الشئُ) تَحْرَكْ وسكن فهو

من الإضداد

(تَدَادَا الحجر) تَدَحْرَجْ

(الدَّادَاةُ) عَوَتْ وَقَعَ الحجر في

المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدَّادَاءُ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدُّودُو) آخر الشهر جمعها دَادَى

(الدَّادَاءُ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّادَاةُ) الليلة الشديدة الظلمة جمعها

الدَّادِي. قال عليه الصلاة والسلام

(ليس غفر الليالي كالدَّادَى) الغفر الليالي

المقمرة والدَّادَى الليالي الخالية من القمر

اي المظلمة

الدارصيني هذه الكلمة معربة

عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية

افيمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين

كالرمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز

الانها ادق وبلازهر ولاقشر والدارصيني

قشر تلك الأغصان . واجوده الشحم

المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد

وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ماويليه

الياقوتي ثم الاسود البراق الصلب وأرداه

الايض الخفيف ويغشه الباعة بالقرفة

والفرق بينهما قلة الخلاوة في الدارصيني

وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطبية) هو مفرح ويمنع

الحفقان والوحشة والوسواس وأنواع الجنون

ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء

والبرقان ويدو البول ويخرج الرياح ويسكن

البواسير ويضعفها. ودهنه مجرب للرعشة

والفالج ومقطره أعظم نفعا . وتطلى به

الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها .

هذا ماورد عنه في كتب العرب

دارصيني الغلام دَادِرَة لها ولعب

دار شيشهان يسمى الفندول

وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه

بين الثياب لطيب ريحه . وهو صلب احمر

طيب الرائحة لزهو اصفر ذكي لا يختص

وجوده بزمان ولا تسقط قوته يذهب القروح

الخبثية شربا ونظولا ويحلل الرياح ويفتح

السدد ويقوى الاعضاء مطلقا ويسقط

البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغمي

وأوجاع الصدر مع الدارصيني ويقطع السعال

الزطوب وهو بضر الطحال تصلحه المصطكي
هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب
الى نحو درهمين

داري هو المسمى باليونانية
بالهيو فارقون، حب كالشعير اغبر يكون
بشجر بحال فارس يؤخذ منه آخر الخريف
وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطيبة) يخرج مافي البطن
من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل
الرياح خصوصاً من المقعدة ويصلح
امراضاً كالبروز والبواسير واوجاع الرحم
ويحلل الورم طلاء، وهو بضر المثانة ويصاحبه
الانيسون وشربته الى نصف درهم

دار فلفل يسميه المصريون
عرق الذهب يحلل الرياح وينفع من برد
المعدة والسكبد وسددهما ويدبر البول
ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة اذا وقع
في الطيوب ومني غلي ودهن به سمكن
الفالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه
الصمغ وشربته الى نصف درهم

دارفور هو قطر من اقطار
السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه
نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر سودان)
داراني هو ابو سلمان عبد

الرحمن بن احمد بن نطية العنسي الداراني
الزاهد المشهور احد رجال الطريقة
كان من كبار الصوفية اهل الجدي
المجاهدات النفسية . من غرر كلامه :
«من احسن في نهارة كفي في ليله ،
ومن احسن في ليله كفي في نهارة، ومن
صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه
وتعالى بها من قلبه . والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»
ومن كلامه :

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»
توفي سنة (٢٠٥) هـ . ولفظ الداراني
نسبة الى دارنا وهي قرية بغوطة دمشق
دارقطني هو ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالماً علي مذهب الامام الشافعي
حافظاً للاحداث تلقى القمه عن ابي سعيد
الاسطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب
لابي سعيد وسمع الحديث من ابي بكر
مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في
زمانه ولم ينازعه فيها احد وكان مع هذا
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيراً من
دواوين العرب منها ديوان السيد الحمزي

فلسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم . وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد علي تخرج المسند وكتابته

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوماً أحد أصحابه حل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى . فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هـ وتوفي سنة (٣٨٥) هـ

بيغداد وعلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور

الدؤلي هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكمل الناس عقلاً وأسدم نظراً ، وهو بصرى الاصل

اشتهر أبو الاسود بوضع النحو بإشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكميله

وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوماً وقال له أصلح الله الأمير اني أري العرب قد خالعت هذه الاعاجم وتغيرت سننهم أفأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فاتفق أن جاء رجل الى زياد . وقال أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون فقال زياد أدعو لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان ابا الاسود دخل بيته يوما
فقال له بعض بناته : يا أبت ما أحسنُ
السماء؟ فقال يا بنية نجومها فقال اني لم أرد
أى شئ منها أحسن انما تعجبت من
حسنها . فقال اذن فقولى : ما أحسنُ
السماء . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقى
الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع
أبو الاسود من علم النحو باب التعجب
وقيل لابي الاسود من ابن لك هذا
العلم ؟ قال لقنت حدوده من على بن أبي
طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج
شيئا أخذه عن على بن أبي طالب الى أحد
حتى بعث اليه زياد المذكور آنفا ان اعمل
شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب
الله عز وجل فاستغناه من ذلك حتي سمع
أبو الاسود قارئاً يقرأ (ان الله برى من
المشركين ورسوله) والصحيح ورسوله
بنصب اللام . فقال ما ظننت ان أمر الناس
آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل
ما أمر به الامير فليبلغني كتابا لبقا بفعل
ما أقول له ، فأتي بكاتب من عبد القيس
فلم يرضه ، فأتي بآخر فقال له ابو الاسود
اذا رأيتي قد فتحت في بالحرف فأتقط

نقطة فوقه وان ضمنت في فأتقط بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة
من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان ابا
الاسود المذكور قال استأذنت لميا بن ابي
طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع
فسمي لذلك نحواً

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله
جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار ،
فقيل له بعث دارك؟ قال بل بعث جاري ،
فذهبت مثلاً

ودخل أبو الاسود يوماً على عبده
الله بن أبي بكرة فرأى عليه جبة رثة كان
يكثر لبسها . فقال يا أبا الاسود أمتل هذه
الجبة؟ فقال رب مملول لا يستطيع فراقه .
فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب
فكان ينشد بعد ذلك :

كساني ولم أستكسه فحمدته

اخ لك يعطيك الجزيل ويامر
وان أحق الناس ان كنت شاكر

بشكرك من أعطاك والعرض وافر
وقيل ان هذه القصصة جرت له مع
المنذر بن الجارود . ومعني يا صر أى يعطف
لأبي الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني

ولكن ألق دلوك في الدلاء

نجي، بمثلها طوراً وطوراً

نجي، بحمأة وقليل ماء

ومن شعره :

صبغت أمية بالدماء، اكفنا

وطوت أمية دوننا دنيانا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج

الى السوق يجر رجله وكان مثيراً له ممالك

وخدام فقيل له قد اغناك الله عن السعي في

حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له

ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد

جاء ويقول الصبي قد جاء . ولو جلست

في البيت فبالت على الشاة ما منعها احد عني

كان ابو الاسود معروفاً بالبخل وكان

يقول: لو أطعنا المشركين في أموالنا لكنا

أسوأ حالاً منهم. وقال لبنيه لا تجادوا الله

عز وجل فانه اجود واجد ولو شاء ان يوسع

على الناس كلهم لفعل فلا تجدوا انفسكم في

التوسع قهلهكوا هزلاً

نقول في هذا الكلام ما فيه . فقد

امر الله بالاكثار من الصدقة وحض علي

الإنفاق وما ورد في الكتاب الكريم

من الآيات الخاصة على البذل اكثر مما

ورد فيه من الآيات الخاصة علي اقامة

الصلوات . وقد كان النبي صلى الله عليه

وسلم يعطي ولا يمنع سائلاً وكذلك كان

اصحابه يقول ابي الاسود ليس بشيء

بجانب ما قدمناه ولو اتبع الناس رأيه لهلك

الفقراء ولا هلكوا الناس معهم

وسمع رجل يقول من يعشى الجائع ؟

فقال علي به فعشاء ثم أراد الرجل الخروج

فقال اين تريد ؟ قال اهلى . قال هيهات

ماعشيتك الا على ان لا تؤذى المسلمين

الليلة ثم قيده حتي اصبح

توفي ابو الاسود سنة ٩٦ وعمره خمس

وثمانون سنة

الدانمارك هي احدى الممالك

الاوربية يحدها شمالاً بيوغاز اسكلجراك

وشرقا ببحر البلطيك ويوغاز كاتيفات

وجنرباً بألمانيا وغرباً ببحر الشمال

(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو

متر مربع وسكانها (٢٤٦٤٧٠) نسمة

(اهلها ولغتهم وديانتههم ومعارفهم)

اصل الدانماركيين من الجرمانيين القدماء

وهم واهل السويد والنورفيج من جنس

واحدويين لغات هذه الامم تقارب تام وهي

تقرب من الالمانية وديانتهم البروتستانتية

اللوثرية اما معارفهم فزاهرة حتى انه يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجمل القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل وبساطة في العيش ومهارة في الملاحة والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البرى وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا الى ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهي من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء بالحوادث

(مالىتها) تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين جنية ولا يزيد دينها عن نحو عشرين مليون جنية

(تقسيماتها الادارية) تنقسم الدنمارك الى خمسة أقسام وهي (١) جزيرة سيلند ويتبعها جزيرة برة برنهم (٢) وجزيرة فيوني (٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر (٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر فرور وجزيرة ايزلندة

عاصمتها كوبنهاج بجزيرة سيلند على بוגاز السويد يسكنها أكثر من ٣٠٠ الف نسمة وهي مدينة زاهية المدينة واسعة

التجارة ذات ميناء حرية يصدر منها الحبوب والاسماك

أشهر مدنها (اودانسي) في جزيرة فيوني وفريدركسرهافن وارهيوس في شبه جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون وجزيرة ايزلند معرضة للزلزال وبها بركان (هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانمارك بلاد زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهي تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام والحلوب فان فيها (١٠٧٤٤١٣) خروف و (١٧٤٣٥٤٠) بقرة و (١١٧٨٥١٤) خنزير

ولكونها فقيرة في المعادن فليس بها صنائع معدنية كبيرة تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائة من أرضها الزراعية

وتصنع فيها الالفشة القطنية والصوفية والكتانية وبها معامل لعمل الخزف والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

والبلور

(لمعة من تاريخها) قامت الدانمارك في القرن العاشر للميلاد فدانت لسطوتها النورفيج وبعض انجلترة وارتبطت هي والسويد والنورفيج برباط الوحدة الحكومية سنة ١٣٩٧ ثم استقلت السويد وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد والدانمارك وبين هذه والبروسيا وانتهى كل ذلك بضمنان الدول استقلال الدانمارك ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً من المدائن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا نغر السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

الداهومي هو قطر افريقي على شواطئ غينا الشمالية محصور بين مملكة يوروبا شرقا والاكاتتي غربا . عاصمتها (ابومي) عدد أهلها ٧٠ ألف نسمة ومن مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥ ألفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة أغارت عليها فرنسا سنة ١٨٩١ فأخضعها وأسرت ملكها المدعو (بيها نزين) ونقلته الى باريز هو ونساءه وحاشيته مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر

وعدد سكانها أكثر من مليون نصفهم من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون يقربون الأدميين قربانا لألهتهم بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠ (١٥٢٢١٤١٩) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣) وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ماصدر الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

داي لقب كان يطلق على حكام مملكة الجزائر في المغرب (انظر جزائر)

الداية القابلة جمعها دايات (ابن داية) هو لقب الغراب

دب يدب دبا وديببا مشى كشي الضعيف

(دب المرض في جسمه) سرى (الداية) مؤنث الداب وهو يطلق على كل ما يدب من الحيوان وغلب على ما يركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا أُم أمثالكم»

ورد بعضهم عليه بقوله تعالى: «وما

ويكره دوام الوقوف على الدابة لغير
حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تتخذوا
ظهور دوابكم منابر فإن الله عز وجل أنما
سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا
بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل لكم في
الأرض مستقراً فاقضوا عليها حاجاتكم»
يجوز الوقوف على ظهور الدواب
للحاجة ريثما تقضي

﴿ دابة الأرض ﴾ قال الله تعالى :
«واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة
من الأرض تكلمهم» فاختلف المفسرون
في أمر هذه الدابة اختلافا عظيماً . فقال
بعضهم أنها دابة طولها ستون ذراعاً ذات
قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه كثيراً
من الحيوانات ينصعد لها جبل الصفا
فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون إلى منى
وقيل تخرج من الحجر وقيل من
أرض الطائف ومعها عصا موسي وخاتم
سليمان لا يدر كما طالب ولا يعجزها هارب
تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه
مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في
وجهه

من دابة في الأرض الأعلى الله رزقها ويعلم
مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين»
(ما يجب على مالك الدابة) شرع
الإسلام الرفق بالحيوان في الوقت الذي
شرع فيه الرفق بالإنسان . وهو أول من
أعلم الناس أن حياة الحيوان قيمة وأن له
حقوقاً على الناس . وهل بعد قوله صلى
الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة
حبستها» قول لقائل ؟

يجب على صاحب الدابة أن يعلفها
أن لم تكن ترعى وإن كانت ترعى أرسلها
لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع
العادية ووجود الماء فإن اكتفت بكل
من الرعي أو العلف خير بينهما فإن لم
تكتف إلا بهما لزماء وإن احتاجت
البهيمة إلى السقي ومعه ماء يحتاج إليه
لطهارته سقاها وتيمم فإن امتنع من العلف
أجبر في مأكولة على بيع أو علف أو ذبح
وفي غيرها على بيع أو علف صيانة لها من
الهلاك فإن لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه
المصلحة فإن كان له مال ظاهر يبيع في
النفقة فإن تعذر جميع ذلك فمن بيت المال
ولا يجوز الإرداف على الدابة إلا
إذا كانت مطبقة

وروی أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول خرجة بأقصي اليمن فيفشوذ كرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة فيفشوذ كرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوماً في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها إليه تعالى وأكرمها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد بين الركن الأسود وباب بني مخزوم قتر فض الناس عنها شتي وثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله به فافتفض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الأرض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلى فيلتفت إليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي أن الكافر يقول يا مؤمن أقضني

ويقول المؤمن يا كافر أقضني . »
تقول يرى الرأي أنه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوي فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث وعفا في الأرض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس ونسب إلى ابن عباس أنه قال إنما الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وإن الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتها الأرض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
وقال القرطبي أنها فصيلة ناقة صالح لقوله في الحديث يخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون إلا للابل
وكان جابر الحنفي يقول دابة الأرض على بن أبي طالب وكان جابر شيعياً يعتقد بالرجعة ومراده أن علياً رضي الله عنه يرجع إلى الدنيا
وقال بعضهم أنها علي خلقه الآدميين هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الأرض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فإليك ، قال السدي تكلمهم

يطلان الاديان سوي دين الاسلام
وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا
مؤمن . وتقول لآخر هذا كافر وقيل
كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروى عن علي بن أبي طالب أنه
قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات
كأنه يشير الي أنها رجل والا كثرون على
أنها دابة

ووصف ابن أبي الزبير الدابة فقال
رأسها رأس ثور وعيناها عينا خنزير وأذنها
أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر
أسد ولونها لون نمر وخالصرتها خالصة هر
وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين
كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري
الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدرنا أن الحصان يقطع في جريه
كيلومترا في كل دقيقتين ففي الثلاثة الايام
يقطع اكثر من الف كيلومترا ان اقل
من ثلث الدابة يبلغ اكثر من الف كيلو
متر فيكون مجموع طولها لا يقل عن نحو ثمانية
آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن

تضع قوائمها الامامية بسيريا والخلفية في
صحراء افريقية وتكون جميع ممالك الارض
الاورية والاسيوية تحت بطنها ، اللهم ان
هذا تقول في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى ، بينما عيسى عليه السلام
يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضرب
الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي
المسعى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو
منها رأسها ملعقة ذات وبر وریش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا
وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب
درى وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر
فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا
بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع
قرع عصاي هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة
من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب
ورجلاها في الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال : ينس الشعب شعب

وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن
مقاومتها مع ما أوتوه من بسطة العلم والحيلة
آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر
والله أعلم

❦ الدب ❦ من السباع معروف
وأشاده دُبَّة وكنيته أبو جينة وأبو الجلاح
وأبو سلمة وأبو حمد وأبو قتادة وأبو اللماس
وهو يبلغ حجم البقر غزير الشعر غليظ
الجملة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي
سريع الالتقيبا لما براد منه قابل للتعليم.
يصيده الصيادون بإيقاعه في حفري يحفرونها
في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر
عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار
الباردة جهة القطبين ولونه يختلف بين
الاسود والايض والاحمر الرمادي وغيره
ويوجد في جميع القارات ماعدا الاقيانوسية
من عادته حب العزلة وسكني الاقطار
الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة
من اوربا يتحرى الجبال والاصقاع
الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخي من
أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات
المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا
ومن عادته أنه اذا جاع امتص يده

أجساد مرتين أو ثلاثا قليل ولم ذلك يارسول
الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ
ثلاث صرخات يسمعا من بين الخافقين
لتيا مل القارىء في تحالف الاحاديث
المروية في حقها مما يثير أوضح اشارة الى
أنها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر
خلقتها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان أهل
مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن لا يوقنون

هذه جملة من الخلاف الواقع في أمر
الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح
للقارىء ان الوضاعين للاحاديث المختلفين
للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا
فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ما نراه في تفسير هذه
الآية ان معني تكلمهم ان تجرحهم لان
الكلم بمعني الجرح فيكون معني الآية
الكريمة واذا وقع القول على المكذبين
من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض
يجرحهم. فلا مانع ان يكون هذا الحيوان
من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر
في المستقبل لاي سبب من الاسباب فيكون
تهجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها

ورجليه. وتضع أثنائه جروها وتكثر من
لحسه وقد تهرب به من موضع الى موضع
خشية من النمل. ويكون في ولادتها
صعوبة واذا طاردها مطارد دفعت جراءها
بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت
بها الاشجار

الدب يخرج ليلا غالبا للبحث عن
غذائه فاذا جاء الشتاء نام نوما مستغرقا
كأنه وقع في خدر واستمر على ذلك طول
الفصل ولا يأكل كل تلك المدة ثم يستيقظ
في غاية الهزال ويكون اذ ذاك شديد
البطش والقسوة

يصاد الدب بكثرة لفائدة دهنه في
الطيوب وصوفه في عمل الفراء
من أنواعه الدب الاسمر وسكناه
اوروبا في جبال الالب والبيرينيه وكار
باتس والبلقان والنورفيج وقد يبلغ طول
جسمه ١٦٠ متر ويعيش الى ٥٠ سنة
ومدة حمل اثنائه سبعة اشهر وتضع ثلاثة
جراء وهو قليل الصيال على الانسان
ويقبل الاستئناس بسهولة

والدب الاسود الامريكى وهو من
أشد الحيوانات فتكا ويبلغ طوله ثلاثة
أمتار يسكن العاللي المجاورة لأمهر الميسورى

ومن أنواعه الدب المالبزى والدب
الابيض ودب تبت. أما الدب الابيض
فيسكن البحار المجاورة للقطين ويبلغ طوله
مترين ويتبع تحت الماء الاسماك المختلفة
والحيوانات البحرية. فاذا جاء الصيف
انسحب الى الغابات وتغذى بالغواكه.
وهو مخوف جدا وصوفه مطلوب ونمين
وقد اكتشف في الحفريات دب
أطول من الدب الحالى كان يسكن اوربام
انقرض

❦ دَبْدَب ❦ الحافر على الارض
كان له صوت

❦ دَبَجَة ❦ يَدَبَجَة دَبَجًا وَدَبَجَه
نقشه

(الدَّبِيج) الثوب الحريري جمعه
دياييج

(الدَّبِيجَة) كناية عن الوجه. ومنه
قيل عن مقدمة الكتاب (ديباجة)

❦ دَبْر ❦ يَدَبْرُ دُبْرًا مَضِي وَمَلَتْ
(دَبْرَة) نظر في عاقبته

(دَابْرَه) عاداهم و (تَدَابروا)
تقاطعوا

(أَذْبَر عَنْه) ولى عنه
(تَدَبَّر) نظر في العواقب

(استدبره) ضد استقبله

(الدابر) آخر كل شيء، والاصل

(الدبر) جماعة النحل واحده دبرة

جمعه أذبر ودبور. ومثله (الدبر) ايضا

(الدبر والدبر) نقيض القبل .

ومؤخر كل شيء

(الدبران) منزل من منازل القمر

(الدبري) الصلاة في آخر وقتها

(الرأي الدبري) الذي يأتي بعد

فوات الفرصة

(الدبور) الريح الغربية

الدبس العسل ذاته. وعسل

التمر والعنب

قال العلامة داود الانطاكي في تذكره

الدبس يطلق في الاصل على عصير العنب

وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر

ويسمى كل ما عصارته حلوة كالرب دبسا

وربا وعقيداً اذا زيد طبخه اسكن بقيد

لازم وأجود ذلك ما عصر بعد النضج

وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس

العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي

في الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ

ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج

على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء

كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ. فان اقتصر

في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق

سمي بذلك لانه لا يجمد وان اشتد طبخه

يحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف

عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك

في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين

فينعم ويشتد يياضه. وهو حار رطب في

الثانية وغلط من جعله يابسا . يولد الدم

الجيد ويسمن سمنا جيدا ويحمر اللون

ويفتح السدد . ومع يسير الحل يزيل

الخفقان واليرقان والطحال واذامزج بيسير

الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البدن

من النكد والهم والغضب الشديد ومع

السذاب يرى من الصرع مجرب . ومع

الافقيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس

ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه

ويحل البغيم وبالتين والحلبة يزيل السعال

المزمن وأوجاع الصدر وينقي قصبة الرئة

وبماء الشعير يفتت الحصى ويدبر البول

ومن أعجزه الهزال والخفقان وضعف

الاحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز

رأي منه العجب

واذا طبخ معه الخطمي وطلبي به الاورام

﴿ دَبْل ﴾ الارض أصلها بالسماذ ونحوه .

(الدُّبَال) السرقين ونحوه .

﴿ دَبْلُومَا ﴾ هي الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أو صناعية للدلالة على ان صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

﴿ الدَّبِّي ﴾ اصفر الجراد والنمل الواحدة دَبَاة

﴿ دَثْر ﴾ يدَثُر دُثُورًا . بلى وانمحي فهو دائر . ودَثْر السيفُ صدى .

(دَثْرُه) غطاءه بالدثار .

(تَدَثَّر) اشتمل به

(اندثر الرسم) انمحي

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه

وسلم ومعناه المتغطي بالدفثار وسبب تسمية الله له به انه لما فاجأه الوحي اول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء الى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالى « ياأيتها المدثر قم فأنذر »

(الدَثْر) المال الكثير تطلق على

الواحد وغيره فيقال مال دَثْر وأموال دَثْر وقد يجمع على دَثُور

حلها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الریحان أما دبس التمر فيحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونسكاية البرد والفالج ووجع المفاصل غير ان ادمانه يورث الصدر وربما أفضى الى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز

﴿ دَبَغ ﴾ الجلد يدُبغه ويدُبغه ويدُبغه دبغا ودباجة أزال مابه من الرطوبات المنتنة وجعله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلد) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

﴿ الدباغ ﴾ هو عبد الغزيز الدباغ شيخ احمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب الابريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك الموماليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابه عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري أي حوالي سنة (١١٠٠) هـ

﴿ دَبَق ﴾ به يدَبَق دبقا لصق به (أدبقه) ألصقه

(الدِّثَار) الثوب الذى فوق الشعار
والشعار هو الثوب الذى فوق البشرة
﴿دجج﴾ تدجج بال سلاح تقلده وهو
(مُدَجَّج)

(الدَّجَاج والدُّجَاج والدِرَجَاج)
معروف واحده دجاجة من الحيوانات
المزاية وهى تبتدىء في البيض من الشهر
الثامن الى العاشر من سنّها ومتى بلغت
خمس سنين قل بيضها كثيرا وامّا في سن
الثلاث السنين فتكون الدجاجة في أحسن
حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة
تبيض في السنة من مائة بيضة الى ١٥٠
إذا اعتني بها كثيرا . وإذا قلت العناية
بها قل بيضها جدا . الدجاجة السمينة
تبيض قليلا ويكون قشر بيضها رقيقا جدا
البيضة تختلف في الوزن من ٥٠ الى ٨٠
غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبتدىء
الدجاجة في البيض في شهر مارس وتنتهي
منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية
للدجاجة ان تبيض في محل واحد اى في
العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض
الفاسد لتغتر به وتبيض فيه . مدة احتضان
الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط
نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ بيضة في

فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف
أنواع الدجاج كثيرة بين اوروبى
وافريقى واسيوى وغيرها وربما وجد في
القارة الواحدة أنواع كثيرة منه . من هذه
الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب
وهى وحشية لاتستأنس بسهولة

﴿دججال﴾ هو نبات المتسعمل منه
الاوراق وخواصه الطبية منظم لضربات
القلب ومدر للبول بكثرة وهو على كثرة
استعماله ضار جدا (انظر دواء)

﴿دجل﴾ يدجل دجلا . كذب
(دجلة) نهر مشهور يروى ديار بكر
والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات
طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر

﴿دجن﴾ يدجن دجونا . أقام
(دجن الدجاج والكلب) وغيرها
الفت البيوت فهي (داجن وداجنة)
جمعها دواجن

(الدُّجْنَة) الظلمة جمعها دُجَن
(الدُّجْنَة والدِّجْنَة) الظلمة
﴿دجاء﴾ الليل يدجود دجوا ودجوا
أظلم فهو (داج)

(داجاه) اجاة داراه وناقته
(أدجي الليل وتدجّي) أظلم

(الدَّجِي) الظلمة

(الدَّيَاجِي) الظلم واحدة دَيَاجَاة

دَحَرَه دَحْرَه دَحْرَه

دَحْرَه دَحْرَه دَحْرَه دَحْرَه دَحْرَه

طَرَدَه

(دَحْرَه) قلبه

دَحَس دَحَس دَحَس دَحَس دَحَس

أصابه الداحس

الداحس هو التهاب يظهر في

أطراف الأصبع من اليد أو الرجل وينشأ

غالباً عن شكة أصابته وهو مؤلم جداً

وينتفخ ويحصل له حرارة ويتقيح هذا

الداء قد يكون سطحياً وقد يكون غائراً

فيصيب العظم ويتلفه فيسقط . وفي حالة

الداحس السطحي يجب غمر الجزء المصاب

في مغلي الجيموف أو بزر الكتان الدفيء

ولفه بزلاقات ملينة وامسك اليد إلى الصدر

بواسطة منديل . ومتى ابيضت البشرة

يجب ثقبها ثم يربط العضو بخرق مبلولة

بالزيت

أما لو كان الداحس غائراً فتكون

أعراضه أشد فيتورم الأصبع ويثقل ويحمر

ويتأثر له الذراع كله حتى الابط وتظهر

على المصاب حمى فيجب أولاً مكافئة

الالتهاب برفع اليد إلى الصدر وتطبيق

خرق مبلولة بالماء البارد عليه بطريقة

مستمرة ثم غمره في هذا العلاج مراراً وهو

استيتات الرصاص السائل ١٥ غراماً

» ٢٥ غليسرين

» ١٠٠ ماء الورد

» ٢٠ ماء الدفي

وبين الفترات تبل خرقه بهذا السائل

وتلف عليه حتى تسخن ثم تبدل . فإذا

شوهد أن الحالة خطيرة لزم استحضار

الطبيب لئلا يصاب العظم

دَحَضْتُ دَحَضْتُ دَحَضْتُ دَحَضْتُ

دَحَضْتُ دَحَضْتُ

(دَحَضْتُ حَجَّتْهُ) أَبْطَلَهَا وَ (دَحَضْتُ

حَجَّتْهُ) بَطَلْتُ وَ (أَنْدَحَضْتُ الْحَجَّةَ) بَطَلْتُ

(أَدْحَضْتُ قَدَمَهُ) أَزَلَّهَا

(جَهَةٌ مَدْحَاضٌ) أَي يَدْحُضُ أَي

يَزَلُّ فِيهَا كَثِيرًا جَمْعُهَا مَدْحَاضٌ

دَحَا دَحَا دَحَا دَحَا دَحَا

(أَدْحَوَى الشَّيْءُ) انْبَسَطَ

دَحَاهُ دَحَاهُ دَحَاهُ دَحَاهُ دَحَاهُ

دَحَرَ دَحَرَ دَحَرَ دَحَرَ دَحَرَ

دَحَرَ دَحَرَ دَحَرَ دَحَرَ دَحَرَ

(أَذْخَرَهُ) أَذَلَهُ

﴿دَخَلَ﴾ يدْخُلُ دُخُولًا . ضد
خرج

(دَخَلَ يدْخُلُ دَخْلًا) داخله الفساد
فهو مدخول عليه

(دَخَلَهُ) أدخله . و (داخله) دخل
فيه ومثله (تداخله) و (تداخل الشيء) دخل
بعضه في بعض

(الدَّخْلُ) مادخل انسانا من فساد
في عقله او جسمه . والدَّخْلُ الخديعة والمكر
(دَخَلَةُ الرجل ودِخْلته) اى باطن
أمره

(الدَّخِيلُ) كل من انتسب الى قوم
وليس منهم وكل كلمة أعجمية أدخلت في
لسان العرب

(المدخول) المفسود . المهزول .
المعيب

﴿دَخَسَهُ﴾ خدعه

﴿دَخَنْتُ﴾ النارُ تدْخُنُ دُخُونًا
خرج دخانها

(دَخَنُ الطعام) يدْخُنُ دَخْنًا .
أصابه دخان فسرى اليه ريحه

(دَخَنْتُ النار) كثر دخانها
(الدُّخَانُ) الغازات التى تتصاعد

من الجسم المحترق وقد أطلق على التبغ

(انظر تبغ)

(الدَّخْنُ) الدخان . والحقد

(الدَّخْنَةُ) الحجرة جمعه مداخن

﴿الدخن﴾ هو حب صغير أملس

من الفصيلة النجيلية يصنع منه خبز ويؤكل
كالارز ويستعمل لتغذية الحيوانات وهي
تأكل ايضا اوراقه الرطبة بشراهة وهذا

الحب يزرع كثيرا في بلاد السودان وهو
ينبت ويوجد حيث توجد الذرة في الاراضي
الطينية الرملية والرملية . وهو يزرع في أو ان
زراعة القمح وهذا النبات يضعف الارض

ولذلك يستدعي سمادا كثيرا وهو يندر
باليد في الزرع والاحسن ان يزرع خطوطا
متباعدة ٦ سنتي ويكون بعد النباتات

عن بعضها ١٠ سنتي ويعزق متى بلغ ارتفاعه
٥ او ٦ سنتي ثم يعزق مرة ثانية متى بلغ

١٥ سنتي ثم يلف متى بلغ ٢٥ سنتي

﴿ابن الداخوار﴾ هو الطبيب على
ابن الداخوار كان بدمشق وهو استاذ

الطبيب ابن النفيس علاء الدين بن أبي
الحزم اشهر الاطباء بعد ابن سينا . توفي

ابن الداخوار في القرن السابع

﴿الدُّدُّ﴾ اللهو ومثله الددان

(الدَّيْدُبَانُ) الرقيب

الدَّادَانُ ❦ من لا فائدة فيه
والسيف الكهام

(الدَّيْدَن) العادة

❦ دَرَّاهُ ❦ يدرَّاهُ دفعه بشدة

(داراه) دافعه وداجاه ولاينه ومثله

(داراه)

(تدرأ) استتر عن الصيد

(تدارأتم وادأرأتم) تدافعتم

(الدريئة) حلقة يتعلم عليها الطعن.

ما يستتر به الصائد

(دراغون) هي فرقة من الجنود في

اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب

راكبة وراجلة

❦ درِب ❦ بالشئ، يدرِب درِبَا

ودُرْبَة اعتاده وأولع به فهو دَرِب

(درِّبه) على الشئ عوده

(تدرِّب) تعود

(الدُرْبَة) العادة

(الدَرِب) باب الطريق الواسع جمعه

دروب

❦ دَرَج ❦ يدرُج ويدرِج دروجا

مشى ودرج مات . ودرُج البناء جعله

مراتب بعضه فوق بعض

(درُج البيت) جعل له درجا

(دَرَّجَه علي الكتابة) أدناه منها

تدرِجها

(أدرجة فيه) أدخله فيه

(تدرُج) تقدم شيئا فشيئا

(اندرجوا) انقرضوا

(استدرجه الى الشئ) قربه اليه

(أرسلته في دَرَج مكتوبي) اى في

طيه

(رجع أدراجه) أى في الطريق الذي

جاء منه

(ذهب أدراج الرياح) أي هدراني

هباء منشورا

(الدَرَجَة) المرفاق دَرَج والمرتبة

جمعها درَجَات . ودرج السلم درجاته

(الدَرَّاج) طائر جميل المنظر جمعه

دراريج

(المدرجة) الطريق . والورقة

❦ دراج ❦ أبو السمع هو عبد الرحمن

دراج السهمي من علماء الحديث توفي سنة

٥١٢٦

❦ درِد ❦ يدرِد درِدَا ذهبت أسنانه

فهو (أدرِد) وهي (دَرْداء)

(دُرْدِي الزيت) وغيره ما يبقى راسبا

في الاناء من كدره

الدرذنيل هو مضيق بحري واقع بين شبه جزيرة غاليبولى وشاطيء آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٧٠٠ متر ويصل عمقه من ٥٠ الى ٦٠ متراً . وقد اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على جانبيه حتى أصبح منيعاً يستحيل على أكبر اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض لأكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا انجليزيا مؤلفا من اثنتي عشرة بارجة وعدد كبير من المدفيعات والحراقات افتحم الدردنيل في ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت قيادة الاميرال دو كودث ووقف أمام الاستانة فراحا قد استعدت حصونها لمقابلته فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسرعوا الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى ببحر ايجه قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله ان يتحدا معاً على اقتحام الدردنيل والزام

تركيا بالشروط المطلوبة فأبى الاميرال الانجليزى لتحقيقه من الخطر في سنة ١٨٠٩ أي بعد هذه الحادثة بسنتين اتفقت انجلترا وتركيا على ضرورة اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية الاجنبية

وفي سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع تركيا على اقفال الدردنيل في وجه كل دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان ذلك في مقابل مساعدة روسيا للباب العالي في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد على باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترا شغلا كبيرا فتوصلت لحمل روسيا وبروسيا والنمسا على الاتفاق معها على وجوب اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه على هذا الاقفال في مادتيه الاوليين

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت معاهدة سنة ١٨٧١ ناصة على ذلك الاقفال ايضا

ولما انتصرت روسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقاً ممتازاً في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتتقيد شروط الصلح ألغى هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال

وفي سنة ١٩٠٢ طلبت روسيا من تركيا أن تسمح بامرار أربع نوافات الى البحر الاسود لتتضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت روسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النوافات من سلاحها وان ترفع العلم التجاري عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت انجلترا على ذلك وقالت انها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل

وفي سنة ١٩٠٤ طلبت روسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل أربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحماً فاحتجت انجلترا ثم انتهى الامر بقبول الباب العالي

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تدل القارىء على ان روسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك المضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها

بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول في ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصلت روسيا لارضاء لدول بذلك المرور او يجعل ذلك المضيق حراً كان ما أرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

﴿ابو الدرداء﴾ هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصاري وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها. توفي في آخر خلافة عثمان

﴿ابن دريد﴾ هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنم

الازدي اللغوي البصري

كان امام عصره في اللغة والادب والشعر. قال عنه المسعودي في مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين. وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطوراً يجزل وطوراً يرق. وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتي على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

بدالله بن محمد بن میكال وولده أبو العباس
سما عیل بن عبد الله ویقال انه أحاط فیها
کثر المقصور وأولها :
ناری رأسی حاکي لونه

نضوء صبح تحت أذیال الدجی
اشتعل المبيض فی مسوده

مثل اشتعال النار فی جزل الغضی
وقد عارضه فی هذه القصيدة شعراء
ثیرون واعتنی بشرحها جمهور من المتأدین
من تصانیف ابن درید کتاب الجهرة
هو من اجود الکتب فی اللغة وله کتاب
لاشتقاق وکتاب السرج واللجام وکتاب
لخیل الکبیر وکتاب الخیل الصغیر وکتاب
لأنواء وکتاب المقتبس وکتاب الملاحن
کتاب زوار العرب کتاب اللغات وکتاب
لسلاح وکتاب غریب القرآن ولم یتمه
کتاب المجتبى وکتاب الوشاح وکان له
نعر غاية فی الجودة حتی قال المتقدمون
به انه أعلم الشعراء وأشعر العلماء

من شعره قوله :

راء لو جات الخدور شعاعها

للسمس عند طلوعها لم تشرق

همن علی دعص تأود فوقه

قر تألق تحت لیل مطبق

لو قیل للحسن احتکم لم یعدها
أو قیل خاطب غیرها لم ینطق
وکاننا من فرعها فی مغرب
وکاننا من وجهها فی مشرق
تبدو فیهتف للعیون ضیاؤها

الویل حل بمقلة لم تطبق
ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) هـ فتعلم
فیها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني
والریاشی وابن أخی الاعصمی ولشاندانی
وغیرهم ثم انتقل الی عمان وأقام بها اثنتی
عشرة سنة ثم عاد الی البصرة ثم خرج
الی فارس وصحب ابني میكال وکانا یومئذ
علی عمالة فارس وعمل لهما کتاب الجهرة
وقلده دیوان فارس فكانت تصدر کتب
فارس عن رأیه ولا ینفذ أمر الا بعد توقيعه
فاستفاد أموالا عظيمة وکان سخیا لا یمسک
درهما

ثم انتقل من فارس الی بغداد ودخلها
سنة (٣٠٨) هـ فأنزله علی بن محمد بن
الخواری فی جواره وأحسن مثواه وسمع
أمیر المؤمنین المقتدر بالله مکانته من العلم
فأمر ان یعطی خمسين دینارا کل شهر
ولم تزل جاریة. علیه حتی مات

کان ابن درید واسع الروایة لم یأحفظ

منه وكانت تقرأ عليه دواوين العرب فيسابق
الي اتمامها من حفظه

وسئل الدارقطني أثقة هو ام لا
فقال تكلموا فيه. قيل انه كان يتسامح في
الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له

وقال ابو منصور الازهرى اللغوى
دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد اليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه
فتستحي ممن نرى من العيدان المعلقة
والشراب المصفي

وذكر أن سائلا سأله شيئا فلم يكن لديه
غير دن من نبيذ فوهبه له . فأنكر عليه
أحد غلمانه وقال أتصدق بالنبيذ فقال لم
يكن عندي شيء سواه ثم أهدى له بعد
ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لعلامه
أخرجنا دنا فجاءنا عشرة . وينسب اليه
من هذه الامور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره
فالج فعولج منه وبري. ورجع الى اكل
ما كان عليه من الصحة ثم تناول كلاضارا
فعاوده الفالج. فكان يضجر ويصيح ان
دخل انسان . قال تلميذه ابو علي القالى
صاحب الامالى فكنت أقول في نفسى
ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته

المقصودة حين ذكر الدهر :
مارست من لوهوت الافلاك من

جوانب الجو عليه ماشكا
فكان يصيح صياح من يغشى عليه
أو يسأل بالمسأل والداخل بعيد عنه. وكان
مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل
يرد عما يسأل عنه ردا صحيحا . قال ابو
علي القالى وعاش بعد ذلك عامين وكنت
أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع
من النفس بالصواب وهو بهذه الحال .
وقال مرة وقد سأله عن بيت شعر لئن
طمشت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك
من العلم . قال ابو علي ثم قال لى : يا بني
كذلك قال لي ابو حاتم وقد سأله عن
شيء . ثم قال لي ابو حاتم كذلك قال لي
الاصمعي وقد سأله

قال ابو علي وآخر شيء . سأله عنه
فجاوبني أنه قال لي يا بني حال الجريض
دون القريض . فكان هذا الكلام آخر
ما سمعته . وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل
فواحزني ان لاحياة لذيدة

ولا عمل يرضي به الله صالح
توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر
ثلاث وتسعون سنة وتوفي يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور
فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام
رثاء جحظة البرمكي بقوله :
فقدت بابن دريد كل فائدة

لما غدا ثالث الاحجار والتراب
و كنت ابكي لفقد الجود منفردا

فصرت ابكي لفقد الجود والادب
الدرءاء هو شجر عظيم له زهر
اصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى
مملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض
كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح
انظرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكمة
شربا وطلاء والنطول بطيخه يقطع النزف
وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب
الى درهم واحد (من طب العرب)
در دَرْدَب ركض كالحائف
وتلفت خلفه

الدر دَرْدَب يس الداهية والعجوز
والشيخ الهرم
الدردير هو العلامة احمد
الدردير مؤلف الشرح الكبير على مختصر
سيدي خليل في مذهب مالك توفي سنة
(۱۲۰۱) هـ

در الضرع يدُر ويدردرا. كثر

لبنه . و (أدرَّت البقرة) در لبنها
(أدرَّه) جعله يدُر اي يكثر
(استدر الشيء) استجلبه
(لله درَّه) اي لله ما جاء منه

الدر الدرَّة اللآلى، واحدته (درَّة)
جمعه دُرَر وأصل الدرَّة رملة تسقط في
المسكن الصدفي لبعض الحيوانات الرخوة
التي تسكن قيعان بعض البحار فيتألم منها
الحيوان ويعجز عن اراجها فيكسوها
بطبقة صدفية على نحو ما كسا محارته
بالصدف فانه هو الذي كساها تلك
الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح
الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء
فتصير درة يلتقطها الغواصون. يستخرج
اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي
ومن جزيرة سيلان (انظر اولو)

(الدرَّة) السوط

(عين مدرار) كثيرة الدر بالماء
الدرزي واحد الدروز وهم
فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وهم
متفرقون بين جبال لبنان وحواران والجبل
الاعلى من اعمال حلب

لم يكتب عن الدروز شيء يصح
الاعتماد عليه ولا هم من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتى يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أماننا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شيء من التحامل او الخطأ فذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ ظهر مذهب الدرور في مصر في القرن الحادي عشر الميلادي علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزي قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الالهية ودعا الناس للإيمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا في مصر ففر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدرور يلغنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الى حمزة بن علي العجمي الملقب بالهادي وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدرور في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد على على معابدهم في جبل حاصبيا ووجد في كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء اله

موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره »

من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولها في العلي ثم في الباز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتى اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام تجلى الحاكم علي الركن اليماني من البيت بمكة ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشیطان ثم يهدمون الكعبة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر في جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد . وان الشيطان ظهر في جسم ابن آدم ثم في جسم سام ثم في اسماعيل ثم في يشوع ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابي طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التي تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا في جسد طفل جديد وهم يسبون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكرهما أبو بكر وعمر ويقولون
ان قوله تعالى (انما الحمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان) يراد به
الأئمة الاربعة وانهم من عمل محمد
ويعتقدون بالانجيل والقرآن فيختارون
منهما ما يستطيعون تأويله ويتركون ما عداه
ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان
الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه
في كتبهم المسطور المبين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله تجلي
لهم في أول سنة (٤٠٨) هـ فأسقط عنهم
التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج
وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدروز طبقة تعرف بالمنزهين
وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا
يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يذوق
اللحم ولا يشرب الحمر
هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب

اليهم والله اعلم

درس دروس دروسا اندثر
فهو دارس جمعه دَوَّارِس

(دَرَس القمح) داسه بالنورج

(دَرَس الكتاب) قرأه

(دَرَس الثوب) أبلاه (فَدَرَس

الثوب) فهو لازم ومعتقد

(دَرَسه الكتاب) جعله يدرسه

(دارسه الكتاب مُدارسة) قرأه

مشتريين

(اندرس الرسم) اندثر

(الدَّرَس) حصّة مما يدرس

(المدرسة) البيت الذي يتعلم فيه

(المُدَرِّس) المقرّئ

ابن دَرَسْتَوِيَه هو ابو محمد عبد

الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان
فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة
والمبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه الدرقي
وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير

كتاب الجرحى والارشاد في النحو
وكتاب الهيجا وشرح الفصيح والرد على
المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب
الهداية وكتاب المقصور والمدود وكتاب
غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب

الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش
ونعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن
ساعة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار
النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني
وله كتب أخرى شرع فيها ولم يتمها وللنسبة

(٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) هـ

الدَّرْوِش الفَقِير المتَجَوِّل كلمة
فارسية

(تَدَرَّوش) عمل عمل الدراوِش
دَرَّعَه البسه درعا . ودَرَّعَ
المرأة ألبسها الدِرْعَ أى القميص
(تَدَرَّعَ بالدِرْع) لبسها وادَّرَعَ بها
لبسها

(الدِرْع) ثوب ينسج من زرد الحديد
للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب
وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُرُوع
(الدارِع) لابس الدرع
الدَّرَقَة الترس

(الدِرْيَاق) انظر تِرْيَاق
(الدَّوْرَق) مكيال للشرب والجرة
دَرَّكَ المَطَرُ تابع قطره
(دَارَكه) مداركة لحقه

(أَدْرَكَ الثمر والطعام) طاب
(تَدَارَكُوا) تلاحقوا

(تَدَارَكه بالمعونة) لحقه بها
(أَدْرَكَ الشئ) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه

(دَرَاكَ يَافِلَان) اسم فعل بمعنى أدرك
(الطعن الدَرَاك) المتلاحق

(الدَّرَك) اللحاق

(دَرَك البئر) أقصي قعره

(الدَّرَك) التبعة

دَرَن دَرَن يَدْرَن دَرَنَاوِسَخ ومثله
أَدْرَن . و (أَدْرَنته) وسخته

(دَارِين) نغر بالبحرين يجلب اليه
المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِي)

(الدَّرَن) الوسخ

(الثوب الدَّرَن) الوسخ

دروين دروين هو شارل رويبرت
دروين الطبيعى الانجائزى المشهور صاحب
الرأى القائل بأن الانسان متسلسل من
سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها
أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين
أول من قال هذه المقالة وإنما هو أول من
استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد وتوفي
سنة (١٨٠٩ و ١٨٨٢) م

(مذهب دروين) ويقال له مذهب
التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن
الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل
من أصل واحد أو أصول معدودة وليس
دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه
اليها الاساتذة الفرنسيون مايه ولا مارك
وايتين جوفروا و اوسان هيلير. وإنما فضل

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب علي قواعد علمية متينة فتسب اليه دون غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة لدى العلماء الأفراد منهم وليس اجماعهم عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن اثباتها بالحس ولكن لانها اقرب لحل المعاضل العلمية

أسس دروين مذهبه على نواميس أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي) وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة) . أما ناموس (تنازع البقاء) فمعناه ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء كل منها عامل على توفير وجوده وان عدا على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي) فمعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء الاصلح للبقاء وهلاك غير الاصلح او زيادة ضعفه . كأن الطبيعة تنتخب الاقوى والا كمل فتبقيه وتلاشي الاضعف الا تقص وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بمعناه الاعم
أما ناموس (المطابقة) فمعناه ان النوع

الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيرا في احداث الاختلافات بين الانواع مثلا : المعروف عن الاسد الآن انه حيوان من أكلة اللحوم مقترن له أنياب حادة وبرائن قوية لاضطراره لتمزيق فريسته بأنيابه وأظفاره فلو أوجدت الاسد آلافا من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من الاقتراس ويجبره علي تعاطي الاغذية النباتية اضطر بحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف علي توالي الاحقاب وتضمحل وتوجد فيه آلات أخرى أصلح لمعيشته الجديدة ظاهراً وباطناً كأن يتغير تدريجاً شكل أسنانه وتطول أمعاؤه لتحكي أمعاء أكلة الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من التنوعات . ولو فرض أن تلك النباتات لا تتسني له الا بخوض نهر او بالتسلق علي الاشجار تخلق في علي توالي الاحقاب أعضاء تناسب السباحة أو التسلق الخ
وأما ناموس (الوراثة) فمعناه ان الصفات العرضية التي تحدث في الآباء بواسطة اختلاف الاحوال والاطوار المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرأي لها انها اختلافات نوعية من أعل الخلقه . وهي فى الحقيقة اختلافات بسيطة فى مبدئها توالى عليها الحقب حتى ازدادت تأصلا فى الكائن الحى ونمت فيه فأدته الى مباينة الاصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتى أن الرأي لها يظنها من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما ترى ذلك بين الحمار والحصان فاهما على مقتضى مذهب دروين من نوع واحد وأما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعا لمقتضيات البيئة التى عاش فيها الحمار والجهد المعيشي الشديد الذى بلى به

إذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

أكبر الاعتراضات على هذا المذهب تنحصر فى ثلاثة أمور (أولا) عدم مشاهدة اى ارتقاء من اى نوع كان فى الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانيا) عدم وجود الصور المتوسطة

بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلا حيوان أرقى من القرد رتبة واحدة وأدنى من الانسان رتبة واحدة أيضا (ثالثا) طول الزمان اللازم لحصول الترقى بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفى لاحداث كل ما يرى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

يرد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اى ارتقاء فى الاحياء المرئية فلا يصح دليلا على عدم الارتقاء عموما . ومن يسلم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعى اى بقاء الاصلح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشى البعض الآخر ونتيجة ذلك كله الارتقاء عموما

اما عن اعتراض فقدان الصور المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارباك فى تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها فى الصفات والاعضاء . واما خفاء الصور المتوسطة بينهما فذلك سببه شدة تنازع البقاء على حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنفين التى هي فى حالة الانقراض

لا يكاد الانسان يواجه الداروينيين
باعترض حتى يقابله باشكالات طبيعية
لا يمكن تفسيرها على ما يقولون الا بمذهبهم
كأن يقولوا مثلاً :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات
باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة
التي هي فيها اذا لم يكن فيها قابلية لمشاركة
الاحوال والتطور على حسب المقتضيات
أليست هذه القابلية للتغير دليلاً على أنها
دائمة التغير والتحول ؟

أأنت ترى ان هذا التنازع بين
الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص
وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب
بذلك مركزاً ليس لسواها

اذا لم يكن الانتخاب قانوناً طبيعياً
فلماذا نشاهد أن نوعاً يقوى على مقاومة
العوارض دون النوع الآخر . ولماذا نرى
أن بعض الانواع يضعف أمام خصمه ثم
يتلاشى ؟

أأنت ترى أن الوراثة هي ذلك القانون
الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات
المكتسبة الى النسل وتلك الصفات تنقلب
جوهرية ذاتية فيهم متى صادفها أحوال
موافقة وظروف مناسبة ؟

أو الوقوف كالنعام والفيل فأنها لا تولد
تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعاً
مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي في
حالة النمو فأنها تنحل الى عدة أنواع
جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك
يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها
المرتبون

أما عن اعتراض طول الزمان اللازم
لصحة التسلسل فيجيبون بأن من العبث
الاعتماد على قول من يزعم بإمكان تحديد
عمر الارض وقد حسب الاستاذ طمس
الانكليزي الزمن الذي لزم ليس القشرة
الارضية فوجده لا يقل عن عشرين مليوناً
من السنين ولا يزيد عن اربعين مليون
سنة وأنه يقتضي ان يكون بين ثمان وتسعين
مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا
الزمن كما يقول داروين نفسه لا يكفي لبلوغ
الحياة الاطوار التي ترى عليها الآن . لهذا
رأى الاستاذ طمس انه من الضروري
ان الحياة لم تنشأ على سطح الارض بل
وردت اليها من احد الكواكب بأن
سقطت على الارض بعض الجراثيم الحية
معمولة على نيزك من النيازك الساقطة من
بعض الاجرام العلوية

هذه أكبر المعضلات التي يقدمها أنصار دروين في كتبهم اكل من يحاول أن يعترض عليهم أو ينتقص مذهبهم فهل نسلم معهم بعدهدا ان الانسان مترو عن القرد وان بينه وبين الكلاب قرابة ورهما هب ان مذهب دروين صحيح فماذا يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة وأمام العادات والقوانين؟ بل كيف نطبق ماورد في كتبنا عن أصل الخليقة وأصل النوع الانساني على مقررات هذا المذهب ان كانت حقة وكيف يكون شأننا في عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء الاخرويين؟

اذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد الموروثة تجعل الانسان يشتمز ويتبرم من سماع ما لا ينطبق علي عقيدته الخاصة في دفعه دفعا بدون امتحان ولا اختبار ويوسع قائله وسائله شتما وسبا فليس المسلم من هذا الصنف من الناس فان الاسلام لله معناه التجرد اليه تعالى عن كل ماسواه والتوجه الى ذاته وجهها خالصا منقطعا عن كل العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد من هذا أن أقول ان المسلم ليس جامدا علي مذهب خاص فيخشى صولة مذهب آخر

اذا لم يكن للعادة أثر كبير في احداث التغيير في الانواع فلماذا تضعف الاعضاء والصفات في الاحياء وربما تلاشت بالمرّة متى أهمل أمرها وتركتم ولماذا تقوى وتشدد بالاستعمال والتمرين؟

تري فرقا كبيرا بين الاحصاءات المختلفة التي عملها العلماء عن الانواع حتى انهم ليختلفون بالملئات الكثيرة ترى أحدهم مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من اربعمئة نوع و ترى الآخر يعدها في القطر ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل اذا لم يكن الحد الفاصل بين الانواع دقيقا جدا ولماذا كان هذا الفاصل بين الانواع دقيقا جدا ان لم تكن الانواع حدثت من التباينات في شكل المعيشة والاحوال المكانية؟

لو كانت الانواع نتيجة خلق مستقل لازم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل علي أنها كانت قبل كثير من الاجيال ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله المعيشية ثم لما تغيرت تلك الاحوال عارت عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها فضمرت حتي عارت أثرية لا يرى الا أثرها فقط

مت قبل أن يدركني المتم للمائة ملت على
غير الاسلام»

وهو قول أبي يزيد البسطامي المشهور
وهو أجل مثل على معني الاسلام

الخلاصة ان المسلم لا يضره مذهب
علمي أو دستور فلسفي مادام وراءه الحقيقة
التي لا مرء فيها . فان دين المسلم الحقيقة
لا غير . أنا لا أقول هذا تصديقا لمذهب
دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية
يجب علىّ بنها خصوصا في أمثال هذ
الموقف . علىّ اني لا أسعي في عمل أي
توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانا
لا يزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد واز
بالغ تلك المرتبة بسد مافيها من الثلم الكثير
كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء
السييل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة
من انتشار مذهب دروين) اني لأري
وجها لذعر رجال الدين والاخلاق من
ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت
تسلسل الانواع بعضها من بعض لا ينفي
العقيدة بوجود الخالق بل ان في تسلسلها من
أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

بل المسلم مذهب الحقيقة المطلقة دون سواها
ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على
لسان عدوه حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت في
سبيلها وهو في سبيل الله مستسلم لمولاه
كل انسان يدافع عن مذهبه جهده
ويسعي في تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه
معتمده الوحيد وركنه الذي يعتصم اليه ،
ولكنه رغمًا عن هذه المدافعة والاستبسال
في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا
الى تركه وهجره متي لاح له بالحس انه
لا يقاوى زوابع الشبه وأعاصير الشكوك
المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان في هذا
الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله . أما
المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة
لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا
أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا
عمل على زواله وان كان ذلك الباطل
حقيدة كانت له منذ أربعين سنة فان المسلم
خلق ليرتقى كل يوم ولا تجده يتبرم من
ترك عقيدة كانت له منذ أربعين سنة .
بل تراه يفرح بمحكايتها حيث يقول :
« أخذت عن تسعة وتسعين شيخا ولو

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه
أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدري
أى مانع يمنع الانسان في مذهب دروين أن
يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك
قواعده التي قام عليها فلا أرى وجه لذلك
فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا
في الناس قبل أن يخلق دروين بل هو
حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما
قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر
وهبوطها واثرها بعض الافراد واملاق
البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد
الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو
نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك
أما ناموس المطابقة فلا أرى فيه ما
يمنع الانسان من أن يكون فاضلا لا فأى
دخل لا اعتقادك في ان طرق الوصول الى
الاغذية تؤثر على أعضاء الحيوانات
بالتحويل والتغير في زعزعة اعتقادك
بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن
الرذيلة

أما ناموس الوراثية فهو أبعد النواميس
الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان
الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلومه

وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث
هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول
من جده

علي انه ما هو الدين وما هي الفضيلة
الذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين
كل الدين هو ما نطق به القرآن وهو قوله
تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله
المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذي
يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن
ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على
هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه
رأى أى مهما كان شأنه . واحسبني لو رأيت
بعينى رأسى ان معامل علماء النفس قد
توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان
من طين فبثت فيه روحا فحي ومشي في
الاسواق ما زددت في عقيدتي بالله الا
ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن
في جميع أعماله . هذا هو الدين والاخلاق
فأى مانع في مذهب دروين يمنع منه لو
ثبتت صحته ؟

اكرر القول هنا بأن مذهب دروين
يفتقر الى الدليل المحسوس الذي هو شرط

بل المسلم مذهبه الحقيقة المطلقة دون سواها
ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على
لسان عدوه حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت في
سبيلها وهو في سبيل الله مستسلم لمولاه
كل انسان يدافع عن مذهبه جهده
ويسعي في تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه
معتمده الوحيد وركنه الذي يعتصم اليه ،
ولكنه رغم ان هذه المدافعة والاستبسال
في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا
الى تركه وهجره متى لاح له بالحس انه
لا يقاوى زوابع الشبه وأعاصير الشكوك
المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان في هذا
الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله. أما
المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة
لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا
أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا
عمل على زواله وان كان ذلك الباطل
حقيدة كانت له منذ أربعين سنة فان المسلم
خلق ليرتقى كل يوم ولا تمجده يتبرم من
ترك عقيدة كانت له منذ أربعين سنة .
بل تراه يفرح بمحكايتها حيث يقول :
« أخذت عن تسعة وتسعين شيخا ولو

مت قبل أن يدركني المتهم للمائة ملت على
غير الاسلام »

وهو قول ابي يزيد البسطامي المشهور
وهو أجمل مثل على معني الاسلام
الخلاصة ان المسلم لا يضره مذهب
علمي أو دستور فلسفي مادام وراءه الحقيقة
التي لامراء فيها . فان دين المسلم الحقيقة
لا غير . أنا لأقول هذا تصديقا لمذهب
دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية
يجب على بنها خصوصا في أمثال هذا
الموقف . على اني لأسعي في عمل أي
توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه
لا يزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان
باغ تلك المرتبة بسد ما فيه من الثمالة الكثيرة
كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء
السبيل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة
من انتشار مذهب دروين) اني لأري
وجها لذعر رجال الدين والاخلاق من
ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت
تسلسل الانواع بعضها من بعض لا ينفي
العقيدة بوجود الخالق بل ان في تسلسلها من
أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه
أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدري
أى مانع يمنع الانسان في مذهب دروين أن
يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك
قواعده التي قام عليها فلا أرى وجه لذلك
فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا
في الناس قبل أن يخلق دروين بل هو
حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما
قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر
وهبوطها واثرها بعض الافراد واملاق
البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد
الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو
نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك
أما ناموس المطابقة فلا أرى فيه ما
يمنع الانسان من أن يكون فاضلا لا فأى
دخل لاعتقاده في ان طرق الوصول الى
الاغذية تؤثر على أعضاء الحيوانات
بالتحويل والتغير في زعزعة اعتقاده
بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن
الرذيلة

أما ناموس الوراثية فهو أبعد النواميس
الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان
الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلومه

وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث
هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول
من جده

علي انه ما هو الدين وما هي الفضيلة
الذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين
كل الدين هو ما نطق به القرآن وهو قوله
تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله
المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذي
يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن
ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على
هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه
رأى أى مهما كان شأنه . واحسبني لو رأيت
بعينى رأسى ان معاملة علماء النفس قد
توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان
من طين فبثت فيه روحا فحي ومشي في
الاسواق ما زددت في عقيدتي بالله الا
ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن
في جميع أعماله . هذا هو الدين والاخلاق
فأى مانع في مذهب دروين يمنع منه لو
ثبتت صحته ؟

اكرر القول هنا بأن مذهب دروين
يفتقر الى الدليل المحسوس الذي هو شرط

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية
بدية واما قدمنا مقدمنا ليعرف القارى
ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق
بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير
من الآيات الدالة على ان الله خلق
الانسان بيده من طين ونفخ فيه من
روحه وأسكنه جنته وأمر ملائكته
بالسجود له الخ

تقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس
في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامي
فقد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك :
في القرآن آيات دالة على ان الارض منبسطة
فلما ثبت المفسرين انها كروية عمدوا
لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص
صريحة بأن الله وجهها وعينا ويدا وكلاما الخ
فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله
عنه . افنعجز ان ثبت مذهب دروين
عن تأويل ماورد من الآيات التي يناقض
ظاهرها نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن بساوى جزأين
اربعمائة من الاقة و ١٢٥ غراما اى
ثلاث غرامات وثمانين . والدرهم فى النقود
عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان
يساوى ثلثه ٢٥ مللما من نقود بلادنا وكان

من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)
المدرّوز الذى يتعاطى
الصنائع الدينية
درى يدري دراية . علم
(داراه) لطفه
(أذراه) أعلمه
(الدراية) العلم
(المدرى والميدراة) المشط

الديريني هو عبد العزيز بن
احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي
أرجوزة فى علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠)
بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ
الديبسياسيا مرض سوء الهضم
(انظر معدة)

الدست الخيلة . صدر المجلس
والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل
بها والوزير والدقتر الذى تجمع فيه قوانين
المللكة

ويطلق الدستور فى العرف السياسى
فى عصرنا هذا على النظام الحكومى
للأمة وعلى الاخص النظام الذى يخول
الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة
التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك

علي نظام استبدادی بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلا امره . الا أن عاطفة الحرية المغروسة في جبلة الانسانية دفعت الامم لتلمس المخرج من هذا المأزق الاستبدادی فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلتهم الامة الرومانية . كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام في القرن السابع الميلادی خول سلطة الامة جميع حقوقها ومحق التمايز بين الناس من أى نوع كان فلم يعترف برؤسا . دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ، ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله اتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فان لم يستطع المسلمون في مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومي ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبي عهد بالبداوة فلم يعرفوا وجوه النظامات الاجتماعية . ولوعرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفي وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقى شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو امن اربعين سنة على سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادی محض على يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية ظل العالم كله على هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ على التوقيع على عهد بخول للناس بعضا

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية
بدية واما قدمنا مقدمنا ليعرف القارى
ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق
بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير
من الآيات الدالة على ان الله خلق
الانسان بيده من طين ونفخ فيه من
روحه وأسكنه جنته وأمر ملائكته
بالسجود له الخ

تقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس
في ذلك التأويل مجافاة الاسلوب الاسلامي
فقد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك :
في القرآن آيات دالة على ان الارض منسطة
فلما ثبت المفسرين انها كروية عمدوا
لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص
صريحة بأن لله وجها وعينا ويدا وكلاما الخ
فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله
عنه . افنعجز ان ثبت مذهب درون
عن تأويل ماورد من الآيات التي يناقض
ظاهرها نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن يساوي جزأ من
اربعمائة من الاقة و ١٢٥ غراما اي
ثلاث غرامات وثمان. والدرهم في النقود
عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان
يساوي نوع ٢٠٠ ملما من نقود بلادنا وكان

من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)
المدرّوز الذي يتعاطى
الصنائع الدينية

يدري (داراه) لطفه
(أذراه) أعلمه
(الدراية) العلم
(المدرى والميدراة) المشط

الديريني هو عبد العزيز بن
احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي
أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠)
بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ

الدسبسياسي مرض سوء الهضم
(انظر معدة)

الدست الحيلة. صدر المجلس
والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل
بها والوزير والدقتر الذي تجمع فيه قوانين
المملكة

ويطلق الدستور في العرف السياسي
في عصرنا هذا على النظام الحكومي
للأمة وعلى الاخص النظام الذي يخول
الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة
التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك

علي نظام استبدادي بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلا امره. الا أن عاطفة الحرية المغروسة في جيلة الانسانية دفعت الامم لتلمس المخرج من هذا المأزق الاستبدادي فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلتهم الامة الرومانية. كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام في القرن السابع الميلادي خول سلطة الامة جميع حقوقها وبحق التمايز بين الناس من أي نوع كان فلم يعترف برؤسا. دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله اتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فان لم يستطع المسلمون في مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومي ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبي عهد بالبداءة فلم يعرفوا وجوه النظمات الاجتماعية . ولوعرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفي وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقى شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو امن اربعين سنة علي سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادي محض علي يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية ظل العالم كله علي هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ علي التوقيع علي عهد يخول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهمل حتي ولي الحكم الملك جون فأوصل الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشراف المملكة على محاربه ففعلوا فاضطر لاعلان احترامه للعهد السابق وكان اهم ما فيه

(١) حرية الاعتقاد

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في

الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب

الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في

البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل وذكّر في العهد انه لا يسوغ حبس

اي انسان الا بعد محاكمة وذكّر فيه ايضا

ان الملك تعهد بعدم محابة انسان أمام

العدالة . وجاء في العهد أن للامة تعيين

خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة

الملك حتى اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور.

فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب

والايجاب فتارة يسطو الملك على الامة

وتارة تسطو الامة علي الملك حتى استقر

في انجلترا دستور هافي القرن السابع عشر حدثت كل هذه الانقلابات في انجلترا فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراداً من الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادئ الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشيع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها واجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتي تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت

بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر

كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم

تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا

حتى ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء

تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة

فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥

عهدا هما يونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن

فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية

بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل

السلطات واقامة المجالس النيابية بل على

أسلوب نخويل السلطان حق تنفيذها على

حسب الظروف فلم يرض علي هذا الاعلان
اربعون سنة حتي قام بعض رجال السلطة
بثورة عزلوا بها السلطان عبدالعزيز ونصبوا
مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء
الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية علي هذه
الاصول مدة سنتين حدثت في خلالها
ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية
انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانهز السلطان
عبد الحميد فرعة ارتباك الاحوال فأبطل
الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتي سنة
١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش
للمطالبة بالدستور فاضطر لرده للامة
فبقيت عليه حتي الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام
حكومي ولكنه ليس مطلق نظام عام بل
هو يقتضي خمسة اصول رئيسية وهي :
(١) سيادة الامة علي كل

سلطة باعتبارها مصدر كل قوة

(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات اولها تنفيذية ووكل للملك
وزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت
الحكومة جمهورية ونايتها تشريعية وهي
توكل لمجلس تنتخبه الامة او للمجلسين

ثانيها يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان.
ثالثها السلطة القضائية

(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن
بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين
لتشريع القوانين ووضع النظمات التي
تحتاج اليها الامة

(٥) مسؤولية الوزارة

فأما سيادة الامة فتظهر اما باشتراك
الكافة في ادارة الاعمال العامة . او
بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية
واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة .
فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم
مجلساها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري
حتي يعرض علي العامة للاطلاع عليه ثم
يكون لكل واحد منهم الحق في ابداء رأيه
فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء .

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة
وهي موجودة في كل امة حيث يقوم
الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين
المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به
تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

علي ورق وذهب تعب الأمة في اقامة
الدستور أدراج الرياح

الغرض من اقامة الدستور أمران
(أولهما) تخليص الاعمال العامة من أيدي
سلطة الافراد التي كثيراً ما وجهت قوي
الأمة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما
يعقب ذلك من الخطر على كيان الأمة،
و (ثانيهما) ضمان حقوق الافراد بأزاء
أصحاب السلطة فأنهم كثيراً ما ساءوا الناس
الحسنة ارضاء لعواطف الاثرة والتعالي في
نفوسهم وهذا ما يعبر عنه بالحقوق الشخصية
(تقريباً الحقوق الشخصية) هي قسمان

المساواة المدنية والحرية

فظهر المساواة المدنية التساوي أمام
القوانين فلا ميزة لغنى علي فقير في حق
من الحقوق ولا في التكاليف العامة
كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معنى الحرية فهي ان الناس
يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً
فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما
حدده القانون من الاعمال التي لا يجب
أن تعمل لضررها بالغير

أما أنواع الحرية فهي الحرية

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة
التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي
مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من
الأمة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع
لها، وتحترم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ
ارادة الأمة وهي مكونة من رجال الادارة
والسلطة القضائية اختصت بالفصل
في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات
بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد
اليها بدون ميل الي الاستحواذ على مجموع
السلطة اتقاء لما ينبئ علي ذلك من الخطر
في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من
اخص صفات الحكومة الدستورية اذ
لا يمكن أن تتجلى سلطة الأمة الا به . ومن
ادعي من الافراد انه يمثل الأمة بمجموعها
فانه يفتات عليها

امام مسؤولية الوزارة فأحد لوازم هذا
الشكل الدستوري فانه ان ابدت الأمة
ارادتها وتعهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها
ثم قصرت في تنفيذها عمداً أو خطأ كان
من الواجب محاكمتها علي ذلك امام نواب
الأمة والا كانت ارادة الأمة محض جبر

الاعتراف بأي دين من الاديان

هذه لمعة من العلم الدستوري أتينا بها
غرضاً من فيض ومن أراد التوسع فعليه
بالمطولات

﴿ دَسْرَه ﴾ يدُسُّه دفعه ورماء
(الدِسار) المسار جمعه دُسُر

﴿ دَس الشئ ﴾ يدُسُّه ودسسه
تدسيساً أدخله واندس دخل

(الدسيسة) المكر والحيلة والدخيلة
﴿ الدُسْكَرَة ﴾ القرية الكبيرة
وبيت الشراب والملاهي

﴿ دَرَسَم ﴾ الطعام يدَسَم دَسَمًا
كثُر دَسَمه

(دَسَمَه) جعل عليه دَسَمًا

(الدَسَم) معروف وقد يراد به
الوضر والوسخ

(الدُسومة) الاسم

﴿ دَرَسَى ﴾ يدَسَى دَسِيًا غدزكا
وطهر

(دَسَاه) أغراه وأفاده

﴿ دَعَبه ﴾ يدَعِبُه دَعِبًا. مازحه
ومثله داعبه مداعبه وتداعبوا تمازحوا

(الدُعابة) المزاح

والشخصية وحرية العمل والتجارة
والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية
الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة
وهذه الأنواع تقتضي إلغاء الاسترقاق
وعدم جواز حبس الناس بدون حق
واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص
عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين)
قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل
يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة
مع العلم بأن الامم تكون عادة من ذوى
أديان شتى ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول
يقرر وجوب تدوين الحكومة بدين واحد
يسمى دينها الرسمي تخصه بجميع المزايا
دون غيره . ويكون هذا الدين دين
الاكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب
اعتراف الحكومة ببعض الديانات
والمساوات بينها في المنح والمساعدات
والمذهب الثالث يقضي بفصل كل
الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما
ولا تختص دينادون دين بشئ ما وذلك
كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم

دعبل الخزاعي هو أبو علي
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي
الشاعر المشهور

أصله من الكوفة ويقال انه من
قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً
ولا يعيبه الا انه كان موله بالهجو والخط
من كرامات الناس ولم يستثن
الخلفاء.

لما عمل في ابراهيم بن المهدي قصيدته
التي يقول منها :

نعر ابن نكلة بالعراق وأهله
فهنا اليه كل أطلس مائق
دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن
أخيه وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك علي وألهمك الرأفة
والعفو عني (لانه كان خرج علي المأمون)
والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم
لي منه

فقال المأمون وما قال؟ لعله قوله (نعر
ابن نكلة بالعراق) وأنشد الايات
فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني
واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطلة جاهل
أو ما رأي بالامس رأس محمد

أتى من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله

واستنقذك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلماً يا أمير
المؤمنين وعلماء، فما ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الايات
الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي
وحصاره بغداد وقتله الامين بن الرشيد
وهي الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة
وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات
يقول فبح لله دعبل فما أوقعه كيف يقول
عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد
الانصارى صحبة وعليه تخرج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض
بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على
سابق الصحبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال في
ذلك :

غششت الهوى حتي تداعت أصوله
بناوا بتذلت الوعل حتي تقطعا
وأنزلت ما بين الجوانح والحشى
ذخيرة ود طالبا قد تمنعا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع
نخرقت حتي لم أجداك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها
وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد
قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما
زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك
حتي يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له
شهادة زور الا ومعا يمين بالله تعالى .)
حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل
يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد أثري وكانت السراق والصعاليك
يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه
ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف
وشنفف وكانا مغنيين فأقصدهما يغنيان
وسقام وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد
عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه . قال وأنشدني دعبل لنفسه في
بعض أسفاره :

حلت محلا يقصر البرق دونه
ويعجز عنه الطيف أن يتجشما
وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال

خل دعبل الري في أيام الربيع فجاءهم
ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعروهم
شعرا ثم فقال شعرا وكتبه في ورقة وهو :

جاءنا دعبل بثلج من الشعر
فجادت سماؤنا بالثلج
نزل الري بعد ما سكن البر
دوقد أينعت رياض المروج
فكسانا يرده لا كساه الله م
نوبا من كرسف محالوج
والتي الرقة في دهليز دعبل فلما
قرأها ارتحل عن الري

وحدث احمد بن خالد قال : كنا يوما
عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس
ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط
على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت
دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه
فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه
وشويناه يومنا . وخرج دعبل فسأل عن
الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه
منا فوجدناه وشربنا يومنا . فلما كان من
الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جلس على
باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس
يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهبا الناس
فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه

أسر السكي هناخلال الماقط

بعثوا عليه بناتهم وبنينهم

ماين ناتفة وآخر سامط

يتنازعون كأنهم قد أوثقوا

خاقان او هزموا كتاب ناعط

نهشوه فانزعزت له اسنانهم

وتهمشت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا . فقال

لى ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت

عليكم الماكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه

سوى ديك دعبل . ثم انشدنا الشعر وقال

لي لاتدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها

الا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به

اليه . والا او قمتنا في لسانه . ففعلت

ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه

لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله

فهرب منه وهجاه بقصيدة اولها :

بكي لشتات الدين ملاشب صب

وقاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذا هداية

فليس له دين وليس له لب

الى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة

ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

حدث محمد بن جرير قال كنت مع

دعبل بالصيمرة وقد جاء ناني المعتصم وقيام

الوائق فقال لى دعبل امعك ما أكتب فيه .

قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد

ولا عزاء اذا أهل البلي وقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد

وأخر قام لم يفرح به أحد

كان دعبل هجا المأمون فجد في طلبه

حتي وقع اليه قوله في عمه ابراهيم المهدي

الذي خرج عليه وادعى انه أحق منه

بالخلافة وهو قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق

تطميس ريعان الشباب الرائق

وامارة في دولة ميمونة

كانت علي اللذات اشغب عائق

نعر بن ثكله بالعراق وأهله

فهنا اليه كل اخرق مائق

اني يكون ولا يكون ولم يكن

برث الخلافة فاسق عن فاسق

ان كان ابراهيم مضطاعا بها

فلتصلحن من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد
صفحت عن كل ما هجنا به اذ قرن
ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى
دعبل أمانا فقدم عليه فأحسن اليه ثم عاد فوجه
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون
فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟
قال احفظ ألياته في أهل بيت أمير المؤمنين
فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لا يام الصبايات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من لياته
أصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مدح أنت قائله
نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجد والله مقالا ،
فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف
غيرهم . ثم قال المأمون لقد أحسن في
وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه
فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين تحملوا
الى وطن قبل المات رجوع
فقلت ولم أملك سوا بق عبرة

نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عاد وهو جميع
طوال الليالي صرفهن كأي
لكل أناس جدبة وريبع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا
كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي
ومسليتي حتي أعود

ومن شعره في الهجو :
رُفَع الكلب فالتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نحوه
صار من بعد هاضع
ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة
فاحتاج الى شفيع يشفع له :
يا عجباً للمرتجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به بشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع
ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية سلكا

لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

يا سلم ما بالمشيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الفوايق عن هوى قر

أجد السبيل اليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكا

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تاخذنا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتراكا

توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان

صديق البخري فلما مات رثاه ورتي أبا تمام

الذي مات قبله بقوله :

قد زادني كافي وأوقد لوعتي

مشوى حبيب يوم مات ودعبل

أخوى لا تنزل السماء مخيلة

تغشا كما بسماء مزن مسبل

جدث على الأهوازي بعددونه

مسرى النهى ورمسه بالموصل

دَعَجَتْ عَيْنُهُ تَدَعَجُ دَعَجًا

اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج

العينين وهي دعجاء

الدَّعَرُ الحَيْثُ

(الدَّعَارَةُ) الفسق والخبث

(الدَّعْرُ) الفساد

دَعَسَهُ يَدْعُسُهُ دَعْسًا وَطْئَهُ

(داعسه) مداعسة طاعنه

(الطريق الدَّعْسُ) الكثير الآثار

(رجل مدعس) طعان

دَعَّاهُ يَدْعُوهُ دَعًّا دَفَعَهُ بَغْفً

دَعَّاهُ يَدْعُوهُ دَعًّا دَفَعَهُ بَغْفً

دَعَّاهُ يَدْعُوهُ دَعًّا دَفَعَهُ بَغْفً

ودلعه

دَعَّاهُ يَدْعُوهُ دَعًّا دَفَعَهُ بَغْفً

(ادَّعَمَ الشَّيْءُ ادِّعَامًا) اتكأ على

الدِّعَامَةُ

(الدِّعَامُ) عماد البيت

(الدِّعَامَةُ) الدِّعَامُ جمعها دَعَمٌ

(أمر مدعس ومُدْعَس) مستور

(الدُّعْمُوسُ) دودة سوداء تكون في

الغدران جمعه دعا ميص

دَعَاهُ يَدْعُوهُ دَعًّا وَدَعْوِي نَادَاهُ

وصاح به وطلبه ليأكل معه

(دعاه) طلب له الخير من الله تعالى

(دعاه عليه) طلب له الشر من الله

تعالى

(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضا

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من الادعاء.

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء الى الطعام

(الدَّعِيّ) المتهم في نسبه . الذى يدعي لغير آيه جمعه ادِّعِيا.

(المُدعاة) الداعية والموجب

(الدَّعَاءُ) الكثير الدعاء.

الدَّعَاءُ الدعاء في الاصطلاح الذى هو الطلب من الله وقد أورد بعضهم اشكالات في أمره فقالوا اذا كان الله قضي كل شئ من الازل وقدره على مقتضى حكمته وعلمه فالدعاء لا يغير شيئا ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟ .

فرد قوم على هذه الشبهة فقالوا نعم ان الدعاء لا يغير شيئا مما قضاه الله ولكنه من الاسباب في صرف المكروهات وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصا من ورطته أو نبلا لأمنيته ووقعه للدعاء ومن لم يقدر له الخلاص لم يوقعه اليه . فلم يقتنع موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما بالناس من يدعوا ومن لا يدعوا في الحظ سواء بل هنالك ناس مادعوا الله في شيء قط ومع ذلك تأنيبهم مطابهم على ما يرومون

لاتكاد تتخلف لهم أمنية . ونرى أناسا يقضون ليلهم ونهارهم في الدعاء ومع هذا فلا يكادون يصلون الى قوتهم اليومى فأين فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

حل هذه الشبهة نقول اننا لاننكر أن الله يحكم الكون على مقتضى علمه وحكمته لا معقب لحكمه ولا ناقض لأبرامه . ولا ننكر ان الدعاء لا يغير ما قضاه الله فلا ينقض ولا يحول لدعاء انسان والحاحه ولكننا سأل معارضنا هذا السؤال وهو: أليس للانسان حاجات يريد نيلها وامامه في الحياة صعوبات يرجو تذليلها وأنه في مدى عمره قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها ويذل تلك الصعوبات سائرها أو جزأ منها؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار رحمته؟ ان قلت نعم ولا نخال أحد يقول غيره الا ان كان ملحدآ ، قلنا فالمسلم مع عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان صادف دعاؤه ما قدره الله نال منه وأجر على دعائه وعد غير غافل عن مولاه وان لم يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه وأجر على دعائه وعد ذا كرا مولاه. أين

هذا من الذي ان بدت له حاجة تربصها
غير ذاكر من يده ناصيته ومن في علمه
سره وعلا نيته فيقضى له وعليه وهو مشغول
بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه
أليست هذه حالة الحيوان الاعجم بحس
بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية
ولا يذكر المعطى

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى
ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر
ولكن في الكتاب الكريم آيات تدل على
ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضى
له حاجته قال تعالى (ادعوني استجب
لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن
فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ تقول
لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء
المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد
من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك
الشيء المستجاب المقضى في علم الله
كان لا بد حاصلا طلبه صاحبه أم لم يطلبه
فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما
ماثلها اطلبوا كل ما تحتاجون اليه أهبكم
منه ما وافق حكمتي وعلمي وقضائي السابق
وقد قال الله تعالى ، ولواتبع الحق أهواءهم
افسدت السموات والارض ومن

فيهن) لان الانسان قد يدعوا بما يضره
أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات
والله لا يقبل هذه الاهواء

دَغْمٌ  أَنفُهُ هَشْمُهُ يَدَغْمُهُ
دَغْمًا

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه
دَغْمٌ دَغْمٌ  يَدَغْمًا دَغْمًا وَدَغْمًا يَدَغْمًا
دَفَاءٌ تَسْخَنُ (دَفَاءً) سَخْنُهُ (أَدَفَاءً) مِثْلُهُ
(تَدَفَّأُ بِشَوْبِهِ) تَسْخَنُ بِهِ
(اسْتَدَفَّأُ) تَدَفَّأُ

(الدَفَاءُ) كُلُّ مَا يَسْتَدْفِي بِهِ مِنْ
تُوبٍ وَغَيْرِهِ

(الدَفْءُ) تَقْيِضُ شِدَّةِ الْبَرْدِ جَمْعُهُ
أَدَفَاءٌ وَمَعْنَاهُ أَيْضًا نَتَاجُ الْإِبْلِ وَأَوْبَارُهَا
(الدَفَّانُ) الْمُسْتَدْفِيُّ وَمِثْلُهُ الدَّفْفِيُّ
وَالدَّفْيِيُّ

 الدَقِيرُ  سَعْرُوفُ جَمْعُهُ دَقَاتِرُ
 الدَقِيرَبَا  هُوَ الْمَرَضُ الْمَعْرُوفُ
عِنْدَ أَطِبَّاءِ الْعَرَبِ بِالْقِلَاعِ وَهُوَ بَشُورٌ
تَتَكُونُ فِي سَطْحِ الْخَلْقِ وَعَلَى اللِّسَانِ وَقَدْ
تَكُونُ مَفْلُطَةً وَتَتَصَلُّ بِمَعْضَاهَا بَعْضُ
وَتَصِيرُ كَفَشَاءٍ كَاذِبٌ يَحْصُلُ مِنْهُ الْتِهَابُ
شَدِيدٌ فِي الْغَمِّ فَيَمْنَعُ الطِّفْلُ مِنْ
الرِّضَاعَةِ وَيَبْيِضُ اللِّسَانُ وَسَقَفَ الْخَلْقُ

الهواء بالاغشية

(٣) ما يصحب الاصابة به الاصابة
بميكروب آخر يسمى سترتوكوك . هذا
الميكروب يوجد في الحالتين الاوليين
أيضا ولكنه لا يكون مصحوبا بأعراض
شديدة. فتحدث في هذه الحالة أعراض
تسممية شديدة

وقد يعثرى الطفل المصاب بالدفتريا
موت فجائي بسبب تأخير حقن الطفل
أو حقنه بكمية قليلة . وقد يحدث بعد
الشفاء للطفل شلل موضعي في الحلق أو في
أحد الأطراف إلى غير ذلك من المضاعفات
التي يطول شرحها

يقول الاطباء الدوائيون (تميز آلامهم
عن الاطباء الذين يداون بقوي الطبيعة
بلا دواء). (انظر كلمتي دواء وطب) ان أول
واجب على الابوين استدعاء الطبيب
ليحقن الطفل بمصل الدفتريا . وذلك
هو عبارة عن مصل خيول حقنت بميكروب
الدفتريا ثم أخذت منها فصارت علاجاً لها
أما الاطباء الطبيعيون فيقولون ان
استعمال أصول الطب الطبيعي يشفي من
الدفتريا بأسرع ما يمكن ولا يموت من
الاطفال قدر ما يموت من الذين يعالجون

وينتهي بموت الطفل ان لم يتدارك كما يقال
بمصل الدفتريا الذي يحقنه الطبيب له تحت
الجلد

كان سبب هذا الداء الفظيع مجهولا
ولذلك كان لا ينجو منه من الاطفال الا
الشاذ النادر أما الآن فقد عرف ان سببه
ميكروبات تسرى في الدم وتظهر آثارها في
جهة الحلق فتسد القصبة الهوائية ويختنق
الطفل ويوجد من أسباب موته ما هو أشد
من هذا أيضا وذلك انه تتكون متحصلات
سمية بواسطة الميكروبات تسرى إلى
الدم فتسمه ويهلك الطفل وهو مرض
معد أحسن الوسائل في التصون منه هو
عزل الاطفال والكبار وعدم مساس
مخاط الصبي وما شابهه ثم تطهير المحل
والفراش بعد الشفاء منه لان ميكروب
هذا الداء الويل يعيش سنين عديدة .
لهذا المرض ثلاثة أنواع مختلفة في شدتها
(١) النوع الاول لا يكون مصحوبا
بغشاء مخاطي . واذا تكون هذا الغشاء
فلا يمتد بل يبقى في نقطة واحدة وهذا
النوع بسيط لا تصحبه أعراض عامة شديدة
(٢) النوع الثاني ما تصحبه أعراض
عامة شديدة ناتجة من انسداد مداخل

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه
عندهم نذكر ما ذكره العلامة (بلز) وهو
أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه
قال ان أسبابه اعطاء الاطفال اغذية
صعبة الأنهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب
ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب
ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا
يكون الطفل من القوة بحيث يتمكن
جسمه من افرار العناصر المرضية والسكني
في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة
النور القدرة الكثيرة السكان وعدم
تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم
فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة
تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج علي مقتضي الطب الطبيعي)
وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها
مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من
الصوف ويجب أن يكون لديه غطاء ان
أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق
بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في
(١) الاطباء الطبيعيين يعادون

تطعيم الاطفال ويعدونه مهنكا لقوام
الحوية (انظر مادة طعم)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن
تفصل أرض الحجرة يوميا
ثم يعمل للطفل حمام بخاري وتوضع
له رفادة على عنقه مبتلة بالماء البارد أي
على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون
محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى
الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف
بحيث يبقى جزءها العلوي المتصل بالاذنين
مكشوفاً ويجب أن لا تكون الرفادة رقيقة
جدا كي لا يلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائة أخرى ليست
في ممكنة العامة فنضرب عنها صفحا
ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء
الطفل كل حين جرعة من الماء الحاوي
لعصير الليمون لاطفاء العطش واتقاص
الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد
الجراثيم المرضية ومعالجة الجهات الملهبة من
الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب
ويكو أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون
وقد حذفنا منه ما لا يستطيع عمله ولا يجوز
الاكتفاء بما ذكرناه هو علاج ناقص وانما
ذكرناه لئلا يرى بعض طرقهم في معالجة هذا

المداء اننا نرجو أن يوجد في مصر أطباء طبيعيون لينقذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعوهم عن توهمهم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائهم من الامور الحيوية

دَفَعَهُ  يَدْفَعُهُ دَفْعًا نَحَاهُ بِشِدَّةٍ
وَدَفَعَهُ أَدَاهُ . . وَدَفَعَهُ إِلَى كَذَا اضْطَرَّه إِلَيْهِ
(دافعهُ) زاحمهُ

(اندفع في الكلام) أفاض فيه

(الدَّفْعَةُ) الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ جَمْعُهُ دُفْعٌ

المدفع آلة لقذف المقذوفات

الدمرة الى العدو في الحرب وهي من
مكتشفات القرن الرابع عشر للميلاد قيل
اختره العرب واستعملوه ضد أعدائهم في
الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل
الى حالته المائلة المدمرة الا في القرن الماضي
والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى
مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هي انه متى
أُلبس البارود المحشوي في جزء منه يتصاعد منه
دخان لا يجد أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم
يضعون الكتلة المراد قذفها في طرفه فيتراكم
على نفسه حتي اذا بلغ الحد دفع أمامه
تلك الكتلة بشدة فتدفع اندفاعاً شديداً
بقوة تكفي لايصالها الى أميال كثيرة.

وقد اكتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنسا ذات طلقات سريعة وصنع في إنجلترا مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقدوفاته الصغيرة بسرعة مذهلة حتي أنه لو سلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقدوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير في هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات بطلقونها على العدو من العالالي وهي على ظهر البغل

• المدافع من الآلات الحزبية ذات التأثير الكبير في الانتصار حتي قيل انها هي وحدها تحكم في مصير الحرب لذلك عنيت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فوائدها حتي بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فوائدها ست عشرة بوصة اي اربعين سنتيمتر اي ان مقدورها يكرن اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندي الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيميائية التي تستحيل متى صدمت الارض الي شواظ من نار تبيد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

جعلتها أثراً بعد عين في مثل لمح البصر
 ﴿الدُّفُ﴾ والدَّفُّ آلة طرب
 (الدَّفَّة) الجنب من كل شيء. دفقا
 المصحف جلدناه من جانبيه

﴿دَفَقَ﴾ الماء يدُقُّ دفقا انصب
 ﴿دَفَقَهُ﴾ صبّه و (اندفق) انصب
 (الدافق) المنصب

(جاؤا دفقة واحدة) أي دفعة واحدة
 ﴿الدُّفْلِي﴾ هو نبات نهري يسمى
 باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين
 عريض الورق صلب مر إلى الحرافة له
 وردخالص الحرة مجتمع عليه شيء كالشعير
 ومنه اسودوا صفر يخلف قرونا تطول إلى نحو
 شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمراء
 وهو يدوم في كل الفصول إلا أن زهره
 خريفى وكما بعد عن الماء كان أظلم

(خواءه الطبية) ذكر العرب في
 كتبهم أنه ينفع من الجرب والحكة
 والكف والبرص وسائر الأثار إذا دلكت
 به وأقوي ما استعمل لذلك أن بهري في
 الماء ويصفي ويطبخ الماء بنصفه زيتا إلى
 أن يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقى الأرحام
 ويسكن المفاصل والنسا والنقرس

وأما غصنه إذا هرب في السمن فغاية
 في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص
 طلاء

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن
 العلاجات لتحسين الوجوه
 وإذا طبخ مع السكر برة أزال الورم
 والحمة بعد اليأس طلاء

وهو يهري، قروح الرأس مطلقا
 وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه
 يحدث في الإنسان كربا يقارب الموت
 ﴿دَفَنَهُ﴾ يدفنه دفنا ستره
 (اندفن) استتر والدفين الم فون
 ﴿دَقَعَ﴾ الرجل يدقع دفعا افتقر
 جداً

(أدق الرجل) افتقر
 (الدَّقْعاء) التراب ومثله (الأدقع)
 ﴿دَقَّه﴾ يدقه دقا كسره وقرعه
 (دق الأمر) يدق دقة صار دقيقا
 (دقق في الأمر) استعمل فيه الدقة
 (اندق الشيء) مطاوع دقه واندقت
 عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا
 (الدُّقَّاق) فتات كل شيء
 (الدُّقَّة) التوابل المخلوطة المتخذة

غموسا

(المدق) اسم آلة للدق بهاج مدق
 الدقيق يطلق هذا اللفظ على
 كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت
 على طحين القمح . يعرف الجيد من
 الدقيق من لمسه وشمه وذوقه ولأجل تمييز
 جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة
 بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا
 لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء
 فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه
 قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان
 داكنا ضاربا للون السنجابي والحمرة وكثير
 السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن
 بطحنه جيدا

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق
 عدت عليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن
 حفظه الى سنة . ولأجل حفظه بوضع في
 اكياس . ويرص صفوف في الخزن مع جعل
 ممشى بين الصفيين وان أهمل هذا الترتيب
 صعب علي الهواء الجولان بين الاكياس
 وتهددتها الرطوبة وهي متى دخلت الدقيق
 أفسدته وعرضته للتخمر

دَقْدَقَت الدواب اسمعت
 أصوات حوافرها

دَقْدَق ابراهيم بن دقاق مؤلف
 كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار
 توفي سنة (٨٠٩) هـ

دَقْدَقِيَّة انظر المنصورة
 دَكَّ الجبل يد كهدمه حتي
 سواه بالارض . ودك الارض سوي
 مطحها

(اندكت الارض) تسوت
 دَكِرَتُو كلمة اورية معناها
 الامر المالكي الصادر للبت في مسألة

الدكان الحانوت جمعه دكاكين
 (الدكنة) لون يضرب الى السواد
 ومنه الأدكن أى المائل الى السواد
 الدكن هي القطعة من البلاد

الهندية الواقعة في جنوب جبل قنधार
 الدُولاب هي الساقية
 الدَلَج ادْلَج القوم ادلاجاً
 ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدُلجة
 دَأَس الرجل غش
 (دالسه) خادعه

الدَلِاص اللين البراق
 دَلَع لسانه يدلع ويدلع دالعا
 ودلوعا . خرج لعب أو عطش ودلع لسانه
 يدلعه أخرجه واندلع لسانه خرج

﴿ دَلْف ﴾ الشيخ يدلف دلفا

مشي مقاربا خطواته

﴿ أبو دَلْف ﴾ هو القاسم بن عيسى

بن ادريس العجلي أحد قواد المأمون ثم
المختصم .

كان أبو دلف شجاعا كريما ذا

وقائع مشهورة وصنائع ماثورة . وله تأليف

ممتعة منها كتاب السلاح وكتاب الصيد

وكتاب سياسة الملوك وكتاب النزاهة وكتاب

اللبزة وقد مدحه الشعراء وقصده الادباء

ولابى تمام الطائي فيه مدائح جليلة

دخل عليه بكر بن النطاح الشاعر

فأنشده قوله :

يلطالبا للكيما ، وعلمه

مدح ابن عيسى الكيما . الأعظم

لو لم يكن في الارض الا درهم

ومدحته لا تلك ذاك الدرهم

فأعطاه علي ذلك عشرة آلاف درهم

فاشتري بها قرية على نهر الأبله ثم دخل

عليه فأنشده :

بك ابتعت في نهر الابله قرية

عليها قصير بالرخام مشيد

الى جنبها أخت لها يعرضونها

وعندك مال للبيات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال

عشرة آلاف درهم فدفعها له . ثم قال له

تعلم ان نهر الابله عظيم وفيه قري كثيرة

وكل اخت الي جانبها أخرى ران فتحت

هذا الباب اتسم على الخرق فاقنع بهذه

فدعا له وانصرف

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً

قطعوا الطريق في عمله فطعن فارساً

فنفذت الطعنة الى أن وصلت الي

فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان

قتلها وفي ذلك يقول بكر بن

النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم الهياج ولا تراه كليلاً

لا تعجبوا فلو ان طول قتاته

ميلاً اذا نظم الفواوس ميلاً

وكان أبو عبد الله احمد بن أبي قنن

فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب

أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى

سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس

في غزواتهم عسى أن ينفلك الله من الغنيمة

شيئاً فأنشد :

مالي ومالك قد كلفني شططا

حمل السلاح و قول الدار عين قف

امن رجال المنايا خلثي رجلا

امسى واصبح مشتاقا الي التلف

تمشي المنايا الي غيري فأكرها

فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظننت ان نزال القرن من خلقي

وان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره اباد دلف فوجه اليه الف دينار

وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد

ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل

عليه بعضهم وأنشده :

أيا رب المناجح والعطايا

ويا طلق المحيا واليدين

لقد خبرت ان عليك دينا

فزدي رقم دينك واقض ديني

فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء

فأنشده :

الله اجرى من الارزاق اكثرها

على يدك تعلم يا أبا دلف

ما خط لا كاتبه في صحيفته

كما تخطط لا في سائر الصحف

باري الرياح فأعطى وهي جارية

حتي اذا وقفت أعطي ولم يقف

مدحه ابوتام الطائي ومما قاله فيه

على مثلها من أربع وملاعب

اذيلت مصونات الدموع السواكيب

أقول لقرحان من البين لم يصف

وسيس الهوي بين الحشا والتراثيب

اعني أفرق شمل دمي فانتى

أري الشمل منهم ليس بالمتقارب

ثم نخلص الى المدح بقوله :

اذا العيس لاقتلى أباد دلف قد

تقطع ما بيني وبين النواشب

هنالك تلقى المجد حين تقطعت

تمامه والجلود مرخى الذوائب

تكاد عطاياه يحسن جنوبها

اذا لم يعوذها بنفمة طالب

اذا حركته هزة المجد غيرت

عطاياه أسماء الاماني الكواذب

تكاد مغانيه نهش عراسها

قربك من شوق الي كل راكب

اذا ماغدا اغدى كريمة ماله

هديا ولوزفت لا لأم خاطب

يرى أقبح الاشياء أوبة آمل

كسته يد المأمول حلة خائب

الى ان اختتمها بقوله :

اقول لاصحابي هو القاسم الذي

به شرح الجود التباس المذاهب

اني لأرجو عاجلا أن تردني

مواهبه بحرا ترجى مواهي

توفي أبو دلف سنة (٢٢٥) أو

(٢٢٦) هـ

دَلَقَ دَلَقَ السيف من غمده يدلُّقُه

دلَقا أخرجه ودَلَق هو خرج بنفسه .

ومثله أدلقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

دَلَكَ دَلَكَ الشيء يدلُّكه دلَكَا

فركه ودعكه

(دَلَكَت الشمس) مالت عن كبد

لسماء

(تَدَلَّكَ) ذلك جسمه

دَلَّتْ دَلَّتْ المرأة تدل وتدل دَلَا

ودَلَّالًا . تدلَّت

(دَلَّله) رفهه

(أدل عليه ادلالا) أثقل عليه وثوقا

بمحبته

(الدلالة) حرفة الدلال

دَلَّلَ دَلَّلَ الرجل أعضاءه حرَكها

في المشي

(تدلَّل الشيء) تهدل وتحرك متدليا

دَلَّ أبو دلامة دَلَّ هوزيد بن الجون .

عَنْ شاعرٍ فسكها له نوادر كثيرة .

وكان أسود حبشيا

من نوادره انه توفي لأبي جعفر

المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس

لدفنها وهو حزين لفقدائها قبل أبودلامة

وجلس قريبا منه . فقال له المنصور ويحك

ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الى القبر

فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور

حتى استلقى على قفاه . ثم قال ويحك

فضمحتنا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار

البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن

دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة

وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل بسلام

عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذاك فلي غريم

من الاعراب قبيح من غريم

له الف على ونصف اخري

ونصف النصف في صك قديم

ذراهم ما انتفعت بها ولكن

وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج ما طلب

وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على

البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فمقدم روح الى
أبي دلامة ليخرج قتال :

اني أعوذ بروح أن يقدمني

الى القتال فيخزي بي بنى أسد

ان المهلب حب الموت أورثكم

ولم ارث انا حب الموت من احد

ان الدنو الى الاعداء اعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ

رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فمالك

لا تبرز الى عدو الله؟ فقال أيها الامير ان

خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط

ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. فحلف

روح لمخرجن اليه فقتله او تأسره او تقتل

دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجند منه

قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من

أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمره

بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم

وسطيحة من شراب وشيئا من ثقل وشير

سيفه وحمل وكان تحته فرس جراد فأقبل

يجول ويلعب بالرمح وكان ذا بهارة والفارس

يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها

حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة

سيفه . وقال للرجل لا تعجل واسمع مني

عافاك الله كلمات التقيها اليك فانما أتيتك في

مهم . فوقف مقابله وقال ما المهم ؟ قال

أعرفني ؟ قال لا . قال انا ابو دلامة . قال

سمعت بك حياك الله . فكيف برزت

الى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك ؟

قتال ما خرجت لاقبلك ولا لاقالك ولكني

رأيت لباقاك وشهامتك فاشتيت ان تكون

لى صديقا واني لأدلك على ما هو أحسن

من قتالنا . قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جدا . وأنت

سغبان ظمآن قل كذلك هو . قل ما علينا

من خراسان والعراق ان معي حيزا ولحما

وشرابا وتقللا كما يتعنى المتعنى وهذا غدير

ماء نعيم بالقرب منا فيل بنا اليه نصطحب

واترنم لك بشي من حذاء الاعراب

فقال هذا غاية أملى . قال ها أنا أستطرد

لك فتبعني حتى نخرج من حلق الطعان

ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده ،

والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلم

طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة

ان روحا كما علمت من أبناء الكرام

وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل

خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركب

مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويل وجارية
بربرية وينزلك فى اكثر العطاء وهذا
خاتمته معى لك بذلك . قال ويحك ما
اصنع بأهلى وعيالى ؟ فقال استخر الله وسر
معى ودع اهلك فالكل يخلف عليك .
فقال سر بنا على بركة الله فسار احتي قدما
من وراء العسكر فهجا على روح . فقال
يا ابا دلامة اين كنت ؟ قال فى حاجتك .
اما قتل الرجل فما اطقته ، واما سفك
دمى فما طببت به نفساء ، واما الرجوع خائبا
فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيكت به
اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت
وكيت . فقال ممضي اذا وثق لى قال بماذا
قال بنقل اهله . قال الرجل اهلى على بعد
ولا يمكننى نقلهم الا ان امدديدك اصالحك
واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة انى
لا اخونك ، فان لم اف اذا حلفت بطلاقها
لم ينفعك ثقلها . قال صدقت ، وعاهده
ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
واقبلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية
رانكا فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر
سباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدى قال دخل ابو
دلامة على المنصور فأنشده قصيدته

التي أولها :

بأن الخليط اجدالين فانتجعوا
وزودوك خيالا بثس ماصنعوا
الى ان قال فيها بهجوز وجهه ممازحا :
لا والذي يا امير المؤمنين قضي
لك الخلافة فى أسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسبي فتأكله
دوني ودون عيالى ثم تضطجع
شوها مشنية فى بطنها بخل
وفى المفاصل من أوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نطمت ثم قالت وهى مفضبة
أأنت تتلو كتاب الله بالكع
اخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومزدرع
واخدع خليفتنا عنا بمسأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع
فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة
فقال انا اقطعك يا امير المؤمنين أربعة
آلاف جريب غامرة

ولما توفى ابو العباس السفاح دخل
ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يعزونه فأنشد أبو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد

لم تستطع عن غيرها تحويلا

وبلى عليك وويل اهلي كلهم

وبلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بعبرة

ولتبكين لك الرجال عويلا

مات الندي اذمت يا ابن محمد

فجماعته لك في التراب عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم

فوجدت اسبح من سألت بخيلا

الشقوتي آخرت بعدك لتي

تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن يمين حربرة

بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا

شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه

القصيدة لأقطعن لسانك. فقال أبو دلامة

يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما

وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز

وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه .

فقل انت كما قال يوسف : لا تريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم

الراحمين . فسرعي عن المنصور وقال قد

أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال

يا امير المؤمنين قد كان العباس أمرا لي

بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو

مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن

يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة

من حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو

الجهم فقال صدق يا امير المؤمنين فنحن

نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن

وهو مغيب اذفع اليه وسيره الى هذا

الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان

قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف .

فوثب أبو دلامة وقال يا امير المؤمنين

أعيذك بالله أن أخرج معهم فاني والله

لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يمني

يغلب شؤمك فاخرج . فقال والله يا امير

المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك مني

على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما

يغلب يمينك او شؤمي الا اني بنفسى ادري

واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني

من هذا فمالك من الخروج بد . قل اني

امدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر

عسكرا اكها هزمت وكنت سببها فان شئت

الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك

العشرين فافعل . فاستغفر المنصور ضحكا

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى
بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلامة احجج معي ولك مني عشرة
آلاف درهم فقال هاتيا فدفع اليه فأخذها
وهرب الى السواد وجعل ينفقها هناك
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه
وخشي فوات الحج فخرج فلما شارب
القمادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من
قرية الى قرية اخرى وهو سكران فامر
بأخذه وتقييده وطرحه في الحمل بين يديه
ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو
دلامة على موسى وناداه بقوله :

يا ايها الناس قولوا لجمعين معا

صلي الاله علي موسى بن اود
كان دينا جتي خديه من ذهب

اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه

عن ان الكلف حجيا ابن داود
انبتت ان طريق الحج معطشة

من الشراب وما شرني بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه

ولا التنا على ديني بمحمود
فقال موسى القوم اعنة الله عليه من

الحمل ودعوه فينصرف وعاد الى قصفه
بالسواد حتى نفذت العشرة الا آلاف درهم
ودخل ابو دلامة علي المنصور
فأشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي
ثيابا جمّة وقضيت ديني

وكان بنفسجي الحز فيها
وساج ناعم قائم زيني

فصدق يا فدتك النفس رؤيا
رأيتها في المام كذاك عيني

فأمر له بذلك وقل لا عدت تتعلم
ثانية فأجعل حاكم اضغاثا ولا احققه ثم

خرج من عنده ومضى فشرب في بعض
الخانات فسكر وانصرف وهو نمل فلقبه

العسس فأخذ فتميل له ما انت وما دينك
فقال :

ديني لي دين بني العباس
فاختم الطين على القرطاس

اذا اصطبحت اربعا باللكاس
فقد أدار شربها برأسي

فهل بما قلت لكم من باس
فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه

وساجه وأتوا به الى المنصور وكان يؤتى بكل
من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته
مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع
صوت الدجاج وزقاة الديكة . فلما اكثرت
قال له السجنان ماشأناك؟ قال ويلك من
انت واين انا؟ قال في الحبس وانا فلان
السجان . قال ومن حبسني؟ قال امير
المؤمنين . قال ومن خرق طيلساني؟
قال الحرس . فطأب منه أن يأتيه
بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى
المنصور :

امير المؤمنين فدتلك نفسي

علام حبستني وخرقت ساجي

أمن صهباء صافية المزاج

كأن شعاعها لهب السراج

وقد طبخت بنار الله حتي

لقد صارت من النطف النضاج

تمش لها القلوب وتشتهيها

إذا برزت ترقرق في الزجاج

اقاد الى السجون بغير جرم

كأنني بعض عمال الخراج

ولو معهم حبست لكان سهلا

والا لكنني حبست مع الدجاج

وقد كانت تخبرني ذنوبي

بأنني من عقابك غير ناجي

على اني وان لاقيت شرا

لخيرك بعد ذاك الشر راجي

فدعاه به وقال له أين حبست يا أبا

دلامة؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت

تصنع؟ قال اقوي، معهم حتي أصبحت .

فضحك وخلي سبيله وأمر له بجائزة . فلما

خرج قال له الربيع أنه شرب الخمر يا أمير

المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار

الله يعني الشمس فأمر برده . ثم قال له

يا خبيث شربت الخمر؟ قال لا . قال أفلم

تقل طبخت بنار الله تعني الشمس؟ قال

لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة التي

تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها

يا ربيع ولا تعاود التعرض له .

ولما قدم المهدي من الري دخل عليه

ابو دلامة وأنشأ يقول

اني نذرت ان اقيتك سالما

بقري العراق وانت ذو وفر

لتصلين على النبي محمد

ولم تأت دراهما حجري

فقال صلى الله على النبي محمد واما الدرهم

فلا . فقال له انت اكرم من ان تفرق

بينهما ثم تخار اسهلها فضحك وأمر بأن

يملا حجيره دراهم .

ودخل يوما على المهدي وهو يبكي
فقال له مالك ؟ قال ماتت ام دلامة وانشد
لنفسه فيها :

وكنّا كزوج من قطا في مفازة

لدى خفض عيش مونتق ناخر رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه

ولم أر شيئا قط أوحش من فرد
فأمر له بتياب ودنانير وخرج فدخلت
أم دلامة على الخيزران زوجة امير المؤمنين
وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها
مثل فلاك وخرجت . فلما التقى المهدي
والخيزران عرفا حيلتهما فجعلوا يضحكان
لذلك ويعجبان منه

ودخل أبو دلامة على المهدي وعنده
جماعة من بني هاشم فقال المهدي له انا
أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحداً من في
البيت لأضربن عنقك . فنظر اليه القوم
وعجزوه بأن عليهم رضاه . فقال أبو دلامة
اني وقعت وانها عزيمة من عزماته ولا بد
منها فلم أر احداً احق بالهجا مني ولا
ادعي الى السلامة من هجائي نفسي
فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة

فليس من الكرام ولا كرامة

اذا لبس العمامة قلت قرد

وخنزير اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذلك اللؤم تتبعه الدمامة
فان تلك قد أصبت نعيم دنيا

فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا
أجاره

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي
الصيد فسمح لهما قطع من ظباء فأرسلت
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي
سهما فصرع ظلياً ورمى علي بن سليمان فأصاب
كلبا فقتله فقال في ذلك أبو دلامة:

قدرمى المهدي ظلياً

شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليمان

نرمى كلبا فصاده

فهنيئاً لهما كل م

امريء يأكل زاده

فضحك المهدي حتي كاد يسقط عن
سرجه . وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له
بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلاب
فعلق به

ودخل أبو دلامة على المهدي فأنشده

قصيدته في بقلته المشهورة يهجوها ويدكر
معايبها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني

عريقا في الخسارة والضلال

فقال تبيها قلت ارتبطها

بحكمك ان يبي غير غال

فأقبل ضاحكا نحو سرورا

وقال أراك سهلا ذا جمال

هلم اليّ بخلو بي خداعا

ولا يدري الشقي لمن يخالي

فقلت بأربعين فقال أحسن

اليّ فان مثلك ذو سجال

فأترك خمسة منها لعلمي

بما فيه يصير من الخبال

فقال له المهدي لقد افلتت من بلاء

عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت

شهرًا أتوقع صاحبها ان يرد هاعلى ثم انشده

فأبدلني بها يارب طرفا

يكون جمال مركبه جمالي

فأمر له بدابة يركبها

واتفق ان ابادل دلامة تأخر عن حضور

مجلس ابي جعفر المنصور أياما ثم حضر

فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في

مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير

ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مختومة

وقال هذه ظلامه لامير المؤمنين فأوصلها

اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أن الخليفة لزي

بمسجده والقصر مالى وللقصر

اصلى به الاولى مع العصر دائما

فويلي من الاولي وويلي من العصر

ووالله مالى نية في سلامهم

ولا البر والاحسان والخير من امرى

وما ضره والله يصلح أمره

لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره

بأن يقرأ ما كتب ليقم عليه الحد فقال

ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك

من لزوم المسجد . فقال له ابو دلامة او

كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت،

قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا

يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من

اسراعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور

كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي

المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ

قد دنا هدم داره وباراه

فهو كالمأخض التي اعتادها الطل

ق فقرت وما يقر قرارة
لكم الارض كلها غير وا

عبدكم ما احتوى عليه جداره
فأمر له بدار عوضا عنها

توفي سنة (١٩١) هـ ويقال انه عاش

الى ايام الرشيد وهو توفي سنة (١٧٠) هـ

الدلاجوي احمد الدلاجوي

من شعراء القرن الثامن عشر توفي سنة

(١١٢٣) هـ

دله يدله دله سلا

(دله يدله دله ودلوه) ذهب

فؤاده من وجد أو هم

(دله) حيره (فتداه) اي فتحير

(الدله) الداهب العقل من وجد

دلم دلم اذ لم الليل اشتد سواده

دلهي هي مدينة من الهند

باقليم بنجاب كانت مقر ملوك المغول

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠) نسمة

دلا الدلو يدلوها دلوا أنزلها

في البئر

(دلي الدلو) دلاها (فتدلت)

قال تعالى (فدلاهما بغرور) أي

أنزلها الى ما أراد من حضيض الغي

(أدلي دلوه) دلاه . وأدلى اليه

بقربته توسل اليه بها . وأدلى اليه بمال .

دفعه اليه

(الدلو) معروف جمعه دلاء

الدماميني هو محمد بن ابي بكر

الخزومي الدماميني صاحب كتاب (العيون

الفاخرة الغامرة على خبايا الرامزة) والرامزة

قصيدة محمد الانصاري الخزرجي المتوفى

سنة (٥٢٧) هـ توفي الدماميني سنة

(٨٢٧) هـ

دمج دمج يدمج دمج دمج دخل في

شي

(دمج) أدخله فيه

(أدمج فيه) لغم فيه

(اندمج فيه) دخل فيه

دمر دمر يدمر دمور أ. دخل بغير

اذن

(دمر) أهلكه

دمس دمس الشبي يدسه ويدسه

دفعه .

(ايل دماس) مظلم

(الدماس) كل ما غطي

(الديماس) مكان عميق لا ينفذ اليه

الضوء

الدُّمُسْتَقْ ﴿﴾ لقب قائد جيش

الروم عند العرب جمعه دَمَاسِق

دِمَشْق ﴿﴾ مدينة مشهورة بالشام

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠ نسمة) كانت في

القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة

العريه الاموية وبلغت من المدنية حداً

بعيند الشأو جداً ثم ورثها بغداد مقر

الخلافة العباسية

الدمشقي ﴿﴾ هو عبد القادر بن

عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب

الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥) هـ

الدمشقي ﴿﴾ هو أبو الفداء عماد

الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير

توفي سنة (٧٧٤) هـ

الدمشقي ﴿﴾ هو عبد الرحمن بن

محمد عماد الدين العمادى صاحب كتاب

(مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١) هـ

الدمشقي ﴿﴾ هو محمد الامين بن

فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في

أعيان القرن الحادى عشر) توفي سنة

(١١١١) هـ

الدمشقي ﴿﴾ هو محمد خليل

المرادي صاحب كتاب (سلك الدرر في

أعيان القرن الثانى عشر) توفي سنة

(١٢٠٦) هـ

الدمشقي ﴿﴾ هو شمس الدين أبو

عبد الله محمد بن أبي طالب الانصارى

المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (نخبة

الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة

صفد من فلسطين سنة (٧٢٨) هـ

دَمَعْتُ ﴿﴾ العين تدمع دمعاً

سال دمعها

(العين الدُمُوع) كثيرة الدمعة

دَمَغَه ﴿﴾ يدْمَغُه ويدْمُغُه شجّه

حتي وعلت الشجة الي دماغه . وضرب

دماغه

(الدِمَاغ) ام الرأس جمعه ادمغة

الدِّمَقْس ﴿﴾ الابريسم وقيل

الديباج والحريز الايض

دَمَلٌ ﴿﴾ الشئ يدْمُلُه دَمَلًا .

أصلحه

(دَمَل الدمل) يدْمَل دَمَلًا بري

(اندمل الجرح) أخذ في البرء

الدُّمْل ﴿﴾ هو ورم صغير يظهر

على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة

وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء

مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر

ذلك أسابيع وشهوراً وقد تحدث بضعة

دمامل في محل واحد ويحصل منها ورم كبير مؤلم

علاج المصاب بالدمامل الحمية والاشربة الحلة ووضع اللبخ المليئة على الورم واذا كان الدم كبيراً صلباً يجب استشارة الطبيب فيه لئلا ينقلب الى حمرة (انظر خراج)

الدِّمْلُجُ  والدِّمْلُجُ حلى يلبس في المعصم

الدِّمِيمُ  القبيح جمعه دِمَامُ (الدِّيمُومُ والدِّيمُومَةُ) الفلاة الواسعة جمعها دِيَامِيمٌ . والدِّيمُومَةُ معناها أيضاً الدوام والاستمرار

دَمْدَمُهُ  الصقه بالارض الدِّمْنَةُ  آثار الدار . والمزيلة جمعها دِمَنٌ

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسنة الظاهر القبيحة الباطن (الدِّمْنَةُ) الحقد

الدمناني  هو علي بن سليمان اليعموري شارح كتب الحديث الستة توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة  دمهوور  هي عاصمة مديرية البجيرة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة

وهي مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتركب من خمسة بلاد متصلة ببعضها مساحة أراضي مديريتها (٤٩١٩٣٦) فدانا وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤) مركز دمهوور (٥) مركز شبراخيت (٦) مركز اتياى البارود (٧) مركز النجيلة  دَمِيَّ  الجرح يدعى دَمِيَّ فهو دَمٌ

(أذعى الجرح) دمّاه

(الجرح الدامى) الذى يسيل دمه  الدم  الدم مركب من سائل عديم اللون شفاف سابع فيه عدد عظيم من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات الحمراء . هذه الكرات فى الانسان واكثر الحيوانات الثديية فى هيئة قرص منتفخ قطرها بين ٠.٠٠٦ و ٠.٠٠٧ من المليمتر هذه الكرات مكونة من مادة زلائية ومادة ملونة ويوجد فى الدم عدا هذه الكرات كرات بيضاء أخرى

السائل الذى تسبح فيه تلك الكرات مكون من الماء المذيب للزالوليلفين ومواد دسمة واندريد كربونيك واوكسيجين

وازوت وكورور الصوديوم وفوسفات
الصدىوم وغيرها ويسمى بمصل الدم
اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع
البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن
تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم
الغليظ يشبه بالماء الموقر بالاوحال والاقدار
البطيء الحركة

الدم اللطيف اكبر ضمان للصحة
يملاً الانسان سروراً وذكاً وخفة روح
وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه
السلام والسعادة واما الدم الكثير فبخلاف
ذلك ، لا يعطي صاحبه الا حزناً وكسلاً
وبلادة وأمراضاً ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على
دم لطيف بالامتناع عن المأكول المبهجة
كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها
وباجراء حركات جسمانية في الهواء المطلق
النقى ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء
الشمس وبالتنفس العميق الملاّن والنوم
في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب
المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد
تناول الاغذية المبهجة الصعبة الامضام

ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر
والقهوة والشاي ومن تعاطى العلاجات ومن
نقص الحركات الجسمية في الهواء الطلق
ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن
التنفس السطحي الذى لا يملأ الرئتين

دم الاخوين هوراتينج شجر
من الفصيلة النجيلية من خواصه الطبية انه
يجبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سلان
الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل
والزحير بصفار البيض ويضر الكلي
وتصلحه الكثيراء ويشرب الى نصف درهم
وقد استخرج منه الطب الحديث
حمضاً اسمه حمض الحاويك هو خلاصته
الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل
كقابض وقاطع للزيف

الدُمىة الصورة التي من الرخام
جمعها دُمى

الدميرى هو كمال الدين الدميري
مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبرى توفى
سنة (٨٠٨) هـ

دمياط هي نغر على الشاطي ،
الشرقي من النيل تبعد عن البحر الابيض
بعشرين كيلومتراً وهي مورد لتجارة الشام
وآسيا الصغرى وبلاد اليونان من صادراتها

الارزو والفسيح والبطروخ وبالقرب منها
لسان من الارض داخل الى البحر يسمى
رأس البر مشهور بمجودة هوائه في الصيف
فيقصده الناس ويبتنون لهم بيوتاً من الخلفاء
يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفي دمياط
يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة
وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد
شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه
جامع عمرو والذي بمصر القديمة عدد سكانها
نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

ابن المدينة  هو عبد الله بن
عبيد الله أحد بني عامر . والمدينة أمه
وهي من بني سلول ويكنى أبا السرى
وهو شاعر مشهور دقيق المعاني
رقيق التشبيب . وكان الناس في
الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون
به :

من جيد شعره قوله :

قفي يا أميم القلب نقض لبانة

ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

سلي البانة الغناء بالاجرع الذي

به الماء هل حيت أطلاك دارك

وهل قت في أطلاهن عشية

مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
تعالت كي أشجى وما بك علة
تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
الى أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرني أنى خطرت ببالك
ليهنك امساكي بكفى علي الحشا
ورقراق دمي رهبة من مطالك
فلو قلت طأفى النار أعلم انه

رضالك او مدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها
هدى منك لي أوضة من ضلالك
أرى الناس يرجون الريم وانما
رجأتى الذى أرجوه خير نوالك
أبينى أفي يمني يدريك جعلتني

فافرح أم صيرتني في شمالك
حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلى قال
كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئاً
يستحسنه اطرقني به وأنا أفعل مثل ذلك
فجاءني يومافوق بين الناس وأنشد لابن
المدينة :

ألا يا صبا نجد متى هجبت من نجد
لقد زادني مسراك ووجد أعلى وجد

﴿ دَنَا ﴾ يَدْنَا وَدُنُوْدُنَا دَنَاة

كان دنيثا

(دَنَاهُ) جعله دنيثا

(الدَّيْنِي) الخسيس (والدنيثة)

التيصة

﴿ دينار ﴾ من النقود العربية

الاسلامية وكان يساوي في عصر العباسيين

٢٥ درهما

﴿ دَنَس ﴾ يَدَنَسُ دَنَسًا. اتسخ

(دَنَسَهُ) وسخه. (وتَدَنَس) توسخ

(الدَّانَس) الوسخ (والدَّانَس)

الوسخ

﴿ دَرَف ﴾ يَدَرَفُ دَرَفًا مَرَضٌ جَدًّا

(الدَّرَف) من لازمه المرض. جمعه

أدناف

﴿ دَنَق ﴾ الدانق سندس الدرهم

والدرهم اثنتي عشرة حبة خرنوب والدانق

الاسلامي حبتا خرنوب وثلاث حبة لان

الدرهم عندهم كان ست عشرة حبة جمعه

دوانق

﴿ دَن ﴾ الذباب يدن دنا. طن

مثله دَنَن

(الدَّانِيَة) قلنسوة القضاة

﴿ دَنَا ﴾ منه يدنو دُنُوًا قَرِيبًا

لئن هتفت ورقا في روث الضحى

على قن غص النبات من الرند

بكيت كما يكي الوليد ولم تكن

جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدي

وقد زعموا أن المحب اذا دنا

يمل وان النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

علي ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع

اذا كان من نهواه ليس بدى ود

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وترخ

أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن

هذا ؟ قلت لا ارفق بنفسك

كان ابن الدمينه يهوى امرأة من

قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني

عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها يقول:

أريت الأمرىك بقطع حبلى

مرهم في أحبهم بذاك

فان هم طاوعوك فطاوعهم

وان عاصوك فاعصى من عصاك

اما والراقصات بكل فج

ومن صلى بنعمان الاراك

لقد أضمرت حبك في فؤادى

وما أضمرت حبا من سواك

(دَنَاه) قَرَبُهُ وَمِثْلُهُ (أَدْنَاه)

(تَدَنِّي تَدَنِيَا) دَنَا قَلِيلًا قَلِيلًا

(الدنيا) هي هذه الحياة الدنيا ثم تليها

الآخرة

دَهْدَهه دَحْرَجَه و (تدهده)

تدحرج

الدهر دهر الزمان الطويل . وعمر

العالم يقال ، (دهر داهر . ودهر دهارير)

مبالغة ويقال (لأفعله دهر الداهرين)

بمعنى أبداً

(الدَّهْرِي) هو الملحد الذي يزعم

بأن العالم موجود أزلاً وأبداً

دَهْوَرَه قَذَفَه فِي هَاوِيَةِ

(فدهور) أي فاقذف

دَهَقَ الكأس يدَهَقُها دَهَقًا

ملاًها و (أدهقها) بمعنى ملاًها أيضاً

(الكأس الدِّهَاق) الممتلئة

دَهَكَ يدَهَكُه دَهْكًا طَحَنَه

وكسره

دِهَم يدَهَمُه دِهْمًا غَشِيَه

(أذهام الشيء) أذهيما أسود

(الدَّهْمَاء) جماعة الناس

(الدُّهْمَةُ) الأسود (الأدُم) الأسود

جمعه دُمَم

(أم الدُّهْمِ) الداهية

قال تعالى (مدهامتان) خضراوان

تضربان إلى السواد

دَهَن عَدُوهُ يَدُهْنُه دِهْنًا .

ناققه وخدعه ومثله (داهنه)

(الدَّهْنَاء) الغلاة

(المداهنة) النفاق

(الدِّهَان) اسم ما يدهن به الحائط

وغيره من الألوان

(دُهْنُ الزيتون وغيره) زيت

ابن الدهان هو أبو محمد سعد

ابن المبارك ينتسب إلى أبي اليسر كعب

الانصاري وهو يعرف بابن الدهان

النحوي البغدادي

كان في النحو يعتبر سيبويه زمانه له

فيه التصانيف الممتعة منها شرح الإيضاح

والتكلمة وهو يقع في ثلاثة وأربعين مجلداً .

ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى

وشرح كتاب اللمع لابن جني في النحو

مجلدين وسماه الغرة . ومنها كتاب العروض

وكتاب الدروس في النحو وكتاب الرسالة

السعيدية في المأخذ الكندية يشتمل على

سُرقَات المتنبي . وزهر الرياض في سبع

مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والغاء

والعقود في المقصور والمدود والراء
والغنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول
النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن
الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه
عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى
الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصبهاني
المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق
أن النهر طغى على بغداد وهدم بعض دورها
فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد
ابتلت وكان أفنى عمره في تحصيلها فأشاروا
عليه بتبخيرها باللاذن . فما زال يبخرها حتي
أضر ذلك بعينه فعفى وقد انتفع بعلمه
خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة

والجد يعلو به بين الورى القيم

ولا يفرنك من ملك تبسمه

ما تصخب السحب الا حين تبسم

وله أيضا قوله :

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لاغرو ان اخشي فرا

قكم ونخشاني الليوث

أو ما ترى الثوب الجد

يد من التمزق يستغيث

وكان له ولد نجيب اسمه ابو زكريا

يحيى بن سعيد كان أديبا شاعرا من شعره

قوله :

ان مدحت الخيول نهبت أقوا

ما نياما فسا بقوني اليه

هو قد دلني على لذة العيد

ش فالى أدل غيرى عليه

ويعزى اليه أيضا قوله :

وعهدى بالصبا زما وقدي

حكي الف بن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيا كأنى

أفش فى التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦)

ابن الدهان هو أبو شعجاع

محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين

البغدادى

نشأ ببغداد وانتقل الى الموصل

وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير

ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين

فولاه ديوان ميفارقين فلم يتفق مع واليها

﴿الدَّوْخَةُ﴾ الشجرة الكبيرة
جمعها دُوح وأدواح
﴿داخ﴾ الرجل يدُوخ دَوْخًا
ذل وخضم

(دَوْخ البلاد) استولى عليها بعد ما قهرها
﴿الدوخة﴾ هذه الكلمة يطلقها
المصريون اليوم على دوار الرأس فرأينا
ان نشبهنا خشية ان لا يظن الا كثرون
الى كلمة (دوار) فيحرمون من الاطلاع
على ما فيها مما عسي أن يفيدهم

الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي
احتقان الدماغ ، وقد تأتي الدوخة من
التهيج العصبي المسبب عن المخ وعن
السلسلة الظهرية ومن المعدة او من اسفل
البطن

المصاب بالدوخة يحس بأن الاشياء تدور
حوله فاذا مشى كاد يقع واضطر أن يتمسك
بشيء وقد تعتبره الدوخة وهو جالس وراقدا
(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة
رؤية هالوية عميقة ، تعاطي اشياء تؤثر
على المخ مثل السموم والكحول ، انيميا
المخ ، امراض مختلفة

وهناك اسباب اخري مثل دوخة
الاحتقان وتنتج من انحباس الحيض .

فرحل الي دمشق ثم الي مصر ثم عاد الي
دمشق واقام بها . وله اوضاع بالجداول
وغيرها من الفرائض وصنف غريبه في
سنة عشر مجلدا

قيل ان قلعه كان ابلغ من لسانه
ذكره صاحب تاريخ اربل فقال كان
علما فاضلا متفننا وله شعر جيد . منه
ما كبه الى بعض الرؤساء ، وقد عوفي من
مرضه :

نذر الناس يوم برك صوما
غير اني نذرت وحدي فطرا
علما ان يوم برك عيد

لاأرى صومه ولو كان نذرا
وكان علما بالنجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ

﴿الدهن﴾ مني سقط على الاقشة
الملونة اكسب الوانها قتامة ثم أمسك
الاربة بحيث لا تستطيع الفرشة ازالتهما . في
هذه الحالة تأخذ البقعة لونا ردينا يتميز عن
لون القماش . لاجل رفعها تبل خرقة بقليل
من البنزين ونمسح بها مرارا فنزول ولا
يبقى لها أثر واما ان سقط على الاقشة
زيت البترول وهو الغاز تعذرا زالة آثاره
لانها لا تحتوي على حمض الكبريتيك يفسد
المادة الملونة للانسجة

مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل حقنة ملينة في حالة الامساك

ثم يعمد الى ذلك العنق والجبهة بشدة وتكيس الذراعين والفخذين وذلك البطن والظهر بالايدي المبتلة بالماء

وفي حالة الدوخة العصبية يعمد الى تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها وإدارة الجزء كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا ذلك القدمين بشدة بماء فاتر

واذا كان السبب انيميا مخية يجب امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل رفعها ، ويفسل الجزء الاعلى من الجسم بالماء الفاتر

ويحسن المشي في الماء ويتعاطى (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط على قطعة من السكر واستحلابها

داود ﴿ داود عليه السلام من أنبياء بنى اسرائيل أنزل الله اليه الزبور وقد تولى ملك بنى اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

ودوخة البواسير ودوخة الاشربة المدفئة كالنبيد والبيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة بخار الفحم وبخار الجير ، ودوخة النوم الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم وتعترى صاحبها عند التغيرات الفجائية لحالة الجو ، ودوخة الزكام الخ والدوخة العصبية أو المسترية والهيوخوندارية (وهي التي تعترى من توهم الامراض ومن الانفعالات النفسية) ويصححها جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد (علاجها) تجتنب أولا أسبابها

بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء البارد على الركبتين والفخذين بواسطة ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة)

بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء بواسطة خرقة مبتلة بالماء الفاتر وتستعمل أيضا الحمامات النصفية أى بغمر النصف الاوسط من الجسم في حمام مائى فآرمدة ٢٠ دقيقة ويفسل الدماغ ايضا ويمشي حافيا على الاعشاب المبتلة

أما الاغذية فيجب ان تكون غير

هو سليمان بن الاشعث
الازدى السجستاني أحد أئمة الحديث
المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة
(٢٧٥) هـ

داود بن أبي عاصم بن عورة بن
مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث
داود الظاهري هو أبو سليمان
داود بن علي بن خلف الاصبهاني . كان
اماماً في الفقهاء كثيراً في الودع اخذ العلم
عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرها
كان من أكثر الناس تشيعاً للامام
الشافعي صنف في فضائله كتابين وكان
له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير
يعرفون بالظاهرية

من زهده ما رواه أبو عبدالله المحاملي
قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع
المدينة وقلت أمر علي داود بن علي فأهنته
فجشته إذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا
وعصاة فيها نخالة وهو يأكل فنهاته
وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في
الدنيا ليس بشيء ، فخرجت من عنده
ودخلت على رجل من محبي الصنعة يقال
له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي
القدمين وقال لي ما غنى القاضي ؟ قلت

مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك
داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت
كثير الصلة والرغبة في الخير تنفل عنه ؟
وحدثته بما رأيت . فقال داود شرس الخلق
وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين
بها فردها علي . قال للغلام قل له بأى
عين رأيتني ، وما الذى بلغك من حاجتي
وخلتي حتي بعثت الي بهذا ؟ فعجبت وقلت
له هات الدراهم فاني أحملها فدفعتها الي
وقال للغلام انتنى بكيس آخر فوزن الغنا
اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي
فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت
الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت
الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء
من ائتمنتك على سره ؟ أنا بأمانة العلم
أدخلتك الي أرجع فلا حاجة لي فيما معك .
قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في
عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت
هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي
فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف
قيل انه كان يحضر مجلس داود كل

يوم أربعائة صاحب طيلسان اخضر
قال داود حضر مجلسي يوماً أبو يعقوب
الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

خرقان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه
أحد وجلس الي جاني وقال سل يا فتى
عما بدالك . فكأني غضبت منه . فقلت
له مستهزئاً أسألك عن الحجامة . فبرك أبو
يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم
ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن
ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف
طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراماً
لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة
في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما عرفت بملأ من الملائكة ، ومثل
شفاء أمني في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر
الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة
والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها
ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت
الحجامة من أسبابها فقلت له والله لا حقرت
بعدك احدا ابداً

ومن كلامه . خير الكلام ما دخل
الاذن بغير اذن

وقال ابو العباس أغلب في حقها ! كان عقل
داود أكثر من علمه
ولد داود باب كعوجة سنة (٣٠٣هـ)
او (٣٠١هـ) او (٣٠٠هـ) ونشأ بقمداو توفي
سنة (٣٧٠هـ)
داود بن نصر الطائي الكوفي
يلقب بأبي سلمان كان من كبار العباد الزهاد
حتى قال عنه محارب بن ديار لو كان داود
في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئاً من
خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار
العزلة والانفراد والخلوة والعبادة كان يحضر
مجلس أبي حنيفة حتى تقدم في الكلام فأخذ
حصاة فغذف بها انساناً . فقال له أيها
ياسليمان ظالم لسنانك وطالت يدك فحلف
بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما
علم أنه قد أهلك الحقيقة أغرق كتبه في
الفرات ونحلي للعبادة . وكان لا يملك من
الدنيا الا ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة
وورث من أمه داراً فكان ينتقل في
غرف الدار كلما تخربت غرفة منها انتقل
الي غيرها ولم يعمرها حتى أتى علي جميع
غرف الدار
ولما قدم محمد بن قعطبة الكوفة طالبه

علمنا لاولاده كمؤا يكون عارفا بكتاب
الله وسنة رسوله والفقه والنحو والشعر قليل
له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي
فأرسل اليه محمد بدرة فيها عشرة آلاف درهم
وقال استعن بها على دهرك. فردها فوجه
اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل
البدرتين فأنما حران. فمضيا بهما اليه فإني
ان يقبلهما. فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا
من الرق. فقال وفي ردتهما عتق رقتي
من النار رداهما اليه وقولا له ان ردتهما علي
من اخدهما منه اولى من ان يعطيني اياهما
وكان له حائط قد تصدع فقبل له لو
امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل
النظر
وقيل انه صام اربعين سنة ما علم
به اهله

وكان خرازا يحمل غذاءه معه ويتصدق
به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء
لا يعلمون انه صائم
وقال له رجل لم لا تشرح لحيتك.
قال اني عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على
داود الطائي بينه فقرب لي كسيرات باية
فبعطشت فممت الي دن فيه ماء حار فقلت

يرحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه
الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا
ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما
ابقيت لا آخرتي؟ قال قلت أوصني قال
صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت
وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب
اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة
واحسن معونة، ولا تدع الجماعة. حسبك
هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب
قوما من القراء وامر لكل واحد منهم
بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم
فدعاه باسمه فقيل ان داود لم يعلم. فقال
ارسلوها اليه. فقال ابن السماك وحماد بن
ابي حنيفة. نحن نذهب بها. وقال ابن
السماك لحماذ في الطريق انثرها بين يديه
فان للعين حظها. رجل ليس عنده شيء
يؤمر له بألفي درهم يردوها فلما دخلا عليه
نثرها بين يديه. فقال لهما انما يفعل هذا
بالصبيان واني ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت
لك دسما تأكله. فقال وددت ذلك.
فطبخت دسما وأتقنته. فقال لها ما فعل
ايتام فلان؟ قالت على حالهم. قال اذهبي

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء
وكان لا يبدأهم أحد حتي يبدأوه
قال ابو العيناء كان ابن أبي دواد
شاعرا فصيحاً بليغاً

من كلام ابن أبي دواد ثلاثة ينبغي
أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولادة
العدل والاخوان ، فمن استخف بالعلماء
أهلك دينه ، ومن استخف بالولادة أهلك
دنياه ، ومن استخف بالاخوان أهلك
مروءته

وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند
المأمون فذكروا من بايع الانصار ليلة
العقبة فختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي
دواد فعددهم واحداً واحداً بأسمائهم وكنائهم
وأنسابهم . فقال المأمون اذا استجلس
الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا
جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي
يفهم عنه ، ويكون أعلم بما يقوله منه .

قال ابو العيناء كان الافشين بمحمد
ابا دلف العجلي للعريية والشجاعة فاحتال
عليه حتي شهد عليه بجناية قتل فأخذه
بعض أسبأه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن أبي دواد الخبر فركب
من وقته مع من حضر من عدوله فدخل

بهذا اليهم . فقالت انت لم تأكل ادما
منذ كذا وكذا . فقال ان هذا اذا اكواه
صار الي العرش ، واذا اكلته صار الي الحش
(اى الكنيف) . فقالت له يا سيدى
اما تشتهي الخبز ، قال يادايه بين مضغ
الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية
توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) هـ
رحل ابن أبي دواد وهو القاضي ابو
عبدالله احمد بن أبي دواد فرح بن جرير
ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين
رحل ابوه الي الشام متجراً فأخرجه معه
وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقهِ
والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ . وصحب
هياج بن العلاء السلمي وواصل بن عطاء
فصار معتزلاً

قال ابو العيناء ما رأيت رئيساً قط
افصح ولا انطق من ابن أبي دواد
وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى
سمعت ابن أبي دواد في مجلس المعتصم
وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء
بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير
في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان
اعلمه الثاني لها

على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقول فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرتك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى (هو ابو دلف) حدثا حتي تسلمه الي . ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن ابي دواد الي المعتصم من وقته ، وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما احدث يعمل خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة له فيه قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتله قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يا بني الله تعالى ذلك وبأباه رسوله وآياه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتله حتي تقم البيعة علي ما فعله ، وامره باستخراج ما اخذته اقرب عليك وهو حي فقال احسنوه حتي ينظر فأنخر امره علي مال

حملة وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة قال فراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأني في أمره فانه مظلوم فسكن قليلا ، قال ابن ابي دواد وغرني البول فلم اقدر علي حبسه وعلمت اني ان قت قتل الرجل فجعلت ثيابي نمحي وبلت فيها حتي خلعت الرجل . قال فلما قت نظر المعتصم الي ثيابي رطبة . فقال يا ابا عبد الله فان نمحتك ماء ؟ قلت يا امير المؤمنين ولكنه كذا وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن السكاكي : ابن ابي دواد روح كله من غرته الي قدمه وقال لازون بن اسماعيل : ما رأيت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فينجيه الي كل ما يريد وانذ كله يروما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر . فقال يا أمير المؤمنين ان الله يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيته كما يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتي أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام (يريد علم الكلام وهي الفلسفة الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه . وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وكان اتصال ابن أبي دواد بالمأمون انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى ابن اكنم مع الفقهاء وأتي عنده يوما اذ جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما أخرك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقال لا أعلم ما كان لنا من مجلس الا

حضرته . فقلت نعم يا أمير المؤمنين . ثم اتصل الامر

وقيل قدم يحيى بن اكنم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر سنة (٢٠٢) وهو حدث سنة ينف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد . فلما قدم المأمون بغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيى اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثر الدخول لي فاختر منهم عشرين فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون . فقال اختر منهم فاختر عشرة فيهم ابن أبي دواد ثم قال اختر منهم . فاختر خمسة فيهم ابن أبي دواد . واتصل أمره وأسند المأمون وصيته مند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها وأبو عبد الله احمد بن أبي دواد لا يفارقك شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع ذلك ولا تتخذ من بعدى وزيرا

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيى بن اكنم حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه

وامتحن ابن أبي دواد احمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كلن

تمسك بها المأمون والمعتصم وجلس ابن
حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان
ذلك سنة (٢٢٠) هـ

ولما مات المعتصم اتصل ابن أبي
دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده .
ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل
أصاب ابن أبي دواد فالج ففقد المتوكل
ابنه محمد بن أحمد مكانه . ثم
عزله سنة (٢٢٦) هـ وقلد بجي بن
الكنم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري
أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات
الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام
واستقبل القبلة يصلي حتي لا يكون قيامه
له . فقال ابن الزيات في ذلك :

صلي الضحي لما استفاد عداوتي
وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعمد من عداوة مسمومة

تركتك تقعد تارة وتقوم
أكثر الشعراء من مدح ابن أبي
دواد لفضله وعلمه

قال علي الرازي رأيت أبا تمام عند
ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده
قصيدة منها :

لقد أنست مساوي كل دهر
محاسن أحمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا

ومن جدواك راحلتي وزادى
فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى
تفردت به أو أخذته فقال هو لى قد ألممت
فيه بقول أبي نواس :

واذا جرت الالفاظ منا بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذى نغنى

ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت
أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي
دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال انما
يعتب على واحد وأنت الناس جميعا
فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام . فقال من قول لحاذق يعنى
أبا نواس فى الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم فى واحد
ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال
أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها
قوله :

إذا أنت ضيعت القريض وأهله
فلا عجب أن ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعا

بعدلك مذسارت اليك المظالم

ولولا خلل سنها الشعر مادري

بغاة العلي من أين تؤتي المكارم

ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي

أولها :

أرأيت أى سوائف وخدود

عنّت لنا بين اللوا فزروود

وما ألطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها اسان حسود

لولا اشتغال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :

لقد حازت نزار كل مجد

ومكرمة علي رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار

ومنهم خندف وبنو ايام

رسول الله والخلفاء منا

ومنا احمد بن أبي دواد

وايس كمثلهم في غير قومي

بموجود الي يوم التنادى

نبي مرسل وولادة عهد

ومهدى الي الخيرات عاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هيمان المهزبي

قال :

فقل للفاخرين على نزار

وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا

ونبرا من دعي بني ايام

وما منا ايام ان أقرت

بدعوة احمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد

ما بلغ هذا الغلام المهزبي . ولولا اني

اكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب

أحد بمثله ، جاء الى منقبة كانت لي فنقبها .

عروة عروة

وكان ابن أبي دواد كثيرا ما ينشد

ولم يذكر انهماله او لغيره :

ما أنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعي الطبيب لشدة الاوصاب

قال أبو العيناء غضب المعتصم علي

خالد بن زيد بن مزيد الشيباني وأشخصه

من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه

وأساب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته

وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

ابن دود فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما
جلس المعتصم لعقوبته حضر القاضي احمد
فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم يا أبا
عبد الله جلست في غير مجلسك . فقال
ما ينبغي لي أن أجلس الا دون مجلسي
هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس
يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع
في رجل فيشفع . قال فارجع الى مجلسك .
قال مشفعا او غير مشفع ؟ قال بل مشفعا
فارتفع الى مجلسه . ثم قال ان الناس
لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع
عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين
قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد
أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا
الوقت قامت مقام الصلة . فقال قد أمرت
بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه
وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به
فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك
يا سيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب
والله احمد بن أبي دود

كان بين ابن أبي دود وبين الوزير
ابن الزيات منافسات وشحناء حتي ان
شخصا كان يصحب القاضي المذكور
ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور

من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي ابن أبي
دود فجاء الى الوزير وقال له والله ما أحييتك
متكثر أبك من قلة . ولا متعزز أبك من ذله
ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت
لقائك ، فان لقيناك فله ، وان تأخرنا عنك
فلك ، ثم نهض من عنده

قيل وكان في ابن أبي دود من المكارم
والحامد ما يستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة تبلغ سبعين بيتا تبلغ خبرها القاضي
احمد فقال :

احسن من سبعين بيتا هجا
جمعك معاهن في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة
تفسل عنه وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان
بعض أجداد القاضي احمد كان يبيع القار
فقال :

يا ذا الذي يطمع في هجونا
عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزرى بأحسابنا
أحسابنا معروفة البيت
قيرنم الملك فلم ننقه
حني غسلنا القار بالزيت

يقال أنه أصابه الفالج بعد موت الوزير
ابن الزيات بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك
ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد
محمد للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثير
ذاموه حتى عمل فيه الصولى الشاعر قوله :
عفت مساو تبدت منك واضحة

علي محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به

كما تقدم آباء اللثام بكا
وكان أصابة ابن أبي دواد بالفالج سنة
٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ اماميلا ده فكان
سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن أبي دواد موالفا لاهل الادب
من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة
يعولهم ويعونهم فلما مات حضر يبابه جماعة
منهم وقالوا يدفن من كان ساقه الكرام
وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا
وهن وتقصير ، فلما طلع سريره قام اليه
ثلاثة منهم فقال احدم :

اليوم مات نظام الملك والاسن

ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت بل الافاق اذ حجبت

شمس المكارم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبي الخراج وانما
نجي اليه محامد وأجور
وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ريح خنوطه
ولكنه ذاك الثناء الخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه
ولكنه أصلاب قوم تقصف
قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا
العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا
اقوم ادبا من ابن أبي دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ يده
بل قال يا غلام اخرج معه . فكنت أنتقد
هذه الكلمة عليه فلا يحل بها ولا اسمعها من
غيره

❦ داد ❦ الحين وغيره يداد دودا
ودود تدويدا وأداد إدادة صار فيه دود
فهو (مدود)

❦ الدودة ❦ الديدان من الحشرات
الارضية ليس لها أطراف مفصلية وجلدها
املس او غشائي لا ترسب عليه أملاح
جيرية ولا شيتين وجهازها الدورى مغلق
وهي تنقسم الى دائرة وحلقية وهلمنت

فالدائرة لها اعضاء دوران. والحلقية ليس لها اعضاء، دوران ولها سلسلة عصبية عقدية. والهلمنت ليس لها اعضاء دوران ايضاً ولها سلسلة عصبية ملساء.

اما الديدان الدائرة فتناهي في الصغر وكانت لا تعرف قبل اكتشاف آلة النظر العظيمة. جسمها نصف شفاف ويشاهد فيه أثر تقسيم الحلقات وفوها في طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم ا. بلانزي بمشاهدتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعاد اليها الحياة بعد تنديتها بالماء.

اما الديدان الحلقية فتتقسم الى حلقية انبوية وحلقية ارضية وحلقية ماصة فالحلقية الانبوية لها اعضاء تنفس في الجزء الامامي من جسمها وتعيش في انايب حجرية لا يخرج منها سوي رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة رغب الريش وذلك مثل الدودة المسماة (السربول)

واما الحلقية المهاجرة فمثل الدودة

المسماة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي تعيش في الرمل وخياشيمها على هيئة اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول الجسم

واما الحلقية الارضية فتعيش في الارض

واما الحلقية الماصة فهي مثل العلق

وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة لها في الترتيب وأغذيتها لا يعيش الا في باطن الحيوانات الاخرى. فمنها ما يعيش في الكبد ويسمى عند الافرنج (دوف) وفي المخ ويسمى (سنور) وفي باطن العين وفي الانسجة الخلوية للحيوانات ويسمى (التريشينا الخلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها استحالات مهمة وكل من هذه الاستحالات يلزم له وسط خاص. مثال ذلك الدودة الوحيدة عند الكاب المسماة (تينيا سبزانا) تضع بيضها فلا يفتح الا في جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد لا تصل الى حالة نموها التام الا في اعضاء الكاب. والدودة الوحيدة عند

الانسان تبقى على حالة برقة في النسيج
الخلوي للخزير (انظر كتاب القلائد
للدكتور الكفراوي)

الديدان المعوية  الديدان المعوية
تتسرب الى أمعاء الانسان مع الغذاء تارة
على حالة جرثومة وطوراً على حالة تقرب
من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا في
جسم الانسان. ويندر جداً أن تستطیع
النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها
سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما
صحيا في ما كله ومشربه. أما الامعاء
التي لا يبالي صاحبها بها فيحشوها بكل
ما يحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة
فتجد تلك الديدان فيها مرتعا خصيبا
فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر
وقيل. والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها
بالجسم

اذا تسربت الديدان الى المعدة
اوجدت فيها ميلا الى القيء وربما خرجت
مع المواد المفرزة

واذا دخلت الى القنوات الصفراوية
جلبت اصاحبها البرقان لانها تسد مجاري
الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك
تراكم الصفراء وتسربها الى الدم

واذا وصلت الى القنوات التنفسية
أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية
(علاجها على حسب الطب الطبيعي)
نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب
الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واماما
عداه من الطب العلاجي فلا نعتقد فائدته
بل بالعكس نرى أن العقاقير التي تتعاطي
اكثرها سام وجلبا ضار بالبنية ضررا بليغا
فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء

علاج هذه الديدان ينحصر في
تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل
وغذاء وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين
وجزر. ثم وضع رفاة مهيجة على الجسم
كله بماء فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر
رفاة) وعند القيام من النوم يدلك الجسم
كله بالماء بخرقة خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بماء في حرارة
الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس
المريض بأكلان في أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاي مكون من قليل
من الالبست وهي الشيبة ومعها ٢٥ غراما
من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع
فتخرج الديدان

الدودة الوحيدة  يوجد من هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها وأناها في الجسم وأنا نصف هنا ثلاثة أنواع منها لشهرتها وشيوع الإصابة بها (١) الدودة التي على شكل الجلد وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير ويبلغ طولها من ١٣ الى ١٤ متراً لها رأس مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢ الى ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هي أقل مضايقة للإنسان من الأولى، لها رأس دقيق جداً وليس لها تاج ولا عقافات وأعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة تكثر عند الفرنسيين والسويسريين والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تنيا ميدو كانيلا) هي أكثر أنواع الديدان مضايقة للإنسان وأرهاقاً لأعضاؤها عرض وأطول من أعضاء الدودة الوحيدة الأولى وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر وجودها في أوروبا وأفريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة وقلق وفي وكثرة ريق وإشعر المريض

عقب أكله الفواكه والسردين والثوم والخردل وغيره بالتواء، ومغص في القسم الأسفل من البطن ويزول بسرعة غريبة عند ما يشرب الإنسان لبناً أو غيره من الاشربة المغذية. يعرف وجود الدودة بنزول بعض قطع منها في الغائط وأحياناً تمكث في أمعاء الإنسان بدون أن تحدث له أقل ضيق

(علاجها على مقتضى الطب الطبيعي) لا يأكل الإنسان مدة طويلة غير الخبز المصنوع من القمح المسحوق والفواكه وخصوصاً المسماة ميريل والمسماة ايزيل لان الدودة الوحيدة لا تستطيع احتمالها ويجب أن يعمل كل يوم حقنة ملينة من ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل ليلة رقادة على الجسم مهيجة وكل يوم من حمام الي حمامين جلوسيين وعند ما يكون الإنسان جالساً في الماء يدل ذلك جسمه فهذا يجبر الدودة على الخروج

بما ان هذه الدودة الطفيلية لا تتغذى الا من الاغذية غير المهضومة العجينية او التي على وشك التبعجن في الامعاء، وان خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة
لاستطيع الدودة ان تملك طويلا في مثل
هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام
فاذا احس المريض بأن الدودة نزلت
لي جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد
مار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن
ان يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء
ارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها
لدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك

وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على
خراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك
الاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة
يام متوالية سوي شوربة بخبز عادى او
نوربة قمح مسحوق وخبز برغل مسحوق
لكن بدون أن يصل الى درجة الشبع
في صباح اليوم الرابع يتعاطي قبل أن
أكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد
وزيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ
حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا
يل للبراز فيجلس المريض على وعاء
ملء باللبن الفاتر او بالماء، وينتظر هنالك
زول ضيفته الثقيلة فلا تتأخر عن
نزول

وسبب نزولها ان المريض باثباعه

هذه الحمية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته
وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت
انغمست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا
حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها
المحسوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها
انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج

الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من
امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا
طبيعيًا كأن يكثرون من اكل خبز القمح
المسحوق والفواكه ولا يأكلون اللحم
قط وهناك ناس آخرون لا تخرج الدودة
من امعائهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا
وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض
ان يعتمد الى الطريقة الآتية وهي :

تقشر حبوب القرع الجيد ثم
تسحق سحقاً غير ناعم ثم تخلط بعصير
الفاكهة المسماة ايريل المصفى ويعمل منها
مربي ويؤخذ منه صباحا ملى فنجان
قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا
يجوز اكل شئ الى الظهر فاذا كانت
الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في
اليوم الثانى وما بعده وفي أثناء هذا العلاج
وبعد توضع رفادات على الجسم ليلا بماء

فأرأيا ما متوالية

أما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصريف مثل اجتناب المأكول الساخنة والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حر كات كثيرة وذلك الجسم والاستلقاء على الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يتعاطى الانسان اللبن وقليل من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يتعاطى المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رقادة على النحو الذى ذكرناه عدة ايام متوالية وأن يدلك بطنه فان ذلك يفيد فائدة عظيمة

دودة الحرير دودة الحرير بيض دود الحرير تكون في حجم بزر التين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة

فاذا خرج أطعمهم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتي يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويدا رويدا في مدة ستين يوما ثم يأخذ في النسج علي نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة لزجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتي يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحو من عشرة ايام ثم يثقب تلك الجوزة ويخرج منها علي هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للزواج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى وبلتجان مدة ثم يفترقان فتبيض الانثى البيض الذي تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصدا ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منها البزور والذين ير بون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها في الشمس وهي في الجوزة بعد مضي عشرة ايام من نسجها فتعوت

وقد الغز فيه بعض الشعراء بقوله :
وبيضة تحضن في يومين
حتى اذا دبت علي رجلين

واستبدلت بلونها لونين

حاكت لها خيسا بلانيرين

بلا سماء وبلا باين

ونقبتين بعد ليلتين

فخرجت مكحولة العينين

قد صبغت بالنقش حاجبين

قصيرة ضئيلة الجنين

كانها قد قطعت نصفين

لها جناح سابغ البردين

مانبتا الا لقرب الحين

ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن — اسمها باللاتينية

برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦

مليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها

٢٧ مليمترا وهي مغطاة البطن

والصدر بوبر ناعم وجناحها الاماميان

بهما علامات رمادية وعلامات سمراء

داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونها

فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها

في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيو

تحت سطح الاوراق السفلي من النبات

وأحيانا فوقها على شكل قرص به من

٣٠٠ الى ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يفقس بعد أربعة أيام

وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها

من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد

اسبوع لا تأكل الا ليلا وتختفي بالنهار

تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم

تعود عند الغروب فتسلق النبات لتأكل

أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما

تتشرنق ويكون ذلك على بعد قليل من

سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن

فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما في الشتاء الى

سنة أساييم أو أكثر ثم تخرج على حالة

فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني

من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من

شهر يوليو فتظهر فراشاته فيما بين الاول

والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف

الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل

من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن

وقتشد خشنا ولا تستطع مضغه . وشرائق

هذا الدور تبقى في الارض الى شهر مايو

من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء

لاتزال مجهولة فائنا نعتز من أول ديسمبر الى شهر ابريل علي شرائق وفرشات ولا نجد الدودة نفسها الا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ الى ٤٠ ملليمترا في الطول وهي ذات ١٦ رجلا ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان على كل من جزئها الرابع والحادي عشر (مأخوذ من بحث لعباس افندي الهراوى بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

حجج دودة أخذ الدم ~~من~~ الدودة المستخدمة لاخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم احمر مما يسكن المستنقعات والبحيرات والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرورتها وذلك بأن نمسك من طرفيها ونجذب فان طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا بسرعة حر كاتها وبتلاحق حلقات جسدها نتي انقبضت . ومتي ضغط عليها بخفة في راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتون محفوظ هذا الدود في اوان مملوء بالماء لبقى ويغير كل يوم في الصيف وكل ومين في الشتاء . ويوضع في جهة غير معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة . يمكنني نحو من خمسة الى ستة لترات

من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد يغسل المحل المراد وضعها عليه بالماء والصابون جيدا ويخلق مافيه من الشعران كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب علي المحل فيمسك في الجسد ويبتدىء في المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الاكثر وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما يقدر بمثل ما امتصه الدود . والافضل ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقفه بوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من نسيج العنكبوت أو يضغط عليه بالاصبع حتى ينقطع وان لم تفدهذه الوسائط وجب استشارة الطبيب فيه . وأخذ الدم مذموم عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب) ~~حجج~~ دار يدور دورا ودورانا . طاف

(دَوْر الشيء) جعله مدورا

(أَدَارَه) جعله يدور

(استدار الشيء) كان مدورا

(الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في

اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط منحني جميع نقطة علي أبعاد متساوية من

القمر

الدوسنطاريا هي الاسهال المفرط اكثر ما تنشأ في فصل الخريف على شكل مرض عام . فيشعر المصاب بها بمغص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم . فصل الفواكه أشد المصنوع ملائمة لازدياد شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذي بالاغذية الدسمة العسرة الهضم أو الرديئة وتناول الفواكه المفجة وشرب الماء المعطن واكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر . وقد يصحبه برد وحمى وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتي قد يصل الى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية . تعامل المسهلات القوية الفعل . هذا المرض قد يستوي . ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شم براز المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المأككل المهيجة والفواكه اللبن أيضا ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره ويجب أن يكثر من استنشاق الهواء الطلق

نقطة داخلية تسمى مركزا وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل الي نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز الى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوي مربع نصف القطر في النسبة التقريبية وهي ٣١٤ فاذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أي ٢٥ في ٣١٤ ر ومحيط الدائرة يساوي نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوي ٣١٤ علي ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والداهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أي الدوامي

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدوار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدور) عود الشئ لاصله جمعه أدوار (الدائرة) المحل الذي يجمع البناء والفناء . والدائرة ما أحاط بالشئ وهالة

وقال الطبيب الطبيعي الاشهر (كنيب)
تشفي الدوس من طاريا بوضع رفات حارة
مغموسة في ماء وخل على البطن واتباع
طريقة الحمية المطلقة في الاكل . ثم يؤخذ
من صبغة الايريل ملحقة صغيرة مذوبة في
نحو ست ملاعق ماء حار
الدوش هو الحمام الذي ينزل
منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في
الامراض العصبية والبطنية والمعدية
والعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد
والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع
به أما استعماله في جميع هذه الامراض على
غير هدى فانه يزيد هذه الادواء استعصا.
ويؤخر شفاها

قال الدكتور (ارفورث) مدير
المستشفى الالماني لمدينة فليد-برج من
المانيا:

« الدوش ليس خطرا الا في يد
الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل
كما ينبغي فهو من الوسائل الضرورية لشفاء
اكثر الامراض المرمية »

وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب
الطبيعي : الاشخاص الذين يتألمون مثلا
من احتقان في الدماغ توهمون أنهم

محمية من بقاء النشامن ربع الي نصف فنجان
شاي من ثلاثة الى اربع مرات في اليوم
وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بقاء فاتر
نقي ليفسل الجلد

ويضع على الجسم رفات مهبجة
(انظر رفاة) بقاء درجته ١٨ من ترمومتر
ريومور ، ويضع على سمانة الساق
رفادات مهبجة من ساعتين الي ثلاث
ساعات ويضع رفات بخارية على البطن
لنسكين أم البطن. وصفتها أن تملأ زجاجة
مستوية غير مدورة بقاء مغلى ويلف عليها
خرقة مبتلة بالماء ويضعها على بطنه فتخفف
آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ
حمام بخاري من ١٥ الي ٢٠ دقيقة وصفته
أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد
منه بخار فيصعد البخار اليها ويدفئها
وبعد هذا الحمام البخاري يلف رجليه
برفادتين مهبجتين درجتها ١٨ بمقياس
ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين
الي ساعتين ونصف ويزيد على ذلك ذلك
الساقين

وعلى حسب الاحوال يمكن ذلك
الجسم بالماء الفاتر

يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمى رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتغيب صفاته . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الى الدماغ . فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فيتهيج المخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال ان التجربة قد دلتنا عي أن الدوش لا تكون نتائجه جليلة الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين فاستعمال الدوش يعوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف يتسلط تيار من مائين عليها في أثناء

تساقط مطر الدوش . وقد توصلوا في اوربا الى احداث دوشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل

منه ما استطاع فقد يفضى بسوء الاستعمال الى أمر خطير . اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزا للشراطين اللذين يقول عنهما بلز وهما احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش ﴿ الدوق ﴾ هو لقب شرف يطلق على رئيس دوقية وهي قطعة من الارض اصطلح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقب بعد لقب برنس

﴿ دوكتور ﴾ كلمة اوربية معناها الحاصل على أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها ﴿ دالت ﴾ الايام تدول دولة دارت (أداله) جعله متدولا (أدالهم الله من عدوم) جعل لهم

النصر عليه قال تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس) اي نصرها بينهم
(الدولة) الغلبة يقال (كانت لنا عليهم الدولة) اي الغلبة

(صارت النقود دولة بينهم) اي يتداولونها بينهم جمعه دولات
دام يدوم ودام يدوم دوما ودواما ودائمة . ثبت وامتد

(مادام) من اخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر
(ادامه) جعله دائما
الدائم صفة من صفات الله تعالى

دومة الجندل انظر جندل (الديمة) مطر بلا رعد
الدومين كلمة اوربية معناها الملك وقد خصت بملك الحكومة. ومصلحة الدومين معناها مصلحة ادارة املاك الحكومة

دان يدون دونا صار خيسا (دونه) كتبه

(دون) ضد فوق . ودون تعني أمام ووراء وفوق ايضا
(الدام والمدامة) الحمر

دوي يدوي دوي. مرض (داوي) المريض عاجله (الدوي) المرض (الدواة) المحبرة (الدوي) المريض والفاسد البطن من مرض

(الدوي) هو الصوت الذي لا يفهم منه شيء كدوي النحل وغيره

الدواء يعتقد اكثر الناس ان العقاقير العلاجية من ضروريات الحياة فلا يكاد يحس احدهم بزكام بسيط او التهاب قليل الشأن حتي يهرع الي الصيدلة فيأخذ منها ما يكون راه بالجرائد او ما يصفه له بعض الاطباء ظانا ان في ذلك نجاته مما اصابه وقد تغالي الناس في الاقبال علي العقاقير حتي استدعى ذلك طائفة من المتفنين في الكسب لعمل انواع من الاقراص والسوائل تعديبالالوف زاعمين انها اكسير عشرات من الامراض حتي قد يعدون للواحد منها من المزايا ما يملأ كراسة فينكب عليها طلاب الصحة من كل قبيل فلا يزيدهم تعاطيها الا مرضاعلى أمراضهم

قال طبيب العرب الحرث بن كلدة

« دافع الدواء ما وجدت مدفعا ولا
تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا
الا أفسد »

هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب
كان عائشا في القرن الاول من الاسلام
ولم يظهر صدقها في اوروبا الا في القرن
التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون
فقرروا ان العلاجات اكثرها سام جامب
لامراض عضالة الا ما كان منها نباتيا خاليا
من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون
بها الا على هيئة مغليات كغلي السكر اويا
والا نيسون والقرفة والحجازى وغيرها وأما
العلاج كل العلاج في نظرهم فهو الاستفادة
من قوي الطبيعة من نور وما وهواء وحماية
وحجنتهم في ذلك ان المريض بعضو
من أعضائه لم يصبه المرض في ذلك
العضو الا من فساد طبيعته بمعايناته
لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه أن يعود
للخضوع لتلك القوانين نفسها لان يعالج
ذلك العضو المريض على حدته
فانه ان عالجه على انفراد بالجوهر التي
تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الي ذلك
الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفى
لاتلاف أعضاء أخرى في بدنه فيكون

أراد أن يصلح شيئا فأفسد أشياء
يقول علماء الطب الطبيعي ان الله
خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة
الحوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض
وأوجاع الاضياء التي تصاب الي حالتها
الاصلية فما على الانسان المساعدة تلك
القوة الحوية في فعلها بالتعرض للنور
والشمس والهواء الطلق والاعتسال بالماء
البارد واتباع الحمية في الاكل

يقولون اذا أصابك جرح في أصبعك
مثلا فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئا
فشيئا مها كان غائرا وبدون علاج وما
ذلك الا أثرا من آثار تلك القوة الحوية
التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية
الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا
الداخلة مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك
القوة الحوية فلا تزال به حتي ترجعه الي
أصله بدون علاج فما على أحدنا الا مساعدتها
في فعلها باتباع قانون الصحة ، وقد فصلوا
ما يجب منها لكل مرض تفصيلا ، فلا يمضى
كبير زمن حتي ترجع لذلك العضو المصاب
حالاته الصحية ويعود كما كان لتأدية وظائفه
الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل
الترف وذهب به الملح كل مذهب وكان ممن

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور
(غراينشستان) وهو من اقطاب الطب
الرسمى في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي
لأنحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة
العلاج بالعقاقير سواء أكانت جيدة أم
ردیئة. العلاجات ان استعملت كما ينبغي
تغلبت على المرض الاصلي ، ولكنها
ترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او
عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء .
وعليه فللناس الحق في تسمية هذا النوع
من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق
والانتموان وقشر الكنكينا وحمض
البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت
الح ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
العصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر
الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من
الآباء الى الاولاد

فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
تحت كلال هذا المرض يكون قد وقف

يعتقد أن العلاج هو اكثير الحياة وعهد الى
الاطباء فوعفوا له انواع العلاجات فقد
اساء الى نفسه كل الاساءة بمعاكسة القوة
الحیوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى
من سموم تلك الادوية ، فان أبل من
مرضة تولته امراض اخرى وسار بذنه بما
تشبع به من السموم عرضة لكل فساد
وهي الحالة التي ترى عليها المغمرين بتعاطي
العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وافقهم
علي ذلك كبار أساتذة الطب الرسمى وقد جمع
الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة
من اقوالهم مختار بعضها فنقله لقراء العربية
قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا
غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في
معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما
ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها .
حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون
منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة
واجبار الاطباء على احترامها ننقل آراء
أشهر أساطين الطب في هذا الموضوع ولا
نقصد بهذا أن نهين حضرات الاطباء
ولكننا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم الى
مذهبنا »

حياته علي التردد علي الصيدلات »

وقل الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن

الدواء قد يكون شراً من الداء ، والطبيب

شراً من المرض ، هي صحيحة في كثير

من الاحوال

« ان عددا كبير امن الامراض تشفي

بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض

كافة فالشيء الوحيد الذي يجب علي

الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد

المؤثرات القاتلة عن المريض ، وابطال

الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه

فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض

المحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية

وشهونه النفسية فقد اضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثيرا ما يولد

الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول

بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها

الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة

منها قد سببه الاطباء ، انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملي

يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل

طبيب كما يعزل عن سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب

فان شكل نظرية طبية خاعة استدعت

عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الي

الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا اطول

الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ

الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم

في تأثير الادوية وزادت ثقتهم في قوى

الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المحترعات

الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضي

لا يزالون يشكون الامراض كما كانت

حالتهم قبل اربعين عاما »

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب

نتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا

الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) « كل

العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية

تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها

السموم الجالبة للامراض ،

« الادوية لا تشفي اى مرض كان

بل الذي يشفيها هي الخاصة الطبيعية ليس

الا

ثم قال : « ان الديجتال قد قتل

الوفاء من الناس

« وحض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوزوبا وامريكيا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفاء من المرضى فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم » وقال الدكتور (جلنش) :

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج العلاجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصيبه منها ضعف يجعل حياته فى خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جلان) :
« كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للباغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفاطات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من الملوذات تدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكالومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الحلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك) :
يعطي الاطباء من فلانين الي

اربعين حبة من الكالوميل ضد الذبحة للاطفال الصغار جدا . — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات في الحصبة والذبحة وامراض اخرى منحصرة في ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغير نهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثير امن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون) :
« الماء أحسن المعرفات المعروفة الي اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون الشفاء قبل سواهم ممن يحجمهم اطباؤهم » وقال الدكتور (يل) الانجليزى :
« ليس لدي أقل ثقة فى الطب كله » وقال الدكتور (جدم جود) :
« ان تأثير العلاجات على أجسامنا فى غاية الابهام . واما الذى نتحققه من فعلها فهو انها قتلت من الناس أكثر مما قتلتهم الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات » وقال الدكتور (جونسون) صاحب

المجلة الطبية الجراحية :
« ان عقيدتى المؤسسة على تجارب

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن لو كما لا تملك علاجات»

وقال الدكتور (كرجر هانسين):
« أشد الحروب الطاحنة لم تصرع من الناس مثل ما صرعه جنون الاعتقاد بإمكان اخراج عفونات المعدة والامعاء من فوق بدل نحت بواسطة العلاجات »
« كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل صناعة الطب ذلك لأن أساتذتها وتلاميذهم لم يلحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة لتعلمهم اياها » — « ان عدد الوفيات يزيد على نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث وجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر »

وقال الدكتور (شارف):

« ان الصيدلات في الحكومات الغافلة المخدوعة ليست معامل حياة وصحة بل معامل موت ومرض »

وقال الاستاذ الدكتور (برك):

« قال ابقراط منذ اني عام ان الطبيعة هي التي تشفى المريض — فويل للجسد الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك

تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول الذي لا يعالج »

وقال الدكتور (لوتربرتون) استاذ المادة الطبية وعلم مداواة الامراض بمستشفى سانت بارتلمي وهو من كبار المؤلفين :

« نحن نعطي العلاجات غالباً كيفما اتفق بدون أن يكون لدينا علم محدود على تأثيرها ، ومثلين أن تنجح . فإذا لم تؤثر فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب »

وقال السير (استلي كوبر) الاستاذ بمستشفى (دوحي):

« أنا أقول المعالجة الحالية للمرضى رديئة لأنها تهدم صحتهم هدماً لا يبرح اصلاحه »

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ بالادوية التي يعزى لها عدة خواص وبالوصفات التي يحشوها الاطباء بالجواهر المختلفة لجملة أغراض فقال :

« أنهم يعتبرون المعدة كمكتب يريد عليها أن توصل كل ما يلقي فيها من حبات وسفوف الخ الى المرسل اليهم ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب منها الا نادراً ، بمنعها نزاحم تلك

الواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت) في كتابه علي التسمم الذي نشره سنة (١٨٩٣) :

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي تلك التسممات التي نحس السبب فيها معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان الطبيب المتخرج حديثا يبذل لدرس في المواد الطبية والتسمم وقتا اكبر مما يبذله الآن . ويترك جنون تجربة العلاجات الجديدة التي يكون قد حرمها قبله خبير بذلك الفن »

ثم قل هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن عدد الذين تقتلهم نحن معشر الاطباء ، بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز) عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه بري حضرات قرائنا من متطبين وغيرهم أن الثقة في العلاج بالعقاقير السامة يجب أن تزول وبخلافها ثقة في القوى الطبيعية وهي المصدر الوحيد للحياة الإنسانية

قد يذهب الرجل الى طبيب فيشكو اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف في جوفه فيبادر الطبيب الي جس نبضه ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه من أسماء العقاقير وصفة ويأمره بتعاطيها أياما وأشهر امتوالية . ولم يسأله عن صناعته ولا كيفية معيشته ، ولا صلاحية بيته للسكنى ولا عاداته من حيث الرياضة الجسمية الخ لأنه مهتم بانجاز عمله ليفرغ للعيادات الخارجية ، فيذهب المريض وكله أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدري ماذا وضع فيها من جواهر موهجة وأعول مائة لقوته الحيوية . فان أحس بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكسير فأكب علي تعاطيه غير عالم انه يشرب السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف عنه التمسك بالعلاجات وحبب اليه العناية بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء والصيدلة حتي يلاقي حتفه

نحن لاندم الطب في تشخيص الامراض فقد ارتقى في هذا الفرع ارتقاء عظيما ، ولا نقدح في كل نوع من أنواع العلاج ولكننا لانستحسن غير العلاجات النباتية مما يساعد الطبيعة علي فعلها كالمعرفة

والمخللات للرياح وغير ذلك مما لو شربت منه الارطال ما احدثت في الطبيعة أقل حدث . اما تلك الخلاصات السامة من الكينين والانتيرين والديجيتالين والاسبارتين والكافيين وكل ما ينتهي بحر في ابن وغيرهما هو على وزن سلفات وايدرات وكربونات وسواهما من جميع المجزئات الطبية التي ينسب اليها احياء الموتى فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب مكافحتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر في تشخيص الادواء وتدير غذاء المرضى وتعويدهم على الثقة بالقوي الطبيعية ، وتدريبهم على اداء الرياضات الواجبة

اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة الوصفات بعد ما ظهر للعيان مبالغ فتك الخواهر العلاجية بالناس فامر لا يتفق مع الرواة بل ولا مع الانسانية

هذا رأينا الخاص والكل انسان ان يعمل بما يراه أحفظ لصحته

الدوبل هو المباراة بين اثنين يطلبها أحدهما من الآخر انتصاراً لنفسه من اهانة يدعي انها لحقته منه

الاقدمون لما كانوا يعرفون هذه المباراة الا في الحرب ثم نشأت المباراة في جرمانيا في أوربا

قال العلامة مونتسكيو : « كان الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمتعين باستقلال لا حد له وكانت الاسر تتقاتل فيما بينهما لاخذ الثار من قتل أو سرقة أو اهانة فادخل الى هذه المعارك نظام فصارت تحصل بناء على امر القاضي فناء هذا التقليد أفضل من ترك الاسر يضر بعضها بعضا على حالة فوضوية . » انتهى

فلم ادخل الجرمانيون بلاد الغول وهي فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المباراة القضائية . فكان المتحاربان بدخولان الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون يحيطون بالمبارزين يفصلهم عنهما حل دائر بهما ، وفي وسط هذه الجماهير يجلس الحصان على سريرين مغطيين بالسواد ثم يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصبح قائلاً تركو المتبارزين الشجاعين يتبارزان فيقوم طالب المباراة فيلقى الى خصمه جورب يده فيأخذه خصمه علامة على قبوله القتال . واذ ذاك يقف الحصان على سواء نحت مراقبة الرئيس فيتقاتلان فاذا

غلب احدهما الآخر ذهب الغالب الى الكنيسة شكر الله

اول من أدخل الى قانون فرنسا نصا عن هذه المباراة هو (غونديود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م ثم لما جاء (شارلمان) بعد غونديود بثلاثمائة عام اقر هذا النص وعمل به ولكنه سمي في تخفيف ويلات المباراة بان امر قواده بالسمي في مصالحة الخصمين امام الامبراطور بفصيحهم وبذل جهدهم في ايجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع للمبارزة قيدا جديدا بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولى فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل في حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة (١٢٩٦) ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة (١٣٠٦) المباراة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة (١٣١٥) لما ثبتت دعائمه الملكية

استمرت المباراة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها

تحت حكم الملك هنري الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالماني والثاني الميسو دولاروك تطاعنا بالختانجر وهما متمسكان باليد اليسرى وحبس اثنا ن نفسيهما في برميل وتقاتلا بالسكاكين

لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيلو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المباراة رغما عن ذلك وازدادت حتي وصلت الي النساء فان امرأتين من القصر الملكي حقدت احدهما على الاخرى فتضاربا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حررنا المباراة على الرجال ولم نحررها على النساء

المبارزة محرمة الآن في جميع القوانين ولكنها منتشرة رغما عن ذلك في جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان اما في الصين فالمعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

وللمبارزة في التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلتقيان في رجل (قران) مملوء بالماء العالي حبتين احدهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكذب كل منهما عن ذراعه ويفمسه

تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف
فان جزاء الميّن اما الاغضاء عنه والتعالى
عليه، واما مقابلته بالمثل وما عدا ذلك فظلم
بين، وشر عظيم، وخطر مستمر على اهيّة
الاجتماعية

يكفيك دليلا على فساد مذهب محبي
الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس
لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم
مقاتلين، لان المعاملات لا تخلو من الهنات
والهفوات فالذى يجب على رجال الصحافة
الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن
يوردوها محاطة بعبارات التعنيف والازراء
وأن يمتنعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل
أثر التباهى بالغلب من تلك النفوس
المنحطة

❦ الدياستاز ❦ هو جوهر ازونى
ابيض عادم الشكل يذوب في الماء، وهو
يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة
وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة
في البزور الى دكسترين وجليكوز كي تصير
قابلة للذوبان في الماء ليقتذى بها الجنين
المشمول في البزرة

❦ ديشه ❦ ذله

❦ الدبرينى ❦ هو عبد العزيز بن

في باطن الرجل ويمتهد في أخذ الحبة
البیضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو
الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم
يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا
في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك
فكان الخصم يقاتل خصمه أنى تقفه .
وهذه لا تعتبر من المبارزة بل من الحالة
الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام
حرم القتال بتاتا ورد الامر الى القضاء
(الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر
بعض المتمدنين المبارزة من سمات النخوة
وعلامات الشمم والفتوة. فاذا تجادل منهم
اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه
واهاتته ، ورأي ان المحكمة لا يدلها على
خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه
ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أماره
بالسوء

نعم ان قتل الميّن أشقى لنفس الحقود
وأهدأ لخواطر القلب الصلود ، ولكنها
لا تخرج عن أنها من الامور الحيوانية التي
يجوز أن يتجرد منها رجال الفضل والمدنية
الصحيحة. فان الرجل مني استحل سفك
دم من مهيته فقد وضع نفسه موضعاً لم

يروى انه كان لرسول الله ديك
ايض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم أوقات الصلاة

ديك الجن هو ابو محمد عبد
السلام بن رغبان الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة
حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم
يرحل الى الاقطار مستجديا بشعره، وكان
شيعة معتدلا وله مرثا في الحسين بن علي
ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة
وميل للهو والقصف بددا ورثه من مال
حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن
فدخل عليه حدث فأنشد شعرا عمله فأخرج
ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا
فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا هذا
تكسب بهذا واستغن به على قولك . فلما
خرج سأله عنه فقال هذا فتى من أهل
جاسم يذكر انه من طي . يكنى أبا تمام
واسمه حبيب بن اوس وفيه أدب وذكا . وله
قريحة وطبع . قال وعمر ديك الجن الي
أن مات أبو تمام ورثاه

ولما مر أبو نواس بمحمص قاصدا مصر

أحمد الديري مؤلف التيسير في علم التفسير
وهو أرجوزة تزيد عن (٣٢٠٠) بيت من
الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ

ديك الديك هو ذكر الدجاج جمعه
ديوك ودكة وتصغيره دويك كنيته أبو
حسان وأبو حماد وأبو نهان وأبو يقظان وأبو
برائيل

من طبائعه انه يعرف أوقات
الليل فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد
يغامر منه شيئا سواء طال أو قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده حتي أفني بعض
القضاة على ما ذكره العلامة الدميري
ضاحك حياة الحيوان بجواز اعتماد الديك
المجرب في أوقات الصلاة

وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في
وصفه فقال :

مفرد الليل ما يالوك تغريدا

مل الكرى فهو يدعوا الصبح مجهوردا

لما تطرب هز العطف من طرب

ومد للصوت لما مده الجيدا

كلا بس مطر فامر خ ذوائبه

تضاحك البيض من أطرافه السودا

حالي المقلد لو قيسبت قلانده

بالورد قصر عنها الورد توريدا

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله
 فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لابي نواس انه
 قاصر بالنسبة اليه . فقصده أبو نواس في
 داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه
 فقالت الجارية ليس هو هنا . فعرف مقصده
 فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل
 العراق بقولك :
 مودة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها
 فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه
 واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
 أبيات هي :
 بها غير معدول فداو خمارها

وصل بحالات الغبوق ابتكارها
 ونزل من عظيم الوزر كل عزيمة
 اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
 وقم انت فاحث كأسها غير صاغر

ولا تسق الاخرها وعقارها
 فقام تكاد الكأس يحرق كفه

من الشمس او من وجنتيه استعارها
 ظللنا بأيدينا نتعمع روحها

فتأخذ من اقدمنا الراح ثارها
 مودة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

كان لديك الجن جارية فآههما بغلام
 وصيف له فقتلهما ثم ندم على ذلك وقال في
 الجارية :

باطلعة طلع الحمام عليها
 وجنى لها ثمر الردى يديها
 رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شفتي من شفقتها
 مكنت سيفي من مجال وشاحها

ومدامي تجري على خديها
 فوحق نعلها وما وطئ الحصا

شي أعز على من نعلها
 ما كان قتلها لاني لم أكن

أبكي اذا سقط الغبار عليها
 لكن بخلت علي سواي بحبها

وأنت من نظر الغلام اليها
 وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت
 فظلت ألتهم نحر ازانة الجسد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
 فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامي فيه مودعة
 يعيش فيه بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرة
 هذي زيارة من في القبر ملجود

وقال في الغلام :

ياسيف ان ترم الزمان بغدره
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
فقتله وله على كرامة
ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
قر انا استخرجته من دجنه
لبليتي ورفعت من خدره
عهدي به شيئا كأحسن نأتم
والحزن ينحر مقتلتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده
بالحي منه بكبي له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه
ويكاد يخرج قلبه من صدره
ولد ديك الجن سنة (١٦١) هـ وتوفي
سنة (٢٣٥) او (٢٠٦) هـ
ديكامتر ديك باللاتينية
معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه
عشرة امتار
الديلم هم من الدول التي
تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين
هاجروا الى علي بن ابي طالب ثم صار لهم
ملك في القرن الثالث في كيلان ومازندران
وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠)
ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

دانه دانه يدينه دينا اعطاه ملا
الى اجل فهو دأن وذلك مدين
(دان فلان بالاسلام) انخذه دينا
(دان الرجل) عز وذل وهو ضد ،
راطاع وعصي و (دان نفسه) حملها على
ماتكره
(دانه) اقرضه وحاكمه
(ادانه) اعطاه دينا و (ادان الرجل)
تداين ومثله (استدان)
(الدأن) المعطى دينا والاخذ دينا
ايضا
(الدينونة) القضاء
(الديان) القاضي والمجازي وهي من
صفات الله تعالى
(الدين) المتمسك بالدين
(المدين) المجازي علي ما اذنب
(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومدن
الدين هو الطاعة والالتقياد
واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله
الديانة . جمع الدين اديان وجمع الديانة
ديانات
الدين والعلم في نظر الماديين العصريين
تقيضان لا يجتمعان وضدان لا يتفقان .
لماذا لانهم قصروا الكون علي المحسوسات

الامم أحزابا، وانشقت بها الشعوب اسرابا، وكثر فيها الجدال احقابا، وصقلتها القرائح فصارت فصولا وابوابا، فلا تعدم قائلا يقول :

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ما تجاذبته الادوار، وتقاسمته الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مفتون الجنان . وقد صار الآن في نظر العلم العصرى اساطير من مضي يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلا، لوجوه العبر من مقادير البشر . الي أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لا انكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين في الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار اسكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم في نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلا مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأزعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصا من كل ارادة فوق ارادته الذاتية

وانكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذي يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا في ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما انصف في هذا العصر اكارهم ووقفوا على مافتح الله به علي العالم العصرى من الحجج العيانية في اثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين في اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا انهم كانوا في احكامهم الاولى غلا مفرطين ولا أصبحوا من اعز ابنا. الدين كما اصبح اليوم كذلك اكبر علماء الماديين . ولسنا نياس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين ؟ الجواب علي هذا السؤال يستدعي اولا معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي تلقاها الانسان عن امه واياه، وينقشها في ذهنه معلمه ومريه، ويزيدها الوسط الذي يعيش به نشوبا فيه، او انه تلك الاساطير التي تفرقت عليها

لا يمكن صرفه عنها بالدلة العقلية. وانما نحن نقرر لامثال هؤلاء المتفلسفين أصولا نعوذ بها محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبنا في الدين والمدنية فان شاؤا اهتمدوا بهديها وان لم يشاؤا فما هم بأشد علي الله من سابقهم فنقول :

(أولا) قد ثبت بالدلة الحسية ان وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقى منه ستنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر اسبرنزم ونوم مغناطيسي وروح)

(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية ممكن تخلفها عن احداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها وقد أثبت العلم الاوربي الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة (انظر كلمة اسبرنزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط بالعالم الروحاني صلاحا وفسادا بعني ان كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات الروحانية سواء كانت علوية او سفلية . فالسلفية تستولي عليه بالسوسة والاغراء والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو بينهما في حالة تنازع يتأدي في نهايته الى ما قدر له من خير أو شر

هذه الاصول الثلاثة قد أثبتتها العلم

« هذا هو سر وجودكم وما دمتم لا تعرفونه ولا تقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم بيضة قرون فلا يرجى لكم اصلاح ابدا ومما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون ان تجاروا اوروبا وتساموها في مجدها ومدنيتها وانتم كارهون دورها الذي هي فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها وانتم علي ما انتم عليه من الجود على دور سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور الطفولة ولكنه عز عليه أن يتخلص من مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق شابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض فعلها عليه فتادته الى طريق الحياة الكاملة ورفعه من الكمال الى الدرجات المقدره له . لاجرم تذهب آتاع الاول ادراج الريح ولا يكون خطه من الحياة الا الاسر والذل ، والخنوع للاقوى وحمل نيره علي عاتقه »

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون ولو علموا أن لهم بعده مجالا للقول لأوردناه ونحن لا نرد عليهم كلامهم حرفا بحرف لانهم لا يعدمون ردا فان من أراد المكافحة

لاجرم قد كون عقلاء الانوريين
لانفسهم ديناً هو ما هدتهم اليه الفطرة
السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا
هذا الموقف الا بعد ما درسوا الاديان واهلها
وعلموا دخائلهم ودخائلها وسئموها من
وجدان ضالتهم عندها وسئمو دينهم
الجديد بالديانة الطبيعية

قال العلامة (كارو) في كتابه
(الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر)
ما ياتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد
بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها
بعنايته وهو متميز عن العوالم الكونية
وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود
روح في جسم الانسان متصفة بالذكاء
والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي
امدا لتبلي فيه . هذه الروح يمكنها بارادتها
ان تطهر هذا الجسم وتنقيه اذا عرجت به
نحو السماء كما يمكنها ان تسفلها باستئناسها
بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة
العقل على الاحساس ووضع الحرية
الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل
الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال
واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

الاوروبي العصري واصبح لها اشياء من
اعلم علماء الارض هم الذين شهروها ونشروها
ويسعون في اشرايها النفوس بواسطة
اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير
الوف مؤلفة من جمعيات ونواد وملايين من
مؤلفات تظهر كل حين ومن كابرنا في هذا
اثبتناه له فوق مايتوهم . واذا اثبتت هذه
الاصول فما هو الدين وماذا بقي عليك
لاجل ان تكون متدينا كاملاً ؟ ان من يعتقد
بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح
وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعاً
لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه
بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلق
اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم
من نقده وقد اصبح من التقد بعيد الغاية
شديد السلطة ووضحت المعلومات الحديثة
المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول
بحيث لا تحتمل الفطرة العصرية ان تسلم
لمن يعارضها او يهزم بالازراء بها لا تعصبا
ولكن لكونها حقائق ثابتة لا ظل للشك فيها .
فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل
المعاصر ويكون جاءها بين مطالب الروح
والعقل وواقفاً بالانسان موقف الحكمة
والإعداد ؟

من الاعاجيب ، كما يعتبر المتدين اليوم
رجلا قصير النظر ليس على شئ من
الاصول الفلسفية

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول
ولا هو فقها يعرف به الحق من المبطل
من المتخصصين ولا هو علما تؤخذ منه
أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات
والنباتات والمعادن وتاريخ الامم ، وإنما هو
ميل روحاني من النفس للخلاص من
أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء
الكمال الاقدس . كان يظهر بهذا الميل في
كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الي
قوم يصيح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكلة
الحيوانات في عمايتها ، والجمادات في مواتها
ويريهم ان للانسانية مجالا أعلي مما يتقاتلون
عليه من حطام هذه الارض الفانية
وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله
عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة
وظهوراً ، ولا يعقل ان دوراً من أدوار
الاجتماع أو حالاً من أحوال التقدم الصناعي
يلاشي هذه الفكرة الانسانية العكريمة ،
والى هذا أشار الله تعالى بقوله (فأقم وجهك
للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها
الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس
من علائق الجسم والهيؤ لساعة الموت
بالزهادة ، وأخيراً الاعتراف بقانون الترقى
ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في
مدارج السعادة المادية عن العواطف
الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة .
انتهي كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذي يقول
أشباعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق
السعادة الروحية وما حدا بهم الي تكوينه
الامارأوه من جمود القأمنين على الاديان
وزعمهم ان ما لا يخرج من لدنهم من العلم
فهو رد لا يوصل الي الله ، ولا ينفع صاحبه
الا في سوقه الى النار . فالخلاف والحالة
هذه بعيدين الدين والعلم ولكن أي دين ؟
الدين لا بالمعني الذي يفهمه القأمنون
عليه ، من انه مجموع آراء القدماء وخلاصة
ما فهموه من نصوص كتابه وسنة
رسوله . فلو بقى الدين على ما فهمه منه
الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم
طائفة تتحل لنفسها وظيفه الهيمنة عليه
والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه
لكان من لا دين له يعتبر اعجوبة

لا تبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوروبا قدامال غطريفهم الاشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الاديان) « من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نجه وكل شيء نعدده من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة والمكن يستحيل أن ينمحي التدين أو يتلاشي بل سيبقى ابداً بأدحجة ناطقة على بطلان المذهب المادى الذى يود أن يحصر الفكر الانسانى في المضايق الدينية للحياة الطينية» انتهى مقاله رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاشاة فطرة التدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ويجعله يتحرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها آنفاً من المادة وقدرها، غير راض أن تكون صرى هممه ، ومطمح نظره ، ومتعبي أربه لا أقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو رويداً رويداً حتى يضطر الانسان لان يخلع من عنقه نير هذه المادة

الصماء فيصبح متجرداً لسلطان الروح ترفعه الى أبعد ما يتوهمه وهم الواهمين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسر التدين فيكتب ناعياً على المعتقدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازى، ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى التدين لان اهتمامه باظهار الحاده وتهافته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنمخلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فهو ينشئ لها شعباً من اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونخزه ليطلب لها مخرجاً يجارو ويغلا الاسفار طعننا على العقائد وتشهيراً بأهلها طالباً سجاد لا يجادله فيها ليكون ذلك لنفسه متروحا ، ولفطرته متنسماً . وهيهات

فطرة التدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبح والجمال ، وروية يجيلها في الكون والكائنات، وستزداد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مدارك وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذى يجب أن يعرف هو أن الانسان لن يعود من الدين الا الى روحه المجردة عن

الحوادث المسكانية والزمانية وعما فيه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ما قيل في هذا المجال من الفضول . ويعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التي حدها الاولون في هذا الباب . وسيعتقد بالكتب السماوية لكن غير متبسط بما فيه الاقدمون من كيفيات وحيا وحدود سلطاتها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ما وصل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكننا لا نرى هذا العبد قريبا منا فان الناس لا يزالون أسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يرئوه وهذه الدولة الدينية لا تنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا الناظره قريب

✽ الدين ✽ معروف ونريد هنا ان نورد كلمتين عن دين الحكومة ودين الاهالي اما الحكومة فتتقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية رأبحة وتباع بسعر عال في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذي فائدته ٣ ونصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذي فائدته ٤ في المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة في المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصري وايرادات الغربية والمنوفية والبحيرة واسيوط

اما الدين الممتاز فهو جزاء خاص من الدين رهن لاجل سداد ارباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل اصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى ارباحها اقل من الاصلية واما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريبا اقترضتها الحكومة عقب الثورة العراقية لتعويض الاجانب والاهالي الذين نكبوا في تلك الثورة هناك ديون اخرى مثل دين الاراضي

تقرض الناس على رهن عقارى أحدها
يمتاز بصيغة شبيهة بالرسمية وهو البنك
الاهلى والاخرى ليس لها امتياز وقد
ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك
يأنها

(١) البنك العقارى المصري

(٢) شركة الاراضى والرهنيات

(٣) صندوق الرهنيات العقارية

(٤) لند بنك

(٥) البنك الزراعى

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله
٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومة الى
٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيها
والمدفع منها النصف فقط

بلغت قيمة القروض التي أعطاهها
هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة
(١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيها منها
٦٥٠٤١٧٠ جنيها ثم استهلا كما

واما شركة الاراضى والرهنيات
الاراضى فقد تأسست بأموال انجليزية
سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه
مصرى المدفوع منها السدس فقط. وقد
حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من
أصل القروض التي اعطتها أو المسدد

الاميرية المرهونة (الدومين) التي أغلبها
في الوجه البحرى وقد كان هذا الدين
يلغ ثمانية ملايين ولكنه أخذ في التناقص
شينا فشيننا بسبب بيع تلك الاراضى

ثم هناك دين الدائرة السنية التي
أغلب أراضىها في الوجه القبلى ومنها تسع
فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة
أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية

بوجه التقريب

دين ممتاز ٢٨٠٠٠٠٠٠

» موحد ٥٦٠٠٠٠٠٠

» مصمون ٨٠٠٠٠٠٠

» الاراضى الاميرية ٨٠٠٠٠٠٠٠

» الدائرة السنية ٤٠٠٠٠٠٠٠

الجملة ١٠٣٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالى) المصريون أصبحوا

مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبيرة.

وقد ابتدأ اقراض تلك البنوك للاهالى

منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا

في دائرة ضيقة الى نحو سنة ١٩٠٠ ثم

اتسع اتساعا عظيما وتطوح الناس للاقراض

غير مباينين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأنشئ سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرنساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذى يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس فى الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ايراده فى سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠ مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم نقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمائم المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة على رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون فى أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليونا ونصف مليون فى

دسمبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل ٤٠٠ فى المائة فى خمس سنين

وهناك ديون على الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركات التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

أما القروض المعقودة لدى الافراد من المرايين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتى بلغ ١١ فى المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩٣ر٥ فى المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كإتاتي

عبدالعزیز الدارکی وجمع بین رئاسة العلم
والدنیا وارتحل الناس الیه من الآفاق
للاشتغال علیه بالدينور تها فتا علی علمه
وجوده نظره. صنف کتبا کثیرة انتفع بها
الفقهاء.

قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف
أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من
عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به
فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم
لابي حامد والعلم لك. فقال ذاك رفعته
بغداد وحطنتي الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم.
قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

الدينوري هو أبو محمد جعفر بن
هرون النحوي كان عائشا في النصف
الاخير من القرن الرابع الهجري

الدينوري هو أبو الحسن بن
الصائغ من كبار مشايخ الصوفية. قال أبو
عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور
من أبي يعقوب النهر جوري ولا أكثر
هيبة من أبي الحسن الصائغ توفي سنة
٥٣٣٠

الدينوري هو أبو بكر محمد بن
داود الدينوري المعروف بالدقي من كلامه

جنيه مصرى

في شركات التأمين ٢٢٠٠٠٠٠

لدى الافراد ٥٤٤٥٠٠٠

الجملة ٧٦٤٥٠٠٠

هذا عدد الديون الصغيرة التي يقترضها

صفار الناس من المرائين على رهون ذهبية
او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر
كتاب الثروة العقارية للقطر المصري وديونه
المعقودة علي رهن عقارى)

ديناميت دينا ميت هو قنابل
صغيرة تصنع من مادة سائلة قابلة للالتهاب
بشدة تسمى نetro جليسرين ويضاف اليها
مادة أخرى تبطي من قبولها للالتهاب كي
لا تشتعل من ذاتها. هذه المادة اكتشفها
رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر
وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات
واحدث فعلا فظائع كبيرة. ومما سهل
استعمالها على الثوريين حفة حملها فان الرجل
قد يحمل عشر قنابل منها في جيبه فلا
يشعر به احد

الدينوري هو القاضي يوسف
ابن احمد بن يوسف بن كج الكسجي
الدينوري. كان اماما في فقه الشافعي صاحب
أبا الحسين القطان وحضر مجلس أبي القاسم

«المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الحسين والثلاثمائة  الدينورى  هو أبو العباس احمد ابن محمد كان عالماً فاضلاً وعظماً بنيسابور ثم

ذهب الى سمرقند من كلامه : « تقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسمى أحدثوها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصاً والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع للدين ووصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة. وما هذا كل طريق القوم»

حرف الذال

 ذَا  اسم اشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا  ذَاكَ  اسم اشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك) . وتصغيره (ذِيَاك) ومثناه ذَا اِنَاك (ذلك) اسم اشارة ويشار به للبعيد  الذُّؤَابَةُ  الناصية

من ذنبه هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكَّان في غاية المتانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمه في غاية القوة من طباعه انه متوحش حذر خطر ولاكن جسارته أقل من قوته يسكن العاب ويصطاد هنالك الغدلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيقرم الماشية والكلاب والناس وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعا في أسراب من جنسه

الذئب  حيوان مفترس من فصيلة الكلاب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي متراً . وأنثاه أقل حجماً منه وفيها أدق من فهو ذيلها أقل شعراً

أثناء تحمل ٦٥ يوما وتلد من ٣ الى ٨ اجراء يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتكون أسنانه شديدة النكاية هذا الحيوان لشدة شروره يطارده الناس مطاردة عنيفة حتي انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠٠ وقد خصصت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا وقال عنه العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

الذئب يهمز ولا يهمز والانبث ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف والسيد والسيرحان وذؤالة . ويكني أبو مذقة وأبو جعدة . والجعدة معناها الشاة ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبله رمن أسمائه المشهورة أويس

للذئب من تحمل الجوع ما ليس مثله الا للأسد ويقال جوفه بذيذ العظم ولا يذيب نوى التمر . ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتي التحم الذئب والذئبة استطاع أى انسان قتلها ولذلك نراها يتوخيان الامكنة الخالية من الانس اتقاء من الهلاك وهو موصوف بالانفراد

والوحدة واذا أراد العدو فأنما هو الوئب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها أبداً وعجيب أمره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقضي ثم يقفلها ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور في وصفه :

ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة
أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي

بأخري الاعادى فهو يقظان هاجع وهو أكثر الحيوان عواء اذا كان مر سلافاذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغم في الصباح وانما يتوقع قفرة الكلب وكلالة لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا واذا تعرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله فان أدبى الانسان واحدا منها وئب الباقيون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان . وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

﴿ ذَبْرٌ ﴾ عنه يَذَرُ ذَاراً فزع منه
وانف

و (ذَرَّ عليه) اجتراً عليه

و (ذَرَّ الرجل) غضب فهو ذَرٌّ وذَرٌّ

و (أَذَره) أغضبه

﴿ ذَا طَه ﴾ يذَا طَه ذَا طَذِبْه و خنقه

حتى اندلع لسانه و (ذَا طَ الاناء) ملاء

﴿ ذَا ف ﴾ يذَا ف ذَا فَا ن مات

(الموت الذُّؤَاف) السريع

﴿ ذَال ﴾ يذَال ذَا لاً و ذَا لاً نَا سُرِع

و (تَذَاءَل) تصاغر. والذالان مشى

الذئب

﴿ ذَا مَه ﴾ يذَا مَه ذَا مَاعا به و حقره

(الذَام) العيب ويقال (الذَام) بعير

همز

﴿ ذَبَّ ﴾ عنه يذُب ذَبَادافع

(ذَبَاب السيف) حرفه الذي يضرب

(الذَّبَاب) الجنون والشؤم والشر

الدائم

(الذَّبَابَة) البقية من الدين ونحوه

جمعها ذُبَاب. يقال عليه (ذبابه من دين)

(أرض ذَبُوبَة و مَذَبَة) كثيرة الذباب

ومثلها (أرض مَذُوبَة)

﴿ الذَّبَاب ﴾ الواحدة ذُبَابَة جمعه

أَذْبَتَهُ ذُبَان و ذُبَّ و يطلق على الزناير

والنحل أيضاً

الذباب المعروف أنواع فمنه الذباب

الازرق و ذباب اللحم و الذباب الاخضر

و غيره و الذباب الاهلي أما الذباب الاهلي

فيضع بويضاته في الاسبحة و هنالك تفرخ

وتخرج أما ما عداها فمنها ما يضع صفاره على

الحيوانات المذبوحة ومنها ما يضعه في جراح

الحيوانات ومنها ما يضعه على أجساد

ديدان و الذباب يتكاثر بسرعة كبيرة حتى

قال العلامة (لنيه) ان ثلاثة من الذباب

تكفي لاكل جثة حصان بنفس السرعة التي

يأكلها به اسد من الاسود

ومن الذباب ما يضع صفاره على

النباتات وهذا النوع يكون ضاراً بالزراعة

و يوجد من الذباب صنف كبير

الحجم يؤذي الحيوانات الصغيرة فانه

يتهاقت على أجسادها و يثقب جلودها

ليمتص دماها

هذه الحيوانات تضع صفارها على

أجساد الحيوانات الكبيرة . فالذباب

المسمى (اوستر) يضع صفاره على أجساد

البقر والخيول والغنم وكل نوع منه يختار

حيوانا معينا يضع صفاره عليه . فاوستر الحصان تضع صفارها على المحل الذي اعتاد الحصان لحسه بلسانه فتعلق تلك الديدان فيه ومنه تنزل الى معدته وأمعائه فتكابد جزءاً من استحالاتها في تلك الامعاء ولا ينبت لها أجنحة الا بعد أن تخرج من الامعاء مع البراز

اما اوستر الخروف فتضع صفارها في انف الخروف فتصعد تلك الصفار الى التجويف الجبهي وتسبب للحيوان دوارا وربما أوردته الموت

وهناك نوع من الذباب اسمه (هيو ديرم) يضع صفاره على أجساد الحيوانات فتثقب تلك الصفار البشرة وتكن تحتها فتسبب أوراما

ويوجد من الذباب ما يضع صفاره في عين وأنف وفم الانسان فتسبب له في الاعضاء أعراضا عظيمة ربما انتهت بموته ومما قاله العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

كنية الذباب ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب أجهل الخلق لأنه يلتقي نفسه في الهلكة . قال الجوهرى يقال ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب .

قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزناير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصواب والناموس والفراش والغمل . والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمح والخاز باز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلاء والذباب الذي يخالط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق من الاجساد

﴿ ذَبَذَبَ ﴾ الشيء تردد وتحرك ومثله (تذبذب) و (ذبذب الشيء) حركه (الذبذبة) اللسان وأشياء تعلق بالهودج للزينة جمعها ذبازب (الذبازب) أيضا أهذاب الثوب وأسفله

و (رجل مُذَبَذَب) متردد ﴿ ذَبَّحَ ﴾ يذبح ذبحا وذباحا شق . وقتق . ومحر . وخنق

(ذَبَّحَ القوم) بالغ في ذبحهم (سعد الذابح) كوكبان نيران بينهما قيد ذراع في نحر احدهما نجم صغير كأنه يذبحه لقر به منتهو المشهور في تسميته (السعد الذابح) (الذبَّاح) وجع في الخلق

(الذبح) ما يذبح والقتيل

(الْمَذْبُوح) مكان الذبح

(الذَّبْحَةُ) والذَّبْحَةُ والذَّبْحَةُ (الذَّبْحَةُ)

وجع في الحلق

الذبيحة ﴿﴾ أجمع الأئمة أن الذبائح

المعتد بها ذبيحة المسلم العاقل الذي يتأني

منه الذبح سواء الذكر والانثى وأجمعوا

على تحريم ذبائح غير المسلمين إلا أهل

الكتاب فيجوز أكل ذبائحهم

الذبيحة الصدرية ﴿﴾ مرض مؤلم

ويظهر أولاً في قسم القلب ثم يمتد

إلى الأعصاب البعيدة عنه

(أعراضه) آلام شديدة في قسم

القلب خلف القص (وهو عظم في وسط

الصدر وأمامه) وتنتشر هذه الآلام حتى

تصل إلى الأكتاف والذراع الأيسر

ويصحب هذا الداء شحوب اللون

وضعف في النبض وقلق وانزعاج وشعور

بضيق في النفس . تمكث النوبة من بضع

دقائق إلى نصف ساعة ثم تزول

وقد اختلف العلماء في سببها فمنهم من

قال إنها تنشأ من مرض في العصب

المعدى الرئوى ومنهم من قال إنها مرض

عصبي وقد توجد الذبيحة الصدرية ولا

يصحبها مرض في القلب وقد يكون سببها

علة هستيرية (الهستريا مرض عصبي) أو

النوراستينيا (ضعف الأعصاب) أو عدم

انتظام الحركة وبعض أحوال عسر الهضم

والتدخين

﴿﴾ ذَبَرَ الكتاب يذبره ويذبره

ذَبَرَ كَتَبَهُ وَتَقَطَّه . وَقَرَأَهُ قَرَأَهُ خَفِيفَةً وَقِيلَ

سريعة

و (ذَبَرَ الخبر) فهمه

و (ذَبَرَ عليه) يذبر ذَبَرَ غَضِبَ

و (ذَبَرَ الكتاب) مثل ذَبَرَ

و (الذَبْر) الكتاب جمعه ذَبَار

﴿﴾ ذَبَلُ النبات يذبل ذَبَلًا وَذَبُولًا

دق بعد الرى

(القنا الذابل) الدقيق

(القلائص الذُّبُل) أى المهازيل

(الذُّبَالَة) الفتيلة جمعها ذُبَال

﴿﴾ ذَحَجَهُ يَذْحَجُهُ حَجًّا قَشْرُهُ

(مَذْحَج) أبو قبيلة

﴿﴾ ذَحَّه يَذْحِيهِ ذَحًّا حَاضِرُهُ بِكَفَا

و (ذَحَّ الخشب) شقه

و (ذَحَّ الفلفل) دقه

﴿﴾ ذَحْذَحَ الرجل تقارب خطوه

مع سرعة

والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول
البلغم ومع السكنجين الطحال وبماء النجيل
عسر البول وهو يضر الكلبي ويصلحه
العسل بماء الورد وشربته الى مثقال
﴿ ذَرَأ ﴾ الله الخلق يَذْرَأُهُم ذَرَأًا
خلقهم

(الذَرءُ) الشيء اليسير من القول
(هم ذَرءُ النار) أى خلقوها
(الذُرَّةُ) النسل أصلها ذريرة فقلبوا
الهمزة ياءً وأدغموها ج ذُرَيَاتٍ وَذَرَارَى
﴿ ذَرَبَ السيف ﴾ يذربُه ذرباً أحده
(ذرب السيف) يذرب ذَرَباً وَذَرَابَةً
حد فهو ذَرِب

و (ذربت معدته تَذَرِبُ) فسدت
و (ذَرَبَ السيف وأذربه) مثل ذربه
أى حده

(الذَرَبُ) فساد اللسان . والمرض
الذى لا يبرأ والصدأ
(الذَرَبِيُّ) الداهية

(الآذَرِبِي) نسبة الى آذَرِي جَان
علي غير قياس

(المذَرِبُ) اللسان
(سيف مُذَرِبُ) أى مسموم
﴿ ذَرَحَ ﴾ الشيء فى الريح يذرحه

(ذحذحت الريح التراب) سفته
(الذُّحْذَاخ والذُّحْذَاخ) القصير
﴿ الذَّحْل ﴾ الثار جمعه ذُحُول
﴿ ذَحْلَط ﴾ الرجلُ خلط فى كلامه
﴿ ذَحْلَم ﴾ دهوره
﴿ ذَحَم ﴾ يَذَحَمُه ذَحَاماً عابه
﴿ ذَحَلَم ﴾ ذحله دحرجه
﴿ ذَحَا ﴾ الرجلُ يَذَحِي وَيَذَحُو
ذحواً أسرع

﴿ ذَخَرَ ﴾ الشيء يَذَخِرُه ذَخْرًا
خبأه لوقت الحاجة والاسم منه الذُّخْرُ
(أَذَخَرَه وَأَذَخَرَه) بمعنى ذخره
(الذُّخْرُ) ما أذخر جمعه أذخار
(الذَّخِيرَةُ) الذُّخْرُ جمعه ذخائر

﴿ الاِذْخِر ﴾ نبات عطر غليظ
الاعل كثير الفروع دقيق الورق الى حمرة
وصفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري أجوده
الحديث الاعفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر
والعراقى رديء

(خواعه الطيبة) يحلل الاورام
مطلقا ويسكن الالوجاع من الاسنان
مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد
الهوام ولو فرشا ويندر الفضلات ويفتت
الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر

ذراحا ذراه (ذَرَخ الطعام) جعل فيه

الذرايح وهي سم

الذُرْنُوخ دويبة حمراء منقطة

بسواد تطيروهي من السموم القاتلة جمعها

ذرايح وهي ذبابة ذات أجنحة زرقاء

بنفسجية لماعة توجد في الصيدلات جافة

ومسحوقة وخواصها الطبية التنبيه الشديد

والتنظيف والتهيج وهي تستعمل من الباطن

في جبوب وعلي هيئة نقط. وتستعمل من

الظاهر علي هيئة زيت ومرهم. ويوجد

منه أيضا ورق ذرايح منقطة ومسحوق

الذرايح هذا أساس تراكيب الحرايق

المستعملة في الطب

ذَرَّة ذَرَّة يذُرُّ ذرأ . نشره

(الذَر) صفار النمل والهباء واحده

ذَرَّة

(الذُرِّيَّة) النسل جمعها ذَرَارِيَّ

(ذَرَأ) الله الخلق يذراهم خلقهم

(الذَرُور) ما يندر على الجراح من

الادوية جمعها أذِرَّة

ذَرَع الثوب يذرعه ذرعا

قاسه بالذراع

(تذرّع الشيء) تشقق علي قدر

الذراع وتذرّع بالشيء نوسل و (الذريعة)

الوسيلة

الذراع مقياس مصري

فالذراع البلدي يساوي شبرين ونصف

والشبر يساوي ٠.٢٢١ من المتر فيكون

طول الذراع البلدي ٠.٤٤٨ من المتر

و ١٦٩٠٣ قدم و ٢٢٦٨٣٤ بوصة والذراع

المعماري يساوي ٣٦٢٤ اشبار و ٠.٧٥ من

المتر و ٢٦٤٦١ قدم و ٢٩٦٩٨ بوصة والذراع

الاسلامبولي يساوي ٢٦٩ شبران أو ٦٧

سنتي و ٢٦٨٨ قدم و ٢٦٦٧٨ بوصة

(ضاق ذرعه) أى ضاقت طاقته .

وأصل الذرع بسط اليد

(الذُرْعَة) الوسيلة جمعها ذُرْع

(الذَرِيع) السريع (مرض ذريع)

أى قاس

أذِرْعَات بلدة بالشام

ذَرَف الدمع يذرف ذرفا .

سال وذرفت عينه الدمع أسالته وذرفه

أساله

ذَرَت الريح التراب تذرّوه

ذروا وتذرية أطارته و (الذاريات) الرياح

(ذَرَّى الحنطة) نقاها من التبن

بواسطة الريح

(ذَرَّتْه الرياح) وأذرت أطارته

(الذروة والذروة) المكان المرتفع

جمعه ذُرَى

(أذرت العين دمعها) صبته

الذرة  هو حب معروف

يستعمل كالتمح للفداء وهو نوعان ذرة

شامية وذرة مصرية . فالشامية تنبت في

جميع الاراضي اذا سمحت جيدا بعد حرثها

وقد شوهد أنها تنجب في الاراضي ذات

الصلابة المتوسطة اي الطينية الرملية

كغيرها من نبات الفصيلة النجيلية وتزرع

عقب نباتات العلف لأنها تنبت أعشابا

كثيرة مضرة . فتحجى الذرة بما تستدعيه

من الخدمة الكثيرة فتكون سببا في تنقية

الارض منها تحرث الارض له مرة أو مرتين

أو ثلاث مرات على حسب صلابتها ثم

يوزع فيها السباخ على بعد ١٥ سنتي .

ويوافقه من الاسمدة القلوية منها لأنها

تحتوى على كثير من البوتاسا وقد حلت

١٠٠ جزء من الذرة فوجدت محتوية على

هذه المقادير وهي :

مواد عضوية ٩٦٠١٥

جبر ٠٠٦٥٧

مغنيسيا ٠٠٢٥٦

تاسا ٠٠١٧١

سليس ٢٦٦٠٨

حمض كبريتيك ٠٠١٠١

حمض فوسفوريك ٠٠٥٥٤

صودا وحديد والومين وكالور ومنجنيز

٠٠٣٠

الذرة نحفظ قوة أنباتها الى ١٢ سنة

وقبل بذرها تغمر في الماء وتعرض لتأثير

الشمس بضع ساعات لتسترخي ويسرع

انباتها والحبوب التي تطفو على الماء نرمي

تزرع الذرة مرتين في السنة احدها

في شهر بشنس وثانيتها في أوائل الخريف

أى أو ان زيادة النيل وهي تزرع خطوطا

بين الخط والخط ٦٥ سنتي وما بين

الشجيرات ٣٢ سنتي ويجب أن تكون

الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب

لتؤثر عليها الشمس وتوضع البزور على

غور سنتيمترين ويزاد الغور في الرملية

ويقلل في الطينية . ويوضع في كل حفرة

من الذرة حبتان أو ثلاث ومتى نبتت

الذرة وصار لها ثلاث أو أربع أوراق ينقى

حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة

وتزرع المحال الخالية بحبوب بدل من

السيقان المقطعة لأنها تنجى سقيمة اذا

زرعت ثانيا . ثم بعد مضي ١٥ يوما تلف

النباتات بعد العزق ومتى وصلت النباتات
الى ارتفاع ٣٠ سنتي تعزق الارض مرة
ثانية ثم تلف النباتات ايضا
يتحصل من الفدان من ٦ الى ١٠
ارادب

اما الذرة المصرية فاوان ذراعتها
مسرى وكيفية زرعها يجعل سطح الارض
مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع
جملة حبات منه في كل حفرة ثم تسقى
وتنضج بعد اشهر وجوبها في حجم الدخن
صفراء أو ضاربة للسواد . يكفي لبندر
الفدان ربع واحد اى نصف كيلة من هذه
الذرة ويتحصل من الفدان من ١٨ الى
٢٤ اردبا . وهذه الذرة اساس غذاء اهل
الصعيد

ذَعْرَه ﴿ ذَعَرَه ذَعْرًا أَفْزَعَه
(ذَعِرَ يَذْعُرُ ذَعْرًا) دهش
(أَذْعَرَه) اخافوا نذعر خاف والذعر
الخوف

الذُّعَافُ ﴿ السَّمُ الشَّدِيدُ
ذَعَقَهُ ﴿ يَذْعَقُهُ ذَعْقًا صَاحَ بِهِ
ذِعْنُ ﴿ لَهُ يَذْعَنُ ذَعْنًا وَأَذْعَنُ
انقاد له
ذِفْرُ ﴿ الشَّيْءُ يَذْفُرُ ذِفْرًا ظَهَرَتْ

رائحته سواء كانت زكية أو كريهة فيقال
(ريح ذِفْر) و (رائحة ذِفْرَة)
(الذَفْر) شدة سطوع الرائحة وقيل
خاص بريح الابط

(الذِفْرَة) شدة سطوع الرائحة
(المسك الأذفر) الساطع الرائحة
ذَفَّ ﴿ يَذِفُ ذَفًّا أَسْرَعَ وَذَفَّ
على الجريح أجهز عليه
الذَّقْنُ ﴿ مجتمع اللحيين من أسفلها
جمعه أذقان

ذَكَرَ ﴿ اللَّهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا
وَتَذَكَّرًا سَبَّحَهُ . وَ (ذَكَرَ عَنْهُ شَيْئًا) حَكِيَ
عَنْهُ شَيْئًا (وَذَكَرَ الشَّيْءَ) حَفِظَهُ (وَذَكَرَ بِهِ)
جَعَلَهُ يَذْكُرُهُ (وَذَاكَرَهُ فِي الْأَمْرِ) كَلَّمَهُ فِيهِ .
(وَتَذَكَّرَ الشَّيْءَ) وَ (أَذَكَرَهُ) وَ (أَذَكَرَهُ) ذَكَرَهُ
وَالذِّكْرَةُ ضِدُّ النِّسْيَانِ . وَالذِّكُورُ الْكَثِيرُ
الحفظ والمرأة المِذْكَارُ الَّتِي عَادَتْهَا وَلَادَةُ
الذِّكُورِ وَالذِّكْرَى اسْمٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالذِّكْرُ
بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ . وَالذِّكْرُ التَّذْكِيرُ يُقَالُ هُوَ
مَنِي عَلَى ذَكَرٍ

الذِّكْرُ ﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا »
قال العلامة القشيري في رسالته « قال
الاستاذ الذكر ركن قوي في طريق الحق

(ذَكِّي)

(ذَكِّي الذبيحة) ذبحها

(أَذَكِّي النار) أوقدها

(الذكاء) الفطنة

(ابن ذُكَاء) الصبح

(المذاكي) الخيل التي كملت سنه

واحدها مُذَكٌّ

﴿ذَلَقْ﴾ اللسانُ يَذَلُقُ ذَلْقًا .

كان ذَلِيقًا ومثله ذَلَقَ رَذَلَقَ يَذَلُقُ

ذَلَاقَةً . أي سار طليقا فصيحاً

﴿ذَلَّ﴾ يَذِلُّ ذَلًّا وَمَذَلَّةٌ . هان

(ذَلَّ الحصان يَذِلُّ ذَلًّا) لان فهو

ذُلُولٌ جمعه ذُلُلٌ

(ذَلَّلَهُ) جعله يذل وأذله صيره ذليلاً

(تَذَلَّلَ لَهُ) خضع ر . واستذله أذله

(ذَلَّ الطريق) محجته جمعه

أذلال

﴿ذَمَّرَهُ﴾ يَذْمُرُهُ ذَمْرًا . حضه

(تَذَامَرُوا) تَحَاضَرُوا (تَذَمَّرَ)

تَغَضَّبَ

(الذِّمَارُ) كل ما يلزم صوته

﴿ذَمَلٌ﴾ البعير يذمل ويزمل

ذميلاً سار السير المسمى بالذميل وهو

السير اللين إذا ارتفع

سبحانه وتعالى بل هو العبد في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدام ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكة ﴿عضو الذكورة﴾ في النباتات هو خيط يوجد في وسط الزهرة حاملاً في رأسه شيئاً يشبه القرية اذا فتحها وجدتها ممثله طلعا

هذا العضو اذا جاء وقت التلقيح

انحني على عضو الانوثة من النبات وهو على هيئة قناة منتفخة من اسفلها فتفتح القرية التي في اعلى عضو الذكورة فيسقط منها الطلع على اعلى عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من السائل اللزج ويسقط الى مبيض الزهرة بواسطة قناة عضو الانوثة فيحصل التلقيح

﴿ذَكَتْ﴾ النار تذكو ذكاً . اشتد

لهيها

(ذَكِّي الطفل يذكي) و (ذَكِّي)

(يذكي) و (ذَكُو يذكو) ذكاً . كان فطيناً

(ذكا المسك) انتشرت رائحته فهو

﴿ الذَّمْلَقَانِي ﴾ السَّريْعُ الكلام
﴿ ذَمُّهُ ﴾ يَذُمُّهُ ذَمًّا . ضد مدحه
وذمُّهُ بالغ في ذمه و (الذَّمَّة) خلاف
الحمدة

(الذِّمَام) الحرمة

﴿ الذِّمَّة ﴾ العهد والامان جمعها
ذمم وأهل الذمة المعاهدون من النصاري
واليهود ممن يقيمون بدار الاسلام. المطلع
على ما قرره الاسلام في حق الذميين من
الرعاية وحسن المعاملة والمساواة بالمسلمين
في القضاء. يدهش ويعد ذلك من المعجزات
التي خص بها أهل الاسلام دون سواهم
فان القرن السابع من الميلاد المسيحي وما
بعده الى عهد الثورة الفرنسية في القرن
الثامن عشر كانت كلها قرون خيمت فيها
الجهالة على أهلها وكانت الاحقاد الدينية
تغلى مراحلها في قلوب الامم كافة حتى بين
أبناء الدين الواحد في مذاهبه المختلفة .
فظهور المسلمين في عصور نشونهم بخمرة
النصر مع ما شمر عنهم من الحب الكبير
لدينهم بهذه المعاملة الحسنة حيال مخالفهم
في الدين يعد ولا شك من المعجائب التي لا
يكفي لها التعجب

هذه المعاملة استندت على مقررات

دينية سامية واعتمدت على أصول من
الكتاب عالية لم تطف بمخيلة فلاسفة
اوربا الا بعد أكثر من الف سنة ولما
جالت بفكرهم ودونوها في كتبهم عدوها
من أكبر الاصول العبرانية وأدل دليل
علي رقي العواطف الانسانية وغفلوا عن أنها .
في كتاب المسلمين وقد عملوا بها قبل
الف سنة . تلك الاصول القرآنية التي
أكسبت المسلمين هذه الروح العالية من
التسامح مع أهل الذمة وغيرهم هي :

أولا — قوله تعالى « ولو شاء ربك
لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » فدلّت
هذه الآية على ان اختلاف الامم في
منازع الدين والعواطف مراد لله وقد
اقتضته حكمته ان تتميم كمال بريدته للعالم
الانساني

ثانيا قوله تعالى « وادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » فدلّت
هذه الآية على أن الواجب على المسلم
محض الدعوة الى الدين الحق بوجوهها
السليمة لا الاكراهية

ثالثا — قوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» فدلّت هذه الآية على أن المسلم مأمور بالعدل والقسط مع من لا يدين بدينه بل أنه أمر بالعدل حتى في مواطن القتال قال تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»

فلما علم المسلم أن الاختلاف في الأياد مراد الله وإن ذلك لحكمة وإن الله يأمر بالعدل والقسط مع كل فرد من أفراد الطائفة البشرية وأنه خاطب رسوله بقوله أنك لا تهدي من أحببت وبقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين تعلم المسلم من مجموع هذه الآيات أدبا لا يدانيه أدب من أي فلسفة كانت واهتدى بها إلى أكبر نوااميس العمران والسعادة الاجتماعية

﴿الذماء﴾ بقيه النفس

﴿الذنب﴾ — الأثم جمعه ذنوب (أذنّب) أثم

(الذنب) الذيل من الحيوان جمعه

أذنب

(الذنوب) الدلو

﴿ذوات الأذنب﴾ المذنبات هي نجوم ذات أذنب تظهر في السماء أحيانا فتمكث مدة ثم تغيب

المذنب مركب من ثلاثة أجزاء وهي: (١) النواة أي النقطة المنيرة في مركز الرأس. (٢) واللحية وهي كفيوم في غاية اللطافة محيطة بالرأس (٣) والذنب وهو جزؤها المضيء المضاد في امتداده للشمس

ويوجد من المذنبات ما له عدة أذنب ومنها ما هو عديم الذنب والنواة ولا دليل للفلكيين على أن هذه الأخيرة من المذنبات إلا من حالة أفلاكها وسرعة حركتها

هذه النجوم لا تسرى عليها أحكام السيارات فلا تنحصر في منطقة البروج بل تظهر في كل جهة وتسير إلى كل وجه يبتدىء ظهور المذنب على هيئة نقطة ضئيلة النور فيزداد نورا ويطول ذنبه إن عدد المذنبات لا ينحصر فقال كبلر الفلكي الأشهر أنها في الجو كالسمك في البحر وقد حسب الرياضي المشهور أراغو عدد ما وجد منها داخل النظام الشمسي فبلغ ١٧٥٠٠٠٠ وقد يمر بنا الكثير منها فلا نراه لكونه يمر نهارا. وقد شوهد

حرارته أكثر من درجة الحديد الواصل
الى درجة الاحمرار بألني ضعف
واقرب اليها مذنب سنة ١٨٤٣
حتى كان بينه وبينها ٣٠ ألف ميل ونعم دورته
حولها في ساعتين فقط وقد حسبوا ان أعظم
بعد لنقطة الذنب،،،
ميل وقد كان ذنب المذنب الذي ظهر في
في سنة ١٨٤٤ على هذا البعد

أما سرعة هذه النجوم فتختلف
باختلاف مواقعها من الفضاء فنجم سنة
١٠٨٠ كان معدل سرعته في نقطة الرأس
أكثر من ٢٧٧ ميلا في الثانية ، ولكن
سرعته في نقطة الذنب كانت ٦ أميال
في الساعة الواحدة

(كثافة ذوات الاذنان) ان كثافة
أذنان المذنبات قليلة جداً حتى انه ترى من
ورائها النجوم التي لا ترى الا بالتلسكوب
وقد وقع مذنب سنة ١٧٠٧ بين
أقمار المشتري وبقي يحوم خلالها أربعة
شهور فلم يؤثر في حرارتها أقل تأثير . وقد
أثر المشتري وأقماره على فلك ذلك المذنب
فغيره حتى انه لم يرجع الى الآن مع ان
وقت دورانه كان خمس سنين ونصف
وقد رجح الفلكيون ان الارض في

مرة عند ما حدث للشمس كسوف كلي
مذنب عظيم جميل المنظر واقفا بقربها
(أفلاك المذنبات) ذوات الاذنان جزء
من النظام الشمسي خاضعة لقانون الجاذبة
وهي تدور حول الشمس كالسيارات غير
ان أفلاكها تخالف في هيتها أفلاك
السيارات . فان أفلاك الاخيرة دوائر
وأفلاك الاولى أشكال يضاوية كبيرة
جداً حتى انه يوجد من المذنبات ما لم نمر
بنا غير مرة واحدة وهي دائبة للآن في
قطع ذلك الفلك البعيد المدي بسرعة
كبيرة جداً

ومنها ما يمر بنا كل عشرات
الآلاف من السنين وأكثر وأقل . من
ذلك مذنب ظهر سنة ١٨٤٤ يقول
الفلكيون انه ينتظر أن يزور الارض
ثانية سنة ١٠١٨٤٤ وقد حسبوا ان نجم
سنة ١٧٤٤ يطوف كل فلكه في ١٢٢٦٨٣
سنة

(أبعاد المذنبات عن الشمس) قد
تقرب المذنبات من الشمس في نقطة
الرأس اقتراباً عظيماً حتى قال الفلكيون
ان المذنب الذي ظهر سنة ١٦٨٠ وصل
في قربه منها الى حيث بلغت درجة

سنة ١٧٦١ مرت من خلال ذنب أحد المذنبات ولم يشعر من جراء ذلك الا بوجود أبخرة فسفورية في الجو وقالوا لو تصادف فصدم مذنب

الكرة الأرضية فلا يكاد يشعر به على ان مذنب دونائي الذي تبلغ مادته نحو ١٧٠٠ من مادة الأرض لو اتفق فصدم الأرض فلا شك في ان تلك الصدمة تكون محسوسة جداً ويزيد الشعور بها انه سائر بسرعة عظيمة جدا

(نور المذنبات) لم يتوصل العلم الى التحقق من نور هذه المذنبات هل هو ذاتي او مكتسب من الشمس وقد ذهب بعض العلماء ان أذنانها ليست مادية ولكنها من نور الشمس فان المذنبات لما كانت شفافة كالبلور ومقابلة للشمس فلا بد من ان كتلة من الاضواء الشمسية تمر منها وتكون على هيئة ذنب . ولكن خالفهم البعض الآخر وقالوا ان تلك الاذنان مكونة من مادة ولكنها في غاية اللطافة حتي ان نسبتها الى هوائنا هذا كنسبة هوائنا الى الرصاص

(اختلاف هيئات المذنبات) ذوات الاذنان معرضة لتغيرات كبيرة مستديمة

ويروي العلماء ان لمعانها يتناقص في كل دورة من دوراتها حول الشمس . وقد يظهر مذنب منها مرة بذنب وأخرى بلا ذنب

وفي أكثر الاحوال يبدو المذنب ضعيف النور وبغير ذنب فيأخذ نوره في الازدياد كلما اقترب من الشمس ويظهر له ذنب يطول على نسبة ذلك الاقتراب منها وقد شوهد في مذنب سنة ١٨٤٣ انه بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وأنه بينما كان الذنب يمتد على هذا القدر كانت نواته تصغر حتي تلاشت في ذنبه

(المذنبات المشهورة) لا يحفظ تاريخ علم الفلك من المذنبات الا ما ظهر في هذا القرن فمنها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١١٢٠٠ ميل وقطر النواة ٤٠٠ ميل . وأما ذنبه فقد كان طوله ١١٢٠٠٠٠٠٠ ميل وكان بعده عن الشمس من نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أخبر الفلكيون برجوعه بعد ثلاثة آلاف سنة

وفي سنة ١٨٣٥ ظهر مذنب (هالي) المشهور بكونه أول مذنب عرفت مدة

و (ثانيهما) امكان تأثيرها في الارض من وجهة مرضية أو حربية على ما يذهب اليه قدماء الفلكيين

فأما امكان مضادة أحدها للارض فممكن ولكنه بعيد الحصول لأن الله قد وضع للعوالم العلوية نظاما وحد لكل منها أجلا فلا يمكن أن تعدوه واحدة منها إلى ما يشبه التخبط والفوضى

أما المرور بذنب أحد المذنبات فيسبب بعد بل زعم الفلكيون اننا مررنا سنة ١٨٦١ من ذنب مذنب وعرف ذلك بوجود أبخرة فوسفورية في الهواء . ومن ثم قالوا لا خوف على الارض من مرورها في ذنب مذنب لان مادة ذلك المذنب (ان كان مادة) فهي في غاية اللطافة فتعمر أرضنا بهوائا منه كأنها قبلة من الفولاذ فلا يتأثر هواؤها بشئ

هذا اذا كان ذيلها مادة لطيفة ولكن هنالك جمهور من العلماء يقولون انه نور لامادة فاذا كان الامر كذلك كان الخوف من ذلك الذنب لا محل له

على ان هذه المذنبات مجهولة الطبيعة لأن يدل على ذلك طول الذيل تدريجا بل ظهوره بعد أن لم يكن وتلاشي نواته

دورانه . فان الاستاذ (هالي) قارن بين ماورد من أخبار المذنبات فعرف ان المذنب الذي ظهر سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ هو نجم واحد رجع مرات متوالية وقدر ان مدة دورانه ٧٥ سنة وأنبا بضرورة رجوعه سنة ١٧٥٨ أو أول سنة ١٧٥٩ فظهر ذلك النجم عينه في السنة التي أنبا بها وهي ١٧٥٨

لهذا النجم نبأ عجيب عند الأمم فانه معروف منذ سنة ١٣٠ قبل المسيح وفي سنة ١٨٤٣ شوهد في نصف النهار مذنب رؤى نهارا اشد لمعانه وكان قريبا من الشمس حتى كاد يمسيها ومن المذنبات المعروفة مدة دوراتها مذنب انكي الذي يزورنا في كل ٣ سنين ونصف مرة

ومنها مذنب دوناتي الذي ظهر سنة ١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠٠٠٠٠٠ ميل طولا وكان منظره جميلا حتي انه فاق جميع ما تقدمه . أما طول ذنبه فكان ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل طولا (الخوف من المذنبات) يخاف الناس من المذنبات لوجهين (أولهما) امكان مصادمة أحدها للارض بنواته أو بذنبه

كما حدث في أحد المذنبات التي تقدم ذكرها . فأمثال هذه الظواهر تدل على أن هذه الأجرام لها نوااميس تتوحد فلا يجوز لنا أن نخاف من بطشها أقل خوف

وقد شوهد أن واحداً منها دخل بين أقمار المشتري فلم يحدث بها أقل تأثير بل هو الذي تأثر منها فلم يعد بعدها إلى الآن

وبناء على هذا البيان فلا محل للخوف من ذوات الأذنان من هذه الوجهة

أما من الوجهة الثانية وهي احتمال تأثيرها على الأرض بالابوثة والأمراض فهو وإن كان لا دليل عليه، إلا أن وقوع في هذا الوهم بعض كبار علماء الفلك المتقدمين فقال العلامة (جرجوري) في سنة ١٢٠٢ لا ينبغي للفلاسفة أن يتخذوا هذه الأمور هزواً وسخرية ويعدوها خرافة من الخرافات

وقال الدكتور فورستر سنة ١٧٢٩ من المحقق أنه شوهد منذ التاريخ المسيحي أن الأيام الأقل موافقة للصحة هي الأيام التي تظهر فيها ذوات الأذنان الكبرى

وإن ظهورها تصعبه زلال وانفجارات بركانية وحوادث

وقال نيوتن الفلكي الإنجليزي الكبير يمكن اعتبار ذوات الأذنان مكونة من أبخرة لطيفة ولما كانت السكرية الأرضية أكبر منها كثيراً فيكون في استطاعتها جذب مقدار من تلك الأبخرة إليها فتختلط بالهواء وتحدث فيه تفاعلات كيميائية

هذه آراء بعض كبار علماء الفلك ويوشك أن يكون كلامهم حقيقة من حيث الوجهة الصحية والحوادث الفلكية أما الزعم بأنها نذر الحروب وطلائع الانقلابات الاجتماعية فهو من توليدات الخيال إذ لا علاقة بين سير الحوادث البشرية والأفلاك الجوية

﴿ ذن ﴾ يذن ذنينا سال

﴿ ذه وذيه ﴾ اسم إشارة

﴿ ذهب ﴾ يذهب ذهاباً ومذهباً

سار

(أذهب) أزاله

﴿ المذاهب القهية ﴾ قد أشبعنا

الكلام في هذا الموضوع في كلمة اجتهاد مادة جهد فنكتفي هنا بأن نقول :

لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى اهتم أصحابه بتكوين شخصيتهم وجمع كلمتهم فولوا أمرهم رجلا منهم وأخذ كل منهم يعمل بما في وسعه لاعلاء كلمة الاسلام لان الروح التي كانت لديهم من ذلك أعلى روح دينية ظهرت لذلك الحين فأخذ بعضهم يحفظ القرآن ويجوده ويبحث في اتقان مخارج حروفه واقامة تلاوته كما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ البعض الآخر يهيم على الكلام العربي ويضع له القواعد الصائنة له عن اللحن وشرع فريق أكبر في جمع كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافواه وحفظها واستنباط الاحكام منها فبرع فيها رجال عدوا من التواضع فأخذوا يقررون منها أصول الشريعة ويستنبطون أحكامها من الكتاب والسنة وسيرة من تقدمهم واشتهر منهم في القرن الاول عبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن العاص والحسن البصري والشعبي والاوزاعي والزهرى وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم كثيرون كان لكل منهم أتباع يتلقون العلم عنهم ثم نبغ بعدهم في القرن الثاني اكثر منهم اشهرهم ابن حنيفة

والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وداود الظاهري والليث وغيرهم ممن لا يحصون كثرة كان لكل منهم أتباع يذهبون مذاهبهم وينشرون تعاليمهم. ومما يجب التنبيه اليه أن هذه المذاهب المتعددة كلها لم تختلف في أصل من أصول الدين وانما اختلفت في فروع الفقه أى في الشريعة وفروع العبادة وسبب اختلافهم اختلاف ما أخذهم فربما استند أحدهم على حديث لم يصح عند غيره ولم ينطبق على أسلوبه النقدي وصح عند خلافه فيأخذ مما صح عنده ويترك ما لم يصح وهكذا. من هنا اختلفت مذاهبهم اختلافا بينا وفضلا عن أن هذا الاختلاف لا يقدح فيهم فانه يدل على أن دين الاسلام دين فهم وعقل لادين سيطرة وحجر على الافكار وعبودية للرؤساء الأعلين ومن العجيب أن بعض المفكرين يود لو توحدت المذاهب وما دروا أن في توحدها حجراً على العقول وضغطاً على الافهام وخروجاً عن أسلوب القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سد باب الاجتهاد الذي هو باب الرحمة على هذه الامة وأن الامم مازكت أديانها واستعاضت عنها بالنظامات الموضوعية إلا

لاستبداد الرؤساء بها واقفالهم أبواب الفهم
في وجوه الامم فتصيق الدوائر التي رسمها
السابقون عن شمول حاجات اللاحقين فلا
يجدون مناصا من تجاوزها الى غيرها مما
يرصونه لانفسهم

يذهب اكثر الذين لا يعرفون
الاسلام الى ان هذه المذاهب الاربعة مثلها
كمثل الفرق المذهبية عند غيرنا ويتخيلون
ان اولئك الأئمة الاربعة اتوا بمذاهبهم
والزموا الناس اتباعها بنوع من السطوة
والحال انهم كانوا افراد آمن العلماء كغيرهم
وكان بأزائهم من رجال العلم من يقول بغير
قولهم بل ويثبت لهم خلاف ما يذهبون
اليه من الاصول ولم يهجم بخاطر واحد
منهم هاجس بالزام احد من المسلمين
باتباع مذهبه وانما بقيت مذاهبهم دون
بقية المذاهب لفضيله فيها وكثرة من نشر
اقوالهم ولاجل ان تدرك مقام هؤلاء الأئمة
من التواضع والبعد عن الزام احد باتباع
مذاهبهم ننقل لك نبذاً من أقوالهم لتتحقق
ان الاسلام مبناه حرية الفكر واستقلال
الارادة

كان الامام ابو حنيفة يقول (حرام
على من لم يعرف دليلي ان يعني بكلامي)

وكان اذا أفني يقول (هذارأي أبي حنيفة
وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن
منه فهو أولى بالصواب)

وكان الامام مالك اذا استنبط حكماً
يقول لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما
من أحد الا وماخوذ من كلامه ومردود
عليه الا صاحب هذه الروضة) يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع (يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين)

وقال الامام احمد (انظروا في امر
دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه
عمي للبصيرة)

هذه اقوال من وضعوا المذاهب
الاربعة ومنها يتضح لك مقام حرية
الفكر في الاسلام وان آنت من بعض
المتأخرين جموداً فسوف يزل مع توالي
الزمان والله ولي الاحسان

(المذاهب الاعتزالية) انظر فرق
واعترال مادة عزل

ذهب الممدن معروف
من القدم واكثر وجوه منفر آ اما في
عروق واما في دمال وعادة يكون على هيئة

صفائح او حبوب صغيرة منتشرة في الرمال
الراسبة او في صخور من الكوارس و صفائح
الذهب تأتي بها تيارات الانهار وترسب
في اماكن بعيدة جدا عن اماكن هذه
الصخور التي جاءت منها . وقد يوجد
الذهب متحد مع الفضة والرصاص والحديد
ويستخرج الذهب من الرمال بغسل تلك
الرمال فيجذب الماء اخف الاجزاء من
الذهب ويسقط الذهب في قيعان الاواني
واذا كانت قطع الذهب صغيرة جدا لم يثبت
فصله فيرج مع الزئبق فيذيب الذهب
فيه ثم يستخلص منه . ولا استخراج الذهب
من الصخور الكوارسية تسحق الصخور
اولا ثم تغسل

الذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا
بالفضة ولجل فصله عنها يسلط على
المخلوط حمض الازوتيك او الكبريتيك
فيتكون ازونات الفضة او كبريتات الفضة
فيذيب في الماء الساخن ويبقى الذهب
مسحوقا

الذهب جسم لامع رخو لونه اصفر
واذا كان على هيئة صفائح كان شفافا يمر
منه ضوء اخضر كثافته ١٩.٥ اي اكثف
من الماء اكثر من ١٩ مرة وهو اكثر

المواد قبولاً لان يسحب ويترك . يسيل
على درجة ١٢٠٠ وعلى درجة حرارة مرتفعة
يتصاعد منه بخار اخضر وهو لا يتغير
في الهواء ابدا ولا يتأثر بأي حمض غير
الماء الملكي . وهو مخلوط من حمض
الازوتيك وحمض الكلور ايدريك

(زكاة الذهب) اجمع الأمة على
ان اول النصاب في الذهب والفضة مضر وبا
او غيره عشرون دينارا من الذهب ومائتا
درهم من الفضة . فاذا بلغت ذلك وحال
عليها الحول ففيها ربع العشر وعن الحسن
انه لاشي في الذهب حتي يبلغ اربعين
مثقالا وفيه مثقال واحد

واختلفوا في زيادة النصاب فقال
مالك والشافعي واحمد يجب في الزيادة
بالحساب وقل ابو حنيفة لازكاة على الزيادة
الا اذا بلغت اربعين درهما درهم واحد
ثم كذلك في كل اربعين . وفي الاربعة
دنانير قيراطان وهكذا كل اربعة
دنانير

من له دين لازم على مقر مليء بالدفع
لزمه الزكاة على القول الجديد الصحيح
من مذهب الشافعي في كل سنة وان لم
يقبضه وقل ابو حنيفة واحد لا يجب

الخراج الا بعد قبض الدين. وقال مالك
لا زكاة عليه فيه وان اقام سنين حتي يقبضه
فيزكيه لسنة واحدة ان كان من قرض أو
ثمن بيع

الذهبي هو شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن احمد الذهبي مؤلف
(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) اى
رجال الحديث. وله ايضا كتاب المشتبه
وهو ايضا في نقد رجال الحديث وله
كتاب منية الطالب في تراجم اهل
الاندلس توفي سنة (٧٤٨) هـ

المذہبات هي سبع قصائد
للجاهلية قالها اهل الطبقة الثانية وهي تلى
المعلقات. واحدة لحسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية لعبد
الله بن رواحة والثالثة لمالك بن عجلان
والرابعة لقيس بن الخطيم الاوسي والخامسة
لاجحة بن الجلاح والسادسة لابي قيس
ابن الاسلت والسابعة لعمر بن امرى.
القيس

ذهل يذهل دها غاب رشده
وتدله في الحب

(أذهله) جعله يذهل و (انذهل)

ذهل

الذهن الفهم وهو استعداد في
النفس لا اكتساب العلوم

ذها يذهو ذهوا تكبر

ذو بمعنى صاحب مؤنثه ذات

و (ذو) بمعنى الذى في افة طي.

ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد

جمد. وذوبه جعله ذائبا

(ذوب الفضة) ماؤها

ذات الشئ نفسه

(ذات البين) بمعنى الحال

(الذاتي) المنسوب الى الذات

ذاده يذوده ذودا وذيادة

دفعه وطرده

(الذود) ثلاثة ابل الى التسعة ولا

يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع

كالفلك

(الذود) معتلف الدابة

ذاقه يذوقه ذوقا ومذاقا اختبر

طعمه ومثله تذوقه

(الذوق) الطبع

ذوى النقص يذوي ذويا

ذبل وذوى يذوى مثله

ذاع يذيع ذيعا وذيعا. شاع

(أذاعه) أشاعه

(المذْبِيع) من لا يكتم السر جمعه	غير هياب
مذابيع	
ذال ﴿ الثوبُ يُذِيلُ ذِيْلَاطَالِ ﴾	(حِصَانُ ذَائِلٍ) ذو ذيل طويل
(ذَيْلُ ثوبه) طوله	(حِصَانُ ذَيْتَالٍ) طويل الذيل
(أَذَاله) أهانه وأذله فهو مُذَال	ذامه ﴿ يَذِيه ذِيْمًا وَذَامَاذَمَه ﴾
(تَذْيِيلُ في كلامه) أفاض فيه وهو	فهو مَذْمِيْمٌ
	(الذَيْنِ والذَامِ) العيب والذم

حرف الراء

﴿ رأب ﴾ الصدع برأبه رأباً أصلحه	من طلل كالأنحى أنهجا
و (رأب الشيء) جمعه وشده برفق. ومثله	أمسي لها في الرامسات مدرجا
(أرأب الصدع)	واتخذته النأحات منأجا
(الرأب) الصدع جمعه رأب	منازل هيجن من نهيجا
(الرؤبة) القطعة من الخشب يرأب	من آل ليلي قد عفون حججا
بها الاناء. واللبن الحار. والحاجة. والساعة	والسخط قطاع رجاء. من رجا
تمضى من الليل	ازمان ابدت واضحا مفلجا
﴿ رؤبة بن العجاج ﴾ هو أبو محمد	أغر براقا وطرفا ابرجا
ابن العجاج واسمه عبد الله البصري	ومقلة وحاجبا مزرجبا
القمي السعدي. كان هو وأبوه راجزين	وقاحا ومرسنا مسرجا
مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس	وكفلا وعشا اذا نرجرجا
فيه غير الراجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا	حكي يونس بن حبيب النحوي قال
باللغة عالم يوحشها وغريها	كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجأه
من أراجيزه قوله :	شيل بن عروة الضبي فقام اليه عمرو
ماهاج اشجاناوشجوا قد شجا	والقي اليه لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل

كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة
اراجيزها

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل
الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله
انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي
تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي
البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن المعجاج السوق
وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان
يعبثون به ويغرزون شوك النخل في
برنكانه ويصيحون به يامردوم يامردوم
فجاء الى الوالي فقال : ارسل معي الوزعة
فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق
فأرسل معه اعوانا فشد على الصبيان
فجعلوا يعدون بين يديه حتي دخلوا داراً
في الصيارفة . فقال له الشرطي اين هم
قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار
الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم بالبصرة راجز
من رجاز المدينة فجلس الي حلقة فيها
الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول
مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروع
ووددت اني راهنت من احب في

عنه يحدته فقال شبيل يا أبا عمرو سألت
رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني
رؤبة . قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره
فقلت لملك تظن ان معد بن عدنان
افصح منه ومن ابيه ؟ افتعرف انت ما
الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام
رؤبة ؟ فلم يحرجوا باوقام مغضبا فأقبل على
ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد
مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما
فعلت مما واجهته به . فقلت لم املك نفسي
عند ذكر رؤبة . فقال ابو عمرو واوسلطت
على تقويم الناس ، ثم فسر يونس ما قاله
فقال الروبة خيرة اللبن والروبة قطعة من
الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم
بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم
والروبة حمام ماء الماء الفحل والرؤبة بالهمز
القطعة التي يشعر بها الاناء والجميع بضم
الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز
وقيل ليونس من اشعر الناس ؟ فقال
المعجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُجَاز
قال هما اشعر اهل القصيد واما الشعر
كلام واجوده اشعره . قال المعجاج : قد
جبر الدين الاله فخير . فعني نحو من مائتي
بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها

الرجزيديا بيد والله والله لا بنا أرجز من
العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه. فأقبل
رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل
فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج
فهل فوحف اليه . فقال وای العجاجين
أنت ؟ قالت ما خلكتك تعني غيري أنا أبو
عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
المدني ما عنيتك ولا اردتك . قال كيف
وقد هتفت باسمي . قال او ما في الدنيا
عجاج سواك ؟ قال ما علمت . قال ولكني
اعلم واياه عنيت . قال وهذا ابني رؤبة
فقال اللهم ما بيني وبينكما عمل وانما
مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا
عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة
قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي
رؤبة معه الى ارضه فقعدوا يلعبون بالنرد
فلما اتوا بالخوان قال رؤبة فيه :
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا

حنانة كهابها تققع
لم أدر ما نالها والاربع
قال فضحنا ورفعناها وقدم الطعام
وكان رؤبة مقبيا بالبصرة فلما ظهر بها

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب علي المنصور وجرت الواقعة
المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدها أدركه أجله فتوفي
سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما
بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة ليوم فقلت له كيف ذلك ؟
قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن
العجاج وكان قد أسن
سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي
هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثاء عن أبي
هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وحاد يحدو :
طافا الخيلان فيها جاسما

خيال ابني وخيال تكنا
قامت تريك خشية أن تصرما

ساقا بخنداة وكعبا ادرا
والنبي على الله عليه وسلم يسمع
ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج
قال سمعت أبا هريرة يقول السواك

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على
انه سمع من ابي هريرة والله اعلم

ومن شعره قوله :

ايها الشامت المعير بالشيد

بأقلن بالشباب اقتخارا

قد لبست الشباب غصنا طريا

فوجدت الشباب ثوبا معارا

﴿رأبل﴾ الرجل مشي متكفئا الى

جانبه كأنه يشكو الحفاء

(ترأبل القوم) تلصصوا

(الرئبال والرئبال) الاسد والذئب

وكل من تلده امه وحده جمعه رآيل ورأبل

﴿الراينج﴾ الراينجيات هي

اجسام صلبة شفافة تكون غالبا ملونة بالسمرة

او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي

مركبة من اوكسيجين وايدروجين و كربون

لا تذوب في الماء وتذوب في الكحول او

الايتير او الزيوت الثابتة

انواع الراينجيات القلفونيا واللامى

والسندروس وصمغ الاك

تستعمل الراينجيات في عمل انواع

الورنيش فهي راينجيات او بلاسم ذائبة

في الكحول او في زيت طيار او زيت

جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم

جفت بسرعة فتحفظ ماتحتها من فعل

الرطوبة

﴿الرازيانج﴾ هو الانيسون ويسمى

بسورية الشار والشمرة

﴿رؤد﴾ الغصن يرؤد كان او طب

ما يكون وارخصه فهو (رؤد)

﴿ترأد﴾ الغصن تميل . و (ترأد

الضحى) كان في الرأد و (رأد الضحى

ورائد الضحى) وقت ارتفاع الشمس

وانبساط الضوء

(الرؤد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد

(الرئند) الرئرب اى المائل لك في

السن تقول هذا رئدى

(الرأد والرأدة والرؤدة) الشابة

الحسنة

﴿رأرا﴾ قلب حدقه و حدق النظر

(رأرات الطباء) بصبست بأذنانها

(امراة رأرا ورأرة ورأراء ورأراء)

مبرقة بعينها

﴿الرازي﴾ ابو الهيثم كان عالما

بالعربية بارعا فيها ورعا كثير الصلاة توفى

سنة (٢٢٩هـ)

﴿الرازي﴾ هو ابو بكر محمد بن زكريا

الرازي الطبيب المشهور

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف
صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها
دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقدا الصحيح
منها ورفض العليل وبرع فيها وصنف الكتب
النافعة في فروعها منها الحاوي وهو ثلاثون
مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل ومنها
الجامع وكتاب الأعصاب من كلامه :

«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا
تعالج بالادوية، ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب»

ومن عجيب امر هذا النابغة انه اشتغل
بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتي
سار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١) هـ

الرازي هو ابو الحسين احمد
ابن فارس بن زكريا كان من اكابر ائمة
اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمداني
وغیره

وكان فقيها شافعيًا حاذقًا انتقل الى
مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب
بقوله: «دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول
على جميع الالسنه ان يخلو مثل هذا البلد
عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه
حتي يكمل لهذا البلد فخره فان الرى اجمع

البلاد للمقاتلات والاختلافات في المذاهب
علي تضادها وكثرتها»

نقول تأمل قول هذا الفاضل توالى
أى حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في
عصورهم الاولى اذ عدوا كثرة الاختلافات
العلمية مفخرة بفتخرون بها وأبي الرازي
ان يخلو بلد من مذهب مشهور كذهب
مالك فمذهب به ليم عقد هذا المجموع
الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد
واحد ليكمل في نظره بناء المدنية

هذا بعينه ما يفهمه أوروپيو العصر
فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام
ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقى
الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة
آبائهم وأصبحوا لا يطبقون أن يظهر رأى
جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبا وتقرعوا
بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها :
المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وقفه
اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان
شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥) هـ

الرازي هو السيد الرازي مؤلف
نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا
المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطب

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
توفي سنة (٤٠٦) هـ

الرازي هو محمد بن أبي بكر
ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في
اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٦٠) ولم نعتز
على تاريخ وفاته

الرازي هو قطب الدين له
شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماء
(تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة
الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح
الشمسية

توفي سنة (٧٦٦) هـ

الرازي هو الامام فخر الدين
ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي
كان افضل المتأخرين في الطب والفقہ
والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت
مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب
يمشي حوله نحو الثلاثمائة طالب . وكان
لفضله يأتي اليه خوارز مشاه

كان الرازي شديد الحرص في احتواء
العلوم الشرعية والحكمة جيد الفطرة حاد
الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد
الرأى في المسائل الطيبة ملما بعلوم الادب
وله شعر بالعربية والفارسية

كان عبل البدن ربم القامة كبير اللحية
وكان في صوته فخامة وكان يخطب ببلدة
الري وفي غيرها ويتكلم على المنبر بأنواع
من الحكمة . وكان الناس يقصدونه
ويهرعون اليه من كل ناحية ليقبضوا من
معارفه الجموع وعلومه المتنوعة فكان كل منهم
يمجد عنده الغاية التي ليس بعدها مطمح
قرأ الرازي الحكمة على مجد الدين
الجبلي بمراغة وكان مجد الدين من الاعلام
في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي في مبتدأ
أمره بالفقہ ثم اشتغل بالعلوم الحكمة وتميز
حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه وكان
لمجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاضم حتي
على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف
به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين
الكشي والقطب المصري وشهاب
الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ
ثم سوام على قدر مراتبهم . فكان اذا
سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان
اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم
بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوثاري الموصل
قال كنت ببلدة هراة وقد قصدتها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأميل في أبهة عظيمة وحشم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان بها وهو حسين خرمين وأكرمه أكراما كثيرا ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الابوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود يراه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جانبي شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر الابوان وعن جانبه بمنقوسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وامره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن اخت شهاب الدين الغوري صاحب فيروزكوه فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس في موضع آخر قريبا منه من الناحية الاخرى وتكلم الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع وفصاحة بليغة. قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت واذا بحمامة في دائرة الجامع وراءها مقريكلد أن يقتنصها وهي تطير في جوانبه الي ان اعيت فدخلت الابوان

الذي فيه الشيخ ومرت طائرة بين الصفيين الي ان رمت بنفسها عنده ونجحت فذكر لي شرف الدين بن عنين انه عمل شعرا علي البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن يورد شيئا قد قاله في المعني فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

من نبا الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه

وأجلسه قريبا منه وبعث اليه بعد ما قام

من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقى

دأما يحسن اليه

قال لي شمس الدين الوزار لم ينشد

قدامى لابن خطيب الري (هو الرازي)

سوى هذين البيتين وانما بعد ذلك زاد

فيها ابياتا اخر . هذا قوله وقد وجدت

الايات المزادة في ديوان علي هذا

المثال :

يا ابن الكرام المطعنين اذا استوى

في كل محصة وثلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت

بين الصوارم والوشيج الرافع

من نبأ الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

وفدت اليك وقد تداني حنفها

فجبتها ببقائها المستأنف

ولو انها تحي بمال لا تثنت

من راحتك بنائل متضاعف

جاءت سليمان الزمان يشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

قرم لواه القوت حتي ظله

بازائه يجري بقلب راجف

ومما حكاه شرف الدين بن عنين

انه حصل من جهة الرازي وبجابه في بلاد

العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه

قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة

ريح الشمال عساك ان تتحلي

خدمي الى الصدر الامام الافضل

وقفي بواديه المقدس وانظري

نور الهدى متألقا لا يأتلي

من دوحة فخرية عمرية

طابت مغارس مجدها المتائل

مكية الانساب زكي أصلها

وفروعا فوق السماك الاعزل

استمطري جدوي يديه فطلما

خلف الحيا في كل عام محل

نعم سحائبها تعود كما بدت

لا يعرف الوسمى منها والولى

بحر تصدر للعلوم ومن رأى

بحراً تصدر قبله في محفل

ومشمر في الله يسحب للتقى

والدين سربال العفاف المسبل

ماتت به بدع تمادي عمرها

دهراً وكاد ظلامها لا ينجلي

فعلا به الاسلام أرفع هضبة

ورسا سواه في الحضيض الاسفل

غلط امرؤ بأبي علي قاسمه

هيات قصر عن مداه ابو علي

لو ان رسطاليس يسمع لفظة

من لفظة لعرفته هزة انكل

ويحار بطليموس لو لاقاه من

برهانه في كل شكل مشكل

فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا

ان الفضيلة لم تكن للاول

وبه يبيت الحلم مقتصا اذا

هدت رياح البطش ركني بابل

يعفو عن الذنب العظيم تكرما

ويجود مستولا وان لم يسأل

ارضى الاله بفضله ودفاعه

عن دينه وأقر عين المرسل

يا ايها المولى الذي درجائه

ترنو الى فلك الثوابت من عل

ما منصب الا وقدرك فوقه

فبمجدك السامى يهنا ماتلى

فتى اراد الله رفعة منصب

افضي اليك فال اشرف منزل

لا زال ربك للوفود محطة

ابدأ وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن

الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه

والاعول والخلاف فكان كلما سمع عن

صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي

حسده حتى جملة ذلك على ان يسير خلفه

ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس

قد اغتروا به وهو ليس بشي وان هو نفسه

العالم النحرير الذي يجب أن لا يلتفت

الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس

يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه

اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على

تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه

ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان

خوارزم شاه فقبض عليه واعتقله في قلعة

ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل

كذلك حتى مات

كان فخر الدين كثير اما يذكر الموت

ويقول اني حصلت من العلوم ما يمكن

تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت

اثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه

الكريم

لل امام فخر الدين من الكتب

(مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في

ثمان مجلدات ضخام . وشرح وجيز الغزالي

ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في

ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية

في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوامع

البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات

وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب

في ابطال القياس . وشرح كتاب المفضل

للزنجشري في النحو ولم يتم وشرح سقط

الزند ولم يتم وشرح نهج البلاغة ولم

يتم . وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب

مناقب الشافعي وكتاب نهاية العقول في

دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل

مجلد وكتاب المطالب العالية ثلاثة مجلدات

لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين

وكتاب المعلم وهو آخر مصنفاته من الكتب

الصغار وكتاب تأسيس التقديس مجلد

ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

والآيات البينات . ورسالة في التنبيه على
بعض الاسرار المودعة في بعض سور
القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم
ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير .
وكتاب في النبض وشرح كليات القانون
لم يتم وكتاب التشریح من الرأس الى
الحلق لم يتم . وكتاب الاشربة . ومساائل
في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب
الفراصة

وكان الامام فخر الدين شعر جيد
منه قوله :

نهاية اقدام العقول عقال

واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في عقلة من جسوننا

وحاصل دنيا نانا اذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قدرنا ينما من رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبال جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلفغة

لما سبقت في المكرمات رجلاها

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب
القضاء والقدر . ورسالة الحدوث .
وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية
وكتاب البراهين النهائية بالفارسية .
وكتاب اللطائف الغيائية . وكتاب شفاء
الحى والخلاف . وكتاب الخلق والبعث .
وكتاب الحسنيين في اصول الدين . وكتاب
عمدة النظار وزينة الافكار . وكتاب
الاخلاق وكتاب الرسالة الصحابية .
وكتاب الرسالة المجدية . وعصمة الانبياء
والمخلص والمباحث الشرقية . والانارات
في شرح الاشارات . ولباب الاشارات
وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة
الكمالية في الحقائق الالهية بالفارسية .
ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب
في الرمل . ومصادر اقليدس . وكتاب
في الهندسة . ونفثة المصدور . وكتاب في
ذم الدنيا . والاختبارات العلائية .
والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام
والموسوم في السر المكتوم . والرياض
الموققة ورسالة في النفس . واخرى في
النبوات . والملل والنحل . ومباحث
الوجود . ونهاية الایجاز في دراية الاعجاز
ومباحث الجدل . ومباحث الحدود .

ولو كانت الدنيا مناسبة لها

لما استحققت نقصانها وكمالها

ولا أرمق الدنيا بعين كرامة

ولا أتوقى سوءها واختلاها

وذاك لأنني عارف بفنائها

ومستيقن برحالتها وانحلالها

أروم أمورا يصغر الدهر عندها

وتستعظم الأفلاك طرأوعالها

ومن شعره أيضا :

أرواحنا ليس ندرى أين مذهبها

وفي التراب توارى هذه الجثث

كون يرى وفساد جاء يتبعه

الله أعلم ما في خلقه عبث

وقال مادحا السلطان علاء الدين

على خوارزمشاه حين كسر القورى

قال :

الدين محدود الرواق موطن

والكفر محلول النطاق مبدد

بعلاء علاء الدين والملك الذى

أدنى خصائصه العلا والسودد

شمس يشق جبينه حجب السما

والليل قارى الدجنة اسود

هو فى الجحافل أن أنير غبارها

اسد ولكن فى المحافل سيد

فاذا تصدر للسماح فانه

فى ضمن راحته الخضم المزبد

واذا منطلق للكفاح رأيته

فى طي لأمته الهزبر الملبد

بالجهد أدرك ما أراد من العلى

لا يدرك العلىء من لا يجهد

أبقت مساعي اتسرن محمد

سننا تخيرها النبي محمد

أعد انعاما على عزيزة

والكثر لا يحصى فلست أعدد

أجرى سوابقه على عادتها

خيل جيا دوهومنها أجود

ملك البلاد بجده وبجده

فأطاعه الثقلان فهو مسود

من نسل سابور ودارا نجره

عبد الملوك وذاك عندي أعيد

خوارزم شاه جهان عشت فلا يري

لك فى الزمان على الجيا دمفند

أفنت أعداء الاله بسيفك

ماضى شباه على العداة مهند

لما مرض الرازى وأيقن انه لا محالة

ميت امل على تلميذ ابراهيم بن ابي بكر

الاصفهانى وصية فى الحادى والعشرين من

المهرم سنة (٦٠٦) بحجب ان تعتبر دستورا

للاتقياء، ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :
 « بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد
 الراجي رحمة ربه الوائق بكرم مولاه محمد
 ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده
 بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت
 الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه
 كل آبق . اني احمد الله تعالى بالمحامد
 التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف
 اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في
 اكمل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل
 ذلك من نتائج الحدوث والامكان
 فأحمد بالحمد الممد التي تستحقها ألوهيته
 ويستوجبها لكمال الموهبة ، عرفت اولم
 اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال
 رب الارباب ، واصلي على الملائكة
 المقربين والانبياء المرسلين، وجميع عباد
 الله الصالحين

« ثم اقول بعد ذلك : اعلموا اخواني
 في الدين ، واخذاني في طلب اليقين ، ان
 الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع
 تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص
 من وجهين : الاول انه ان بقي عمل صالح
 صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أنر عند
 الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال

والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات
 » اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا
 محبا للعلم فكنت أكتب في كل شيء
 شيئا لأقف على كميته وكيفيته سواء كان
 حقا او باطلا او غشا او سميئا الا ان
 الذي نظرت فيه في الكتب المعتمدة لي ان هذا
 العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزّه عن
 مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف
 بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اخترت
 الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما
 رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي
 وجدتها في القرآن العظيم ، لانه يسعى في
 تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى
 ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة
 والمناقضات وما ذاك الا العلم بأن العقول
 البشرية تتلاشي وتضمحل في تلك المضايق
 العميقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما
 ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده
 ووحدته وبرأته عن الشركاء في القدم
 والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي
 اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهى
 الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد
 في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها
 بين الأئمة المتبعين المعني الواحد، فهو كما

هو والذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم
الاكرمين ، وارحم الراحمين ، فلك مامر
به فلمي أو خطر بيالى فاستشهد علمك واقول
ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل أو
ابطال حق فافعل بي ما انا اهله ، وان
علمت مني اني ماسعيت الا في تقرير ما
اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصدق
فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل.
فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان
تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاغثنى
وارحمي واسترزلتي ، وامح حوبتي يا من
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا ينقص
بخطا المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد
المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ،
وتعولي في طلب الدين عليها

« اللهم ياسامع الاصوات ، وباحبيب
الدعوات وبامقيل العثرات ، وبإراحم
العبرات ، وبإقيام المحدثات والممكنات
انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء
في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي ، وانت قلت امن بحبيب المضطر اذا دعاه
وانت قلت واذا سألك عبادي غني فاني

قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت
الغني الكريم . وانا المحتاج اللئيم . واعلم
انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا
سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب
والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي
واجعلني آمنا من عتابك قبل الموت وعند
الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات
الموت وخفف غني نزول الموت ولا تضيق
علي بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم
الراحين

« واما الكتب العلمية التي صنفها
او استكثرت من ابرار السؤالات على
المتقدمين فيها ، فمن نظر في شيء معن فان
طابت له تلك السؤالات فليذكرني في
صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول النسيء فاني ما اردت
الا تكثير البحث وتشجيد الخاطر والاعتماد
في الكل على الله تعالى

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر
الاطفال والعورات فالاعتماد فيه علي الله
تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله
قرين محمد الاكبر في الدين والعلو . الا ان
السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح
مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية أولادى الى فلان وامرأته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال :
« وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه . ولعل الله يوصله الى خير ، وامرته وأمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذامت ييالقون في اخفاء موتي ولا يخبرون احدا به يكفوني وبدفوني على شرط الشرع ويحملوني الى الجبل المصائب اقرية من د اخان ويدفوني هناك واذا وضعوني في اللحد قرأوا علي ما قدروا عليه من الهيات القرآن ثم ينثرون التراب علي وبعد الاتمام يقولون يا كريم جامك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا متمي وعيتي في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالإحسان جدير

هذه وصية الامام الرازي استكتبها في الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة (٦٠٦) هـ ومات في أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازي ابنين الاول

منهما يلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر في العلوم والاخر لقبه شمس الدين وكان ذافطنة عالية وذكاء نادر وكان ابوه يقول عنه ان عاش ابني هذا فانه يكون اعلم مني . ولما توفي فخر الدين الرازي بقي اولاده مقيمين في هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوي متقلدا الوزارة للسلطان خوارزم شاء وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازي . ولما حدث ان جنكيز خان ملك التتار قهر خوارزم شاه وقتل أكثر عسكره وفقد خوارزم شاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيرا به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار على بلاد العجم وخرابوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيز خان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فأسأله ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ فخر الدين الرازي وان يحميوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي الامان، فليعزلوا ناحية في مكان، وكانت دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر الدور واخفها وابدعها زخرفة وزينة فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء وغيرهم وكانوا خلقا كثير اظنانا يكونوا في امان ماداموا في دار فخر الدين الرازي فلما دخل التار الى البلد وقتلوا اهلها اتهموا الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده فخرجوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا بأولاد الشيخ الرازي الى سمرقند حيث كان ملك التار جانيكيز خان

﴿رؤس برؤس رئاسة كان رئيسا﴾

(رأس القوم) برأسهم صار رئيسهم

(رأسه) جعله رئيسا . و (الرئيس)

سيد القوم

(ترأس) صار رئيسا

(فعلته رأسا) اى ابتدا

﴿الرأس﴾ رأس الانسان هامة

وهي مكونة هيكلها من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بحافات متداخلة العظم الجبهي والعظم الجداري الايمن والعظم الجداري الايسر والعظم المؤخرى والعظم الانفي، والعظم الخدي والفك السفلي والعظم الظفري

وفي الاذن اربع عظمات تعين علي

السمع بتقوية الاعوات

وفي الوجه اربعة عشر عظما تحمّل

ماحولها من الاعضاء الرخوة

(مسح الرأس في الفقه) يمجزى في

مسح الرأس في الوضوء عند الشافعي مايقع

عليه الاسم ولا تعين اليد للمسح . وقال

مالك واحمد في اظهر الروايات عنه يجب

مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان

اشهرهما انه لابد من مسح ربع الرأس

بثلاثة من اصابعه حتي لو مسح باصبعين

ولو جميع الرأس لم يجزه . والمسح على العمامة

دون الرأس لغير عذر لا يجوز عندابي

حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يجوز

بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء .

رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد

لبسها على طهر ؟ في ذلك عنه روايات وان

نت مدورة لاذؤابة لها يغنى اللثام لم
بز المسح عليها. والمسنون في المسح عند
بي حنيفة ومالك واحمد مسحة واحدة وعند
لشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند
أبي حنيفة ومالك واحمد مسحة واحدة
وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان
عند أبي حنيفة ومالك واحمد من الرأس
يسن مسحهما معه. وقال الشافعي مسحها
سنة علي حيالهما

الراغب الاصفهاني هو من
كبار علماء الاسلام له كتاب الذريعة
للمي مكلمم الشريعة وله كتاب محاضرات
الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب
اخرى في الحكمة الدينية والتصوف
براف براف ورث براف
ورؤف برؤف ورؤف برؤف. رحم اشدر رحمة
(نراف به) عامله بالرأفة

الرتسم الطبي الخالص البياض
جمعه آوام وارام

ابن راهويه هو ابو يعقوب
اسحق بن ابي الحسن الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه كان احد كبار
علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقه
كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فيمن

روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب
الشافعي وجرى بينه وبين الامام الشافعي
مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل
ما دار فيها الامام فخر الدين الرازي في
كتابه مناقب الامام الشافعي

قال احمد بن حنبل اسحق عندنا
امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر افعه
من اسحق

وقال اسحق نفسه احفظ سبعين
الف حديث واذا كر بمائة الف حديث.
وما سمعت شيئا قط الاحفظته ولا حفظت
شيئا قط فقتيته

له السند المشهور وكان قد رحل الي
العراق والشام والحجاز واليمن وسمع
الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقته
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي

ولد سنة (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦)
وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي به سنة
(٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)

وراهويه لقب ابيه واقب بذلك لانه
ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه
الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في
الطريق

وقرى راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الها، وفتح اليا، اي راهويه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله
ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن
راهويه ؟ قلت اعلم أيها الأمير ان أبي
ولد في الطريق فقالت المراززة راهويه
لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا
وأما أنا فليست أكره ذلك

❦ راوند ❦ قرية من قاشان بنواحي

اصفهان بفارس

❦ راوند ❦ هو نبات ينبت في
سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين
وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى
الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف
(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء

العرب انه يحلل ويفتح ويقطع الحميات
وهو يقطع السم والدمال المزمن والربو
والسل والقرحة وينشف القروح النازفة
واذا مزج بصبروكابلي وغاريقون وحب
نقى الدماغ من سائر أوجاعه كالشقيقة
والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش
والجنون ويقطع الجشاء وفساد الاطعمة
والتخم وان أخذ مع السنبلي أو الانيسون
قطع النزف والمغص الشديد ومع المسهلات
استأصل شأفة الخلط ومع السمكنجين

يفتح السدد ويفتت الحمى ويزيل الفواق
وأمراض المثانة والنافض والكزاز وهو
يضر السفلى يصلحه الصمغ وشربته الى
درهم

ويقول عنه الاطباء الاوريون هو
نبات أصله في آسيا الوسطى ويستنبت
عدة من أنواعه في فرنسا في حدائقها
الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التي

تستعمل باسم جذور الراوند في الطب لفتح
الشية وتنشيط حركة الهضم وحفظ تقا
البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل
بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب
قليلا من المغص وهذه الجذور تأتي الى
أوروبا من آسيا

تقول لا يجوز لاحد أن يتناول من
العقاقير الا بإشارة خبير مجرب بما أضر
بعضها ببعض من الامراض الخفية وعلى كل
يجب البدء بمقادير قليلة جدا حتي اذا رؤى
فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن
العقاقير لا تستعمل الا لحاجة شديدة وفي
أيام معدودة

❦ ابن الراوندى ❦ هو احمد بن

بجي بن اسحق ابوالحسين من أهل مرو

الروزو كان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد
ثم فارقه . ويقال انه ألد وتزندق

قال القاضي ابو علي التنوخي كان
ابو الحسن ابن الراوندي يلازم اهل
الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما يريد
ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف الناس
بالحاده وناظرهم ويقال ان اباه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض
المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن
الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا
يثبت على حال حتى انه عنف لليهود كتابا
سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعمائة
درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامر .
فلما قبض المال رام تقضها حتى اعطوه مائة
درهم اخرى فأمسك عن التقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن
خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان
من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه
بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان
في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله
لاسباب عرضت وكان علمه اكثر من

عقله فكان مثله كما قال الشاعر :
ومن يطيق ضركي عند صبوته

ومن يقوم لمستور اذا خلعا
(تأيقاته) كل كتب ابن الراوندي في
الاحاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن
فيه على قدم العالم . وكتاب الزمرذة يحتاج
فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات
وقد نقض هو اكثرها وغيره ، ولا يبي على
الجبائي وغيره ردود عليه كثيرة . فمما قاله
في كتاب الزمرة انه انما سماه الزمرذة لان
من خاصية الزمرذ ان الحيات اذا نظرت
اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انا نجد
في كلام اكنم بن صيفي شيئا احسن
من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال
قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
لعمار تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين
يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد بمجمعي

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي
الجبائي يوما علي جسر بغداد فقال له
يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضي
للقرآن وتقضي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك
الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه
وحلاوة كحلاوته ؟ قال لا والله . قال قد
كفيتني فانصرف حيث شئت . من شعره :
سبحان من وضع الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا
ومن شعره ايضا قوله :
محن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالاعباد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم
ونراه رقافي يد الاوغاد
ومن شعره وقيل انشده لغيره :

أليس عجيبا بأن امرأ

لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ماء لم
وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان
طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق .
فأما أبو عيسى فحبس حتي مات ، وأما
بن الراوندي فهرب الي ابن لاوي اليهودي
ووضع له كتاب الدماغ في الطعن علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي القرآن الكريم ثم
لم يلبث الا أياما يسيرة حتي مرض ومات
قيل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة
(٢٩٨) وروى انه تاب

﴿ رأى ﴾ برأى رؤية نظر

(أرايتك) بمعنى أخبرني

(يا ترى ويا هل ترى) بمعنى يارجل

هل ترى ؟

(أرأيتُه ورأيتُه) بمعنى واحد

(رأى القوم) رأى بعضهم بعضا

(ترأى له) تصدي له ليراه

(الرئاء) الرياء

(الرأى) مباراتاه الانسان واعتقده

جمعه آراء

﴿ اصحاب الرأى ﴾ هم اصحاب

القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه

محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد
الؤلؤى وابن سماع وعافية القاضي وابو
مطيع البلخي وبشر المريسى وغيرهم من
اهل العراق وانما سموا اصحاب الراى لان
عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى
المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث
عليها وربما يقدمون القياس الجلى على اخبار
الآحاد

وقد قال ابو حنيفة رحمه الله «علمنا
هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
قدر على غير ذلك فله مارأى ولنا مارأناه»
وهؤلاء الاصحاب ربما يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم
الاجتهادى والمسائل التي خالفوه فيها
معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة
في الفروع ولهم فيها تصانيف جمة

ويقال هؤلاء اصحاب الحديث وهم
اهل الحجاز مالك بن انس ومحمد بن ادریس
الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل
وداود بن علي بن محمد الاصفهاني واصحابهم
وانما سموا اصحاب الحديث لان عنايتهم
بتحصيل الحديث وتقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى
القياس الجلى والخفى او جدوا خبرا أو أثرا

وقد قال الشافعي اذا وجدتم في
مذهبنا ووجدتم خبراً علي خلاف مذهبنا
فاعلموا ان مذهبنا ذلك الخبر
ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن
يحيى المزني والريم بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النخعي والريم المرادى
وابو يعقوب البوطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد
الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً
بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا
ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بته
(انظر مقاله الاستاذ الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل)

وقد وفينا الكلام حقه في كلمة اجتهاد
مادة جهد فارجع اليه ان شئت
﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالى لا تدركه
الابصار وقال ايس كمله شيء، ولكن هنالك
مسألة بين اهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة
رؤية الله تعالى وقد حمي فيها وطيس الجدال
واحتدم النزاع للدرجة ان بعضهم فسق
بعضا بسببها وقبل شروعا في بيان وجه
اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد
الآية التي فيها ذكر الله ان موسى طلب

رؤيته وتعقبه بما قاله العلماء فيها فنقول :
 قال الله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قل سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين »
 نصت هذه الآية على ان موسى عليه السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى هل يستقر مكانه اذا تجلي عليه فلما تجلي الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى مضى عليه فاقدرا رشده من شدة ما ألم به من الهول

روي عن السدى انه قال ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه قال رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . خف الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلي ربه للجبل ومعني قوله جعله دكا جعله ترايا .
 وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم امكان البشر النظر اليه ولكن جمهور اهل

السنة ذهبوا الى أن معني لن تراني أي في الدنيا وقالت عائشة من قال ان أحدآ رأي ربه فقد أعظم الفرية علي الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 قال الطبري رحمه الله : فقال قائلو هذه المقالة معني الادراك في هذا الموضع الرؤية وأنكروا أن يكون الله يري بالابصار في الدنيا والاخرة وتأولوا قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بمعني انتظارها رحمة الله وثوابه . وتأول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله علي الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية أهل الجنة ربهم يوم القيامة تأويلات وأنكر بعضهم مجيئها ودفعوا ان يكون ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وردوا القول فيه الى عقولهم فزعموا ان عقولهم تحيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالابصار وأتوا في ذلك بضروب من التوقيهات وأكثروا القول فيه من جهة الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا أنهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل أنهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما يأتيا دون ما لاصفها فانها لا ترى ما لاصفها ، قال فما كان للابصار ما يناما عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى
ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص
اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن
وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام
التي يحوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى
ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان
كأمن شأن السمع ان تدرك الاصوات ،
ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف
قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا
انقضاء البصر الا بابدال الالوان . قالوا
ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى
ذكره موصوفا بأنه ذو لون صح انه غير
جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي

وقال آخرون معنى ذلك لا تدركه
ابصار الخلائق في الدنيا واما الآخرة
فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك
في هذا الموضع الرؤية . واعتل اهل هذه
المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان
كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى
الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك
غير جائز ان يلحق بصره شيئا فبراه .
وهو لما ابصره وعيانه غير مدرك وان لم
يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا فرؤية ما
عينه الرائي أدراك له دون ما لم يره

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم
القيامة اليه ناظرة . قالوا فمحال ان تكون
اليه ناظرة وهي غير مدركة له رؤية. قالوا
واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان
يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
وصح ان لا تدركه الابصار على الخصوص
لا على العموم وان معناه لا تدركه الابصار
في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
والآخرة فاذا كان الله قد استثنى ما استثنى
منه بقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
وقال آخرون من أهل هذه المقالة
الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون
معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في
الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين
واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار بالنهاية والاحاطة ولو بالرؤية فبلى
قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز
ان يكون معناها لا تدركه الابصار من براه
بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه
فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك
ابصارهم اياديه الذي اثبت له نفسه اذ كانت
ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قواها جل

ثناؤه على النفوذ فيه وكانت كلها متجلية
لبصره لا يخفى عليه منها شئ
قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه
بالأبصار وإن أولياء الله سيرونه يوم القيامة
أبصارهم غير أن لا ندرى أى معاني الخصوص
الأربعة أريد بالآية واعتلوا لتصحيح القول
بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين
ذكرنا قبل

وقال آخرون الآية على العموم ولن
يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة
ولكن الله يحدث لأوليائه حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها. واعتلوا
لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن
الأبصار أن تدركه من غير أن يدل فيها
أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى أن
وجوها إليه يوم القيامة ناظرة قالوا فأخبار
الله لا يتباين ولا يتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التزيل واعتلوا
أيضاً من جهة العقل بأن قالوا إن كان جائزاً
أن تراه في الآخرة أبصارنا وإن زيد في
قواها أوجب أن تراه في الدنيا وإن ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت
لأدراكها وإن ضعف ادراكها إياه ما لم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه
في حال من الأحوال أو وقت من الأوقات
ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا
ويراه فيها وإن ضعف ادراكه إياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من
أبصارنا كان غير جائز أن تكون في الآخرة
الآية بحيثها في الدنيا في أنها لا تدرك إلا
ما كان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله
تعالى ذكره قد أخبر أن وجوها في الآخرة
تراه اعلم أنها تراه بغير حاسة البصر إذا
كان غير جائز أن يكون خبره إلا حقاً
قال الإمام الطبري بعد ذلك :

والصواب من القول في ذلك عندنا
ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال أنكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما
ترون الشمس ليس دونها سحابة فالمؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
كما قال جل ثناؤه كلا أنهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكر رؤية
الله يوم القيامة بالأبصار لما كانت لا ترى
إلا ما بينها وكان ما بينه وبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون رؤية الله بالابصار كذلك لان في ذلك اثبات حده ونهاية فبطل عندهم لذلك جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم موصوفا بالتدبير سوى صانعكم الالماسا لكم أو مباينا؟ فان زعموا أنهم يعلمون ذلك كانوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان قالوا لانعلم ذلك قهلا لهم أو ليس قد علمتموه لالماسا لكم ولا مباينا وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندهم اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل غيره الالماسا لكم أو مباينا أن يكون مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير والفعل لالماس ولا مباين . فان قالوا ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن تكون الابصار كذلك لا ترى الالماباينها وكانت بينه وبينها فرجة وقد تراه وهو غير مباين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء . كما لا تعلم القلوب موصوفا بالتدبير الالماسا لها أو مباينا وقد علمته عندهم لا كذلك وهل بينكم وبين من انكر أن يكون موصوفا بالتدبير معلوما الالماسا للعلم به ومباينا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية لابصار لالماسا لها ولا مباينا فرق . ثم

يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء من ذلك قولاً والا ائزموا في الآخر مثله وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في ذلك أن من شأن الابصار ادراك الالوان كما أن من شأن الاسماع ادراك الاصوات ومن شأن الشم ادراك الاعراف فمن الوجه الذي فسد أن يقتضي السمع لغير درك الاصوات فسد أن تقتضي الابصار لغير درك الالوان فيقال لهم أستمتم تعلموا فيما شاهدتم وعايينتم موصوفا بالتدبير والفعل الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير لا ذا لون فان قالوا نعم لم نجدوا من الاقرار به بدا الا أن يكذبوا فزعموا أنهم قد رأوا وعايينوا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي لون فيذلقوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم وعايينتم لم نجدوها تدرك الا الالوان كما لو تجدوا أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الا اذا لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير غير ذي لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن يقول في أحدهما شيئاً الا ائزموا في الآخر مثله انتهى كلام الامام الطبري
تقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لا تدركه الابصار ، وذكر
الله لموسى أنه ان يراه وعالم عدم . مكان
رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك
الامر الجلال ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل
ويجلى الله عليه فلما اندك الجبل خرموسى
مغشيا عليه من الذعر ولو كان عدم امكان
الرؤية خاءا بالدنيا لقيد الله قوله لن
تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على
الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد
نص على عدم امكان رؤية الله تعالى فكيف
التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات
من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة)

اما تخيل امكان النظر الى الله تعالى
بالعين فمحال عقلا وشرعا ، اما شرعا
فلقوله ليس كمثل شي والعيون انما خلقت
لتنظر الـ الاشياء فاذا كان الله ليس كمثل
شيء أى انه مبين الـ كل ما يتصور من
شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

واما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق
سبحانه وتعالى ليس بحجم ولا بعرض ولا
هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا
تحتية وهو في كل مكان وليس له مكان

فكيف تمكن رؤية هذه الذات المقدسة ؟
ليس أمامنا لحل هذا التناقض الظاهري الا
فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى
(الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع
ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل
هذه الفروض في مواضع كثيرة من القرآن
واما ان يكون معنى النظر الشهود
الروحاني على حال يناسب حال التجرد
والتنزه التي يكون عليها الانسان في
الآخرة

لامشاحة في أن الانسان في الآخرة
يكون على حال كمال وتنزه عن الاعراض
السافلة ويكون صفاً وروحه بالغا أقصى
درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك
الصفاء تشهد من جلال الله ونوره مالا
نشهد نحن في غياهب هذه الاجساد .
اذا قلنا هذا لا نرد علينا اعتراضات
المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول
بامكان الرؤية والانسان على هذه الحالة
الدينية ، ولكننا فرضنا ان تلك الرؤيا
تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء
الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة
لتلك الحالة

وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيزا و جهة او كيفية الخ ،
لا تنافر ضنا ان تلك الرؤية ستكون بالروح
الصافية ، وهي بالحالات المعنوية ، اشبه بها
بالمشاهدات الحسية

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث
قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على
الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره
اعتباره ، وهو أن لا يشددوا في استخراج
الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات
الالفاظ ، فان الحقائق العالية مما يخص
ما وراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من
وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره
مثلا بالمشكاة ، وأين المشكاة من نوره
بل أين لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق
الله ، ولكن لما لم يكن بدمن التعبير عن كمال
الله وجلاله بالفاظ كان استخدامها من
الضروريات . فهل يليق مع علمنا بقصور
الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا
الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات
هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى
أحزاب يكفر بعضها بعضا

فقول الله تعالى (وجوه ومثد ناضرة
الى ربها ناظرة) لا نخرج عن أنها الفاظ
أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال

أهل النعيم في الدار الآخرة فالتشدد بعد
ذلك في دلالتها على أنها رؤية بالبصر
او بالقلب والذهاب في امكان ذلك
واستحالة مذاهب الغلو فذلك مما لا يصح
أن يصدر من كبار رجال العلم الديني ، فهو
بما حككت أهل الجدل أشبه منه بتحقيقات
أهل الحكمة

﴿ الرؤيا ﴾ جمعها رؤى هي ما يراه
الانسان في نومه من الحوادث والشؤون وقد
اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل)
ذهب صالح تلميذ النظام الي ان الذي يرى
احدنا في الرؤيا حق كما هو ، وانه من رأى
انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل
اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم - عقب ابراهه هذا المذهب
وهذا القول في خاية الفساد لان العيان
والعقل يضطران الى كذب هذا القول
وبطلانه . اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ
هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك
الوقت بالصين . واما من طريق العقل
فهو معرفتنا بما يرى الحالم من المحالات
من كونه مقطوع الرأس حيا وما أشبه ذلك
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر
بتلعب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح
في الرؤيا هو انواع فمنها ما يكون من
قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث
والتخليط الذي لا ينضبط. ومنها ما يكون
من حديث النفس وهو ما يشتغل به
المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف
عدو او لقاء حبيب او خلاص من
خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من
غلبة الطبع كروية من غلب عليه الدم
للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية
من غلب عليه الصفراء للنيران ، ورؤية
صاحب البلغم للثلوج والمياه وكروية من
غلب عليه السوداء الكهوف والظلم
والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل
نفس الحالم اذا صفت من أكداد الجسد
وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف
الله تعالى به علي كثير من المغييات التي لم
تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في
النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم
يبق بعد من النبوات الا المبشرات وهي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له

وانها جزء من ستة وعشرين جزءاً من
النبوة الى جزء من ستة واربعين جزءاً من
النبوة الى جزء من سبعين جزءاً من النبوة
وهذا نص جلي علي ما ذكرنا من تفاضلها
في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط
وقد تخرج هذه النسب والاقسام علي انه
عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء
عليهم السلام ، فهم من رؤياه جزء من
ستة وعشرين جزءاً من اجزاء نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه
جزء من ستة واربعين جزءاً من نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء
من سبعين جزءاً من نبوته وخصائصه وفضائله
وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا
علي مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل
بتكلف

«وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب
وقد تصدق الا انه لا يقطع علي صحة شيء
منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا
الانبياء فانها كلها وهي مقطوع علي صحته
كرويا ابراهيم عليه السلام. ولو رأي ذلك
غيرني في الرؤيا فأنفذه في اليقظة لكان
فاسقا عابثا او مجنوناً ذاهب التمييز بلا شك
وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزأ من النبوة ولا مبشرات ولكن انذارا
له او لغيره وواعظا وبالله تعالى التوفيق
انتهى ما قاله ابن حزم وهو قول جمهور
المسلمين. اما العلم العصري فيعتبر الرؤى
علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بأن
الارادة والادراك والشعور والحكم قد
تعطلت عن أداء وظائفها بالنوم تعطلا غير
تام فتظل علي عملها والانسان نائم فينتج
من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطقية
علي العقل في كثير من الاحوال، علي انها
قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد
يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل
المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب
معتدل لا يرى رؤى الا نادوا ولا تبقى
صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا
كان النوم خفيفا والاستيقظ وكأنه لم ير شيئا
وقالوا ان كل الاحلام التي يراها
الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين
من الاسباب، اولها التهييج الجسماني وثانيها
التهييج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في
شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية
وتعاطي الافيون والحشيش، وتأتي بعد

هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل
النوم او انضغاط جزء من أجزاء البدن
حالة النوم او ملامسة بعض أعضاء الجسم
لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط أثناء
العمل او حدوث لغط بقرب النائم
اما الرؤى التي تحدث من التهييج
العقلي فلا تقل في التنوع والكثرة عن سابقتها
وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية
تضطرهم الي استخدام قواهم العقلية كاعلماء
والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن
ان تنتج هذه الرؤى من اهواء النفس
الشديدة التأثير عليها كالحب والبغض وقد
تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشتغالاتنا
العقلية لها تأثير كبير علي رؤانا اليومية .
فليست الرؤى التي يراها العالم كالتي يراها
السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي
يرaha العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة
لحالهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل
الانحرافات الصحية كأكثر الامراض
العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد
علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض
تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو
المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابة عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المزعجة في النوم فهب لحاة في اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه وقد ثبت ان الذين سيصابون بنزيف يرون في نومهم رؤى فيها دماء وحدوث خرائق فاذا كثرت رؤية الشخص لهذه الامور كان لابد من حدوث نزيف في أحد أعضاء.

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بتقليل والمصاب بالحمل قد يرى انه مصاب بظما شديد ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرأى ان قد أصابه في ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضى أيام حتي يصاب بشلل

رأى العام (جسر) في منامه ان لعبابا نهشه في جانبه فلم يمض غير قليل حتي تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث ورأى (ارولد دوفيلفوف) ان حية لسعته في رجله فلم تمض غير أيام حتي تكون فيها ورم سرطاني

هذا رأى الاطباء الغربيين في أمر

الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات فان أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون على الرؤى في تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الى خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متي كانت سليمة من الامراض فلا يرى الانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنها متي مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يناسب اصابته ونحن هنا نذكر موجزا عما يتكبرونه من المسامات الخاصة بكل عضو من الاعضاء قالوا اذا رأى الانسان في نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على إمتلاء المعدة

واذا رأى نيرانا وبخورة ونورا وخرائق فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلى افتقار الجسم للغذاء فاذا رأى الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلى الإمتلاء واذا رأى بحرا وخليجا وسفارا صعبة فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين

ايضا وعلى حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأى الانسان تعباً شديداً والمأني
الكليتين كان ذلك دليلاً على سوء حال
الكليتين وعلى امتلاء القنوات

واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة
وانه على وشك الفرق كان ذلك دليلاً على
سوء حال الكليتين ايضاً وعلى حاجة
الجسم للغذاء.

فاذا رأى الانسان افراحاً واغاني
وموسيقى الخ كان ذلك دليلاً على سوء
حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي
تتفرع منها

واذا رأى مجازفات وحروباً ومجاذلات
فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة
للغذاء.

فاذا رأى الانسان في نومه غابات
تضلل المار فيها وجبالاً شاهقة صعبة المرتقى
~~فذلك دليل على فساد حالة الكبد وعلى~~
الاحتلال.

واذا رأى اشباباً وكلاً وحقلاً
فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضاً وعلى
الحاجة للغذاء.

من هنا يرى الرأى ان اطباء الشرق
والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على

الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الا على الرؤيا
في حالاتها البسيطة ولكن هنالك رؤى
تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشى
وهي في تلك الحالة تكون مرضاً قائماً بنفسه
يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم
يستيقظ فيظن ان ما رآه في نومه حقائق
عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنائيات
لا أثر لارادتهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم
حوادث من هذا القبيل ليست من الامور
النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد
أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء
حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من
الاقوات من عقلاء كبار يعتقدون ان من
الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح
اموراً غيبية

فال يونان القديماً كانوا يعتقدون بحقيقة
الرؤى وقد ألفوا في تعبيرها كتباً. ولم
يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون
واكتب كتابهم بلوتاركس من وضع مؤلفات
في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال
قاموا بدحض هذه الدعاوى واعتبار أهلها

والمعولين عليها من المخرفين . فقد قال
ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف
للناس عن محيا الغيوب بواسطة الرؤى
المنامية . وعد اشياح هذا الرأي من المخرفين
وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين)
علي رأى ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجو
العفاريت

ولكن رغما عن هذا وجد رجال
يعدون من اجل رجال هذا العالم عقلا
وذكاء اعتقدوا ان الرؤى حق منهم برتوس
القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما
يراه في منامه ويعول عليه

ومهم العلامة الطيبي (فرنكلان)
الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان
شديدا لاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا لايها
اخبارا عن المستقل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقيقة
الرؤى فالكتب الموسوية واليهودية ملأى
بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر
العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر
المشكل ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على
رجال من اصحاب المذهب المادى ضاع
بمئنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبوه الي

شي غير تحقير أمر الرؤى وتسفيه احلام
القائلين بحقيتها . ولكننا ان لم تقتصر على
طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع
العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة
العلمية الحاضرة قد أخذوا يشبتون للرؤى
صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي
المشهور كاميل فلامريون فقد الف كتابا
تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر
فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين
تحققت كما هي

وكما تقدمت العقيدة بوجود الروح
ازداد الاعتقاد بحقيقة الرؤى لان الماديين
لم يسبقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات
حقيتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان
وهم لا يقولون بذلك فاضطروا بحكم اصولهم
لان يتصيدوا للرؤى اسبابا وعللا طبيعية
ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان
لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما
يسمعه من اصحابه ومعاشره موضع
يستحق الاعتبار

لست من الذين تشوب نومهم الاحلام
كثيرا ، ولكني وانا في نحو السنة العشرين
من عمري رأيت فيما يرى للنائم كآني عضوا
في مؤنمر كل أعضائه ملوك وبينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخطب في أمر فلما انتهى الدور إلى قمت خطيبا بينهم فقلت نفسي فيما أخطب؟ فلم أر موضوعا أجعل من موضوع المدنية الإسلامية وكنت إذذاك كثير البحث في أصولها ، ثم عدت إلى نفسي وقلت بأي لغة أخطب بالعربية أم بالتركية أم بالفرنسية فاخترت الأولى فأخذت أفيض في سمو أصولها وفخامة أثرها فلما انتهيت منها نظر إلى أحد المؤتمرين وكان لا بأسا طربوشا علامة على أنه مسلم فسألي بلحن المنكر قائلا : هل المدنية الإسلامية كما ذكرت ؟ فأجبت بقوة قائلا : نعم . فرد على بقوله أنا لا اعتقد ذلك . ثم استيقظت . ومضي على ذلك نحو من سنة واتفق أن المرحوم قاسم بك أمين نشر كتابا تحت عنوان (تحرير المرأة) ذهب فيه إلى وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبرت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئ أعجابا عظيما وامت في آخر الرد بطرف من أصول مدنية أوروبا والمدنية الإسلامية وتحدث ليهود المسلمين إلى أصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة إليها مجدهم السابق . فلم يمحض على هذا الرد إلا نحو

عام حتى عاد المرحوم قاسم بك أمين فنشر كتابا آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد على رأيي ماقلته في المدينة الإسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة صغر فيها من شأن المدنية الإسلامية وأزري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين عنوف الكتاب في مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويعتبرون ملوك الكلام فأدركت أن رؤياي قد تحققت إذ قام من بين جمهور الكتاتين رجل مسلم منكر أعلى ماقلته ولم يجرأ على ذلك غيره ممن لا يدين بهذا الدين ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ كآني في حضرة ميكادو اليابان ورأيتي موضوع احترامه وتبجيله فحادثته قليلا ثم قمت فقام مشيعا لي إلى باب البيت . ثم استيقظت متعجبا من هذا الأمر غاية العجب إذ لم يخطر ببالى مقابلة ملك اليابان قط ، ولم يطف بخيالى أنى أعمل عملا يس إمام اليابان من أى وجهة

مضي على هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم إقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الأديان وأكثر

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة
الواحد من الاهتمام به وشرح رجالا لحضور
ذلك المؤتمر بالنيابة عن علماء مصر وذكروني
وصديقي المفضل محمود بك سالم القاضي
بالحكاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا
الشان ولكنني لم أجد في نفسي انبساطا
الى تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته
بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين
الاسلامي . ووفيت بوعدتي وأرسلت تلك
الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت
بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته
(سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من
الانتشار مبلغا كبيرا

بعد هذا كله قلت هذا تأويل رؤياي
قد جعلها ربي حقا

لا أستطيع بوجه من الوجوه أن
أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض
كما يذهب اليه الاطباء . ولا الى اشتغالات
الفكر بالانهار في مواضعهما كما يتبين للقارى
من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي
وقعت كفلق الصبح مارأته احدي
السيدات ممن لهن بيتنا علة

رأت تلك السيدة في احدي السنين

كان الاستاذ ياقوت العرشي المدفون بقرب
أبي العباس المرسي بالاسكندرية ، قابلها
فحاولت الاستتار منه فقامت خلف باب
فخاطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن
صبرها خير اوسيعلى قدرها بين الناس ثم قال
لهاعدي الشهر فاذا مضى سبعة عشر أو سبعة
وعشرون يوما (شك من رائية المنام) اخلق
زوجك بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها
قوله : عدى الشهر . ثم انصرف فلما
استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت
وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا
أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتي
ألقى زوجها باحدى الوظائف

ولا تنسى أن تقول عتب هذا ان
زوج هذه السيدة لم يكن موعودا بوظيفة
في يوم معين بل كان أشبه باليائس من
التوظيف وكان من يده توظيفه مسافرا في
مشتاه بالقاهرة

ولا ننسى أيضا أن تقول بأن تلك
السيدة رأت الاستاذ ياقوت العرشي بهيئة
حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيرا من
أوصافه فرويت مطابقة لما ورد عن سماته
في كتب السير

فأمثال هذه الرؤي لا يمكن تعليلها

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار
وحكي لي صديق من أذكي الناس
كان يشغل وظيفة بالمحاكم ولم أستاذنه عن
التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حبيت
اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في
سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة
ينحصر في التقليل من الغذاء الى حد
عدم تجاوزا للقياسات، قال فلم تمض غير أيام
حتى رأيتني في غاية من الصفاء الروحي
حتى اني كنت أنام فلا أفقد شعوري
بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا
فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلاً اني قابلت زيدا
من الناس في شارع كذا وقال لي وقلت
له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا
في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيته
بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر
الخطير أن يجد من المواد ما يقف به على
الحقيقة والله أعلم

الرئتان هما عضوا التنفس في
الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اي

كقمع السكر موضوعتان على جانبي
الصدر لونهما رمادي مائل الى الوردي
وفيها خطوط سوداء وهما مكونتان
من خلايا هوائية وأنايب وأوعية
دموية

كل رئة من هاتين الرئتين محاطة
بغشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لا يحيط
بهما فقط بل ينشئ علي جدران الصدر
فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرئة
هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران
رقيقة جدا وهي مبطنة بغشاء مخاطي
وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهي
في وسط الرئتين واسفلها اكثر عددا ما هي
في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية
ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل
الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى
كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة
هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض
على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل
الهواء الي الرئتين وبانقباضه يضطر الهواء
الذي دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس
مبنية على تمدد وانقباض هذا العضو المسمى
بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مملكتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تنحف بها أوية من جميع الجهات يتواردا إليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملاً تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الى داخل الصدر وملاً تلك الخلايا الرئوية فيحدث في تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسيجين الهواء بالكربون والايدروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ ينقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملاً حمض الكربونيك وبخار الماء فاقد اوكسيجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الى الشرايين فيغذى جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمنى ومنها الى الرئتين فيتقابل هنالك

مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ما حصل في المرة الاولى وهكذا نحوا من ستة عشرة مرة في كل دقيقة قلنا انه يحصل بين الهواء الجوي الذي يملأ الاوعية تفاعل كيمائى به يتحد اوكسيجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقاً وليكن ما يسمى بالانبولة التي يلعب بها الاطفال واملاًها دماً اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتى ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن اوكسيجين الهواء اتحد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطارد في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعي

من هنا يري القارى وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقي والهرب من المحال الضيقة ذات الهواء المجهوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة بنقاء الدم ونظيره من الاقذاء وهذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

حاصل علي جميع شروط النقاء ولما كان هواء المدن المحبوس كثير الاقضاء ولا يصل الى الانسان الا بعد أن يكون قد مر علي كثير من البيوت والاوزاخ فيجب أن يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة الهواء لكي يستعوض عما خسره من الدم الصالح في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان بأمراض كثيرة أشدها خطر أو أعصاها علي العلاج السل الرئوي (انظر سل). ومن أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذي يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية وهو تمدد يطرأ علي تلك الاوعية فتفقد مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء النقي الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث ربو وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد واضطراب في الجزء السفلي من البطن وتورم في السكبد واضطراب في وظيفة الهضم وسعال وتعدد في التجويف الصدري فيصير علي هيئة البرميل وشعور بتعب وانحطاط في التنوي

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال الديكي ومجهد عظيم من الرئتين باكثر صاحبها الكلام أو الغناء أو الصفير

(العلاج) يجب علي المصاب بهذا المرض البعد عن الاهوية الفاسدة واستنشاق الهواء الطلق وتمرين الرئتين علي التنفس الطبيعي وأخذ حمام بخاري للرجلين وذلك بماء زجاجتين ماء حاراً ولفها بخرقة مبتلة ووضعها تحت القدمين في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف الاعلي من الجسم في رفادة مبتلة بماء فاتر كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك تمرن

ومن أمراض الرئتين (غفريته الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوي فيحله تحليلاً عفنًا

(أعراض هذا المرض) انحلال سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه كثير المادة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غاية العفونة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال علي الخصوص

(العلاج) يجب على المريض أن

يرج نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما قارا، ويصب على جسمه ماء قارا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتفرغر بالماء القار مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بعصير الليمون. ويجب أن يعرض رئتيه لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا. ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشماله على الجبن واللبن والنباتات الخضرة والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه

عرض يعترى الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلاً ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الخ

هذا العرض يشاهد في مرض الغنغرينة

الرئوية والسل الرئوي وأمراض أخرى ويصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصه أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف

اما فجأة واما مسبقا باضطراب وقلق. فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقا فلا يدري المريض اذا كان هذا السائل خرج

من الرئتين أو من المعدة. وللتفرقة بين الدموين نقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسودخال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون بصاقهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رفادة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديدا الاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشى والكف وعن كل حركة حتي لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات القارة على الصدر والجوع (الالتهاب الرئوي) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضا أخرى كالتييفوس والحصبه وأمراضا أخرى يكون فيها طفح حمى

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الي بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث
ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل
على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس
وتقصر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ
سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحى فتقل صباحا وتشتد مساء
وتكون مصحوبة بألم في الرأس وانحطاط
وتعب وعطش وعدم شهية وبول احمر وقد
ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم
على الرئة السليمة. ويصل عدد التنفس
الى ٤٠ او ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب
هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض
عند الاطفال خطراً

(أسبابه) برد يتطرق الى الرئتين
واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء
أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء
فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء
نقي أو دخول اجسام غريبة الى الرئتين أو
تمهيج يحدث في الرئتين أو انفصال شديد
لأكل اللحم المهيجة أو شرب الاشربة
المسخنة

واكثر ما يحدث هذا المرض بالبرد أو
شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء
الطويل والرقص أو عقب مشى سريع الخ

هذا المرض اكثر ما يصيب الانسان
فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة
والثلاثين من عمره والرجال اكثر تعرضا
له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة
واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ
مفتحة وأكل المأكّل السهلة الهضم غير
المهيجة

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات
على عادتهم

(غنيق أوعية الرئتين) هذا المرض
قد يكون طبيعيا يولد مع الشخص أو يطرأ
بسبب الضعف العام والاورام والنزلات
الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفؤين
للتنفس ولا يكون ذلك الا لدى الاطفال
عقب الميلاد

(وصف المرض) اذا كان عند الاطفر
فاعراضه تنفس صعب غير كاف وعصوت
ضعيف يدل على الاستغاثة وعدم قدرة
على الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب
ندى الخ

واعراضه عند الكبار ضعف عام في
القوى الجسمية وأورام في التجويف
الصدرى والبطن وتنفس سطحي وسريع

جداو يأخذ الوجه لو ناضار بالزرقة وكذلك
الشفتان وتكون البشرة شاحبة اللون وباردة
يعالج الاطباء الطبيعيون هذا المرض
بدلك الفخذين دلكا قويا ودلك الجسم
ايضا وغسل الرأس والعنق والصدر ودلكه
بাসفنجة بالماء الفاتر وفي الاحوال الخطرة
يعمد الي التنفس الصناعي
﴿ المرآة ﴾ ما يرى الانسان فيه
صورته مما يصنع من زجاج أو معدن والمرآة
الزجاجية تصنع بوضع عفيحة من القصدير
وضعا افقيا ثم تغطي بالزئبق ثم يوضع عليها
اللوحة الزجاجية بحيث لا يبقى بين السطحين
آثار من الهواء أو الرطوبة فتلتصق اللامعة
بالزجاج وتكسبه خاصية عكس الاشعة
(لتنظيف المرآة) تمسح بخرقة مغمسة
في ابيض اسبانيا المحلول في الماء والمضاف
عليه مقدار قليل من الكحوا، واذا علق
بالمرآة أو بزجاج الشبايك شئ من البوية
فيستعان علي ازالته بخرقة مغمسة في ماء
البوتاسا ويحذون من مس الخشب لثلاثفسد
بويته

ماء البوتاسا هذه تركيبها هكذا:

ماء نهر ه لتر

بوتاسا مجروشة ٤ كيلو غرام

(الرؤا) المنظر

﴿ رَبَّ بَأ ﴾ يَرْبَأُ رَبَّ بَأُ علاو ارتفع وربَّأُ
الشيء رفعه (ارْبَأُ بَأُ بنفسك عن كذا) أي
ارفعها عنه

(ارْبَأُ بَأُ به) احرص عليه

﴿ رَبَّ ﴾ الشيء يَرْبُ رَبَّ بَأُ ملكه
ورَبَّ النعمة زادها ورَبَّ الغلام وياه
(رَبَّب الغلام وترَبَّبه) رباه

(الرَب) الملك والسيد المطاع وهو
اذا أطلق لم ينصرف الا على الله تعالى وان
أضيف جاز اطلاقه على غيره تعالى فيقال
رب الاسرة وغير ذلك جمعه أرباب
(الرُبوبة) الاسم من لفظ الرب

﴿ الرُب ﴾ ما يطبخ من التمر وغيره،
ويطلق على سلافة كل ثمرة بعد عصرها
الرُبوب في العلاج هي ما يعصر من
الفواكه وغيرها مما يمكن عصره ثم يطبخ
ما يصفو ويسير الحلو حتي ينقذ فبالطبخ
تخرج العصارات ويسير الحلو تخرج
الاشربة. هذا هو القانون فيها

والرُبوب لم توجد قبل جالينوس وانما
كانت العصارات فرأى ان بعضها لا تستقيم
عصارتهزمن الرطوبة الفضلية ولا حافظ
لهاسوى الحلو فاستحكم من اجها به كالرياس

(رَبِّجْ) جمعه يربِجُو (رابجيه) اعطاه

ربجا

(أربجيه) أعطاه ربجا

(الربج) ما يربجه الانسان

﴿ ابن ابي رباح ﴾ المكي ثقة من

ثقات علم الحديث والفقه توفي سنة (١١٤) هـ

﴿ الرُبْدَة ﴾ الغبرة جمعها رُبْد

(الأربد) الاسد . ومن المعز المنقط

بجمرة (ورم بد الابل) محبسها

﴿ الرَبْذَة ﴾ من قرى المدينة المنورة

على بعد ثلاثة اميال منها وهي قرية من

ذات عرق علي طريق الحجاز اذا رحلت

من قد تريد مكة اخربها القرامطة سنة

(٣١٩) هـ

﴿ رَبَص ﴾ بفلان يربص

رَبَصَا انتظر به حادثا محبوبا او مكروها

و (ترَبَص) انتظر

﴿ رَبَضَتْ ﴾ البهيمة ترَبَضُ ربضا

وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها

في المربض . والربض ما حول المدينة من

بيوت . والناحية وكل ما يؤوى اليه من اهل

وعشيرة جمعه أرباض

﴿ رَبط ﴾ الشئ يربطه ويربطه

ربطا أو ثقته وشده . (رابط الامر مرابطة)

واظب عليه . و (رابط الجيش) لازم الثغر

لمقاتله العدو أو مدافعته فهو (مرابط)

و (الرابطة) العلاقة و (الرباط) واحد

الرباطات المبنية للفقراء جمعه رُبُط

و (المربط) ما ربطت به الدابة

﴿ المربطون ﴾ دولة المرباطين

بمراكش أصلها من قبيلة عنهاجة التي هي

من البربر . قامت من هذه القبيلة دولتان

احدهما الدولة الصنهاجية بمراكش

والاخرى دولة الملمشين بها أيضا

وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر

والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة

لامالها الا الماشية وسموا الملمشين لانهم

كانوا يضعون على وجوههم اثاما . وكان

دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما

فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم عولة

على السودان فنشروا الاسلام فيه

أول من تولاها الامير محمد بن تغارت

المعروف بتاسرت اللمتوني فلبث أميرا

عليهم من سنة (٤٠٩) الي (٤٠٣) هـ

فخلعه بجي بن ابراهيم السكدي فأقام

في قومه الى سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج

ويذنا هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

ابا عمر ان الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه فانتسب اليه وأراه ان بلاده واسعة الارحاء أهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في الدين فلم يقبل احد منهم الذهاب الى تلك الاصقاع فكتب الشيخ ابو عمران الى الفقيه واجاح بن زلوا بمدينة نفيس ليعث معه احد طلبته فأخذ يحيى بن ابراهيم الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب له واحدا من نجباء طلبته وهو عبد الله بن ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده في هداية بني صنهاجة الى التعاليم الصحيحة فلم يقبلوا وسارحوه بالمخافة فرأى ان المقام يذنبهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه يحيى بن ابراهيم ان يعتزلا الخاق ليتفرغا لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة منهم وبنوا لها هنالك رابطة ومن هنا لقبوا المرابطين فسمع الناس بهم وادركوا انها هربا بدينها فاشاع ذكرهما وانتشر صيتهما وتوارد اليهما طلاب الخلاص من أسر الباطل فاجتمع اليهما ما يقرب من الف طالب جلهم من اشرف صنهاجة . عند ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الآن عدد

يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس فهايموا ، فلبوه طائعين ، فقاموا يدعون للخير ومن أبي قاتلوه وما زالوا كذلك حتي دانت لهم صنهاجة . فأخذ عبد الله بن ياسين يستورد الاسلحة ويجنّد الجنود لغزو القبائل حتي دانت له الصحراء كلها وفي سنة (٤٣٤) توفي امير صنهاجة يحيى بن ابراهيم فولى عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله كتاب من فقهاء سلجاسة ودرعة يستنضونه به للشخص لبلادهم لتطهيرها من منكرات امرائها فلي الدعوة وخرج في جيش جرار حتي وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار قاصدا سلجاسة فخرج اليه أميرها مسعود بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلي عن قتل الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر الامر لعبد الله بن ياسين فكسر آلات الالهو وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيى بن عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين لفتح بلاد السوم فزحف عليها الامير ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

مقدمته بن عمه يوسف بن تاشفين فغزا جزولة
من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت
قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من
الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على
مذهب أهل السنة بالسيف . ثم أرحل
عبد الله إلى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم
تقدم إلى قبائل براغوة فدوخها وأزال
الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين
المدكور عقب جرح أصابه في واقعة
براغوة المذكورة

فاستمر الأمير أبو بكر على إمارته
وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب
ففتح فزاز وسائر بلاد زناتة وفتح مدن
مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث
خلاف بين أهل الصحراء فعاد الأمير
أبو بكر لإصلاح الأحوال واستخلف
على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ
أبو بكر بعد أن فرغ من إصلاح أحوال
الصحراء أن عمه قد استفحل أمره بالمغرب
لخافه ثم تنازل له عنها ورجع مكثفيا بزعامة
الصحراء

(يوسف بن تاشفين) من سنة
(٤٥٢) إلى (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن
تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع

تلك الاعشاق فتبعها بدابلا و قبيلة قبيلة
حتى أعطوه الطاعة جميعا وكانت زوجته
زينب بنت اسحق من اكبر مساعديه في
فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها
وفي سنة (٤٥٠) بنى مدينة مراکش
واتخذها عاصمة لملكه

ولما طار عيت يوسف بن تاشفين
كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بالاندلس
لينجده على الفونس ملك اراغون الذي
كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين
بالاندلس ، فكتب إليه يوسف بأنه
محاصر لمدينة سبنة فاذا تم فتحها أنجده
فلما افتتحها حضر إليه المعتمد نفسه
فوعده خيرا وأشار إليه بالرجوع إلى بلاده
والاستعداد للحرب حتى يلحقه وكان ذلك
سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر
ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً أياها مركزاً
للأعمال ثم عبر هو في موكب عظيم من
المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر
بالفونس ملك اراغون فلم تنتز عزمته بل
قل جنوده لايهوانكم أمر هؤلاء
الصحراويين (يعني المرابطين) فأنهم
غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فانجده بجيش عظيم فجرد قائد المربطين عشرة آلاف من جنوده البواسل لصد هذا الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن تاشفين فسجنه باغماحت حتي مات سنة (٤٨٨) هـ

ثم عمد سير الى بطليوس فقبض على ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم الاضحى سنة (٤٨٩) ورتاهم ابن عبدون بقصيدته المشهورة التي يقول في أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر

فما البكا، علي الاشباح والصور واستولى سير علي جميع مدن الاندلس وأزال منها ملوك الطوائف ولم يبق الا المستعين بن هوذ صاحب سر قسطة وكان قد اعتصم بالفرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي يوسف بن تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان من أهل الحزم والذين وقد عده بعضهم أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم ثم تولى ابنه علي بن يوسف بهمدن

بالمهجوم علي ابن عباد قبل أن يصله مدد ابن تاشفين فصبر الفريقان علي حر القتال صبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد يتضعض ثم وصله داود بن عائشة أحد قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن تاشفين قد وصل فقدم جنود الفونس صدمة ردهم الي مرا كزهم ثم حدث قتال تشيب لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة شنعاء، وأصابه جرح في ركبته بقي يجمع بها منه طول حياته واستولى المسلمون علي ذخائرهم الحرية فعظم شأن يوسف بن تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي علي ما فتحه ولقبه ناشر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الي المغرب

وفي سنة (٤٨٤) هـ بدا ايوسف ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها وعدم قدرتهم علي حفظ استة اللههم أمام الفرنج فأرسل اليها جيشاً تحت قيادة سير ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية فلكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره بها فدافع عن بلده دفاعاً لا يكون أحسن

سنة (٥٣٨) هـ

فقام بالامر بعده اسحق بن علي بن
تاشفين أخوه فلم يمهله الموحدون حتي
حاصروه في مرا كش سنة (٥٤٠) ثم
اقتحموا أسوار المدينة سنة (٥٤١) فنجوا
اسحق في خواصه الى القصبة حتي نزلوا
على حكم الموحدين واستولوا على جميع بلاد
المرابطين

﴿ ربيع ﴾ ربيع ربيعاً وقف وانتظر
(اربيع على نفسك) اى توقف
(ربيع القوم) يربعهم أخذ ربيع
أموالهم

(رُبعه) جعله ربيعاً . و (ترُبع في
جلوسه) فني قدميه تحت فخذه

(جاؤا رُباعاً) اى اربعة اربعة
(الرُباعية) السن الذى بين الثانية
والثاب جمعها رُباعيات

(الرُباعي) ماركب من اربعة
(الرُبع) الدار جمعها رُباع ورُبع
وأرُبع

(حمي الربيع) حمي تحمي يوماً وتغيب
يوماً

(الرُبعة) الوسط في طول القامة

(الرُبيع) اسم شهرين من شهور

أبيه فأنته البيعة من جميع الاقطار وفي سنة
(٥٠٣) اجتاز البحر ونزل الى الاندلس
ففتح مدينة طلايوت وحصونها كثيرة حتي
انتهى الى طليطلة فعجز عنها فرجع الى
قرطبة ومنها الى المغرب الاقصى

وفي سنة (٥٠٤) فتح سير بن أبي بكر
شنترين وبطليوس وبرتقال واشبونة وغير
ذلك من بلاد غرب الاندلس

في أيام علي بن يوسف بن تاشفين
ظهر محمد بن تومرت المعروف بالمهدى
بجبال المصامدة فكان ظهوره سبباً في زوال
ملك المرابطين وقيام دولة الموحدين كما
ستراه في كلمة الموحدين مادة وحد

توفي علي بن يوسف بن تاشفين
سنة (٥٣٧) خلفه ابنه تاشفين بن علي وكان
أمر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن
تومرت المهدى زعيم الموحدين قد استغل
بتينميل وجميع بلاد المصامدة أهل جبل
درن وخرج للاستيلاء على المغرب الاقصى
من يد الدولة المرابطين فسار أمير المسلمين
تاشفين بن علي لقتاله فالتقي الجمعان وانتهت
المصامدة بأنهم زام المرابطين هزأهم متواليه
فلما رأى علي بن يوسف ما حل به من العجز
رحل الى وهران فلققه الموحدون فقتلوه

السنة ربيع الاول و ربيع الثاني وفصل
الربيع أجمل فصول السنة. قال الشاعر فيه :
ان فصل الربيع فصل جميل

تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب أينما ذهبنا ودر

اين درنا وفضة في الفضاء
يشير بهذا الى اكتساء الارض في هذا
الفصل بالخضرة والازهار والثمار

(المَرْبَع) المحل الذي يقام فيه في
فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المَرْبَع)

البربوع هو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب
كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه
كلون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض
لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يكره
البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض
ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربعة يتخذ
فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى
خرج من الاخرى

من طبعه انه يطاف في الارض اللينة فلا
يعرف أثر وطنه كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبعره كرش واسنان واضراس في
العك الا لى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس ينقاد
اليه واذا كان فيها يكون من بينها على
مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق
من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر
بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى
جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها
أحد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس
فقتلته وولت غيره. وهي اذا خرجت لطلب
المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم
ير شيئا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج
الربيع من المكاييل المصرية
وهو يساوى نصف كيلة والربعة تساوى
ربع قدح والقدح يساوى نصف الملوثة والملوثة
تساوى نصف ربع والربع كما قلنا يساوى
نصف كيلة والكيلة تساوى نصف وبة
والوبة تساوى سدس اردب

الربيع بن خيثم الثوري الكوفي
كان عابدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية
والاسلام توفي سنة (٦١) هـ

الربيع بن سليمان هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل
المرادى بالولا، المؤذن المصرى صاحب
الامام الشافعي

هو الذى روى اكثر كتبه قال الشافعي

الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وإنما روى عن عبدالله بن الحكم كثيراً وكان من الثقة روى عنه أبو داود والنسائي مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه أنه اجتاز يوماً بمصر فطرح عليه إجابة رماذ فنزل عن دابته وجعل ينفذه عن ثيابه ولم يقل شيئاً ف قيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فقد ربح . توفي سنة (٢٥٦) هـ

الربيع بن يونس هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب المورياني وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه

قال له المنصور يوماً : سل حاجتك قال أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك إن المحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنك الله من إيقاع سببها . قال وما ذاك ؟ قال بأن تفضل عليه فانك إذا فعلت ذلك أحبك وإذا أحبك أحبته . قال قد والله أحبته إلى قبل إيقاع السبب . ولكن كيف اخترت

الربيع راويتي . وقال : ما خدمني أحد ما خدمني الربيع . وكان يقول له : يا ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك قال الربيع دخلت علي الامام الشافعي (رضه) عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر اليئام قال : أما أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديثك . وأما أنت يا مزني فستكون لك في مصر هنات وهنات ولتذكرن زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع إلى مذهب مالك . وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضى الله عنه صار كل واحد منهم إلى ما قاله حتي كأنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر . توفي سنة (٢٧٠) بمصر ودفن بالقرافة . والمرادى نسبة إلى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج الأزدي بالولاء المصري الجيزي صاحب

له المحبة دون كل شيء؟ قال لانك اذا
أحببتك كبر عندك صغير احسانه، وصغر
عندك كبير اساءته، وكانت ذنوبه كذنوب
الصبيان، وحاجته اليك حاجة الشفيع
العريان

وقال له المنصور يوما: ويحك ياربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت. فقال له ما طابت
الدنيا الا بالموت. قال وكيف ذلك؟ قال
لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال صدقت
وقال له لما حضرته الوفاة ياربيع بعنا
الآخرة بنومة

وقال الربيع كئنا يوما وقفوا على
رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده ورادة اذ أقبل
صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليّه
بعض أموره فقام بين الساطين والناس
على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد
فمد المنصور يده اليه وقال الى يابني واعتقه
ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله. فكلهم كرهوا ذلك
بسبب المهدي خيفة منه. فقام شبة بن عقاب
التميمي. فقال لله در خطيب قام عندك
يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه، وأحسن
يانه، وأمضى جناحه، وابل ريقه، وأحسن

طريقه، وكيف لا يكون كذلك وأمير
المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال
الشاعر:

هو الجواد وان يلحق بشأوها
على تكاليفه فثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهل

فثله ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين
المدحيين وارضاء المنصور وخلاصه من
المهدي. قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الا بثلاثين الف درهم فلم
يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف
وان بعض الهاشميين دخل على المنصور
وجعل يتحدث به ويقول كان أبي رحمه الله
تعالى وكان وكانوا أكثر من الترحم عليه
فقال الربيع كم تترحم على أهلك بحضرة
أمير المؤمنين. فقال له الهاشمي أنت معذور
ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فحجل
منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة
قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقضي
على دورها. فقد بعد عهدي بديار قومي
فالتمس الربيع له فني من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يبتدىء بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معني فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجاهه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموى فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى :

يا بيت عاتكة الذى أتغزل

حذر العدا وبه الفؤاد موكل
انى لا منحك الصدود وانتي

قسما اليك مع الصدود لا ميل
ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لأمر أو قبل بردد القصيدة ويتصفحها شيئاً فشيئاً حتى انتهى الى قوله فيها : وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مذل الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال تأخر عنه لعله ذكرها له . فقال عجله له مضاعفاً
توفي الربيع سنة (١٦٢) هـ

ربيعه الراى هو أبو عثمان ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل

المنكدر التميميين ثم قريش المعروف
بربيعة الراى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة
من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس
قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا
مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة
الرأى وكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو
نائم في ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنبهناه .
وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت
الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم .
قلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ
بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالاً من دولة
خير من حمل علم

كان ربيعة يكثر الكلام ويقول
الساكت بين النائم والاخرس

وكان يتكلم يوماً في مجلسه فوقف
عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف
والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه
كلامه . فقال له يا اعرابي ما البلاغة
عندكم ؟ فقال الایجاز مع اصابة المعني
فقال وما المعني ؟ فقال ما أنت فيه مذ

اليوم . فخل ربيعة
كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الى خراسان أيام بني أمية وربيعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد - مع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده ربح فنزل ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال يا عدو الله أنهم جم على منزلي فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالك بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتقا جميعا وبكي ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقال نعم . قال اخرجني المال الذي عندك قالت قد دفنته وأنا اخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالك والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فظفر الى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوجهه انه لم يره وعليه

قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل ؟ فقيل هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله ، وقال لو لدته لقد رأيت ابنك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها . فقالت أمه فأيا أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذي هو فيه ؟ فقال لا والله بل هذا . فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته

قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين ؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان في المدينة رجل اسخى بمني يديه لصديق او غيره من ربيعة الرأي . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالك رأيت تخلق جاهك ؟ فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت احدا يغبطني علي جاهي توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) هـ

وقال مالك برثيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي

الربيعي هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي النحوي البغدادى المنزل الشيرازى الاصل

(رَبَاه) جعله يربو . وهذبه

(رَأْيِي مَرَابَاة) أعطي ماله بالرباء و

(أَرَبِي) اخذ أكثر مما اعطي

(الراية) الارتفع من الارض جرواب

قال تعالى (اخذة راية) اي زائدة

في الشدة . و (اربي المال) جعله يربو

(الرَّوْبَةُ والرُّبُوبَةُ والرَّبُوبَةُ) الراية

جمعها رُبِّي

(الرُّبُوبَةُ) في الحساب عشرات من

الكرات

(الأَرْبِيَّة) اعل الفخذ

الرباء هو ربح المال خاصة في

الاصطلاح المصري وهو قاعدة من

قواعد الشؤون الاقتصادية المصرية وهو

محرم في الاسلام قليله وكثيره وعلى الآخذ

والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطي

دون الآخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما

فيكون آخذه معينا على الحرام فيأثم

حجة اهل اوربا في حله انه منظم

حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل

بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب

المشروعات . قالوا هب ان جماعة من

المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه له

فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال

يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من

خرج لو استدانوا مالا من أصحاب

المال الوفير واربحوهم في كل مثنة خمسة أو

أربعة وربحواهم من فضل أموالهم

عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس أصحاب

المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب

المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم . ومني لم

يجد اصحاب المشروعات مالا تعطلت

مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات

ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها

ووقفت تبعا لذلك حركة الرقي في الامة

وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء .

هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار

الربا ويزيدون عليها قولهم ان الربا

المحرم في الشرائع والقوانين الوضعية معا

هو الربا اضعافا مضاعفة والمعنيون بقوله

تعالى « لا يقومون الا بما يقوم الذي

يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك

العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن

ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بخمسة

قروش صاغ في كل شهر أو بعشرة

فتكسب مائتهم ٦٠ أو مائة وربعهنون في

نظير القرض حلى أولئك النسوة ومساكن

أولئك الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وضياع ثروة اولئك العجزة . قال هذا هو الذي حرمه الشرع والوضع والطبع . اما بالنسبة للاعمال الجسيمة التي تحتاج للتوازن والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يحرم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقرض ٢٥ او زيادة ٢ هذا قول انصار الربا . اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليلا وكثيره علي آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوافرة على ذلك . منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخل في حركة المشروعات الجسيمة . ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذي ذكر به غيره . ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال اعمى اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره . فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة قلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد .

وفي رأيي ان هذه الحركة المدنية العربية لو بقيت للآن لما شعر بالحاجة الى الربا احد . كل هذا فيما يظهر لنا لان البواعث لحركة المدنية العربية والعوامل في تقويتها ليست من جنس البواعث لمدينة الغرب وعواملها . السائق لمدينة الغرب لا ينكره أحد هو ايثار العاجلة وتوفير اللذات الطبيعية الجسمية والذهاب بالابداع الصناعي الى غاية ليس وراءها غاية . من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاومات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقر السواد الاعظم من الامة فقرا مدتها واستحالة سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتي صار التآزر بين الامم تابعا للمصلحة المادية الاقتصادية لا للحق والعدل . والساسة المعاصرون لا ينجحون من التصريح بذلك حتي قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ما ذكرناه من العوامل فالباعث الاول لتكون المسلمين كان لتكون امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

وتخذل الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله وتنصرها وتؤدب الطغاة وتسحقها وتحدث في العالم انقلابا نتيجة الخير والفلاح قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية . من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق وازهاق الباطل والسمي لاقامة حكومة عادلة تقيم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان والعمل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات والتأثر لترقية الروح واعدادها للكمال الاقدس بنشر الفضيلة وبث الحكمة والتساعد لافتح الممالك والبلدان بقصد امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى على نشر ما ينط بها من الدعوة المعروف والنهي عن المنكر لانه يسهل سبل التجارة وابتزاز المال من الامم المقهورة كما هو الباعث للاستعمار في هذا القرن

الى امثال هذه البواعث والعوامل

قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة الحياة لا على التراحم والتنافس والمضاربة بل على التراحم والتساهل والملاينة. وهذه كلمة تراحم وتنافس التي لا يؤخذ من قالها ولا يلام من عمل بها حتي صارت تكتب فوق الدكاكين لاستجلاب الشاربين، بل صارت اسماء لوف مؤلفة من محلات تجارية، كانت هذه الكلمة في أبان حياة المدنية العربية من المحازي لا يقولها الا الساقط البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهمسا في اذن مشاكه ولا يجسر على كتابتها عنوانا لمحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة وأعترف ان اكثر الناس كان يلو كهاريا، وسمعه ولكن مما لا يستطيع ان ينكره على احد انها كانت عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها في المبدأ . ثم أقرب بأن تلك العوامل انقلبت كلها الى اضدادها وصار التراحم الاول تراحما في الحقيقة والتواهب تناهبا في الواقع وآل الامر بتلك العوامل حتي صارت عين العوامل العصرية ولكن لا ينكر على احد ان مبدأ استجالة تلك العوامل الى اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها
الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدينة العربية
لا يقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه
لنشأ فيه، وان شكل مدينة العصر الحاضر
يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما
يتضح لكل متأمل في حركة آلائها الحيوية
فان كنا نريد مدينة انسانية بواعثها التراحم
والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل
في المعاش والتأزر بين جميع افراد الامة
لا يصل انفسهم الى ثل مقدس ونبيل سعادة
روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم
الآخر وبالرسل، ان اردنا هذا الشكل
من المدينة ارتفع الربا من بيننا وزال اثره.
وان اردنا مجارة اوروبا في حركتها
والاستمداد من فضل حياتها والدخول
في حزبها، فلنعجل الربا اصلا من اصول
مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد
خرجت من ايدنا وصار وقفها في غير
وسعنا نقول : لا هذه كلمة عجز فان في
كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم
الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادئ
عالية يكاد مذهبهم يعد خبايا (انظر

اشتراكية مادة شرك) ومع ذلك فهم يدافعون
عن مبادئهم ويكسبون كل يوم احزابا
على ان مذهبهم لم تزل نظرية محضة لم
تطبق على امة من الامة قط ولم يعرف
للآن اثنان من نجاح أم نخب . أفلا نساوهم
نحن في ثباتهم هذا ونضمر في انفسنا
عقيدة راسخة بسمو مبادئنا على مبادئ
هذه المدينة ونزيد تلك العقيدة كل يوم
قوة بابحاث جديدة وكتابات سديدة حتي
نهي الرأي العام لقبولها انتظارا للفرص
كما ينتظر اشتراكيو اوروبا للفرص أيضا
على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين
ان مذهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا
قامت به امة قرونا عديدة كانت فيها مثال
الكالات والحياة والابهة الاجتماعية فما
معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا
لتنطبق على اصول مدينة اوروبا في جهاها
السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا
القوم لينطبق على مبادئنا، معوجة لاجل
لها الا في دور من ادوار الانسانية
دون سواه ؟

لعل قائل يقول هذا الكلام جيد
ولكنه الى الخيال اقرب تقول لا يصح
ان نرجح انفسنا من حيث يتعب الكرام

نبيا . قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال
 الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين
 زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دون غيره
 اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس
 ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في
 القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى
 والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان
 بأنه واحد ليس كمثل شئ مالم تقم حجة
 الرسل عليهم السلام . فان قامت عليهم
 حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من
 عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة
 تفصيل ما جاء من عندهم ايمانا ولا من جلته
 وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من
 خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض
 ايمان ومجموعها ايمان
 اما الغسانية فهم اتباع غسان المرجي
 الذي قال بأن الايمان هو الاقرار والمحبة
 لله تعالى وتمظيمه وترك الاستكبار عليه
 وقال انه لا يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية
 بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان
 وزعم غسان هذا في كتابه بأن قوله
 هذا كقول ابن حنيفة وليس الامر كما
 زعم من ايا حنيفة قال ان الايمان هو
 المعرفة والاقرار بالله تعالى ورده في الجملة

ودون التفصيل وانه لا يزيد ولا ينقص
 ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه
 يزيد وينقص
 اما التومية منهم فهم اتباع ابي عاذ
 التومني الذي قال ان الايمان ماعصم من
 الكفر وهو اسم لخصال من تركها وترك
 خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال
 ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا
 بعض ايمان
 وقال كل مالم تجتمع الامة على كفره
 بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان
 وليس بايمان
 وقال ان تارك الفريضة التي ليست
 بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي
 الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا
 وقال ايضا ان من اطعم نبيا او قتله
 كفر لا من أجل اطعمه وقتله لكن من
 أجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه
 أما الثوبانية منهم فهم اتباع ابي ثوبان
 المرجي . الذي قال ان الايمان هو الاقرار
 والمعرفة بالله وبرسله وبكل ما يجب في
 العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل
 فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية
 والغسانية بايمانهم في العقل شيئا قبل ورود

الشرع يوجبوه

اما المريسية منهم فهم مرجئة بغداد
من اتباع بشر المريسي وكان في الفقه على
رأى ابي يوسف القاضي غير انه لما اظهر
قوله بخلق القرآن هجره ابو يوسف
كان يقول في الايمان انه هو التصديق
بالقلب واللسان جميعا وقال ان السجود
للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر
فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة
عن الجبر والقدر. اما المرجئة القدريّة كأبي
شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر الايمان
هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من
عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة
والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل
الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه . قال
كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك
في الشاك ايضا كافر ثم كذب ابدا

وقال غيلان ان الايمان هو المعرفة
الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار
بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
ان المعرفة الاولى اضطرار وليس بايمان
وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان ان
الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله

تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست
الايمان

وقال محمد بن شبيب ان الايمان
الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبمجى
ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه
المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل ما
يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبع بعض ويتفاضل
الناس فيه . والخصلة الواحدة من الايمان
قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بترك
بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله
وقال الصالحى ان الايمان هو المعرفة
بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط
وذهب الى ان الصلاة والصيام الخ طاعات
وليست بعبادة لله تعالى وان لاعادة الا
الايمان به رهو معرفته . والايمان عنده
خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك
الكفر

رجاء بن حيوة هو ابو المقدام
رجاء بن حيوة بن جرول الكندي كان
من كبار العلماء وكان يجالس هر بن
عبد العزيز

ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج
ان يفتنه فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه هر

لتقعدن وقام هو فأصلحه . قال فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين ؟ فقال قت وانا عمر
ورجعت وانا عمر

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان
اشترى له ثوبا بستة دراهم فاشتريته له فحسه
فقال هو علي ما أحب لولا ان فيه ليना قال
فبكيت قال فما ييكك ؟ قال ايتيك وانت
امير ثوب . ثمانية درهم فحسته وقلت هو
علي ما أحب لولا ان فيه خشونة ، وايتيك
وانت امير المؤمنين ثوب بستة دراهم
فحسته وقلت هو علي ما أحب لولا ان فيه
ثوب فقلت يا رجاء ان لي نفسا تواقه تاقت الى
فاطمة ابنة عبد الملك فترجوها ، وتاقت الى
الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدركها
وقد تاقت الى الجنة فأرجو ان ادركها ان
شاء الله عز وجل

وقال رجاء قومت ثياب عمر بن
عبد العزيز وهو بخطب باثني عشر درهما
وكانت ثيابا وعمامة وقيصا وسراويل ورداء
وخفين وقلنسوة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان
يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال
عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به
ولا احسن قال امكنك الله منه ثم بايقاع المفضل

به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقال له يا امير
المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه
ولما حضرت ايوب بن سليمان بن
عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد أبيه دخل
عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة
فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فحنقته
العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق
الي قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك
اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب
صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف
واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها خفت
ان ينصدع كبدي كداء فقال له عمر يا امير
المؤمنين الصبر اولي بك فلا يحبطن اجرك
وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والي
رجاء بن حيوة نظر مستقيث يرجو ان
نساعده علي ما ادركه من البكاء فاما انا
فكرهت ان آمره او انماه واما رجاء فقال
يا امير المؤمنين اني لا اري بذلك بأسا
مام يأت الامر المفراط واني قد بلغني ان
النبي صلي الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القاب

ولا تقول الا ما يرضي الرب ، وانا بك
يا ابراهيم لمحزونون . فبكي سليمان حتي
اشد بكأوه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع
فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن
حيوة بنس ما صنعت بأمر المؤمنين ،
فقال دعه يا أبا حفص يقضي من بكائه
وطرافانه لو لم يخرج من صدره ما ترى
خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء
ودعاهما ، فصل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه
وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف
بنظر الي قبره ثم قال :

وقفت على قبر مقيم بقفرة

متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال
كنت لنا انسا ففارقتنا

فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال يا غلام أدن دابتي مني فركب
وعطف دابته الى القبر وقال :

فان صبرت فلم يلفظك من شبع
وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر أقرب الي الله
عز وجل ، قال صدقت وانصرف

توفي رجاء سنة (١١٢) هـ

➤ الرجاء ➤ في الاصطلاح الديني

هو رجاء العبد لعفو مولاه . قال ابن خنيق
الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو
قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو
المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتلادى
في الذنوب ويقول أرجو المغفرة
قال العلامة القشيري في رسالته
التشيرية :

« الرجاء تعليق القلب بحبوس سيجل
في المستقبل ، وكما ان الخوف يقع في مستقبل
الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في
الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني
يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق
الجهد والجد وبعبارة صاحب الرجاء ،
فالرجاء محمود والتمني معلول »

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرمانى
علامة الرجاء حسن الطاعة

ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي أن
يكون خوفه غالبا على رجائه

وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم
الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال
وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب
وقيل هو سرور الفؤاد بحسن المعاد

(النَّزْحُ) (حَب) الدَّعَاءُ إِلَى الْإِرْحَابِ
(الرَّحْرَحُ) (وَالرَّحْرَحُ) (أَوَاسِعُ الْمُنْبَسِطِ
وَعِيشِ رَحْرَحٍ وَاسِعٍ

﴿ رَحَضَ ﴾ يَرَحُضُ رَحْضًا. غَسَلَ
فَهُوَ رَاحِضٌ وَمِثْلُهُ أَرَحَضُهُ أَيَّ غَسَلَهُ .
وَالْمَرَحَاضُ مَحَلُّ الْغَسْلِ جَمْعُهُ مَرَاكِضُ
﴿ الرُّحَاقُ ﴾ وَالرَّحِيقُ الْحَمْرُ

﴿ رَحَلَ ﴾ يَرْحُلُ رَحْلاً وَرَحِيلاً
وَتَرَحَّلاً ذَهَبَ . وَرَحْلُهُ مِنْ بَلَدِهِ أَخْرَجُهُ
مِنْهَا . وَارْتَحَلَ الْقَوْمُ انْتَقَلُوا وَالرَّاحِلَةُ النَّاقَةُ
الصَّالِحَةُ لِأَنْ تَرْكَبَ . وَالرَّحْلُ مَرْكَبُ
الْبَعِيرِ أَصْفَرُ مِنَ الْقَتَبِ . وَالرَّحْلُ أَيْضاً مَا
يَسْتَصْحِبُهُ الْمَسَافِرُ مِنَ الْأَوْعِيَةِ جَمْعُهُ رِحَالُ
وَالرُّحْلَةُ الْجِهَةُ الَّتِي يَقْصِدُهَا الْمَسَافِرُ يُقَالُ
مَكَّةُ رُحْلَتُنَا وَهُوَ عَالَمُ رُحْلَةٍ أَيْ يَرْحُلُ إِلَيْهِ
﴿ رَحِمَهُ ﴾ يَرْحِمُهُ رَحِمَةً وَمَرْحَمَةً
وَرُحْمًا اْنْعَظِفْ عَلَيْهِ . وَرَحِمَ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمَ
قُلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى
بِمَعْنَى الْكَثِيرِ الرَّحْمَةِ . وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ فِي الْقَلْبِ
تَقْتَضِي الْأَنْعَظَافَ وَالْإِحْسَانَ وَالرَّحْمُوتُ
الرَّحْمَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالرَّحِيمُ بِمَعْنَى الرَّحْمَنِ
وَالْمَرْحَمَةُ الرَّحْمَةُ

الرحم هو بيت الولد

الرحم جزء عظيم الشأن من

أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يهبر
عنه العامة بيت الولد فيه تطلق بيضة المرأة
بمادة الذكور ولا يزال فيه الجنين حتى
يولد

هو عضو عضلى فى شكل الكمثرى
مفلطح قليلا من الامام والخاف ويتغير
شكله على الدوام على حسب حالة الحياة
التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة
الغذراء، من ٦ الى ٨ سنتي وقطره من ٤
الى ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما
هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه
بين القسم المسمى بالاعور من الامعاء ، وبين
المثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى
انه ليس في كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون
أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا
الانحراف يرجع الي لبس المرأة للابلسة
الضيقة وخصوصا المشد الذي يسمى
بالكورسيه وهو الحزام الحديدي الذي
يضعنه لتدقيق خصورهن

وقد يعتبره الانحراف أيضا من تورم بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعترى الرحم أعراض كثيرة منها:
(هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتي يبرز بين شفتي المهبل -
ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران
الحوض أو زيادة حجمه بالالتهابات المختلفة
والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم في
الجزء السفلى من البطن بسبب الامساك ،
وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة
الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفاتر ويعمل
بأن تجلس المرأة في حمام نصفى بحيث تنغمر
مقعدتها ويكون جزؤها الاعلى والاسفل
خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من
دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة
(سرة طان الرحم) هذا المرض يحدث
للنساء ويكون شديداً للضرر ويصيب منهن
اللاتي يلدن كثيراً ويكون سببه نزف الدم
وأش ما تكون النساء معرضات لهذا المرض
بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن
وأسبابه الوراثية أو لاثم العقم ومرض
الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع
وانفعال النفس والاحزان والاورام الخ
(العلاج) أول كل شيء يجب منع
الجماع مدة سنين متوالية . وعدم أكل
اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات
الحضرا

وبعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات
الجلوسية أى بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر
مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل
الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رفادات على البطن وتقوية
الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ
(التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا
المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين
ويكون لونهما أحمر جداً وألم داخل الحوض
جهة الجانبين وخصوصاً اذا ضغطت في تلك
الجهات وقد يزيد الدم العادى أو ينقص
وقد يحدث تشعيرة وحى شديدة وامساك
واضطرابات هضمية ومغس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام
مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم في
حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك
السريبر في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعى
الامتناع عن الماء كل المهيجة والراحة التامة
والحمام الجلوسى مرتين كل يوم بماء فاتر
وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري
للرجلين بمل زجاجتين ماء حاراً ولغمها
بخرقتين مبلولتين ووضعها تحت القدمين
في السرير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الإفراط في الأكل أو من سوء أخذ الخلاص للجهل الدايات. وأعراضه شدة الألم أذاً الرحم فينقطع دم النفاس واللبن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعتري المصاصة نهوع وقيء وحمى شديدة متي طرأ هذا الداء يجب المبادرة لعلاجه بالراحة التامة والاشربة المحللة والحقن المليئة واللبخ على البطن وبالأستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة الى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(الالتهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية، والمبادرة بفصل الحمل بالما البارد عقب الجماع مباشرة والاستمنا أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات اذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الأعذية المهيجة ومكافحة الامساك بالحقن وذلك الجسم كله بالما الفاتر بواسطة اسفنجة يوميا والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن

بالماء بواسطة اليد

اختناق الرحم هذا المرض يسمى بالهستريا وشهر بذلك فانظره في كلمة (هستريا)

الرحي الطاحون مثناه رحوان رخ السراب ير سه رخا مرجه بالماء

الر طائر كبير وجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد الآن واننا نقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميري تفكيها قال انه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الاندلسي . قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قرية ماء . وكان يقول انه سافر مرة بحر الصين فالتقهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها أهل السفينة يأخذوا الماء والخطب فأواقبه عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا

يضر بونها بالحشب والفؤس والحجارة
حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا
بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه
فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها
من جناحه ولم يكسل بعد خلقه فقتلوه
وحملوا ما قدروا عليه من لحمه. وقد كان
بعضهم طابخ بالحزيرة قدرا من لحمه
وحر كها عود حطب ثم أكلوه وكان فيهم
مشايخ فلما أصبحوا اذا هم قد اسودت لحامهم
ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
الطعام. وكانوا يقولون ان ذلك العود
الذى حر كوا به القدر من عود شجرة
النشاب. قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ
قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في
رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من
السفينة فلما حاذي السفينة التي ذلك الحجر
بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت
السفينة ونجاها الله تبارك وتعالى بفضله
ورحمته. انتهى

يتبين للقارى من اول وهلة ان هذه
الحكاية من الخبالات التي لم يحققها العلم
وغاية ما يكشف من الطيور الضخمة
طير وجد هيكلها في باطن الارض وقنبداد
هو من آحاد بعيدة تسع بيضته ثلاثة

عشر ترا من الماء اي انها بحجم صفيحة
زيت البترول العادية بل اصغر
رُخْم رُخْم السهر يرُخَص رُخَصا
ورُخَص الشيء رُخَصَة نعم. وأرخصه
جعله رخيصا. وترُخَص في الامر أخذ
فيه بالرخصة. والرُخَصَة التخفيف
واسترخصه عده رخيصا

رُخْم رُخْم الصوت يرُخِم لان
وسهل ورُخِم يرُخِم رُخامة مثله فهو
رُخِم

الترخيم في النحو هو حذف
آخر المنادى مثل يا حار في يا حارث.
والمحذوف للترخيم ما حرف واحد كما رأيت
أو حرفان أولهما حرف لين نحو يا عثم في
يا عثمان ويا ابراه في يا ابراهيم بشرط أن
لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة
احرف واذا كان المنادى مختوما بتا التانيث
جاز ترخيمه نحو يا فاطم ويا هب في فاطمة
وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا
اذا كان علما زاد على ثلاثة احرف كياسعا
في يا سعاد

في المنادى لغتان :

الاولى أن تبقى آخره على ما كان عليه
قبل الحذف نحو يا ابراه ويا حار وتسمى

في فرنسا وفي الجزائر ويوجد منه الأبيض
الناعم والأسود اللون والأسمر والأحمر.
وهو يوجد في كل سلاسل الجبال. ولولا
قابلية الصقل لكان مثل الرخام كمثل
سائر الحجارة

(الرفع بقع الرخام) يؤتى بمخلوط مكون
من ٦٠ غراما من كلورور الجير واثمن
الماء ويمسح به على الرخام ويترك ساعتين
ثم يذلك باسفنجة مبلولة بالماء

رَخِي رَخِي الشيء يَرُخِي رَخِي
ورَخُو يَرُخُو رخاوة صار رخوآ. ورَخِي
الرجل يَرُخُو رخاء. اتسع عيشه وارخى
الشيء جعله رَخوآ. وتراخى عنه تباعد.
وارتخى صار رخوآ ومثله استرخى والرخاء
سعة العيش والرخاء الربح اللينة والرخو
والرخو والرخو الهش اللين

رَدَاهُ بِهِ يَرُدُّهُ أَرْدَاهُ رَدَاهُ
له وقوة ورد الشيء يردُّ فسد فهو ردى
جمعه أرداء. وأرداه أعانه وأفسده
والرداء العون والناصر

رَدَب رَدَب الارب أنظر (اردب)
الرَدَّاح المرأة الثقيلة
الاوراك

(الرَدَح) المدة الطويلة

لغة من ينتظر. والثانية أن تعامله كنادي
مستقل وتسمى لغة من لا ينتظر كيا جف
ويا حار في جعفر وحارث ولا يرخم
النكرة ولا المستغاث به ولا المندوب ولا
المركب

الرخم هو طائر كبير الحجم
سريع الطيران لكبير جناحيه وقوة أعصابهما
ولونه أبيض سنجابي وقد تكون عليه بقع
سوداء ذو منقار طويل متسع وذو جيب من
أسفله يسع كثيرا مما يصطاده من الأسماك
وهو من الحيوانات المهمة وهي تعوم في
الماء وتصطاد الأسماك بمهارة كبيرة. ومتى
خرجت من الماء انتفضت فزال ما عليها
من الماء لان ريشها محلي بزغب زيتي
لا يمسك الماء هذا الطير كثير الوجود في
المنطقة الشمالية المتجمدة والبحار الجنوبية
يبلغ زنة الواحدة ١٢ كيلو غراما ومع ذلك
فهو يأكل في اليوم الواحد ما يكفي الرجل
خمس أيام

الرخام حجر معروف وهو
أسلب من سائر أنواع الحجارة قابل للصقل
جدا الأمر الذي من أجله اتخذ للزينة.
اجواد أنواعه يأتي من كرا بايطاليا ومن
باروس من بلاد اليونان ويوجد منه

﴿ رَدَّة ﴾ - يَرُدُّهُ رَدًّا أَوْ مَرَدًّا صَرْفَهُ
ومثله رَدَّه

(رَدَّدَ الْقَوْلَ) رَجَعَهُ وَكَرَّرَهُ

(وَادَّه الشَّيْءُ) رَدَّهُ عَلَيْهِ

(تَرَدَّدَ فِي الْأَمْرِ) تَذَبَذَبَ فِيهِ

(اسْتَرَدَّ الشَّيْءُ) طَلَبَ رَدَّهُ

(الشَّيْءُ الرَّدِّيُّ) الرَّدِّيُّ . وَ (الْأَمْرُ

الرَّدِّيُّ) الْمُخَالَفُ لِلسُّنَّةِ . وَ (الرِّدَّةُ) الْأَسْمُ
مِنَ الْإِرْتِدَادِ

﴿ أَهْلُ الرِّدَّةِ ﴾ - لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَفْجَلَ أَمْرَ الْمُتَنَبِّئِينَ الْكَذَّابِينَ

مُسَيْلِمَةَ وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرَهُمَا اسْتَضَعَفَ

الْعَرَبَ مَرَكُزَ الْخِلَافَةِ فَهَمَّ بَعْضُهُم بِالْإِمْتِنَاعِ

عَنْ دَفْعِ الزَّكَاةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَنْقِلُونَهَا

وَيَعْدُونَهَا كَالْأَتَاوَةِ أَوِ الْجَزِيرَةِ فَلَمَّا عَيَّ الْخَبَرَ إِلَى

أَبِي بَكْرٍ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي أَمْرٍ مِنْ مَنَعِ الزَّكَاةِ

فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ قَوْمٌ لَا تَقَاتِلَهُمْ قِتَالَ الْكُفَرَةِ

وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ تَقَاتِلَهُمْ وَمِنْ هَؤُلَاءِ أَبُو

بَكْرٍ وَقَدْ أَثَرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا

مِمَّا أَعْطَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَأَتَلْتَهُمْ عَلَيْهِ وَمَضَى بِنَفْسِهِ إِلَى قِتَالِهِمْ وَوَاقَفَهُ

الصَّحَابَةُ بِأَسْرَمٍ

أَلَا إِنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ قَالَهَا عَصِمَ مِنِّي مَالُهُ وَدَمُهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ »

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ . وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ مِنْ فَرَقٍ
بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ الْمَالِ
وَقَدْ قَالَ إِلَّا بِحَقِّهَا . قَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ
إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرِي بِبَكْرٍ لِلْقِتَالِ
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَقَدْ قَنَنا
بِعَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا
كَدَنَانِ هَلَاكَ فِيهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَلَيْنَا بِأَبِي
بَكْرٍ . أَجْمَعْنَا عَلَى أَنْ لَا نَقَاتِلَ عَلَى ابْنَةِ مَخَاضٍ
وَابْنَةِ لَبُونٍ وَإِنْ نَأْكُلُ قُرَى عَرَبِيَّةٍ وَأَنْ
نَعْبُدَ اللَّهَ حَتَّى يَأْتِينَا الْيَقِينُ فَعَزَمَ اللَّهُ لِأَبِي
بَكْرٍ عَلَى قِتَالِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا رَضِيَ مِنْهُمْ
إِلَّا بِالْخُطَّةِ الْحَزْرِيَّةِ أَوْ الْحَرْبِ الْحَجَلِيَّةِ . فَأَمَّا
الْخُطَّةُ الْحَزْرِيَّةُ فَإِنْ يَقْرَءُوا بِأَنْ مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ
فِي النَّارِ وَمِنْ قَتْلِ مَنْ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ يَدُوا
قَتْلَانَا وَنَقْمُ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ ، وَإِنْ مَا أَخَذُوا
مِنْ مَرْدُودِ عَلَيْنَا ، وَامَّا الْحَرْبُ الْحَجَلِيَّةُ فَإِنْ
يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

أَوْ سَاتِ قِبَائِلَ عَبَسَ وَغَطَفَانِ وَأَسَدٍ
وَطِيٍّ وَفَدَّ بِأَنَّهُمْ يَهْلِكُونَ وَلَكِنْ يَمْنَعُونَ

زكاة فردهم خائبين فرجهم وواصر أقوامهم
مقة بضغف المسلمين وقلهم

خاف ابو بكر ان يهاجم هذه القبائل
لمدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن
سعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة
لمسجد خوف اغارة العدو فامضت أيام
لثلاثة حتي غشي العدو المدينة ليلا وتركوا
معهم بذي حسي ليكونوا لهم رداً فصدم
لمسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا
لعدو واتبعوهم الى ذى حسي (وهي
ماكن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم
لردء بقرب قد نفخوا وفيها الحبال ثم
هدموها على الارض فنفرت ابل المسلمين
هم سلبها ورجعت بهم مذعورة

ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر
لا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم
انعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بذي
لقصة وكان أول الفتح ووضعها النعمان بن
قمرن في عدد ورجع الى المدينة

وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد
لذي كان يقود جيشا للمسلمين في بعض
لغزوات ومعه الجنود فاستخلفه أبو بكر
علي المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه علي
المسلمون فناشدوه الله ليقم فأبي وقال

والله لأواسينكم بنفسي وسار الى ذى
حسي وذى القصة حتي نزل بالا يرق فقاتل
من به فهزمهم وغلب علي بني ذبيان وبلادهم
وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة.
فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءتهم
زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى
تسيير الجيوس الى أهل الردة

فعقد احد عشر لواءً فأعطى الاول
خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن
خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة
بالبطاح

وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جهل
وأمره بالمسير الى مسيلة الذي ادعي النبوة
وأعطى الثالث للمهاجر بن أبي أمية
وأمره أن يقصد الاسود العنسي الذي
ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة
بمحضر موت

وأعطى الرابع لخالد بن سعيد بن
العاص وبعثه الى مشارف الشام

وأعطى الخامس عمرو بن العاص
وأرسله الي قضاة

وأعطى السادس لحذيفة بن محصن
وأمره بأهل دبا

وأعطى السابع هرثمة بن عرفة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحبيل بن حسنة
وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا
فرغ يلحق بقضاة

واعطي التاسع لعن بن حازم وأمره
ببني سليم ومن معهم من هوازن
واعطي العاشر لسويد بن مقرن
وأمره بنهامة اليمن

واعطي الحادى عشر للعلاء بن
الحضرمى ووجهه الى البحرين

ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب
اليهم عهدا وكتب للمرتدين كتابا
فأما عهده لقواده فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
لغلان حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في امره
كله سره وجهره . وأمره بالجد في امر
الله ومجاهدة من تولي عنه ورجع عن
الاسلام الى امانى الشيطان بعد ان يعذر
فيهم فيدعوهم بدعاية الاسلام فان اجابوه
امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم
حتى يقرؤا له ثم ينيبهم بالذى عليهم والذي
لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم

لا ينظروهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم
فمن اجاب الى امر الله وأقر له قبل ذلك
منه وأعانه عليه بالمعروف . وانما يقاتل من
كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند
الله . فاذا اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما استسمر به ومن
لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث
كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من
احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن اجابه
وأقر قبل منه وأعانه ومن ابي قاتله فان
أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة
بالسلاح والنيران . ثم قسم ما آفاه الله عليه
الا الحس فانه يبلغناه ويمنع اصحابه العجلة
والفساد وان لا يدخل فيهم حشوا حتى
يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عليهم ولئلا
يؤتى المسلمون من قبلهم . وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمزل
ويتقدم ولا يعمل بعضهم اعن بعض
ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة
ولين القول انتهى

اما كتابه الى المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام أوجع عنه . سلام على من
اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة
والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله
الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمد أعبدته ورسوله وأومن
بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد صلى
الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً
وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً، لينذر
من كان حياً ويحق القول على الكافرين
يهدى الله للحق من أجاب اليه وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذنه من
أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً أو
كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نفذ لأمر الله، ونصح لأمته،
وقضي الذي عليه . كان الله قديين ذلك
لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم
ميتون » وقال « وما جعلنا ابشر من قبلك
الخلد أفان مات فهم الخالدون » وقال
للمؤمنين « وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن انقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »
فمن كان يعبد الله وحده لا شريك له فان

الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه
نومة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عبوه
بحزبه، واني أصيكم بتقوى الله، وحظكم
ونصيبيكم من الله وما جاء به بينكم وأن تهتدوا
بهديه وأن تعتصموا بدِين الله عز وجل
فانه من لم يهد ضل، وكل من لم يعافه مبتلى
وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله
كان مهدياً، ومن أضله كان ضالاً « من
يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن
تجد له ولياً مرشداً » ولم يقبل له في الآخرة
عمل حتي يقربه، ولم يقبل له في الآخرة
صرف ولا عدل، وقد بلغني رجوع من
رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام
وعمل به اغتراراً بالله عز وجل وجهالة لامره
واجابة للشيطان. وقال جل ثناؤه « واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلاً » وقال جل ذكره
« ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما
يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير »
واني قد أنفذت لكم فلانا في جيش من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
وأمرته أن لا يقاتل أحداً ونقله حتي يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف
وعمل صالحا قبل منه وأعان عليه ومن أبي
أن يقاتله على ذلك ولا يبقى على ذلك ولا
يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يحرقهم
بالنيران ويقتلهم كل قلة ويسبي النساء
والذرية ولا يقبل من أحدا الا سلام فمن
آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله
وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابي في كل
مجمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون
فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاسألوهم
بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا
قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل
الردة) قصد خالد بن الوليد طليحة بن
خويلد الاسدى وكان قد تنبأ في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير
من بني اسد وغطفان وطى فهزمه خالد
وفرقت جنوده وأسر منهم عينة بن حصين
الغزارى

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة
الى ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة
ابن بدر وكانت سميت في زمن رسول الله
ورفعت لها نائحة فأعقتها فرجعت الى قومها
فلما اجتمع اليها أوائل المهزومون قاتلت

خالداً بهم فهزمها شر هزيمة وقتلها
ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن
نويرة فقبض عليه وعلى جماعة من قومه
وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان
النبي صلى الله عليه وسلم أمراً على بطون
بنى تميم ستة أمراء وهم الزبرقان بن بدر
وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة
ابن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة
فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بزكاة
بنى عمرو ووافى الزبرقان فاتبع صفوان
بصدقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن
طاعة وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة
ابن ادبزكاة وعوف والبناء وكلها من بطون
تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة
فاما فندم فلما أظله الاملاء الحضرمى أخرج
الزكاة فتلقيه بها ثم خرج معه. وأما مالك
فتحير فتشاغلت تميم بعضها ببعض فقام من
بقى على الاسلام في وجه من ارتد وبينهم
على اختلافهم اذ جاءتهم من الجزيرة سجال
بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية
وكانت ورهطها في أخوالها من بنى تغلب
في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد
غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردوها من غزو المدينة وحملها على غزو المسلمين من بني تميم فجاءهم أمراء عظم ممامهم فيه لاختلافهم ففروا أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتي بلغت النبايح وهي قرية بالبادية فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من تميم وأسروا بعض رجالها ثم تهاجروا على أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع فلا يجتاز عليهم فيئست بذلك من الذهاب الى المدينة وانقلبت تريد البجامة ثم رجعت الى الجزيرة ولم تزل في تغلب حتى تقلهم معاوية عام المجاعة وجاءت معهم فأسلمت وأسلموا

ثم ندم بنو تميم على ما صنعوا وراجعوا الى الاسلام وأدوا الصدقة الا مالك بن نويرة فانه بقي متردداً واجتمع اليه قومه بالبطح فصار اليه خالد فهزمه وقبض عليه وقتله كما تقدم

(مسيلة وأهل البجامة) كان مسيلة ممن وفد مع قومه من بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع الى البجامة ادعي النبوة وزعم انه اشرك مع محمد في الامر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا اربعين الف مقاتل ولما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي جهل هو المرسل اليه وأمه أبو بكر بشر حبيل ابن حسنة فلم يتلبث ريثما يصله المدد بل تقدم فقاتل القوم فكسر فكتب الي أبي بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب اليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فاذا فرغوا من مسيلة لحقوا بعمر بن العاص ليعينوه على قضاة

فسار خالد للقاء مسيلة فأمدته أبو بكر بسليط ليكون ردأ له لئلا يؤثي من خلف فلما سمع مسيلة بقدومه خرج اليه وخرج معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته شرحبيل ثم سار خالد حتي التقى بجيش مسيلة وحررت معارك عنيفة مات فيها رجال من كبراء المسلمين وانتهي الامر بهزيمة بني حنيفة وقتل مسيلة

(ردة أهل البحرين) كان أهل البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن ساوى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله وتوفي المنذر ارتد أهل البحرين الا الجارود بن المعلى العبدى وصفوان بن صفوان التيمي وعدي بن حاتم الطائي وغيرهم فأرسل أبو بكر الى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي ققاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم اتبعهم الى جزيرة دارين في الخليج الفارسي ققاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذوالنواج اقيط بن مالك الازدي فادعى النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقل دعوته جيفر وعيان ابنا الجلسدي فعازا بالجبال وبعث جيفر الى ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبى، فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرجة بن هرثمة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعد هزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قابروها كاتبوا جيفر فأتاهم وعسكر ابصحار عاصمة عمان. اما اقيط فانه عسكر بدبا فالتقى الفريقان واقتتلا قتالا شديدا كاد المسلمون يهزمون فيه لولا ان تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمةهم

وأما مهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوافق بها جمع من مهرة مختلفين احدهما

مع سخريت وهو واحد منهم والثاني مع المصباح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخريتا فأسلم وكاتب المصباح فلم يحب ققاتل المرتدين فهزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاصلام (ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الى الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شيره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري وخالدين سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني عنس اسمه الاسود العنسي فادعى النبوة فأجابه بعض العرب فانتهى الامر بهزيمة وقتله وبقي أتباعه لا ينضمون الى أحد بين صنعاء وعدن. فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المهزمين من جنود الاسود فاجتءوا عليه. فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ماعهد اليه بمهرة وعمان فانهزموا جنود قيس عبد يغوث واسر قيس وعمر بن معدي كرب الزبيدي

الذي كان اسلم فأرسلا الى الخليفة فرجعا الى الاسلام وابلي عمرو بن معد يكرب بلاء حسنا في فتح نهارند المسلمين

(ردة كندة وحضر موت) كان

زياد بن لبد الانصاري نائبا عن المهاجر ابن أبي أمية في ولاية كندة وحضر موت وكان المهاجر المذكور متويا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاختد زكاة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع

بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال

غيرها بها فأبى واغلط القول للشيطان بن حجر واخيه العدا بن حجر فاستغاثا

ببحارثة بن سراقه بن معد يكرب فأقبل حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (اى

الناقة) وبعتها وقام دونها فأمر زياد رجالا فكتفروا وكتفوا من معه واخذوا الناقة

ثانية فغضبت بنو كندة وبنو معاوية سارثة وغضبت حضر موت والسكون

لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم فأمرهم زياد اوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم

عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم اطلق حارثة ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الى

قومهم اعلنوا العناد وصرخوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا المهاجر مصارحين بالحرب الا شرحبيل ابن السمط وابنه فانهما قالا لبني معاوية « انه لقبيح بالاحرار التنقل . ان الكرام يلزمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجميل الى القبيح ، ومن الحق الى الباطل . اللهم انا لانمالي ، قومنا على ذلك »

ثم انتقل شرحبيل وابنه الى المسلمين ومعهما امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على

زياد بالهجوم على القوم ليلا ففعل وطرقوهم في محاجرهم وجاؤهم من خمسة اوجه وهم

جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد

ابن ليبد بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس فسار في قرمه وجمع الجموع لزياد

فكتب زياد الى المهاجر بن أبي أمية يستحثه . فلقية الكتاب في الطريق

فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتعجل المسير . قدم على زياد وسار الي

كندة فالتقوا بمحجر الابرقان فاقتلوا فانهمزمت كندة وخرجوا هارين الى ملجأ

لهم يسمى النجبر وسار المهاجر فنزل عليهم

➤ الرذَن ➤ أصله الكم وكان العرب يضعون فيه تقودم

(رُدَيْنَة) امرأة كانت تقوم الراح

➤ رَدِي ➤ برَدِي رَدِي هلك فهو

ردى . ورداه في البئر أسقطه ومثله أرداه

وتردَى هو سقط وتردَى لبس الرداء .

والرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والرداء

الملحفة . والرذاة الصخرة جمعها رَدَى

➤ وَذَتْ ➤ السماء ترذَ رذاذاً

أمطرت الرذاذ ومثله أرذت أرذاذاً

والرذاذ المطر الخفيف

➤ رَذَلَه ➤ يرذله رذلاً جعله رذيلًا

ورذَل يرذَل رذالة كان رذيلًا ومثله أرذله

واسترذله ضد استجاده الرذَل الرذيل

وأرذل العمر آخره

➤ رَزَاهُ ➤ ماله يرزَاهُ ورزَاهُ يرزَاهُ

أصاب منه والرزء المصيبة ومثله الرزينة

والمرزنة

➤ المرزبان ➤ رئيس الفرس جمعه

مرزابنة

(المرزبة والمرزبة) عصان حديد

جمعها مرزاب

➤ رَزَحَتْ ➤ الناقة رزح رزوحا

التي نفسها تعبا وهزالا فهي رازح والرزح

وحاصرهم وقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار

فذلوا وخشعوا فخرج الأشعث من النجير

مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم

وأهلهم علي أن يفتحوا لهم فأجابهم إلى

ذلك وقال اكتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب

حتى أختمه ففعلوا ونسي الأشعث نفسه

فأخذ وأرسل مع السبي إلى أبي بكر فوبخه

أبو بكر على ما فعل فطلب إليه الأشعث

أن يقلبه عن رته ويرد عليه زوجته علي أن

يكون خير رجل لدين الله فحقن أبو بكر

دمه ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتى فتح

العراق فدان العرب كلهم للإسلام

➤ رَدَعَهُ ➤ برَدَعَهُ رَدَعَهُ كفاه فارتدع

أي فانكف

➤ الرَدْعَةُ ➤ الماء والطين والرَدْعُ

الكثير الرَدْعَةُ

➤ رَدَفَهُ ➤ برَدَفَهُ ويردِف رَدَفَاتِهِ

وارتدفه تبعه واستردفه سأل أن يرده

ورَدَف الملاك في الجاهلية وزيره الأول

ونائبه متى غاب والرَدَف الراكب خلف

الراكب ومثله الرَدِيف جمعه رَدَاف

➤ رَدَمَ ➤ الثلجة يرَدِمها رَدَمَ سداها

الرَدَم ما يسقط من الجدار المنهدم والمتروك

المرضع الذي يبرقع من البواب

والرازح الهالك جمعه رُزَح
 رَزَقَه رَزَقَه رَزَقًا أعطاه وارتزق
 طلب منه الرزق . والرازق هو الله تعالى .
 والرزق ما ينتفع به جمعه أرزاق
 رَزَم رَزَمَ أرزمت الناقة حنت علي
 ولداها

(الرزمة) ماشد في ثوب واحد جمعه
 رَزَم رَزَنَه رَزَنَه رَزَنًا رفعه ليري
 ثقله . ورزُن رَزُن رَزَانَه فهو رَزِين وهي
 رَزَان . والرَزِين الثقيل
 رَسَب رَسَبَ الشئ في الماء برُسب
 رسوبا سقط أسفله

الراسب الابيض هو أول
 كلورور الزئبق المحضر بانرسيب وهو
 مسحوق ابيض رقيق جداً وهو - تعمل
 من الظاهر في الامراض الجلدية
 الراسب الاحمر هو بلورات
 صغيرة لماعة حمراء لا تذوب في الماء ولا في
 لكحول يستعمل طبيا ضد الزهري
 الامراض القوية وفي القروح ولازالة
 لسحابات من على العين
 الراسب الاصفر هو ثاني
 وكسيد الزئبق الاصفر وهو -

ثقيل لا يذوب في الماء ولا في الكحول
 وهو يستعمل طبيا ضد القروح والزهري
 وامراض العين
 رَسَخَ الشئ يرُسَخ رسوخا
 ثبت في مكانه

الرَّسَم أول مس الحمي . والبئر
 القديمة . وأصحاب الرس بقية من بني
 نمود كذبوا رسولهم والقوه في البئر .
 وقيل هي قرية بالهامة يقال لها فلج وقيل
 هي ديار لطائفة من نمود . وقيل غير
 ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء
 البلاسجان وهي شاطئ البحر في الطول
 من البرزند الى برذعة منها ورنان
 والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة
 آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت
 تلك القرى لأصحاب الرس الذين ذكرهم
 الله في القرآن . ويقال انهم رهط جالوت
 قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا
 الحراج وقتل جالوت بارمية
 (الرئيس) ابتداء الحب . وأول
 مس الحمي

الرُسَخ مفصل ما بين الساعد
 والكف ، والساق والقدم جمعه ارساخ
 رَسَفَ رَسَفَ رَسَفًا رَسَفَ رَسَفًا

اجتنائه تستعمل أوراقه للسلطة

✽ رشيد ✽ نغر على النيل علي شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب من مصبه في البحر الابيض علي بعد نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة الحمودية التي تحولت بواسطتها التجارة الى الاسكندرية مباشرة ولكنها الآن من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها معامل لدقوبها أنواع جيدة من البلح عدد سكانها نحو (٢٠ ألف) نسمة

✽ الرشيد ✽ انظر هرون الرشيد في حرف الجاء

✽ رشيد الدين ابو حليقة ✽ هو الطبيب العربي رشيد الدين أبو الوحش ابن الفارص أبي الخير بن أبي داود بن أبي المتى ويعرف بأبي حليقة كان اوجد زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة محافظا علي أوامر الشريعة

اشتغل بصناعة الطب في أول أمره علي عمه مذهب الدين ابي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ علي الطبيب مذهب الدين عبد الرحيم بن علي

خدم بصناعته الملك الكامل وكان حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفي خدم ابنه الملك تورنشاه . فلما قتل هذا الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت في اذنه حلقة وكان سببها ان اياه لم يكن يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به أن بهي حليقة من فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ حاضرا فيثقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمع الحبيب بوصله في ليلة

غفل الرقيب ونام عن جنباتها

في روضة لولا الزلال لشابهت

جنات عدن في جميع صفاتها

فالطير يطرب في الفصون بصوته

والراح تجلي في كؤوس سقاتها

ومجالس القمر المنير تنزهت

فيه الخواص باسمها وكنائها

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ الصحة . ومقالة في ان الملاذ الروحانية ألد من الملاذ الجسمانية ، اذ الروحانية كمالات وادراك الكمالات ، والجسمانية انما هي دفع آلام خاصة ، وان زادت أوقعت في آلام أخر . وكتاب في الادوية المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة نجاحها التقطها من الكتب المصنفة في صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتها ومتفرقا . ومقالة في ضرورة الموت

ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم تقف على سنة وفاته

✽ رشيد الدين ابو سعيد ✽ كان طبيا فاضلا وهو من نصارى القدس . وكان حاد الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه بالنحو . وقرأ الطب على الحكيم رشيد الدين على بن خليفة ولم يكن في تلاميذه مثله ولازمه في سفره وحضره الي ان اتقن جميع ما ينبغي أن يحفظ من الكتب

ثم خدم الملك الكامل في سنة (٢٣٢) ثم خدم الملك الصالح ومكث في خدمته تسع سنين (مؤلفاته كتاب) عيون الطب .

احن الي ذكر التواصل ياسعد
حنين النياق العيس عن لها الورد
فسعدي على قلبي ألذمن المتي
وقربى لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدرأضحى منظما
ونفرا كمثل الاقحوان به شهد
وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق
ووجها كضوء الصبح هذا الضد
أقول لها عند الوداع وبيننا
حديث كنشر المسك خالطه ند
ترى نلتقى بعد الفراق بمنزل

ويظفر مشتاق أضر به البعد
نمر الليالى ليلة بعد ليلة
وذكركم باق يمجده العهد
ولكن خوف الصبيان طال هجركم
فيمضي ولا يقضى له منكم وعد
عشقت سيوف الهند من اجل انها
تشابهها في فعل الحاظها الهند
ولى في الرماح السممر سمر لانها
تشابهها قدا فيا حبذا القند
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها
نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هواها ما جحدت وعبرت
به عبرتي يوما وما نفع الجحد

وتعاليق علي كتاب الحاوي لابي بكر محمد
ابن زكريا الرازي

رشيد الدين الصوري ~~كان~~ كان من
أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة
وما هيأتها واختلاف أسمائها وصفاتها ؟
وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ
ثم انتقل عنها واشتغل بالطب علي الشيخ
موفق الدين عبدالعزيز وعلي الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فتميز في تلك الصناعة وأقام في القدس
سنين وكان يطبب بالبيمارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا
بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه
معه من القدس الي الديار المصرية وبقى
في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه
الملك المعظم عيسى ابن ابي بكر ولم يزل في
خدمته الي ان توفي فخدم ابنه الملك الناصر
داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق
وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه
ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة
ذكر فيه عقاير اختبر تأثيرها بنفسه ولم
يذكرها المتقدمون . وكان من عاداته أن

يستصحب في بحثه عن الادوية مصورا ومعه
الادوات والصباغ ليصور له النباتات
وكان رشيد الدين يتوجه الي مواطن
النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه
ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور
فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله
ويصور بحسبها ويجهد في محاكاتها
ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا
مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور
في ابان نباته وطراوته فيصوره ثم يريه اياه
أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو
ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذوام
ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد
يشاهده الناظر اليه تي الكتاب وهو علي أنحاء
ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه
له أتم ومعرفة له أبين

وله كتاب في الرد علي كتاب التاج
البلغاري في الادوية المفردة وتعاليق
له وفوائد وصايا طبية كتبها بعض اخوانه
وقدمه مذهب الدين ابو نصر محمد
ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلبي بقصيدة
نثبها هنا دلالة على ما كان للعلماء في عصر
حياة المسلمين من المكانة العالية حتي
كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

يرفعونها للملوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود

فبات قريبا والمزار بعيد
فيا عجباً من طيفها كيف زارني

وما دونه يسد تهول ويسد
وكيف يزور الطيف طرف مسد

لطيب الكرى عن ناظره صدود
وفي قلبه نار من الوجد والاسي

لها بين احناء الضلوع وقود
وقد اخلق السقم المبرح والضنا

لباس اضطباري والغرام شديد
وتالله لا أعاد الخيال وانما

تخيله الافكار لى فيعود
فيا لآئمي كف الملام ولا تزد

لما فوق وجدى والغرام مزيد
ولى كبد حرى وطرف مسد

وقلب بحب الغانيات عميد
ألا فى سبيل الحب من مات صبوة

ومن قتلته الغيد فهو شهيد
ولم تر عيني مثل اسماء خلة

تضن بوصلي والخيال بجود
تجدد اشجاني بها وصباني

وما عد اقول بالاولى وعهود

رعي الله ييضامن ليال وصلنها

بييض حسان والمفارق سود
وبت وجنح الليل مرشح سدوله

أضم غصون البان وهي قدود
وأرشف راحا روقتها مباسم

وأقطف ورداً أنبتته خدود
الى أن تبدى الصبح غير مذمم

وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أولاً أوده

وان ريع مودود به وودود
وكل صباح فيه للعين حظوة

وجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له

كلام يضاهى الدر وهو نضيد
رئيس الاطباء ابن سينا وقبله

حين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره

لكان عليه يبتدى ويعيد
فقل لبني الصورى قد سدتم الوري

وما الناس الا سيد ومسود
وما حزنتم ارث العلا عن كلاله

كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا ويا عالم الهدى

ويا من به للمكر مات وجود

ويا من له ربع من الفضل أهل
 وقصر معال بالثناء مشيد
 ودوح من الاحسان أثمر بالنبي
 وظل على اللاجي اليه مديد
 ويا من به العاصي الجموح أطاعني
 وذلل لي الجبار وهو عنيد
 فمقل عزى في حماء ممنع
 حصين وعيشي في ذراه رغيد
 ومن راشني معروفه واصطناعه
 وقام بأمرى والانام قعود
 وأحسن بي فعلا فأحسننت قائلا
 وجاد في مدحي علاه أجيد
 فعند نداه حاتم الجود باخل
 وعذا لبيد في المديح بايد
 تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 له ظل ذي فضل علي كل لاجي
 مني وعلم بالأمور مفيد
 وعرف مني ما بيده فاح عرفه
 وجود بد ما عزمه وجود
 تعبد كل الخلق بالجود فاثنت
 لاحسانه الاحرار وهي عبيد
 فكم مادح قد لاذ منه بمناج
 فانجح قصد عنده وقصيد

فأمني وللحسني عليه دلائل
 وأضحى وللنعمي عليه شهود
 وكيف اخاف الحادثات وصرفها
 ورأي رشيد الدين في سديد
 ومن فضله لي ساعد ومساعد
 ومن جاهه لي عدة وعديد
 واني لارجو ان ستكثر حسدي
 علي نيل ما أرجو به وأريد
 وما الصنع الا ما سيعقبه الغنى
 ويكثر فيه غائظ وحسود
 اذا كان لي من فضله واصطناعه
 عتاد فعزى ما حيت عتيد
 وغير عجيب ان يكون بقصده
 لمثلي الى نيل السعود صعود
 اقول لمن يرجو سواه من الوري
 رويدك ان النجح منك بعيد
 اتقصد او شالا وتترك لجة
 تمد به للمكرمات مدود
 ومن بأبي المنصور أصبح لائذا
 فقد قارنته بالنجاح سعود
 فيا كهبة الآمال يادعة الندى
 ويا من به روض الرجا مجود
 ومن عبده يوم السماحة حاتم
 كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندي لا اقوم بشكرها
فما فوق ما اولت يداك مزيد
فلم يصف لي لولا اياديك مشرب
ولا اخضر لي لولا انتجاعك عود
فجدي بقصدي باب دارك مقبل
ونجمي بتردادي اليك سعيد
فلا زلت بالعيد السعيد منها
تهنيك من بعد الوفود وفود
فما لذوى الحاجات غيرك مقصد
ولا لبني الآمال عنك محيد
رشيد الدين علي بن خليفة 
من أطباء العرب ولد بحلب سنة
(٥٧٩ هـ) ثم شخص الى القاهرة لطلب
الطب فبرع فيه واشتغل ببيباستان الملك
العادل وكان مع براعته في الطب عالما
بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد
ورسائل بليغة

اتصل بحاشية الملك العادل ثم خرج
صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم
فرض رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه
الملك العادل رئاسة البيمارستانين بدمشق
فكان يتردد اليها والى القلعة ، وعينته ست
الشام أخت الملك العادل طيبا خاصا لها
ولما اقام بدمشق جعل له مجلسا عاما للتدريس

فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة
واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ
الشيخ صدر الدين بن حمويه والبسه خرقة
التصوف وانا ثبتت نسخة ما كتبه معها
ليبان هذا الامر وهذه صورة النسخة :
« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم
به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيخ
عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن
ابن محمد بن حمويه أدام الله تأييده من الباس
خرقة علي مریده علي بن خليفة بن يونس
الخزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات
البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله
وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين
الدين ابي عبد الله محمد بن حمويه رحمه الله وانه
أخذها عن الخضر عليه السلام والخضر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذها
جده ايضا عن الشيخ ابي علي الفارندي
الطوسي وأخذها المذكور عن شيخ وقته
ابي القاسم الكركاني وأخذها أبو القاسم
عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي
واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو
الزجاجي وأخذها المذكور عن سيد الطائفة
الجنيد بن محمد وأخذها الجنيد عن خاله
سرى السقطي عن معروف الكرخي عن

علي بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه
وتأدب به وخدمه وأخذها على عن أبيه
موسي بن جعفر الكاظم عن أبيه جعفر
ابن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي
البقر عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين
عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن
أبي طالب عليه السلام وأخذها علي كرم
الله وجهه عن سيد المرسلين وإمام المتقين
نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وأخذها
معروف أيضا عن داود الطائي عن حبيب
العجمي عن سيد التابعين الحسن البصري
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقه أعاد الله
عليه من بركاتها وعلى جميع من تشرف
بها في العشرين من شهر رمضان سنة
خمسة عشرة وستائة بدمشق المحروسة »
من كلامه : الامراض لها أعمار
والعلاج يحتاج الي مساعدة الاقدار ،
واكثر صناعة الطب حدس ونخمين ، وقلما
يقع فيه اليقين ، وجزأها القياس والتجربة
لا السفسطة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ
الصحة اذا كانت موجودة ، وردها اذا
كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر
ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل

والمجد في الطلب عن المتكاسل ،
والعمال بمقتضى القياس والتجربة ،
عن المحتال على اقتناء المال وعلو
المرتبة

ومن كلامه : أنظر الى أفعال الطبيعة
اذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك
ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا
ان النفقة عليه من العمر
ومن شعره :

يا صاحبي سلا الهوي وذرائي
ماذا تريدان من مشوق عاني
لاتسألا عن الفراق وطعمه
ان الفراق هو الملت الثاني
نادى الحدادة ذنا الرحيل فودعوا

ففجعت في قلبي وفي خلاني
وسرت ركايبهم وقد غسق الدجى
فأضأ ممن سار في الاظعان
ما كنت أعلم ان بعدك قاتلي
حتي فعلت وغرني سلواني
وبكيت وجداً بعد ذلك فلم يفد
اني وقد صار اللقاء امانى
ومن شعره قوله أيضا :

يا صاح قد ضاع نسكي
مذ صرت في بعلبك

وفضل فجازاني بضيق المذاهب

الا ان يأس النفس اوفق للفتي

واطيب من نجوى الاماني الكواذب

(مؤلفاته) كتاب في الطب الفه

للكل المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وقد استقصى فيه ذكر الامور الكلية من

صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها

ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض

تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض

التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء

السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها

ومقالة في النبض وموازنته الى الحركات

الموسيقاوية ومقالة في السبب الذي خلقت

له الجبال الفها للملك الامجد . وكتاب

الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب .

وكتاب الموجز المفيد في علم الحساب وهو

اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب

بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربيعي هو عمر بن

اسماعيل بن مسعود كان عالما ادبيا وله يد

طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت

اليه رياسة الادب واقفي وناظر ودرس

بالظاهرة وناقض بها وله في النحو مقدمتان

وكيف بسم ديني

بعد افتتاني وهتي

بكل اهيف لدنا

القوام للبدر يحكي

يرنو بصارم لحظ

ماسل الا لفتك

كان في فيه خيرا

شيتت بشهد ومسك

جدلان يضحك تها

اذا رآني ابكي

ولا يرق اذا ما

خضعت عند التشكي

وزادني زور واش

وشى اليك بافك

ماراقب الله لما

سعى اليه بهلكي

فصار في مذهب الخ

بمالكي وهو ملكي

وقال ايضا:

ثلاثون عاما من حياتي مضت وما

يئست ولا نولت بعض مطالبي

نعاندني الايام عمدا واتي

صبور على البلوى منيع الجوانب

قربت من حظي بكل فضيلة

كبري وصغرى وكان حلو المناظرة مليح
البادرة يشارك في الاصول والطب وغير
ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية
روي عنه الديمياطي وابن دبوqa والمزني
والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين
علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد
رجل اسمه علي :

جسدت عليا علي كونه
نوجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية

ولكن مرادى التي سميه
وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين
ابن حمويه :

من غرس نعمته وناظم مدحه
بين الوري وسميه ووليه
يشكو ظاه الى السحاب لعله

برويه من وسميه ووليه
تقول في البيت الاخير الوسمي اول
المطر والولى المطر بعد المطر
ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق
من المعاني التي تستغرق السكنا
خطت غزا الاسطت لثابت غصنا

فاخت غير ا رنت نبلا بدت صنما
وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه
سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا اراني الندي
عيانا وكان الندي يسم
وكفاحكي البحر جودا ومن

أنامله صح لي المنبع
وقال ملفزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبت رفعت ما ينصب به
ولا يتم نصبه الا بجر سبيه
وقال ملفزا في كلمة (سبب) وهي

الفلاة وعكسه (سبس) الفلاة أيضا قال :

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا
وان تركت عكسه فهو المسمى أولا

وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحتته

أغنت الدنيا عن الديم

ووفيا من سجيته

رعي أهل الود والذمم

انتي أصبحت ذا ثقة

بكريم غير منهم

خص بالحمد اسمه وغدا الله

ت مشتقا من الكرم

وقال بيتين ولا يؤتي لهما بثالث :

ومخططة تسيي البدور ومخطف الا

مقول كأن السحر من جفنها يوحى

رنت وسطت ظيلا وليثا واسفرت

صباحا و فاحت عنبر او بدت يوحى

ولد سنة (٥٩٨) هـ وتوفى سنة

(٦٨٧) هـ

➤ الرشيدى ➤ احمد الرشيدى

الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة

الاولية فى الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة

(١٢٨٢) هـ

➤ الرشيدى ➤ حسن غانم الرشيدى

مؤلف كتاب الدر الثمين فى فن الاقربا ذين

توفى فى النصف الاخير من القرن الثالث

عشر الهجري

➤ ابن رشد ➤ هو القاضي ابو الوليد

محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف

العربي المشهور

كان واحد زمانه فى الفقه والخلاف

اشتغل على العقبة الحافظ ابي محمد بن رزق

وكان له براعة فى علم الطب حتى انه له فيه

مؤلف اسمه (الكليات) اجداد فيه

وكان بينه وبين ابي مروان بن زهر

مودة ولما ألف كتابه هذا فى الامور الكلية

قصده من اين زهر ان يؤلف كتابا فى الامور

الجزئية لتكون جملة كتابيها كتاب

كامل فى صناعة الطب. ولذلك يقول ابن

رشد فى آخر كتابه

« فهذا هو القول فى معالجة جميع

أصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه

وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء

عرض عرض من الاعراض الداخلة فى كل

عضو من الاعضاء. وهذا وان لم يكن ضروريا

لانه منطوق بالقوة فيما سلف من الاقاول

الكلىة ففيه تتميم ما وارتياض لانا نزل

فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو

وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنائش

حتى نجمع فى افاويلنا هذه الى الاشياء

الكلىة والامور الجزئية فان هذه الصناعة

أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية

ما أمكن الا انا تؤخر هذا الوقت بما بهم

من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون

هذا الجزء. واحب أن ينظر بعد ذلك

الكنائش فأوفق الكنائش له الكتاب

الملقب بالتيسير الذى ألفه فى زماننا هذا

ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته

انا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى

خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاول

الجزئية التي قلت فيه شديدا المطابقة للاقاول

الكلية الا انه مخرج هنالك مع العلاج
العلامات واعطاء الاسباب على عادة
أصحاب الكنائش ولا حاجة لمن يقرأ
كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك
مجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل
له ما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه
أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة
أصحاب الكنائش في تفسير العلاج
والتركيب

قال العلامة ابن ابي اصبعة في طبقاته
حدثني القاضي ابو مروان الباجي قال :
كان القاضي ابو الوليد بن رشد حسن الرأي
ذكارا البرة قوي النفس وكان قد اشتغل
بالتعاليم وبالطب علي ابي جعفر بن هرون
ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم
الحكمية ، وكان ابن رشد قضي في اشبيلية
قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور وجيا
في دولته ، وكذلك ايضا كان ولده الناصر
بمحرمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو
متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد
وتسعين وخمسة استدعي ابا الوليد بن
رشد فلما حضر عنده احترامه احتراما كثيرا
وقربه اليه حتي تعدى به الموضع الذي

كان يجلس فيه ابو محمد عبد الواحد بن
عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهتاني
صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من
العشرة ، قال وكان أبو محمد عبد الواحد هذا
قد عاشره المنصور وزوجه بابنته لمنزلته
عنده . ورزق عبد الواحد منها ابنا اسمه
علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما
قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه
حادثه ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة
وكثير من أصحابه ينتظرونه فهناؤه بمنزلته
عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب
الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة
الى اكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل
رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد
شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالما أمر بعض خدمه أن يمضي الى
بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قطا و فراخ
حمام مسلوقة الي متي يأتي اليهم وانما كان
غرضه بذلك تطيب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيها بعد نقم على ابي
الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في البساتنة
وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولا
للبيهود . وأن لا يخرج عنه وتقم أيضا علي

بلغ ذلك المنصور عجب عليه وكان أحد
الاسباب الموجبة في انه تقم على ابن
رشد وأبعده. ويقال انه مما اعتذر به ابن
رشد انه قال انما قلت ملك البرين ،
وانما تصحفت على القارىء فقال ملك
البربر

(مؤلفات بن رشد) كتاب التحصيل
جمع فيه اختلاف اهل العلم من الصحابة
والتابعين وتابعيهم ونصر مذاهبهم وبين
مواضع الاحتمال التي هي مثار الاختلاف.
وله كتاب المقدمات في الفقه . وكتاب
نهاية المجتهد في الفقه وكتاب السكليات
شرح الارجوزة المنسوبة للشيخ الرئيس
ابن سينا في الطب . وكتاب الحيوان
وجوامع كتب ارسطوطاليس في الطبيعيات
والالهيات وكتاب الضروري في المنطق
ملحق به تلخيص كتب ارسطوطاليس ،
وقد لخصها تلخيصا تاما مستوفيا . وتلخيص
الالهيات لنية ولاوس وتلخيص كتاب
ما بعد الطبيعة لارسطوطاليس ،
وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطوطاليس
وتلخيص كتاب البرهان لارسطوطاليس
وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطو
طاليس وشرح كتاب السماء والاعمال

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان . وامر
ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل
هم ذلك بسبب ما يدعي فيهم انهم مشتغلون
بالحكمة وعلوم الاوائل . وهؤلاء الجماعة
هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي
والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي
بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس
الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة . ثم ان
جماعة من الاعيان باشيلية شهدوا لابن
رشد انه علي غير ما نسب اليه فرضى المنصور
عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة
(٥٠٥) وجعل ابا جعفر الذهبي مزاراً
للطلبة ومزار اللاطباء ، وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول ان ابا جعفر الذهبي كالذهب
الابرز الذي لم يزد في السبك الاجودة
قال القاضي ابو مروان ومما كان في
ناب المنصور من ابن رشد انه كان متي
حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث
عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بان
يقول (تسمع يا اخي) . وايضاً فان ابن
رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر
فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها
لما ذكر الزرافة وصفها ثم قال : وقد رأيت
لزرافة عند ملك البربر يعني المنصور . فلما

لارسطو طاليس وشرح كتاب النفس
لارسطو طاليس ، وتلخيص كتاب
الاسطقسات لجالينوس ، وتلخيص كتاب
المزاج لجالينوس تلخيص كتاب التعريف
لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحيات
لجالينوس ، وكتاب تهافت التهافت يرد
فيه علي كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي ،
وكتاب منهاج الادلة في علم الاصول .
وكتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين
الشريعة والحكمة من الاتصال ، والمسائل
المهمة علي كتاب البرهان لارسطو طاليس
وشرح كتاب القياس لارسطو طاليس ،
ومقالة في العقل ومقالة في القياس . وكتاب
في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو
المسمى بالهيو لاني ان يعقل الصور المنفارقة
باخره اولا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي
كان ارسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه
في كتاب النفس ، ومقالة في ان ما يعتقد
المشاؤون وما اعتقده المتكاون من اهل
ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في
المعنى ، ومقالة في التعريف بمجبة نظر أبي
نصر في كتبه الموضوعية في صناعة المنطق
التي يابى الناس وبجبة نظر ارسطو طاليس
فيها ومقدار ما في كتابه من اجزاء الصناعة

الموجودة في كتب ارسطو طاليس ومقدار
ما زاد لاختلاف النظر يعني نظريتهما ،
ومقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان
ومقالة ايضا في اتصال العقل بالانسان .
مراجعات ومباحث بين أبي بكر بن الطفيل
وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه
المرسوم بالكلية ، وكتاب في الفحص
عن مسائل وقعت في العلم الالهي في كتاب
الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة
في فسخ شبهة من اعترض علي الحكميم
وبرهانه في وجود المادة الاولى وتبيين ان
برهان ارسطو طاليس هو الحق المبين .
ومقالة في الرد علي أبي علي بن سينا في
تفسير الموجودات الي ممكن علي الاطلاق
وممكن بذاته وواجب بغيره واجب بذاته
ومقالة في المزاج ، ومسائل في نوائب الحمى
ومقالة في حيات العقن ، ومسائل في
الحكمة ومقالة في حركة الفلك ، وكتاب
فيما خالف ابو نصر ارسطو طاليس في
كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين
البراهين والحدود ، ومقالة في الترياق
عمر ابن رشد عمرا طويلا ومات
سنة (٥٩٥) هـ في مراكش وخلف ولدا
اسمه ابو محمد عبد الله كان طبيبا عالما

بالمصنعة

➤ ابن رشد ➤ هو أبو محمد عبد الله ابن العلامة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البرء

➤ رش ➤ الماء يرش رشاشا ففضه و(ترشش عليه الماء) تفرق. و(الرشاش) ما ترشش من الماء و(الرش) المطر الخفيف ➤ رشف ➤ الماء يرشفه ويرشفه رشفا مصه وترشفه وارشفه بالغ في مصه ➤ رشقه ➤ بالسهم يرشقه رماء به و(رُشق) يرشق رشاقة كان حسن القدر فهو رشيق. و(الرشاقة) الاسم من الرشيق

➤ ابن رشيق ➤ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحدا من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه. وكتاب الاموذج والرسائل الفاتحة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارحل الى القيروان سنة (٤١٠) هـ

وقال غيره ولد بالمهدي سنة (٢٩٠) هـ وابوه مملوك رومي من موالى الازد وتوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلده وهي الحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزر الى أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية . وصقلية هي سيسليا الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدنيهم

ومن محاسن شعره
أحب أخي وان أعرضت عنه
وقل على مسامحة كلامي
ولى في وجهه تقطيب راض
كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض
وبغض كان من تحت ابتسام
ومن شعره :

يارب لا أقوى على دفع الاذى
وبك استعنت على الضعيف المودعي

مالي بعثت الي الف بعوضة

وبعثت واحدة الي نمرور

ومن شعره ايضا قوله :

اسلني حب سليمانكم

الي هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته

لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان

تخطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعت مشيته :

اذا ما خفت كهده الصبا

ابت ذلك الخس والاربعونا

وما قلت كبرا وطائي

ولكن اجر ورائي السينا

وله ايضا :

وقائلة ماذا االشوبوذ الفنا

قللت لما قول المشوق المتيم

هواك اتاني وهو ضيف اعزه

فأطعمته لحمي واسقته دمي

ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو

كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في

اللغة يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في

بابها

﴿رشاه﴾ يرشوه رشوا . أعطاه

رشوة. ورشاه صانعه وساعده وارتشى

أخذ الرشوة. والرشاء الخبل جمعه أرشية

والرشوة والرشوة والرشوة ما يعطي

للحكام لاكل اموال الناس بالباطل .

جمعا رُشِي ورشِي

﴿رصد﴾ يرصده رصدا ورصدا

قعد له علي طريقه . أرصد له شخصا جمعه

في طريقه. وراصده راقبه. وترصده رصده

والرصد القوم الذين يرصدون كالحرص

والخدم للواحد والجمع والمؤنث. والمرصد

موضع الرصد (انظر فلك)

﴿رصة﴾ يرصدها رصة . ضم بعضه

على بعض ومثله رصده تراص الجند

في الصف تضاموا وتلاحقوا

﴿الرصاص﴾ هذا المعدن يستخرج

من كبر يتور الرصاص الموجود طبيعة .

وهو معدن لونه سنجابي ضارب للزرقة

يلمع مني كان مقطوعا حديثا ويتأكسد

في الهواء فيتكون عليه طبقة من أوكسيد

الرصاص تحمي ماتحتها وهو رخو يمكن

تخطيط بالظفر يبقع الودق ويصهر على

(٣٣٠) وهو موصل رديء للحرارة

والكهربائية . وهو يذوب في حمض

الازوتيك ويستعمل كثيرا في المرافق

الضعيف وشربهم من الصهاريج لبعدها
عن الفرات ومنها وصافة الكوفة التي
أحدثها المنصور

رَعْنُ الشيءِ يَرْعُنُهُ رَعْنًا
أَكْمَلَهُ وَأَحْكَمَهُ . وَرَعْنُ الْعَقْلِ يَرْعُنُ
رِصَانَةً اسْتَحْكَمَ فَهُوَ رَعِينٌ

رَضِيهِ رَضَا. رَشَفُهُ الرُّضَابُ
الرَّيْقُ

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

البقية : الكاسيد الرصاص مستعملة في
الطب انظر كلمة (رأسب)

التقسيم بالرصاص (أعراض
التقسيم بالرصاص توزم في عضلات القناة
الهضمية ويعرف بالمغص الحاد الذي يكون
بها وتشنج في عضلات القناة الهضمية ،
وحدوث شلل جزئي

وعلاجه : يعطي للمصاب سلفات
القلويات او كربوناتها واحسن ما يعطي
ثاني كربونات القلويات لانها اكثر فعلا
واشد مضادة لهذا السم هي فوسفات الصودا
ورضرض  البناء احكمه وشدده
و(ارضرض في المكان) ثبت فيه
 ررضع  بالشئ لصق به ورضعه
فيه وكنه

رُصِفَ الحجارة برُصْفها رُصْفًا
ثم بعضها الى بعض ورُصِفَ العمل برُصْف
رُصَافَةٍ ، ثبت وأُثْقِنَ : رُصِفَتِ الحجارة
واوْتُصِفَتِ انضُمَ بعضها الى بعض .
والرُصُوفَةُ الثَّباتُ والعمل الرُصِيفُ المحْكَمُ
الرُصَافَةُ قال ياقوت الرُصَافَةُ
بضم الواو مواضع كثيرة منها رُصَافَةُ هَاشِمٍ
ابن عبد الملك في غربي الرقة بناها هَاشِمُ
الطَّوَيْعِيُّ الطَّاعُونُ بِالشَّامِ وَكَانَ يَسْكُنُهَا فِي

ينقسم غذاء الطفل الى ثلاثة أقسام
 (١) — الارضاع الطبيعي
 (٢) — الارضاع المختلط
 (٣) — الارضاع الصناعي
 الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل
 من ثدى والدته أو من مرضع أجنبية
 الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي

مع المساعدة بالارضاع الصناعي
 الارضاع الصناعي هو ارضاع الطفل
 من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن
 الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت.
 ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع
 أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء
 للأطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه
 وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب
 معلومة بحيث توافق الطفل في الغذاء فلا
 شك انه أحسن غذاء . فيجب حينئذ على
 كل أم أن ترضع ولدها مادامت في
 استعداد لارضاعه وان تخلت عن هذا
 الواجب العظيم كما يفعل بعض الغنيات
 طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت
 على نفسها جناية عظيمة لمخالفتها التاموس
 الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

وهذا الضغط يمنع من دخول دم
 الاوعية التي تتمزق الى الانسجة ووزعه
 في سطح أكبر ليتمكن امتصاصه بسهولة.
 ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بذلك شديد
 ويستعمل لذلك راحة اليد في الرضوض
 الواسعة ويكفي الاصبع في الرضوض
 الضيقة

وهناك طريقة عامة لعلاج الرضوض
 وذلك بأن يضغط على المحل المرضوض
 بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد
 وسكين أو يد ملقعة

ولاجل منع الالم يلف الجزء المرضوض
 في رفاة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في
 حمام مائي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر
 الحاجة

الرضاعة هو الاسم من
 الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب
 مراعاته تمام المراعاة ، وانا نكتب هذا
 الفصل وأمامنا مصادر كثيرة فلم نر أوجز
 ولا أكل من رسالة وضعها أحد أطبائنا
 النطاسيين هو الدكتور نجيب افندي قناوي
 في حياة الرضيع الصحية فرأينا أن نأتي على
 ما يمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه
 ادلالا بفضلها ، وتنوينا باسمه قال حضرته

غذاء. خصصته القدرة الالهيه له لا غيره
(تكوين اللبن) ينمو الثدي في مدة
الحمل بازدياد النسيج الخلوي ويفرز مادة
سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى
بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة
السائلة الى اللبن . وهذه المادة تسمى
بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سائلة قلوية
صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام
الاولى بعد الوضع . وثقله النوع ١٠٤٢
يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية
والزلائية وضعيف في المواد الدهنية
والسكرية واذا فحصناه بالمكروسكوب
وجدناه محتويا على أجسام حبيبية خاصة
به وهى أكبر خمس مرات من كريات
لبن الام ويلزم أن تختفى هذه الكريات
أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر
الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا
عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه
سهل طبيعي للمولود ويفسل ما يجمع في
أمعائه من المواد البرازية التي ولد بها لكي
يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه
واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة.

للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا
يكون علامة طبيعية يستدل منها علي عدم
صلاحية لبن الام للطفل
فيلزم عندئذ وقف الرضاعة حالا
واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما
أجمل هذا النظام الطبيعي

(الارضاع في الايام الاولى) لا يلزم
اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المنقوعات
أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل
بعض الامهات ولكن لا بأس من اعطائه
ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن
السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات
في اليوم . وذلك يكفي اغذائه الى اليوم
الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها
في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل
ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع
ساعات حتى ينتهى زمن الكلسترم
وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في
استعداد لهضم اللبن الطبيعي ثم بعد ذلك
يبتدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح
ذلك عند الكلام علي ترتيب الرضاعة
(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة)
لا يمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع
بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب	العمر
من ١٨ الى ٥٠ جرام	الاسبوع الاول
» ٣٠ » ٩٠ »	» الثاني
» ٤٥ » ١٢٠ »	» الثالث
» ٤٥ » ١٤٠ »	» الرابع
» ٦٤ » ١٥٠ »	من » الخامس الى السابع
» ٧٥ » ١٦٠ »	» » الثامن الى الحادى عشر
» ٩٠ » ١٨٠ »	في الشهر الرابع
» ١١٠ » ٢٠٠ »	» » الخامس
» ١٢٠ » ٢٢٠ »	» » السادس

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع في الرضعة الواحدة (متى تصلح الام أن تكون مرضعا) سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعي الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون حبر مرضع لطفلها (الحالات التي تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية :

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعه فانه تنقل العدوى الي ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كتهزيف في الرحم أو التهاب الكليتين او التشنج النفاسي أو حمى النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب او الصدر

(٤) — اذا كان عندها فقر في الدم

(انيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي

يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي

توازنا بين ما يحتاجه الطفل من الغذاء من

جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدي مع

حفظ نسبة عناصره المكونة له من جهة

أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو

أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن

الكلسترم ويستمر الى انتهاء مدة الرضاعة

أما اذا لم يرضع الطفل علي صدر

أمه في الايام الاولى لارضاعه يتأخر نزول

اللبن لأنه كلما كان الطفل جائعا ووضع على

صدر أمه للرضاعة كلما تنبه الثدي لافراز

اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ

خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته

فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلت سابقا

يختل هذا النظام في جميع الاحوال

التي تؤثر علي لبن الام وهي :

العمر — الام الصغيرة تحت سن

الثمانية عشر او الكبيرة التي عمرها فوق

الخمس والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد

الدهنية

الامراض الحادة — يقل افراز اللبن

في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية

تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا

كان المرض عفنا يظهر المكروب المسبب

لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء النباتي للام يقلل

من كمية الدهن والزالال الموجودة في اللبن

أما الغذاء النتروجي كاللحوم بأنواعها

والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد

الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقبنا عليه)

جميع السوائل تزيد كمية اللبن والبررة من

المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية

الصيام يقلل المواد الدهنية والزلالية

كثرة الاكل علي العموم مع الراحة

تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذه المناسبة

اذ كر ان غذاء المرضع حينئذ يجب أن

يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات

ومن المدرات واللبن والفواكه ولا

يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلطة

وخلافها لأنها تخل بالمضم ولا الاكثار

من شرب المنبهات كالشاي والقهوة ونحوها

فان كان ولا بد فيمكنها أن تتعاطي أحدها

مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاي والقهوة

الحمل — في مدة الحمل يقل اللبن وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها الام علاجاً لنفسها تخرج باللبن ويمتصها الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها مثل البلادون والافيون وبودر البوتاسيوم والزنابق والبرمور والكحول في المشروبات الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن في مدة الحيض وان تأثر فيكون التأثير خفيفا لا يضر بصحة الطفل

وعليه فان رأت الام لبنها قليلا وجب عليها الاكثر من المرات مع الاكل كاللبن والبيرة (ان أرادت) وان رأت كمية الدهن قليلة أكثر من اكل اللحوم والزبدة وبالعكس ان وجدت كمية الدهن كثيرة في لبنها قللت من أكل اللحوم واذا وجدت ان المواد الزلالية ناقصة

في لبنها قللت من الرياضة والحركة وبالعكس اذا وجدت المواد الزلالية كثيرة أكثر منها (انظر لحم) (العلامات أو الاعراض التي تدل على هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال نظام العناصر المكونة للبن الام بواسطة الاعراض التي تحصل للطفل مدة الرضاعة فاذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا يحصل للطفل اسهال مصحوب بغص وألم بعد الرضاعة ثم قيء ذورأحة حمضية كريهة ويشاهد في البراز مواد دهنية

واذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا يزيد الطفل في الوزن

واذا كانت المواد الدهنية معدومة بالمرّة تأخر الطفل في الزحف والمشي وبروز الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح واذا كانت المواد الزلالية كثيرة حدث

للطفل مغص مع عسر هضم واذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع عن الرضاعة وان انقطع فانه يترك ندي أمه كرها وينحط في الوزن ويضعف وينحل

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية

فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة

كمية اللبن في الثدي أمه) ارتفاع الحرارة

في الايام الاولى من عمر الطفل (ان لم

يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في

الوزن فهما علامتان قويتان يستدل منهما

على عدم كفاية مقدار اللبن الذي يتناوله

الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا

محيلا قلقا لا ينام الا القليل من الليل يكي

وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء

المطلوب . نشاهد أن الطفل يصرف وقتا

في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة

دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا

لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكث الطفل

من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة

في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدي كرها

لعدم امكانه الاستمرار في الرضاعة لمدة

اطول أو تراه يأخذ الثدي بتلهف وشغف

زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتتركه في

الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية

فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة

الاسابيع الاولى يجب أن لا يترك الطفل

يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما

أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا

صناعيا

(الاعتناء بالثدي عند الرضاعة)

يلزم تنظيف حلمة الثدي بالماء الساخن أو

بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل

وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل

(وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان

وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة .

فهو الدليل الذي بواسطته يستدل على نمو

الطفل ان كان في ازدياد فيزيد الوزن وان

كان في نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو

٢٢٥٠ جراما للذكور و ٣١٥٠ جراما للانثى

ينقص المولود عند الوزن في الاربعة

الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله

عند الولادة (العقي) وعدم أخذه الغذاء

الكافي في هذه المدة ثم يتسدي في

الازدياد في بجر الاسبوع الثاني فان لم يحصل

ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث

فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء

فعلي كل أم تقادرة أن توجد في بينهما ميزانا

لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص في الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا النقصان الطبيعي فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠ الى ٣٠ غراما في اليوم الى أن يبلغ خمسة شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠ الى ٢٠ جراما كل يوم الى أن يبلغ السنة الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠ جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠ جرام من السنة الثانية الى انتهاء السنة السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب في كل عمل واجب ما دما قادرين عليه فصحة المولود كنموه يتوقفان على الترتيب في الرضاعة والاعتات صحة الطفل وجنت الام على نفسها وعلى ولدها جناية لا تغفر. كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما كانت الفترات بين الرضعات قريبة

من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت الفترات من بعضها. ففي اليوم الثالث أو الرابع من عمر الطفل أعني بعد انتهاء زمن الكسترم الى نهاية الشهر الاول يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة في كل ساعتين في النهار ومرتتين في الليل وإذا كان الطفل نائما عند حلول ميعاد الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه الى أن يستيقظ من نفسه ثم بحسب وقت الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل مرة كل ساعتين ونصف في النهار ومرة واحدة في الليل. وفي الشهر الثالث والرابع والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات في النهار ورضعة واحدة في الليل. ومن بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات أيضا في النهار ولكن يجب أن تعمل الام على الغاء رضعة الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من الساعة السادسة صباحا وتنتهي في العاشرة مساء ويمكن معرفة ترتيب أوقات الرضاعة من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

عمر الطفل	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	الفترة بين الرضعات في النهار ساعة	عدد رضعات الليل
اليوم الاول	٤	٦	١
» الثاني	٦	٤	١
» الثالث الى ٢٨ يوما	١٠	٢ ونصف	٢
من الشهر الاول الى الثالث	٨	٢	١
» الثالث الى الخامس	٧	٣	١
» الخامس الى السنة الاولى	٦	٣	-

أمام الله وأمام ضميرها

(اختيار الموضع الاجنبية) يلزم
استشارة الطبيب في اختيار الموضع الاجنبية
لفحصها. فاذا وجد أن رضيعها في نمو زائد
خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من
عمره كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب
أن لا يكون عمرها تحت العشرين ولا فوق
الخمسة والثلاثين وأن تكون خالية من
جميع الامراض على العموم والمعدية منها
على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها
والسل والزهري وليس من الضروري
أن يكون عمر لبنها ملائما لعمر الطفل ولكن
يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

(الموضع الاجنبية) الارضاع

من مرضع أجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا
ولكن لا يقوم مقام لبن الام الممزوج
بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لا يلزم الام
أن تستخدم مرضعا أجنبية الا عند شدة
الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا
الواجب العظيم . ففي الامراض كالسل
والزهري أو ضعف الدم أو عدم نزول اللبن
كما قدمت سابقا يلزمها الامتناع عن الرضاعة
ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي
بعدم ارضاع ولدها طلبا للراحة أو العظمة فقد
تكون قد أهملت إهمالا عظيما في تربية
ولدها وأضررت بصحته التي هي مسؤولة عنها

وثلاثة شهور

(معيشة الموضع الاجنبية) يحدث

ان الموضع عند ما تستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثير بعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا .

ولوجودها في وسط غير الذي كانت فيه من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفراً في البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل

ما تشتهي وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لا تعمل عملاً سوى ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضراً بصحة الطفل . فلا ستدراك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم

من الجهاز الصناعي المسمى (البرازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او

الفنجان او المعلقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام الموضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها في اى وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلا

يلزم ان تكون معيشة الموضع بسيطة

وغذاؤها مختلطاً بسيطاً مكوناً من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات واللبن والمواد النشوية وان كانت متعوده أخذ شيء من المنبهات كاشاي أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجاناً واحداً في اليوم لا غير ويمتنع اعطاؤها شيئاً من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع

المختلط هو اعطاء المولود لبناً اجنبياً اى غذاء صناعياً مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها

بلبن حيوان اجنبي يكون تركيبه مقارباً للبنها في جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلاً لا يقوم بغذاء

الطفل او عند ما تشعر بضعف او هزال في قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة على الاستمرار في الرضاعة من لبنها على حدته

فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معاً واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدته . فبواسطته يمكن للام ان تستمر على ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد حين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنبيامرة او مرتين في اليوم
يوضع في ثدي صناعي (بزازة) حتي يتعود
الطفل تدريجيا على الارضاع المختلط
فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات
الطبيعية وازادت مرات الرضعات الصناعية
الي ان يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه
يتغذى من الغذاء الصناعي فقط فيترك
لبن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط
يقوم أيضا مقام لبن المرضع الاجنبية لممكن
كما تقدم الاستغناء عنها في أي وقت من
الاولقات ولا يكون الطفل وأمه تحت وحماتها
وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) الثدي
الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع
فيها اللبن الاجنبي للرضاعة

لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون
شكله بسيطا يسهل كمية من اللبن بقدر
الرضعة الواحدة قابلا للتنظيف بكل سهولة
(كيفية تنظيف الثدي الصناعي)

بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدي الصناعي
وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يغلى مرة كل
يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة
طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك
بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا

المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ
منه ثم يغلى بالماء الساخن ثم يوضع فيه
اللبن للرضاعة

(حلمة الثدي الصناعي) حلمة
الثدي الصناعي هي أنبوبة بسيطة من
الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن
بواسطتها

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل
سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من
وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم
غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض
البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل
بالماء المغلى قبل وضعها في فم الطفل وعند
الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضا ثم
توضع في محلول حمض البوريك لحين طلبها
(الارضاع الصناعي) سبق أن

قلت ان لبن الام هو أحسن غذا للطفل
ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا
اللبن الطبيعي وجب ان يعطي لبنا اجنبيا
يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة
له مقاربة لبان الام لكي يسهل على الرضيع
هضمه

وقد وجد في الحيوانات ما لبثها قريب
في التركيب من لبن الام منها البقر

الغرض

والاثنان والماعر . ويفضل استعمال لبن البقر على غيره لسهولة الحصول عليه وكثرة افرازه وتربية الحيوان لهذا الغرض

اثبت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام . فقد وجد ان نسبة كمية الزلال والاملاح في لبن

البقر اكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر في لبن البقر اقل منها في لبن الام لذلك يتمتع اعطاء لبن البقرة للاطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا

للبن الام

وهاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤ في المائة	٤ في المائة
السكر	٧ » »	٤ر٥ » »
الزلال	١ر٥ » »	٣ر٥ » »
الاملاح	٠ر٢٠ » »	٠ر٧٥ » »
ماء	٨٧ر٣٠ » »	٨٢ر٢٥ » »

١٠٠

١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة في لبن البقر وهي تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فتساوية . كمية السكر اقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة

على ذلك فان لبن البقرة حمضى ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلوى وطاهر نقي فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لاينك اعطاء لبن البقرة للطفل مجرد ابل

هذه الكمية بالماء المغلي . فإذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلي فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١٧٥ في المائة وإذا خففناه مرتين تصير ١١٦ في المائة وإذا خففناه ثلاثا تصير ٨٧ . في المائة وإذا خففناه أربعا تصير ٧٠ . في المائة وهكذا الى أن نصل الى النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيتبين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفي الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفي الشهر السادس الى العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا حين بلوغه السنة الاولى فيمكنه ان يأخذ لبنا صرفا بدون تخفيف بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر . فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

يجب تعديله وتخفيفه ليقرب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن) (تعديله) يوجد في اوروبا واميركا معامل مخصوصة للالبان يصرف منها اللبن مخففا بنسب معلومة توافق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزا خانات . فإذا قامت الاهالي هنا بانشاء معامل للالبان تشبها بـ اوربا وامريكا لأدت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيلا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جيل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن في البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣,٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجد انه عند تخفيف
المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح
بالنسبة المطلوبة للطفل
أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة
في المائة في الايام الاولى من عمر الطفل
ثم يعطي بنسبة ١/٥ في المائة في الاسبوع
الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الاول ثم ٣ في
المائة في الشهر الخامس الى انتهاء السنة
الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم.
وحيث انه من الصعب عملية تخفيف
الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء على
اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها

في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام على تخفيف
الزلال وهذا يكفي
وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم
اضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات
من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن
المراد تخفيفه او بيكاربونات الصودا بنسبة
٢٠ر. سنتجرام لكل مائة جرام لبن
وها هو جدول يستدل منه على نسبة
كمية الدهن والزلال والسكر وكمية اللبن
 وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات
 لغذاء الطفل من كتاب الدكتور
(Hall) في الاطفال

عمر الطفل	النسبة الى المائة (ل)	الدهن	السكر	الزلال	جرام	فيه اللبن في الرضعة الواحدة	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	الرضعات بالساعة	الفترة بين الرضعات
المولود قبل اوانه	٠.٠١	٠.٠٤	٠.٠٢	٠.٠٢	٧	٢٢-	١٨-١٢	٢-١	
من اليوم الاول الى الرابع	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠٣	٠.٠٣	٣٠	٤٥-	١٠-٦	٤-٢	
» » الخامس الى السابع	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠٣	٠.٠٣	٣٠	٦٠-	١٠	٢	
الاسبوع الثاني	٠.٠٢	٠.٠٦	٠.٠٣	٠.٠٣	٦٠	٧٥-	١٠	٢	
» الثالث	٠.٠٢	٠.٠٦	٠.٠٣	٠.٠٣	٦٠	١١٠-	١٠	٢	
» الرابع الى الثامن	٠.٠٣	٠.٠٦	٠.٠٣	٠.٠٣	٧٥	١٢٥-	٩	٢	١٤٢
الشهر الثالث	٠.٠٣	٠.٠٦	٠.٠٣	٠.٠٣	٩٠	١٥٥-	٨	٢	١٤٢
» الرابع	٠.٠٣	٠.٠٧	٠.٠٣	٠.٠٣	١١٠	١٧٠-	٧	٢	
» الخامس	٠.٠٣	٠.٠٧	٠.٠٣	٠.٠٣	١٢٥	١٨٥-	٧	٢	
» السادس الى العاشر	٠.٠٤	٠.٠٧	٠.٠٣	٠.٠٣	١٥٥	٢٥٠-	٦	٢	
» الحادي عشر	٠.٠٤	٠.٠٥	٠.٠٣	٠.٠٣	١٨٥	٢٨٠-	٥	٢	
» الثاني عشر	٠.٠٤	٠.٠٥	٠.٠٣	٠.٠٣	٢٢٠	٢٨٠-	٥	٢	
» الثالث عشر	٠.٠٤	٠.٠٥	٠.٠٣	٠.٠٣	٢٢٠	٢٨٠-	٥	٢	

فمن هذا الجدول يعلم لنا ان تخفيف | الى ان يأخذ الطفل لبنا صرفا في نهاية
اللبن يتدى. بالتدريج حسب عمر الطفل | الشهر الثالث عشر

(غلي اللبن وتعقيمه) غلى اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضع دقائق

تعقيم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ثم يترك علي هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم يبرد في الحال. الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التعقيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة اطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن النقي للطفل اعني بدون غليان او تعقيم لان غليانه او تعقيمه يفقده من اياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلى اللبن او تعقيمه اسلم عاقبة من اللبن النقي لان جراثيم الحمى التيفودية والتدرن والقرمزية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثدييه او من نقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين

التي يوضع فيها

فغلي اللبن او تعقيمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وامن طريقة لتعقيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذي تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كآتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ما هو مطلوب للطفل كما يناسب ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقي منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المخفف المراد اعطاؤه للطفل لغاية ثلثها تقريبا حتى يجذب البخار الذي يتصاعد منها أثناء التعقيم حيزا يشعله وهو الثلث الباقي من الزجاجة ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن على النار وغلي الفل في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد انه عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل بارد. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة لدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه السكينة الموجودة في الزجاجات للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيمها بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد انه عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل بارد. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة لدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه السكينة الموجودة في الزجاجات للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيمها بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الفظام) هو ابعاد الرضيع عن

ثدي امه وهو يتبدى من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الفظام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا

التدريجى هو ارضاع الطفل ارضاعا

مختلطا كما قدمت اعني اعطاه لبنا اجنبيا

مع لبن امه مع مساعدته بالمواد النشائية

ايضا كالتحضيرات المخصصة للاطفال مثل

الفسفاين وقارين لكتيه وميلتر فودالح

وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على

الفظام سهلا
أما الفظام الفجائي فانه يأتي في أحوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمى التيفودية والسل او الالتهاب الرئوى او خراج في الثدي فيجب الفظام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالفظام من الشهر التاسع الى الثامن عشر ولكن شوهد ان بعض الامهات الغنيات يطمئن اولادهن قبل ميعاد الفظام محافظة على راحتهم وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم . فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للفظام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الهاضمة للطفل لا يمكنها ان تهضم شيئا الا

عند الفطام يلزم أن تعطى الام
مسهلاً بسيطاً كل صباح لمدة خمسة أيام
كسلفات الصودا أو المانيزيام مع الاستمرار
على ذلك الثدي وربطه

الى هنا انتهى ما أردنا نقله عن
حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته
عن الرضاعة وهو في نظرنا أجمع ما قيل في
هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله
بضرورة اكثار الموضع من اكل اللحم
اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو
يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر
الآن في جميع أرجاء العالم ويوجد سيدات
مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام
يوهم ان اكل اللحم في تلك الحالة هي
الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت في اللبن
مع ان في النباتات ما يقوم بأحسن مما
يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم
كالبقول والحبوب وكننا نرجو أن يستدرك
هذا الامر في الكتاب حتى لا يحرم النباتيات
من نصائحهم الثمينة. هذا أمر ثانوي لا يقلل
من قيمة هذا الكتاب وإنما عقبنا عليه
هنا تنبها لمن يتصدى للكلام على الاغذية
أن لا يهمل شأن النباتيين فان عددهم
يزداد في الهيئة الاجتماعية يوماً بعد يوم

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الى
التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام
الى ما بعد وقته المطلوب بل في التأخير
ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر
الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدى الام
وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسية
بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي
ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا على ان
الرضيع قد استعد لان يهضم شيئاً آخر
غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان
يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن
يحتس من فطام الطفل عند التسنين أو في
وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في
ابتداء دور النقاهة من المرض

﴿ الاعتناء بثدى الام عند الفطام ﴾
يلزم الاعتناء بثدى الام عند الفطام منعاً
لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من
تكوين اللبن وتكويره في الثدي فاذا كان
اللبن قليلاً عند الفطام وتكون في الثدي
لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة)
التي تباع في الاجزاخانات. أما اذا كان اللبن
غزيراً لزم تدليك الثدي ثم ربطه جيداً
أو يدهن بمزجهم البلادونا ثم يربط أيضاً

نأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجميل جميع
لناس في مستقبل قريب فتكتفي
لحيوانات المساكين شر هذه المجاوز
ليومية الفضيعة

﴿ رَضِيَ ﴾ عنه وعليه يَرْضِي رضا
رضوانا ضد سحق فهو راض ورضي
جمعها راضون وارضاء

(رَضِيه) يرضاه اختاره فهو مَرْضِيّ
(رَضَّاه) جعله يرضى . و (راضاه)
خفي رضاه . و (تَرْضَاه) طلب رضاه
(ارتضاه) رضيه . و (استرضاه) طلب
ضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية
﴿ الرضا ﴾ هو أبو الحسن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
سيد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه
كلمة) أحد الأئمة الاثني عشر زوجه
أمون ابنته وجعله ولي عهده وضرب
تمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب
ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا
نساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا
لثة وثلاثين ألفا واستدعي عليا المذكور
كرمه ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم
نه انظر في اولاد العباس واولاد علي بن

ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه
وأمر بإزالة السواد من اللباس والاعلام
واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد
العباس فاستأوا الخروح الامر من يدهم
فبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فتغلب
عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه
مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قليل لي انت احسن الناس طرا
في فنون من الكلام النبويه
لك من جيد اقريض مدح
يشمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمع من فيه
قلت لا أستطيع مدح امام

كان جبريل خادما لايه
قليل كان سبب قوله هذه الايات
ان بعض أصحابه قل له يوما ما رأيت
أوقح منك ، ما تركت خمرأ ولا طردأ
ولا معنى الا قلت فيه شيئا ، وهذا على
ابن موسى الرضا في عصره لم تقل فيه
شيئا . فقال والله ما تركت ذلك الا عظاما
له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله . ثم
أنشد بعد ساعة تلك الايات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون تقيات جيوبهم
تجرى الصلاة عليهم أينماذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه

فقاله في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتممه

صفاكم واصطفاكم أي بالبشر
فأنتم المملأ الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور
قال المأمون يوم ألقى بن موسى الرضا

المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس
ابن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل

فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته
علي بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أي

مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا

زيد بن موسى بالبصرة وفنك بأهلها فأرسل
إليه المأمون أخاه عليا المذكور برده عن

ذلك . فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت
بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك ابن

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يعطي به
فلما بلغ كلامه المأمون بكى وقال هكذا

ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة
(١٤١) بالدينة وتوفي سنة (٢٠٢) بمدينة

جوس . وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا
بقبر أبيه الرشيد

هو الحسين محمد بن
أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن

موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب
ولد الرضا في سنة (٣٥٩) هـ واشتغل

بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه
قل عنه صاحب يتيمة الدهر : هو

اليوم أبدع أبناء الزمان ، وأنجب سادات
العراق ، يتحلي مع محمده الشريف ،

ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وفضل باهر
وحظ من جميع المحامد وافر . ولى نقابة نقباء

الطالبين بعد أبيه في حياته سنة (٣٨٠) هـ
وضمنت إليه مع النقابة سائر الأعمال التي

كان يلها أبوه وهي النظر في النظام والحج
بالناس . وكان من سمو مقام بحيث يكتب

إلى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن
المقتدر من قصيدة طويلة :

عطفا امير المؤمنين قاننا
في دوحة العلباء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة بمزتك فانتى
انا عاقل منها وانت مطوق
ويروى ان القادر قال عند سماع هذا
البيت « علي رغم انف الشريف »
ابتدا الرضى يقول الشاعر بعد ان
جاوز عشر سنين بقليل

قل صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبين
من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرائهم
المفتنين . ولو قلت انه شعر قريش لم ابعد
عن الصدق

قل المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه
الله في ترجمته . وقال بعض واصفيه رحمه
الله كان شاعراً مقلداً فصيح النظم ضخم
الالفاظ قادراً على التريض متضرباً في
فنونه ان قصد الرقة في التسيب اني بالعجب
العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره اني بما لا يشق فيه غبار وان
قصد المراثي جاء سابقا والشعر المنقطعة
الانفاس . وكان مع هذا مترسلاً كاتباً بليفاً
متين العبارات سامي المعاني . وقد اعتني

بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع
منه مجموع ابي حكيم الخبزي وهو ديوان
كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره
صاحب اليتيمة

وصنف كتاباً في معاني القرآن العظيم
قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل على سعة
اطلاعه في النحو واللغة واصل الدين . وله
كتاب ومجازات القرآن

وكان على الهمة تسمو به عزيمته الى
امور عظام لم يجد من الايام عليها معينا
فوقفت به دونها حتى قضى

وكان عفيفاً متشديداً في العفة بالغافيا
الى النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة
حتى انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه
على قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضى
بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع
والاصحاب

حكى ابو جامد بن محمد الاسفرايني
الفتية الشافعي قال : كنت يوماً عند فخر
الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء
الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه
الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن
فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزلته
وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

وأقبل عليه بمحادثه الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف الرضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تقوض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري ، قال لخدم له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السبط الفلاني فأحضرهما . فقال هذا كتاب الرضي واتصل بي انه قد ولد له ولد فأنفذت اليه ألف دينار وقلت له هذه للقابلة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الرد وفي جملته

اننا اهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجزنا يتولين هذا الامر من نساءنا ولسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطا نصر فيه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكا للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهما ثمنها دينار واحد ، وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فاقرا ده فقرأته وهو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأيهما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس ؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي الرضي سنة (٤٠٤) هـ ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرك. ومضي اخوه المرتضى من جزعه عليه الي

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه
لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى
عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى
بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف
الكاظمي وألزمه بالعودة الى داره
ومما رثاه به أخوه المرتضى الايات
المشهورة التي من جملتها :

بالرجال لفجعة جزمت يدي
ووددت لو ذهبت على براسي
مازلت أصدروردهاخي أنت
فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطالها زمتنا فلما صممت
لم يثنها مطلى وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر

ولرب عمر طال بالادناس
وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء
انه رأي في مجموع الادباء انه اجتاز بدار
الشريف الرضي (صاحب الترجمة)
بسر من رأي وهو لا يعرفها وقد
أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها
وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة
فوقف عليها متعجبا من صروف
الزمان وطوارق الحدثنان وتمثل

بقول الشريف الرضي :
ولقد وقفت علي ربوعهم
وطلوها بيد البلى نهب
فبكيت حتي ضج من لغب
نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفت عيني فندخفيت

عنى الطلول تلفت القلب
فمر به شخص وهو ينشد الايات
فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي ؟ فقال
لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات
الشريف الرضي . فعجب كلاهما من
حسن الاتفاق

قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا
مطبوعا ، فلا بد لنا من الامام ببعض آيات
من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال
سنة ٣٧٧

مسيرى الى ليل الشباب ضلال
وشيب ضياء في الوري وجمال
سواد ولكن البياض سيادة
وليل واكن النهار جلال
وما المرء قبل الشيب الامهند
صدى وشيب العارضين صقال
وليس خضاب المرء الا تالة
لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس في عجز الفتى وزماعة

رمام الى ما يشتهي وعقال

بلوت وجربت الاخلاء مدة

فأكثر شىء في الصديق ملال

وما راقتني ممن أود تمق

ولا غرني ممن أحب وصال

وما صحبك الادنون الا بأعد

إذا قل مال أو نبت بك حال

ومن لى بخل أرخصه وليت لى

يمينا يعاطيها الوفاء شمال

تميل بي الدنيا الى كل شهوة

وأين من النجم البعيد منال

وتسلبنى أيدي النوائب ثروني

ولى من عفا في والتقمع مال

إذا عزنى ماء وفي القلب غلة

رجعت وصبرى للغليل بلال

أرى كل زاد ما خلا سد جوعة

تراها وكل الماء عندى آل

ومثلى لا يأسى على ما يفوته

إذا كان عقي ما ينال زوال

كأننا خلقنا عرضة لمنية

فنحن الى داعي المنون عجال

يخف على ظهر الثرى وبطونه

علينا إذا حل المات ثقال

وما نوب الايام الا أسنة

تهاوى الى أعمارنا ونصال

وأنعم منا في الحياة بهائم

وأثبت منا في التراب جبال

أنا المرء لا عرضى قريب من العدي

ولاني للباغي على مقال

وما العرض الا خير عضو من الفتى

يصاب وأقوال العداء نبال

وقور فان لم يرع حتى جاهل

سألت عن العوراء كيف تقال

الى كم أمشى العيس غرني كيلة

وأودع منها ربرب ورنال

أزوغ كأني في الصباح طريدة

وأسرى كأني في الظلام خيال

تمضي بنا أذوادنا كل مهمة

خفاف تحفيها ربي ورمال

لطمنا بأيدينا الفيا في اليكم

وقد دام اغذاذ ودام كلال

خوارج من ليل كأن وراءه

يد الفجر في سيف جلاه صقال

تقوم أعناق المطي نجومه

فليس لسار فوقهن ضلال

وقال :

وكم صاحب كالرمح زاعت كعوه
 ابي بعد طول الغمز ان يتقوما
 تقبلت منه ظاهرا متبلجا
 وادمج دوني باطنا متجها
 بدى كروض الحزن رفت فروعه
 واضمر كالليل الخداري مظما
 ولو انني كشفته عن ضميره
 أقمت على ما بيننا اليوم مائما
 فلا باس طابا بالسوء ان ساء في يدا
 ولا فاغرا بالذم ان رابني فما
 كعضورمت فيه الليالي بفادح
 ومن حمل العضو الاليم تألما
 اذا امر اطب اللييب بقطعه
 أقول عسى ضنا به ولعلما
 صبرت على ايلامه خوف نقصه
 ومن لام من لا يرعوى كان ألوما
 هي الكف مض تركها بعد دائها
 وان قطعت شانت ذراعا ومعصما
 أراك على قلبي وان كنت عاصيا
 أعز من القلب المطيع واكرما
 حملتك حمل العين لج بها التقذى
 ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
 دع المرء مطلوباً على ما ذمته
 ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤلك الا قطعه
 على مضض لم تبق لحما ولادما
 ومن لم يوطن للصغير من الاذي
 تعرض أن يلقي أجل وأعظما
 ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما
 بؤسا لخلق أو نعيما
 ونوائب الايام يطرقه
 ن الورى يضاوشيا
 والدهر يوجف فيه معوجم
 الطريق ومستقيما
 والمرء بالاقبال يه
 لمغواد عا خطر اجسما
 وينال بغيته وما
 انضي الزميل ولا الرسما
 واذا انقضي اقباه
 رجع الشفيح له خصما
 يننا يسيع شرابه
 حتي يغص به وجوما
 وهو الزمان اذا نبا
 سلب الذي أعطي قدما
 كالرمح ترجع عاصفا
 من بعد ما بدأت نسما

يستكهم العضب القطو

ع ويزلق الرمح القويما

ويعود بالرأس الطمو

ح العين مطراقا اميا

كم ذابل قاد الجيا

د القب يعلكن الشكيا

كهواسل الذؤبان يذ

رعن الاماعز والحزوما

ومجر للعيش قد

نسيت ضوامره الجوما

قلق علي الانماط حتي م

يدرك الثار المنيسا

لا يصدر الرايات حتي م

يعتصرن دما جوما

عصف الحمام به وفر

ق ذلك الجمع العميا

ورمى به غرض الردى

عريان قد خلع النعيا

رضى الدين الرجبى هو الطبيب

العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن

حيدرة بن الرجبى كان من كبار رجال

الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته

الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد

شريف النفس حسن السيرة مجتهداً في

عنايته

ولد الشيخ رضى الدين بمجزيرة ابن

عمرو ونشأ بها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرحبة

سنين وسافر الى بغداد والى غيرها في طلب

العلم والحكمة . واجتمع بابن جميع المصرى

فأخذ عنه وانتفع به فى صناعة الطب

ولما وصل الى دمشق سنة (٥٥٥)

كان ملكها السلطان الملك العادل نور

الدين محمود بن زنكي فأقام بهامدة واشتغل

بمداواة المرضى وأخذ عن مذهب الدين

بن النقاش الطيب ولازمه فنوه بذكره

وقدمه . ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان

صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب

له كل شهر ثلاثين ديناراً في مقابلة ملازمته

للقلعة والبيمارستان فبقى علي هذه الحال

مدة حكم صلاح الدين ولما توفى صلاح

الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل

الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل

أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضى

الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك

وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك

العادل ما كان مقرراً له أيام السلطان

صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن

الملك العادل أمره أن يتردد على البيمارستان

الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا
أكون تحمها بسوء التدبير ولم يزل علي حالته
تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذي
نقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب
هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل
الطعام الا بشهوة صادقة للاكل اثني كنت
يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي
في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي
ان الانسان ينبغي له أن يأكل في اليوم
مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال
لي لا تسمع هذا والذي ينبغي أن تعتمد
عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل
صادقة في أي وقت كان سواء كان مرتين
في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فالاكل
عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع
واذا لم يكن كذلك فانه مضر في البدن
وصدق في قوله

ثم قال : وقد لزم في سائر أيامه
أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل
يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان
وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال
وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس .
وقد جعل ذلك راتبا . وكان في يوم الجمعة

قتردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه
خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية
بصحته . قال صاحب جمال الدين ابو
الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي
بلغني انه كان يقتني أجود الطباخات ويتقدم
اليها بأحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع
باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه
وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا
أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله
من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر
استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه
فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن
يستدعيه ويقول أعجلي فتأتيه به ويتناول
منة فقال له بعض أعصابه يوما ما المراد
بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب
اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت
الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك
من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج .
فقال له وما ثمره هذا ؟ قال أن يعيش
الانسان العمر الطبيعي . فقال له انك قد
بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر
الطبيعي الا القليل . فأى حاجة الي هذا
التكلف ؟ فقال له لا يبق ذلك القليل فوق

يقصد من يريد ووثته وزيارته من الايمان والكبراء وكان ابدأ يتوخي أن لا يصعد في سلم. واذا كان له مريض يقتضيه ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وإنما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التي كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضي الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لابن قراط واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله

وقد ترك رضي الدين الطيب ولدا يدعى شرف الدين نبغ في الطب نبوغا عظيما حتى اعتبر اماما فيه . وكان أشبه بأبيه خلقا وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبد الطيف البغدادي وحمور عليه كثيرا من العلوم . واشتغل بالادب

علي الشيخ علم الدين السخاوي وعلي غيره حتي برع فيه . كان عالم النفس حتى انه أنف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مهذب الدين عبد الرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرسا الطيب شرف الدين ابن رضي الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الخلف عنوة

ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي

كأنهم الانعام في جهل بعضها

بما تم من فك الدماء علي بعض

وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق

كم قاتل جهلا بأني ان أمت

يزل النظام ويفسد الثقلان

واقاه مقضي الحمام ولم يرع

حي ولم يحفل به اثنان

فعدا لقي تحت الترا مجندلا

لم ينتطح في موته عزاز

من ظن ان لا بد منه وانه

ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسما ذهبت وساوس فكره

منه الي دعوى بغير بيان
اني وما فوق البسيطة فاسد

الا ويخلفه بديل ثار
وكان يختضب بالحناء فقال له
الطبيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية
بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه
بديها:

سترت مشيبي بالخضاب لاتي

تيقنت ان الشبب بالموت منذر
فواريته كما ترى منه مقتلتي

صباح مساء ماله عيشي يكدر
فغية ما يشني عن العين موجب

تناسي مامنه بخاف ويحذر
وان كنت ذاعلم بأن ليس ملبسي

شبابا ولا رد المنية يقدر
وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال

الدين عثمان :

تبدلت امان وجدت سكينه

وعزا نفي شر الحسود المعاند

وقد ناهزت سني ثمانين حجة

ومات من الاهلين كل مساعد

ولاسيما الاخ الشقيق وان غدا

ادي نازل في الخطب كني وساعدي

فخاتني الايام فيما رجوته

ولما نزل تأتي بعكس المقاصد

فصبرا على كيد الزمان لعله

يؤول الى الانصاف بعد التباعد

توفي الحكيم رشيد الدين سنة

(٦٦٧) هـ

المرتضي هو أبو القاسم علي

ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين

المعروف بالشريف المرتضي ينتهي نسبه

الى الحسين بن علي . كان اماما في علم

الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف

الرضي . له تصانيف على مذهب الشيعة

ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر

كبير . واختلف الناس في نهج البلاغة

هل هو جامع ام اخوه الشريف الرضي

وهو مؤلف كتاب الفرر والدرر توفي سنة

(٤٣٦) هـ ببغداد

رَطَب البسر برطُـب رطابة

صار رُطبا ورطب الشي برطُـب رطوبة

ورطابة ندى . ورطُـب برطُـب رطوبة

مثله . رطُـب البسر عار رُطبا . وترطُـب

ابتل . والرطُـب ضد اليا بس والرطُـب

البسر الناضج قبل أن يشمر

الرطل الرطل المصري

كبير الشأن في التصوف . من كلامه :
الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء
عليه « وقيل له ان فلانا يمشي على الماء
فقال « عندي ان من مكنه الله تعالى
من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في
الهواء » توفي سنة (٣٢٨) هـ

الرَّعَاعُ ❦ سَفَلَةُ النَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ
وَقِيلَ وَاحِدَهُ رَعَاعَةٌ

رَعْرَعُ ❦ الْمَاءُ اضْطَرَبَ وَرَعْرَعَهُ
اللَّهُ أَنْبَتَهُ وَ(تَرَعْرَعُ الْغَلَامُ) تَحْرُكُ وَشَبَّ
و(الرَّعْرَعَةُ) نَضْرَةُ شَبَابِ الْغَلَامِ

رَعَفُ ❦ الرَّجُلُ يَرُعَفُ وَيُرْعَفُ
رُعَافًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ دَمٌ وَ(رِعْفُ الدَّمِ
يَرُعَفُ) سَلَّ وَأَرَعَفَهُ وَأَعَجَلَهُ

الرُّعَافُ ❦ هُوَ دَمٌ يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ
وَهُوَ مَرَضٌ يَصِيبُ الشَّبَانَ الدَّمَوِيِّينَ
وَالشُّيُوخَ وَسَبَبُهُ كَثْرَةُ الدَّمِ فِي الْخِيَاشِيمِ أَوْ
الرُّأْسِ وَيَحْدُثُ مِنْ غَيْظٍ شَدِيدٍ أَوْ احْتِبَاسٍ
حَيْضٍ أَوْ نَزِيفٍ بِاسُورَى . وَهُوَ مَرَضٌ
لَا خَطَرَ فِيهِ إِنْ كَانَ خَفِيفًا بَلْ قَدْ يَكُونُ نَافِعًا
وَيَعْدُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَنْزِفَةِ الْعَادِيَةِ . وَإِنْ كَانَ
غَزِيرًا وَنَاشِئًا مِنْ قُرُوحٍ فِي الْأَنْفِ فَيُعَالَجُ
بِالْمَرَامِ الْمُنَظَّةِ أَوْ يَسْتَنْشَقُ بِالْجَوَاهِرِ الْمَلِينَةِ

الباردة وإن كان غزيرا وآتيا من الغشاء
النخامي فيجب اشعار الطبيب بهومما جرب
للرعا ف مسك الانف بين الاصابع ورفع
الذراعين الى اعلى دقائق بشرط أن يكون
المصاب قائما او قاعدا . نجاح هذه الطريقة
هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى
القلب والرئين فلا يصعد الى الانف
(انظر انف)

(فقه) الرعا ف لا وضوء منه عند
الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب
الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية
عنه انه كان كثيرا فاحشا تقص وان كان
يسيرا فعنه روايتان

الرَّعِيلُ ❦ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْقَلِيلَةُ
وَكُلُّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ رِجَالِ أَوْ طَيْرِ الْحِ
جَمْعُهُ رَعَالٌ

رَعْنُ ❦ الْأَرَعْنُ الْأَهْوَجُ وَالْأَحْمَقُ
رَعَا ❦ الرَّجُلُ يَرَعُو رَعَوًا قَلَعَ
عَنِ الْجَهْلِ وَالْأَسْمِ (الرَّعْوَى وَالرَّعْيَا)
وَارَعَوْى عَنِ الْجَهْلِ أَقْلَعَ عَنْهُ

رَعَتُ ❦ الْبَهِيمَةُ الْكُلُّ تَرَعَاهُ
رَعِيَا وَرَعِيَةً وَرَعِي سَرَحَتْ فِيهِ وَكَانَتْ
مِنْهُ رَاعِي النِّجْمِ رَاقِبُهُ وَرَعِي الْعَهْدَ حَفَظَهُ
وَرَعَاهُ لَحِظَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَرَاعَى النِّجْمَ

راقبه. وراعي الحرمة حفظها والاسم منه
الرَّعْوَى والرُّعْوَى و (أرعى البهيمة)
بمعنى رعاها. و (استرعاه السمع) طلب منه
أن يصنى إليه. واسترعاه العهد أي طلب
منه حفظه. والراعي معروف جمعه رعاء
ورُعيان. و (الرعية) معروفة جمعها رعايا
ورُعْيَا لك أي حفظا لك

رَغِبَ رَغْبًا فيه يزغب رغباً ورغبة
أراد. و (رغب) عنه أعرض عنه. و (رغبه)
و (راغبه) جعله يرغب. و (الرغبة) الامر
المرغوب فيه

رَغْدَ رَغْدًا عيشه يرغد رغداً. ورُغْد
يرُغْد رَغَادَة اتسع فهو رَغْد ورُغْد أي
متسع طيب

رَغْفَ رَغْفًا العجين يرغفه جمعه
بنده. والرَّغِيف الكتلة من العجين جمعه
أرَغْفَة ورُغْفَان

رَغَمَ رَغْمًا يرغمه رغماً. فهره.
ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل
عن كره. وأرغمه أذله وأكرهه والرَّغَام
التراب والرَّغْم مثله الكره. المرَّغْم
المذهب والمهرب. والمرغمة الكره

رَغَا رَغَاً اللبن يرغو رغواً. صارت
له رُغْوَة. ورغا البعير صوتته ورغى اللبن

صارت له رغوَة ومثله أرغى يقال ماله
(ناعية ولا راغية) أي لاشاة ولا ناقة.
ورُغَاوَة اللبن زبدته ورغوَة اللبن ورغوته
ورغوته زبدته

رَفَأَ رَفْأً الثوب يرْفؤه لأم خرقة.
والرَّفَاء الذي يرْفأ الثياب والرَّفَأُ الفُرْصَة
(الميناء) والرِّفَاء الاتفاق والالتئام

الرِّفَاء الرِّصافي رَفِيع هو أبو عبد الله
محمد بن غالب الاندلسي الرصافي الشاعر
المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة
رَفَتْه رَفْتًا يرْفته ويرفته كسره ودقه
يقال (رَفَتْه فَرَفَتْ) هو أي فانكسرو هو
يتعدى ويلزم

رَفَحَ رَفْحًا هي مدينة قديمة محصنة على
حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبنينا
وبين عسقلان يوم لقاصد مصر والمسافة
من رفح الى غزة ١٨ ميلا

رَفَدَ رَفْدًا يرْفده رَفْدًا. أعطاه.
ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده
استعانه. والرَّافِدَان نهرا دجلة والفرات
والرَّفَادَة خرقة يرقد بها الجرح و (الرَّفَادَة)
في الجاهلية شيء. كانت تترافد فيه قريش
أي تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً
تشتري به للحجاج طعاماً والرَّفَادَة في الجاهلية

كانت لبني هاشم والرغد العطاء
 الرغدة في الطب هي عبارة
 عن وضع خرقة مبتلة بالماء على جزء من
 الجسم او عليه كله وهي أشيع الوسائل الطبية
 استعمالا في الطب الطبيعي . وهم يعتبرونها
 علاجاً عاماً لاكثر الامراض الباطنية ،
 وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة
 السعال والزكام والدوار والتهابات العين
 والاسنان وقدا الشية والحصبه والدقربا
 وأمراض الرئة والتيفوس وكل الامراض
 الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل
 الرغادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع
 الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركزت
 الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم
 ويقولون ان تأثير الرغادة كبير جداً على
 أمراض النساء .

وقال بئر استاذ الطب الطبيعي في
 المانيا انه يعرف أحوال امن أمراض النساء
 استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت
 باستعمال الرغادات والحمامات الجلوسية
 وظهر ان للرغادات تأثيراً عظيماً في
 أمراض الاطفال وخصوصاً اذا أساءهم
 أرق قد شوه الاطفال الذين يظنون طول

ليلهم ليكون ينامون بتأثير رغادة واحدة
 مواد الرغادة هي خرقة غليظة من
 القماش غير الجديد لان الجديد لايمتص
 الماء جيداً ورباط عريض من صوف يحيط
 بالجسم مرتين

وعمل الرغادة ينحصر في غمس تلك
 الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها
 على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها
 بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين
 او ثلاثة

ونحن كثيراً ما ننقل في هذا القاموس
 وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين
 ونكثر من ذكر الرغادات لذلك يحسن بنا
 ان نفصل عمل الرغادات الموضعية
 والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل
 فاذا قلنا رغادة بطن فكيفية عملها ان
 تشي الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر
 ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من
 الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة
 واذا قلنا رغادة جسم فالمقصود بها
 رغادة تلف على البطن الى آخر البطن
 حتي تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان
 يؤتي بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن
 وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

ثم توضع على شريط اعرض واطول من الصوف ويقعد المريض في السرير وتوضع هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه وتشبك بدبايس امان ثم ينزل القميص والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا وان قلنا رفادة صدر فنقص بهار فادة علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام والخلف

واذا قلنا رفادة في أسفل البطن فنقصد بها رفادة توضع أسفل البطن بعد السرة مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس اولا في الماء البارد او الفاتر على حسب الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة الى ساعتين واذا اريد ابقاؤها ساعتين يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة

هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة في احوال المغص جهة الرحم واحوال التشنجات السفلية والامساك والامراض المختلفة للنساء واضطراب المعدة وخصوصا اذا اريد تحويل الدم من الصدر والقلب وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء

مشوبا بقدر نصفه من الخل الجيد
 رَفَسَه رَفَسَه رَفَسَه رَفَسَه رَفَسَه رَفَسَه
 ضرب به في صدره. والرَفَسَة الصدمة والدابة
 الرُفُوس التي من شأنها الرفس
 رَفَضَه رَفَضَه رَفَضَه رَفَضَه رَفَضَه رَفَضَه
 تركه وارفض الدمع سال وترشش والرافضة
 فرقة من الشيعة (انظر شيعة)

رَفَعَه رَفَعَه رَفَعَه رَفَعَه رَفَعَه رَفَعَه
 و(رُفِعَ بِرُفْعٍ رَفَاعَةٍ وَرَفَعَةٍ) صار رفيع القدر
 و(رَفَعَهُ) بمعنى رفعه ورافعه الى الحاك شكاه
 و(تَرَفَّعَ) استعلي و(الرَفَاعَةُ والرُّفَاعَةُ)
 شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروى
 عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم. والمرافع عيد النصراري
 أيام تتقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر
 مرفوعة) اي رفيعة القدر

الرافعي رَفَعِي رَفَعِي رَفَعِي رَفَعِي رَفَعِي
 عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام
 الدين ابو القاسم الرافعي القزويني صاحب
 الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما اظن في بلاد
 العجم مثله وكان ذا فنون حسن الشيرة
 صنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدا
 بشرح الوجيز به مثله

وقال الشيخ محيي الدين النووي :
الرافعي من الصالحين المتكئين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسفرايني في كتاب الاربعين تأليفه :
هو شيخنا امام الدين وناصر السنة، وكان
أوحد وقته في العلوم الدينية أصولا وفروعا
وكان له مجلس بقزوين للتفسير، وتفسير
الحديث. صنف شرحا عند الشافعي واسمعه
وصنف شرحا للوجيز، ثم صنف آخر اوجز
منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا

مات بقزوين سنة (٦٢٣) هـ

الرافعي رحمه الله هو ابو العباس احمد
الرافعي. اصله من العرب وسكن بالبطاخ
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق
كثير من الفقراء كان لهم فيه اعتقاد
كبير وطائفة معروفة بالرافعية وكان رجلا
صالحا قهبا شافعي المذهب قال ابن
خلكان : « ولأتباعه أحوال عجيبة من
اكل الحيات وهي حية والنزول في التنابر
وهي تنضم بالنار فيطفئونها ويقال أنهم
في بلادهم يركبون أسودا وما بمائل هذا
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم
لا يعد ولا يحصي ويقومون بكفاية الكل

ولم يكن له عقب وإنما العقب لاختيه وأولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الي الآن » من شعره :

إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم
أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يعطر الهم والاسي
ونحني بحار بالاسي تتدفق
سلوا ام عمر وكيف بات أسيرها

تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهو شعر يريد به الشوق الى الله
وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من
الصوفية . توفي سنة (٥٧٨) هـ بقرية ام
عبيدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من
اكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر انه
صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح على
الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين
يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء
أكانت بالذكور أم بالتؤيم المغناطيسي .
وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن
الاستاذ الانجليزى الكماوى كركس رئيس
الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نومها نوما مغناطيسيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الاستاذ الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه بقوله انه باعتباره كيمائيا لا يعرف أى مادة كيمائية تحمى الجلد من الاحتراق مطلقا وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان (الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت فيه أن لدي الوثنيين من سكان جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة بدون أن يمسهم ضرر وقد حصل ذلك بمرأى من بعض علماء اوربا . وقد جاء في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة (١٩٠٠) م ان الكاتب المشهور اندرو لنج قام في جمعية العلوم النفسية بلوندره وتلا فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد كتبت مجلة (جورنال الجمعية البوليزية) تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة رآها بنفسه قال ماملخصه: « أشعلوا التنور في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر سرنا اليه وانتظنا حوله فجاء الكاهن وتلاميذه فثبوا الفاظا طلسمية ثم مشوا

بأرجلهم حفاة على أحجار قد سخنوها لدرجة البياض ثم جاء الكاهن الى المستر (جودوين) وقال له قد وهبتك المقدرة على اقتحام النار فاقتحمناها جميعا وكنا اربعة اوريين . أنا والدكتور (وجريج) والدكتور (جورج جريج) والمستر (جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا ولكن عصي أحدنا أمر الكاهن فنظر خلفه فاخرقت قدماء احتراقا مرا »

وتقل المستر اندرو لنج المتقدم ذكره في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن) العضو في جمعية النباتات قد رأى مثل ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه: « أنه رأى أنهم أوقدوا تنورا لدرجة (٢٨٣) من مقياس فرانهايت فجاء سبعة كهان بين لغط شديد وهموا بدخول النار فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم فحضا علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص حتي انه لحس أجسامهم ليتحقق من عدم وجود شئ . قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم بأذى . ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم أجد أثرا للحرق » انتهى

يقول قائل انك باير اذهذه الاقاييل كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

علي الله عليه وسلم أول مشاهدته أحد .
توفي سنة (٧٣) هـ

﴿ رَفَعُ ﴾ عيشه يرفع رفاة اتسع .
و(أرفع له المعاش) وسعه و(العيش الرفع)
الواسع ومثله العيش (الرفيع)

﴿ رَفَعْتُ ﴾ عينه ترُف رفاً اختلجت
والرَف شبه الطاق تجعل عليه الطرائف في
البيت للزينة جمعه رُفوف

(رَفَعَة العين) انظر اختلاج العين مادة
(خلج)

﴿ رَفَرَف ﴾ الطائر بسط جناحيه
وحركهما والرَفَرَف شبه الطاق يوضع
عليه طرائف البيت للزينة

﴿ رَفَق ﴾ به يرفق رفقاً ورفق به
يرفق ورفق يرفق مرفقاً . لطف به .

و(رفق فلانا يرفقه) نفعه و(رفق) رفق
به . والرفق لين الجانب . و(الرفقة والرفقة)
والرفقة الجماعة جمعها رفاق . والرفيق

المرافق و(المرفق) المتكأ من قولهم ارتفق
أي اتكأ على مرفقه والمرفق والمرفق
موصل الذراع من العضد . ومرافق الدار
مصاب الماء منها

﴿ رَفَل ﴾ يرفل رفلاً جزئياً ونبخر
﴿ رَفَه ﴾ يرفه رفهاً . لان عيشه .

هذا النوع . تقول اني أردت أولاً أن أثبت
للذين يظنون في أنفسهم الاحاطة بأطراف
العلم الاوربي ويغالون في الانكار بأنهم
واقفون عند حد من العلم المادى لم يتعدوه
الى غيره وأن كل يوم تجري في العالم
حوادث جديدة لا علم لهم بها تثبت صحة
الاديان ووجود روح للانسان . وأردنا ثانياً
أن نثبت امكان وقوع تلك الخوارق على
أيدي أتباع الاستاذ الرفاعي

أما الفرق بين هذه الاعمال والكرامة
فهو أن الكرامة تأتي عفواً بلا تعمد ولا تحدد
مصحوبة من التقوى بما تصغر أمامه كل
همة . وأما هذه الاعمال فتأتي عقب أعمال
تدخل الانسان في غير طوره العادى من
نوع الخدر المغناطيسي وقد ورد في كتبنا
المعتبرة ان الكافر قد تحدث على يديه
الخوارق بواسطة الرياضات والمجاهدات
النفسية

﴿ الرفاعي ﴾ هو محمد سراج الدين
ابن عبد الله الرفاعي مؤلف كتاب صحاح
الاخبار في انتساب نسل السيدة فاطمة
الزهراء . توفي سنة (٨٨٥) هـ

﴿ رافع ﴾ بن خديج الاوسي
الانصاري هو من أصحاب رسول الله

ورفءه عيشه يرفه رفاها ورفاهية لان ورغد
فهو رفيه ورافه ورفقه جعله رافها وترفته
استراح وتنعم

﴿ رَفَا ﴾ الثوب يرفوه رفوا أصلحه
والرفاء الالتحام والالتئام

﴿ رَقَا ﴾ الدم يرقا رَقًا انقطع
(الرقوء) ما يوضع على الدم ليرقا والمراقبة
الدرجة يرقا فيها كالمراقبة

﴿ رَقَب ﴾ يرقبه يرقبه رقابة انتظره
ورصده. وراقب الله خافه. وترقبه انتظره
والرقبة العنق والرقيب من صفات الله
والحافظ جمعه رُقبا.

﴿ المراقبة ﴾ في الاصطلاح الصوفي
في اشعار النفس باطلاع الرب عليها في
كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري
في رسالته : « لان المراقبة علم العبد باطلاع
ارب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
لعلم مراقبة اربه وهذا أصل كل خير له ولا
يكاد يصل الي هذه الرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة . فاذا حاسب نفسه على ما سلف
وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب

ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله
ويسمع أقواله ومن تفاقل عن هذه الجملة
فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن
حقائق القربة . »

﴿ رَقَد ﴾ يرقد رقادا نام . و
(أرقده) أنامه و(الرقدة) الكثير الرقاد
والمرقد المضجع والمرقد من الدواء المخدر
﴿ الترقيد ﴾ في علم النباتات هي عقلة
من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في
شجرتها فيترابي لها جذور فتقطع وتغرس
فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس
على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق
الشجرة تتولد منها جزور متي صادفت طينا
رطبيا وكانت محجوبة عن تأثير الضوء
وثانيا أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء
والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة
للنباتات التي لاتنجح عقلها الا بعسر

زمن الترقيد او اخر الشتاء اي من
شهر امشير الى اوخر برمودة . وتتخذ

هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية
﴿ رَقَش ﴾ يرقشه يرقشه رَقشا نقشه .

ورَقَش الرجل نزين . والرقاش الحية
﴿ الرقاشي ﴾ هو الفضل بن عبد

احسانه فما ملكت نفسي حتي قلت الذي
قلت. قال فكم كان يجرى عليك ؟ قال
الف دينار في كل سنة . قال فاني قد
أضعفتها لك

كان آل برمك يصولون به على الشعراء
ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل
والكثير منها تعصبا له وتنويها بذكره
واعظاما لخدمته لهم . فلما نكبوا صار
اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم
ينشدهم ويؤاسيهم حتي ماتوا ثم رثاهم
وأطنب ماشاء

قال ابن المعز حدثني أبو مالك قال
قال الفضل بن الربيع للرقاشي ويلك
يارقاشي ما أردت بوصيتك الا الخلاف
على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو
علمت اني أعافي من علة ما أوعيت بها
فأنها من الذخائر النفيسة التي تدخر للومات .
ووصيته هذه أرجوزة مزودة يا صر فيها
باللواط وشرب الخمر والقمار والنتارين
الديكة والهرامش بين الكلاب وهو يزعم
لتهتكه وخلاعه أنها من الفوائد التي تدخر
للرياضة عند الموت . وأولها :

أوصي الرقاشي إلى اخوانه

وصية المحمود في أخذانه

الضمد الرقاشي البصري من فحول شعراء
الدولة العباسية. كانت ينفويين أبي نواس
مهاجاة ومباسة . وكان مولى رقاش وهو
من ربيعة

قال أبو الفرج صاحب الاغانى قيل
انه كان من العجم من أهل الرى ومدح
الرشيد وأجازه الا ان انقطاعه كان الي
البرامكة فاغنوه عن سواهم وكان كثير
التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيى
الوزير جاء اليه الرقاشي وهو على الجذع
فبكي أحر بكاء ثم قال :

أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا

كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت مثلك يا ابن يحيى

حساما حنفا سيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا

ودولة آل برمك السلام
فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد

بما فعل الرقاشي فأحضره وقال له : ما حملك
على رثاء عدوى فقال يا أمير المؤمنين كان
الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حركني

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل
اللهو عليها :

جنيني الدرع قدطا

ل عن التوصيف جامي

وأكسري البيضة والطر

والقي بالحسام

واقذني في لجة البعد

ر نقوشي وسهامي

وبترسي وبرمحي

وبسرجي ولجامي

واعقرى مهري اصابم

الله مهري بالصرام

انا لا اطلب ان يه

رف في الحرب مقامى

وبحسبي أن تراني

بين فتيان كرام

سادة يغدوذ مجدي

ن على شرب المدام

واصطفاني العود والنا

بات في جنح الظلام

ونحلي الضرب والطه

ن لاشلاء وهام

لشقي قال قد طا

ل عن الحرب فطامى

نهزم الراح اذا ما

هم قوم بانهمزام

توفي الرقاشي في حدود المائتين .

﴿ رُقَص ﴾ برُقَص رُقَصا لعب

ورُقَصه وأرُقَصه حمله على الرقص ونرُقَص

ارتفع وانخفض

﴿ رُقَط ﴾ على ثوبه رَشش عليه

فصارت فيه نقط مداد وغيره . و(الرُقطة)

سواد يشوبه نقط يابض او عكسه والارقط

ذو الرُقطة

﴿ رُقِع ﴾ الثوب برُقِع رُقِعاً ارتق

فتقه وأصلحه ورقع برُقِع رُقاعة حمق .

ورُقِع الثوب برُقِع . والرُقعة القطعة من

الورق والقطعة من النسيج التي يسد بها

خرق الثوب . والأرُقع الاحرق

﴿ رُق ﴾ الشيء برق رقة ضد

غلظ . روقه ضد غلظه . وأرقه ضد أغلظه

وترقق الشيء عار رقيقا واسترق الشيء

ضد استغلظ . والرُقاق الحيز المنبسط

الرقيق واحد ترُقاقة . والرُق جلد رقيق

يكتب فيه والرُق أيضا ضد الغليظ .

والرقة الرحمة . ورقة العيش سعة . هو رقيق

الحال أى رقيق المال . والرقيق المملوك جمعه

أرُققاء .

رفع رفاع غزوة ذات الرقاع هي
غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم نجدا
ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة سبع وميت ذات الرقاع لان
بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي
والشد فصاروا يربطونها بالحرق ثم لم يحدث
قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله
عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم
جمعوا له جموعا

أبو الرقعمق هو أبو حامد بن
محمد الانطاكي الذي كان ينهب بأبي الرقعمق
الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان
وجملة الاحساس ، ومن تصرف بالشعر
في أنواع الجذ والهزل ، وأحرز قصب
الفضل ، وهو أحد المداح المجيد بن والشعراء
المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق
من غرر شعره قوله بمدح أبا الفرج
يعقوب بن كلس وزفر بن المعز العبيدي
صاحب مصر :

قد سمعنا مقالة واعتذاره

وأقلنا ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنت ولكن
بك عرضت فاسمى بإجارة

من تراديه انه أبد الدهر

ر تراه محلا أزراره
عالم انه عذاب من الله م

متاع لآعين النظارة
هتك الله سره فلكم هت

لك من ذي تستر أستاره
سحرتني الحاظه وكذا كل م

مليح الحاظه سحارة
ماعلى مؤثر التباعد والاء

راض لو أثر الرضا والزياره
وعلى اني وان كان قد عذ

ب بالهجر مؤثر ايشارة
لم أزل لاعدمته من حبيب

اشتهي قربه وآبي نفاره
ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزير في سائر الارض

ض عدوا الا وأخذ ناره
كل يوم له على نوب الدهر

روكر الخطوب بالبذل غارة
ذويد شأنها الفرار من البخ

ل وفي حومة الندي كراوة
هي فلتت عن العزيز عداه

بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يدهء

شي وتضحي نفاعه ضرارة

فاستجره فليس يأمن الا

من تفيا ظلاله واستجارة

واذا مارأته مطرقا يه

مل فيما يريده افكاره

لم يدع الذكاء والدهن شيئا

في ضمير الغيوب الا اثاره

لا ولا موضعاً من الارض الا

كان بالرأى مدر كأقطاره

زاده الله بسطة وكفاه

خوفه من زمانه وجواره

والبيت المشهور في كتب البيان الذي

يستشهد به للمشاكلة. وهو :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

هو قول أبي الرقعمق . قال كان لي

اخوان اربعة وكنت أنادهم أيام الاستاذ

كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم

بارد وليست لي كسوة تحمضني من البرد

فقال اخوانك يقرأون عليك السلام

ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة

سمينة فاشته علينا ما نطبخ منها قال فكتبت

اليهم :

اخواننا قصدوا الصبح بسحرة

فأتي رسولهم اليّ خصوصاً

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت

حتي عادومعه اربع حلل واربع صرر في كل

صرة عشرة دنانير فلبست احدي الخلم

وسرت اليهم

اكثر شعرا بي الرقعمق جيد

على أسلوب صريع الدلاء والتصار .

ومن شعره على طريق ابن حجاج

قوله :

كتب الحصير الى السرير .

ان الفصيل بن البعير

فلا تمنع حماني

سنتين من أكل الشعير

لام الا ان تطي

ر من الهزال مع الطيور

ولا خبرنك قصتي

فلقد سقطت على الخبير

ان الذين تصافعوا

بالقرع في زمن القشور

أسفوا على لانهم

حضر واو لم أثنى الحضور

لو كنت ثم لقيت هل

من آخذ بيد الضرب

ولقد دخلت على الصدي

ق البيت في اليوم المطير

متشمرًا متبخترًا

للصنع بالدلو الكبير

فأردت حين تبادروا

دلوى فكان على المدير

بالرجال تصافعوا

فالصنع مفتاح السرور

هو في المجالس كالبحر

ر وكالقلاند في النحور

وله قصيدة طويلة من هذا الضرب

أولها:

وقوقى وقوقى

هدية في طبق

أما ترون بينكم

تيسا طويل العنق

أقام أبو الرقعق بمصر زمنا طويلا

ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها.

فمدح بها المعز أبا تمام معد بن المنصور بن

القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز

والحاكم بن العزيز والقائد جوهر أو الوزير

لما الفرج بن كاس وغيرهم

توفي سنة (١٩٩) هـ

الرقق الرق  الاسم من الرقيق

والاسترقاق اتخاذ الرقيق

اختلف أئمة المسلمين في استرقاق من

لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان

فقال أبو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم

دون العرب. وقال مالك والشافعي وأحمد

في إحدى روايته أنه لا يجوز ذلك مطلقا

الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع

الامم وهو معروف من القدم لانه نتيجة

الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة

وكانت قوانين الامم بالنسبة للاسترقاق

في غاية الغلظة والفظاظة حتي انه كان في

بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض

الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل

اعطاء القارىء صورة مصغرة عن حالة

الرقيق في الازمنة المختلفة ثم في الاسلام

نأتي له على تلخيص حالته في جميع المدينيات

السابقة فنقول:

(الاسترقاق عند القدماء) كان

المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للانتاج

أو كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر

الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المالك

للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أدنى حق مدنى في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه

ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتي انتهى أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به اما الهنود فكانت شريعتهم تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهمي وذلك ان الديانة البرهمية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة واخرها طبقة السودرا. فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم. حتي ان السودر والوخلاه سيده فلا نزول عنه صفة العبودية لاي برهمي كان من الهيئة الاجتماعية

وكانت قوانينهم تقضى بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخرين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سبل لسانه وقطعه واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يدس الى فيه خنجر طوله عشرة أصابع محمى بالنار واذا تناول اليه وعظ البراهمة فجزاؤه

ان يملأ فيه واذنيه بالزيت المغلى واذا تجارأ فسرق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يحترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار

اما الفرس فكانوا من الامم المكثرين من الاسترقاق تبعا لحالة الطرف التي كانوا فيها. وكان مقتضى شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة. ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معاملة شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالى في هضم حق الارقاء. وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادى تنصح باحسان معاملة الارقاء. اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يرو عنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومان بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له ، وقد شوهد ان بعض العبيد تزوجوا بينات مواليهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار الارقاء وشايهم فلاسقتهم الكبار حتي ان ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر في الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او كمتاع متمتع بحياة . وكان يقسم النوع البشري الى قسمين الاحرار والارقاء اليونانيون كانوا يميزون بين الامم التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبيدا لهم وبين العبيد الذين يشترونهم من الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة والآخرين كانوا تابعين لارضهم يباعون ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون فكانوا تحت رحمة مواليهم لا يحميهم منهم لاقانون ولا عرف

كانت اتينا سوقا كبيرة للعبيد وكان اليونانيون يكتثرون من اقتناء العبيد لا للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتفون بمعاقبة مذنبهم بكيهم بالنار على جباههم واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم وكان في بلاد اليونان عبيد معتوقون ولاكنهم لم يكن لهم أدني حق مدني

فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون الامم المغلوبة أرقاء، ويعتبرون الذين يولدون من الاماء ارقاء ، وكان في القانون سلطة بها يجرّد الشخص من حرّيته فيصبح رقيقا . وكان أسرى الحروب يباعون في روما بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال ليبيعهم والنساء اتينخذوهن سراى

نعم از الرومانيين كانوا يعتبرون الانحجار بالريق من المهن الساقطة ولكن ذلك لم يكن لمنعهم من شدة العناية بها لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عادتهم عرض الرقيق علي حجر عال في السوق ليراه كل طالب للشراء . وكانوا يبيعونه علنا بالمزايدة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان معتبرا من الاشياء . وكان لسيده أن يتيهه أو يقتله لا يسأله في ذلك أحد فكان من عقوبات الارقاء ائقالمهم بالحديد واجبارهم علي الحرانة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع الاجسام الثقيلة في أيديهم ، أو ضربهم ضربا

مبرحا حتي يفارقوا الحياة

واسكن الطباع تلطفت على مر الايام
فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة
الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده
عد قاتلا

واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك
اصل الفرنسيين فكان في غاية الفظاعة
حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج
برقيقة وقع في الاسترقاق مثلها ، وان الحرة
ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك
وكانت قبائل الوبزيفوط تشدد
النكير في مسألة تزواج الاحرار بالارقاء حتي
نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت
بعبدها فعقابها ان تحرق هي وهو حين
وكذلك قبائل الاستروغوط فقد
كانوا يقتلون المرأة التي تنزوج بعبد

(الاسترقاق عند الامم المعاصرة
لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة
لنا شائعا الي نحو منتصف القرن التاسع
عشر ثم انحلت الامم على ابطاله فبطل
ولكنه لما كان موجودا كانت حالة الرقيق
فيه سيئة جدا ولم تكن هذه المدنية المادية
عن الارقاء شيئا. وقد كان القانون الذي
شرح لتفصيل احوال الارقاء يدعي في كل

أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود
كان من مقتضى القانون الاسود
الفرنسي الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان
الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاحرار أو
ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل أو
بعقاب بدني آخر

أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان
الآبق في المرة الاولى والثانية يتحمل
عقوبة صلم الاذنين والكي بالحديد المحمي
فاذا أبق الثالثة قتل

وقتل الآبق كان معمولا به ايضا في
انجلترا فقد نصت شريعهم على ان من
ابق من العبيد وتمادى في إباقه قتل
وكان غير مسموح لذوى الالوان
ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم
والاستفادة

دام الحال على هذا في فرنسا حتي
ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسعت في ابطال
الاسترقاق بناتا

اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية
فكان على غاية الشدة والقسوة

وكان مقتضى القانون الاسود ان
الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن
يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق علي عبده حتي حق الاستحياء والامانة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الغيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصریح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصریح قانوني كان لكل ايض القضاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصاري) نص الانجيل علي أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص علي منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصارى علي اختلاف أنواعها ولم يرفيه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حوارى عيسى عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسين وأمرهم بالطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموثاوس أن الواجب على العبيد أن يبايعوا في احترام

مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك وأوصي الحوارى بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوا هذا ولم يرم من جاء من باباوات النصارى ولا قدسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتي قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الادبية بعد أن أورد بعض ما جاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد يجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشرعية الطبيعية والشرعيتين الوضعية والالهية

وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسى ان من حق المحارب المنتصر قتل المهزوم فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبرا أمن الامور المشروعة لدى المسيحيين الى هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقرون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت: ولم يسمع في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزوم القتال فان غلبوهم عاملوهم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الامة والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للعسكر لقضاء شهواتهم فان الاسلام يأبى هذه الدنيايا كل الالباء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الى رقيقه فقال تعالى : « وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا » وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام

مثل ذلك فروى على بن ابي طالب انه قال : « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم »

كان يقول وهو مريض « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء في الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالرقيق حتي ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم »

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « اخوانكم خولكم (اي اخوانكم مما يملككم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم »

على ان السيد لو كان زاهدا متقشفا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه حتى لو قتر على نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطاله الا الثورة الفرنسية التي قضت بأن
الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات
(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام
لم يحرم الاسترقاق ولكنه حصره في دوائر
ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان
ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أوامر
الانسانية ، وحجب في العتق حتي بخيل
للرأي أن يشير من طرف خفي الى كراهته
لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقاً لم
تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين
السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر
من ألف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج
فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه
تعدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت
امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات
الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من
الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك
المساكين الثقيلين بالسلاسل المكبلين
بالاغلال الموسوقين بضرب السياط الذين
لا يكاد يكون غذاؤهم كافياً لسد رمقهم ليس
لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد
أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا
الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقعاً
من الانجليز في امريكا منذ منين قليلة

وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك
الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم
ويذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه
تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في
ذاك الزمان أما الحق اليقين فهو ان الرق عند
الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند
النصارى تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن
قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب
شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من
الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوما بحرب
حتي يندروهم ويخيروهم بين ثلاث خصال
وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان
اختاروا الاسلام صاروا اخوانهم لهم ما لهم
وعليهم ما عليهم فلا يضرهم أصلهم ولا
لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلموا ،
فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا
تساوي بعض ما كان يدفعونه للملوك كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب
الرق في الاسلام الذي ألفه احمد شفيق
باشا باللغة الفرنسية وترجمه الي العربية
العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو
من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شحا فلا يحمل له الكثير على المملوك
والزامه بموافقة الابرصاء

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين
على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لطم مملوكه او ضربه فكفارته عتقه

وعندابي خيفة وهو المذهب المعمول
به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً
قتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الارقاء
نهى النبي علي الله عليه وسلم الناس عن
أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم
عبدي وامني وليقل فتاي وفتاتي وغلامي
ورأى ابو هريرة رجلا علي دابته
وغلame يسمي خلفه فقال له: (احمله خلفك
باعبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل
روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب أنه لما سافر من المدينة الى بيت
المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح
كان يداول بينه وبين عبده في الركوب
حتى أنه وصل وكان الراكب غلامه
وامير المؤمنين ساع خلفه. فخشى ابو عبيدة
ان يحقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك

تصنع أمراً لا يليق فان الانظار متجهة
اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك
وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين
وقد كنا أذل الناس وأحقرهم فأعزنا الله
بالاسلام ومهما طالبنا العز بغيره أذلنا الله .
هذا شأن تعاليم الاسلام في احترام
حياة الارقاء والانعطاف عليهم وقد سار
المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم
أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير
منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير
منهم أقصى الرتب والالقب فصاروا وزراء
بل ملوكا ككافور الاخشيدي

هنا يقال لم يبطل الاسلام الاسترقاق
بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من
أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية
الاولى بمعنى أنه كان حادثا اجتماعياله عوامل
طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل
وقد عده علماء العمران سببا لرقى النوع
الانساني درجة أو درجتين في سلم العمران
والمدينة. جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية ما يأتي «ان الحروب أفادت
النوع البشري كثيراً حتى ان أسوأ نتيجة
من نتائجها هي الاسترقاق لم تخل من فائدة
كبيرة ومزينة عظيمة. ولا يستغرب القاري

هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان الاسلام يقول لمتبعيه (اخوانكم خولكم) كان الفلاحون في اوروبامثلهم كمثل الماشية يباعون مع ارضهم الي الاغنياء وبقي ذلك فيهم الي القرون الثامن عشر حتي جاءت الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الآن بسيئات الاسترقاق وينهمون المسلمين ودينهم بما هم وهو عنه براء كانوا اشد الامم كلبا على الاسترقاق وأقطعهم معاملة للرقيق

❦ ررق ❦ الماء صبه. وترقق هو جري جريا سهلا

❦ رقل ❦ أرقل إرقل أسرع

❦ رقم ❦ برقم رقما كتب. ورقم الثوب خططه ومثله رقمة. والرقم الكتاب وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا بالرقم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم . والأرقم أخبث الحيات

❦ الرقة ❦ مدينة علي نهر الفرات مشهورة

❦ رقاء ❦ برقيه رقا ورقيه عوده ورقي اليه برقي رقي يصعد. ورقاه رفعه. وترقي الجبل وارتقاء. صعد

هذا الامر فان ترقى النوع البشري قد يأتي أحيانا من طرق لا يظن مجيئه منها. فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر الذي كانت فيه عند بعلها فانها كانت عنده لا تفرق عن العجالات والمهائم وما جاء الرقيق ورفع عن كاهلها كثير آمن المصاعب التي كانت منوطة بأدائها وأسماها شيئا مافى عين الرجل لان دخول الغريب في أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم بعضا امامه. كل هذه المزايا أثر على المرأة تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من التهذيب وترفى المرأة تحسن شأن النوع البشري وارتقى تبعالها الي معارج الفلاح اما الآن فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان الاعمال قد خفت وطأنها عن عواهن البشر وجاءت الآلات الميكانيكية فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه في الازمنة السابقة . « انتهى باختصار

إذا علمت هذا السر العمراني عرفت سرا بقاء الاسلام للاسترقاق الي حين ولكن اعلم انه وان كان أبقاه فلم يؤيده . ولم يقرده بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي زول مقتضيه من النظام الاجتماعي فيزول

تراقی الیه ترامی الیه . استرقاه طلب أن یرقیه والراقی صانع الرقية وهي العوذجة رُقِي والمرقاة والمرقاة الدرجة ج مراق **الرقی** هو ابراهیم بن داود الرقی من كبار صوفیة الشام من أقران الجنید من كلامه القدرة ظاهرة والاعین مفتوحة ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته وأقوى الخلق من قوی علی ردها **نوفی سنة (۲۶۶) هـ**

دركب البعیر برکبر کو باو در کبا علاه . وركب الائم ارتکبه . وركبه وضع بعضه علی بعض فتركب وتركب وتركب الامر تراکم والركاب الابل واحدهما راحلة جمعه ركائب . وركاب السرج معروف . والركب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم جمع . والمرکوب ما یرکب من الخيل وغيرها **دركد** الماء یرکدر کودا سکن وثبت

دركز الرمح یرکزه وبرکزه رکزا غرزه فی الارض . ومثله رکزه . وارتکز ثبت فی محله . والركاز قطع الفضة والذهب من المعدن الواحدة ركزة والركز الصوت الخفی

دركس الشی یركسه رکسا رده مقلوبا وارتکس الشی انتكس . والركس الرجز

دركض یركض رکضاحرك رجله . قال تعالى (أركض برجلک) أى اضرب بها الارض وركض فرسه برجلیه استحسه للجری وراکضه جاراه والركض ضرب الفرس بالرجل لحثه علی الجری **دركع** یركع رکوع عام معروف اتفق الأئمة علی ان الذکر فی

الركوع وهو سبحان ربی العظیم والسجود وهو سبحان ربی الاعلی والتسمیع والتحمید فی الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بین السجود والتکبیرات مشروع قال الجميع هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره مرة واحدة واذنی الكلام فی التسمیع ثلاث مرات بالاتفاق

درك الشی یرك رک كاضع وقل ورك الرجل قل عقله . و (الركك) الضعیف فی عقله یستوی فیہ المذكر والمؤنث جمعه ركك

دركم الشی یركمه رکما جمعه وأتی بعضه فوق بعض حتی یصیر رکما ولا الرکام الشی المتراکم بعضه فوق بعض

والحمرة والجدي والحميات وأمراض المنخ
ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل
الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق
واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال
والبنفاويون ومن نجبرهم صناعتهم على
اعمال بصرهم . وللرمد حالتان حادة
اي حديثة وحالة مزمنة فالحادة ثلاثة
انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان
بسيط يحصل في الملتحمة فتحمر العين
ويحس فيها برمل أو غيره فتدفع العين
وتتألم . ذلك الاحساس ناشئ من احتقان
الاوعية

(الرمد الشديد) وهو يتبدى مثل
الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صحبه
صداع يذهب بالنوم

(الرمد الخبيث) هذا النوع أشد
من سابقه ، يتدفى فيه الالتهاب الى بقية أجزاء
الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس
وقد ينشأ عنه التهاب المنخ أو ينتهي بالتقيح
ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد
يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها أو يميزها
ويحدث فيها قنطرة تخرج منها القرنية أو تسيل
منه رطوبة العين فيفقد الابصار

﴿ رَكْن ﴾ اليه ركن وركن ركن
رُكُونًا . مال اليه . و (رَكْن الرجل)
يركن ركانة وقر و (رُكْن الشيء)
جانبه الاقوي

﴿ رَمَج ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب
علي ما كتبه بالقلم

﴿ رَمَح ﴾ برمحه رمحاطعه بالرمح
و (راحه) طاعنه بالرمح . و (رجل
رايح) ذو رُمح . و (الرِّمَاحَة) حرفة
الرِّمَاح (والرُّمَح) عود طويل في رأيه
حرية جمعه رِمَاح

﴿ رَمَدَت ﴾ العين ترمد رمدًا
هاجت فهي (رَمْدَاء ورَمْدَة) و (رمد
الرجل) هاجت عينه فهو أرمد ورمد .
(الرَّمَاد) بقية المواد المحترقة و (الرَّمَادَة
الهلاك وعام الرمادة أعرام جذب تناهت
في خلافة عمر بن الخطاب و (الأرمد)
ما كان بلون الرماد

﴿ الرمد ﴾ في اللسان الطي هو
التهاب الملتحمة (انظر عين) أسبابه كثيرة
منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة
الى العين . وقد ينشأ عن احتباس حيض
وارتداد نزيف او عرق او عن داء جلدي
وقد يصاحب أمراضا كثيرة كالخضبة

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب

الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض
الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار
عينيه ودمعهما وغلظ اجفانهما وتنشأ عنه
الشعرة ومختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من

الضوء الشديد وغسل العين بحمض
البوريك او بالماء المخلوط بقليل من الخل
النقي او ببعض قمحات من الشب مرارا
في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية
الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن
فتمتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا

دخل جسم غريب في العين التهمت
وتتابعت الدموع واستحال علي الانسان
فتح عينيه فاذا اريد اخراج ذلك الجسم
الغريب من عينه وجب أن يجلس على
كرسى أمام ضوء نافذة ثم يقف الانسان
خلفه ويثنى رأسه الى الوراء على قدر
الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف
فيظهر له هذا الجسم الغريب في جهة من
جهات كرة العين او الجفن فيعمد الى طرف
مندبل ويزيله به بلطف فيزول وتزول معه
الاعراض التي كانت في العين

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى
بعد زوال ذلك الجسم ففي تلك الحالة
يجب وضع رفادات على العين فلا يمضي
زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض
وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة
الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة
وذلك ان المصاب يبيل بزيقه سبائه او
وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من
جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف
الذى بجواره الانف ويستمر على ذلك
عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ
ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اى الموق
فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب
بهذه الوسيلة فيعمد الى فتح الجفن وطريقة
فتحها أن يمسك بعض الرمش ثم يضغط
بقضيب دقيق على الجفن من الخلف
فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب
عليه . فيؤخذ اذ ذاك قطعة من القطن
مبتلة او فرشاة عين وتزال ذلك الجسم بلطف
فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل
امسك الرمش وضغط على الجفن بقضيب
كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال
(سمار العين) العماير في لغة العرب

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك وبسميها الفرج الذباب الطائر. هذه السمادير ليست خطيرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتكليفها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السمادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والخل والاعتناء بالتبرز فيجب أن يتبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجري على الاعشاب المبتلة حافيا، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السمادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهارا كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور المصباح لافي الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض المستريا (انظر هذه الكلمة) أو مرضاً في ذات العين ، ويجوز أن يكون

طبيعيا في الشخص

فاذا كان المرض طبيعيا لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعزى الاطفال المولودين حديثا وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحمي واضطرابات في القرنية وبلي هذا كله تكون دمايل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قدرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم عناية القابلة بفصلها جيداً وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والانربة والجرح والوساخة

(العلاج) قاط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف . هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماما فاترا ايضا

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

ويجب عمل رفاة عامة للجسم كل يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر رفاة) . ورفاة أخرى على العنق

ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع رفاة بالماء الساخن على العين وتغييرها مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة الكحولية او بالسوسة والاهتمام بالذات كما يحدث للمصابين بالهيوخونداريا

(العلاج) رفاة عامة على الجسم بالليل (انظر رفاة) وأخذ حمامات بخارية. والحمام البخارى يعمل بأن يحيط الانسان نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا وملفوفة بمخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاغذية الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج الحي

الرمادى هو ابو عمر يوسف ابن هرون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور

قال عنه الحافظ أبو عبد الله الحميدى

لى كتابه جذوة المقتبس : أظن أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب، وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسوكة في المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امراً القيس والمنابي ويوسف بن هرون الرمادى وكانا معاصرين واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس بالقصيدة التى أولها :

من حاكم بينى وبين عذولي
الشجوشجوى والعويل عويلي
وكان وصول أبى على القالى المذكور الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطع من الشعر وقال انه ألف كتابا في الطبر و-جن مدة

أما القصيدة التي مدح بها أبا على القالى التي ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردتها أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر قاليك : من حاكم بينى وبين عذولي

الشجوشجوى والعويل عويلي

في اى جارية اصون معذبي

سلمت من التعذيب والتكيل

ان قلت في بصري فتم مداى

او قلت في كبدي فتم غليلي

وثلاث شيبات نزلن بمفرقى

فعلت أن نزولهن رحيلي

طلعت ثلاث في نزول ثلاثة

واش ووجه مراقب وثقيل

فغزلتني عن صبوتي فلتن ذلا

ت لقد سمعت بذلة المعزول

ثم خرج الى المدح وكان قد وصف

الصيد والروض فقال :

روض تعاهده السحاب كأنه

متعاهد من عهد اسماعيل

قسه الى الاعراب تعلم انه

أولي من الاعراب بالتفضيل

حازت قبائلهم لغات فرقت

فيهم وحاز لغات كل قبيل

فالشرق حال بعده فكأنما

نزل الخراب بربعه المأهول

وكانه شمس بدت في غربنا

وتقيت عن شرقهم بأفول

ياسيدى هذا ثنائي لم أقل

زوراً ولا عريضة بالتحويل

من كان يأمل ناثلاً فأنامرو

لم أرج غير القرى في تأميلي

وله في غلام الثغ من جملة آيات

لا الرأ تطمع في الوصال ولا أنا

المعجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبته في راحتي

وبكيت منتجبا أنا والرأ

وله فيه أيضا :

أعد لثغفي الرأ لو أن واصلا

تسعى ما أسقط الرأ واصل

وواصل الذى ذكره هو واصل بن

عطاء أحد كبار شيوخ المعزلة كان أثلغ

فأسقط الرأ من كلامه ومن كتبه حتى

انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام

بليغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها راء

وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي

قال ابن بشكوال في كتاب الصلة

يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل

قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس

المشهور المقدم ذكره على الشعراء . روى

عن أبي على البغدادى يعنى القالى كاتب

النوادر . وقد أخذ عنه ابو عمرو بن

عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضهها

بعض تآليفه . قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم العنصرة فقيرا معدما
ويوم العنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس علي
يوشع بن نون عليهما السلام حين بعثه
موسي عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشي أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الراوون وقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
تضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سمرت رددت يوحى
ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة
قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرمادة
الرمادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث
رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون
الكندى الرمادي الشاعر القرطبي
وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في
أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور
اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي
بكر يحيى بن هزيل الكفيف أعلم أدباء
الاندلس وهو القاتل :

لاتلني على الوقوف بدار

أهلها صير والسفام ضجيجي

جعلوا لي الي هواهم سيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع

﴿ رَمَضَ ﴾ اليه رَمَضَ ويرمض رَمَضَ

أشار (والرَمَضُ) الاشارة

﴿ رَمَسَ ﴾ الشئ يرمسه رمسا

دفنه وغطاه (الرَمَسُ) انقبر جمعه رموس

وأرماس

﴿ رَمَسَ ﴾ الاول ملك مصر

من الاسرة التاسعة عشرة ورمسيس الثاني

ابن سبتي أشهر فراعنة مصر وجدت جثته

في اى جارية اصون معذبي

سلمت من التعذيب والتنكيل

ان قلت في بصري فتم مداى

أو قلت في كبدي فتم غليلي

وثلاث شيبات نزلن بمفرقي

فعلت أن نزولهن رحيلي

طلعت ثلاث في نزول ثلاثة

واش ووجه مراقب وثقيل

فحزلتني عن صبوتي فلتن ذلا

ت لقد سمعت بذلة المعزول

ثم خرج الى المدح وكان قد وصف

الصيد والروض فقال :

روض تعاهده السحاب كأنه

متعاهد من عهد اسماعيل

قسه الى الاعراب تعلم انه

أولي من الاعراب بالتفضيل

حازت قبائلهم لغات فرقت

فيهم وحاز لغات كل قبيل

فالشرق حال بعده فكأنما

نزل الخراب بربعه المأهول

وكانه شمس بدت في غربنا

وتقيت عن شرقهم بأقول

باسيدى هذا ثنائي لم أقل

نورا ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل ناثلا فأنا امرؤ

لم أرج غير القرى في تأميلي

وله في غلام الثغ من جملة آيات

لا الرء تطمع في الوصال ولا أنا

الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبناها في راحتي

وبكيت متحبا أنا والرء

وله فيه أيضا :

أعد لثغتي الرء لو أن واصلا

تسمعا ما أسقط الرء واصل

وواصل الذى ذكره هو واصل بن

عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان الثغ

فأسقط الرء من كلامه ومن كتبه حتى

انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام

بليغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها رء

وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي

قال ابن بشكوال في كتاب الصلة

يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل

قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعرا أهل الاندلس

المشهور المقدم ذكره على الشعراء. روى

عن أبي على البغدادى يعني القالى كاتب

النوادر . وقد أخذ عنه أبو عمرو بن

عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضعا

بعض تأليفه . قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم الغنصرة فقيرا معدما
ويوم الغنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس علي
يوشع بن نون عليهما السلام حين بعثه
موسى عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الراوون وقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابونتمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
تضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سمرت رددت يوحى
ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة
قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرمادة
الرمادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث
رمادة المغرب ينسب اليها يوشع بن هرون
الكندى الرمادي الشاعر القرطبي
وذكر ابن سعيدي في كتاب المغرب في
أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور
اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي
بكر يحيى بن هزيل الكفيف أعلم أدباء
الاندلس وهو القاتل :

لاتلغنى على الوقوف بدار

أهلها صبر والسقام ضجيتي

جعلوا لي الي هواهم سيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع

﴿ رَمَى ﴾ اليه رُمِىَ ويرمى رُمِىَ

أشار (والرَمْز) الاشارة

﴿ رَمَسَ ﴾ الشئ يرمسه رمسا

دفنه وغطاه (الرَّمْس) انقبر جمعه رموس

وأرْماس

﴿ رَمَيْس ﴾ الاول ملك مصر

من الاسرة التاسعة عشرة ورميس الثاني

ابن سبتي أشهر فراعنة مصر وجدت جثته

في سنة ١٨٨٣ وهي موجودة في دار الآثار
المصرية

﴿ الرَّمْضاء ﴾ شدة الحر . و
(أَرَمَضَه) أى أوجعه

﴿ رمضان ﴾ هو الشهر التاسع من
شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو
شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على أنه اذا
رؤى الهلال في بلد رؤية فاشية فانه يجب
الصوم على سائر اهل الدنيا الا ان اصحاب
الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد
القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على
ما صححه امام الحرمين والغزالي والرافعي
بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووي
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا
على أنه لا اعتبار بعمرة الحساب والمنازل
الا في وجه واحد عن ابن سريج وهو
من عظماء الشافعية بالنسبة الى العارف
بالحساب

﴿ رَمَقَه ﴾ برُمَقَه رَمَقًا . لحظه .
(رَمَقَ) ترميقا أطل اليه النظر . والرمق
بقية الحياة أَرَمَاق

﴿ رَمَل ﴾ برُمَل رَملا هرول
(رَمَلَت المرأة وترَمَلَت) صارت ارملة

و (الرَّمَل) لحن من ألحان الموسيقى .
و (الرَّمْلة) قطعة من الارض علاها الرمل
و (الأَرَمَل) الفقير والعزب مؤنثه أَرَمْلة
جمعه أَرَامِل

﴿ علم الرمل ﴾ انظر زابرجة
﴿ الرملي ﴾ مؤلف الفتاوي الخيرية
توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿ رَمَّ ﴾ البناء برُمه وبرمه رما
ومرمة اصلحه ومثله (رَمَمه) و (أَرَم
العظم) يلي و (جبل رِمَام) اي بال و (نوب
رَمَم) اي بال و (الرَّمْمة) العظام البالية
و (الرَّمْة) القطعة من الجبل البالي . و (اخذه
برُمته) اي بمجملته و (الرَمِيم) البالي من
العظام

﴿ ذو الرمة ﴾ الشاعر المشهور هو
غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك
ابن عدي ويكنى أبا الحرث

وقف في الابل ينشد شعره الذي
يذكر به صيدح فوقف عليه الفرزدق
فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟
قال ما أحسن ما تقول ؟ قال فما لي لا أذكر
مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غياتهم
بكاؤك في الدمن ، ووصفك الابعار
والعطن ، ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذى الرميم يروها

بصيدح اودي ذوا الرميم وصيدح

قطعت الى معروفها منكراتها

وقدخب آل الامعر المتوضح

صيدح في البيت الاول هي ناقة ذى

الرمة وفيها يقول :

مجمعت الناس ينتجعون غيثا

قللت لصيدح انتجعي بلالا

والدوية هي الفلاة. وخب من الخب

وهو نوع من العدو السريع . والال

السراب والامعر الارض الغليظة الحزنة

ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة

للال

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر

فاتي ذو الرمة فعرضت له بشىء اعطيه

فقال انا وانت واحد نأخذ ولا نعطي

كان ذو الرمة أحد عشاق العرب

المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان

ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية

زمانا لا تراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها

أن تنحر بدنة ان رآته فلما نظرت اليه

رأت رجلا اسود دميما فقالت واسواتاء

كانها لم ترضه فقال :

علي وجهي مسحة من ملاخة

وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء ينخبث طعمه

وان كان لون الماء ابيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بنى البكاء

ابن عامر وكان سبب تغزله بها انه مر في

بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء

خارجة من خباءها فنظر اليها ف وقعت في

قلبه فخرق اداوته ودنامها وقال انى رجل

على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحها

يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله انى

لأحسن العمل وانى لخرقاء ، والخرقاء التى

لا تعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على

بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما

هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت

بلى فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق

بقدر ميل فاذا آيات فقرع بابا منها فخرجت

اليه امرأة حسانة بها فوه (أى سعة في

الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل

هذه ؟ قلت بلى . قالت فما منعك من

زيارتي أما علمت انى منك من منامك

الحج ؟ قلت وكيف ذاك ؟ قالت أما سمعت

قول ذى الرمة

تمام الحج أن تنف المطايا

على خرقاء واضعة اللثام
وكان لدى الرمة اخوة منهم هشام
وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده
ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفي بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفي المصيبات بعده
ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع
ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :

كان مخواها على ثمنائها
معرس خمس من قطامتجاور
وقعن اثنتين واثنين وفردة

جريدها الوسطي بصحراء حائر
مخوها من خوى البعير اذا تجافى في
بروكه ومكن ثفناته . والثففات ما يقع على
الارض من أعصائه اذا استناخ وجريدا
حسنة وصحراء حائر اسم موضع
قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول
يطرحن بالدوية الاملاس

لكل ذيب قفرة ولاس
موني العظام حية الانفاس

أجنسة في قص الاغراس
الاملاس جمع ملس وهو المكن
المستوى ، وولاس معناه المحادع المحتال

والفرس جلادة رقيقة على رأس
الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك انه
قال :

يطرحن بالدوية الاغفال
كل جنين لثق السربال
حي الشهيقي ميت الاوصال
فرج عنه قلق الاقفال
من السرى وجرية الحبال

ونغضان الرجل من معال
اغفال جمع غفل وهو الارض المجهولة
التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام فيها
يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل
ما يلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :
وارمي من الارض التي من ورائكم
لترجعني يوما عليك الرواجع
وقال آخر

وارمي من الارض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع
وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :

تصفي اذا شدها بالكور جانحة
خني اذا ما استوى في غرزها تشب
قال جن والله الرجل أقلت كما قال
الراعي :

وواضعة خدها للذمام

فالخذ منها له اصعر

ولا تعجل المرء قبل الركوب

وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام في غرزها

كمثل السفينة او اوقر

واخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتي اذا دومت في الارض راجعه

كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب

دومت معناه امعنت واستمرت

والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه اخذه

وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش. يقول

انها لما امعنت في طلبه اخذه الكبير فوقف

ولو شاء أن يهرب لنجاء الهرب منها.

عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما

هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق

واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا

ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد

المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي

بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجى بالالا

قال يا غلام اعطه جبل قت لصيدح

قالوا وغلط في قوله يصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعني قول

امريء القيس :

اراهن لا يجبين من قل ماله

ولامن رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله :

وامثل أخلاق امريء القيس انها

علا ب علي طول الهوان جلودها

وما انتظرت غيابها اعظيمة

ولا استؤذنت في حل أمر شهودها

اذا ما امرييات نزلن ببدة

من الارض لم يصلح طهور اصعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في

قوله :

اذا استودعته صفصفا او صريمة

تنحت ونصت جوها بالمنظر

حذرا على وسان يشرع الكري

بكل مقيل عن ضعاف فواتر

وتهمجره الا اختلاسا بطرفها

وكم من محبرة العين هاجر

وقال يشب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقاء نحوى جديها

لتجعلني خرقاء فيمن أضلت

وخرقا، لا تزدد الا ملاحه

ولو عمرت تعبیر نوح وجلت
كلن ذو الرمة كثير المدح لبلال بن
ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان
له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير
الوجه حسن الشعر جعده أقي الانف
أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين
حسن الضحك مفوها اذا كلمك كلمك
أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من
أصحاب القصائد الملححات ومطلع ملحمة
قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مفرية سرب
ويقال انه احسن شعراء عصره
تشبها وكان في منزلة امرئ القيس في
الجاهلية ولما نهاجي جربرو الفرزدق نصر
الاخير على الاول

من شعره بقوله :

خليلى عدا حاجتي من هوا كما

ومن ذا يواني النفس الا خليلها
ألم على الدار التي لو وجدنا

بها أهلها ما كان وحشا مقلها
وان لم يكن الا معرج ساعة

قلها فاني نافع لي قلياها

لقد أشربت قلبي لمي مودة

تقضي الليالي وهوباق وسيلها
مهيفة الكشحين وود شبابها
مبتلة خود نبيل حجولها
وقد تيمت قلبي فليس بنازع

وقد شفه هجرانها ومطولها
قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر
بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقل
له أن رؤبة حي . فقال نعم ولكنك تذهب
شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه
فقل له فهو لاء الآخرون ؟ فقال
مرقعون مهدمون وانما هم كل على
غيرهم

ومن شعره يشب في مي :

اذا هبت الارواح من نحو جانب
به أهل مي حاج قلبي هبوبها
هوى تذر العيان منه وانما

هوى كل نفس أين حل حبيبها
ومن قوله يشب بخرقا :

وما شئت خرقا، واهية الكلي

سقى بهما ساق فلم يتبلا
بأضيع من عينيك للدمع ظما

تذكرت ربما أو توهمت منزلا

ومعي ذو الرمة بقوله :

لم يبق منها أبد الاييد

غير ثلاث مائلات سود

وغير موضوع الققاموتود

فيه بقايا رمة التقليد

ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن

نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت

وغافر الذنب زحزحني عن النار

توفي سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمَام ﴾ حرك فاه للكلام

ولم يتكلم

﴿ رمان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة

ثم نقله الرومانيون الى ايطاليا ثم انتشرت

زراعته منها وهو ثمر حلو حمضي لا يزيد

ارتفاع شجرتهم عن اربعة امتار وان اعتني

به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد

الشديد ولذا ينجب في القطر المصري

ويخشى عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبرزور

وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل

حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس

بعد جنيه مدة يومين مع تقليبه في اليوم

الثاني ثم يلف في ورق سنجابي ويوضع في

جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها

وفوقها بطبقة من الرمل الجاف وله شراب

يستعمل مرطبا وقشره يدخل في صناعة

الاصباغ

زهرة يقال له الجلنار وهو معرب

من الفارسية واصله كل نار ومعناه ورد

الزمان واجوده الشديد الحرة المأخوذ قرب

الانقصاد عند السقوط وله فوائد طبية يجلس

الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب

والحكة وزلق الامعاء وقروحها والسحج

والنار الفارسية شربا واذا ذلك به بالبدن

قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد

الاعضاء المسترخية ومع الخل يشد الاسنان

واللثة ويذهب قروح الفم ويخشى به الشعر

فيمنع تناثره وهو يصدع وتصلحه الكثيراء

وشربته الى درهمين وبدله قشر الرمان

(انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَمَاه ﴾ برميهِ رَمِيَا معروف

و (رَمَاه) بكذا عابه . و (أرمَاه) ومَاه

ايضا . و (ترامى القوم) رمى بعضهم بعضا

و (ارتمى) مطاوع رمى . و (ارمى فلان

على العشرين من السن) اى زاد عليها . و

(الرَمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمَايا و

(الرَمِي) مكان الرمي جمعه رَمَارِي

﴿ رنب ﴾ رنب (انظر حرف

(الالف)

رَنَحَه  اماله

رند  هو الغار وهي شجرة اسمها باليونانية دونيمو وبالفارسية مابهستان وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان اسقليبوس كان يمسك في يده منها قضيبا لا يفارقه. وكان حكما اليونان يتخذون منها اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام اوراقها عريضة ملساء، ومنها دقيق والكل من الطعام طيب الرائحة يجعل بين التين فيعطيه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزبوت ينفرك قشره الرقيق الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين . من خواصه الطبية انه يستأصل الصداغ كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد والكلي والحصا شرابا بالعل في المبرودين وبالسكنجبين اى الليموناده بالليمون او الخل للمحرورين ويذهب الوسواس العرع مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنقرس والفالج والقوة طلاء وسعوطا وكيف استعمل

واعسل شجرته قوى الفعل في نقتيت الحصي شرابا وجميعه يحلل الاورام نطولا وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه ويدر ولا يجوز ان تتعاطاه او تحمله المرأة الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها امراضا خطيرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه الحلب والاندسون ويستخرج منه دهن يسمي دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم وينفع من السموم كلها حتى ان اقتراشه يطرد الهوام وشربته الى مثقال وبذله السادج والمحلب او الجنطيانا رَنَقَ  الماء يرُنَق رَنَقا ورَنوقا ورَنَق يرُنَق . كدر فهو رَنَق ورَنَق . ورَنَق الماء كدره وصفاه وهو من الاضداد. ورونق السيف ماؤه وطلاوته رَنَمَ  المغني يرَنَم رَنَمًا. حسن سوته ومثله (رَنَمَ وترَنَمَ)

رَنَ  الرجل يرَن رَنينا صاح باكياو (رَن القوس) جعلها ترن و(الرَنه) الصوت و(الرَنين) الصوت او صوت بكاء.

رَنَا  اليه يرُن نورَنوا دام النظر اليه الرها  مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى بها أكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا علي يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ واستردها الصليبيون فأخذها منهم زكي سنة (٥٣٩) هـ

❦ رهب ❦ الرجل يرهب رهبة ورهباً خاف. و (أرهبه) خوفه و (ترهب) صار راهباً. و (استرهبه) خوفه. (الراهب) من ترهب و (الرهبانية) طريقة الرهبان و (الرهبوت) الخوف العظيم و (الرهب) المرهوب

❦ الرهبانية ❦ في الإصلاح الديني عند النصارى وغيرهم الامتناع عن الزواج وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال تعالى :

« ثم قمنا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون قال الامام الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة :

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا علي

آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات وعلى آثارهم نوح و ابراهيم برسلنا وأتبعنا بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعنى الذين اتبعوا عيسى على منهجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذى بعث به عيسى فتنصروا ونهتودوا

« وقال آخرون بل هم قوم طاغوا

من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا نفعل كالذى كانوا يفعلون من ذلك وليا فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوها حق رعايتها وبنحو الذى قلنا فى تأويل هذه الاحرف الى الموضع الذى ذكرنا أن أهل التأويل فيه يختلفون فى ذلك « ثم سرد ما قاله أهل التأويل فقال :

« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله.
والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم
تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر
لنا انهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع
انتهى

نقول الرهينة ليست أصلاً من أصول
المسيحية الاولى ولم تنشأ الا بعد القرن
الثالث لما ظهر الامبراطور الرماني ديسيوس
واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب
الى الجبال والمدكث بالصوامع. فنشأ من
العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة
في دير وفكرة الرهينة ووقف الروح والعقل
والجسد على خدمة الله

ومما ثبت عدم وجود الرهينة والاديرة
في القرون المسيحية الاولى ما كتبه القس
الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشاً في
القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ الى ٢٤٠)
فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس
« اننا لسنا من البراهمة ولا من معتزلة الهنود
فلا نعزل الناس الى الغابات بل نساكنكم
هذه الدنيا فتتردد على أسواقكم ومحلاتكم
العامة، ونشتغل بالتجارة ونركب

البحار معكم، ونعمل لاسلاح المجتمع
الانساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم »
قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت
الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر
هذه الاصول كانت قد نشأ ميل في
المسيحيين الى الحياة الاعتزالية. ثم أخذت
تحدث صنوف الاخيشان والتكشف التي
اختارها المسيحيون لانفسهم طلباً للزاني من
ربهم ثم قالت:

« واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال
الكمال الانساني فرفضوا الزواج والحياة
البيئية لاجل حب الله »

ثم رجعت تلك الدائرة فقالت ان
الرهبان لم يرعوا الرهينة حق رعايتها وانما
ترجم مآقائهم بالحرف الواحد في صفحة
٨٩٧ من المجلد الثالث منها. قالت:

« في القرن الحادي عشر كان الرهبان
الشرقيون الذين آو على أنفسهم أن يعيشوا
بلازواج لا يجسرون أن يدخلوا الى بيوتهم
الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل
أن ينتج من ذلك من الخطر على أرواحهم
ومع هذا فلا يخفى اليوم انهم لم يفوا بما تعهدوا
بمن العفاف بين رجال الدين من الجنسين
في القرون الوسطى »

«قد قال (دوبوتر) بعد أن زار
الاديرة في النمسا وفي الممالك الأخرى التابعة
للملك فرديناند الأول سنة (١٥٦٣) قال
انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على
٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية
و ١٥٥ امرأة متزوجة و ٤٤٣ طفلا

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشى
أن يتكلم علي راهبات زمانه تفاديا من
أن يظن أنه يتكلم باسهاب ومجون عن
محلات الفسق والغش والعهر لبنات الهوى
بدل أن يتكلم عن حفاظ الطهر التي تعيش
فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة الله
لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك
المعابد المحصنة لعبادة الله بل صارت بيوت
فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من
الشبان الذين لام لهم الا قضاء شهواتهم
البهيمية

«وتأيج دير (دورباك) الذي تكلم
عنه المسيو (دولور) في تاريخ باريز سنة
(١٨٢٢) يعطي للقارى فكرة عن الديور
الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه
الامور من الشؤون المنعزلة ولا الخاصة بزمن
وهن من في الأزمنة القديمة لام القديس

(سيريان) والقديس (بازيل) عذارى
زمانها اللاتي وقفن حياتهن لله على ماظهر
من عدم عفتهم ورأي (جان كريزوستوم)
انه لا يكفي قتل الراهبة التي تخون عفتها بل
رأى أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع
شريكتها في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف «أما الاديرة
في القرن السابع عشر والثامن عشر فلا
يخفى ما هي عليه من النقص من الوجهة
الادبية» انتهى

نقول هذا معني قوله تعالى فارعوها
حو رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف
المسيحية كابروتستانتية وغيرها بابطال
عادة الرهنة بتاتا والسماح لرجال الدين
بالزواج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله
بعد ماثبت ان اكبر المسلمين كانوا اذوى
زوجات ولم يمنعهم الزواج عن الزلفى من
الله بل ربما كان الزواج من اكبر اسباب
الطاعة بما يقطعه من واد الوسوسة والاغراء
الرَّهَج الرَّهَج والرهج الغبار . و
(أرهج الرجل) أثار الغبار

رخص رخص الشيء يرخصه رخصاً
عصره بشدة . و (رخص فلانا) لأمه
واستهمله . و (رخص فلانا بحقه) أخذ

اخذا شديدا

(راهص غريمه) راصده

(الرَّهْص) الطين الذي يبنى به ويجعل

بعضه علي بعض

(الاسد الرَّهْص) الذي لا يبرح

مكانه كأنه رهص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرْهاص)

أى اصرار

(الارْهاص) الخارق الذي يظهر

من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم ~~يقال انه~~

كان مع عمه أبى طالب بذى المجاز وهو

موضع علي فرسخ من عرفة وكان سوقا

للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي

قد عطشت فأهوي بعضا الى الارض وفي

رواية الى صخرة فركضها برجله وقال

شيئا . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر

مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت

فركضها فعادت كما كانت

ويقال انه سافر صلى الله عليه وسلم

الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه

في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه

فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل

برك وحك الارض بصدره فغزل صلى الله

عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل

حتي جاوز الوادي ثم خلى عنه. فلما رجعوا

من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني

ثم اقتحمه فاتبعوه فأبى الله الماء ، فلما

وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس

ان لهذا الغلام شأنا

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلا

من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة أتاه

رجال قریش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف

لهم فبهم فأتى أبو طالب بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه

ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام

وجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي

رأيت آنفا فوالله ليكون له شأن . فلما

رأى أبو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة

وقيل تسع سنين عرض اعمه أبي طالب

سفر الى الشام فأمسك النبي صلى الله عليه

وسلم بزمام ناقته وقال يا عم الي من تكاني

ولأب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه

ففرلوه علي دير فقال صاحب الدير اهذه الغلام

معك؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدبر وما النبي؟ قال الذى ياتيه الخبر من السماء فينبىء أهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال قاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دير . فقال ما هذا ايلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك ، ما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لا تذرك الله قدرة فلما نزل الركب بصرياء بهاراهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس اوسرجيس فى صومعة له وكان قد اتى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام . وقيل كان بحيرا من احبار اليهود وكان قد سمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض

ثلاثة رباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قریش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأي وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا فى ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى الشجرة فلما جلس مال فى الشجرة عليه . ثم أرسل إليهم انى قد صنعت لكم طعاما يامعشر قریش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم شأننا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلکم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنة فى رجال القوم أى تحت الشجرة . فلما نظر بحيرا فى القوم ولم يرى أحد منهم الصفة التي هي علامة للنبي

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم ير الغمامة علي احد من القوم وراها متخلفة علي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مئسر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي . فقال يا بحيرا ما تخلف احد عن طعامك يبنى ان يأتيك ، الا غلام وهو احدث القوم سنا . قال لا تفعلوا فليحضر هذا الغلام فما قبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم . فقال القوم هو والله أو سطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون اباطالب وهو من ولد عبد المطلب وما تخلف عن طعام من بيننا ثم قام اليه عمه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذي قام اليه وجاء به ابو بكر لانه كلز مع القوم . ولما سار به من احتضنه لم تزل الغمامة تسير على رأسه فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الي اشياء من جسده كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم . حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما اني باللات والعزى شيئا فوالله ما أفيض

قط بفضهما . فقال بحيرا فبالله الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه . فقال سألني عما بدالك . فجعل يسأله عن اشياء من حاله ومن نومه وهيئته واموره فيخبره رسول الله فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث آخر الزمان الذي عنده . ثم كشف عن ظهره ف رأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم . فقالت قريش ان لعمرك عند هذا الراهب لقدر . فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب . فقال له ما هذا الغلام منك ؟ قال ابني . قال ما هو ابنك ، وما يبنى لهذا ان يكون ابوه حيا . قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه حبلي به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت أمه ؟ قال توفيت قريبا . قال صدقت . فارجع بابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لتبغينه شأنا فانه كأن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجاهه في كتبنا وروناه عن آبائنا . واعلم اني قد أدبت اليك النصيحة فسر به الي بلده فخرج به ابو طالب حتي اقدمه مكة واختلف العلماء في بحيرا ونسطورا ونحوهما ممن صدق بنبونه هل يعدون في الصحابة والتحقق ان من لم يدرك الرسالة

لا يعد في الصحابة

وبحيرا هذا غير بحيرا الذي قدم من
الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك
صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى
الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان
أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم
تنزها من الفحش والاخلاق التي تدنس
الرجال، وأفضل قومه مروءة، وأكرمهم
مخالطة . وخيرهم جواراء، وأكثرهم حلما،
وأحفظهم أمانة، وأصدقهم حديثا فسموه
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحيدة والفعال السديدة من الحلم والصبر
والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة
والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة
الحلبية عن ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني ابي
رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل
الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا
قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبتة يحمل
عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك
وأدبر اذ لكني لا كم اى من الملائكة
مأثراها لكمة وجيعة، وفي رواية لكني

لكمة شديدة لم تكن وجيعة ثم قال شدة
عليك ازارك فأخذته فشدته علي ثم جفلت
احمل الحجارة على رقبتى واذا رى علي من
بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي
طالب بترزمنم . فمن أبي اسحق وصحبه
ابو نعيم قال : كان ابو طالب يعالج زمنم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتى به
الحجارة فغشي عليه . فلما أفاق سأله أبو
طالب فقال له أتاني آت عليه ثياب بيض
فقال لي استر فما رؤيت عودته من
يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند بنيان قريش
السكبة

ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما هممت ببيع مما هم به أهل
الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الا مرتين
من الدهر كلتاها عصمني الله عز وجل
من فعلهما . قلت لفتي كان معي من قريش
بأعلى مكة في غم لاهله برعاها وفي رواية
قلت لبعض فتبان مكة ونحن في رعاية
غم أهلنا ابصر لي غنى حتى اسمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ،
 واصل السمر الخديث ليلا ، فخرجت فلما
 جئت الى دار من دور مكة سمعت غناء
 وصوت دفوف ومزامير فقلت من هذا ؟
 قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك
 المصوت حتى غلبتني عيناي فسمت فما
 أيقظني إلا مس الشمس . فرجعت الى
 صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت
 الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ما جاء عن ام ايمن قالت
 كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيداً عند
 برانة وهو صنم تعبد قريش وتنسك
 اي تذبح له وتحلف عنده وتعكف عليه
 يوماً الى الليل في كل سنة فكان أبو طالب
 يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى
 ذلك ، قالت حتى رأيت أبا طالب غضب
 عليه ورأيت عمامته غضبن عليه أشد الغضب
 وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع
 على اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد أن تحضر
 لقومك عيداً ولا تكثر لهم جمعاً فلم يزالوا
 به حتى ذهب معهم ثم رجع فرعاً مرعوباً
 فقلن ما دهاك ؟ فقال اني اخشي ان يكون
 علي سقم أي لمة وهي اللس من الشيطان

فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان
 وفيك من خصال الخير ما فيك ، فما الذي
 رأيت ؟ قال اني كلما دنوت من صنم منها
 أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم
 الكبير الذي هو برانة تمثل لي رجل طويل
 ايض يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه
 قالت فما عاد الى عيدهم حتي تنبأ صلى الله
 عليه وسلم

ومن ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن فضيل
 يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول
 لقريش الشاة خلقها الله وأنزل لها الماء
 من السماء وأنبت لها من الارض الكلاء
 ثم تدبحونها على غير اسم الله ، قال فما ذقت
 شيئاً ذبح على النصب أي الاصنام حتي
 أكرمني الله تعالى برسالته . أي فكان
 ماسمعه مع زيد سبياً تركه ما ذبح على
 الاصنام أي مؤكداً لما عنده فلا ينافي ان
 السبب الاصلى حفظ الله ، مما كانت عليه
 الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة
 زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام
 فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبايح التي تذبح للاوثان ونهي
عن الواد وكان يجيها اي اذا اراد احد
ذلك اخذ المؤودة من ايها وكفلها
وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك
حقا تعبدا ورقاعزت بما عاذ به ابراهيم
ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان
زيدا كان كما قد رأيت وبلغك قاستغفر
له ؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يبعث
يوم القيامة امة وحده ، اى يقوم مقام
جماعة . وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة
تركوا الاوثان والميتة وما يذبح للاوثان حتي
ان قريشا كانوا يوما في عيد لصنم من
اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه
ويطوفون به في ذلك اليوم ؟ فقال بعض
هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم
عليه السلام فما حجر بطاف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا يضروا ولا ينفع ثم تفرقوا في
البلاد يلتمسون الحنيفة دين ابراهيم عليه
السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جعش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة

وعثمان بن الحويرث

فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن
اخي الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم
يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على
الصحيح

وأما عثمان بن الحويرث فلم يدرك
البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم
وتنصر عنده

وأما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة
واسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من
المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته
وهو الذي كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي
سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول
لقريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده
ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيري حتي
ان عمه الخطاب اخرج من مكة واسكنه
بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة
كرهية ان يفسد عليهم دينهم . ثم خرج
يطلب الحنيفة دين ابراهيم ويسأل الاحبار
والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل
ثم اقبل الى الشام فجاء الى راهب به كان
انتهى اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك
فقال انك لتطلب دينا ما أنت بواجد من

بمهلك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان
نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها
يبعث بدين ابراهيم الخفيفة فالحق به فانه
مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا
يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لحم عدوا عليه
وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفعة ، وقيل
دفن بأصل جبل حراء

يروى انه قال لعامر بن ربيعة أنا
أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى ابي
أدركه وأنا أدركه وأصدقته أشبهه انه نبي
عليه السلام
قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله
عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه
وزرحم عليه

وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فوجدت لزيد ابن عمر دوحتين اى
شجرتين عظيمتين

ومن ذلك ما روى عن على رضى
الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبادت وتناقط ؟ قال لا قالوا هل
شربت خمرآ ؟ قال لا وما زلت أعرف
ان الذى هم عليه كفر وما كنت أدري
ما المكتاب ولا الايمان اى كيفية

الدعوة اليها

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : لما نشأت
بغضت الى الاسنام وبغض الى الشعر
﴿ رَهْط ﴾ اللقمة يرهطها رهطا
اخذا عظيمة

(رَهْط الرجل) اكل شديدا

(رَهْط اللقمة) بمعنى رهطها

(رَهْط الرجل) لزم ظهر المطية فلم

ينزل

(رَهْط الرجل) لزم جوف منزله

(الرَهْط اليوم) اجتمعوا

(الرَهْط والرَهْط) قوم الرجل

(الرَهْط) من ثلاثة الى عشرة

وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه

جمعه ارهاط وارَهْط

(الرَهْط) أيضا العدوج رهط

يقال (نحن ذوورَهْط) أى مجتمعون

ويقال : (نحن ذوو ارتهاط) أى

مجمعون

ويقال : (نحن ارتهاط) أى فوق

(الأَرَهْط) الرهط

﴿ رَهْف ﴾ السيف يرهفه رهفا

حدده فهو (مُرَهْف)

في الحديث الشريف : « انى لا ترك

الكلام فما أَرْهَفَ به « أي لا أَرْكُ
البديهة ولا أقطع القول بشيء قبل أن أتأمله

(سيف رَهيف) أي مرقق

(فرس مُرَهَف) خامص البطن

(سيف مُرَهَف) أي مجدد

(خصر مُرَهَف) ضامر

﴿ رَهَقَ ﴾ الرجل يَرْهَقُ رَهَقًا سَفَهَ

فهو (رَهَق)

(رَهَقَ الرجل) خَفَ

(رَهَقَ الرجل) ركب الشر

(رَهَقَ الرجل) غشى المحارم

(رَهَقَهُ) أنهمه بشر

وفي الحديث انه صلى على امرأة ترهق

أي تنهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مرهق

يقال : (صلى العصر مُراهقا) أي

مدانيا للغوات

(ارهقه طغيانا) اغشاه اياه والحق

ذلك به

(أَرْهَقَهُ عسرا) كلفه اياه

(أَرْهَقَ الصلاة) أخرجها

(أَرْهَقَ زيدا أن يصلي) أعجله عن

الصلاة

(لا تَرْهَقْنِي لا أَرْهَقَكَ اللهُ) أي

لا تعسرني لا اعسرِكَ اللهُ

(أَرْهَقَ فلانا) حمّله مالا يطيق

يقال : « عددته فوجدته رَهَقًا مائة

أو رَهَقًا مائة) أي زهاء مائة

(الرَهَق) الاسم من الارهاق

(الرَهَق) التهمة والاثم

(الرَهَقِي) ضرب من العدو تقول

(هو يعدو الرَهَقِي) أي يسرع في مشيه

حتي يرهق طالبه

(الرَهَقِي) الخمر

(الرَبَهَقَان) الزعفران

(الرَهَق) من أدرك ليقتل

والمضيق عليه

(الرَهَق) الموصوف بخفة العقل

والجهل

(الرَهَق) المنهم في دينه

(الرَهَق) الكريم

﴿ رَهَكَ ﴾ برهكه رهكا جشه بين

حجرين او سحته

(رَهَكَ بالمكان) أقام به

(ارتهك الرجل) استرخت مفاصله

من المشي

(الرَهَكَ) العمل الصالح

(الرَهَكَ) الضعف

(الرَّهْكَ) الناقة الضعيفة لا قوة فيها

(الرَّهْكَ) الرجل لا خير فيه

رَهْوَكُ الرجل استرخت
مفاصله من المشى

(رَهْوَكُ القوم) اضطربوا

(تَرَهْوَكُ الرجل) كان كأنه يموج

في مشيه

(شاب رَهْوَكُ) ناعم

رَهْلُ الرجل لحمه برَهْلٍ رَهْلًا اضطرب
او استرخى او انتفخ . فهو (رَهْل)

يقال : (فلان فيه رَهْل) اى رخاوة

في انتفاخ

(هَلَّ النومُ وأرَهَلَه) أورهه الرجل

(الرَهْلُ) سحاب رقيق

(المُتَرَهِّلُ) من كان هش اللحم

نقيض المكتنز

رَمَّ رَمَّ رَمَّ أرهمت السماء . أنت

بالرَّهْمَةِ اى المطر الضعيف الدائم وجمع

الرَّهْمَةِ رَهَامٌ ورَمَمَ

(الرَّهْمُوم) الشاة المهزولة

(رجل رَهْمُوم) ضعيف القلب

يركب الظن

(الآرَم) الاخصب

(المرَم) طلاء لين بطلي به الجرح

الرَّهْمَجُ الواسع

رَهْمَسُهُ سارُهُ

(رَهْمَسُ له) عرض له بالشر

(أمرُ مَرَهْمِس) مستور

رَهْنُهُ الشئ ورهن عنده الشئ

رهنًا جعله رهنًا فهو رَاهِنٌ والشئ مَرَهُونٌ

(رَهْنُ الشئ) بالمكان ثبت

(النعمة الراهنة) الدائمة

(رَهْنُ الشئ) أدامه

(رَهْنُ الفرس رُهُونًا) صار رهنًا

أي هزيبًا

(راهنه على كذا) خاطره

(راهنه على الخيل) سابقه

(ارهنه الشئ) جعله رهنًا عنده

(ارهن فلانًا) اضعفه

(ارهن في السلعة) غالي بها

(ارهن لضيفه الطعام والشراب)

ادامها له

(ارهن الميت القبر) ضمنه اياه

(ارهن فلانًا توبه) دفعه اليه ليرهنه

(تراهن القوم) تخاطروا

(ارهنن الشئ منه) اخذه رهنًا عنده

(ارهنن بالامر) تقيد به

(استرهنه الشئ) أى طلبه منه رهنًا

(الراهن) المhezول. والثابت. والدائم

من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرهان) التي يراهن علي

سباقها بمال

(هما كفرسي رهان) هذا مثل

يضرب المتساويين

(غلق الرهن) أي لم يقدر الراهن

علي خلاصه

(الرهن) المرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب

رهين) أي مأخوذ به

(الرهنه) ما يرهن جمعه رهان

يقال : (أنا رهنه بكذا) أي

مأخوذ به

يقال : (أنى لك رهن بكذا) أو رهنه

(به) أي ضامن

(المرتهن) أخذ الراهن

الرهن نأتى علي أحكام الرهن

علي مذهب أبي حنيفة وهو المذهب المعمول

به الآن من كتاب دليل الخيران تأليف

قدرى باشا وهو الذى يدرس في مدرسة

الحقوق الخديوية ثم تتبعه بأحكام الرهن

في القانون

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الرهن لاستيفاء الدين الذى رهن به وليس له أن يمسكه بدين آخر على الراهن سابق علي العقد أولا حق به

وفاسد الراهن كصحيحه في الاحكام

فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه

دينه بتمامه اذا كان الرهن سابقا على الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا

مات الراهن مديونا فالمرتهن أحق به من

سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل

منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة

الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا

فليس للمرتهن مطالبة الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضى الراهن بعض الدين فلا

يكاف المرتهن بتسليمه بعض الرهن بل

بحبسه الي استيفاء ما بقى منه ولو قليلا

انما اذا كان المرهون شيئين وعين

لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن

مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ بحبس الكل
بكل الدين

مادة ٨٧٤

لمعير الرهن ان يجبر المستعير الراهن
علي فكالك الرهن وتسليمه الا اذا كانت
العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره على
ذلك قبل مضي المدة وله جبره بعد مضيتها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين
الراهن من استلامه الرهن منه ليبيعه
تقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم
حتى يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا اراد المعير فكالك الرهن ودفع
الدين المطلوب للمرتهن مجبر المرتهن على
القبول ويرجع المعير على المستعير بما آداه
من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن
وان كان اقل فالحكم واحد فان كان اكثر
فالزائد تبرع فلا يرجع به على المستعير

مادة ٨٧٧

لا يئطل الرهن بموت الراهن ولا
بموت المرتهن ولا بموتهما ويبقى رهنا عند
المورثة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير مفلسا يبقى الرهن
علي حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع
بدون رضا المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديونا يؤمر المستعير الراهن
بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز
عن قضاء دينه يبقى الرهن علي حاله عند
المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين
ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن
باذن مرتهنه وقضى الدين للمرتهن فان لم
يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره
بيعه وقضاء الدين المرهون به من
ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه
في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند
عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا
بضعه الحاكم عند العدل وان شاء وضعه عند
المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان
كره الراهن

مادة ٨٨٣

إذا مات المرتهن مجهلاً للرهن ولم يوجد في تركته قيمة الرهن تصير ديناً واجب الاداء من تركته وتقبض الورثة من الرهن مقدار دين مودعهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك اذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه في حبس الرهن الا اذا أجاز له المرتهن أو قضى الراهن دينه فحينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الى الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح إقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الى استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لا يملك الراهن بيع الرهن ولا

اجارته ولا اعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لا يجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلاً في بيعه من قبل الراهن وليس له ايداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلا اذن الراهن وأن فعل ذلك يكون متعدياً ويضمن بتعديه قيمة الرهن بالغة ما بلغت

مادة ٨٨٦

اذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل أن يجيز المرتهن البيع فلا تصح بعدها كالاجارة والمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشتري قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار في تضمين المشتري أو المرتهن

مادة ٨٨٧

اذا تعدي المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الى المرتهن الاول فلا رهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة ما بلغت ويصير ضمانه رهناً مملوكة المرتهن

الثاني بالدين وان شاء ضمن المرتهن الثاني ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعير الرهن للراهن فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير هلك مجانا اي بلا سقوط شيء من الدين ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء فاذا كان الراهن أعطي المرتهن كفילה بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم الكفيل شيء بهلاك الرهن في يد راهنه لخروجه من حكم الرهن وان كان العقد باقيا اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا المرتهن جاز ضمان الكفيل اي الزامه بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد العين المرهونة واعادتها الى يد المرتهن

فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن فلا يشاركون المرتهن فيه
مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين المرهونة بلا اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضى أو كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها
مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر فلا يجوز له السفر
مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن منقولا كان أو عقارا بدون اذن الراهن وله أن يؤجره باذنه ويدفع الا حرة للراهن أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن وان بطل الرهن

ولو اذن الراهن للمرتهن في استعمال الرهن والانتفاع به أو اعارته للعمل فهلك الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل أو بعد الفراغ منه هلك بالدين

وان هلك في حالة الاستعمال والانتفاع أو في حالة العمل المستعار له حسبما اذن به الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا
أجرة عليه لانه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت العمل وقال الراهن هلك قبل
العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبينة
للاراهن

مادة ٨٩٢

المصاريف اللازمة لحفظ الرهن
وصيافته تكون على المرتهن والمصاريف
اللازمة لنفقته كعمارته وحق الأرض
وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه
يكون على الراهن وكل ما وجب على
أحدهما فأداه الآخر فان كان أداه بأمر
القاضي وجعله ديناً له على الآخر فله
الرجوع عليه به وان أداه بالأمر القاضي
فهو متبرع لارجوع له على الآخر بشيء
مما أداه

الفصل الرابع

« فيما يترتب على المرتهن والراهن عند

هلاك الرهن »

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتق بحفظ

الرهن كاعتنائه بحفظ ماله وله ان يحفظه
بنفسه وزوجته وولده وغيرهما ممن هو في
عياله الساكنين معه وما جرى مجراهم ممن
يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه
بعد قبضه بالاقبل من قيمته ومن الدين
وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمته مساوية لقدرا الدين سقط الدين بتمامه
عن الراهن وصار المرتهن مستوفياً لحقه سواء
كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بأقعة سماوية

مادة ٨٩٦

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمته أكثر من الدين سقط الدين عن
الراهن اما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا
يضمنها للراهن ان كان هلاك الرهن بدون
تعديه ويكون عليه ضمانها للراهن ان كان
هلاك الرهن ناشئاً عن تعديه او تقصيره
في حفظه او حفظه عند غير من يأتمنه على
حفظ ماله

مادة ٨٩٧

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمه أقل من الدين سقط من الدين بقدره
ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على
الراهن

وكذلك الحكم اذا نقص الرهن قدرا
او وصفا في يد المرتهن فانه يسقط من
الدين بقدره

مادة ٨٩٨

اذا كان الرهن في يد المرتهن لدين
موجود به بأن كان قدره ليقرضه دينا
وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن
قبل اقرضه كان مضموما عليه بما وعد من
الدين المسمى اذا كان الدين مساويا لقيمة
الرهن او اقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه
الدين للراهن جبرا فان كان الدين اكثر
من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته
وان لم يكن قدر الدين مسمى فلا
ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

اذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد
استيفاء دينه من الراهن او بعد احواله
بدينه على آخر وكانت قيمته قد الدين او
اكثر فانه يهلك بالدين ويلزم المرتهن
ان يرد ما قبضه الى الراهن وتبطل الحوالة
وان كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن

ان يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن
ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن
مادة ٩٠٠

اذا استحق الرهن بعد هلاكه عند
المرتهن وقيمه قدر الدين او اكثر فضمن
المستحق قيمته للراهن صار المرتهن
مستوفيا لدينه بهلاك الدين عنده

وان ضمن المستحق المرتهن القيمة
على الراهن بالقيمة وبالدين (اذا كان لا يعلم
ان العين ملك الغير ورهنت بدون اذنه
اما اذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن - اذا استحق
بعض الرهن وهو في يد المرتهن فان كان
المستحق مشاعا بطل الرهن فيما بقي وز
كان معيننا بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس
بكل الدين

مادة ٩٠٢

اذا سرق الرهن في يد المرتهن او العذل
بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر
الدين او اكثر سقط الدين عن الراهن ولا
يضمن المرتهن الزيادة الا اذا ثبت ان
الرهن لم يكن موضوعا في حرز مثله

مادة ٩٠٣

مادة ٩٠٨

إذا خيف على الرهن السلف والراهن غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهنا مكانه وان باعه المرتهن بدون اذن الحاكم مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامنا لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل يبيع الرهن يبيعه عند حلول الاجل ويقضي الدين منه فان امتنع الوكيل وكان الراهن غائبا يجبر الوكيل على البيع وان كان الراهن حاضرا لا يجبر الوكيل بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه الحاكم وبوفي الدين من ثمنه

والوارث بعدموت الراهن كالراهن فيما ذكر
أما أحكام الرهن في القانون المصري فهي :

٥٤٠ — الرهن عقد به يضع المدين

شيئا في حيازة دائئه او حيازة من اتفق عليه العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطى للراهن حق حبس الشيء المرهون حين الوفاء بالتمام وحق استيفاء دينه من ثمن المرهون مقدما بالامتياز على من عداه

إذا هلكت زوائد الرهن بدون تعد في يد المرتهن فانها تهلك مجانا

مادة ٩٠٤

إذا ادعى المرتهن هلاك الرهن يصدق يمينه ولا يضمن ما زاد من قيمة الرهن على قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

إذا حل أجل الدين يجبر الراهن على بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه ان لم يدفعه ويفك الرهن

مادة ٩٠٦

إذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم بذلك يبيعه الحاكم قهرا ويعطى الدين من ثمنه وان كان الرهن دار سكناه وليس له غيرها

مادة ٩٠٧

إذا حل أجل الدين والراهن غائب غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه يرفع المرتهن الامر الى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن ويقضي منه دينه

٦٤١- يبطل الرهن اذا رجع المرهون

الى حيازة راهنه

٥٤٢- يجوز ان يكون الشيء المرهون

ضامنا على التوالى لعدة ديون بشرط ان

الحائز للرهن يرضى بابقاء المرهون عنده

على ذمة ارباب الديون

٥٤٣- ولا يجوز اشتراط كون الشيء

المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء

له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون

بالكيفية الجائزة لسائر الدائنين

٥٤٤- الشيء المرهون هو تحت

حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهرى

فتلفه على مالكة

٥٤٥- لا يجوز للدائن المرتهن ان

ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه أل

يسمي في الاستغلال من الرهن بحسب

ما هو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف

ذلك وهذه الغاية تستنزل من الدين المؤمن

بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها

تستنزل اولا من الفوائد والمصاريف

ثم من اصل الدين

٥٤٦- جملة الرهن ضامنة لكل

جزء من الدين

٥٤٧- يجوز ان يكون الرهن منقولاً

او عقارا

٤٥٨- ويجوز رهن شيء تأمينا

لدين على شخص غير الراهن

٥٤٩- لا يصح رهن المنقول بالنسبة

لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذى تاريخ

ثابت بوجه رسمي مشتمل على بيان المبلغ

المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بيانا

كافيا ويحصل رهن الدين بتسليم سنده

ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما

بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال

بالاصول المقررة في التجارة

٥٥٠- لا يصح الاحتجاج على غير

المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلا

في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن

في دائرة اختصاصها العقار المذكور او في

المحكمة الشرعية

٥٥١- لا يضر رهن العقار بالحقوق

المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعي قبل

تسجيل الرهن

٥٥٢- على الدائن الذى ارتهن العقار

ان يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف

الضرورية اللازمة لصيافته مع أداء الفوائد

المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفى ذلك

من ربه او يستوفيه بالامتنياز من

ن العقار

ويجوز له في جميع الاحوال أن يتخلص
من تحمل تلك الكاف بتركه حقه في
الرهن

الباب الحادي عشر

(في الفاروقة)

٥٥٣ — الفارقة عقد به يعطى

المدين عقاره للبدآن ويكون
للدائن المذكور الحق في استغلاله
لنفسه والانتفاع به لحين تمام وفاة
الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز

لهم دون غيرهم عقد مشارطة الفاروقة
على أطيانهم

ر هو — الر هو هو المكان المرتفع

والمنخفض وهو من الاضداد جمعه رها

قال تعالى : « وأترك البحر رهوا »

أى ساكنا على هيئته

(الر هوة) المكان المرتفع والمنخفض

يجتمع فيه الماء وهو ضد

(ر هوة) اسم عقبة ببلاد العرب

(الر هبة) نوع من طيخ العرب

بالدقيق واللبن

(الفر من المر هاة) السريعة جمعه مره

ر هيا — الرجل ضعيف وتواني

(ر هيات السماء) تهيات للمطر

روا — روى فى الامر تروية

وترويتا نظره فيه وتأمل

(الروية) التفكير والنظر

(الارتيا) التفكير والتأمل

(يوم التروية) الثامن عشر من ذى

الحجة

راب — اللبن يروب روبا ورؤوبا

خثر وأدرك فهو رائب

(راب الرجل) تحير أو قترت نفسه

من طعام أو نعاس

(راب الرجل) كذب

(راب الرجل) اختلط عقله

(روتبت المطية) أعت

(روتب فلان اللبن) جعله رائبا ومثله

(أرابه)

(فلان رائب) أى مختلط عقله حائر

(قوم روتبى) خاثر والانس مختلطون

واحد روتبان

(الرجل الروبان) الحيران وقيل

السكران جمعه روتبى

(الروبة والروبة) خيرة تلقى في

اللبن ليروب

(الرُّوْبَةُ) الحاجة . وقوام العيش .
وطائفة من الليل . والفقر والكسل .
والارض الكثيرة النبات

(الْأَرْوَب) الروبان جمعه رَوَّابِي
رَاث الفرس يروث رَوْنَا تبرز
(رائه) تغوط عليه

(الرَّوْنَةُ) واحدة الرَوْتُ . وما يبقى
من قصب البر في الغربال

(رَوْنَةُ الانف) ارنبته

(مَرَاث الفرس) مخرج الروث

(رجل مُرَوِّث) ضخم البطن

رَاج الامر يروج رواجاً اسرع

(راجت السلعة) نفقت

(راجت الريح) اختلطت فلا يدرى

من أين نجى .

(راج الطعام) نضج . يقال أحضر

لنا مارج

(رَوَّج الشيء وبالشئ) عجل به

(رَوَّج السلعة) نفقها .

(الرائج) ضد الكاسد

(الرَّوْجَةُ) العجلة

(المُرَوِّج) الرجل الذي يروج السلع

والدرام

(هذا أمر مُرَوِّج) مختلط

روح روح روح يروح رَوَّاحا خلاف
غدا اى جاء . وذهب فى وقت الرَوَّاح اى
العشي وقد يستعمل لمطلق المضي والذهاب
(راح القوم او اليهم او عندهم) ذهب

اليهم فى الرواح

(راح اليوم فهو رَائِح) اذا كان ريحا

طيبا

(راحت الابل) أوت بعد غروب

الشمس وهو تقيض سرحت

(راح الشئ) يريحه ريحا) وجدريحه

قال عليه الصلاة والسلام : « من قتل

نفسا معاودة لم يريح رائحة الجنة » اى لم

يشم ريحها

(راح اليوم ريحا) كان شديد تريح

(راح اليوم) طاب ريحه

(راح البيت) دخلته الريح . يقال

افتح الباب حتى يراح البيت

(راح الشجر) وجد الريح

(راحت الريح الشئ) أصابته

(راح القوم) دخلوا فى الريح

(راح فلان للمعروف راحة) اخذته له

خفة .

(راحت يده اكثدا) خفت

(راح الفرس) صار فخلا

(راح الشجر) تفطر بورق
 (راح الشيء) وجد ريحه
 (راح فلان منك معروفا) أى ناله
 (راح للامرر وواحوا راحة وارز يحييئة)
 فرح به

(راحت الابل رائحة) ارتدت في
 الرواح الى مراحتها

(رَوَّح الشيء يروِّح رَوْحاً) كان اروح
 (ريح الغدير) أصابته الروح فهو
 مُرَوِّحٌ ومَرِيحٌ

(ريح القوم) دخلوا في الريح وقيل
 أصابهم فأهلكهم

(رَوَّح القوم) ذهب اليهم رَوْحاً
 (رَوَّح فلاناً) أراحه

(رَوَّح ابله) ردها الى المراح
 (رَوَّح بالجماعة) صلى بهم التراويح

(رَوَّح قلبه) أنعشه وطيبه
 (رَوَّح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها

(راوَّح بين العاملين) تداول هذا
 مرة وهذا مرة

(راوَّح بين رجله) قام علي كل
 واحدة منهما مرة

(راوَّح بين جنبيه) انقلب من أحدهما
 الى الآخر

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
 (أراح الله العبد) أدخله في الراحة
 (أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
 (أراح الراعي الابل) ردها الى المراح
 (أراح منك معروفا) ناله
 (أراح الشيء) وجد ريحه
 (تَراوَّح الامر) فعله هذا مرة
 وهذا مرة

(تَروَّح النبات) طال
 (تَروَّح بالمروحة) أخذ الريح بها
 (تَروَّح فلان) سار في الرواح أى

العشي
 (تَروَّح القوم) ذهب اليهم رَوْحاً
 (استروَّح الرجل) وجد الراحة

كاستراح
 (استروَّح الشيء) تشممه
 (استروَّح اليه) سكن اليه

(الزراح) اخرو الارتياح أى النشاط
 (هذا يوم راح) أى شديد الريح
 (الروَّح) الراحة والنصرة. والعدل

والفرح. والرحمة
 (هذا يوم روح) أى طيب

تراوَّح تراوَّح صلاة التراويح سنة
 عند أبي حنيفة والشافعي واحمد وهي عشرون

ركعة بعشر تسليمات وفعلها في الجماعة أفضل
وحكي عن مالك أن التراويح ست
وثلاثون ركعة

الرياح  واحد هاريج وهو تبار
الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح
اربع هي الجنوب وهي القبلة والشمال وهي
البحرية . والضبا وهي الشرقية . والدبور
وهي الغربية وزادوا ربحا خامسة وهي التي
لا يتعين لها مهب وهي النكباء . وهذا عند
العرب

(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة
من الارض تسخن بالاشعة الشمسية أكثر
من غيرها لسبب من الاسباب فيسخن
الهواء الذي فيها سخونة تؤديه الي التخلخل
فيخف ثقله فيصعد الى فوق فيحدث في
محله فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل
ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتداعي
الاهوية الواحدة بعد الاخرى في الاحياز
التي تخلو فيحدث اضطراب في الهواء هو
الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية الي ثلاثة
أقسام: أهوية ثابتة وأهوية دورية وأهوية
غير منتظمة

الاهوية المنتظمة تهب على منطع
الارض من المنطقتين المعتدلتين من

الكرة الارضية وتتجه نحو خط الاستواء
فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين
الهوائين تيارات اخرى تهب من خط
الاستواء الى القطبين فتبتدىء عالية ثم
تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الارض
اما الرياح الدورية فهي رياح تهب
صيفا على اكثر الممالك من البحر الى الارض
وشتاء من الارض الى البحر وهذه الرياح
أظهر ماتكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تزل أسبابها
مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية
والثابتة

« انظر كلمات زوبعة واعصار مادة
عصر »

الرياحان  كل نبات طيب
الرائحة أو هو نبات بعينه جمعه رياحين
و (الرياحان) أيضا المعيشة والرزق
و (الريحة) هي الريح . و (الارتياح)
النشاط والرحمة . و (الاربيحي) الواسع
الخلق و (الاربيحية) خصلة يرتاح معها
الى الكرم . و (المراح) الموضع يروح
القوم منه أو اليه . و (المراح) مأوى الابل
وغيرها . و (المروحة) آلة جلب الهواء
في الصيف تحرك باليد

الروح الانسانية  مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعها الفلاسفة المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقاب الانسان لانهما امس المسائل به، وأكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مطمئنان آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم الحس، ومتنسّم نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة احلامه وامانيه الانسان عالم عجيب متع من قوى التعقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها في كثير من شطحاته

وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال علي اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقى منها، علي انه قد يمرح ويشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، وبما كرو ويخادع، ويشح ويبدل ويطيش ويقتل، فتارة يعلو كبرا الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدقعاء،

وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهي أعلق المسائل قلبه، وأشدّها تأثيراً على له. فما خوفه من الموت، ولا هلهه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجريه وراء لذاته، الا أثرآ من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلي وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشري هل آتي على واحد من نوع الانسان

حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جثانه ؟ لا أظن أن انسانا تجرد عن هذا الفكر ان لم يكن في كل أحيانه فكلماً مر يبصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكر في مسألة روحه صوارف شتي من تكاليف حياته، وشؤون مكافحاته، ولكنه مني أصابه عرض مرض، تذهت مشاعره

التي تشعر بأنها من طبيعة ارقى من طبيعة هذه الارض، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الأدلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلم اودعت فيه هذه العاطفة ولم يهد في اعمال الطبيعة الجراف والسرف ؟

كان يعيننا من أمر التدليل على حقيقة الخلود ما يعيننا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوي على التعالي عن البهيمية العجاء .

للقارىء ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأبجى أثره ، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارتقاء نفسي ، وكل صوري وادبي ، والاخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء ، يرى فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر ، وينفتح له من باحات الجمال المعنوي ما يدوم عروجه فيه الى كمال لا يحد بحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارىء ان يتأمل في حال اولهما ليرى هل يعقل ان تكون له شكينة ترده عن

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسى ان ينتهي اليه امره ان اودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فتهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه . واما الذين تكون الشبهات العلمية قد أخذت من ألبابهم ، ونالت من عقائدهم فيتمسكون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الى ذلك رغم انوفهم فكلاما لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا ، وتلقوه تلقى الظمان المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشبهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها ، ونور فطرته فطمستها ، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكد بما لا يعد مرضه بجانبه شيئا مذكورا . وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واطن انه ليس في القراء من لا يذكر انه قرأ أخباراً عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض تذكري الجرائد انهم قتلوها نخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشروداً من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة

هوى ، او تصده عن غى ، او تصرفه عن
باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح

ان من الملحددين من هم فضلاء في نظر
المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرة لا تترك
علي اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء
من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين
والا فلو لاح له هتك عرض ، او سلب
مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقب
غائبا غشيه غير هياب ولا خجل لان الشهوة
اذا امتلكت ناصية النفس قادتها الى كل
رذيلة ، وركبت بها كل دنينة

انا ممن يعتقد ان للروح قدرة ذاتية
على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى
تنزع بفطرتها الى الكمال ، ولكن قلما
يصل انسان الى انالة روحه سلطانها على
جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية
قاسية لا تسهل الا لمن يعتقد بالخلود

ففقيدة الخلود هي لا أقول الرادع
للانسان عن اتيان القبائح وغشيان الحشائس
بل أقول هي مطمان نفسه ، وسكن خواطره
ومعتصم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانيه
الى مالا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ،
فتجد فطرته متمسعا لمواهبها ، ومضطربا
لهواطفها فيصبح فاضلا لا لأنه يخاف

عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر
من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغما . ولا
فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان
وعلى هذا كان لامناص لنا وقد وصلنا
الى بحث الروح من توفية هذا المقام حقه
لتقرير هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض
الشبهات التى يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد
كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ
منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من
اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا
اتضح له انه بانكاره انحط من المدرجات
الى اسفل الدرجات ولكن لكل جديد لذة
على انه سيتضح للقارى مما يلى ان
دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت
وان الله قد فتح على الناس من قبل
المحسوسات ما أرغم أنوف غطارقتهم والله
غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستفتاء
الكلام فيه أن تقدم فذلكة تاريخية
في عقيدة الخلود عند الامم القديمة ثم
نتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملهين
براهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين
ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروبي
العصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

منه وكانوا يقولون ان الروح بعد خروجها من الجسد تكتسى بجسد جديد ولكن ارق من الجسد الدنيوى وارق منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

اما الصينيون فانهم من اعرق الامم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الاكبر كوفسيوس الذى كان عاشا في القرن (السادس. ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الارواح وقد كان كما قال الميسو (بوتيه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسديا غير الجسد العادى لا تؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الارواح تحيط بنا من كل جانب وان لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسمية

ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) اقرت عقيدة الارواح

اما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستر بأصول جديدة فقد قال (١) ان دون الروح الازلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو دولافوند (المزدكية وافيسا) صحيفة ١٣٧ و ١٩٥

تتبع ذلك بالادلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسى واستحضار الارواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لاحسن ما عرف من اليراهين الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولى الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود كانت الامم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولايزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون ان الروح الانسانية نفخة الهية وان الانسان متي مات تكتسى الروح بجسد نوراني شفاف لا تدركه ابصار الاحياء. وتنتقل الى الملأ الاعلى. هذا ما كان يعتقد الهنود منذ عدة الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين المصريين في الروح ما يشبه هذا بل كأنه هو . وذلك قولهم ان للروح غلافا ماديا واكن من طبيعة ارقى لا تعدو عليه نواميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذى يخلد به الروح في العالم الثانى وتلك ايضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال الى حال ارقى

وقد كان الفيلسوف تاليس الذي كان عائشاً في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وأنهم يحولون بين أيدينا ومن خلفنا وأنهم يروننا من حيث لانراهم

وكان (اييمينيد) المعاصر للمشرع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحيا الهيا كما جاء في تلويحه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عائشاً في جسد الرجل المدعو (او كوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فلألوجود بالارواح المتوسطة زاعما انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أنباء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهي متمتع بالمعارف الازلية ولكنها لما اتصل به تنسى جميع (١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين

لفنيوز

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن لروح الخلق والايجاد اعوانا من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلاهم حتي أن لكل انسان حافظا منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التي يئبها روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذا مات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود أنهم معرفة فقد ذكر هو مبروس شاعرهم الاقدم ان روح بآروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (مورى) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحا حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لاميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

ماتعلمه ولا تحصل عليه الا رويدا رويدا
 بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال
 العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو
 التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة
 التي كانت عليها الروح قبل دخولها
 في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعم
 او عذاب على حسب ما قدمت من
 الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها
 وتوحي اليها ما ينفعها في حياتها وعليه فيمكن
 ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم
 في هذا العالم . وقال ان روحا كانت تكلمه
 وترشده في جميع اموره وكان يسمع صوتها
 ويأتمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح
 وخلودها وظهورها للاحياء في احوال
 خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع
 ان نتوسع في الامام بعقائد الشعوب المنحطة
 فيها ولكننا عيونا ذلك من الاسهاب لانه
 لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل
 على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى
 لباب هذا البحث اولي من اضاءة وقت

(١) من كتاب الروح ومظاهرها

في خلال التاريخ لبونيمير

القارى . فيما لايهمه كثير أن هذه الوجهة
 (مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء
 في الروح وأداتهم على بقائها) الفلسفة
 اليونانية على جلالة قدرها لم تخرج عن كونها
 كلاما في كلام لا تنفي بحاجة المدارك العصرية
 التي تتطلب الادلة الحسية ولا يمكن من
 الضرورى الامام بتلك الاقوال والبراهين
 الكلامية تكيلا لسلسلة التاريخ الخاص
 بالروح واننا نسلم بها على عجل كما هو الواجب
 وكما هي رغبة القارى . فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار
 واعتبرها آخرون حرارة ، وتخيّلها قوم منهم
 أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفى سنة
 (٥٤٨) ق م فقد عدها اصل الحركة

اما اشباع الفيلسوف فيثاغورس المتوفى
 في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة
 قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية
 وانها الادراك

اما افلاطون فقد رأى ان هنالك
 روحين احدهما الروح العاقلة وهي الخالدة
 ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة
 ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها
 الصدر ، وشهوية ومسكنها البطن

اما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

الأصل والصورة الأولى لجسم طبيعي متمتع
بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من
الأرواح منبثقة في مجموع الجسد: وهي الروح
الغاذية ، والروح الحاسة أو الحيوانية ،
والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الإسلامي أبو
الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) هجرية
ارتضى هذا التقسيم المثلث وبقى مذهبه
شائعاً تحت أسماء متعددة إلى أن نبغ بكون
الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن إحدى هذه الأرواح
الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة
فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت
المتوفى سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة
ولم يبق إلا الروح العاقلة وأهتم بتمييز الروح
عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما .
فاعتبر ديكارت الروح جوهرًا أخص صفاته
الفكر الذي هو أصل كل رأى واعتبر الجسم
جوهرًا أخص صفاته الامتداد ومن أحواله
الصورة والحركة . وذهب إلى أن هذين
الجوهرين متميزان عن بعضهما تمام التميز
الأول لا يتصور فيه إمكان التجزئ
والانقسام وعدم التجانس في أجزائه
بخلاف الجوهر الثاني فإنه يقبل الانقسام

والتجزئ والتغير بطبيعته

قال ولما كانت الروح شيئاً والجسد
شيئاً آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال
الجسم ولا مصيره . وعليه فيفني الجسم
والروح باقية

احتاج أشيع هذا المذهب للبحث
عن واسطة يصح أن توجد بين الروح والجسد
لتصلهما أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من
طبعين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب
أن يتحدا أحدهما بالآخر على النحو الذي
نرى عليه الإنسان الحي بدون أن يكون
بين الجسد والروح اتصال بواسطة شيء ثالث
فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف
مالبرنش المتوفى سنة ١٧١٥ إلى أنه لا يوجد
بين الروح والجسد أدنى اتصال غير أن حركة
كل منهما خلقت مقابلة للآخرى بدون أن
يكون أحدهما سبباً في حركة الآخر فاما أن
يكون الخالق يحرك الأجساد بواسطة
النواميس التي يحكم بها انفعالات الروح .
واما أن يثير في الروح من الانفعالات ما
تقابل به حرركات الأجساد

ولكن الفيلسوف لبنز المتوفى سنة
(١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا
آخر فقال إن الروح والجسد متميزين

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما
للآخر ليس من تأثير احدهما على الآخر
ولكن الخالق خلق الروح والجسد على شاكلة
واحدة بحيث ان كل حركة ستكون في احدهما
يقابله نظير له في الآخر ، مثلها في ذلك
كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد
فتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ،
وآلاتهما متميزة لا تعلق لبعضها ببعض
ولكن الفيلسوف (كودوورب) رأى
أياً ثالثاً . فقال ان بين الروح والجسد
شيئاً ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك
بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد
وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر
اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال
ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من
الامور الممكنة ادراكها فان الانسان وهو
اعجب المخلوقات لم يستطع ان يدرك ماهو
الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح
فلن يستطيع ان يدرك وجه اتصال احدهما
بالآخر

برى القارى . معنا أن هذه الاقاويل
التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر
لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فها هي الا
اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس

ويكفيك دليلا على وهنها اختلاف الفلاسفة
فيها وكل شئ يختلف عليه ويمكن الاخذ
والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل
عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان
المحسوس . وانما نحن نورد هذه الاقوال
لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ
الكلام في الروح والتدليل على وجودها
(اصل الروح) مسألة اصل الروح
من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات
كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي
الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي
الثاني وجود الروح في صلب الاب علي
شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح
جديدة لكل جسم جديد

أشيع الرأي الاول هم فيثاغورس
وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء
وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء
يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة
سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه
الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة
للتعارض الي ان تختار كل منها الجسد
الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم
السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذي يرزقانه. ويوجد نواميس طبيعية تسوقنا بقواها الى اسراتنا بينما تكون اسراتنا ذاتها تجذبنا اليها جذبا

أما الرأى الثانى وهو وجود الارواح على هيئة جرائيم في الاصلاب فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولوتير ولبنز

اما الرأى الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكارت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا ؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفى المسمى انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التي تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التي تعمل اعمالها بدون شعور منهاها والجميع مظاهر للروح وآثارها

ولكن الفيلسوف (بييرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من

عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبيران) و (بورداس ديمولان) قالان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلها مثل الهضم والافراز (براهين هذه الطبقة من الفلاسفة)

يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالاغل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهي بسيطة غير مبركة فلا يتصور أن يعثر بها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذي أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالالفاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل العصري الذي يريد أن يرى أو يلمس ما يعتقده فهو لا يكفيه أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتي تقول له وقد رأيته بعيني رأسي ولمسته يدي أو ذقته بنفي وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

« الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ . وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهر بائية العصبية »

هذا ما اعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا بافلاس البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ماذهب اليه الفلاسفة المثبتون تقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية في قصر النظر وفساد القياس . ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللعاب ليس من نوع الفكر والنظر العقلي والاستحسان والاستهجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبأ أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوي غاية في السمو وناهيك انه يحيط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟ انا نعجب غاية العجب لامن انكار

من قبيل ما تصبو اليه انفسهم وتخضع اعناقهم وسنعتقد لها فصلا مستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعتراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو في حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى قال المسيو غابانيس الفيلسوف الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضو آمن الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء ، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الي المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتبيحها الي زيادة افراز العصارة المعدية والي احداث الحركات التي تسهل تحليلها وقال الاستاذ بخنزر الطيبي الالماني

الماديين للروح وذها بهم غير مذهب الروحين بل لا يراهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لانصدق بوجود شيء الا اذا رأيناها واحسننا به ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نعتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخبط في حمأة القياسات الباطلة بالبدهاة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقعوا فيما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بختران الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الاثر الكهربائي العصبية. يقول الطبيعى بختر هذا القول ولا يدرى انه ادعى خيرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ما هي تلك القوى المجتمعة ، ولا ما هو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهرباء العصبية وهي من المعينات التي يحار فيها العقل ، ويضل

فيها الفكر . فما هي الكهرباء في ذاتها؟ وما هي حدود سلطانها؟ وما هي طبيعتها ثم ما هي الكهرباء العصبية المقيدة بهذا الوصف

اللهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بالفاظ فقد أدى الماديون ما عليهم قبل الروحيين ، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض مذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ما قصدوا اليه ، فان مقارنة مجهول بادخل منه في المجهولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة ، ولودام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادى التي يقيمها أشياء تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة

كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوى . فالحوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدركات والطفل تكون لعائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا مني بلغ. وعلى قدر وضوحها

ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولى ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة للبصار وما قدمه الماديون من الشبهات على هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه . فان قولهم : ان الادراك في الانسان يكبر على نسبه كبر المخ وكال شكله وتركيبه الكيماوي هو على حد قولنا البصار في الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة أجزائها من العوارض وكال شكلها وتركيبها الكيماوي . والسمع فيه يكمل على نسبة كمال أجزاء أذنه ، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل عاهة ومفتوحة ولكن لا اشتغال الانسان بفزع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه وهو يحدق اليه . وقد يكون في تلك الحالة فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له صياحا . فاذا كان المبصر هي العين والسامع هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان عن تمييز المبصرات والمسموعات لاشتغال المخ بالآلم أو الفزع ، وهو ابرادواهي الدعائم فان الذي شأنه ان ينصرف من شيء الى

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاء نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع اطباء على أن الجنون نتيجة فساد في المادة الحية وشوهد ان المجهودات العقلية تزيد جوهر المخ وتنميه كما تزيد المجهودات الجسمية العضلات وتنميتها سواء بسواء

(دود المثبتين للروح على هذه الشبهات) يقول المثبتون للروح في ردهم على هذه الشبهات ان المخ في الحياة الحالية شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لما ويقولون ان هنالك أحوالا عقلية لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في الانسان العقل والذاكرة والشعور بالمسؤولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية والماضية . فهذا الرباط المستمر ، والشعور بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن تعليله بالاعمال المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن يكون ماديا محضا . فقد عهدنا الآلات المادية لا تنصرف الى شيء دون شيء . الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل مادي . كالمراة لا يعقل أن تنصرف الى رسم شخص دون شخص مادام ليس بين أحدهما وبينها حجاب كثيف ، واذا كان المخ كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها الانصراف الى ألم أو فزع . اذ التألم أو الفزع أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا هي من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص الحركة فان ينجلك أن تقول فزع لو ابور فخرج عن القضيبي أو تألمت الساعة فضلتني عن الوقت ، كان أولى لك أن تخجل من ادعاء تألم المخ أو فزعه وهو في نظرك مادة محضة

ثم نقول : ان المخ معروف التركيب والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدر كانه ؟

لعل معترضا يقول : ها هي الحيوانات حية مدركة فهل تستتجون من حياتها

وادرا کہا ان لها ارواحا خالدة ؟
نقول اما ان لها ارواحا فنعم . واما خلود ارواحها فلم يقل به احد . نحن حكما لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في أحوالها يدل على ذلك . فان الانسان مهما أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغ به الجمود الى حد معه يسوى بين الحجر الصلد الملقى وسط الغلاة وبين الشجرة النامية بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وبين العصفور ذى الاصابع المعجبة الذي يطير عليها من فنن الى فنن . فالنباتات حية بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها حس ولا شعور ، والحيوان حي بروح أيضا ولكنها حياة محدودة القوي لا يصحبها نظر عال ، ولا مدارك بعيدة المدى . فهي حياة مجرد النظر اليها يدل على أنها محدودة البقاء كما أنها محدودة الصفات . والانسان حي بروح مدبرة ولكنها ليست من طراز روح الحيوان لان تلك قابلة للترقي الى ما لا نهاية وهذه واقفة من حياتها في حد معلوم فاننا ان حكنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا هذا الحكم على الفارق الجسم الموجود بينهما بين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

المتناهي وغير المتناهي، وشتان بينهما. وقد
أشرنا الى هذا في بعض ما قلناه من الشعر
في الانسان . من قصيدة مطلعها :

حياتك يا انسان كدو أشجان

وقلبك هذا للواعج ميدان

الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلا تنهن

وأنت على كل العوالم سلطان

فما الشمس الا من سنائك مضيئة

ولم يسم الا من علائك كيوان

يشاركك الحيوان في الجسم انما

لروحك شأن لا يقاربه شأن

اذا كنت والحيوان في النوع واحدا

فمالك ترقى وهو للآن حيوان

أراه فنوعا أن ينل ملء بطنه

وأنت وان نلت البسيطة جوعان

تطاول بالفكر والنجوم وان سميت

وتزعم ان الكل فيك وان بانوا

وكل علاء دون عليك حطة

وكل كمال دون ذاتك نقصان

فيا ليت شعري هل الى الطين تعزى

معاليك هذى وهو جلد صوان

أري الطين ميتا لا يجاب سائلا

فمن أين فكر قد أتاك ووجدان

دع القوم غرقى في الضلال فأنهم

عن الرشد والعرفان لا شك عميان

وخذ حجج الروح لاحضياؤها

لها الحس أصل والتجارب أركان

فهل بعد محسوس الشهود أدلة

وهل بعد ملموس التجارب برهان

هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق

الجسيم بين حياة النباتات وحياة الحيوانات

وبين حياة الانسان ولكن كل ما قدمناه

لم يخرج عن الكلام ويمكن معارضته بمثله

وهو لا ييل غلة الباحث العصري الذي

يتطلب البرهان المحسوس وانما أثبتنا به من

باب اعطاء كل طبقة من طبقات الباحث

حقها من الادلة، وقد رأيت أن المثبتين

للروح لهم الرجحان على المنكرين لها في

كل مجال وان كانت براهينهم لا ترضي عقول

أهل العصر الحالي. أما هؤلاء فسنوفي لهم

المقام في البحث الاخير الذي نخصه

بالبراهين الحسية وبالله التوفيق

(آراء طائفة الفلاسفة الروحانيين في

الروح وخلودها) هذه الطائفة تسمى

(سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف

الفلسفية وأكثرها أنصاراً الى اليوم ولاجل

أن تعرف مركزها بين الفلسفات تقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى
ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل
الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح
أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني
الحل المادى وفخواه انكار الروح بتاتا
وابتات المادة وحدها. والمذهب الروحى
جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين
فأثبت لكل من المادة والروح وجودا
ولم يتطرق الى انكار أحدهما، وجعل
لله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحيين
حصر الفلسفة فى دراسة الانسان فكان
مذهبه الحكمة الماثورة عنه «اعرف نفسك»
فالى أى نتيجة يتأدى البحث فى النفس؟
لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما
مصحوب بالادراك والآخر بدونه ،
فنعزوا الحال الاولى الى قوى نسميها الروح
ونعزوا الحال الثانية الى الجسم وهذا هو
مؤدى الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم
اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله
نص صريح على انه خيالى أو مادى محض
فمن قرأ بعض كتبه ظنه خيالياً بحثاً ومن
قرأ البعض الآخر ظنه روحياً
اما ارسطو فكان روحياً بلا شبهة

قد ثبت من كلامه بنص لا يحتمل التأويل
ان العالم عالمان مادى وروحاني . ويمكن
تلخيص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة فى كلمات
قليلة وهي : ان العالم موجود والله موجود
ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ،
يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة
ومع هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لاتعلق
بخلق بخالق . وان الله هو الخير المحض
 والمرجع النهائي . وهو يحرك العالم بقوته
ولكن لا بدفعه دفعا بل يجذبهم جذبا وهو
يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يحجب
عد ديكرت فى مقدمة الروحيين وقد
ذكرنا مذهبهم فيما تقدم فلا وجه لاعادته
هنا وقد ظهر خيالها فى موطن وروحانيا
فى موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من
كتابات مايشير الى أنه خيالى ومنها
مايشير الى أنه روحى

اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد
الفلاسفة الروحيين ماعدا الفيلسوف
(لوك) وتلميذه الفرنسى (كوندياك)

اما فى المانيا فكان القرن الثامن
عشر ليس بعصر الروحيين من الفلاسفة

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص في هذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لا يرجي لها قيام بعده (ان كلامنا على الروحيين بالمعنى الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحيين بالمعنى اللغوي العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيجيل) اقل منه شدة على الروحيين (مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألمنا بمذاهب الطوائف الفلسفية بحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلته دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لا تناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الارواح العالية التي تقدمت

وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الى الفساد والتلاشي كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء

(أقوال فلاسفة العرب في الروح)
قال العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن « اعلم أن للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الى الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولندكر بعض تلك المذاهب فلعن الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهر امفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما داخلها او خارجا عنها ، او عرضا . اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الى أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ، وزُيْفُ بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حينما يكون ذا هلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة في القرآن

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار) . (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى إذا حمل الميت على نعشه رفر فرحته فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كالعبت بي ، جمعت المال من حله وغير حله فاهلئنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الديان من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويوزرونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبأن الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقينا انه هو الذي كان قبل ذلك وبثبوت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ الا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبأن جبرائيل قد روى في صورة دحية وابليس روى في صورة الشيخ النجدي فعلم أن لا عبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب

على ظهره ، فعلم ان المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين ، وبأننا نعلم ضرورة ان العالم الغامم للخطاب إنما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الاعضاء « أما ان قيل الانسان جسم هو في داخل البدن ، فاعلم ان أحداً من العقلاء لم يقل بأن الانسان عبارة عن الاعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الارضية كالعظم والغضروف والعصب والوزر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال انه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الاربعة أعني الدم بدليل انه اذا خرج لزم الموت

« ومنهم من قال انه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ « ومنهم من يقول اختلطت بهذه الارواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الفريزية وهي الانسان

« ومنهم من قال اذا تكون بدن الانسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للنفوق والتمزق نفوذاً يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السمسم وما، الورد وهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه من روحي) ثم اذا تولد في البدن أخلاط غليظة منعت من سريان تلك الاجسام فيها فانفصلت لذلك عن البدن فينبذ بعرض الموت للجوهر

« قال الامام فخر الدين الرازي : هذا مذهب اليه ثابت بن قرة وغيره وهو مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من أحوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين النيسابوري) أما نفوذ الجوهر النوري في البدن كنفوذ الدهن في السمسم فسلم واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر. واعلم انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال في البدن الا ما نقل عن الاطباء.

وعن ابي الحسين البصري من المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة معلومة تخص هذا الصنف . ومن شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه « وبالصحيح من المذاهب عنداكثر علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب الاصفهاني والشيخ ابي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الشيخ المفيد رضي الله عنه ومن الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ، ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن نهق التدبير والتصرف . كما ان اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل التصرف والتدبير ومهما انقطعت علاقته عن البدن بقي البدن معطلا ميتا واستدلوا على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره الامام فخر الدين الرازي وهي :

« لو كان الانسان جوهرأ متحيزأ لكان كونه متحيزأ عن ذاته المحصورة اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء الواحد متحيزأ امرتين ولزم اجتماع المثليين، وأيضا لم يكن جعل أحدهما ذاتا والآخر صفة أولي من العكس

وايضاً التحيز الثاني ان كان عن الذات فهو المقصود وان كان صفة لزم التسلسل واذا كان التحيز عن ذاته لزم انه متى عرف ذاته عرف التحيز. لكننا قد نعرف ذاتنا من الجهل بالتحيز والامتداد في الجهات الثلاث. وذلك ظاهر عند الاختبار والامتحان. واذا كان اللازم باطلاً فالملزوم متفياً وعورض بأنه لو كان الانسان جوهرًا مجرداً، لكان كل من عرف ذاته مجرد وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية

ومنها أن الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبدية ولان الغضب مثلاً حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور يكون الشيء منافياً. فالذي يغضب لا بد أن يكون هو بعينه مدركاً ولان اشتغال الناس بالغضب وانصبابه اليه يمنعه من الاشتغال بالشهوة والانصباب اليها فعلنا أنهما صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان لكل منهما مبدءاً مستقل لم يكن اشتغال احدهما بفعله مانعاً للآخر. وايضاً اذا دركنا شيئاً فقد يكون الادراك سبباً

لحصول الشهوة وقد يكون سبباً للغضب فعلنا أن صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب

وايضاً النفس لا يمكنها أن تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه أو بشر يرغب في دفعه، وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك الخير والشر واللذيد والمؤذى والنافع والضار وهو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل، المتفكر والمشتهي والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي

متغايرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزءاً من أجزاء البدن كانت قوية سارية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه منها ان الاستقراء يدل على ان احوال النفس بالضد من احوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التثليث مثلاً امتنع ان يقبل حينئذ شكل التربيع وليس كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة بعينها على ادراك ما عداها ولذلك يزداد

الانسان فيها وذكاء بازدياد العلوم
وايضا كثرة الافكار توجب قوة
للنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ
وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية
النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث
لا يتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة
والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها
(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من
حالة الى حالة لكان مساويا للبدن في كونه
متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى
صفة. فحين سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه
جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في
كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم صار علقة
ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن
الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤكده ذلك
الرأي الذي ادعينا من ان النفس شيء
مغابر للبدن ولا جزائه والله اعلم

(وأي حجة الاسلام) أبي حامد الغزالي
في الروح) العلامة أبي حامد الغزالي وسأله
سماها الاجابة الغزالية في المسائل الاخرية
اني فيما علي دأيه في الروح اختلفت فيها

ما يأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته :
هذا سؤال عن سر الروح الذي لم
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه
لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع
واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب
والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في
العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف
نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم
والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم
قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا
خلاف المعقول، ولأن العرض الواحد
لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد
حكيمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه
يعرف نفسه فدل على ان الروح ليس
بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات
ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمه،
والروح لا ينقسم لأنه لو انقسم لجاز ان
يقوم بجزء منه علم بالشئ الوحيد وبالجزء
الآخر منه جهل بذلك الشئ للوحيد بعينه
فيكون في محالة واحية جليل بالمشي رجا هلا
به فيتناقض لأن في كل واحد من الاسود
او البيضاء في جزء من اثنين اثنين لم يتناقص
والعلم والجهل بشئ واحد في شئتين خير

واحدة ولكانت الشمس اذا حاذت أحد وجهيه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه الآخر. فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متجزئ أصلاً

فقل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :

لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا متصل لان مصحح الاتصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتجزؤ قد انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفي الضدان فقل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله :

هو منزّه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح ليس بجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض

فقل له ألم يمنع الرسول عليه السلام عن اقتناء هذا السر واكتشف حقيقة الروح بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي)

فقال

بمحال فذل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء مجزئ لا يتجزأ أي شئ لا ينقسم اذ لفظ جزء غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ، فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها فاذا فهمت انه شئ لا ينقسم فلا يخلو اما أن يكون متجزئاً أو غير متجزئ ، وباطل أن يكون متجزئاً اذ كل متجزئ منقسم والجزء الذي لا يجزأ باطل أن يكون منقسماً بأدلة هندسية وعقلية. أقربها أنه لو فرض جوهر بين جوهرين لكان كل واحد من الطرفين يلقي من الوسط غير ما يلقي الآخر فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا الطرف علم ، وبالأخر جهل فيكون عالماً جاهلاً في حالة واحدة بشئ واحد وكيف لا ولا فرض بعلم المستطوع من الجهل لا يتجزأ المسكان للوجه الفاعل محاذين ومقابلين للوجه الآخر المتلقي لا يترافقان الواحد لا يكون شيئاً وغيروا في الجملة

لأن الافهام لا تحتمله ، لأن الناس قسمان عوام وخواص ، أما من غلب على طبعه العامة فهذا لا يقبل ولا يصدق في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق الروح الانسانية ولهذا أنكرت الكرامية والحنبلية ومن كانت العامة أغلب عليه ذلك وجعلوا الاله جسما اذ لم يعقلوا موجود الاجسام مشاراً اليه ومن ترقى عن العامة قليلا نفي الجسمية مما أطاق أن ينفي عوارض الجسمية فأثبت الجهة وقد ترقى عن هذه العامة الاشعرية والمعتزلة فأثبتوا موجودا لا في جهة

فقيل له ولم لا يجوز كشف السر مع هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحوالوا أن تكون هذه الصفات لغير الله تعالى فإذا ذكرت هذا لبعضهم كفروا وقالوا انك تصف نفسك بما هو صفة الاله علي الخصوص فكأنك تدعي الالهية لنفسك

فقيل له فلم أحوالوا أن تكون هذه الصفة لله ولغير الله تعالى أيضا ؟ فقال : لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات المسكان أن يجتمع اثنان في مكان واحد يستحيل أيضا أن يجتمع اثنان لا في مكان

لأنه إنما استحال اجتماع جسمين في مكان واحد ، لأنه لو اجتماعا لم يتميز أحدهما عن الآخر فكذلك لو وجد اثنان كل واحد منهما ليس في مكان فبهم يحصل التمييز والعرفان ؟ ولهذا أيضا قالوا لا يجتمع سوداوان في محل واحد حتى قيل المثلان يتضادان

فقيل هذا أشكال قوى فما جوابه ؟ فقال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا ان التميز لا يحصل الا بالمكان بل يحصل التميز بثلاثة أمور أحدها بالمكان كجسمين في مكانين ، والثاني بالزمان كسوداوين في جوهر واحد في زمانين ، والثالث بالحد والحقيقة كالأعراض المختلفة في كل واحد مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في جسم واحد ، فان المحل لها واحد والزمان واحد ، ولكن هذه معان مختلفة الذوات بحدودها وحقاتها فيتميز اللون عن الطعم بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن القدرة والارادة بذاته وان كان الجميع شيئا واحدا . فاذا تصور أعراض مختلفة الحقائق بذواتها في غير مكان أولى

فقيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه واثبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . فقال:

هيهات فان قولنا الانسان حي عالم قادر سميع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن المكان والجهة ايس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أى هو قائم بذاته، وكل ماسواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بغيره فكل ماسواه موجود به لا بذاته بل ليس للاشياء من ذواتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل العارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى فقيل له ما ذكرت معنى التسوية والنفس

والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم ينسبه الي نفسه فان كان لأن وجوده به فجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشرأ من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فاض على

القالب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالى فهذه تجزئة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكرتم ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه فقال :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منزّه عن الجهة والمكان وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مضاهاة ومناسبة فلذلك خص بالاضافة وهذه النسبة ليست للجسمانيات أصلا

فقيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ؟ فقال :

كل ما يقع عليه مساحة وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى الابداد والاحداث . يقال خلق الشيء أى قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

من القوم يخلق ثم لا يفرى

أى يقدر ثم تقطع الاديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لانتفاء الكمية عنه

فقليل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وإن كان كذلك فهو قديم؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح عبر مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول، كما حدثت الصورة في المرأة بحديث الصقالة، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وإيجاد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكنت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدتها وكثرتها فباطل وجودها وانما استحال وحدتها بعد التعلق

بالابدان لعلنا ضرورة بان ما يعلنه زيد يجوز أن يجهله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحدا لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالأجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيبعض أما مالا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لأنها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحال التماثل لان وجود المثليين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص. فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمر وهما مثلازان في الانسانية والجسمية وسواد الحبر والغراب مثلان في السوادية. ومحال تغايرهما لاز

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد. فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية متفقة بالحدو الحقيقة وهي نوع واحد. وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها بنوع ما اذ الاختلاف في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السماء والبعد عنها مثلا

اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى مزيد تقدير السكن هذا القدر ينبه عليه فقيل له كيف يكون حال الارواح بعد مفارقة الاجساد ولا تعلق لها بالاجسام فكيف تكثرت وتغايرت ؟ فقال :

لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان أوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فبقيت منها متغايرة فعمقلت كثرتها بخلاف ما قل من الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

فقيل له ما معني قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم علي صورته ، وروى علي صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضا وتركيب وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة المسألة الحسائية والعقلية كذا . والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية، والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال فحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً والله تعالى كذلك

وأما الأفعال فبمد أفعال الآدمي إرادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه إلى الدماغ ثم يسرى منه أثر إلى الأعصاب الخارجة من الدماغ ومن الأعصاب إلى الأوتار والرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الأوتار فيتحرك بها الأصابع ويتحرك بالأصابع القلم والقلم المداد مثلاً فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فإنه ما لم يتصور في خياله صورة المكتوب أولاً لا يمكن إحداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية إحداثه النبات والحيوان على الأرض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه أعني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب إلى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كاللائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً، والأعصاب والأعضاء كالسموات والقدرة في الأصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الأجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات

المركبات في قبول الجمع والتركيب والتفرقة ومראה التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام إن الله تعالى خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها إلى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه إشارة إلى جملة منها قيل له فامعنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لأن الأشياء تعرف بالأمثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الإنسان على الترقى من معرفة نفسه إلى معرفة الخالق فلولاً أن الله تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم خفي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الإلهية فصارت النفس بمضاهاتها وموازاناتها مرقة إلى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة ججة الاسلام أبي حامد الغزالي
(برهان الامام أبي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في اثبات المعاد قال الامام الراغب الاصفهاني في كتابه (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا جماعة من الطبيعيين أهملوا أفكارهم وجعلوا أقدارهم وشغلهم عن التفكير في مبدأهم ومنشأهم شغفهم بما زين لهم من حب الشهوات المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والتناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكبرا علي وجهه لكونه « كالانعام بل هم أضل سبيلا » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها ذوات الارواح ذوو الارادة والاختيار في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية له الا لامر جعله له في العقب ينتهي اليها غير هذه الحياة الخسيسة المملوءة نصبا وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مغبوطة لكن اخس البهائم احسن حالا من

الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله تعالى في الانسان عبثا كما نبه الله عليه بقوله تعالى « أغسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم اليينا لا ترجعون » فان احكام بنية الانسان مع كثرة بدائهم وعجائبها ثم تقضها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد مع ما يشوبه من التعب الذي قد أغني عنه الحيوانات سفه « كالتى تقضت غزها من بعد قوة انكاثا » تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

وما اظهر عند من القى عن منابحه دنار العماية صدق امير المؤمنين علي عليه السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار » وكثير من الجهال اغتروا قوم وصفوا بوفور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقاً لم ينكروا مشاكلهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهر شريفاً فانه لا يتوجه الا حيث وُجّه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور الآخرة احكمها واذا صرف الى امور الدنيا قبلها وعكف عليها واحل بما سواها فتعصر بصيرته حينئذ عن الامور الآخروية كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح للبدن هو احد الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو انتقال من دار الى دار. كما روى انكم خلقتم للابد لكنكم تنقلون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان في الظاهر فنا، واضمحلالا فهو في الحقيقة ولادة ثانية. قال الشاعر في ذلك :

تمخضت المنون له يوم

آني والسكل حاملة تمام
فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة
وتمخضا كتمخضها وولادة كولايتها،
تنبيهها على احد اسباب الكون قال بعضهم

الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ
في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق
البيضة عنه وخروجه منه. كذلك من
شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا
هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن

ضروري في كمال الانسانية ولكون الموت سببا للانتقال من حال اوضع الى حال اشرف وارفع سباه الله تعالى توفيا وامساكا عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الي اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر الله بفلان، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ ولاجل أن الموت الحيواني انتقال من منزل أدني الى منزل أعلى أحبه من وثق بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن لا حياة ولا نعيم الا في الدنيا كمن وصفهم الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ، ومن الذين أشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقتة شعراً في هذا المعنى :

خدم الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها
فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها
والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه .
فأما من لم يكن كذلك بحبه ويتمناه . كما
أحبه الصالحون وتمنوه . وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » تنبئها على أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولولم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبئها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانها كانت الحياة الاخرية نعمة لا ووصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي نتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : والله ما أبالي أقع علي الموت أم يقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون أنهم في حبس فينتظرون البشر باطلاقهم . وعلى هذا روى : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

وقيل انه لما مات داود الطائي سمع هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لأني تحشرون تنبئها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى وقال تعالى « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتقضي هذه البنية لاعادتها على وجه أشرف كالنوى المزروع الذي لا يبصر نخلًا مشرأ الا بعد افساد جثتها . وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغيرات كثيرة هي فسادها في الظاهر وكذلك البذر اذا اتى في الارض يعده من لا يتصور ما له وحاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية رضا الجمل

الآل

بالحش (١) أو جاهلة بما آلفا في

(في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسطها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن أقول : لما كان طريقنا إلى المعاد معلقا باثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للموت وجب أن أبدأ بالكلام في ذلك فأقول : أن من الأشياء البينة الواضحة أن الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة غيرها من جنسها إلا بعد أن يخلع الصورة الأولى ويفارقها مفارقة تامة . مثال ذلك ، أن الفضة إذا قبلت صورة الجاهم لم يمكنها أن تقبل صورة الكوز إلا بعد أن تزول عنها صورة الجاهم وتخلعها خلعا تاما . وكذلك الشمع إذا قبل صورة النقش لم يمكنه أن يقبل صورة نقش آخر إلا بعد أن تمحي عنه صورة النقش الأول ويفارقه مفارقة (١) الجمل حشرة تسكن الرطوبات

والحش السكينف

تامة وعلى هذا جميع الاجسام . وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها إلى دليل فإن نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذي ذكرناه أعني أنه يقبل صوراً كثيرة من غير أن يبطل منها شيء يتبين لنا أنه ليس بجسم فإن بان لنا أنه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب إلى غير نهاية ازدادنا بصيرة ويقينا أنه ليس بجسم . والنفس العاقلة هذه صورتها وذلك أنها إذا قبلت صورة معقولة ما وثبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف إليها من غير أن تفسد الصورة الأولى . ثم كلما كثرت صور المعقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت في هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد المعقولات ثم أن من الأمور المسئلة أن الإنسان إنما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطيطه ولا بيدنه ولا بشيء من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك أن هذا المعنى هو الذي يقال به فلا أكثر إنسانية من فلان إذا كان

فيه أئين وأظهر ولو كانت انسانيته بالتخاطيط أو غيرها من جملة البدن الكائنات اذا تزايدت في الانسان قيل لها ان فلانا اكثر انسانية من فلان ولسنا نجد الامر كذلك وهذا المعنى الذى ذكرناه يسمى مرة نفسا ناطقة ومرة قوة عاقلة ومرة قوة مميزة ولنا اتساع في هذه الاسماء فليسم أى اسم كان

ومما يدل أيضا على ان هذا المعنى ليس بجسم ان جميع أعضاء الحيوان من الانسان وغيره صغرمه وكبر ظهر منه أو بطن انما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن ليناله الا به فاذا كان البدن كله آلات واكل آلة منها فعل خاص لا يتم الا بها اقتضى استعدادها كما تستعد آلات الصانع والتجار وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فان ذلك البعض الذى يشار اليه ويظن انه يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها غيرها فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن بجزء منها وجب أن يكون غير جسم لينم به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يراحم الآلات الجسمية في مواضعها لأنه لا يحتاج

الى مكان ويستعملها كلها على اختلاف الاغراض المستعملة فيها في حال أمر واحد من غير غلط ولا عجز لينم من الجميع أمر واحد فان هذه الاحوال ليست أسباع الاجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنبين ان هذا المعنى ليس بعرض ولا مزاج واذا ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي من بعده على اننا نقول هنا ان المزاج وبالجملة الاعراض التي توجد في الجسم كلها تابعة للجسم والتابع للشيء هو أخس منه وأقل حظا من الوجود لانه لا يوجد الا بوجوده فان كان أخس منه فكيف يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع آله ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها فهذا قبيح شنيع.

(في أن النفس تدرك الموجودات كلها غائبا وحاضرا ومعقولا ومحسوسا) انا نجد النفس لا تدرك الامور البسائط من المركبات وتدرك من المركبات أنواعها وأشخاصها والموجودات منقسمة الى هذه الاشياء وليس يفوت النفس منها شيء أما الامور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير هيولانية وغير الهيولانية هي العقولات أعنى الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون نوابع الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه يفردونها عن موادها ويلحظونها بأوهاهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أحدهم في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي انتزعها من موادها وجردها في وهمها أنها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتي لا تتميز عنده بل سلمها كلها معقولات وهذه حال موجودة للنفس اعني انها تدرك الامور المركبة ثم تحملها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم ففردتها تارة وتركبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عنقاء مغرب وانسان يطير وشخص خارج من العوالم وحيوان مكرم . حمار ونعجة فهذه لاحقائق لها

ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة ووجود من خارج وأمثله كثيرة فهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضاً أنواعها الى أشجار لا تخصي . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالاقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامزجة نوابع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني انها تمتاز بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء ، وأربع آلات لينفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحواله من الشدة والضعف والقلّة والكثرة

ف نقول :

ان بعض الناس لما نظر في الامور الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة ونظر في الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا بعضها مركبة وبعضها بسيطة حكم بأن المركبة تدرك المركب والبسيطة تدرك البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت من المركبات المدركات ما هو كالحواس لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات من العين لا تتم الا باجتماعها ادركت من الامور المركبة من الاستقصات بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من المركبات وما هو بسيط بالعقل والفكر والرأي لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج بالافكار في الامور فان هذه بسيطة وكل واحد منها انما يدرك مالا يشبهه ان كان بسيطاً فبسيطاً وان كان مركباً فمركباً . الا ان ارسطوطاليس يبحث في هذا الموضوع ويقول : ان للنفس قوة واحدة بها تدرك الامور الهولانية المركبة وبها تدرك غير الامور الالهية الهولانية البسيطة ولكن بالنحو الذي به تدرك الامور

اذا كانت في الاجسام طبيعية . ونريد ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص عنه فصلا لا يخرج بنا عن حد الایجاز والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمنة

(في كيفية ادراك النفس للمدركات المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام بأنحاء مختلفة ام هناك مدركات بعدد المركبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كاجزاء الجسم فهو يتبين ما قدمناه وذلك ان التجزى والانقسام انما يكون للجسم . واما انه لا ينبغي ان تكون المدركات بعدد المركبات فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاكم في جميعها واحد لان شئنا واحداً في الانسان يحكم في الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير وهو الحاكم في الالوان والاشكال والطعوم والروائح وفي الاشياء المساوية لشيء واحد بعينه هو انها متساوية ولو كان المذكورون مختلفين لما صح انه يحكم واحد منها على ما ادركه الآخر . فاما ظن من ظن ان النفس واحدة ولكنها تدرك المدركات الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه

ثم نعود فنقول : أن النفس الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي به تدرك الامور المحسوسة وذلك أنها اذا طلبت الامور المعقولة انبسطت ورجعت الى ذاتها كأنها تطلب شيئا هو عندها . واذا طلبت الامور المحسوسة خرجت عن ذاتها كأنها تلمس شيئا خارجا عنها الى آلة تتوصل بها الى مطلوبها وان وجدت الآلة صحيحة استعملته وأدركت الامور الخارجة ثم حصلت صورتها عندها في الوم وان لم تجد ذلك كالآلة كنهانه لا يمكنه أن يتصور الالوان لانه لم يجد ألونها واذا لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات فأما المثال على ما ذكرناه من أن النفس اذا طابت الامور المعقولة رجعت الى ذاتها فهو ان الانسان اذا هم بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شيء من الحواس وجد في تعاطيها كلها فتداخل نفسه حينئذ وتبسط انبساط الراجع الى ذاته فتدرك ما يلمسه من ذلك المعنى بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

البسيطة وسنين ذلك فيما بعد . قال : لو كانت النفس الناطقة تدرك المحسوسات بقوة وتدرك المعقولات بقوة أخرى لما جاز أن ترد حكم الحس فيما يغلط به وترده الى ما حكم به العقل كما لا ترد ما حكمت به حاسة أخرى . ومثال ذلك : ان الحس دائم الغلط في محسوسه كالعين اذا نظرت من بعيد الى الشيء الكبير قتره صغيرا كما أنها ترى الشمس وهي مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة مثل المراقاة التي قطرها قتر وتنظر الى ماعلى شاطئ النهر اذا كانت في سفينة مصعدة قتره كأنه متحرك منحدر وهو بالحقيقة غير متحرك وترى الشيء في الماء كبيرا وهو صغير ومعوجا وهو مستقيم . وترى الاشباح بحسب البخارات التي بينها وبينها مختلفة في الشكل . وكذلك غلط الذوق فان الصغراوى يحس الحلو مرا وأغلاط الحس كثيرة . فتعلم النفس الناطقة أنها قد غلطت وان الحق غير ما أحست فتدرك الجميع الى حقائقها . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوة واحدة لما علمت الفرق بينهما ولما ردت الجميع الى أمر واحد نجتمع ونحكم فيه حكما واحدا

عوارض الوجود الذي فيه صور المحسوسات فانها عاتقة للنفس عن الرجوع الى ذاتها والنظر فيما هو عندها وفي خزائنها . وهذه الحال في النفس هي حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى روية وهو الالتجاء الى العقل والعقل فيه جميع الاشياء حاضرة موجودة لانه هو شيء والمعقولات شيء آخر لا يتكرر بها . فاذا فعلت النفس ذلك فقد تحركت نحو تمامها وتماها أن تستكمل بالعلوم وتتحد بالعقل . والنفس الناطقة تدرك الامور البسيطة بغير آلة بل بنفسها وتدرك الامور المركبة المحسوسة بتوسط الحواس وهذا المذهب لارسطا طاليس ويتبين منه رأي في النفس الناطقة وانها تدرك المعقولات والمحسوسات وليس كما ظنه قوم من أن الاشياء المحسوسة انما تدركها بالحواس فقط وان تلك الجزئيات حسب هذا ليست من مدركات العقل لانه يعلم الكلليات فقط . بل النفس الناطقة تدرك الجميع بقوة واحدة اعني قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها تدركه بوجه ووجه . وقد شبه ارسطاطاليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة بالخط المستقيم وفي ادراكها الاشياء المركبة بالخط

المنعطف . وقد عبر ثامسيوس في كتابه في النفس عن هذا المعنى عبارة أحسن فيها فلنرجع اليه ان شاء الله تعالى (في الفرق بين الجهة التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي تشترك فيها والاشياء التي تتباين فيها) أن هاتين الجهتين يعملهما الانفعال وذلك انهما جميعا ينفعلان من مدر كهما اذا كانا يستحيلان الى ما أدركاه ويستكملان به ويخرجان الى الفعل بعد أن كانا بالقوة لان كل واحد منهما قبل أن يدرك ما يختص به لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه صار هذا عقلا والفعل وذلك حسا بالفعل ولذلك قلنا ان انفعالهما كمالهما ولما كان من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد هذين يتمايان ويستكملان به قلنا أن النفس تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد . ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا الانفعال من القوة الى الفعل فان المعنى الذي قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتتصوره بالمعقولات بعد ان لم تكن تتصور بها ومع ذلك فليست تتصور أشياء بأعيانها في كل وقت بل تتصور شيئا في وقت وتتصور

شيئا آخر في وقت آخر فلم يكن هناك شيء ثابت يقبل الصور المختلفة وينتقل من حال الى حال لما صح هذا المعنى فيها ومثال ذلك ان زيدا يكون غير عالم بأن العالم مصنوع ثم يصير عالما به فلم يكن هناك قوة مستعدة وحال مهيئة لقبول هذا العالم ما جاز ان يقبله كما ان الحجر والنبات وكل ما ليس بمستعد لقبول العلم لا يجوز ان يقبله . ومنزلة هذه القوة من النفس وتصورها بالمعقولات منزلة الابصار منها في قبول المراتب فكما ان هذه تدرك الالوان وتستحيل اليها استحاله استكمالها وكما ان هذه تحصل فيها صور المراتب حصولا واحداً بالسوية فانها لا تدرك لونا اكثر ولا اقل مما هو عليه ولا اكثر ولا اقل من لون آخر نسبتها الى الجميع واحدة كذلك حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسوية لان نسبتها الى الجميع نسبة واحدة فكما ان هذه ليست شيئا من البصريات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها كحال الهوى كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها وحالها في ذلك حال الهوى فان الهوى لما كان موضوعا لقبول الالوان

وجب ان يكون في ذاته عامال لكل لون ولو كان يختص بلون لكان قبوله لما يخالفه اعسر ولما كان يؤديه على التمام وبالحقيقة وكذلك حال الهوى لما كانت موضوعة لقبول الصور وجب ان لا يكون لها صورة تخصها البتة لقبول الصور كلها قبولاً واحداً أعني واحداً بعد واحد على السوية ولا يكون نسبتها الى بعضها اكثر ولا اقل من نسبتها الى الآخر . ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو لا محالة قبل قبوله اياها عادم لها وجب ان يكون ما هو قابل لجميع الصور قبل قبوله اياها عادما لجميعها . وكذلك الحكم على الهوى الاولى بأنها مقترنة بالعدم ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله المراتب . ولزم ايضا العقل الانساني في قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة يختص بها لم يكن قابلاً لكل حقيقة على التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان قبوله لما يجانسها اسر واوفر ولما يباينها اصعب واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته قبولاً واحداً بالسوية . ولاجل ذلك قلنا انها بسيطة لان ما عديم كل صورة فهو بسيط اذا المركب هو ما يتركب من موضوع

وصورة . ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست جسما ولا عرضا لانها لو كانت جسما لكانت مركبة وذات صورة وقد أبطلنا ذلك . ولو كانت عرضا لكانت صورة هيولانية ودخلت تحت مقولة من المقولات التسع وقد أبطلنا ذلك أيضا . وقد فرغنا من ذكر الاشياء التي تشترك فيها جهتا العقل والحس

وأما التي تتباين فيها فهي هذه : من شأن الحس أن يفسد عليه المحسوس القوى كالعين فانها تكمل وتضعف من الضوء القوى والاشياء النيرة التي تفوق قوتها والسمع فانه يكمل ويضعف من الاصوات الهائلة التي تفوق قوته وكذلك باقي الحواس فأما العقل الذي نحن في وصفه أعنى العقل الانساني فانه يقوي بكثرة المعقولات القوية وبمداومة النظر الى الصور المتعربة من الهيولي جدا ويصير كاملا عاقلا بالفعل وكلما قوي عليه كان أقدر على تصور غيره وأيضا فان من شأن الحس اذا انصرف عن المحسوس القوي الى المحسوس الضعيف لم يمكنه ادراكه كالشمس اذا حرق المحدثق اليها ثم انصرف عنها لم يمكنه ادراك ما بين

يديه . فأما العقل فانه أدرك شيئا قويا من المعقولات كما قلنا لم يكن تصويره لما هو دونه أنقص بل أزيد وأقوى . والعلة في ذلك ان الحس هو غير مفارق للجسم وادراكه يكون بجسم منفعل فلا يقوى على ادراك الاشياء القوية لاجل ما يبقى فيه من أثر ذلك المحسوس القوى الذي يعوقه عن قبول شئ آخر الا بعد زواله فأما العقل فانه مفارق للجسم باق بعده كما سنبينه بعد قليل فادراكه ليس هو بالآلة جسمانية فلاجل ذلك يقوى على ادراك الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء القوية ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست صورة هيولانية لانها لو كانت صورة هيولانية يعرض لها ما عرض لتلك بالضرورة . ومما يدل أيضا على انها ليست صورة هيولانية انها تدرك الامور المتعربة من الهيولي فالعقل والعقل يعرف المقدمات الاول ويعرف ذاته ويعلم انه ليس بين الايجاب والسلب منزلة فهو يعقل الصانع الاول ويعرف بأنه ليس خلقا من الغلك خلا . ولا ملاء وأشياء كثيرة من هذا النحو وليس شئ من هذا مأخوذاً من الحس لانها ليست هيولانية ولا في مادة ولا به

حاجتي الإدراك إلى آلة بل مكتف بذاته
ومما يدل على أن العقل لا يحتاج إلى
آلة في إدراك ما يخصه من العقولات أن
المستعين بالآلة إنما يحتاج إليها لتعينه على
تمام فعله وإبرازه على ما ينبغي فأما إذا
عاقته عن فعله وناصبته فيه وشغلته عنه
حتى لا يتم فعله أمرا ويكون ناقصا عما
ينبغي فليس يستعين بها ولا يسميها أيضا
آلة . والنفس العاقلة هذه حالها أعني أن
جميع ما يفرض آلة فهو مما يعوقها ويمنعها
من إدراك ما يخصها كما يننا فيما سلف من
حالتها إذا عمت بإدراك معقول فأنها تتداخل
وترجع إلى ذاتها وتعطل حواسها وسائر
آلاتها وبحسب هذا الفعل منها يكون
صحة إدراكها لما تدركه من العقولات
فليست النفس إذا جسا ولا عرضا ولا
صورة هيولانية . وأيضاً فلو كانت النفس
العاقلة في البدن كالصورة في الهيولى للزم
أن تقوي بقوة البدن وتضعف بضعفه كما
يننا قال أرسطاطاليس بهـذا الالفاظ :
فأما العقل فيشبه أن يكون جوهر ما يكون
في الشيء ولا يفسد فانه لو كان يفسد
لكان عرضة بذلك خاصة للسلالات
التي تكون للشيخوخة . احكمنا نجد

ما يعرض فيها للحواس فالشيخ ولو كان
يعقل عينا مثل الشاب لا يبصر مثل
ما يبصر الشاب فتكون الشيخوخة ليست
حالا انفعلت فيها النفس لكن حالا
انفعلت فيها النفس شيئا لكن حالا هي
فيها كما تكون في حال السكر وفي حال
المرض . والتصور والنظر بالعقل يختلفان
بأن يفسدا داخلا بشيء آخر فأما هو في
نفسه ففاعل به

تفسير هذا الكلام لابي الخير : يقول
لو كان العقل من الانسان فاسداً بفساد
جسمه لضعف بضعف بدنه اذا عرضت
له الشيخوخة وليس يضعف في تلك الحال
فهو اذن غير فاسد . فأما ما ذكره من
حال السكر والمرض فانه يريد الحال
العارضة للعقل في الشيخوخة من التقصير
في وقتها فانها ليست لضعف العقل من
نفس جوهره بل لان البدن غير قابل
لفعل العقل كما يعرض في حال السكر والنوم
لان السكران والنائم اذا قصر ا في التمييز
والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه
بل لعارض عرض الآلة من البخارات .
ثم قال أرسطاطاليس في المقالة الثانية من
هذا الكتاب : فأما العقل نفسه فقد

يشبه أن يكون جنسا آخر من النفس ويكون هذا وحده وقد يمكن أنها تفارقه كما يفارق الابدى الفاسد فأما سائر أجزاء النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم

في ان النفس جوهر حي باق لا يقبل الموت ولا الفناء. وأنها ليست الحياة بعينها بل تعطي الحياة كل ما توجد فيه. أما النفس ليست الحياة بعينها فقد تبين فيما قدمناه أنها لو كانت هي الحياة لكانت حياة بحي ولو كانت كذلك لكانت صورة هيولانية ومن مقولة المضاف أنها تحتاج الى موضوع أعني بدن الحى وقد بينا أنها ليست صورة هيولانية. ومما يدل أيضا على ذلك ان النفس الناطقة تقاوم لذات البدن وشهواته وتمنع منها وتستعين بجميعها في تلك الفضيلة والاشياء المتقومة من شيء لا تعاند ما به قوامها ولا تمنع منه بل تجلبه اليها لان في منعها منه بطلانها وانما تطلب ما يقيمها ويزيد فيها. وايضا فان النفس تدبر البدن وتسوسه سياسة رياسة وجميع ما في البدن هو فيه كالصورة الهيولانية فهو تابع للبدن مرؤس منه فالنفس ليست في البدن كصورة هيولانية فليس اذن هي الحياة بل انما تولد

في البدن حياة. واذا كانت حياة البدن في النفس وجب أن تكون الحياة للنفس أولا وللبدن ثانيا فقد تبين ان النفس ليست صورة الحياة بعينها. وبيننا أيضا فيما سلف أن للنفس أفعالا خاصة بها مفارقة للبدن وما كان فعله الخاص به مفارقة للبدن فهو أيضا مفارق للبدن لانه لا حاجة به الى البدن واستدلنا على ذلك بأنها لا تقوى بقوة البدن ولا تضعف بضعفه وأوردنا نص كلام الفيلسوف. فأما قوله في آخر الكلام الذى حكيناه عنه أعني قوله — فهذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق الابدى الفاسد — فأما سائر أجزاء النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم فان هذا رأى الفيلسوف ورأى جماعة من الحكماء في أجزاء النفس وأعني بالاجزاء الأجزاء التى شرحتها الا أنها لا تتجزأ كما تتجزأ الاجسام ويعني بهذه الاجزاء الجزء المسمى نفسا غضبية والجزء المسمى نفسا شهوانية لان هذه تموت بموت الانسان أى تبطل وتلاشى وكذلك قوة الذكر وأشباهها. وذلك ان هذى قوى هيولانية لا يتم فعلها الا بآلة بدنية وانما احتاجت النفس اليها لتم الحياة للبدن مدة طويلة

ولما صدرت هذه الأفعال عن النفس مختلفة
وبآلات مختلفة سعى كل فعل منسوب
إلى آلة نفسا . لأن صدور ذلك الفعل
أبدا من نحو تلك الآلة

ومثال ذلك أن صدور الشهوة التي
هي لاستمداد الغذاء ليعتاض به عما تحلل
من البدن إنما هو من نحو الكبد . وصدور
الغضب إنما هو ليدفع به الحي عن بدنه
مما يؤذيه إنما يكون من نحو القلب . وصدور
الفكر والتخيل إنما يكون من أجزاء الدماغ
ولما كانت هذه الآلات آلات للنفس
استخاروا أن يسموها نفسا . ومستعمل
الآلة أشرف من الآلة لانه هو المهندس
لها فان كانت الغايات التي تتم بتلك الفعال
الشريفة باللغة اكل اغراض الحكمة
المستعمل للآلة وعلى شرفه . وأما ذات
النفس الناطقة فقد بان مما تقدم أن لها فعلا
خاصا وحركة ذاتية لا يستعمل بها شيء
من الآلات بل الآلات كلها عاتقة عن
تمامها مناصفة فيها وبان بذلك أنها باقية
دائمة البقاء . وسنبين فيما يستألف حال هذه
الحركة يانا أكثر من هذا ان شاء الله
وأما الآن فانا نسوق البرهان على ان
النفس الناطقة باقية دائمة البقاء هكذا :

النفس الناطقة من الانسان لها حركة خاصة
بها لا تستعمل بها شيئا من الآلات الجسمانية
فهي غير فاسدة بفساد الجسم . وأقول مثل
ذى قبل ان هذا الاسم أعني الموت إنما
يفهم منه في اللغة العربية مفارقة النفس
للجسم وأما يقال للجسم ميت اذا فارقه
النفس ويعنون بمفارقة النفس للشيء اذا
كان الانسان ميتا . ومن عادة أصحاب
اللغة اذا أرادوا بما كان الشيء هو ما هو
عبروا عنه بعبارة فاذا فارقه تلك الصورة
عبروا بعبارة أخرى فهم يقولون حي وميت
إشارة الى ما ذكرناه كما نقول في جميع الصور
الآخر المختلفة ذلك . فأنهم يقولون في
الثوب اذا بطلت صورته بلى وفي الحديد
صدئ وفي البيت انهدم . فليت شعري
كيف تفهم في النفس اذا انفردت عن
البدن هذا المعنى . أما البدن فقد فهمنا معنى
الموت فيه لانه مفارق للنفس أما النفس
فان فهم أحدها هذا المعنى فليتمس لها
اسما غير الموت يعني البطلان وما أشبهه
لكننا قد بينا ان النفس ليس بجسم ولا
عرض وأنها جوهر بسيط وقد تبين في
أوائل الفلسفة ان الجوهر لا ضد له وما لا ضد
له لا يبطل وهي غير مركبة فاذا لا تنحل .

وسنحكي ايضا أقاويل الاوائل غير
ارسطاطاليس في أن النفس غير ميتة اذ
كان مذهب هذا الرجل قد بان ووضح
(في اقتصاص مذاهب الحكماء
والوجه الى اثبتوها في أن النفس لا تقبل
الموت) اعتمد افلاطن في بقاء النفس على
ثلاث حجج : احداها ان النفس تعطي
كل ما توجد فيه حياة ثانية . ان كل
فاسد انما يفسد من قبل رداءة فيه . الثالثة .
ان النفس متحركة من ذاتها

فاما الحجة الاولى فسياقها على هذا .
ان النفس تعطي الحياة أبدا كل ما يوجد
فيه فالحياة جوهرية له . وما كانت الحياة
جوهرية له لا يمكن أن يقبل ضدها وضد
الحياة الموت . وقد اطنب اصحاب افلاطن
في تفسير هذا الفصل واكثروا شرحه
وينوا صحة مقدماته وتركيبها وصحة
النتيجة منها وسند ذكره بعد ذلك اذا
فرغنا من ايراد الحجج الثلاث ان شاء
الله تعالى

واما الحجة الثانية فانها غير مبينة على
حال اذ لارداءة في النفس فينبغي ان
نشرح حقيقة الرداءة وما يراد بها لئتم لنا
سياق البرهان بعد ذلك فنقول : ان

الرداءة مقترنة بالفساد والفساد مقترن
بالعدم والعدم مقترن بالهولي
وبيان هذا الكلام انه حيث
لاهيولي وحيث لاعدم فلا فساد وحيث
لافساد لا رداءة فالهولي معدن الرداءة
وينبوع الشر واصله الذي يتفرع منه ومقابل
هذه الرداءة الجودة والجودة مقترنة بالبقاء
والبقاء مقترن بالوجود والوجود اول صورة
ابدها الباري جل ذكره

فلذلك هو خير محض لا يشوبه
شر ولا عدم واختص به العقل الفعال
وذلك ان الوجود الحق الذي ليس فيه
هولي بته ولا معني الانفعال هو العقل
الاول وفي تبين الخير والشر كلام طويل
يخرج بنا عن حد ما نحن فيه . ومن قرأ
كلام افلاطن فيه وكتابا لبرقلس خصه
به وكلاما لجينوم فيه تبين له طول له وحاجته
الى الشرح الا انني قد اجتهدت في
اختصاره وايراده مع ذلك مشروحا ونعود
الا فنقول :

ان النفس صورة يكمل البدن
بوجودها فيه فليست اذن هيولي . وقد
بيننا ايضا انها ليست صورة هيولانية اي
محتاجة الى الهولي في وجودها فالنفس

الحياة لان هذا شئ، قد وضح بطلانه
وانما أرادوا بذلك انها الجالبة للحياة الى
البدن فهي أولى بالحياة منه. ولما لفظوها
في نفسها من غير نسبة لها الى البدن قالوا
هي محركة ذاتها. وقد اطلق افلاطن عليها
انها حركة. ذلك انه قال في كتاب النواميس
الذي يحرك ذاته فجوهره حركة وينبغي
ان ننظر الى هذه الحركة التي للنفس فانا
قد قلنا ان النفس جوهر وليست بجسم
والحركات التي كنا أحصيناها اعني الست
التي هي حركات الجسم ليس يليق شيء منها
بهذا الجوهر فنقول :

ان هذه الحركة هي الحركة الدورية
والجولان وهو جولان النفس الموجود لها
دائما. فانك لا تجد النفس خالية من هذه
الحركة في حال من الاحوال وهذه الحركة
لما لم تكن جسدانية لم تكن مكانية ولم تكن
خارجة عن ذات النفس. ولذلك قال
افلاطن: جوهر النفس هو الحركة وهذه
الحركة هي النفس ولما كانت ذاتية كانت
الحياة لها ذاتية فمن امكنه ان يلحظ هذه
الحركة على انها ثابتة في ذاتها وغير داخلة
تحت الزمان وانها محركة ذاتها فقد لحظ
جوهر النفس. واعني بقولي تحت الزمان

ليس فيها شئ، من الرداءة فالنفس ليس
لها فساد فالنفس ليس لها عدم فالنفس
اذن باقية

فاما سباق البرهان فهكذا: النفس
ليس بها رداءة وكل ما ليس فيه رداءة
ليس بفساد

والحجة الثالثة فهي هذه: ان النفس
متحركة من ذاتها وكل ما كانت حركته
من ذاته فهو غير فاسد فالنفس غير فاسدة
فاما ما اورده برقلس في بيان الحجة
الاولى الذي وعدنا بذكره فهو هذا: كل
امر ضاد امرا صادرا عن قوة فهو مضاء
القوة التي عنها صدر ذلك الامر

مثال ذلك البرودة مضادة للحرارة
الصادرة عن النار وهي ايضا مضادة لما
صدرت عنه الحرارة اعني النار فاذا كان
هذا هكذا قلنا: ان النفس العاقلة غير
قابلة للموت المضاد للحياة التي فيها فهي
اذن غير مائة ولا فانية

(في ماهية النفس والحياة التي لها وما
تلك الحياة التي تحفظها عليها حتي تكون
دائمه البقاء سرمدية) ان الحكماء لما لفظوا
النفس من حيث كانت متممة للبدن بحمية
له قالوا هي حياة ولم يريدوا بذلك انها صورة

ان انواع الحركات الطبيعية كلها داخله تحت الزمان وما كان في زمان فلم يصلح وجوده الا في الماضي منه. والمستقبل والماضي من الزمان لا وجود له الا في التكون فالحركة الطبيعية لا وجود لها الا في التكون ولذلك قال افلاطن في كتاب طيمائوس على لسان السائل. ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له. أعني بالكائن الذي لا وجود له الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهل الاسم الموجود اذا كان مقدار وجوده انما هو في الآن والان يجري من الزمان مجرى النقطة من الخط ولما كان قسطه من الوجود لا يثبت في الماضي ولا المستقبل وانما هو بحسب الآن فليس يستحق اسم الوجود بل يقال هو ابدأ في التكون فأما الوجود الذي لا كون له فالاشياء التي فوق الزمان لأن ما كان فوق الزمان فهو ايضا فوق الحركة الطبيعية وما كان وجوده كذلك لم يدخل تحت الماضي ولا المستقبل بل وجوده اشبه بالدهر اعني السرمد والبقاء. ويعود الى القول فنقول :

أن حركة النفس التي شرحنا من امرها ما شرحنا على نحوين أحدهما نحو العقل والآخر نحو الهوى فإذا تحركت نحو العقل

استنارت واستفادت منه وإذا تحركت نحو الهوى افادت بها وانارت بها ولما كانت الحركة ذاتية للنفس قلنا انها هي تحركت نحو الهوى فأما الهوى فانه لا تتحرك ولا الحركة من شأنها وهاتان الحركتان للنفس هما حركة واحدة بحسب اعتبارها بنفسها أي بنفس الحركة وهما حركتان بحسب اعتبارهما بما تتحرك النفس اليه وهي بالجهة الاولى تستفيد وبالجهة الاخرى تفيد . وهذه الحركة هي التي يسميها الحكم بزر الباري جل وتعالى لانه يسمى الكلمة التي في الاشياء بزورا بزرها الباري سبحانه فيها وهي التي يسميها افلاطن مثلاً وقد تبين انها حياة النفس وذات النفس ومن ههنا قبل كل حياة نفساً وتبين انها فاعلة بجهة ومنفعلة بجهة وانها وان كانت حركة فهي غير زائلة وغير مكانية وما كان غير زائل فهو ثابت والثبات هو الكون فوجب أن تكون ذلك وأن تكون حركة في صورة سكون وهذا الموضع وان كان عويصاً قد وضع بما قدمناه . وانما يغمض على من لم تكن له رياضة . على أن جميع ما أوردناه في هذه المسائل مستصعب على من لم يتدرب بما قبله من مراتب العلوم سيما المنطق

فانه الآلة التي لا بد لمن أحب التطلع الى الحكمة ومشاركة اهلها من ان يطالعه . وكما ان من احب ان يكون كاتباً ويقرأ الخطوط ويفهم ما تضمنه من المعاني فلا بد من اقتناء صناعة الكتابة وآلاتهم ليشارك الكتاب كذلك الحال في المنطق لمن أراد الفلسفة ، واقول ان هذه الحركة البديعة التي لا تشبه شيئاً من الحركات التي الفناها لما فاضت علي الاجرام الطبيعية تحركت بها الاجرام للحركة التي تنيق بها وتصحح بها يمكن فيها اعني المكانية وكان ابطها واشرفها حركة السماء لانها اول جرم قبل هذه الحركة فتحرك بحركة الدور الذي هو اشرف حركات الجسم لانها وان كانت حركة ثقل فانها تنتقل بأجزائها فاما كل السماء فهو ثابت في مكانه غير منتقل عنه فهو ساكن فقد اشبهت حركة النفس وحركاتها حكاية في استطاعة الشيء الجسم . وذلك ان السماء ساكنة من وجه متحركة من وجه ومن ثم صار حياتها أتم وأشرف من حياة ما هو دونها اعني عالم الكون لان هذه الحركات مستفادة من النفس بتوسط الفلك وكل ما تباعد العلول من علته وكثرت الوسائط بينهما انحطت مرتبته

ونقص شبهه واذ قد انتهي بنا الكلام الي هذا الموضع فقد وجب ان نرقى فيه الي أن نعود الى موضوعنا الذي كنا فيه فنقول: ان حركتنا مستفادة من حركة الفلك وهي مستفادة من حركة النفس وحركة النفس هي الجولان والدورية ليم ذاتها بالعقل المستغني بذاته وما يلحقه من الفيض الدائم اذ كان اول مبدع للباري عز وجل وانما يتحرك العقل وان كان ناقص الوجود عن مبدعه لان الحركة انما تكون لاجل التمام ولما كان ممكن في العلول ان يكون مثل العلة في التمام لم يتحرك ولو تحرك لكانت الحركة باطلة والعقل لا يفعل باطلا فتمام النفس هو تصورهما بالعقل وتصورها به يتم بالحركة والحركة ذاتية لها وهي حياتها وهي المسماة كلمة ومثالا وبزرأ بزره الباري وهو الذي يحفظه عليه سرمدان وان ارتقيننا من هذا الموضوع ازداد الكلام غموضا فلنقتصر على ما ذكرناه (اتهي من كتاب الفوز الاصغر لابن مسكويه)

(اثبات الروح بالبراهين الحسية)
كل ما ذكرناه من البراهين لا ينفع للعقل المصري غلة ولا يبل له صيدي ، فانه بما

ظهر له من فساد اكثر المسلمات المنطقية التي كان يخنى اسلافنا لها رؤسهم اصبح لا يعبر تلك المسلمات التفانا الا اذا عضدها شاهد من الحس فلا غرو ان سقطت الفلسفة العقلية القديمة التي كانت موضوع تنافس المفكرين والحكماء الاقدمين وحارت الفلسفة الحسية هي صاحبة الدولة اليوم ونحن مع دفاعنا عن الحقائق الدينية لاندم هذه النزعة بل نعتبرها ترقيا للعقل البشري فان المسلمات المنطقية كما تؤدي الى الحق تؤدي الى الباطل ، ناهيك ان جميع زعماء الملل الالهية والوثنية كانوا من كبار المناطقة وكانوا يثبتون اصولهم بالقضايا المنطقية . بل ائترق المسلمون الى نيف وسبعين فرقة بعد ظهور الفلسفة اليونانية في المسلمين وكلهم لاسلاح لهم الا المنطق . فالمنطق آلة خداعة يستعملها الحق والمبطل وما دام الامر كلاما في كلام فلا يعدم المحاول مقالا

برى بعض الناس ان الفلسفة الحسية غلت في تطلب البراهين الحسية على وجود الروح والخلود ولكننا لانري ذلك غلوا بل نراه رغبة من رغائب النفس البشرية نشأت فيها مع النظر والاستدلال وقد اعرب

عنها كثير من فلاسفة اليونان القدماء قبل المسيح عليه السلام بوضع قرون الذي يعنيننا من هذه المسئلة ان الله لم يكن ليشعر النفس الانسانية بمطلب ويحرما منه اذا صدقت في طلبه ، وجدت في نيل سببه . فلم تكدر تنتشر في العالم الفلسفة الحسية ، وترتفع عقيرة الملحددين حتي فتح الله للناس نافذة مطلة على عالم الروح فراوا بالحس ما أدهشهم وحير حواسهم وحسرواظرهم فعاد كبار الباحثين الى الحق وادركوا ان وراء هذه الطبيعة عالما كله جمال وجلال ونور فقاموا بكتبون ويخطبون ليرجعوا الناس عن ضلالهم البعيد وان كان الشرقيون لا يزالون بعيدين عن سماع صيحاتهم

فتح الله للناس الى عالم الروح نافذتين نافذة من علم التنويم المغناطيسي (انظر نوم من هذا القاموس) و نافذة من علم استحضار الارواح فكان مآظر منها كافيلا لاقامة ما لا يحصى من الادلة المحسوسة على وجود الروح وصحة الخلود وهي أكاد عتبة في سبيل الدين

فالتنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي يحدثه المتفرغون لهذا العلم فيقع النوم في نوم

عميق فتظهر منه خوارق تثبت ان له روحا متميزة عن المادة

واما استحضار الارواح فهو فن توصل اليه علماء اوربا وأمريكا يستحضرون به الارواح من عالمها فتظهر امامهم بشكل باهر فتكلمهم وتثبت لهم بكل دليل انها روح فلان الميت كما سيمر بك

كلا هذين الفنين كان معروفا من اقدم عهد الحكمة فقد كان يعرفه المصريون القدماء، والآشوريون والهنديون والرومان والاسرائيليون ولكنه كان لا يتعدى المعابد ولم يشتغل به الا رجال الدين

ينكرا اكثر الشرقيين خطورة هاتين المسئلتين تأثر ببعض الكتابات الالحادية التي ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن عذرهم في ذلك وعذر أولئك المؤلفين اهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة الطان الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من انواع الشفاء بالتنويم مما يكاد يعد معجزة وما حصل نحن المفرد من ان التلقين بالاستهواء،

وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة والمحاورات المدهشة بواسطة التلبتيا ومسائل الاحساس بالمستقبل، وقراءة الافكار، وظهور شبح الانسان في مكان بينما هو يكون في محله لم يتحرك، واستخراج القوة الحيوية من الجسد (انظر نوم) (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما، يراه الرائي من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء والهنود التي هي في الغالب صحيحة صادقة، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدربها وان لا يعبأ بها »

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوربا بعد ان كانوا بالامس لا يعتقدون بشيء فيقابل الشر في المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه اعرق منهم في التشكك أو ابعد مدى منهم في التعلق بالمادة وهو لا يدري انه بتكذيبه بما أصبح الشغل الشاغل اكثر من علماء اوربا يمثل أقبح وأغلظ ادوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس

« ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكيمائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزون وزرى عليها الزادون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفيزيولوجية حصلت من علماء النفس الرسميين علي مساعدتين مثل (دارسونفال) و(بوشار) و(ميزير) و(ويسون) و(متشنيكوف) و(يريه) و(جيار) و(سوللي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ » .

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس نرى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا انهم بهذا القوا ، يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه يقول العلامة الكبير (شاركو) اكرر

اعلام الطب في العالم « ان التنويم المغناطيسي عالم مدهش نجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي تنطبق على علم وظائف الاعضاء (الفيزيولوجيا) ولا نجافيه ، أشياء أخرى فوق الطبيعة لم يستطع أحد تعليلها للآن ولا تنطبق على أى قانون تشرىحي (١)

ويقول العلامة (يو) في كتابه المحاضرات علي المغناطيس الحيوى :
« التنويم المغناطيسى يثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن علي امكان اختلاط ارواح متجردة بأخرى لم تزل مكتسبة بالمادة »

التنويم المغناطيسى لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزى (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الى اظهاره والسير فيه سيرا علميا من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب وموانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعى في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه علي التنويم الصناعي لم يابه

(١) انظر كتاب المذهب الروحي امام العلم لخيريل دولان (طبعة خامسة)

له الطب الرسمي ولم يقد به. وما لفتنا الى
من اياه الطبية الا الطبيبان الفرنسيان (اذا م)
من بوردو و(ليبولت) من نانسي وعلى
الخصوص هذا الاخير فانه بتجاربه العديدة
كان أول من ظن امكان الاستفادة منه
طبيا وبرهن علميا على امكان التأثير على
المرضي بهذا التنويم من جهة التلقين
وأحداث آثار جليلة ضد الامراض فقابل
الناس هذه المزايم أولا بالسخرية ثم
بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان اخذت
مكانا علميا من العلوم الطبية والقت على
مسائل الروح الانسانية نورا ساطعا بعد
ان كان الناس من تلك المسائل في غياهب
العمية والجهل. التنويم الصناعي له درجات
عديدة وللهزمين به من بحاثي اوروبا
مباحث شتى غريبة. ففي أول درجة يتذكر
فيها الانسان اسمه ويكون مالكا لجزء من
حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
ارادة منومة بوجهه كيف يشاء قتره يقتنع
بكل ما يورمه به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا
انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
والابنة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
الكلام والحركات والعكس بالعكس.

روت مجلة المجلات الفرنسية سنة ١٨٩٦
ان رجلا أنام زنجيا وأوهمه انه ذئب ضار
فانبعثت فيه صفات الذئب وهام على وجهه
في الاسواق فقتل ثمانية أشخاص وحاول
أكل لحومهم. الخلاصة ان النوم يكون
تحت سلطان منومه فيريه ويسمعه أشباحا
وأصوات لا وجود لها ويجعله يحس بمالا
حقيقة له الا في تخيلة حتى لو لمس جهة من
جسمه وقال له ان ههنا بثرة تكونت البثرة
في الحال وصارت كأنها تكونت في أيام.
في النوم الصناعي يظهر الجسد بمظهر عجيب
جدا وهو عدم التأثير بقوانين الفزيولوجيا
مطلقا. منها فقد النائم كل احساس مهما
كانت خطورته فيمكن تقطيع جسده اربا
اربا بدون ان يتألم ولا ان يستيقظ. قال
(ج. درلن) في كتابه المذهب الروحي
امام العلم: «ان النوشادر المرکز اذا اشتمته
للمنوم لا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا
المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية
يسبب له الموت. واذا تلاشت خاصية
الحس في النوم فليست خاصية السمع اقل
تلاشيا منها فان اعظم حركة او صوت
لا يؤثر على عصبه السمعي كأنه وقع في
شلل عام وقد أطلقت عبارات نارية بجانب

فتحة أذنه فلم يثأثر بها أدنى تأثر . ولكن هذه الحالة لا يتمتع بها النوم الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم النوم ما يريد من بعد يستحيل على غيره ان يسمع منه شيئاً بل وأن يرى تحرك شفثيه « انتهى اشتغل الطيبان الشهيران (مارج) و (اسكرول) بهذه المسئلة في مستشفى سليثرييه بفرنسا وأثبتا عدم حس المنومين بطريقة مذهشة على رؤوس الاشهاد . من تجاربها انهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر المركز وأشماها للنوم بضع دقائق متوالية وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد ادنى اثر من ضجر او الم عنده فشك احد الاطباء المنكرين في وجود محلول النوشادر المركز فشمه هو نفسه فمات لوقته . هذه المشاهدات ليست مقتصرة على عدم الحس بل على امور اخرى هامة كالاخبار بالمفيات ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى ضمائر الحضور والبعدين مما لا يسكاد بصدقه الانسان لولا انه من المشاهدات المحسوسة الثابتة بالتواتر العلمي وقد اثبت بها العلماء المشتغلون بهذا الفن وجود الروح بالادلة الحسية . دوي الوزير (اكرأكوف) الروسي

ان امرأة الاستاذ الانجليزي (دومرجان) اعتادت تنويم امرأة وارسلال روحها الى المحل الذي تعينه لها : فقالت لها وما هي نائمة « اذهبي الى منزلي الذي كنت أسكنه قديما » فقالت النائمة « قد فعلت وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة الاستاذ فذهبت بنفسي في اليوم التالي لأن تأكد من صدقها في تلك المسئلة وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني السكان بأنهم سمعوا طرقا شديداً على الباب فذهبوا فلم يجدوا أحداً فعملوا أن ذلك فعل أشقياء الاطفال . يقول اكرأ كوف عن هذه الحادثة وأمثالها انها تثبت بطريقة لا تقبل الشك ان للروح وجوداً متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن تعمل ما يمن لها بنفسها واستشهد أيضاً بهذه الحادثة الغريبة وهي ان (لويس) النوم المشهور أنام امرأة مرة أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بينها فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت النومة ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان بأشغال منزلية فقال (لويس) المسى أحدهما يدك عند ذلك أخذت النومة تضحك قائلة قد ملست أحدهما كما أمرتني فخافت خوفا شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالايجاب فرجام ان يذهبوا الى ينهاليتا كدوا ماما حصل. فذهبوا وعادوا مؤكدين بأن ماقالته النائمة صحيح. وذلك انهم وجدوا اهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب اجابوا بأنهم رأوا شبحا في المطبخ يمشي ثم جاء فلس احدى اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جدا وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لأثم ومن اعجب نجاربه ماوصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريز من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجهد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأل عما اصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه على بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا ان يدك الآن على ساقها فأثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح على ساق النوم مع ان بينه وبينه اكثر من متر. ثم اخذ في ايقاظ ذلك المنوم فلما وصل الى حالة وسطي أخذ يرجوه ويستحلفه ان يزيده نوما حتي يتم خروج روحه محتجا بأن الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيد وانها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة بيده الا بخيط دقيق فلم يصغ الكولونيل الى كلامه وايقظه فلما وصل الي الحالة الاعيادية لم يذكر مما جري له شيئا. فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له اولا كان له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد وصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث نجارب اخري نقلتها المجلة الروحية لفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« علم الناس من زمان مديد ان
خاصية تذكر الحوادث الماضية في الانسان
تقوى وتنضبط جدا في بعض احوال
خاصة لاسيما في اخريات لحظات الحياة
وقد شاهدت اخيرا أن من الممكن الحصول
على هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص
بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة
يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار
حياته السابقة. ومتى اثر عليه المنوم
بالاشارات العرضية وصل به الى حالته
العادية مر على حوادثه الماضية بالترتيب
حتى يصل الى السن التي هو فيها فان
انعم في العمل او عله الى سن الشيخوخة
وبلغ به عكس ما بلغ أولا. الا انه بالفعل
الاول يصل به سن الطفولة تدريجا
وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه
من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحباً واثراً
المنوم عليه بالاشارات العرضية أى
بالاشارات المقهقرة، هرم الشخص شيئاً
فشيئاً وتغلغل في حوادثه المستقبلية، فلاجل
ارجاعه الى سنه الاولى يجب التأثير عليه
بالاشارات الطولية التي تلاشي آثار
الاشارات الاولى

« قد تحصلت على هذه التجارب
بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها
انا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل
التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر
القارى بان الحوادث المغناطيسية تولد
عند اكثر الناس سلسلة ادوار ليتارجية
(الليتارجيا حالة شبيهة بالموت) تتعاقب
مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب
النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة
الليتارجيا كما في حالة النوم العادى يسمع
الشخص بقوة او بضعف ولكن لا يستطيع
الكلام، وهو في حالة الانتقال النومي
من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة
اليقظة غير انه لا يحس احساساً جليداً «
(الحالة الاولى مع مدام لمبير)

ذكر انه بدأ تجاربه مع مدام لمبير
ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجاً حتى
مر بها على جميع ادوار حياتها السابقة الى
ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا
في بطن امها. ثم اصعد ذاكرتها حتى
تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة علي
هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء. ثم
عكس الامر فاثار عليها بالاشارات العرضية
بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبرنزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون ان اكشف احداً باعمالى فى باريس

الجلسة الاولى — اعتمها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها الاشارات العرضية بحجة ايقاظها نوما . فلم يمر الا دقيقة او دقيقتان حتي قالت بانى شارع فى تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشى شيئاً ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه فى

دور انتقال نومي ، فسألتها عما اذا كانت لم نزل عند الميوس . (هو سيدها الحالى) فاجابت بالنفي قائلة انها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلدها فى م... وانها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فاترت عليها ثانياً باشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا، كانت فى اثنا عشر فى غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً فادارت وجهها وخباته يديها ، وبكت بكاء مراً حتي أن مدام م . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى غرفة اخرى فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزينة كشيبة كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تنجب وافقت وجهها كأن بها حياة من شيء فأعملت الظن والحدس فى سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لانه لم يرد مع انه وعدني بتزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمها وانا اجتهد فى التأثير عليه واقناعه . فاجابتنى قائلة . انك لن تصل الى غاية معه وانى قد بذت جهدي

فلم أبحج، فعلمت منها أنهم الم نزل في بلدتهما وان
سنها بلغت ٣٢ وأنها أصيبت بما أصيبت به
منذ سنتين ولم أبحج في معرفة اسم الذي تيمها
« لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا لشدة وقعه وظهور فداحته
أعدتها في حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

(الجلسة الثانية) أعدت أعمالى السابقة
فقهرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية ، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها ، ثم اعتراها
دور ثان من الليتارجيا بالآلام وخجل كما
مر ، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعها بأن ثقب بي ، فلفظت اسم ميمها
بارتباكواذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (أوجين ف .) وأنها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة ، ساكنة ببلدتها م ...
وهي في غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها
مات قبل قليل وان (أوجين ف .) تزوج
بأخرى

« فزدتا تأثير آفاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خيطة القبعات لاحد الخباطين . وجدت
مكتبة جدا وليس لديها علم بسادتها
الاولين ، وعلمت منها ان لوبزة اصدق
صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

« فزدتا تنويما بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساتنها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدواراً عديدة الي
الامام . فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة . وأنها عائشة بمحمد
جديد بفضل خياطها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحثت في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨

من عائلة فلاحه مصرية

الموت وسألتها عما اذا كانت تود أن تعرف ما سينالها مني تركت هذه الحياة. فأجابت بالايجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرا ما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتهما انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة جدا ثم خررت الى الارض واعتراها النزع وسكرات الموت، فزدتها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيتهما غير متألدة بل ولم تر أرواحا وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها ونسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلتها عند سيدها القديم قد نفعتها جدا لأنها اعلمتها بحقيقة حالها فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان ابصدها عما وصلت اليه فأعدها الى حالتها الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهرت حتي مرت الى دور النزع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى يري القارى من مجموع ما مر ان الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها نجارب الكولونيل دورشامس من تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج القوة الحوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارى على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو وبيو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي بخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق انتمام لأتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

بقى علينا أن نورد شيئا من مذهب

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار
الارواح) قد اجزم هذا المذهب على المذهب
المادى وانتم تقويض دولته ونسف صروحه
وتذريتها في ذبول السافيات . وانا موردون
عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض
فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم
(علي اطلال المذهب المادى)

يقول اشياع هذا المذهب ان الحد الفاصل
بين الاحياء والاموات ليس علي ما يظنه
الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته
الا انتقالا من حال مادى جسدى الى
حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف
كثير افانهم يعتقدون ان الروح جسم مادى
شفاقا لطيفا الطف من هذه المادة جدا
ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون ان
الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا
هذا بين ايدينا وعلى اتصال بنا ولا يزالون
كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم
الروحية ثم ينتقلون الى حال ارقى من هذا
وان كانوا لا يرحون هذا العالم فان العوالم
في نظرم اختلاف حالات ومقامات
لا اختلاف جهات ومكانات . ويقولون
ان الروح وهي على حالها الاول بعد خروجها

من الجسد يمكن مكالتها بل ورؤيتها مجسمة
بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان
يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح
فتستفيد الروح من استعدادها لتكلم الناس
بفمه بلغات يجهلها كل الجاهل وتنبئ عن
أمر للحاضرين من اقاربها وخاصتها
لا يدري الواسطة منها شيئا بل وتكشف
من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات
العويصة ما يجهله الواسطة والسامع ولا يدركه
على سطح الارض الا نفريسير وقد تستولى
على يده وتكتب وعينه مغمضة صحفا
ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس
بينما يكون الواسطة ملقى امام المجرىين مكتوفا
على كرسية . وسبب ربطه هكذا ان
الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من
العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشئ
ولاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم
التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون
في حالة تجسد الروح الا ان تكون الغرفة
مغلقة والفرش مغطىة والواسطة مبطاة على
كرسيه باربطة متينة مسمرة اطرافها
بالارض ولا يكتفون بذلك ايضا بل منهم
من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسية
على سطح مائى واوصل يده سلكا كهربائيا

متصلا بجلو انومتر (انظر هذه الكلمة)
 ليسجل عليه كل حركة وكل نفس ، ولم
 يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من
 اخوانه العلماء ، ورغما عن ذلك كله تظهر
 الروح مجسمة ، تبدي أولا بشكل سحابة
 منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئا فشيئا حتي
 تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتي
 تصير دما ولحما وعظما امام اعينهم فتقف
 امامهم وتطوف حولهم عالية بقدميها عن
 الارض قليلا لابسة هيئة عربية بدوية
 متمثلة بشرا سويالو لكن شوهد أن جسمها
 يكون لنا لدرجة ان الانسان لو ضغط
 يدها بين أصبعيه تتبعع يدها بينهما حتي
 يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام متماسك ولكن
 شوهد أن لها نبضا وقلبا وتنفسا وكل ما
 للجسم الحي . فلما تسأل من أين لها هذا
 الجسد تقول استعرت من جسم الواسطة
 وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن
 جسمها قد يقص نصف وزنه ، وقد شوهد
 أن الجزء الأسفل من الواسطة تلاشي بالمرّة
 وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد
 اليها . هذه الامور جربت في كل عاصمة
 وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل
 فلم تزد علي من الايام الا انتشارا ونهوتا

وقد بلغ عدد اشياها كما روتها مجلة المجلات
 الفرنسية نقلا من الاستاذ (روسل ولاس)
 اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين
 مليوناً . قالت المجلة . « ولنصف الى هذا
 صفة اشيا هذا المذهب فهم اما عظماء او
 اساتذة فنيون او اطباء او مهندسون »
 ثم قالت : « ولا يصح ان نفرض ان
 هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس
 لانجاح الخرافات التي أثرت كثيرا على
 سمعة المباحث الروحية . كما ان من الصعب
 ان نتهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقتهم
 الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان
 تذكر » . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء
 أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من
 علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فحسا
 دقيقا علميا وكانت هذه الجمعية مركبة من
 اكبر رجالات العلم في انجلترا ليكون
 حكمهم فصلا فيها نظر الحظوظاتها فكانت
 مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس)
 الفيزيولوجي المشهور وكيلها . ومن
 (الفريد روسل ولاس) اكبر فيزيولوجي
 الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب
 الطبيعي وهو نيكيد داروين ومن

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من
أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون
بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود
فضلهم وأنا نستخرج هذا الجدول كمايجب
لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى
ذكر الالوف المؤلفة فإليك :

(من علماء انجلترا)

(١) دو مرغان

(٢) وليم كروكس

(٣) لودج

(٤) هكسلى

(٥) فارلى

(٦) اكسن

(٧) تشامبرس

(٨) هودسن

(٩) سنتون موزس

(١٠) لورد بالفور

(١١) روسل ولاس

(١٢) باريت

(١٣) ميرس

(١٤) لويس

(١٥) جان كوكس

(١٦) ج . سكستون

(١٧) ج . جللى

(دومر جان) رئيس الجمعية الرياضية
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) الاصولى
الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية
اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية
اشربأب الناس من سائر أقطار الارض
لسماع حكمها الفصل الذى لايقبل استثناء
فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر
شهراً وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك
المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك
تقريراً مطولاً منه هذه الجملة : « ان الجمعية
اقتصرت فى تقريرها على المشاهدات التى
راها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت
صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة
أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى
أشد درجات الانكار لهذه الاشياء
معتقدين قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة
الغش أو الوهم أو بالاقول نتيجة حال
اضطرابى للاعصاب ولكن بعد اتضاح
هذه الحوادث لهم اتضاحاً تاماً فى شروط
نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة
جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء
لمنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق
مقيمة على غير مايتوقعون انتهى

(١٨) باركس

(من علماء فرنسا)

(١٩) الدكتور دوزار

(٢٠) موتنيه

(٢١) كاميل فلاريون

(٢٢) اوليفيه

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بوا

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقى

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) غريمار

(من علماء امريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هير

(٣٥) اليوت

(٣٦) ادموندس

(٣٧) هيزلوب

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولتر

(٣٩) فيشنر

(٤٠) اولتريسق

(٤١) ونير

(٤٢) شبنر

(٤٣) وندت

(ومن علماء ايطاليا)

(٤٤) لومبروزو

(٤٥) كيايا

(٤٦) فالكومر

(٤٧) كياربالى

مبدأ الاسبرترزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك

انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في

قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيويورك

بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة

على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل

فأعيتة الحيلة فصبر على مضض ولكنه

قام ذات ليلة منذر من صراخ ابنة صغيرة

له فسألها عما نابهافز عمت أنها أحست يد

مرت على جسمها وهي في سريرها فلم ير

الرجل بدا من هجر منزله فخلعه فيه رجل

متنور يقال له جون فوكس فحصل لاهله

ماحصل لسلفهم من الاصوات التي لا تبجل

للنوم مساعا الى الجفون فكانت مدام

فوكس تنادى جيرانها وتستمين بهم في

البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعلت له: كم عمر ابني كآرينه؟ فطرق طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين. ففعلت. قالت ان كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتي علمت برأسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه فلم يسمع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرنها مجراها القانوني. فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصتاع امريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها القانوني الشهير (ادمون) الذي كان رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والف فيها كتابا ضخما سنة ١٨٦٥. وضعه الاستاذ (مابس) استاذ

الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب حصولها لارواح الموتى ولكن الامر الذي أحدث الدوى النير هو اعتقاد الأستاذ الشهير (روبرت هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على الظواهر الروحانية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعصاة القلبية. فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى إنجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يتمتع كبار العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث على الحوادث النفسية): « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجين الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فأسر دبقاية الصراحة لما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى أخذ هذا المذهب من ذلك الجين

في الانتشار حتي وصل الى ماهو عليه الآن له ملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب الماديين طعنة لا براء له منها الى يوم الدين كان الماديون يصيحون في وجوه المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعتقدون الاوهام والظنون، وتتعبدون أنفسكم لما وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون . ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات الخيال وتزيينات الالاماني والحقيقة الوجود لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا العالم، ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون والراى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الالة تثبت لهم بالحس ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما يقول العلامة الالاماني المشهور « كارل دوبل » في مجلة « ذو كنف » قال

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب « ج. دولن » في كتابه « الحادثة الروحية » في طبعته الخامسة. وفيها من كسر أسلحة الماديين واحاثهم للتسليم ما فيها. قال في صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة ولكن اتباع أسلوب الروحيين لا يخشون من الماديين العود الى مثل هذا الرفض فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ، ولم نحرم حرية البحث على أحد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس اجمعين، وكونوا باحثين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكرروها بأنفسكم كثير او في شروط مختلفة وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

فيها وامتحانها ولكنها ما وضعت للامتحان مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله». انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية ومعتقدون أنها آتية علي موجب نوااميس أرقى من عالم المادة وأن منتجعها عقل أسنى من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فال اكثررون الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح الموتى بعدما رأوا ان الادلة على ذلك تعد بالالوف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكره لاهله أشياء. كانت غائبة عن ذاكرتهم، بعد أن رأوا هذه سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي أرواح الموتى حقيقة . وأما القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن علق حكمه عليها من حيث انها أرواح الموتى أو أشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو. ونحز مع هذا القسم نعلق حكماً عليها حتى نزداد بها علماً والله يهدينا الى سواء السبيل .

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لأن الذي يجشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضاً للغلط والضلال ومتي درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العملية عينها ؟ . بماذا يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكية علي أمثال « رويبر هارس » والاستاذ « مابس » والمستر « اكسون » ؟

« اننا انما نقارع أعداءنا بنفس اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى ان قال :

« ان قوة الاسبرنزم وسيطرته على العقول آتية اليه من ترك حرية البحث لذويه فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة

الامر الذي لا مربة فيه هو ان هذه
المباحث قد اقامت أقوى الادلة المحسوسة
على بطلان قول الماديين. ومن بقى منهم
بعد الآن فسلحه مغلول وعلمه مدخول
ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول
وكتب الاستاذ «م.ت. فالكومر»
مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية
باسكندرية ايطاليا في كتابه
(المدخل الى علم الاسبرنزم العملي)
قال :

« هذه النظرية (النظرية القائلة بأن
ما يحدث من خوارق العادات في جلسات
الاسبرنزم منسوبة لارواح الموتى) تظهر
باديء بده أنها جديدة . ولكن الحقيقة
أنها ليست كذلك ويمكن ان يقول الانسان
بدون أن يخشى معارضا ان الفيلسوف
« امانويل كانت » قد أدركها وان « اللان
كاردك » قد نشرها بين العالم بعد أن فحصها
فحصا علميا من جهاتها الثلاث : تجريبيا
وفلسفيا وأديبا . ولكنها بالاسف كانت ولم
تزل عرضة لقد صارم بالنسبة لاختبارها
اختبارا علميا ، وتعليل المشاهدات الروحية
بها ، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية
والدينية ، وان خيرا بالنسبة لاثبات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون
اقل تأسيسا على العلم كانت تزول من الوجود
وتتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من
المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحين
الاقدمين انفسهم . فانك ترى الكنائس
ومجامع العلوم الجامدة على مالبيها تحاربها في
آن واحد « مع أنها تسعى في إيجاد الصلح
بينهما » لأنها تلقى على الناس نورا ساطعا
فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة
البعض الآخر وكبر الكفاة . فالجرب
التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس
جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر
النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفونا وهيانا
أنفسنا وجعنا أدلة للمقاومة (فاكرا كوف)
بصاول (هارنمن) و (رينخاناخ) يقارع
(بختر) و (روسل ولاس) يقارع
(سيد جويك) و (بونج) (لحره) (جاردى)
و (كيايا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة
هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا
واحدا (كيابارلى) و (لودج) و (ويشيه)
(او كورويكر) و (منديلجيف) و (زواتر)
و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت
كوس) و (ادبزون) و (بلفور) و (جون
ابوك) و (غلادستون) و (جيرس)

وداريجيليو . وبروفيريو . وجيبه (١) ودد عظيم من علماء مشهورين آخر .
الي أن قال :

ان الظواهر والمشاهدات الروحية المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم الطبيعية والكيمياء الارضيين ، بل هي من متعلقات طبيعة وكيمياء علويتين أعني من عالم ملورام الملاحظة . فللعلم الجاهل ، وليذكر المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في الحقيقة الا ظلا للعالم غير المحسوس ، أعني ان المحسوس ليس هو الا الظاهر القشري أما غير المحسوس فهو اللبالب الحقيقي

الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة ، بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم الكونية لأنها تجريبية امتحانية ، وأخيرا هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي نستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين

(١) — كل الذين ذكروهم الاستاذ

فالكون من اكبر رجال العلم الفرنسيين والانجليز والالمان والاطليان

مسلك التركيب الفلسفي باشباع العقل والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفر د روسل ولاس الفزيولوجي الانجليزي الاشهر مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي ونديد العلامة داروين المشهور الي جريدة التيمس ما ترجمته :

« اني قد عدت لدى كثيرين من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين يصدقون بصحة مذهب استحظار الارواح فأرجو أن تسمحوا لي بإيراد مبلغ البراهين التي أسست عليها معتدى فأقول :

« ابتدأت ابجائي من مدة ثمانى سنوات قريبا واعتبر من حسن حظي أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتنا للاذهان مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لي أن أعمل ابجائي في منزلي الخاص برأي من جماعة من اخوانى الى لأشك في طهارة قلوبهم

الي أن قال :

انا لا انتظر من الذين يشككون سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم أن يمتدوا لصحة هذه الخوارق التي أستطيع

ان اسردلم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسه
ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا
مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال
الذكاء والفطنة الذين تحصلنا علي حجج
ساطعة في هذا الموضوع ان تقبل تعليلاتهم
الموجزة التافهة وان لم اكن اخشى ان
اطيل عليكم لكنت اريكم جملة ملاحظات
علي الافكار الوهمية التي تغلبت علي عدد
كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا
البحث، فلا تأخذ خطاب المستر (وركس)
مراسلكم مثالا لذلك

« اعتبر حضرته عدم امكان الحصوا،
علي هذه الظواهر بمجرد الارادة برهاننا
قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان
تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة
اخرى علي بطلانها وغاب عنه ان الاغماء
وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب
لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة
وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها»
ثم سرد الاستاذ اسما عدة من اخوانه العلماء
الذين يعتقدون بمذهب استحضار الارواح
ووصف فضيلهم علي العلم ودقهم في
التجارب ثم قال :
« ولم يكتفوا فقط باعتقاد صحة هذه

الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون
نظرية الروحانيين الحاليين اي النظرية القائلة
بنسبة هذه المدهشات الي ارواح الموتي
هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث
الخارقة للعادة. واعرف ايضا فزيولوجيا
حيا للآن ذا مركز سام وهو من أهم
الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعتقدين
به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه
وان كان من الناس من ينسب حصول
هذه الخوارق لانش والتدليس الا اني لم
اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان
الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأني
حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات
غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف علي
سر تلك الحيل الا ان علي اني لست بمغال
ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق
صارت الآن مؤسسة علي قواعد علمية
سهلة علي الباحث مثل قواعد سائر الظواهر
الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها الا ان .
لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة
جدا لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص
بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة
والعقل الذين لم يتوصل العلم الي فك معاهما
للاّن الخ الخ انه هي

نقول هذا كلام رجل من اكبر رجال النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول ان كل التعليلات التي يعللون بها حدوث هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك الرجل الذي لا تنطلي عليه حيل المشعبدین فأين يذهب أولئك الكتاب الشرقيون الذين لا يصحون أن يكونوا تلامذة لروسل ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأين تقع تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسري في كتابه المسمى (الاسبرترزم العلمي) ما يأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية في مدينة (جنيف) وليس من السهل على المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار في المواضيع والترداد للأفكار التي لا يسهل على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل شيء باقناع سامعيه والزامهم بالحجة الي ان قال :

« مذهب تخضير الارواح يثبت وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك

ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي من الانسان مما لا يمكن الجدل فيه لبداهتها كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم عوائدها. فان هيئاتنا الاجتماعية في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوب يملأها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدنيتنا المتنازعة من كل جانب والتي اقترسها مذهب الماديين المجتاح للفضائل الذي يقتله فيها عواطف الجري وراء الكمال ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان اغشيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ الجسدية بدون المبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة العلمية على ضلال الذين يمحذون وجود الروح وبيان اننا لاصحالة مجزيون على جميع أفعالنا وأفكارنا هو أجمع العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير الاسبرترزم وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى

الى أن قال :

« فقيمة مذهب استحضر الارواح
وجدته ووجوب محاربة مذهب الماديين
مذهب الفناء والعدم الذي سيؤدي بنا الى
اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام
انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد
الديني القديم الذي ساعد مساعدة كبيرة
على ايجاد هذا الاتحاد الذي يساورنا من
كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية
والدينية والعلمية، كل هذه الاسباب هي
التي ساقط المؤلف (يريد نفسه) لابرار
بحثه هذا ولو أنه لا يجهل عدم كفايته لبلوغ
الغاية من هذا الموضوع وهو يتمني من
صميم فؤاده أن يوجد كتابه هذا ميلا عند
بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذي لا
يزال فيه كثير من الجهات النامضة، ويرجو
ايضا ان يحفف دموع عيون باكية وأن
يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب
وذلك بأن يبرهن لهم بأن مستحي الساعة
التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة
لجميع العالم . »

وهذا هو (كروكس) العلامة رئيس
الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته
التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد
بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بعقل وارادة
ومتميزة عن المادة. وهذا هو الدكتور
(المبرزو) أشهر البحاين في الجرائم بعد
ماوسم في مؤلفاته الروحانيين بالجنون أقر
بغلطه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا
لغيره: « ولتحذر من ادعائنا دقة العقل
واعتقاد أن كل الناس من قبيل المخرفين
والظن بأننا نحن فقط العلماء فان ذلك
يوقنا في الضلال » وهذا هو الدكتور
(جورج سكستون) الخطيب الانكليزي
المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء
لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه أن
يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى
أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار
أشباعه ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شمير
المشهور) بعد ما كافح هذا المذهب مدة
مديدة فحصره واعتقد صحته وكتب اقراره
بغلطه السابق في مجلة (سبرنو الى مجازين)
وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس
جللي)

وقد تألفت جميعه من انكثروا امريكا
نحت رئاسة الاستاذين المشهورين
(هنزلوب) عن امريكا والدكتور

(هودسن) عن انكثرا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحو من اثنتي عشرة سنة ثم أعلنت أخيرا في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية ترجم منها ما يأتي :
قال الاستاذ (هيزلوب) : « أومل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع يراهم لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني - وارق ومدحشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جدا . فأؤمل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسير أجديدا لنواميس الحياة الانسانية ولهذه الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتضح كل شيء للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك .
ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة بينة ولما قابله أحد مكاتبي الجرائدوسا عن سبب ايمانه أجابه قائلا :
« قد ابتدأت ابخائي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكذا ماديين دهريين لانصدق بشيء مطلقا . يمكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وم أدراك ما اليوم فاني أعقد وأجزم بامكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقا . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوما ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقد في الارواح فقصد مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نهارك . عيدا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدهش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقا المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ -- يقينا. فاني أدرس دائما هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشغول منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١) وسأتكلم فيه بالخصوص علي ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلكية فقال الاستاذ كاميل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعني الاسبرتزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلكية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته وبغني عن سائر الالقاب قال امام مثين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في اوروبا هائل فقد نفذت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاسته في مجلة الحياة

الاسبرتزم . « أنا لا أقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث علي الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات » وحيث اني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان آبي الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . » ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزى . هذا الدكتور يعدر كنا من أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا ما مجرد عليه غضبا من لسانه مرهفا حتي كاد بفصاحته أن يتغلب علي شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشى السكل تأثيره لاسيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريد به الله حجب اليه بحث هذا المذهب فظل

يحاوله خمسة عشر سنة لا يعتقد انه كان صحيحاً ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسعه رغم أنه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلظه عن نفسه يقول (١) « انى نحصلت فى بيتى الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لى لديهم قوة استحضر الارواح ، على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات التى حصلت عليها هى من أجاب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذن لا يخشون فى الحق لومة لائم وترجى اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هي كما يقول تأسر الباحث بفرائدها أسراً

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذى له القدم الراسخة فى العلوم لطبية والدكتور جيمس جللي (١) صاحب (١) كإرواه عنه الاستاذ روسل ولاس

١ كتاب جنائب العصر الحالى

كتاب القانون الصحى للأمراض المزمنة الذى طار صيته فى جميع أقطار العالم الطب ومثلهم الاساتذة اكسون أستاذ كليا اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية وسيرجون كوكس الفيلسوف المشتري الانجليزى المشهور . والاستاذ باركس الجيولوجى الانجليزى المشهور . كل هؤلاء غير الثلاثين عالماً الذين كلفتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلاً قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال فى بعض كتاباته كما هو مكتوب فى المجلة الروحية: ادرس مشاهدات الاسبرنزم فان وجدت فيها غشاوتدليسافهراً بسائر المصدقين بها واسخر بي فى مقدمتهم

وقال اللورد (بالفرد) وهو السياسى المشهور : عندى الاسبرنزم أفضل من السياسة لأنها تفيدنى أكثر منها . ونحن لم نقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلى) المتقدم ذكره : ان الشائيم والسخرية التى تكبدناها فى سبيل الاعتقاد بالاسبرنزم

الترقي

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة
ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير
باركس في مجلة (اتلنس اوف انفستيغشن
انتومودرن سبيريتواليسم) قائلا: انه قبل
أن يعتقد حقبة الاسبرترزم قرأ كل كتاب
الف للدفاع عنه أو في دحضه وجادل كل
متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة
عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله
استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب
به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان)
المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف
سبريت) قال « أنا مقتنع بصحة الاسبرترزم
ممارأيته بعيني ومحمته بأذني اقتناعا يجعل
تطرق الشك الي مستحيلا عندي .
وان الزوجيين لعلي الطريق التي
تقدم العلوم الطبيعية وليس
أضدادهم الا مشخصين للذين
يريدون وضع العقبات في سبيل

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الإنجليز

وكتب الاستاذ (كرومويل فاولي)
الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول :
« انا لندرس الآن من الاسبرترزم ما
كان قبل النى عام الشغل الشاغل للفلاسفة
ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين
اليوناني واللاتيني والواقفين علي حقيقة
المشاهدات الروحيةما كتب رجال الماضى
لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا
جانبا من التاريخ يدرسه رجال جسورون
لدرجة تعلی مقام أولئك العقلاء الاقدمين
لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام
الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر
لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق
في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (ستنتون موزس)
المدرس بكلية اكسفورد بلوندره بعد أن
فحص الاسبرترزم عدة سنين هو وطائفة من
رجال العلم معه . قال : ان وضوح وجود
هذه القوة المحكومة بقل يرتكن علي ما
يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس (ب)
تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج)
سمو الموضوع الذي تتكلم فيه عن
معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الفش في الشروط التي حصلت فيها . الخ
وقال الاستاذ (كروكس) احذرؤسا .
جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية البساطة كل ما رأيت وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . » ... « وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكنني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولامس)
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة ووحية ولا بوجود عامل في هذا الذون كله غير المادة وقوتها . ولكني رأيت المدهشات الحسية لن تقالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة .
م اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي ليثا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية صورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان نل بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اى بغير نسبتها الى

(الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الأمريكية في مجلة (انال بسيشيك) ما ياتي : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفكر في اني سأكون كاتبنا لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أراني لا أستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كالي العقلي . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لئلا أنسب للجبن (الادبي .)

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني المشهور المعدود نادرة الزمان في الدكا . . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة الالمانيون الشراء (وير) و (فيشر) و (شير) و (التريسي) و (المسيو) و (نندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدها ألوف غيره من العلماء . ولم يكدينشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاساتذة (فيركو) و (هلوئز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر) قد انحدر وانفش وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيراً سيئاً فبرز اليهم زولتر ودعام لمناظرته ثم نشر كتابه المسمي (صحف علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح والدقة ما رآه بعينه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسمع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهمزام أمام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوقي) في كتابه المسمي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما قد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالغيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرقت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار» في المؤتمر الاسبريني العام الذي انعقد في لوندن ٢٢ بونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة (جاء منها: «والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يفضب النطق بها رجالا يحسبون أنفسهم علماء يبحثون الكثير أو القليل في بعض الفروع

العلمية ليست هي بالنسبة إلينا الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعي المشهور الذي يفخر به الانجيز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرنزم: (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فنسصل الى ادراك الشاسم على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لا حد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خننا أقدس الواجبات العلمية.)

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (قري) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بشيشيس ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصدي ميلان الملكي والدكتور الألماني الطائر العصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيو زب

ما يأتي مترجماً عن اللغة الفرنسية :

قال في صفحة ٣٩٦ . « لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة وهأنا لا أأخبر عن التأكيد بطريقة مطلقة بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج بخلاف الفرض الاول . »

وجاء في صفحة ٤٠٥ . « أن وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال غنى ما كان يصرفني عن التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال الموتى »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى ان اقول بأن لدي ادنى شك او ارتياب في ان المرأى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هي أنهم وأنهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التي نسميها نحن الموت، وأنهم بواسطة جسم (مدام بيير) المتشعبة يتعرفون مباشرة اليانا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . » اما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسي الطائر الصيت ومعتمد الاستاذ (باستور

جيروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة (بورنيسى) العليا والاساذ المشهور (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو اجتمع كل هؤلاء العلماء، وخصوصاً المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلساً وكانت الواسطة (مدام اوزايا بلادينو) فكتبوا تقريراً نشر برمته فى مجلد سنة ١٨٩٠ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علناً امام العالم بأن كل ما شاهدوه من الحوارق لا غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث جديرة بالدخول فى سلك المسائل العلمية »

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بأن يكشفنا اللثام عن معتقدهما فى الاسبريزم ويثبتا للعالم ببراهين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرد مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى

اما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية. تقتطف منها

في مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث في الاسبرترزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليلان جداً أحدهما اسمه (الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه تجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجته الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشككه ودقة نظره، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلاً على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مركزه تماماً. فانه قال في مقدمته: « لنعلن على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كنا نعتقد من صميم قوادنا بأننا أمام عالم من خيالات وأباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها. وقد صرفنا كثيراً من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات وأباطيل لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله. « فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل: « كلا. أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية. »

ولكنه لم يجبن أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشى الامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: « في جلسات التجسد (اى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر فى جسم يلبس ويحس) يمكن لكل انسان أن يرى شخصاً من أسرته قدماء من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عياناً ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلباً يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية وترى لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالجيس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجيسية تبقى لديك برهانا محسوسا دامغا على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة) » ولنصف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها. فثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوى على البرهان المنعم الذى لم نتحصل على مثله قط بأن لنا روحا مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت .

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسمه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سبرى اعتقاده يقوى ويشتد على قدر ما تكون إجماعه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاد في اوربا والطاعنين كبداهة العلامة الفلكي الطبيعي

(كاميل فلامريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثا تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكاتب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى انضح له صحة أربع نظريات وضوحا محسوسا أتى بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي : (١) الروح موجودة وجود كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل الآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر أو تتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحيانا

هذه هي النظريات الاربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية هامة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦ : « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسلمه ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ندي في فخذها اليسرى وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧. وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثمانه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نعتبر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست ببعيدة مولودا ولد ميتا سنة ٥٦ سنة. قال أحد مترجمي كتب هيرودوت ولاشر «ان زعمهم أن روكان امرأة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس بعد من الاشياء المنافية للمعقول التي ننتجتها من مهبط من شرف كينزياس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس لطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين ولدون بغير رؤوس. كل هذه الامثلة كثير غير هاتدعوننا الى الاحتياط والتبصر ان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ

هم الاغبياء الجاهلون. وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقراءنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة. اه. (انتشار حركة الاسبرنزم في العالم) لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلها الاسبرنزم بابحائه وجمعياته. وقد عرف القراء مما سبق مكانته في انجلترا وفرنسا وبقي أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا. ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج. دولن) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرنزم في المانيا) :

« الدكتور كبرينر هو أحد أرا كين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية ، هو يعالج مدام هوف

« وحوالى سنة ١٨٤٠ ايضا ظهرت في (موتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون أنا بعد آن حوادث من هذا القبيل الى أن قال

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه
المشاهدات بالتفصيل فلنكتف بسرد
أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا
إباحتهم فيها

« في مقدمة أولئك الاسماء نضع
الفلكي المشهور زولتر الأستاذ بكلية
(ليزيج) هذا العالم ألف كتابا أسماه
(صحف علمية) سرد فيه التجارب التي
عمليها مع الواسطة سلاذ وأقربانه
واجه ذلك البحث وهو يأس من حقيقته
غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على
الاعتقاد في حقيقته بالتجارب الصادقة
والحوادث الغالبة

« هذا الأستاذ من الذين يعتقدون
ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير أرواح
الموني علي المادة ولأجل أن يعمل تأثيرهم
هذا نخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب
الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة
الشرمجي الكبير والأستاذ فيشر الذي
اصبحت إبحاثه علي قوانين الحس الانساني
عمادا يعتمد عليه في العالم العلمي ، وبشهادة
الأستاذ (اولتريمي) أيضا

« أما مجالات المانيبا الروحية فهي

مقدمتها جورنال الاسفدكس ومجلة
(بشيش ستوديان)

ويجدر بنا أن نضع في مقدمة أسماء
أنصار الاسبرنزم في روسيا الأستاذ
(بوتليروف) الذي أعاد تجارب الأستاذ
كروكس الانجليزي بواسطة الوسيط
(هوم) ونضيف اليه اسم المستشار
القيصري (الكسندرا كزاكوف) وهو
من العلماء الذين برعوا في فحص مسألة
تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع
لايراد إبحاثه التي تؤيد وتؤكد إبحاث
الطبيعي المشهور الانجليزي كروكس
بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة
مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية
بإيطاليا فان الأستاذ ار كول كيايما نأبلي
كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزايبا
بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبرنزم
مثل جلب الاشياء من أما كنها وتجسد
الارواح وارتفاع الاجسام الي مسافات
في الهواء الخ ونشر إبحاثه فانتقدها عليه
العلامة البحات في الجرائم لومبروزو

فلم يسم الأستاذ كيايما امام هذا
الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها أمام

توزع مجانا كان من نتائجها ان بلغت آثارها أحواض مناجم الفحم الحجري وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون بالالوف

« اما في بلاد السويد (فلأسبرتزم) مجلة اسمها (مورجندو منجن) تنشر في (كريستيانيا)

« اما في اسبانيا فالحركة الاسبريتية انشط فيها مما هي عليه في اي بلد من بلاد العالم وعدد الاسبريتيين فيها اكثر اذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي مملكة اخري . ففي كل مدينة من مدتها تجد جرائد ومجلات تابعة لجمعيات في غاية النظام

من بين تلك المجلات المشهورة: (مجلة الابحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن ٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت توريسولانو) وهو بحانة وعالم نزيه و (مجلة اسبريتستا) تطبع في مدريد . و (مجلة (١) الكتاب الذي نقل عنه مطبوع سنة ١٨٩٧ اي قبل الآن بنحو ٢١ سنة فيكون عمر مجلة الابحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢ سنة

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه أشد إخمالة . ثم تواتت جلسات تحضيرية كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجتها كما كانت في أميركا وانجلترا وفرنسا اثبات حقية المشاهدات الروحية

« في مقدمة الصحافة الايطالية توجد مجلة لوكس وهي شهرية تنقل ابحاث المجمع العلمي الاسبريتي المغناطيسي في روما . ومجلة الاسفنكس يديرها المسيو أنجر، وفيسيو اسبريتا التي يديرها المسيو فولبي « اما في هولاندة فالمجلة التي تدافع عن الاسبرتزم هي أوب جريزن وتنشر في مدينة لاهيه

« اما في بلجيكا فالحركة الاسبريتية في نشاط وحياة كذلك الحركة في فرنسا فان مدينتي لياج وبروكسل هما مركزان نشيطان لنشر المبادئ الاسبريتية ويوجد بهما جمعيات مركزية تتركز فيها أعمال جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان (لوميساجيه) و (لومونيتور سبريت) تنقل وتنشر الابحاث والمشاهدات التي يتحصل عليها الياحثون

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة في صالح الاسبرتزم وتظهر كتب ورسائل

(لوزديل بروفير) في ليريدا ومجلة (ريفلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبرترزم قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء تلك التجارب شئ من الغش والزور أما الآن فان عدد الروحانيين في اوستريا قد ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن بلاتير) التي تطبع في ودابست

أما في البرتغال فيشخص المذهب الاسبريتي فيها مجلة (لوبيشيرمو) التي تطبع في ليسبون

(الاسبرترزم في العالم كله) ثم قال (ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادني خشية من تكذيب ان للاسبرترزم اليوم أنصاراً وأعضاءاً في كل صقع من أصقاع الكرة الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال فكتفي بذكر الممالك التي يطبع فيها جرائد

اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس يعتقدون وجود الارواح ويصدقون بمذهبهم لم تكن لتوجد تلك المجلات . فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجلات التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ ٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث مجلات في (لوز) تطبع (اوريجينير ادور ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان بولص دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال ولوز

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة (ستياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو) وفي مملكة (بيرو) تطبع في ليما مجلة (ال سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع مجلة (الاسبريتيزمو) بمدينة شالوبا (١) يقول المؤلف اننا لن نوه هنا الا بأشهر المجلات في كل مملكة لانه من الممل اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

« وفي مملكة فينزويلا تطبع مجلة لاريفيت اسبريتستا)
 « وفي مملكة (المكسيك) يطبع في مدينة مكسيكو مجلة (لا اللوستر اسيون اسبريتا) وفي مدينة (سيزبولا) ومملكة (مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكور سور) « وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات (لاالبوارد) في كوبا ومجلة (لا يونانويفا) في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة (لانويفا اليانزا) في مدينة سونفويجوس جزائر كناريا تطبع مجلة (لا كريداد) في مدينة سانتا كروث و دوتير لاف « وفي اوستراليا يطبع في مدينة ملبورن مجلة (ذي هارينجر اوف لايت)
 « لنصف الى ذيل هذا الفصل ان (جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبريتزم) التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء جمعيات اسبريتية في كندا والسويس والقاهرة وجزيرة موريس وبورنيو انتهى لما قاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة
 ومجددنا ان نختم هذا البحث بكلمة الاستاذ (روسل ولاس)

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ولكنني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء حقيقية قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية (تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضها بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة اخرى) اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الاقوال امام نظر القارىء ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها وان البرهان المحسوس علي وجود الروح وخلودها صار على طرف النمام لكل طالب فيا ليت رسل الظلمة يفتحون أعينهم لمشرق هذا النور المنبعث في كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الالحادية والله من ورائهم محيط

الرياح البطنية هي رياح تتكون في المعدة أو في الأمعاء سببها التهاب معدي مزمن أو التهاب معوي كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدى أصحاب المزاج العصبي. وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الأطعمة كاللوبيا والفول والكرنب والبصل وغير ذلك فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدي أو المعوي فتعالج بالحمية والاشربة المحللة، وان كانت ناشئة من الاطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضادها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو منلي الزيزفون أو الشيع أو النعنع أو الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدي بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح في المعدة عند ذوي المزاج العصبي فيحدث لهم اعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسفي وكبر في حجم المعدة وظهورها بازة من جراء انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمدد هذا على مجاورها من الاعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس ومرة في النبض وكثيرا ما عزي الاطباء هذه الاعراض لركام رئوي او مرض

في القلب فمالجوا المرضى معالجة عقيمة اضرت بهم عاية الضرر وقد يشمر بعض الناس بجميع اعراض الانتفاخ الغازي المعدي بدون ان يكون هناك اعراض ظاهرة تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج في الغشاء المعدي المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الالم بالانتفاخ وقد يحدث نجشوا كافي الحالة الاولى

وقد تترام هذه الغازات في الأمعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باختناق وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة واكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعي ازالة الاسباب أولا ثم أخذ نصف حمام بخاري مدة ٣٠ دقيقة. ثم أخذ حمام مائي فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء بارد واستعمال غسل الأمعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسي فاتر من ١٠ دقائق الي ١٥ دقيقة ثم ذلك أسفل البطن باحتراس ثم

تقريب الجسيم برفادة مبتلة من ساعتين
الي اربع ساعات
ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء
الطالق النقي واجتناب الماء كل ذات الرياح
أما العلاجات فأحسنها في نظر الأطباء
الطبيين فنجان من مغلي الانيسون او
النعنع

ومما يجنب من الماء كل فوق ماذكرنا
الذئبات كالرزو الباطس وبحب الافلال
من الخبز ما يمكن لانه وان كان كثير التمدية
الا انه شديد التهيج للمعدة فيمكن ان
يتعاطى منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل
المكرونة ولا مناص من التقايل من القهوة
وعدم تعاطي البيرة وغيرها من الاثربة
الكحولية

ومما يجب الالتفات اليه التقايل من اللبن
لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن
الحامض (ابن الزبادي) الذي يباع علي
رؤوس الرجال كل اصبل واجتناب التوال
وكل ما يضر المدة او يثقل عليها الانسان
طبيب نفسه في مثل هذه الاحوال

رود راده بروده رواد وريادا
طلبه

(راد الرجل) جاء وذهب في طلب شيء

(راد الارض) تفقد ما فيها من
المرعي والماء
(راوده عن نفسه) خادعه
(أراد الشيء) احبه
(رواد في السير) رواد اور ويدا
رفق واداد
(ارتاد الشيء) طلبه

(الرائد) الرسول الذي يرسله القوم
لينظر لهم محلا ينزلون فيه جمعة رواد
(الرويد) مصدر أروود مصفراً
تصغير ترخيم

(رواد) مهلا
(المرود) الميل الذي يكتحل به
مراد مراد السلطان مراد (انظر
ترك)

المرادي هو محمد خليل المرادي
الدمشقي مؤلف (سلك الدرر في أعيان
القرن الثاني عشر) توفي سنة ١٢٠٦

الروداوبول ١٦ قدم ونصف
قدم وهو يساوي ٥ رة ياردة والرودا المربع
يساوي ١ من ١٦٠ من الفدان اي قصبتين
الا قليلا أو ٤ رة ٢ متر مربعاً

رودس هي جزيرة من
جزر بحر الارخبيل في الجنوب الغربي من

بلاد الاناضول تبعد عن شواطئ آسيا
الصغرى ب ١٧ كيلو متراً مساحتها ١٤٦
كيلو متراً مربعاً . وهي أرض جبلية أعلي
جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه
١٢٤٠ متراً

أما مناخها فجميل متساو ومن اشجارها
الزيت والتين والعنب والبرتقال
يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ٠٠٠٠
يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠ يهودي

(فتح رودس) رودس من الجزر
التي كانت للأتراك منذ سنة (٩٢٩) هـ أي
منذ نحو اربعة قرون في عهد السلطان
سليمان القانوني وكان السبب في فتحها أن
لصوصها البحريين كانوا يهاجمون السفن
التجارية العثمانية ويتعدون علي الحجاج
ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان
سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية
فهبوا ما بها وقتلوا رايكبيها فتأثر السلطان
من هذا التعدي وعزم علي فتح تلك
الجزيرة ليأمن شر أهلها فامر باعداد جيش
واسطول لفتحها فسمع اميرها (دوفيليبه
دوليل آدم) فارسل سفراء الي السلطان
العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما
كان قصده من ذلك الا كسب الوقت حتي

تفرغ الدول الاوربية لمساعدته لأن الحرب
اذ ذلك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان
العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب
البروتستانتي فلم يقبل السلطان اقتراحات
امير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية
حتي تمت فاقامت من الآستانة عمارة
بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية
و ٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة ييلان
مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي
تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا
ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من
البرقاصدا فرضة مرمريس الواقعة علي
ساحل الاناضول تجاه جزيرة رودس للامداد
والوقوف علي حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة الي جزيرة رودس
في شعبان سنة (٩٢٨) هـ فاخذت السفن
تذهب وتجيء أمام حصون مدينة رودس
عاصمة الجزيرة لتشكل الاهالي حتي تتمكن
النقلات من انزال مشحونها من الجنود
والمدافع ولذا خارت الحربية فاطرتها الحصون
وابلا من للمقذوفات فلم تصبها بضرر

أما باقي السفن فرست في فرضة
(أو كوز بورنو) الواقعة غربي الجزيرة
واخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

شمر القاندي تنظيم الحصار حول مدينة رودس

أما السلطان فلم يطق الصبر حتي يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر علي رأس جيش ووصل الي ميدان القتال واخذ يدير امر الحصار بنفسه ثم امر جيوشه بالجملة علي الحصون ودوام مناوأة العدو وارهاقه فأظهر اهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الالباب ولكن السلطان قابل جلداهم وشجاعتهم بأشد منهما وشدد الحصار ووالي الحملات عليهم حتي اضطرهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة اشهر فأرسل السلطان رئيس الانكشارية للاتفاق معهم علي شروط التسليم في تلك الاثناء وصلت الي الجزيرة سفن اوربية لمساعدتهم فهدام اراء الجزيرة الي نقض ما ابرموه طمعا في احتمال التغلب علي الاتراك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الي شبابها وكبرت الخسارة من الجانبين وانتهي الامر بتسليم امير الجزيرة بمطالب الاتراك فحضر الي خيمة السلطان بنفسه وامضي شروط التسليم الذي كان مقتضاه ان يخرج امراء الجزيرة واتباعهم بأسلحتهم الخاصة وامنتهم

فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩هـ) الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنت ايطاليا الغارة علي طرابلس سنة (١٩٢) وقاومها الضباط الاتراك هنالك مقاومة عنيفة ارادت ارغام تركيا علي قبول الصلح الا بغارة علي جزائر بحر الارخبيل فاحتلت رودس فيما احتلته من الجزائر وما هي لا تزال فيها الآن فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما هزمت المانيا وسلمت تركيا كانت المقرر ان ترد جميع جزر بحر ايجيه الي اليونان ولكن ايطاليا لما رأت ان مطامعها في اضايا قد زالت عولت علي البقاء في رودس نهائيا فلما سلب بعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال مشكلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست علي ما يرام بسببها  رازة  بروزه روزا جربه

(ورازة) وزنه

(الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

الروزباري هو أبو علي أحمد ابن محمد وهو بغدادى أقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال أبو القاسم الدمشقي : « سئل أبو علي الروزبارى عن يستمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني وصلت الي درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال . » فقال : نعم قد وصل ولكن الي سقر

وسئل عن التصوف فقال : « هذا مذهب كله جد فلا تخططوه بشئ من الهزل »

توفي سنة (٢٢٢) هـ بمصر

الروزبارى هو أبو عبد الله محمد ابن عطاء ابن اخت المتقدم كان شيخ الشأم في وقته في التصوف

توفي بصور سنة (٣٦٩) هـ

الروزنامه هو كلمة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب ومعناها مغا تقويم وهو المعروف في مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسى جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة

(١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعى ومؤداها ان الناس قبل ان ينظموا تحت ظل الحكومة كانوا على حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدوا على ان يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فرداً أو افراداً منهم السلطة لسياستهم و حكمهم هذه النظرية على شهرتها عريقة في الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الي حدوث مثل هذا العقد في أمة من أمم الارض . وزيادة على هذا فان الامم في أول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لا يدركون معها معنى التعاقد

يعرف الفيلسوف رسو وبانه من العقول الكبيرة ذات المдарك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه إعادة الناس الي الحالة الطبيعية زاعمائهم بخروجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحقه وكان يقول بضرورة العود الي العقد الاجتماعى في امر الحكومة فانه الضامن الوحيد للحقوق الجميع . كتب مذهبه هذا بلغة بليغة . وبيان ساحر حتى ان زعماء الثورة الفرنسية ما قاموا بما قاموا به من الاعمال الجارية الا تأثرا بكتابات

توفي هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

روسيا مملكة من أشهر الممالك الأوروبية وهي أوسعها ارضا وأكثرها عدداً بلادها تشغل شال أوروبا وآسيا كله .
تحد شمالا بالمحيط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق ولاونيا التابعة لاسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارحاء خال من الارتفاعات والانخفاضات الا مالا يذكر

وفي روسيا هضبتان في غاية الاتساع ارتفاعهما يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منهما من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكى وفالداى والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الأورال الجنوبية الى نهر كريات غاليسيا النمساوية وتقطع وادى نهر اولغا

هاتان الهضبتان محصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي

(١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة يمتد في غربها اقليم بحيرات فنلندة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية (توندرا)

(٢) السهول الوسطي التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك وبير يديت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب أما شرقها ففيه أريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين

اما سواحل البحار فهي منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتنشأها تلال رملية وجوانز

(جو الروسية) يغلب عليه البرد القارس ولا سجا في شمالها حيث تنحط الدرجة الى أكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتي يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فرطب . ولا يعتدل جوها وبحف الا في جنوبها الشرقي . اما في جهات الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية الروسية الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة ممتدة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولا سجا في شمالها وشرقها

أما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها
الدب والثبران البرية والحيوانات الكثيفة
الوبر والطيور ذات الريش الجميل
ومن أنعم حيوانات الروسية حيوان
اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه
الجل في بلاد العرب . وعند أهلها نحو
(٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات
القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠)
مليون خروف

امامعازنها فيوجد الفحم الحجري
في بولونيا وفي حوض نهر دونتز ويوجد
الذهب والفضة والبلاتين والحديد
والنحاس في جبال الاورال . ويوجد حجر
الجرانيت في فنلندة

(مساحة الروسية) يبلغ مساحتها
ملايين و ٩٩٥٠٣٩٢ كيلو متراً مربعاً .
منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩)
في بولونيا وقد انسلخت عنها الآن

أما عدد سكانها فكان نحو
(١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ في
المائة من السلافين الروسين والبولونيين
و ١٠ في المائة من الفنلنديين والباطليقيين
و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل
قطر فولجا والقرم والقوقاز . و ٣ في المائة

من اليهود

والامر الجدير بالنظر أن أهل
الروسية يتضاعفون كل ٥٠ سنة : ومعدل
المواليد فيها (٤٥) في الالف والوفيات (٣١)
في الالف وهي نسبة لانظير لها في جميع
الممالك

في الروسية عدة لغات يتكلم بها
أهلها قيل انها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها
هي اللغة الروسية

والديانة الغالبة هي النصرانية علي
المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها
كان القيصر نفسه

في الروسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من
سكان قفقاسيا والقرم وتركستان ونحو
أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من
البروتستانت المانيين وفنلانديين ولديها
أمم وثنية كاللانونيين والصمواييد

المعارف في بلاد الروسية منحة
ولكن الطبقة الراقية لانهص عن مثيلتها
في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية
وأول دليل علي تأخرها عن بلوغ شأوبقية
الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠
في المائة من مجموع الامة

المعروف عن الروسين أنهم قوم أهل

نشاط وقوة اعجاب وصبر علي المشاق ولكنهم مبالون للشهوات وفيهم قسوة (حكومة الروسية) كانت حكومة الروسية الي الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطانة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة :

أحدها مجلس الامبراطورية عدد أعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والظرف في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية .

ثانيها المجلس القيصرى الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية ثالثهما مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصارت الروسية حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجالس للامة يقال له مجالس الدوما ثم انقلبت الي جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة الروسية) كانت سياستها منحصرة في وصية بطرس الاكبر أحد ملوكها العظام وسيجر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فنبهت الدول الي مواطن الخطر من سياسة الروسية واليك خلاصتها (أولا) دوام الحرب وشن الغارات علي الامم المجاورة (ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجناب ينتخبون من ذوى الخبرة الواسعة بأساليب القتل لتمرين الجنود علي الحركات العسكرية، فاذا نشر السلم وفاقه أتى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية (ثالثا) التداخل في جميع الشئون الاوربية عند سنوح الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوماتهم ولا سيما مايتعلق بألمانيا منها (رابعا) استخدام كل الوسائل حتي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واستماله أعيان الامة بواسطة المال حتي يندسنى أمر التدخل في أمر انتخاب الملك . فاذا انتخب من هو من حزب الروسية فحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فاذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فيها والافقه قسم بولونيا فيما بينهم ومتي سمحت

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه
بالقوة

(خامسا) الاستيلاء على جهات
من بلاد السويد والسعي في الاستيلاء
على الباقي عند سnoch الفرصة، والاجتهاد
في ايقاع النفور والعداء بين السويد
والدانمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة
الروسية المالكة أن يكثروا من التزوج
بالاميرات الالمانيات لتتمكن الروسية من
نشر نفوذها في بلاد الالمان

(سابعا) ان يتفق مع إنجلترا لانها
الدولة الاكثر احتياجا الى الروسية في
امورها البحرية . كما ان الروسية اكثر
احتياجا الى ذهبها من غيرها وهذا الاتفاق
تنشط الحركة التجارية وسير السفن في
الممالك الروسية

(ثامنا) ان ينتشر الروسيون على
سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود

(تاسعا) التقرب بقدر الامكان من
الآستانة والهند فانه من القضايا المسلمة
ان من يحكم على الآستانة يحكم على الدنيا
بأمرها وعليه فمن واجب روسيا والالة
الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطورا مع

الفارسية والاستثمار بالبحر الاسود
شيئا فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه
(عاشرا) الاتحاد مع النمسا ظاهراً
ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم
العمل في الخفاء على ايقاد نار الاحتقاد عليها
من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم
الاستعانة بالروسيا

(حادى عشر) تحريض النمسا على
طرد الأتراك من الرومللي ومتي تساطت
الروسيا على الآستانة تعمل على حمل
الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين
الارثوذكسيين الخارجين عن سلطة البابوية
المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية
هذا نص أو ما يقرب من نص وصية
بطرس الاكبر وفيها يحمل أغراض السياسة
الروسية

(جيش روسيا) يبلغ الجيش الروسي
وقت السلم ٨٠٠ ألف رجل ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندي بل
الى نحو العشرين مليوناً ان اقتضي الحال
فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم
الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز
ضباطها الثممين على الاساليب الحديثة فقد

اظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقاً عظيماً بين نظام الجيوش حتى كانت النتيجة انخزال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين ولكن روسيا شديدة العناية بجيشها تنفق عليه سنوياً ما يزيد عن أربعين مليوناً من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها في زمن قريب نظام أرقى جيوش العالم (الاسطول الروسي) كانت الروسية في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول بحر البلطيق وكان أعظمها واسطول البحر الاسود واسطول البحر الابيض واسطول المحيط الهادى. ولكن تحطم هذا الاسطول أكثره في الحرب اليابانية فأصبحت الروسية دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت هذا النقص الكبير فشرعت في بناء أسطول ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليوناً من الجنيهات ولكن انقلابها الى لشفية افقدها مكانتها البحرية

(ايراد روسيا) كان يبلغ براد الروسياً نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه أكثره من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه . أما نفقاتها

فكانت أكثر من ايراداتها (تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب الكبرى موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهى : (أولا) فنلندة ونسعى روسيا السويدية وحكومتها مستقلة نوعاً من الاستقلال في حكومتها الداخلية ولكن كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٤) م فاستوات عليها روسيا وقد استقلت عنها الآن (ثانياً) اقليم بحر البلطيق وكان فيه أربع ولايات

(ثالث) روسيا البولونية أو الغربية وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولونية وهي تشتمل على ١٩ ولاية منها عشرة في بولونيا وستة في ليتوانية وقد استقلت (رابعا) روسيا الكبرى وتدخل فيها روسيا الشمالية وهي تشتمل على ١٥ ولاية

أما روسيا الشمالية فتشتمل على ثلاث ولايات (خامساً) روسيا الصغرى وهي تشتمل على أربع ولايات

(سادسا) الروسية لعمانية وهي تشتمل على باساراييه وتوربيده والقريم والفوزاق وفيها خمس ولايات

(سابعا) الروسية الشرقية أو التتارية على نهر اولما وتشتمل على ١١ ولاية (أشهر مدن روسيا) سان

بطرسبورغ وبها أكثر من مليون نسمة بناها بطرس الاكبر سنة (١٧٠٣) معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من مجري نهر نوي ومينؤها الحربي كرونستاد وهي محصنة تحصينا في غاية المذاعة

وتغر ريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) الف نسمة

وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) الف نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من اليهود وهي الآن عاصمة مملكة بولونيا المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف

وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) الف نسمة وقد كانت عاصمة للبلاد الروسية سابقا وبها سراي كرملين التي يتوج فيها القيصرية . فيها صنائع حمة وتجارة واسعة وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك

وكيف يسكنها نحو ٢٠٠ الف نسمة وقد كانت في بعض الأزمنة عاصمة للبلاد

الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠) الف نسمة وهي أعظم مرافئ روسيا على البحر الاسود وخاصة في تجارة الفلال وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠) الف نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التتارية الحاكمة على البلاد الروسية

(جغرافيه روسيا الاقتصادية) الصنائع في روسيا لم تبلغ مثل شأنها في أوروبا ولكنها سائره في طريق التقدم يمكن تقسيم روسيا من جهة الصنائع الى أربعة أقسام وهي :

(أولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو في الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد وعلى ذلك مدار معيشة أهله

(ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه مدينتا موسكو وبرم . في هذا الاقليم بغزل الصوف والقطن والنيل وتصنع الاواني الفخارية والزجاجية وتدبغ الجلود

وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الاورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

(ثالثا) الاقليم الزراعي وهو في

الجنوب الغربي من البلاد وفيه بزرع كثير من أنواع الغلال والتيل والبنجر الذي يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة (رابعا) اقليم الاربضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي وفي بحر قزوين وبحر ازوف والانهار التي تصب فيهما انواع كثيرة من السمك تصاد وهي تعتبر من اكبر مصائد العالم (تجارتها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت انهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة . ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل علي ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع أوروبا بواسطة موانئ اودسا وريغا وبتربورغ وارخنجل وقد جنت روسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يخترق سيبيريا والتركستان ويربط روسيا باواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ روسيا) لم يعرف من يسكن هاته المملكة قديما الا اهل

الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سرماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الي سرمات وركسولان ويازيج واغاتيس وكيمريس وتاورى وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اي قبل المسيح بنحو خمسمائة عام اغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية علي الجهة الجنوبية فلما كوها ودامت تحت سلطتهم الي ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام امة الغوط من ارض اسكندينا فيا واخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر الباطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع ما يسمى الآن بروسية اوروبا

وفي سنة (٣٧٦) م اغارت قبائل الهونيين علي هذه الدولة قدمتها ومكثت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرا للامم النازحة من آسيا الي اوروبا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها علي التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخز وطردهم بعضهم

بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

ممدن في حدود القرن السادس اشهرها نفوغورود الكبرى وكييف . ثم ظهرت بها امة الفاراغورهي من قبائل الجرمانين الساكنين بمجوار شواطئ بحر البلطيق . وكان مجيئهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفنلانديين ثم ان رئيس الفاراغ المدةوروريك استولى على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٦٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقروا بمدينة كييف وهددوا القسطنطينية

ولما تولى الامير فلاديمير الكبير ادخل الديانة النصرانية الي بلاده سنة (٩٨٨) ولما تولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الي سنة (١٠٥٤) م ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرجت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتي ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقليما تحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعة لا جامع بينها

فبقيت مدينة كييف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشيرنوف وبريزلاف ونيرتركان وهاليكس وتفاروفلاديمير وسورذال ثم موسكو التي تأسست (١٤٤٧)

وفي معمران هذا الانقسام تعاقبت عليها الغارات الخارجية من امم البشيناغ وبولوفتس والمغول في سنة (١٢٢٤) اجتاز بارتخان ابن جنكيز خان ملك المغول على راس جيش لجب وادى اولغا وافتتح جزءا من روسيا الجنوبية واسس بها دولة كبة شاه

وفي سنة (١٢٤٠) م استولى باترين توش احد امراء المغول على مدينة كييف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم تمض سنين حتي انقادت اسطوته بولوديا وفولونيا وغاليسيا الشرقية كما انقاد اطاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلا الا امير موسكو الذي تلقب في سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير ودامت سلطة المغول على الروس نحو

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب أهلية بين المغول والتتار استولى فيها تيمورلنك على بلدانهم فامكن الروس التخلص من ربة أسرهم ولكن لم تتحرر تلك البلاد من سلطانهم تماما الاسنة (١٤٨١) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فاختضع هذا الامير نفوغورود وبسكوف والبيارمية وضم الي مملكته عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الى ملكه القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين الذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا في حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكهنة البرات التوتونيك واهل السويد استمرت مدة طويلة . وفي أيامهما فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ايفونيا مع ما بذله في سبيلها من الضحايا الكبيرة وفي سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولي الامير بورييس غودونوف فنشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خطورتها حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطراب حتي أشرفت علي

الانحلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورات ونهضت الروسية من كبوتها رويدا رويدا واسترجعت سفاريا من أبدى البولونيين فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٢) ادخل البلاد الروسية ليصف الدول العظمي بما احدث فيها من وسائل التمدن وعوامل الترقى

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة أوربا لمشاهدة آثار مدنيته واقتباس ما هو ضروري لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج علي ألمانيا فتمعده صنائعه ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحربية ثم قصد فيينا عاصمة النمسا وهناك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصري فشخص الي بلاده علي الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين ثم اخذ في نشر المدنية في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء علي الانسلاخ في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للملاوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دأبا علي العمل حتي توفي كارلوس الحادي عشر

ملك السويد فرآى أن الفرصة قد حازت
لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك
ربولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر
وكان فتي لا يتجاوز الثامنة عشرة اراهم ان
ذلك مستحيل في عهده وحقق قول القائلين
فيه انه ان لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو
أول جندي من جنوده وذلك انه هجم
علي الدنمارك فغزاها وقابل جيشا روسيا
مؤلفا من ثمانين الف مقاتل بجانية آلاف
فدحره وطرد السكسونيين من ايفونيا
ولحقهم الي الساكس فخلع ملكها اغسطس
الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكرنيسكى
(١٧٠١ - ١٧٠٦)

في هذه الاثناء كان بطرس الكبير
قد أسس جيشا عرمرعا علي النظام الاوربي
فتح به ا إنجلترا وكاريليا ووضع اسس
مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٣) ليستولي
منها علي خليج فنلندة

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك
السويد في مكلفته قصد بطرس الكبير
غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن
القائد القوقا في مازيبا الذي كان قد وعده
بأنجاده بمائة الف مقاتل فانتهر بطرس
هذه الفرصة وحارب مازيبا منفرداً فأوقع

به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لمداده
وانفق ان شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا
فقاسى جيش كارلوس الالهوال وأدركه
الروسيون في بولناوا ففر من وجههم مع
فصيلة من فرسانه وقصد بندر احدي من
الترك فكبر علي الترك أن يلتجئ اليهم ملك
فلم بنجدره علي خصمه فأرسلوا علي بطرس
قيصر الروسيا مائة وخمسين الفا من ابطالهم
ضيقوا عليه الخناق حتي وقع في قبضتهم ولم
ينجيه منهم الا فساد قلب الصدر الاعظم
فانه ارتشي وتغاضي عنه فتعهد القيصر
لترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف
واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد
فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أي الي
سنة (١٧١٤) ثم عاد الي بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب
بطرس السويديين فتنازلوا له عن ايفونيا
واستونيا واينجريا وقسم من كاريليا وقسم
من بلاد فيبورغ وفنلاندة فانحطت
السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الاكبر السياحة في
اوروبا واستفاد من مدنياتها واشتغل في
مصانعها بصفة عامل ولما عاد الي بلاده

انها بالصناع في كل فن وبالمهندسين وبنى
المعامل وأسس مسابك المعادن ووجد
الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية
وفتح مناجم سيبيريا وهد الطارق لاجتلاب
الغلال من الصين وفارس والهند والف
المجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا
بعد ان كانت للبطريق وحده

ولما رأي ان قد نبغ له ابن يقال له
الكسيس معاديا لهذه الاصلاحات حكم
عليه بالقتل وقتله مخوفة ان يفسد عمله
الاصلاحى. هكذا قيل والله اعلم بالسبب
الذي دفعه الى ذلك ادعى ان يكون خوفه
من ان يثور عليه بدليل انه قتل جمهورا
من انصاره : وضرب الامبراطورة
اودوكسيا بالسياط تأديبا لها

ومن اعماله النافعة انه اسس مجمعا
للعلوم في مدينة بطرسبورغ

وهو الذى اوجد الاوسمة في بلاده
لتمييز المراتب المختلفة ثم توفي سنة (١٨٢٥) م
وفي (١٨٩٢) انقرضت اسرة
رومانوف فتولت اسرة هولشتاين غوتروب
فوقفت الروسية عن التقدم برهة. ولكن
لما تولت الملكة كاترين الثانية (١٧٦٣ -
١٧٩٦) عادت الروسية الى متابعة نهضتها

الاولى ففتحت بلادالتتار الصغرى وبلاد
القرم وأخذت ليتوانيا من البولونيين
واستولت على الكورلند والقوقاز (أي
بلاد الجركس) وظفرت بنصف مملكة
بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولي ابنها (يولس الاول) تحرب
مع أوروبا على فرنسا وأرسل جيشا نحت
رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩)
الى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت
الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت
فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون
فاوغل هذا الامبراطور في البلاد الروسية
هازما جيوشها حتى وصل الى موسكو
فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون
معتادين مثل بردها فهلكوا برداً ومرضاً
ورجم نابليون الى بلاده بأفراد من جيشه
وهلك سائرهم وكانوا زهاء نصف مليون
ثم تابعت روسيا نهضتها فأخذت
فنلندة ونسلطت على اكثر من ثلثي
بولونيا الكبرى التي كان نابليون جعلها دولة
مستقلة. وكانت روسيا اذذاك رئيسة
ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهي مؤلفة
من البروسيا والنمسا وانجلترا وبعض الدول
الصغرى على محاربة نابليون

ولما انتقل الملك الى القيصر نيقولا استولت الروسية علي القسم الاكبر من ارمينية أخذته من الفرس وفتحت علي الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة (الدانوب)

وفي (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر نيقولا الى قرب الآستانه فصدمته أوربا عنها وكانت الدولة العثمانية اذ ذاك في نهاية الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) ثار علي الروسية البولونيون ودافعوا عن استقلالهم أكبر دفاع ولكن انتهى أمرهم بالضعف فتغلبت عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي الذي كان لهم

وفي سنة (١٨٥٣) دخل القيصر نيقولا في حرب مع الترك بقصد التوصل لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما رأت انجلترا وفرنسا ما ترمي اليه الروسية من وراء هذه الغارات انحدت مع الترك فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا علي مينائها الحربية سيواسه بول واضطروها لترك مزاعمها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني ابن نيقولا المتقدم فأخذ في اصلاح

ما أفسدته الحروب وشرع في تحرير الشعب من سلطة الاعيان ورتب وسائل تعليم العامة وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب اريقت فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت روسيا في حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها فدافع الترك عن بلادهم دفاعا مدهشا فانهم وقفوا بجيش لا يتعدى عدده مائتين وخمسين الفا في وجه نحو مليون رومي ونحو عشرة ملايين انسان في الرومي ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجائحين لاروس فهزمت الروس هزائم كثيرة وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبرا أرض الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال الروس واشتهر في تلك الحرب أحمد مختار باشا بدفاعه عن (القارص) في آسيا وكسره للجيش الروسي والمرحوم عثمان باشا في دفاعه عن بلغنا ثم خروجه وسحق كتائب الجيش الرومي المحاصرة بقوة لم تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبى عم القيصر الذي كان يقود الروس ان يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز ان يؤخذ سيفه .

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الي سنة (١٨٩٤)
 وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قياصرة الروس وقد حاربت الروسية في
 هذه الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصى فانهمزمت واحترق اسطولها
 أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاي) لتحكيم في اختلافات
 الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية
 (سلسلة ملوك الروسية من أول روريك)

سنة	
٨٦٢	روريك الاول مع أخويه سمبوس وثروفر ثم وحده
٨٦٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور
٩٦٤	زفيا نوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبوك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفيا نوبوك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٣	ابريازلاف الاول عزل مرتين ورجع الي سنة (١٠٨٧)
١٠٦٧	فريزلاف
١٠٧٣	زفيا نوزلاف الثاني الي سنة (١٠٧٦)
١٠٧٨	فزي فولود الاول
١٠٩٣	زفيا نوبوك الثاني
١١١٣	فلاديمير الثاني
١١٢٥	مستيزلاف الاول

سنة	
١١٣٢	ياروبلاك الثاني
١١٣٧	فيانشيزلاف
١١٣٨	فزيغولود الثاني
١١٤٦	ايغور الثاني
١١٤٦	ابزبازلاف الثاني الي سنة ١١٥٤
١١٤٩	بوربي الاول في مدينة كييف من سنة ١١٤٩ الي سنة ١١٥٧ ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو و كييف واستمر مدة ست وثمانين سنة مبدؤها (١١٥٤)
١١٥٤	روسنزلاف الاول في كييف الي سنة ١١٦٢
١١٥٤	اندريا الاول بوغوايوسكي الي سنة ١١٧٥
١١٥٦	ابزبازلاف الثالث في كييف الي سنة ١١٦٧
١١٦٧	مستيزلاف الثاني في كييف الي سنة ١١٧٠
١١٦٨	غليب بوريافتش بن بوربي الاول الي سنة ١١٧٢ في كييف
١١٧٢	ياروزلاف الثاني ابزبازلافتش الي سنة ١١٧٥
١١٧٥	ميكايل الاول الي سنة ١١٧٧ في موسكو
١١٧٩	رومان الاول في كييف
١١٧٧	فريغولود الثالث الي سنة ١٢١٢
١١٧٩	زبفانوزلاف الثالث الي سنة ١١٩٣ في كييف
	روريك الثاني الي سنة ١٢٠٩ في كييف
١١٩٣	رومان الثاني في كييف الي سنة ١٢٠٦
١٢٠٦	فزيغولود الثالث الي سنة ١٢١٢ في كييف
١٢١٢	مستيزلاف الثالث الي سنة ١٢٢٤ في كييف
١٢١٢	بوربا الثاني الي سنة ١٢٣٧

سنة	
١٢٣٠	فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كييف
١٢١٧	قسطنطين الى سنة ١٢١٨ في كييف
١٢٣٩	ميكايل الاول فزيفولود فيتش الى سنة ١٢٤٠ في كييف
١٢٣٨	ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ في موسكو
	ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميرس ثم الى موسكو
١٢٤٠	ياروزلاف الثاني المذكور
١٢٤٧	رفياتوزلاف الثالث فزيفولود فيتش
١٢٤٩	اندريا ياروزلا فيتش
١٢٥٢	سانت الكسندر الاول المسمى نفسكى لانتصاره علي السويد
١٢٦٣	ياروزلاف الثالث ياروزلا فيتش
١٢٧٢	بازلي الاول
١٢٦٧	ديميتري الاول الى سنة ١٢٩٤
١٢٩٤	اندريا الثاني الى سنة ١٣٠١
١٢٩٥	دانيال
١٣٠٤	باريلي من سوزدال
١٣٠٤	ميكايل الثاني الى سنة ١٣١٩
١٣٦٩	يوربي الثالث
١٣١٣	ديميتري الثاني
١٣٢٩	الاسكندر الثاني
١٣٢٨	ايفان الاول كاليتا
١٣٤٠	سيميون
١٣٥٣	ايفان الثاني

سنة

ديمتري الثالث	١٣٥٩
ديمتري الرابع دونسكي	١٣٦٢
بازيلي الثاني	١٣٨٩
بازيلي الثالث الضرب	١٤٢٥
ايفان الثالث الكبير	١٤٦٢
بازيلي الرابع	١٥٠٥
ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو أول من تسمى قيصرًا	١٥٣٣
فادور الاول	١٥٨٤
بوريس غودونوف من اسيرة رومانوف	١٥٩٨
فادور الثاني	١٦٠٥
ديمتري الخامس	١٦٠٥
بازيلي الخامس شويسكي	١٦٠٦
فلادزلاس	١٦١٠
من اسيرة رومانوف :	
ميكايل الثالث	١٦١٣
الكسيس الاول	١٦٤٥
فادور الثالث	١٦٧٦
ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير	١٦٨٢
صوفيا مع المذكورين الي ١٦٨٩	١٦٨٩
بطرس الكبير وحده	١٦٨٩
كاترينة الاولى	١٧٢٥
بطرس الثاني	١٧٢٧
حنا بنت ايفانوف	١٧٣٠

سنة

١٧٤٠	ايقان السادس
١٧٤١	اليصابات بنت بطرس من اسرة هواستين غورتوب
١٧٦٢	بطرس الثالث
١٧٦٢	كاترينة الثانية زوجة المذكور
١٧٦٩	بولس ابنها
١٨٠١	الاسكندر الأول
١٨٢٥	نيقول الأول
١٨٥٥	الاسكندر الثاني
١٨٨١	الاسكندر الثالث
١٨٩٤	نيقولا الثاني وهو القيصر الذي وقعت الحرب الكبرى في زمنه
راض	المهر بروضة روضا ورياضة جملة مطيعاً ومثله (روضه)
	(ارض المهر) صار مروضاً

(الروض) ارض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة معناها عشب وماء

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها

الى ملازمة حدود الشرع

اكبر اصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشتياتها ونتيجة

ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها الدجيية حتي ان

الانسان ليرى مافي ضمير غيره وينظر ما خلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من

العجائب والخوارق ما ينافي نوااميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

مقدمة المجاهدين لانفسهم في امر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم . فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة . قالت قرصا خبزتنا ولم تطلب

نفسى حتى أنيتك بهذه الكسرة . فقال
اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة
أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته :
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان
الجهادة فان أرباب السلوك تدرجوا الى
اعتياد الجوع والامساك عن الاكل
ووجدوا نافع الحكمة في الجوع وكثرت
الحكايات عنهم في ذلك . ثم ذكر الاستاذ
القشيري حكايات من ذلك نذكر منها
بمخفف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمي سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل
اذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل
الطعام الا في كل خمسة عشر يوما . فاذا
دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتي يري
الهلل وكان يفطر كل ليلة علي الماء القراح
وقال يحيى بن معاذ : لو أن الجوع يباع
في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
إذا دخلوا السوق أن يشترؤا غيره

حدث ابو محمد عبد الله بن احمد
الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما
خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشعب المعصية

والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ : الجوع للمريدين
رياضة ولتائبين تجربة والزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو علي الدقاق دخل
بعضهم علي بعض الشيوخ فرآه يبكي ، فقال
مالك تبكي ؟ قال اني جائع . قال ومثلك
يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أما علمت
ان مراده من جوعي أن أبكي

قال مغلله كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام فكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شيء يأكله

وقال احمد بن يحيى الجلاء دخل
أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة
حرسها الله تعالى فسأله عن أكله فقال
خرجت من البصرة وأكلت بنساج ثم
بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع
البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبد الله اذا جاع
قوى واذا أكل شيئا ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الرباني
لا يأكل في أربعين يوما ، والصمداني
في ثمانين يوما

وقال أبو سليمان الداراني مفتاح

الدنيا الشيعي ومفتاح الآخرة الجوع
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين .
قال فأكلتني ؟ قال أكل المؤمنين . قال
فثلاثة ؟ قال قل لاهلك يبتون لك معلقا
وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحتراق ولا طعة أناره حتى يحرق صاحبه
وقال أبو سليمان الداراني ، لأن أترك
من عشتاني لقمة أحب إلى من أن أقوم
الليل إلى آخره

كان أبو عبد الله بن خفيف في
دعوة فمد واحد من أصحابه يده إلى الطعام
قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا
الفقير ، فعلم أنه أنكر عليه لسوء أدبه
فاعتقد أن لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة
لنفسه وتأديبا لها وأظهارا لتوبته من
سوء أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب
شهوته فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال أبو علي الروزباري : إذا قال
الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه
السوق وامروه بالكسب
وقال أبو نصر النخعي أنا في بشر ليلة

فقلت الحمد لله الذي جاء بك ، جاءنا قطن
من خراسان فغزله البفت وباعته واشترت
لنا لحما فتفطر عندنا . فقال لو أكلت عند
أحد أكلت عندكم . ثم قال اني لاشتهي
الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لي أكله .
فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال . فقال
حتى يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو أحمد الصغير أمرني عبد
الله بن خفيف أن قدم إليه كل ليلة عشر
حبات زبيب لافطاره فليلة أشفقت عليه
فخمت إليه خمس عشرة حبة فنظر إلي وقال
من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي
هذا بعض وجوه رياضة النفس عند
الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة
لقهر النفس وإظهار سلطة الروح على الجسد
بسطنا فيها القول في كلمة تصوف مادة
صوف فليطلبها من شاء

الرياضة البدنية — انظر
جيمناستيك

العلوم الرياضية — هي الحساب
والهندسة والجبر وما يتفرع منها

راع — منه يروع منه روعا فزع
فهو راع ورائع . و(راعه وروعه) أفزع
(وتروع وارتاع) انزع (والكلام الرائع)

الذي يعجب الناس و (الرَّوْع) الفزع
(والرُّوع) القلب والعقل (والرَّوْعَة)
الفزعة والمسحة من الجمل والأرَّوع من
يعجبك بحسنه وشهامته

❦ راغ ❦ الرجل يروغ وروغاور وغانا
حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه
سرآو (راوغه) خادعه . و (اراغه طلبه)
و (ارتاغه) طلبه أيضا

❦ راق ❦ الماء يروق روقا . صفا
(و رافه الشيء) يروقه أعجبه و (روَّق)
الماء صفاه . و (اراقه) صبه و (الرَّأْوُق)
المصفاه والباطية و (الرواق) بيت
كما فسظاطج أروقه و (الرَّوَّق والرَّيَّق)
أول الشباب و (الآرَوَّق) ذو الرِّوَّق أي
القرن

❦ الرُّوَال ❦ لعاب الدواب
❦ رامه ❦ يرومه روما ومراما . اراده
و (بحر الروم) البحر الأبيض المتوسط
(ورامة) موضع البادية العربية وقد يشنونه
باعتبار طرفيه

❦ الروماتيزم ❦ الروماتيزم قسمان
روماتيزم مفصلي حاد ومزمن وروماتيزم
عضلي

أكبر أسباب الروماتيزم إيقاف الحركة

الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة
في الجسم وتلف العصارات والانسجة
العضلية والمفصلية شيئا فشيئا به وامل تشبه
التسمم فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلي
قوي هو أكثر الأسباب الحديثة للروماتيزم
شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة
ثم ان الهواء الرطب بمنعه أفرزت الجلد
وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة
من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدى
الأشخاص الذين يحيطون انفسهم بحرارة
مفرطة ويتجنبون ان يهوا واحجر انهم وأن
يتعرضوا للهواء الطلق والذين لا يهتمون
بصحة جلودهم أي لا يزيلون ما عليها من
الوسخ حتي تتمكن المسام من تأدية وظيفتها
من أفرار المواد الفاسدة من الجسم بواسطة
العرق

قال الاسفاذ (بلز) في كتابه الطب
الطبيعي يوجد من الناس من يكتنون سنين
بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء الا
الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم

ثم قال فاذا ذلك الانسان كل يوم
جسمه بمخرقة مبتلة بالماء أو صب الماء على
جسمه ولو كل يومين أو كل اسبوع بدون

بمرق غزير حمضي رائحته كريهة بينما يكون محل الألم يتغير أثناء الليل على الخصوص قترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الألم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من اطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالمقابر قال فاذا سار الروماتيزم سيراً غير حميداً وعالج بالمقابر ولا سيما مكبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرها (أسباب هذا المرض) من أسبابه غير ما ذكرناه الوراثة والبرد وتهيج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر . وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوس من طاربا وله أسباب أخرى لا تزال مجهولة وأكبر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الا على أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالمقابر يفضي الى افساد

اهمال الشروط الصحية الأخرى كالنمعرض للهواء طاق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطى نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكثيرة المهيجة قلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمي تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد والتهاب موجه ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يفقد من عضولاً آخر وأحياناً يصيب عضو أو واحد أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله (وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام ونخشب في الاعضاء . ثم يتبدى المرض بحمي وقشعريرة يصحبهما فقد الشهية والعطش وبياض اللسان وقلة البول ويكون لونه أحمر قائماً شديداً الحوضة ويترك في قاع المبةولة راسباً يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام وتقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الألم شديداً للدرجة ان المريض لا يستطيع ان يحرك أعضائه حركة خفيفة أو ان يضغط عليها وبعد ذلك ينطلي جسم المريض

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دوا)
فعلاج الرومانيزم أخذ حمام بخاري في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة ونصف وكيفية عمله أن يتغطى الشخص ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء ساخن او ملفوفاً بخرق مبتلة بالماء ولكن يجب أن يسبق هذا الحمام ذلك الأعضاء السليمة أولاً ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد .
ثم ذلك الجسم كله بالكف مبتلة

ثم وضع رفادات على الأعضاء المصابة (انظر كلمة رفادة) فإذا رفعت وجب ذلك الأعضاء بالماء البارد . فإذا كان التهاب الأعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن ذلك حتي يخف الالتهاب

أما الأعذية فيجب أن تكون غير مهيجة نباتية محضنة ويجب اجتناب جميع السوائل المدفئة كالفهوة والشاي والبرية والنبيذ والتعرض للهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتوحة ، والشرب من الماء بكثرة ومن الليمونانة

إذا أصغى المصاب بالرومانيزم المفصلي الحاد الي هذه النصائح شفى في مدة من من اسبوع الي ثلاثة اسابيع

وهناك طريقة أخرى في العلاج للأشخاص شديدي الحس وهي أن يلفوا أجسادهم برفادة مبتلة بالماء الفار من مرتين الي ثلاث مرات في اليوم وتلك الرفادة يجب أن تغطي ثني الجسم أو الفخذين والجزع أي الجزء الاعلا من الجسم ثم وضع رفادات فارة علي الأعضاء المصابة وتغييرها كلما سخنت ويجب تغطية تلك الرفادات بالصوف

ويجب صب الماء علي الجسم كل يومين مرة وايكن الماء فاترا ومما يجب التنبيه اليه حالة الطبيعة ولذلك يجدر أخذ حقن ملينة

فإذا كان لدى المريض حمي فيمكن أن نهالج بملاجاتها كما قررنا في لفظ حمي . ولا يجوز ايلام المريض وارهاقه ليعرق فان العرق يأتي وحده متى جاء وقته

فإذا كانت هنالك آلام شديدة فوسيلة تخفيفها أن تغسل الأعضاء المتألمة بماء فاتر ثم تدلك ذلكا في غاية الخفة لأنها لا تحتمل الضغط

أما ذلك فيجب أن يبدأ أولاً بالأعضاء السليمة ثم يتدرج منها الي الأعضاء السقيمة ويبدأ بذلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما الاعضاء السليمة فيجب دلهم اسرين في اليوم

ثم علي المريض ان يحرك مفاصله بخفة ثم يتدرج منها الي الشدة حتي تستحيل المواد المرضية الي ذرات يسهل خروجها بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبق من اسبوع الي ثلاثة والمزمن يبق اشهر أو سنين بل يدوم مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعى كما يقول زعماء هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اعراضه انتفاخ في بعض اجزاء المفصل وارتخاء الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمى ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوبا بالآلم

تعتبرى المريض ادوار من الم وقد ينتقل الآلم من عضو لعضو اخذ في الضعف شيئا فشيئا حتي يصبر كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينقل

الي بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه انواع كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس والاسنان والآلام الوجهية وآلام المدة (العلاج) لا يمكن معالجة الروماتيزم

المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان الدم يكون قد فسد فسادا لا سبيل معه الي الشفاء الا بتنقيته وقد يكون مع هذا الروماتيزم امراض أخرى اقنضها فساد الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا بالعمل علي تقوية الجسد تقوية تصلح لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال أى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما يختص بالاغذية فلا يسمح بأكل البقول الموجودة للرياح ولا النباتات المدبرة بالتوابل والاملاح والتحلات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري في السرير علي النحو الذي ذكرناه آنفا يعقبه ذلك الجسم بماء فاتر بواسطة خرقة ثم ذلك الاعضاء المصابة

ويجب علي المصاب التحرك اكتر ما يستطيع وذلك مفاصله المصابة بقدر ما تسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الي

احدي البيوت الصحية التي تعالج علي اسلوب الطب الطبيعى لينال الشفاء العاجل التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض الآم شديدة ممزقة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر . والآم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة إلى جهة أخرى فإذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدي المصاب المارومازيميا في الرأس وتارة يكون الألم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شريبر وباش الالمانيان ان الدلك اظهر ماتكون فوائده في الروماتيزم العضلي ولكن يجب عمله تبصر واحتراس وقد شوهد ان الروماتيزم العضلي يشفي من الدلك والحركة بأكثر سرعة مما يشفي مع الراحة واستعمال الرفادات

روما — انظر رومية

الرومان — هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبوة للمعتبرين ، وبلاغ لناظرين بل هم بما اصول الاصول وسنوالشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة لعظمة أوروبا الحالية ، ومدنيتهما المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درساً تفصيلياً وان استغرق صفحات كثيرة فنقول

كان مقر الرومانيين بلاد ايطاليا الحالية . قال المؤرخون أول من سكن ايطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الانروسك ثم قبائل اللاتين . ويظهر من النظر إلى بقايا الآثار التي وجدت عن الاوترسكيين فيها أن القوم كانوا على شيء من المدنية أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال أن أمير مملكة تروادة التجأ إليها بعد خراب ملكه باليونانيين فآكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكاني أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطور المذكور وضعت توأمين ذكرين وهما روميليوس وبريموس فأراد اميليوس قتالهما فألفاهما علي شاطئ النهر فالتقطهما راع ورباهما . فلما شابا ورعيا الماشية حدث بينهما وبين رعاة نوميطور شجار فأراد هذا الملك أن يعاقبهما فلما رآهما أكبرهما ودهش من همتتهما وملاحمتهما

ولما علم باصالتهم اقسما ان ياتيا نوميطور
من اموايوس الطاغية فخلعاه واجلسا مكانه
جدهما نوميطور علي تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)
اشتغل رومولوس وريموس المذكوران آنفا
بالغارات وكان لهما منسرية ودانه الي
مايريدان فالتقيا التطواف الي الجهة التي
بها رومية الآن فأمر رومولوس ببناء
اكواخ لرجالهم ليأوا اليها وأمر باحاطتها
بسور فاحتقر اخوه ريموس هذا السور
لانحطاطه وتسلفه ليرى اخاه ومن عمله
فاستشاط اخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر
جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حينئذ شعروا
بالحاجة الي النساء فطلبوا الي جيرانهم من
قبائل (السابين) ان يصاهروهم فأوا
فأضمر رومولوس ورجالهم حيلة للوصول الي
غرضهم وذلك انهم اقاموا لهم عيدا دعوا
اليه جيرانهم فأتوا ايشاهدوا لاعيتهم فلما
تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم
واوغلوا قتلا في الرجال وسبوا النساء حتي
حصل لهم ما ارادوا فذارت قبائل لاسابين
للاخذ بالثار فتوسط النسوة المنبيات
بين الطائفتين واصالحوا بينهما فمقدا
بينهما معاهدة وكان ذلك اول قيام دولة

لارومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد
ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا
عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم
مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور
الخطيرة وحسم النزاعات بين الناس ورتب
رومولوس لنفسه حرسا وثلثمائة
رجل وقسم الشعب الي ثلاث طبقات
(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء
(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين
(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون اصحاب الحول
والطول والمال والالقاب ومن يليهم اهم
شيء من ذلك، اما الشعب فكان لاحق
له في شيء حتي ولا فيها يختص بحياته
الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتي
تعصب عليه رجال المجلس الذي الفه فتلوه
(٧١٥) فزعم العامة انه رفع الي السماء فبدرو
وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون
ملك ثم انتخبوا (نوما بومبيليوس) وكان
من اكبر الرجال حزمه وانفذهم رأيا فعمل
علي تهذيب الشعب الروماني ورتب له
محافل دينية واقام هيكل لاله الصديق
والف طائفة من رجال الدين خصصها لخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله
ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة
حكمة ٥٨ سنة

ثم نولي (تولوس هوستيليوس) فافتتح
مدينة الب وكانت مدة حكمه من (٦٧٢ -
٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس
مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن
الغارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة
أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فحارب
اللاتين والانرسكيين فانتهصر عليهم
وأنشأ ميدانا كبيرا رومية للمسابقة وعمل
بحجاري لجلب المياه ومصارف للقاذورات
وشيد هيكلأ سماء الكايتول ثم قتل سنة
(٥٧٨) ق م

ثم انتخب سرفيوس تيلوس (٥٧٨ -
٥٣٤) كان من اعماله انه قسم الامة
الى طبقات علي حسب الثروة فكرهه
الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا
التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت
مؤامرة تحت رئاسة تابتة وزوجه (تاركان)
مات فيها

ونولي (تاركان) المذكور (٥٣٤ -

(٥١٠) ق م فظلم وجار ونفي أكثر رجال
المجلس واتخذ حرسا من الاجانب فثار
الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك
(قيام حكومة القنصل) لما رأى
الرومانيون سوء سيرة الملوك قلبوا الحكم
الى جمهوري والفوا حكومة القنصلين
لانه كان على رأسهم اريسان بسميان قنصلين
فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الي
٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة ان ينتخب
المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة
فلم يجد هذا التغيير شيئا في اصلاح الاحوال
فان الظلم أصبح مزدوجا بعد ان كان واحداً
فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون
بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون ان
يشتركوا في حكم البلاد

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني
التجأ بعد طرده الى الاتروسكيين فحضر
في اثناء قيام تلك الفتن الي روما وقاتل
القنصل بروتون وقتله وفتح البلاد وحكمها
ثانيا بمساعدة اصرا ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م
ثم اضطر (تاركان) اترك الرومانيين وشأنهم
لعدم رضائهم به فقاموا بآلief حكومة
جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام

الرومان بعد الملك تاركان هولارسوس أحد القناصل السابقين ديكتاتوراً سنة (٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع أعداء رومية استقال وخلفه (بوسوميوس) وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركان) ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منتهزين فرصة الفتنة الداخلية فترك الرومانيون التحزب وانضموا يداً واحدة وقاتلوا تاركان وانتصروا عليه فمات من الكمد . ثم عادت الأمة للمطالبة بحقوقها فتمقرر إقامة نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير) سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة وظيفتهم سن قانون للأمة ومنحوا السلطة العالية مدة سنة كان يتولي كل منهم الرئاسة يوماً واحداً علي التعاقب وبعد أن مضت السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين فاقرتها الأمة ولكن لنقص وجدها عينت الأمة عشرة قضاة آخرين لتكميلها فأكملوها في لوحين آخرين فتم بذلك سن القانون الروماني المعروف بقانون الاثنى عشر لوحاً (حكم الديسمفير) كان في أعضاء مجلس السناتو الروماني رجال لا يملون لتحويل الشعب حقاً ما فاستمر الشقاق بين

الاشراف والعامة حتي اغتصب هؤلاء . وخرجوا الي الجبل فوقفت حركة الاعمال ولم يعودوا حتي حصلوا علي حقوق جديدة منها امكان للصاهرة بين العامة والاشراف لما استتب النظام قام الديسمفير بما عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان لدرس شريعة سولون فأخذوا منها ما يلائم حالة الرومانيين

كان من جملة ما دون في تلك الألواح ان الآباء حق قتل أولادهم وللإسادات حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس فحنق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء اغار السايون والايفيون من قبائل ايطاليا علي رومية وهزموا جيوش الرومانيين واشتد حنق العامة علي أحد القضاة ايوس قلابوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا الي الجبل المقدس معتصبين طالبيين التخاص من أيدي أولئك القضاة الجائرين حتي اضطروهم للاستمضاء سنة (٤٤٩) ق م وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الاهالي ولكن جعل عدداً أولئك القناصل ثلاثة وسمح بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة (استيلاء الفوليين علي رومية) اكثر

الاول منذ هذه الواقعة لانه لما هجم الغولايون على الكايتول ايلاستيقظ الاول صاحب فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فانقاه اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله واقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية. أما مانيلوس فظاهر الطمع فحكموا عليه بالقتل فالتى من سطح الكايتول التي كان يدافع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الواقعة قويب شوكة الرومانيين وهابتهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقا كثيرة حتي سمح لهم بالترميم في دست القنصلية

ثم قام الغولايون المقيمون بشمال الالب لاخذ ثار اخوانهم ووصلوا الي ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في هذه حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيلوس نوركانوس) و (نايروس كورفوس)

بعد هذه الواقعة اتفق اللاتينيون والايثرويون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المعارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعا فاصبحت ايطاليا

الرومانيون من الاغارة علي جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دائما فاصبح من اقدر جيوش العالم علي الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيبي العظيمة ببلاد الاترومك سنة (٤٠٥) اتهموه باختلاس بعض الغنائم فننفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغولايون تحت قيادة قائد هم بريوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا في حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحماهم بالكايتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيلوس كايتولايوس فرأس حركة الدفاع في الكايتول ورد الغولايين عنها سرا

ولما بلغ القائد كاميل المنفي خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعا فاسيا ما حدث من مواطنيه من الاساءة فقلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغولايين من الخارج ومانيلوس من الداخل حتي انتصر عليهم وقتل بهم فتكا ذريعا حتي يقال انه لم ينج منهم أحد ويقال ان الرومانيين حرموا كل

أكثرها لهم وصار لهم علي البحر مرافيء عديدة فعمدوا الي صناعة السفن للتجارة والحرب وكان أول من أشار عليهم بذلك بالبييليوس نازيفيا فأخذوا في تقليد اليونان وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا من سفن هذه الدولة جنح علي ساحل رومية فجملوه نموذجا بنوا علي شاكلته فلم تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم أسطول وملاحون فساروا للحارب بخصومتهم بحرأثم تفننوا في شكل سفنهم وملابس جنودهم وابتنوا سفنا ضخمة لنقل جنودهم بحرأ الي ساحات الحرب فتمكنت رومية من فتح عدة ثغور في البحر الابيض المتوسط . وكان في (تارانتة) من بلاد ايطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا لا يعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم لاشتغالهم عنهم . وحدث أن أهل (تارانتة) تعدوا علي بعض سفن الرومان الراسية في ميناء تارانتة فطالب سفير رومية الترضية فآخشن له التارانتيون الجواب وأغروا به ملك ايبروس المسيحي يبروس وكان مولعا بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة نواب الاسكندر المقدوني الكبير فأجابه

الطلبهم وابتحروا علي رأس جيش جرار الي ايطاليا ومعه فيلة فالتقى الجيوش الرومانية وهزمها بقرب هيراقلة سنة (٢٨٠) ق م وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى يبروس ان الاسلام مصالحة الرومانيين فابوا الصلح الا اذا انجلي عن ايطاليا فاضطر الي ترك ايطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان ذهب الي صقلية للاستيلاء عليها فاستولي عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيكية) حدثت بين الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة تسمي بالحروب البونيكية بين سنة ٢٦٤ و ١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء الرومانيين علي قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤ الي سنة ٢٤١ . وتفصيلها انه لما استولي الرومانيون علي ايطاليا مدوا أنظارهم للخارج كاهي السنة الطيبعية فجعلوا غرضهم فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن الرومانيين منازع في العالم سواها فوقع بينهم الحروب المعروفة بالحروب البونيكية وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الرومانيين كانوا يسمون

القرطاجيين باليونان وكانت قرطاجة مدينة
بافريقية على مقربة من خليج تونس .
وأول ما حدث الاحتكاك بين الامتين
كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين
امتلاك جزيرة صقلية (سيسليا)

وذلك انه لما علم ملك سرقوسة من
صقلية بعزم الرومانيين علي غزو جزيرتهم
استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤)
قم فأرسلت قرطاجة الى سيسليا اسطولا
عظيما وجيشا عرمرسا لحايتها فقام القنصل
الروماني ابيوس فلاديرس وقاد بنفسه الجيش
الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك
سرقوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث
من ذلك عداا شديد بين الرومانيين
والقرطاجيين فأخذ الاولون في بناء اسطول
ضخم واعداده بجميع المعدات الضرورية
فتقدم القنصل دوبليوس علي رأس اسطول
مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين
سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم واستولي
علي ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا
جزيرتي سردينيا وقورسكة واستولى عليهما
اما القرطاجيون فاضطروا أن يتخذوا
مركزا للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هناك
الا ثغور قليلة الحصون

وفي سنة (٢٥٦) قم تقدم القائدان
رينولوس ومنيلوس الرومانيان بأسطول
ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في
معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية
وحاصروا قرطاجة بخمسة عشر الف
جندي وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة
اهل اسبارا للقرطاجيين فانهم كانوا انحدروا
القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة
كسانتيب فكسر الرومانيين وأباد جوشهم
وأسر قائدهم رينولوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية
اغرقت اسطولين رومانيين واتفق انهم
كانوا انتصروا وانتصارا عظيما الي القرطاجيين
بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض
ما خسروه في قرطاجة فسمي القرطاجيون
في طاب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد
الروماني رينولوس مع وفد من القرطاجيين
لعقده فلما حضر الي رومية أشار على مواطنيه
عند ابرفص الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم
عزم علي العودة الي قرطاجة أسبرا كما كان
لان القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد
بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراد
الرومانيون علي البقاء فأبقت شهادته ان يخلف
ويخلف فنضرت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الي قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م
أما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فانهم استولوا علي (باترموس) وانتصروا علي حيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا في حصار ايلييوم وهي في الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنها حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دريان وهي المدينة الثانية التي كانت باقية بمد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولى القائد القرطاجي المنك (هملكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين وأغار علي ايطاليا اذا تموا واستباح بعض جهاتها

ثم أنشأ الرومانيون أسطولا رابعا بمد تلاشي جميع أساطيلهم فسحقوا به لاسطول القرطاجي بالقرب من جزائر ايفانا تحت قيادة القنصل (لانايتوس كاتولوس) وفتحوا ايلييوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

أما القرطاجيون فلم يشأوا ان يمدوا

قائدهم (هملكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بمقد الصالح فمقده بشروط مجحفة بالقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيقية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة أي من سنة ٢٦٤ الي سنة ٢٤١ ق م وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيك بأسطولهم وحاربوا الايلابريين وغلبوهم وأرسلوا الي الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايلابريين من اليونانيين فاقنعت تلك الولايات بذلك

وفي سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ووصلوا الي جبال الالب

(الحرب البونيقية الثانية) من سنة ٢١٨ الي ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشتغلون بحرب الغوايين كان القرطاجيون يدبرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من غار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم. وكان قد نبغ فيهم قائد محمك يقال له انيبال بن هملكار وكان شديدا الكراهية للرومان فأغري اهل بلده علي محاربتهم فشرعوا تحت قيادته في محاربة مدينة ساغنوم وهي مدينة اسبانية

قديمة كانت محالفة لارومان فدافمت عن نفسها طويلا ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م عند ذاك طالب الرومانيون الي قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فأعلنوها الحرب سنة (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيقية الثانية

فاستعد انيبال وسار علي رأس مائة الف جندي قاصدا إيطاليا مارا من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر انفي فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الغوايين ثم وصل إيطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسروهم وهم تحت قيادة القنصل سيبيون ثم كسروهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس علي نهر تريبيا سنة (٢١٧) ق م وهزم أيضا الرومان تحت قيادة فلامينيوس عند بحيرة اسمينيوس . وفي هذه الاثناء عين الرومانيون فاييوس مكسيموس برظيفة ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا أن الرومانيين اهتموا بالحياة لمطاولته الحرب

وفي سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون وامبلوس بولوس فهزماه

فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فانتهرز الرومان هذه الفرصة في جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ما خلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبانها للحرب وكان القرطاجيون قد ضمفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لا مدد لهم . وكان انيبال يواصل الطالب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته أحد

ففي سنة (٢١١) فتح مرسابوس الملقب لجرأته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولي عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخميدس المهندس اليوناني المشهور وسنة (٢٠٧) جدد سيبيون الحرب في اسبانيا واستولى علي مدينة قرطاجة الاسبانية ومكافأة لانتصاراته هذه عين قنصلا في صقلية ثم تقدم بجيش واسطول عظيم الي افريقية وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد أن انتصر عليهم برا وبحرا فأسرع هؤلاء باستدعاء قائدهم انيبال فلي للدعوة مسرعا وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تننازل لرومية عن صقلية
وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل
بينهما ثم قال له فاذا تريدون بعد ذلك
فقال القائد الروماني تريد شرف الانتصار
علي انيبال ورفض ما عرضه عليه من
الشروط

فلما رأي انيبال ان لا بد من الحرب
خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان
أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه
فقتلت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما
دخل انيبال قرطاجة نصح قومه بقبول
شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم
أملاك خارج بلادهم وان لا يشيروا حربا
الا بعد استئذان رومية وان يدفعوا في
خمس سنين مئتي مائة واربعة وثمانين
من الذهب وأن يردوا للرومان جميع اسراهم
ويسلموا جميع سفنهم ماعدا عشرة منها
ولما عاد سيبيون الي رومية قابله
الرومانيون باحتفال عظيم واقبوه بالافريقي
وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر
(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما
علا شأن الرومانيين بالحروب التي اشتهر
بها سيبيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب
علي مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع

المهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين
فخار بهم حربا كانت في مبدأها سجالا
ثم انتهت بانتصار الرومان علي فيليب
الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة
تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم
وأعطى ابنه ديمتريوس رهينة لدى
الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه
الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة
في بلاد اليونان

(الرومان و انيبال) لما تم الصالح بين
قرطاجة ورومية اخذ القائد انيبال ينظم
شؤون البلاد ويحشد الجنود ويستعد لحرب
الرومان ثم أغرى قومه علي نقض العهد مع
الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت
رومية بأسه فأرسلت الي قرطاجة تطالب
أن ترسل اليها رأس انيبال فذعرت قرطاجة
من عودة الحرب بينها وبين رومية لأنها
لم تكن تعنى بشيء غير التجارة فهمت ان
تلي طاب رومية وترسل رأس بطلميا الأكبر
لاعدائه فهرب انيبال والتجأ الي انتيوخوس
ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله
بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن
كان لانتيوخوس مطامع في بلاد اليونان
ولما عبر بجيوشهم الي بلادهم زحفت عليه

جيش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل
واكن الرومانيين كانوا يعرفون الطريق
التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه
وانقض علي جيش انتيوخوس فمزقه فتم قمر
ملك سورية الي القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت
قيادة لومبوس سيبون وتعقبوا انتيوخوس
وفهروا جنوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك
اضطر انتيوخوس ان يتنازل للرومان عن
جميع املاكه في آسيا الصغرى الواقعة الي
الجهة الاخرى من جبال طوروس وان
يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن
يسلم لهم انبيال فهرب والتجأ الي بروسياس
ملك بشتينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي
من آسيا الصغرى وهذه البلاد داخله الآن
ضمن ولاية قسطنطيني العثمانية فطالب القائد
فلامنيوس من ملك بشتينا رأس انبيال فلما
تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لالحالة
تناول سمات وقيل بل أمر احد العبيد
فقتله سنة (١٨٣) ق وفي هذه السنة
مات سيبون قاهر انبيال

(الحرب البونيكية الثالثة) سنة ٢٤٦ ق م
لما انتصر الرومانيون علي قرطاجة
انتصارهم الاخير افاموا ملك نوميديا المدعو

مسينيسيا مراقبا عليها حتي لا يتمكن من
اصلاح شأنها فانخذ هذا الملك تلك
المراقبة وسيلة للاستيلاء علي بعض املاكه
قرطاجة فرفع القرطاجيون أمرهم الي مجلس
السناتور برومية فأرسل السناتو وفداً للنظر
في هذه الشكوى فجنح رئيس الوفد المووعو
كانون لجهة الملك مسينيسيا وأخذ ينظر في
أحوال قرطاجة وما وصلت اليه من الثروة
والقوة فدهش من سرعتها نهضتها من كبوتها
ورآها في استعداد للمكافحة بما ادخرته من
الجنود والاسلحة فلما عاد الي بلاده حرض
قومه علي سرعة العمل ضد قرطاجة حتي
لا تنهض فتصبح خطراً علي رومية وكان
يختم كل فصل من خطبته بقوله يجب
ملاشاة قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة علي مجلس
السناتو الروماني رأى أولاد سيبون انه
لا بد لرومية من خصم شديد الشكيمة
نخافه حتي لا يتخلد الي السكون والهدنة
فلم ينل هذا الرأي استحسنانا ومال
الا كثرون لرأي كاتون فلما نشبت الحرب
بين الملك مسينيسيا والقرطاجيين أرسل
الرومان سيبون ابراقب ادوارها وكان
مزوداً بأوامر صارمة مقتضاها ان لا تنتهي

القرطاجيون علي خصوصهم جردهم من السلاح وتركهم عزلا . فلما دارت الدائرة علي الملك مسينيا جمع سيبليون أسلحة القرطاجيين ثم أمرهم بان يهدموا مدينتهم وأن يلتجأوا الي داخل القارة الافريقية فلم من عزمة القرطاجيين عند سماعهم هذا الامر القامى بل تحولوا من تجار الي محاربين وأخذوا يستعدون للدفاع عن استقلالهم وجعلوا المعابد والمياكل دورا لصناعة الاسلحة واشتغل فيها الشريف والرضيع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم اسدروبال فنازل الرومانيين وهزم لهم جيوشا كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة هينوا سيبليون اميليان ففصلوا فظم ما اختل من جيوش رومية ثم عمد الي سد خليج قرطاجة لمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة مرارا الي ان استولى علي قلاعها ولم يبق امامه الا معبد ديانا الذي التجأ اليه القائد اسدروبال ولما رأى هذا القائد ان لا قبل له بالمقاومة عزم علي التسليم فبكت زوجته وصعدت الي ابنها فقتلته ماثمة القت بنفسها الي النار لكيلا تتحمل ذل الامر والسبي . ولما استولي الرومانيون علي قرطاجة اوغلوافها سلبا وسبيا وقتلوا ثم اسلموها

لانيان وهدموا بعد ذلك كل مدينة كان لها ضلع مع قرطاجة . ثم أخذوا من قتي من القرطاجيين الي ايطاليا انزلوا شخصيتهم ولا يستطيعون بعد ذلك نهوضا كان ذلك سنة (١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان) بعد أن تم للرومان من الفتوحات ماتم قامت برومية فتن داخلية بين الاشراف والعامة بشأن النظام الذي وضعه تيبيريوس غراكوس سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الاراضي بين الاغنياء والفقراء فحدثت حروب دعيت بالحروب الجوغرطية نسبة الي جوغرطا ملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م فانهمزم الرومانيون مرارا لان الملك جوغرطا كان رشا كثيرا من اعيانهم فلما عين الشعب مربيوس قنصلا انتصر علي جوغرطا وامره فمات بالسجن سنة (١٠٢) ق م

واعقبت هذه الحروب حروب صليبية سنة (١٠١) وفي خلال هذه السنة استحكم الخلاف بين الرومانيين انفسهم وفي هذه الاثناء اغارت امم السامبر والتونون علي بلاد الغال من جرمانيا وكان عددهم

بريو علي ٣٠٠ الف مقاتل فهلم الرومانيون
لذلك غاية الهمع فأرسلوا لها الجيوش بتلو
بعضها بعضا فسحق هؤلاء القوم ستة
فيالق رومانية . فاتفق ان هؤلاء المتوحشين
بعد انتصارهم هذا لم يسروا صوب رومية
بل انجهوا الى غيرها وعاثوا بها الفساد ثلاث
سنين فوجد الرومانيون الوقت كافيا
لاستدعاء قائدهم ماريوس من افريقية
وتكليفه بحماية بلاد ايطاليا فرأس الدفاع
الوطني وقهر أولئك المتوحشين واضطرم
الانهزام ففرح الرومانيون فرحا عظيما
ولقبوه بالموثس الثالث لرومية بعد كاميل
ورومولوس

(بين سيللا وماريوس) حدث
ان نبغ ايزاء القائد ماريوس المتقدم
ذكره قائد آخر اسمه سيللا حدثت بينهما
منازعات انتصر فيها ماريوس فعينه الشعب
الروماني قائدا للحاربة ماتريدات ملك
آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد
اليونان فاغتاض سيللا من ذلك وعصى
أوامر رومية وزحف بجنوده عليها فاحرق
قسما منها وقتل من يكرهه فيها وهرب
ماريوس الي افريقية وسار سيللا لمقاتلة
الملك (ماتريدات) وكان سبب حقد

الرومانيون علي هذا الملك انه ذبح جميع
من بمملكته من أبنا جلدتهم .
فتقدم سيللا ففتح اثينا وغيرها حتي
التقي بجيوش ماتريدات وانتصر عليها
فطلب ماتريدات الصالح فاملي عليه سيللا
شروطا صعبة فقال له ماتريدات وماذا
أبقيت لي بعد هذا من أملاكي فأجابه
سيللا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت
بها الامر بقتل المائة والخمسين الف روماني
وبينما كان سيللا يقاتل ماتريدات
بلغه خبر فتن قامت ببلادهم فرجع اليها
فوجد القائد ماريوس حضر اليها فقامت
بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بامر
روما وقلب نظاماتها وحرم الشعب من
حقوقه كلها والى طائفة الاشراف كما
كانت بجميع ما كان لها وكان هو ظالما
جبارا بعيدا عن الاخلاق الكريمة ثم تنازل
عن ادارة الاحكام وانقطع للقصف والاهو
في بيت خلوي الى أن مات فكتب
الرومانيون علي قبره هذه الجملة « لم يصنع
أحد باحبابه مثل ما صنع ، ولم يفعل أحد
باعدائه قدر ما فعل » وكان ذلك سنة
(٧٩) ق م

فورثه صهره (بومبييه) وكان قائدا

ممكن كما فاضع سورية وجعلها اقلها رومانيا
 وفهر باسطوله جميع قرصان البحر الابيض
 المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة
 وثغور وابراج ومعاقل حصينة فاحرق
 بومبيه أكثر من الف سفينة وأخرب
 حصونهم وقتل منهم عدداً عظيماً فأكبر
 شأنه الرومانيون ايما كبار حتي كادوا
 يعبدونه

ثم أشار عليه السناتو بمقاتلة الملك
 ماتريدات الذي لما بلغه خبر موت سيل
 أخذ يعثو الفساد ويعاكس الرومانيين
 وكان السناتو ارسل القائد الروماني
 (لوكوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه
 الي آسيا سنة (٦٥) ق م كانت قوي
 ماتريدات قد انقصت فصالح نجران ملك
 ارمينية الذي كان التجأ اليه ماتريدات
 وابقاه علي بلاده علي شرط أن يحالف
 الرومانيين ثم انحدر بومبيه الي سورية
 وفلسطين واستولى عليهما ونهب هيكلي
 اورشليم ثم عاد الي رومية باحتفال عظيم
 ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمانيين
 فهاجم الرومانيون لطول قاماتهم وعظم
 أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزمهم
 سنة (٥٧) ق م ثم أغار علي البلاد البلجيكية

ثم ان بومبيه تاق ان يتولي القنصلية
 بمفرده بعد موت زميله فيها فساعدته علي
 ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلاً
 وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر
 فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة الي
 رومية فأبى فاعتبره السناتو عدوا عاماً يجب
 قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار
 وحضر الي ايطاليا وهزم جيوش بومبيه
 ودخل رومية وعامل أهله بالرفق فأطاعته
 وكان بومبيه هرب الي بلاد ايلير فقصد
 فيها وهجم قائده انتوان علي بومبيه بلا
 روية وهرب الي تيساليا فتعقبه خصمه
 وحدثت بينهما واقعة فارسال دارت فيها
 الدائرة علي بومبيه فهرب قاصداً بطليموس
 ديونسيوس فلما وصلها قتله يوناني خادم
 بطليموس وحمات رأسه الي قيصر فلم
 يستحسن هذا العمل ولقت وجهه وبكى
 علي خصمه
 ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناص

ابن ماتريدات اذ كان قدم بالاستقلال
وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل
به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الى افريقية فقاتل من بقي من
اشياخ بومبيه ووقع بهم ثم نزل الى اسبانيا
لان اولاد بومبيه كانوا قد حرضوا اهلها
لقاتلته فزهمهم وقتل منهم خلقا كثيرا

ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون
جدا ومنحوه لقب ديكتاتور دائمي وجعل
مبراطورا طول حياته واقاموا له تمثالا
يعتبروه معبودا تقام له الصلاة ويسموا احد
اشهور باسمه وهو (بوليه) لان اسمه كان
وليه قيصر ونقشوا صورته على السكة
(أي النقود) وجعلوا له حرسا من العظماء
الكبراء

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله
كما رأيت اخذ يسن للرومانيين النظمات
جمع القوانين ورتب السننات ترتيبا عادله
مض مجده السابق ثم تأمر عليه رجال
قتلوه بدعوى انه يعمل على اعادة المملكة
منة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس
اسنانو ثم خرج قائلوه شاهرين سيوفهم
وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء
فتمكن انتوان احد قواد قيصر من

القبض على الحكومة وارغم الامة لقبول
احكامه الجائرة . وفي هذه الاثناء ظهر
اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز
سنه التاسعة عشرة فاستهوى طائفة من
الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة
فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده
فارغم السناتو علي أن يعينه قنصلا ثم
حدثت فتن استقر رأي الامة بعدها على
القاء مقاييد الحكومة الي ثلاثة رجال وهم
انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل
واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا
معارض فكان حكمهم اشد ما صادفته
رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة
يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستئماله
المرحة والحنان فظهروا هم بمظهر الشدة
المتناهية وقتلوا عددا عظيما من الاشراف
والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنيران
قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم
مثلوا برأسه تمثيلا قبيحا سنة (٤٢) ق م
وقد كان من رؤساء الحزب الجمهوري
ككاميوس وبرونوس التجا الي آسيا فتوجه
انتوان واوكتاف فالتقى الجميم بمقدونيا
فهزم الجمهوريون وبعد هذه الواقعة انقسم
كل من انتوان واوكتاف للملكة فاخذ

انتوان في أسباب اللهو والترف والعظمة في
آسيا وأنته ملكة مصر كليوبتره بمدينة
تارس على سفينة مؤخرها من الذهب
الخالص وشرعها من الارجوان الثمين
ومجاذيفها من الفضة الخالصة

فانتهازا وكتاف فرصة غيا به واستولى
على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان
فقتله فحضر انتوان مسرعا وكادت الحرب
تقع بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) ق م

وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو
سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين
خصمه منازعات انتهت امرها باعطائه
بلاد اليونان وجزرتي صقلية وسردينيا
وثمانية عشر مليون درهم

ثم تغيرت الشئون فانصرف انتوان على
سكتوس وقتله فلما انفردا وكتاف وانتوان
بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان
شهوانيا مسرفا واستهنر في الهيام بملكة
مصر حتي صار ما بينهما حديث الخاص
والعام .

واما اوكتاف فكان مدبرا معتدلا
حكما مشغلا بعمارية البلاد فأحبته الامة
فلما رأى ان الوقت قد آن لاخذ ما يريد
زميلا من الملك قيده بمصر وهو عند

محبوبته الملكة كليوبتره فاعلنه الحرب
فطلبت كليوبتره الى انتوان ان ترى كيف
تتقاتل السفن في البحر فصدع بامرها وامر
اساطيله بقتال اساطيل اوكتاف فدارت
رحى الحرب باشد ما يكون ثم ان سفن
كليوبتره وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت
بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهت
امره بالحرب فاعتصمت كليوبتره بالفرار
وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش
البرية المدعو كانيديوس ما فعله الملك
والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له
الطاعة وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقدا
مع كليوبتره بان يعيشا الايام الباقية لهما
في اقصى ما يمكن من المدة حتي اذارهما
اوكتاف سلما لا قدر صاغرين . ولكن
كليوبتره ابطنت امرا وهو الاتفاق مع
اوكتاف علي تعيين أحد أولادها في ملك
مصر فوعدها بذلك أن سلمت له في انتوان
فلما أدرك انتوان أن كليوبتره قد
خدعته امرأ مد عبيده بان يقتله فامتنع
العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان
أنه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ
سيفه واغمدته في جسمه

أما كايوبنرة فأدركت ان اوكتاف يهينها بأخذها الي رومية كعلامة علي لا تصار فقتلت نفسها بواسطة ثعبان جابهها فلاح فوجدت قبيلة علي سربرها لمصنوع من الذهب ومغطاة بملابسها الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة (٣٠) قم

فدخلت مصر من هذا التاريخ في مدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الي رومية فمنح لقب اغسطس اي العظيم يحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً للصناعة لسفن وجعل منها حراساً لسواحل وجعل لبلاد جيشاً دائماً مؤلفاً من عشرين فرقة في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع علي طلب العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهورى رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن المؤرخين تيتليف وتروغروبومبيي وغيرهم . ثم مات سنة (١٤) قم

وخلفه تيبيريوس الذي ظهر في أيامه عيسى عليه السلام وكان ظالماً عسفاً حط من شأن السناتو وتبع الاشراف بالقتل وكان يقتل البريء والمسيء بالتمييز لا قل شبهة

وكان يحضر قتل المحكوم عليهم منلذاً بذلك ثم اعتراه ضعف في جسمه وانحطاط في عقله فأخذ يهيم في البلاد فلا يجد له راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحاً عظيماً وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى عليه السلام والي هذا الملك تنسب مدينة طبرية

ثم تولى بعده كيوس كايغولا وكان جندياً باسلاً لانه تربى وسط المعامع فكان الجنود يحبونه فخفف عن الامة أثقالها ومنحها الحرية التي تصبو اليها ولكنهم لم يلبث أن اصيب باختلال في عقله فانقلب الي وحش ضار فأثني من المظالم والدنایا مالا يوصف ولما نصبت ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم ومن جنونياته انخذ لخصائه اصطبلات من الرخام ومزوداً من العاج وعدة من الارجوان وقلادة من الياقوت وذهب قصره وأمر الناس أن يذهبوا اليه فيأكلوا عنده حتي قيل انه كان في نيته ان يرشح ذلك الحصان لمنصب القنصلية . وكان يتنادي بأعلي صوته في الحفلات قائلاً انه يتمنى ان يكون الامة الرومانية رأس واحدة حتي يقتلها بضربة واحدة . ومن جنونياته انه

ادعى الالهية وأمر الامة بعبادته وشيد لنفسه هيكلًا. فلما أعيت الامة الحيلة في صده قتله أحد الاشراف وكانت مدة حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م

ثم تولى بعده كلوديس وكان أبله في نظر السناتوا والقنصلين الموجودين الا أنه اظهر عقلا في الحكم وأصلح حالة الارقاء ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة حتي ان امرأته لوثت سمعة القصر الروماني بما آتته من ضروب الفسوق . في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش

الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده اولوس بلانيتوس جزائر بريطانيا العظمى وخضع له الجرمانيون وصارت بلادراقية اقليما رومانيا واستولى علي أرمينية واخضع ليدبا وفلسطين ثم قتل زوجته وزوج من سواها فصارعت الاولى في قبح سيرتها فدمت له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان سنة ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور (سينيك) فحكم بعقل واعتدال وكانت امه تتدخل في جميع اعمال المملكة حتي انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتومن

وراء ستار . فلما رأى سينيك وبوروس مؤدبا هذه الحال اغرياه علي الابتعاد عنها فلما أدركت ذلك انت بيريكانيكوس ورشحته للملك فدمس له نيرون السم فقتله ثم قتل امراته والحق بها امه

وبعد هذا انقلبت حال نيرون فانكب علي الملاهي وصار يمثل الروايات فوق المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء ويصادر أملاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذهبا انهما كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن أعماله الجنونية أنه أمر باحراق مدينة رومية بحجة بانيها رديئة وشوارعها ضيقة فأشعل فيها النيران من عشر جهات فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في أثنائها يشرف علي الحريق من اعلا برج وهو يترجم بقصيدة من انشائه . ثم امر بأن يبني له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامة حنفت عليه لاحرافه رومية التي تبعة ذلك علي النصارى فاضطهدهم الناس اضطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان التعذيبات العادية لا تكفيهم ولا تكفر من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في جلود الحيوانات والقوا الضواري فمشتهم

ثم شاتم أمر بوضع طائفة أخرى في اقشة
منعمسة في القاروأحرقوا على هذه الصورة
وكان يحضر هذه التعذيبات بنفسه

وهو الذي قتل بولس وبطرس
الحواريين سنة (٦٦) م فطلب بطرس
منكس الرأس وأما بولس فأمر بقطع
رأسه لأنه كان رومانيا

ثم تأمر عليه بعض الناس ليربحوا
العالم من شره فأخذهم ونكل بهم تنكيلا
مرعيا ومن بينهم مؤدبه سينيك الفيلسوف

وكانت جيوشه منتصرة في كل جهة
الا ان الامة حنقت عليه لسوء سيرته
فاختلت الشؤون فحاول ان يقتل نفسه تخلصا
من الشعب فاخذ خنجرين وطعن بهما
نفسه وساعده على ذلك كاتم سره بابرو ديت
فمات وبه انقرضت اسرة اغسطس سنة
(٦٨) م

(انتخاب الامبراطرة في هذا العهد)

بعد موت كلود كانت كل فرقة
عسكرية تجتهد ان يكون انتخاب
الامبراطور من ضباطها فكان ذلك يؤدي
الي منازعات فانتخبوا بعدنيرون المذكور
(غالبه) فلم يلبث الا سبعة اشهر ثم قتل لبخله
سنة (٦٩) م

ثم تولي (أوتون) وكان متصفا
بالحلم والمهارة الا ان بعض اشياعه مالوا
عنه الي (فيتيوس) ونادت به الجيوش
الرومانية امبراطورا في جرمانيا فحاربه
أوتون فانكسر ثم قتل نفسه وكانت مدة
حكمه ثلاثة اشهر

ولما تولي فيتليوس اكب على القصف
فكان لا يعرف الملك الا ولائم لا تنتهي
وكان يصرف على مأكله ومشربه اموالا
جسيمة

ويقال ان اخاه ليسبوس قدم له في
أكلة واحدة الف سمكة وسبعة آلاف
طائر وأراد مرة ان يوله وليلة لم يسبقه
بها احد تشتمل على اكباد الاسماك النادرة
واخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر
المسمى بالنعحاف ونخاخ بعض الاسماك
فكانت الاساطيل الرومانية مسخرة لصيد
هذه الحيوانات من خليج البنادقة الي
مضيق قابس وكان هذا الملك مع تنزهه
سفاكا لدماء فنادت الجيوش بفسبازيان
امبراطورا ودخل قائده انطونيوس بريموس
رومية فاختنى فيتليوس ولما وجده
الرومانيون سحبوه على وجهه حتي وقفوه
في الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنقه

ويدينه بالحبال وعرضوه علي تلك الحالة
لجميع صنوف الالهات ثم مزقوه اربا اربا
وكانت مدته ثمانية شهور وذلك سنة
(٧٠) م

الامبراطور فيسبازيان الجديد أصله
من أسرة حقيرة في ايطاليا الوسطي ولكنه
اشتهر باعتباره جنديا في حرب بريطانيا ثم
تعين لقسم العصاة ببلاد يهوذا وبينما هو
يطارد هم نادى به الجيش امبراطور افبادر
بالعودة الي رومية تارك قيادة الجيش
لابنه طيطوس

كان هذا الامبراطور قنوعا نشطا عدلا
أصلح المحاكم ونظم الجيش والمالية واخضع
الفوليين والجرمانيين بعد تمردهم

ولما اعيت ابنه طيوس الحيلة في
قتال اليهود حاصرهم حتي أكل بعضهم
فلذات كبده ثم أعمل فيهم السيف فقتلهم
جميعا وكانوا ٧٠٠٠٠٠ نفس وأخرب
مدينتيهم وأحرق هيكل سليمان عليه السلام
حتي لم يبق منه حجر علي حجر سنة
(٧٠)

أما فيسبازيان فسار سيرته من العدل
والاصلاح حتي سنة (٧٩) ثم اعتراه مرض
فلما احس بدنو اجله وعلم انه محض قال

لمن حوله لا يجوز أن يموت الامبراطور
الا واقفا فأوقفوه بين أيديهم حتي
خرجت روحه

ثم تولى بعده ابنه طيطوس وكانت
الامة نظن به الظنون ثم تبين له انه عادل
كريم حليم حتي لقد عفا مرارا عن
الذين هموا بقتله

وفي عهده ثار بركان فيزرف فردم
مدينتي هر كالونوم وبومبي سنة (٧٩)
واصاب رومية طاعون وقحط وحرق وغرق
فبذل طيطوس غاية ما يستطيع ان يبذله
في تخفيف ويلات شعبه حتي انه باع اثاث
بيته ليؤاسى المنكوبين ثم مات مسموما
سمه اخوه رومسيانوس بعد ان حكم ٢٧
شهرأ ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر
في اول حكمه عدلا واصلاحا وسخاء ثم
انقلب الي طاغية جبار اسرف في قتل
الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى
تنكيلا عظيما ولما علمت امرأته انه عزم
علي قتلها دست عليه السم فمات سنة
(٩٦) م

يموت هذا انتهت مدة الامبراطرة
المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

(رجوع السناتو لانتخاب الملك) لم يتفق الجنود علي انتخاب الامبراطور فانخب السناتو (نرفا) وكان من اسرة رومانية مشهورة فحكم بحكم وعدل ورفع الاضطهاد عن النصراني وكان عهده عهداً للرومانيين جديداً سموه بالعهد الذهبي ومن حظروما ان تلاه امبراطرة علي مثاله في العدل والفضل

الا ان نرفا هذا كان ضعيف العزيمة فاحتقرته الامة فلما شعر بذلك تبني تراجان وجعله خليفة له دون اقربائه وكان تراجان هذا امهر قواده

لما عين تراجان امبراطوراً دخل روما في زي رجل عادي محترماً هذا المنصب الزائل سنة (٩٨) ولم يكن يميل لمظامة الملك بل كان يهزأ بها ويهزأ بتعظيم الامة لما قيل الامبراطرة وشرع في اعمال جليلة وانما فقرر السناتو ان يعمل له هيكلًا لتخليد ذكره ولكنه اضطهد النصراني شر اضطهاد وافتتح بلاد هنكاري ورومانيا واستولي علي ارمينية فهايته الملك وهادته حتي ملوك الهندولما اتسعت فتوحاته بنوا له عموداً برومية لا يزال الآن ثم لم يفتح جميع ما فتحه الاسكندر ولكن فاجاه الموت

سنة (١١٧) م بعد ان حكم ١٩ سنة ثم قام بالامر بعده (ادريان) فحارب اليهود ودمر اورشليم واخذ في عمارة ممالكه الواسعة حتي لقب بمصالح العالم ثم انقلبت حالته الي شر فمكف علي الذات حتي أصيب بمرض عضال مات به بعد ان حكم ٢٠ سنة

ثم حكم بعده انطونيوس سنة (١٣٨) م وكاواسع المدارك ثاقب النظر عادلاً حتي لقب بأبي الجنس البشري. حكمه عشرين سنة عاش الرومانيون فيها بصفاً وطأنينة توفي سنة (١٦١) م

ثم تولى بعده (مارك اوريل) المؤرخ الفيلسوف كان من نوادر الملوك علماء وفضلاً ولكن في زمنه اضطهدت النصرانية اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس بآسيا فذهب مارك اوريل بنفسه ونكل بالجرمانيين ثم ادركه مرض وهو بفينيا مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه اشرك معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وبروس

وبعد عليه انه اطلق الحرية لزوجتنا في شؤون المملكة

قام بالامر بعده ابنه كمود. وكان شربرا طائشاً مكباً على ملوه وقصفه، ولما اعيت الرومان الحيلة فيه دسوا له السم فقتلوه وامر السناتو بالقاء جثته في نهر التبر سنة ١٩٢

(تغير احوال الرومانيين) عاش الرومانيون مائة عام تحت احكام سلسلة الملوك المتقدمين من اول تراجان الى مارك اوريل ثم تبدلت الاحوال وصار عرش الملك العوبة في ايدي المنتصبين فسادت احوال الرومانيين وظهرت الفتوق في انهاء المملكة. فكان هذا الحال بدء انحلال الامة الرومانية

اول هولاء الملوك برتيناكس وكان كرماً حكيماً ولكن لم تطل مدته اذ خرج عليه بعض رجال الدولة بعد ثلاثة اشهر من توليته فقتلوه سنة (١٩٢) م

فتولي بعده ديدبوس جليانوس وكان قد اشترى عرش الملك لان القضاة كانوا قد شهروه في المزايا فها الشعب بالملك والقضاة وجهل هذا الامر الجنود الموزعة بالاقاليم على احتقار وظيفه الامبراطور

فنصب كل طائفة امبراطوراً من ضباطها وكان ممن انتخبه الجنود قائد اسمه ستيم سفير قائد جيشه ايليرياف اسرع بالاشخص الى رومية لقربه منها ودخلها وحكم السناتو علي ديدبوس بالقتل بعد ان حكم سبعين يوماً اما ستيم سفير فانه بعد ان وطد الامر لنفسه سار لقمع الامبراطرة الذين يصحبهم جنود الاقاليم فأهلكهم جميعاً واضطهد النصراني وامر بقتلهم وتذليلهم وتشريدهم وهو الاضطهاد الخامس لهم ولما سكنت اضطرابات المملكة حكم بالعدل واوصي به اولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولداه كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليماً وادعاً فقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة انهم من شيعة اخيه وكان يغمر الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنوبياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاء ثم قتله بعض الحكام سنة (٢١٧) م

ثم انتخب الاعيان مكرينوس فلم يمل لحزب من الاحزاب وكان ضعيف المزينة فمزله وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكرينوس خبر عزله وكان بانطاكيا اسرع

بالحضور وقاتل خصمه الا انه هزم وفر
فقبض عليه وقتل سنة (٢١٨) م

فلما انفرد بسيانوس حكمه باسم
هيو جابال وكان سنه لا يزيد عن ١٥ سنة
وكان فيه تخنث اذ كان يلبس لبوس النساء
ويظهر للامة علي تلك الصورة وانخذله
مجالسا من النساء واسرف في الاموال
اسرافا لم بعده له مثيل فقتله الرومانيون
والقوا جسمه في نهر التبر سنة (٢٢٢) م
ثم تولى الاسكندر سفيريوس والصغر
سنه جعلوا امه وصية عليه وكانت من
فضليات النساء داوت جراح المملكة وعمات
علي الاصلاح بكل قوة ولما بلغ الاسكندر
اشده سن المملكة نظامات حكيمة فلم
يستأمنه الا القضاة اذ منع منهم الاستفادة
من الرشا التي كانوا يتفاوضونها علي الاحكام
فاحدثوا انقلابا قتلوا فيه وزراء الامبراطور

ولم يصب الامبراطور بسوء
ولكن رجلا اسمه مكسيونوس اثار
الجنود فدخلوا عليه ليلا وذبحوه هو وامه
سنة (٢٣٥)

بعد موت هذا الامبراطور حدث
شقاق عظيم بين الرومانيين فتهجم علي

عرش رومية سفلة من البرابرة اذ تولى
الاحكام مكسيونوس قاتل الاسكندر
وكان غوطي الاصل وكان أعجوبة في
قوته وعظم خافته فكان يستأصل الشجر
بيديه ويصرع ثلاثين مصارعا بدون أن
يستريح ويأكل في اليوم نحو ٤٠ رطلا
من اللحم ويشرب نحو خمسين رطلا من
النبيذ فارتكب في رومية فظائع لا تطلق
فقتل انصارى منهم اثنين من الباباوات.
فانتقض عليه الامر وانتخبت جيوش
افريقية قائدها غورديانوس فصادق السناتو
علي تعيينه واعتبر مكسيونوس عدوا عاما.
ولكن لم يحش غورديانوس كثير آفانه مات
غما لما قتل ابنه عامل مكسيونوس في بلاد
مورتيانيا . عند ذاك انتخب السناتو
شيخين من رجاله ولاهما المملكة معا
وكانا من الجديرين بالثمة فرضيت بهما
الامة

أما مكسيونوس فقصد رومية لقتل
جميع سكانها الا ان الجنود استغفموا هذه
العزيمة فقتلوه

ثم غضب القضاة علي بوبانوس
وبالينوس فقتلوهما وانتخبوا بدلهما
غورديانوس الثالث وكان عمره ١٣ سنة

ظهرت في أيامه قبائل الفرنك فحاربهم وحارب الفرس والقوط وانتصر عليهم ولما عاد إلى رومية قتله أحد الحكام المدعوفيليب واستولى على التاج سنة ٢٤٤ كان أبو فيليب هذا رئيس منسر ولكنه هو تقاب في مناصب الدولة وكان قليل الاهتمام بالأمور العامة

ثم قامت الثورات في كل جهة وانقض المتوحشون على أطراف المملكة مثل القوط وغيرهم فانتهز الجنود هذه الفرصة للتلاعب بمركز الامبراطورية . وفي تلك لثناء قتل فيليب المذكور بينما كان مشغلاً بقتال خارجي خرج عليه

ثم تولى بعده دنيس فسعي في تسكين الاضطرابات فسكنت ظهراً ثم كتب إلى جميع عماله بالبحث عن النصاري وقتلهم بعد تعذيبهم تعذيباً شديداً فنفذ الولاة أمره بكل قسوة وقتل منهم عدد لا يحصى ثم مات هذا الامبراطور وهو يقابل القوط سنة (٢٥١) م

فانتخب بعده غالوس انتخبه السناتو ورضي به الجيش فبادر بمصالحة القوط ليرجم إلى رومية فيتمتع لذاته فلم يراعو شروط الصلح وأغاروا على حدود المملكة

فقهرهم قائده اميليانوس فزادت به الجنود امبراطوراً

فبادر غالوس بقتاله الا ان جنوده خانته فقتلته ثم نثت بخصمه بعد قليل ونادوا بغاليريانوس امبراطوراً . وفي هذا الوقت عمت الفوضى وصار مركز الامبراطور العوبة بيد الجنود ودام البلاد الفرس والقوط والالمان وغيرهم فاستباحوها فاتهم فاليريانوس النصاري بهذه الدسائس فأمر بقتلهم فقتل منهم عدد كثير وهذا هو الاضطهاد الثامن الذي كان يأمر به امبراطور رومية رسمياً

ثم جهز ابنه لقتال الفرنك ببلاد الغال وقاده هو الجيش لقتال الفرس فأسر ملكهم سابور وامتنه ثم قتله ودبغ جلده وصبغه باللون الاحمر وعلقه في هيكل تذكاراً لانتصاره على الاعجام

فاضطربت الاحوال ونادى كل جيش روماني في جهة امبراطوراً خاصاً فوجد منهم تسعة عشر امبراطوراً في آن واحد كان غاليريانوس بن الامبراطور السابق واحداً منهم فلم يترك ساكناً على أولئك الامبراطورة وعكف على لذاته حتي قتله أحد ضباطه بينما كان يقاتل أحدهم في

البلابريبا سنة (٢٦٨) م

بعد هذا الملك أخذت الدولة الرومانية في النهضة من كبوتها علي يد الامبراطرة الالابريين وارتقي علي العرش كلوديوس الثاني فقمع الغوط وهدأ الثوائر ثم مات بالطاعون سنة (٢٧٠) م

وقام بعده ادريليانوس بعهد منه فتمهر السرقات وهي أمة قديمة كانت منتشرة شمالي أوروبا من بحر البلطيك الي بحر بنطش وقهر الغوط والمر كومان وهي قبائل كانت بجرمانيا والحق بهم الفنداليين وحارب الزباء وهي ملكة تدمر المعروفة لدى الاروبيين بزنوبيا واسرها ثم انتصر علي تتركس ببلاد الغال ودخل رومية بابهة عظيمة واتبع عربته الملوك الاسري ومنهم الزباء وعليها من الحلي مالا يقدر بقيمة واخطاه النصراري وقتل جمهور آمن قساوسهم ثم قتله أحد عبيده سنة (٢٧٤) م ثم انتخب السمناتو ناسيتوس من الالابريين وكان شيخا محنكا الا انه لم يمكث غير اربعة شهور وقتل وقيل مات حتف انفه

ثم انتخب جيش الشرق برولوس فقتل من البرابرة نحو ٤٠٠٠٠٠ محارب

ببلاد الغال وغيرها ونجى من اغارتهم سبعين مدينة ثم تعقب سوامن البرابرة ورد للجيش الروماني سالف مجده فاتعب الجند فقتلوه فأحدث قتله حزنا عاما حتي في الجيش نفسه

ثم ولي الجنود كاروس فقاتل البرابرة والفرس ثم قتلته جنوده

فخلفه ولداه كاميروس ونوميريانوس فقتل الثاني ونادي الجنود باغسطس امبراطورا فقتل قاتل نوميريانوس وسار الي رومية لخلع كاميروس لانه كان منهمكا علي ملاذه

وبينما قلد يانوس يقصده علي ابواب رومية كان هو نائما علي سريره محاطا بالورد والرياحين وحوله المغنون يطربونه الا انه مع ذلك قارم خصمه وقهره وانتهى أمره بعد انتصاره بان ذبحه جنوده وولوا مكانه دقلديانوس خصمه سنة (٨٤) م وهو آخر الامبراطورة الالابريين الذين ارجعوا للرومان بعض سطونهم

وبينما كان دقلديانوس مشتغلا بتدبير مهام الملك نادى الجنود بكارسيوس امبراطورا لبريطانيا العظمي فعقد معه دقلديانوس صلحا

ولما عمت الفوضى جميع الاقاليم قرر
الرومان تعيين اربعة أمراء لتسكين
الفتن فكان الشرق من حظ دقلديانوس
وايطاليا وأفريقية والجزائر من نصيب
مكسيميانوس وبقي كارسيوس بيرطانيا
العظمى فصار للمملكة أربع عواصم وهي
نيقوميديا ببلاد بئينا عاصمة الشرق وميلان
عاصمة ايطاليا وتريف وارل عاصمة بلاد
الغال وسبرميوم عاصمة بلاد ايليريا اما
رومية فكانت منعزلة وزالت سلطة السنانو
وتلاشت جميع آثار الجمهورية

فانتصر هؤلاء القواد على مثيري
الفتن في كل مكان . وكان بمصر والاسم
اخليوس فاستقل بها فبادر اليه دقلديانوس
وحاصره في الاسكندرية واستولي عليها
وازال سلطة المنتصب وانفق ان احترق
القصر الملوكي بنيقوميديا فاتهم دقلديانوس
للهناري باحراقه فأمر بقتلهم قتلا عاما
وهدم هياكلهم فجرت المذابح الفظيعة في
كل مكان واستمر الذبح فيهم عشر سنوات
وتسمى هذا القيصر في تاريخ الكنيسة
بمصر الشهداء واتخذة أقباط مصر مبدءا
لتاريخهم وكان في سنة (٣٠٣) م

ثم دخل دقلديانوس رومية باحتفال

عظيم وهو آخر احتفال رآته رومية ثم اغتزل
الملك وعاش في راحة حتي توفي سنة (٣١٣) م
بعد ان استقال دقلديانوس ورفيقه
مكسيميانوس ارتقى رفيقاهما غاليريونستانس
الا صغر الي مرتبة الامبراطورية وانتخب
غاليرانيين وهما سيفيروس ومكسيميانوس
وبذلك صارت الدولة كلها في يد غاليرفجار
وعسف بالناس فمات كونستانس فنادي
الجيش بقنسططين امبراطوراو كان جليل
الصفات شهرا الا ان غاليرلم يصادق علي
هذا الانتخاب ولقبه بقيصر مبقيا
الوظيفة الملكية لرفيقه سيفير الا ان الامة
سئمت حكم هذا الاخير فعزلته وانتخب
مكسانس بن مكسيميانوس فاشترك معه
ابوه وبذلك صار للرومانيين ستة ملوك
في آن واحد فوقع بينهم الشقاق فتقابلوا
جميعا حتي هلكوا واهلكوا بينهم الامة الا
قنسططين فبقي وحده من سنة (٣١٢)
وكان قد تنصروا وجل الصليب على راياته
فصفا له الحال في الغرب ولرفيقه ليسانيوس
بالشرق

فلم يلبثا ان تنازعا بسبب حب الاول
للهناري وكرامة الثاني لهم فتشبت بينهما
حرب انجالت عن انتصار قنسططين

فتنازل له ليسنيوس عن مقدونيا وبلاد اليونان ودالماسيا وغيرها ثم ان ليسنيوس أعاد الكرة علي خصمه فغلبه قنسطنطين وأسره ونفاه ولما لم يقلع عن اثره الفتن قتلوه سنة (٣٢٤) وهو آخر من اضطهد النصراني من ملوك الرومان . فخاص المشرق لقنسطنطين وأعان ميله الى النصراني وأمر بهدم الهياكل الوثنية وحمل الناس علي التنصر بالسيف وصرح للقسم بأخذ الاوقاف وقبول الهدايا وأعفاهم من الخدم العامة وأمر بالانقطاع يوم الاحد عن العمل

في زمن هذا الامبراطور ظهر (اريانوس) الذي أنكر الوهية عيسى عليه السلام وتبعه خلق كثيرون فأحدث اضطرابا في الاذهان فأمر الامبراطور الروماني بجمع جميع الاساقفة الي مدينة نيقية فاهرعوا اليها وكان عددهم (٣١٨) فالفوا المجمع المسكوني الاول سنة (٣٢٥) فتناقشوا جميعا في مذهب اريانوس فأقروا الالهية عيسى وحكموا بفساد ذلك المذهب . وكان فيهم الامبراطور نفسه

ثم رأي الامبراطوران تقاليد رومية السياسية والاجتماعية أصبحت لانجدي

نفعا فأراد أن يلغي السفنات وطريقة انتخاب الامبراطرة فلم يسعه الا تأسيس عاصمة جديدة لبلاد فخطط القسطنطينية وهي الآن استانة ونقل اليها رجال دواته وخرج فيها عن جميع تقاليد المملكة الرومانية القديمة وجعل المنصب الملكي وراثيا وأحدث رتبا والقبابا وفصل القوة الملكية عن العسكرية . وفي زمنه ابتدأت المنازعات بين جباة الخراج والممواين وهي المنازعات التي أجهزت علي المملكة

توفي قنسطنطين سنة (٣٣٧) م وكان متصفا بكثير من الخدم وكثير من المساوي (تقسيم الدولة الرومانية) قبل أن يموت الامبراطور قنسطنطين قسم المملكة بين أولاده الثلاثة وأعطى حصصا لأولاد أخيه فلم ترق هذه القسمة لأولاد الامبراطور فمقاتلوا فانتهى التنازع بقتل أولاد أخيه الامبراطور قنسطنطين فاقسم البلاد أولاده الثلاثة وهم قنسطانص وقنسطنطين الثاني وقنسطان ثم وقعت بينهم حروب أخرى فقتل قنسطنطين الثاني سنة (٣٤٠) م فبقي الاثنان لاحدهما الشرق ولثانيهما الغرب فاشتعل كل منهما بقتال الثوار ثم قتل قنسطان سنة (٣٥٠)

فميين جنوده غيره لحدثت قلاقل بهذا
الشأن الي سنة (٣٥٣) م حيث استقل
قنسطا بامر الدولة الرومانية حتي مات سنة
(٣٦١) م

فقام بالامر بعده جوليانوس فقرب
اليه الفلاسفة والكهان وارتد عن النصرانية
واضطهد النصارى ومنع عن القسوس
مرتباتهم وجدد المعابد الوثنية من أموال
الكنائس

ثم شرع في قتال الفرس وانتصر
عليهم ولكنه قتل في كين فارسى سنة
(٣٦٣) م

فانتخب الجيش مكانه جوفيانوس
فعمد مع الفرس صلحا كما شاؤا ولم يحكم
الا سبعة أشهر ثم قتل لعقده هذا الصلح
الحل بشرف الرومان . وكان من
مضطهدى النصارى

ثم انتخب الجنود فالنتينوس فاشرك
معه أخاه فالنسيوس وجعله علي المشرق
واختص برد البرابرة عن المغرب فانتصر
عليهم سن للدولة قوانين ولكنه كان قاسى
القلب يعاقب بالقتل علي الاثم الصغير ثم
مات سنة (٣٧٥) م

خلفه ولداه غراسيانوس وفالنتينوس

الثاني وفي زمنهما انحد الهونيون الآتون
من آسيا الوسطى بقبائل أخرى نازلتين
نهر أولغا والدون وتلاقوا بقبائل الغوط
التي كانت تملك ما بين نهري الدون
والتيسر ومن البحر الاسود الي بحر البلطيق
ودانت الاسـتر غوط للهونيين وكذلك
الوزيغوط وهاجروا تحت قيادة رئيسهم
أتاناريك وأرسلوا رسولا الي الامبراطور
فالنتينوس ليسمح لهم بالنزول جنوبي
نهر الطونة فسمح لهم وكانت هذه من
أكبر الاغلاط اذ أن هؤلاء البرابرة لأم
لهم الا الغارات والحرب

فلما رأى الغوط سوء سيرة الرومان
أغاروا علي تراقية وتسابيا ومقدونية
مبيدين كلما صادفوه في طريقهم فاشرع
اليهم الامبراطور فهزموه وقتل في الموقعة
سنة (٣٧٨) م

فانتقلت الامبراطورية الي أولاد
فلانسيانوس الاول غراسيانوس
وفلانسيانوس الثاني فرأي الاول ان الثاني
لصغر سنه لا يجدي نفعا والبلاد مهددة
بغارات البرابرة فاشرك معه تيودورثيوس
فقمع الفتن وصالح الغوط علي شروط نافعة
لارومان

وفي هذه الاثناء ظهر مختصبا اسمه
مكسيموس كان رئيسا على الجنود بربطانيا
دعا لنفسه بالامبراطورية فقصد
غراسيانوس فهرب لعصيان جنوده له وقصد
ليون ملتجئا الي حاكمه فاكرمه ثم غدر به
وقتله سنة (٣٨٣)

أما نيودوثيوس فاضطر لعقد معاهدة مع
هذا المقتصب الجديد فاستولى مكسيموس
على بريطانيا وبلاد الغال واسبانيا ثم أغار
على روميا لخرابة فلانسيناس الثاني فاضطر
الملك الصغير الى الهرب والتجأ الى
نيودوثيوس فاكرمه وجهز جيشا للانتقام
من مكسيموس فقاتله وهزمه ثم قبض
عليه وقتله

ومما يعاب به هذا الملك انه أمر بقتل
سكان سلانيك فقتل منهم سبعة آلاف
نسمة .

ولما رجع فلانسيناس الى مركزه
خرج عليه اربوغاست وقتله سنة (٣٩٢) م
فلما تم الامر لاربوغاست عين اوجين
مكان فلانسيناس فقصد نيودوثيوس
فقبض عليه وقتله وهرب اربوغاست ثم
قتل نفسه

كان نيودوثيوس آخر امبراطور روماني

بين الشرق والغرب في حكومته وكان
مصلحا مهييا أحدث كثيرا من النظامات
وأصلح ما تخرب من البلاد ثم مات سنة
(٣٩٥) م تاركا الملك لولده هونوريوس علي
الغرب وللمات تولى ابنه الثاني ارقاديوس
أمر الشرق ومنذ هذا الحين صارت الدولة
منقسمة الى قسمين شرقي وغربي (٣٩٥) م
وكان هذا العصر مبدأ العصر المسمى
بالقرون الوسطى

(الامبراطورية الغربية) لما تولى
هونوريوس المملكة سنة (٣٩٥) ق م
كان لا يزيد عمره عن ١١ سنة وكان من
حظه في القسمة ايطاليا وجزائر القسم
الغربي من البحر الابيض المتوسط وأفريقية
وموريتانيا وبلاد الغال واسبانيا وبريطانيا
المعظمي ودالماسيا وغيرها . كان الامبراطور
تيودثيوس قبل موته يريد أن يتحد ابنه
في الحكم سوية الا أنهما اذترقا

بعد قليل من حكم هونوريوس قام
الوزير غوطيجوسون خلال الديار الرومانية
تحت قيادة ملكهم الارليك فانه أغار علي
نراقية ومقدونية واتجه الي الجنوب حتي
وصل الي بولونيا من بلاد اليونان ثم
صعد نحو ابيروس وابلبيريا فلما استعد

رومية وكانت أمه تحكم معه لصغر سنه. تضرعت أمور الدولة في عصره وامتلك الفنديون افريقية وكان في ذلك العهد ظهور الملك الهعجي العظيم المسمى اتيلا رئيس قبائل الهونيين أنوامن شواطئ نهر الدنوب واستصحبوا جميع القبائل المتوحشة الذين صادفهم في طريقهم سنة (٤٣٢) وكان اتيلا يلعب نفسه بعذاب الله وكان يقول ان النباتات لا تنبت حيث يطأ جواده.

هدد اتيلا أولا الدولة الشرقية ثم انهي على الدولة الغربية فقتل واحرق وسلب كل مصادفه ثم تقدم الي ايطاليا سنة (٤٥٢) وكانت الامم تفرين بديه كحمر مستنفرة فرت من قسورة

وبينما كان اتيلا يستعد لدخول رومية خرج اليه البابليون رئيس الكنيسة النصرانية متوسلا اليه ان لا يدخلها فاحترم رجاءه وعدل عن دخولها ثم مات اتيلا فجأة

فانقسم الهونيون الي قبائل وزال ما كان يخشي من شرهم ثم انه في سنة (٤٥٥) م تفرد الملك جانزيريك بملك قبائل الفنديين وكان

لادخول في ايطاليا لياقالبته الجيوش الايطالية وردته مدحورا

وكان هو نوريس سماعا لوشاة فقتل القائد الذي انتصر على الوزيفوط ظلمة سنة (٤٠٨) م عند ذاك قصد الاربيك رومية فحاصرها واستولي عليها وانحدمعه أهلها علي دفع مبلغ جسيم ولما لم تدفع رومية اليه ماتت به قصدها ثانية وافتتحها سنة (٤١٠) م ونهبها وأحرق جزأ منها

ولما انهج الاربيك جهة الجنوب ومعه الغنائم الوافرة مات بالطريق فقتل رجاله الاسرى لان الوزيفوط سخرهم في تحويل مجري النهر لدفن جثة ملكهم هناك فكان قتلهم لكيلا يعلم أحد بمكان قبره ثم ترك الوزيفوط ايطاليا وقصدوا اسبانيا وأسسوا هناك مملكة جعلوا قاعدتها مدينة تولوز سنة (٤١٩) م. وكان ذلك بعد ان سادوا علي ايطاليا نحو من أربع سنين

ثم اضطر هو نوريس لضف سطوة الرومان ان يتنازل عن بريطانيا وجرمانيا.

ثم مات بعد ان حكم ٢٨ سنة وكان ذلك سنة (٤٢٣) م

ثم قام فلانسينانوس امبراطرا علي

اشد من اتيلا جيانا وأكثر منه نوحشا .
ملك افرىقية ثم انتهز فرصة وجوده شقاق
بين امراء الرومانيين فعزم علي دخول
رومية فاسرع اليها فرجاء الباباليون ان
يعدل ذن ذلك كسلفه اتيلا فلم يصغ اليه
ودخلها واعمل فيها يد النهب والتخريب
اربعة عشر يوما فانكب قومه فيها من
الذنايا والوحشيات ما تقشعر منه الافرقة
ثم تركها واصرف

في هذه الاثناء قام رجل اجني
يدعي ادواكروا غتصب تاج ايطاليا ولكن
لم يطل عهده فان قبائل الاستروغوط كانوا
اذ ذاك يمنون أنفسهم بتأسيس دولة علي
انقاض الدولة الرومانية فاغاروا علي ايطاليا
فجئت قيادة ملكهم تيودوريك فاخضعوها
سنة (٤٩٣) فصار الملك تيودوريك
اقوى واغني ملوك البربر الا ان ملكه
لم يدم طويلا فانه بعد موته سنة (٥٢٦)
انقرضت الدولة الرومانية الغربية

الخلاصة انه بعد موت هونوريوس
الروماني ولي بعده عشرة امبراطرة لم يحدث
في زمنهم ما يستحق الذكر فاضربنا عنهم
صفحة وقد كان عهدهم كله مشوبا بفجارات
البرابرة من جميع اطراف المملكة وكان آخر

امبراطرة الرومان اغسطولوس وكان اسمه
الحقيقي اغسطس رومولوس حرف اسمه
الرومانيون سخريه . وعليه فلم تمش
الامبراطورية الغربية مفترقة عن الشرقية
الا (٨١) سنة

اما الامبراطورية الغربية فصارت
تعرف بعد هذا التاريخ باسم ايطاليا
(الامبراطورية الشرقية) من سنة
(٤٩٦) الي سنة (١٤٥٣) وهي السنة
التي فتح فيها الاركان عاصمتها القسطنطينية
واجهزوا علي اسم الرومانيين

غلب اسم الدولة الشرقية علي هذه
المملكة منذ نزل ملكها الملك قسطنطين
واطلق عليها اسم الدولة الاغريقية منذ
تولاها تيودورثيوس

اماتاريخها فمشحون بالفتن والقتل
والاعتصابات وانتفاض الاطراف
مر بك مما ذكرناه في تاريخ رومية
ان المملكة كانت طعمة في يد المفسدين
منذ القرن الرابع الميلادي وكانت حدود
المملكة اسمعتها عادمة الحياة فسقط اسم
الرومانيين واستخف به من كان بالامس
ينخلع قلبه لذكره وكانت نفقات الحرب
تضطر ملوكها لزيادة الضرائب فكان

سكن قسطنطين القسطنطينية

فحدث فيها بين رجال الدين ما حدث في رومية بين الاشراف والعامّة فان المنازعات قامت بين الارثوذكس والمبتدعة وكان نزاع هاتين الطائفتين شراً من نزاع طبقة الاشراف والعامّة في رومية

ازداد ضرر هذه الطوائف الدينيّة بما

كان يهب الامبراطرة بعضها من مخزيم وعصبيتهم حتي روي ان الملوك كانوا يهتمون بامرها اكثر من اهتمامهم بامر صد البلغار وغيرهم من الامم المتبربرة عن انتقاض حدود المملكة .

ومن ذلك الحين صارت القسطنطينية

غنيمة بصطدها الاقوى من المتغلبين وما زالت كذلك حتي امملكها العثمانيون سنة

(١٤٥٣) م

(تفصيل تاريخ الدولة الشرقية)

لهذه الدولة ستة ادوار الدور الاول من سنة (٣٩٥) الي (٥٦٥)

الدور الاول ببتيدي من سنة ٣٩٥

وهي السنة التي مات فيها تيودثيوس بعد ان قسم الدولة الرومانيه بين ولده هونوريوس وار كادبوس الي سنة (٥٦٥) م وهي السنة التي كانت آخر أيام بوسنياس

الفقر يعمل في الاهالي عمله الفظيع واضطر سكان الاقاليم لرفع النير الروماني عن عاتقها هربا من فداحة تلك الضرائب وزاد الطين بلة ان الحكام كانوا يستغلون الاهالي استغلالا فظيماً ليبروا وبغتنوا ولا تسلم عما يستتبع هذه الاحوال من

فساد الاحوال واضطراب انشؤن العامّة ومن هذه الاحوال اضطر ملوك

رومية لانكر في تجزئة المملكة بين عدة امراء لم يكن حفظها ولكن هذا الدواء جاء شرا فوق شر فان البيت المالكى بعد ان كان واحداً صار أربعة ولا يخفي ما يستدعيه كل بيت من أسباب الفخفخة والابهة ولا مصدر لذلك الا من دم الشعب فازدادت الحالة فساداً على فساد

فلما رأى قسطنطين ذلك عمد الى

الخروج من هذه التقايد الضارة طفرة فاعتنق الدين المسيحي تاركاً الرومانيين

آلهتهم الباطلة واحلامهم الكاذبة وتعاليمهم

الضارة وزاد في التطرف فأسس رومية

اخرى هي القسطنطينية لكيلا يكون في

ملكه اثر من آثار طبقة الاشراف

الرومانيين الذين كانوا السبب في تقويض

دعائم المملكة باطماهم

الاول الذي هو اعظم امبراطور ظهر في ذلك العهد

اماملك هذا الدور فهم (اركا ديوس) من سنة ٣٩٥ الى ٤٠٨ كان ضعيف السزيمة تغلب عليه خاصته وكان يحمي مذهب اريانوس القائل بعدم الهية عيسي

خلفه تيودوثيوس الثاني (٤٠٨-٤٥٠) كان ضميماً كوالده تغلبت عليه اخته بوخيريا فاسست البلاد سياسة حسنة وحاربت الفرس وانتصرت عليهم ولكنها لم تقو على رد الهونيين فتنازلات لهم عن جميع ما طلبوه

ثم عقبه مرسيانوس (٤٥٠-٤٥٧) كان من اصحاب الوظائف الصغيرة في مبدأ امره ثم وصل الى عضوية مجلس السناتو ثم تزوجت به بوخيريا اخت تيودوثيوس الثاني ، نودي به امبراطوراً بعد موت اخيه او كان شجاعاً دفع غارات الهونيين

وقام بالامر بعده ليون الاول (٤٥٧-٤٧٤) م كان من شيعة المذهب الارثوذكسي . هزم القبائل المتبربرة ثم تولى بعده ليون الثاني (٤٧٤) وكان عصره لا يتجاوز الاربع سنوات ومات في

سنة توليه الملك

خلفه والده زينون الاول (٤٧٤-٤٩١) م فتآمر عليه بعض الاسرا وطردوه وقام مكانه باسيليكوس احد المتآمرين عليه الا أن زينون التجأ الى الايسوريين والغوط فساعده على الرجوع للامبراطورية فكافأ الغوط بأن مروح لهم بالاغارة على رومية . وقد ارتكب بعد انتصاره فظائع كثيرة ضد اعدائه . وفي عهده احترقت مكتبة القسطنطينية وكان بها (١٢٠٠٠٠) مؤلف وكان كثير اللهو والترف فدفتته زوجته في الارض وهو سكران فمات علي تلك الصورة . وفي عهده ايضاً حدثت حروب دينية بين الارثوذكس والقائلين بطبيعة واحدة

خلفه اناستاسيوس (٤٩١-٥١٨) كان من اسرة حقيرة ومن موظفي القصر الامبراطوري فرفع من قدره ان تزوجت به امرأة الامبراطور زينون فعملت علي اعطائه الملك فسار بالعدل في مبدأ حكمه ثم جار وعسف وانحاز لبعض الطوائف الدينية وبينما كان قومه يتجادلون في المسائل المذهبية كان الفرس والبلغار ينتقصون اطراف مملكته وبحرقون المدن ويسلبونها

ولما حاربهم انهزم ولم يتخلص منهم الا بعد أن دفع لهم مبالغ جسيمة ومن أعماله احاطة القسطنطينية بسور عظيم ليقبها من البلغار ومنهم مقاتلة الحيوانات الكاسرة ثم مات فجأة

ثم خلفه بوستينيوس الاول (٥١٨ - ٥٢٧) وكان في اول امره راعياً ثم جندياً وما زال يترقى حتي وصل الي ارقى الوظائف في زمن الامبراطور ليون

لما تولى الملك اظهر عقلا واقداما فأطفأ الفتن الدينية واضطهد الفائلين بالطبيعة الواحدة

وعقبه بوستينيا نوس الاول (٥٢٧ - ٥٦٥) كان ابوه فلاحا ساذجا ولكنه مع ضعة اصله ساس الملك سياسة حكيم ماهر فبلغت الامبراطورية في زمنه الي اوج عزها كان من قواده بليساريوس اشتهر في حروبه بالفوز والنجاح فانتصر علي الفرس والغنداليين والغوط. وكانت ايام هذا الملك كلها ظهور وجلال، الا انه كانت له زوجة لوث سمعته بما انته من دنايا الاعمال

(الدور الثاني من تاريخ المملكة الرومانية الشرقية) يتبدى هذا الدور من سنة ٦٦٥ الي ٧١٢ وهو الدور الذي

جلست فيه علي عرش الرومان الاسرة الايسوريانية فسبة الي بلاد ايسورية وهي اقليم من القارة الاسيوية

اول ملوك هذا الدور بوستينيوس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٤) تمكن من رد غارة الفرس الا أن لومبارديين أخذوا قسما من ايطاليا ونهبت قبائل الافار قسما من المدن الواقعة علي نهـر الطونة (الدانوب) ثم عكف الامبراطور علي شهواته وتغلبت اسرته صوفيا علي الحكم فأوردت الناس موارد الضيم

في السنة الرابعة من حكم هذا الامبراطور ولد النبي صلي الله عليه وسلم ثم تولى طابيريوس الثاني (٥٧٤ - ٥٧٦) تولى بعده من الامبراطور السابق لان زوجته صوفيا كانت تتمنى ان تزوج به بعد موت زوجها فلما لم يتزوجها تأمرت عليه لقتله فامسكها وعفا عنها. وحارب الفرس وكانت الحرب سجالا بينهما ثم توفي هذا الامبراطور فحزن الناس عليه لانهم كانوا يأملون منه خيراً

تولي بعده موريس (٥٧٦ - ٥٨٣) م رد كيخمر الثاني ملك الفرس الي عرشه بعد ان طرده رعاياه وعقد معه صلحا

مفيداً الرومانيين

تولي بعده (فوكاس (٥٨٣ - ٦١٠)
فعمكف علي الملاهي والملاذ وكان ظلوما
جباناً فاستنجد اهل القسطنطينية بحاكم
افريقية ضده فارسل لهم اسطولا تحت
قيادة ابنه هيرقل فتمكن من خلع
فوكاس وقتله

قام بعده هيرقل الاول (٦١٠ - ٦٤١)
أغار الافاريون في زمنه علي المملكة
وانزع الفرس منها آسيا الصغرى وفلسطين
ومصر ولما رأى نفسه في حرج شديد
عزم علي ترك القسطنطينية التي لم يبق له
سواها واتحاد قرطاج عاصمة له فصرفه
البطريق عن هذا الرأي ثم اتفق ان حاز
هيرقل انتصاراً باهر اعلي كيكسرو والثاني
ملك الفرس واسترد آسيا الصغرى وبدد
شمل التتار الذين كانوا معاهدين للفرس
ورد قائده البرابرة عن القسطنطينية

ثم حدث ضعف شديد في المملكة
بسبب اشتغال الرؤساء بالمجادلات الدينية
قبل هذا العصر بقليل كان مبعث
النبي صلي الله عليه وسلم حتي ان ابا بكر
ساق جيشاً اسلامياً سنة (٦٣٢) تحت
قيادة ابي عبيدة و خالد بن الوليد لفتح

سورية فحدثت بينهم وبين الرومانيين
وقائع كبيرة هزم فيها الرومان شر هزيمة
ثم افتتحو ادمشق وبيت المقدس واستولوا
علي الجزيرة وسورية وفلسطين ومصر
وهيرقل هذا هو الذي أرسل اليه
النبي صلي الله عليه وسلم كتاباً يدعوه فيه
للاسلام ثم مات هيرقل الاول سنة ٦٤١
ثم ولي بعده هيرقل الثاني ولم يحكم
الا بضعة اشهر

وقام بعده بالامر هيرقليوس فلسطين
الثالث ولم يحكم الا ثلاثة اشهر
ثم خلفه هيرقليوس بن مرتين وكان
مشر كاخاه معه في الحكم لان سنه كانت
لا تتجاوز الخامسة عشرة ولما مات اخوه
وكان سيء الادارة فخرج عليه قوم فامسكوه
وجدعوا أنفه ونفوه فمات في منفاه ولم
يحكم الا بضعة اشهر (٦٤١) م

ثم قام بعده قسطنطين الثاني (٦٤١ -
٦٦٨) في عهده أغارت جيوش العرب
علي كثير من ممالك آسيا فافتتحوها وبما
كان لهم من الاساطيل البحرية استولوا
علي جزيرتي قبرص و رودس ذلك في خلافة
معاوية بن ابي سفيان فقتل وهو يستحم
سنة ٦٦٨

جزيرة صقلية وكالابريا وغيرها وافتنح
الانداسيون جزيرة اكريطش (كريد)

تولي بعده تيوفيل (٨٢٩ - ٨٤٢)
فقبض علي كل من اشتبه فيه من قتل أباه
ونكل به وأظهر عاية الحقدي علي من يعظم
الصور وقضي معظم حياته في محاربة الخليفة
المعتصم

كان هذا الامبراطور خرج في سنة
(٢٢٣) هجرية الموافقة لسنة ٨٣٧ ميلادية
في جمع عظيم حتي بلغ زبطرة فأوقع بالمسلمين
وقتل وسبي ولما بلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
وقعت اسيرة في يد جندي من جنوده
فصاحت قائلة راععتكم صمم علي تخليصها
وجيز جيشه وخرج يقوده بنفسه فدخل
بلاد الرومان وأمر جنوده بتخريب كل ما
مروا به ففعلوا ذلك حتي وصلوا الي عمورية
فدخلها بعد قتال عنيف وقتل أهلها ونهب
أموالهم وسبي نساءهم ثم هدم المدينة وأحرقها
كلها . وفي ذلك يقول أبو تمام قصيدته
البائية المشهورة :

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب
فلما بلغ تيوفيل ما حل ببلادهم ورجاله

انت غما سنة (٨٤٢) م

تولي بعده ابنه ميخائيل الثالث
الملقب بالسكير (٨٤٢ - ٨٦٧) فحث
وصاية أمه . في زمنه أغارت الروس علي
المملكة وهموا بمحاصرة القسطنطينية
فاضطروا لرد غارتهم ثم ثار عليه باسيل
المقدوني الذي كان قد أشركه معه في الحكم
وقتل . وفي عهده انشقت الكنيسة
الاغريقية عن الكنيسة اللاتينية سنة
(٨٥٢) وبه انتهى الدور الثالث
(الدور الرابع) من سنة (٨٥٢) -
(١٥٠٦)

هذا الدور يبتدىء بصعود الاسرة
المقدونية علي العرش وينتهي تغلب أسرة
كومننين عليهم كما سيحي .

أول هذه الاسرة (باسيل الاول)
قاتل ميخائيل الثالث (٨٦٧ - ٨٧٨) م
وهو من أسرة فقيرة كانت له حظوة عند
الامبراطور ميخائيل الثالث لمهارته ثم نقم
عليه وأراد قتله فبادر باسيل باهلاكه
والقبض علي زمام الساطة فأحسن الادارة
وأطفأ الفتن الدينية واسترد قيسارية من
المسلمين وانتصر علي الاغلبة في صقلية
ومنعمهم من دخول دالماسيا وأذاق الناس
لذة الراحة

تولي بعده ابنه ليون السادس الملقب
بالفيلسوف (٨٧٨ - ٩١١) م فطرد
البطريق فوتيوس وحارب البلغاريين
والمجر والمسلمين فانهزم ورد اساطيل روسيا
لما ارادت اجتياز البوسفور عنوة .
ونشر مجموع القوانين المسماة باسيلييك
الذي كان ابيه قد شرع في سننها وبقيت
الباسيلييك شرعية هذه الامبراطورية حتي
افتتح العثمانيون القسطنطينية
خلفه اخوه الاسكندر فخلع بعد سنة
لذائله ونقائصه

عقبه اخوه قسطنطين واشترك معه
روبانوس لوكاينوس وكان اميراً للبحر .
ثم نفاه واشترك معه اولاده الثلاثة . ولم
ينجبه من شر البلغار لا ان زوج حفيده
من الملك بطرس ملك البلغاريين ثم تأمر
عليه ولداه اتين وقسطنطين ونفياه الى دير
سنة (٩٤٥) م

تولي بعده روبانوس وهو حفيد
المتقدم (٩٥٩ - ٩٦٣) م وكان دس
لاييه السم ليتولي بعد جده . فلما توفي
عكف علي ملاذه واخرج امه واخواته من
القصر الملكي ولم يعطهم ما يقيتهم فاضطروا
لارتكاب الفاحشة لسد رمقهن . وفي

زمانه استرد جزيرة كريد من المسلمين
(سنة ٩٦١) م ثم تمكنت أمه من قتله
بالسم

تولي بعده نيقفور الثاني وكان قائد
روبانوس (٩٦٣ - ٩٦٩) كان قائداً
مقداما استرد من المسلمين بلاد كيليكيا
وبعض سورية وقبرص . وتقدم مرة يريد
الاغارة علي العرب بصقاية فقابله اسطولهم
فهزمه شر هزيمة . ثم قتل

خلفه يوحنا الاول قائل نيقفور
(٩٦٩ - ٩٧٦) حارب الروس واخذ
منهم بلاد البلغار واسترد بلاد فلسطين
من المسلمين ولكنهم استردوها منه بعد أيام
تولي بعده باسيليوس الثاني (٩٧٠ -

١٠٢٥) وهو ابن رومانوس الثاني كان
قد أشرك معه اخاه قسطنطين وكان منهمكا
علي ملاذه بخلاف باسيليوس فانه انتصر
علي البلغار وأهل خوارزم وضم بلاد البلغار
الي اليونان واسر منهم ١٥٠٠٠ نسمة
عاملهم افضم معاملة اذ أمر فقلعت عيونهم
جميعاً الا واحداً في كل مائة ليقودهم
الي بلام

تولي بعده قسطنطين التاسع
(١٠٢٥ - ١٠٢٨) كان منهمكا علي

شهوته فثارت عليه الامة

عقبه رومانوس الثالث (١٠٢٨ -

١٠٣٤) اظهر جدارته بمر كزه اولاً ولكنه حارب الاثراك فهزموه مرات عديدة فاستولى عليه اليأس فاكب على الله و اظهر القسوة واتفق ان امرأته عشقت امين اموال الحكومة ميخائيل فدست السم لزوجها ثم خنقته وهو في الحمام

تولى بعده ميخائيل الرابع المتقدم ذكره (١٠٣٤ - ١٠٤١) ترك اعمال الملك للخصي بوخنا واخيه. انتصر هذا الامبراطور على المسلمين والبغار ثم استولت عليه الهوم فاعتزل الاعمال الدنيوية واقام بدبر

خلفه ميخائيل الخامس (١٠٤١ -

١٠٤٢) خاف بطش الامبراطورة التي دست السم لرومانس ونزوجت ميخائيل الرابع فنفها الا ان أمه ثارت عليه وفقت عيناها وحبس في دبر

تولى بعده قسطنطين العاشر (١٠٤٢ -

١٠٥٦) وكان عاكفاً على شهوته فمظم في عهده شأن دولة السلجوقيين من دول المسلمين فاستولت على كثير من ملك الرومان

(الدور الخامس) يتبدى من سنة

١٠٦٦ الى ١٢٠١

يمتد هذا الدور من عهد اسحق الاول كومانينوس الى سقوط الدولة الاغريقية الارلى واستيلاء الصليبيين على القسطنطينية سنة (١٢٠٤) اما ملوكها فهم:

اسحق الاول (١٠٥٧ - ١٠٥٩) م لم يكن اهلاً للحكم فتنازل الى قسطنطين دركاس

تولي المذكور من سنة ١٠٥٩ الى سنة ١٠٦٧ وكان مقداماً حسن السيرة . في زمنه اغارت قبائل السيت على المملكة وخربت بعض ولاياتها ولم يوقفها الا الطاعون واستولى النورمانديون على كلابريا وامتد نفوذ الدولة السلجوقية

تولي بعده رومانوس الرابع (١٠٦٧ - ١٠٦٩) كان محكوماً عليه بالموت لثأمره على الامبراطور السابق ولكن عشقته الملكة اوديكسا زوجة المتوفي فزوجته رغماً عن قسمها بأنها لن تتزوج بعده

في عهده حدث قتال بين الرومان والسلجوقيين دارت فيه الدائرة على الاوين ووقع رومانوس اسيراً في يد اب ارسلان فعامله لرفق والاكرام ثم أطلقه

بعد ان أخذ عليه اليهود بان لا يقيم في وجهه سلاحا

ولما كان غائبا في الحرب نادى الناس بمخائيل السابع امبراطور الخاول رومانوس استرداد التاج فلم يفلح واسره مخايل ففقا عينيه وسجنه

ولما تولى ميخائيل السابع (١٠٦٩ -

١٠١٨) خلعه احد قواده نيقوفور بونونيانس

تولي المذكور (١٠٧٨ - ١٠٩٦)

فاستولى السلاجقة على أكثر آسيا الصغرى فنادت الجنود في ايلامير بابنة قفور برينوس امبراطور افارس الى نيقوفور بوتانياس جيشا فقبض عليه وفقا عينيه وعذبه عذابا شديدا ولما رأى القائد الذى قبض على خصمه انه هو ايضا هدد ثار على امبراطوره فنادت به الجنود امبراطورا

تولي السكيس (١٠٩٥ - ١١١٨)

انتصر على السلاجقة في وقائع ليسب بذات خطر وقد أثار هذا الملك الحرب الصليبية الاولى اذ استنجد بالدول المسيحية لصد غارات المسلمين على بلاده فلباه البابا اربانوس الثاني وامر باقامة الحرب الصليبية الاولى فلما رأى جيوش الصليبيين تمر من

بلاده غير مراعية للحقوق الدولية استنرد الجيش الذى كان قد امدهم به ولكنه في الحرب الثانية كان أكثر اتفاقا معهم فاسترد هذا الامبراطور مدينة نبقه وجميع الجزء الغربى من آسيا الصغرى بمساعدة الفرنسيين تولى بعده يوحنا الثاني (١١١٨ -

١١٤٣) هو ابن الكسيس المتقدم كان بينه وبين امه شى فاسقطته وعينت بدله ابنتها انا ولكنه استرد التاج ثانية وحارب الفرس فهزمهم وطرحهم من بلاد فرنجيا واخرج السيتيين من بلاد تراقية واسترد قسما من آسيا الصغرى فامتدت حدود بلاده الى سورية وكانت يوصف بالشفقة فلم يأمر بقتل أحد

خلفه ابنه مانويل (١١٤٣ - ١١٨٠)

غدر بالصليبيين الذين تحت قيادة كونراد ملك المانيا وايس ملك فرنسا باتحاده مع السلجوقيين فاغتاز الملوك المنحطرون من فعلته حتى ان ملك صقلية حمل على بلاده فدخل بلاد اليونان ونهب بعض مدنها وفي سنة (١١٧٦) اوقع جيش السلاجقة بجيشه فاباده عن آخره بأسبة الصغرى تحت قيادة السلطان عز الدين سلطان قونية ولكنه بعد قليل من السنين

تمكن من قهر السلطان المذكور

ثم انه انتقم من ملك صقلية فاستولي
علي جزيرة كورفو. كان هذا الملك محاربا
الا انه كان فاسد الاخلاق

تولي بعده ابنه الكسيس الثاني
(١١٨٠ - ١١٨٤) تولي المملكة وسنه

١٢ سنة نحت وصاية والدته مارية التي
أغضبت الشعب بسوء أخلاقها فعزلها من
الوصاية ونصبوا بدلها اندرونيكوس فخلق
الامبراطور طمعا في ان يخلفه ولكن الامة
نادت باسحق امبراطورا (١١٨٤ -

١٢٠٤) وكان اندرونيكوس أمر بقتله
وكان غير جدير بالملك فخلعه اخوه
الكسيس وفقا لعينيه وفي زمنه حاول ملك
صقلية الاستظهار علي الرومان واسترد
البغاار استقلا لهم

تولي بعده اخوه الكسيس الثالث
الا ان الصليبيين ساعدوا اسحق المتقدم
وأرجموه الملك فلم يلبث ستة شهور حتي
خلعه اخوه ثانية وقتله

تولي بعده الكسيس الخامس ولم
يحكم غير بضعة شهور ثم خلعه الصليبيون
لأنه كان أعلن عليهم الحرب فاستولوا علي
القسطنطينية سنة (١٢٠٤) وولوا مكانه

بودوان كونت بلاد فلاندر وكان قائد
الصليبيين . ولما قبض علي الكسيس امر
بأن يلقي من أعلي سارية بالقسطنطينية
في عهد الامبراطور بودوان قسمت

الاملاك الامبراطورية الى اربعة اقسام وهي
تشمل ربع مدينة القسطنطينية (وأما
الثلاثة الارباع الباقية فقسمت بين
الفرنسيين والبندقيين والتراقيين) ،
ويشتمل هذا القسم علي بعض قلاع في
ساحل آسيا والجزائر القريبة من الدردنيل
والسيادة علي ولايات الامبراطورية

ثانيها المملكة سلافيك وكانت تشمل
مقدونية وقسما من افريقية

ثالثها ساحل الاراضي الواقعة علي
بحري الادرياتيک وايحيه وقسم من
جزائر سيكلادة واسبورادة وجزيرة
كريد ونغريونت وبلاد كاليبولى. وهذا
القسم اعطي للجمهورية البندقية

رابعها اقطاعات كثيرة أعطيت للفرسان
الفرنسيين من أكبرها خطر أدوقية اثينا
وبيوثيا وامارة اخثيا ومورة

أما الاملاك الامبراطورية بآسيا
فكانت لا تزال قائمة بها بحكمها تيودروس
لاسه كاريس الذي انتخبه مجلس الاعيان

بالقسطنطينية امبراطوراً واتخذ مدينة نيقية عاصمة له. وقامت امبراطورية طرابزون على الشواطىء الجنوبية الشرقية من البحر الاسود لان اميرين من اسرة كومانينوس اعلما استقلالهما عند سقوط الامبراطورية الرومانية باستيلاء الصليبيين عليها ولقب أحد خلفائهما نفسه امبراطوراً

(استيلاء الصليبيين على القسطنطينية) ذكرنا تفصيل هذا الاستيلاء فيما تقدم وقلنا ان أول ملوكهم بودوان الاول سنة (١٢٠٤) فاستغاث الاغريق بالبغار عليه فأنى ملكهم بجيش عظيم وهجم على بودوان بينما كان محاصر مدينة أدرنة لهصيانها عليه فقهره وأخذه أسيراً وعذبه عذاباً شديداً وأمر بقتله (١٢٠٦) ولكن بعد عشرين سنة ظهر رجل ييلادفلاندر ادعى انه هو بودوان نفسه

ثم خلفه أخوه هنرى دوهينوت (١٢٠٦ - ١٢١٧) وذلك انه لما وقع بودوان أسيراً في يد البغار انتخب أخوه نائباً عنه ثم استقل بالملك وحارب البغار والاغريق وانتصر عليهم في أكثر الوقائع ثم مات مسموماً وقد اشترك هذا الملك في الحرب الصليبية الرابعة

تولى بعده بطرس دو كورتيني وروبرت دو كورتيني (١٢١٧ - ١٢٢٧) بانتخاب الجنود الفرنسية. بعد جلوس الاول منهما على عرش الملك اسره تيودوروس امير ابروس بينما كان محاصر مدينة درواه فمات مأسوراً سنة (١٢١٧) وبعد أسره استمرت زوجته بولاند تحكم بالنيابة عنه وبعد تحقق موته خلفه ابنه روبرت دو كورتيني (١٢٢١ - ١٢٢٨) م وكان ميالاً للملاذف معكف عليها وترك أمر الملك فاستولى امبراطور نيقية على آسيا الصغرى وفتح امير ابروس أدرنة فهرب الى بلاد الغرب مستنجداً بأهلها فلم ينجده فمات في مورة

وقام من بعد بودوان الثاني (١٢٢٨ - ١٢٦١) وهو ان بطرس دو كورتيني وكان عمره لا يتجاوز ١١ سنة فاقاموا وصياً عليه وفي عهده اتحد البغار مع امبراطور نيقية وعزما على تدمير الامبراطورية الرومانية فوقم البغار في حرب مع اليونان فلم يتهز بودوان هذه الفرصة لتقوية نفسه بل سافر الى أوربا يستعطف ملوكها لمساعدته فلم ينجده أحد فرجع خائباً ولم يكن ميخائيل باليولوغوس امبراطور نيقية من

الاستيلاء علي القسطنطينية سنة (١٢٦١) وهرب بودوان الي ايطاليا حيث مات بها وهو آخر امبراطور فرنسي تولى القسطنطينية (الدور السادس) ابتدئ من سنة ١٢٦٣ الي ١٤٥٢ وهر دور رجوع الدولة في القسطنطينية الي ملوك لاغريق باستيلاء ميخائيل المذكور عليها وأول ملوكهم بها هم

ميخائيل الثامن باليولوغوس (١٢٦١ - ١٢٧٢) كلف وصيا علي حنا لكريس امبراطور نبقية في حالة صغره ثم استقل بالامر بعد أن فقأ عيني الامبراطور المذكور ولما استولي علي القسطنطينية نقل اليها عاصمته وحارب اليونان وانتصر عليهم في اكثر الوقائع وهاذن العثمانيين والبلغار وبذل جهده في التوفيق بين الكنيسة الغربية والشرقية وكان ذلك سببا في حقد رجال الدين والشعب عليه ثم مات وهو محارب أهل تراقية

تولي بعده ابنه اندرونيكوس الثاني (١٢٨٢ - ١٣٢٨) وكان ضعيف المزجة ففرق الكنيستين واثقل كاهل الشعب بالضرائب لمحاربة العثمانيين الذين كانوا ينتهصون أطراف ملكه بأسية فخاضته

حفيدة اندرونيك

تولي بعده اندرونيك المذكور الملقب بالشاب (١٣٢٨ - ١٣٤١) وكان العثمانيون لا يزالون يفتتحون عليه بلاده فاستنجد عليهم باوروبا فانجده الفرنسيون والايطاليون والبابا فلم يقف ذلك تقدم العثمانيين فاستولوا علي نبقية ونية وميدية واغاروا على سواحل اوروبا ورغما عن حسن سيرة هذا الملك مع رعيته لم يتمكن من صد الاتراك عن بلاده

خافه يوحنا الخامس باليولوغوس (١٣٤١ - ١٣٩١) وكان تحت وصاية امه لصغر سنه فاضطرت اعمال امه يوحنا كانتا كوزين الي ابعاد تلك الامبراطورة عن الحكم واشترك في ادارة الامور مع يوحنا الخامس المذكور وزوجه ابنته ثم تنازل عن حقه في تلك المشاركة فحصلت بينه وبين أولاد كونا كوزين المذكور عدة وقائع وكذلك حدث بينه وبين ابنه اندرونيكوس فاستولى العثمانيون في هذه الاثناء علي غاليلولي سنة (٣٥٧)م وفتحوا ادرنه سنة (١٣٦١)م واتخذوها عاصمة لهم فاستنجد باوربا ضد الاتراك فلم يفلح ثم استولى السلطان مراد علي مقدونية وقسم

البانية فاضطر يوحنا لان يعترف بتبعيته للسلطان مراد متعهدا بدفع جزية سنوية. ولما تولى السلطان بايزيد افتتح اقاليم كثيرة من آسية الصغرى وكان يوحنا مع كل هذه المصائب مكبأ على شهوات نفسه قام بعده بالامر ابنه مانويل الثاني باليولوغوس (١٣٩١ - ١٤٢٥) م وكان حين توفي والده رهينة عند السلطان مراد فهرب عند ما بلغه موت والده ولما وصل القسطنطينية نادوا به ملكا وفي عهده حاصر بايزيد القسطنطينية لفتحها ثم رفع الحصار عنها لمحاربة المجر ولما عاد منتصرا من تلك الحرب عقد مع امبراطور الرومان صلحا املاه عليه كما شاء سنة (١٣٩٧) م غير انه في سنة (١٤٠٠) م حاصرها حصارا شديدا وكاد يفتتحها الا ان غارة تيمورلنك على ممالكها حالت دون الوصول الى امنيتها فاسرع بالعودة الى آسية لمقابلة تيمورلنك فانتهز مانويل هذه الفرصة واسترد كثيرا من بلاده من العثمانيين

وفي سنة (١٤٢٢) ساق السلطان مراد الثاني على القسطنطينية جيشا عرمرما واستخدم المدافع في حصارها وكان ذلك أول استعمال المدافع في الحروب ببلاد

الشرق فانفق أن حدث شغب بين اعضاء الاسرة العثمانية المملوكية اضطرت السلطان الرجوع عن حصارها ولكنه قبل رفع الحصار عقد مع الامبراطور معاهدة منها تخصيص قسم خاص بالقسطنطينية لسكنى المسلمين وبناء جامع اصلاحهم وتعيين قاض مسلم ليحكم بينهم

ولما مات قام بالامر بعده ابنه يوحنا السابع أو الثامن باليولوغوس (١٤٢٥ - ١٤٤٨) م فذهب الى أوروبا مستنجدا بملوكها على الترك وعرض على البابا توحيد الكنيستين اذا ساعده فأمدّه بمعونته الادبية وطلب الي ملوك أوروبا انجاده فذهبت دعوته بلا جدوى لاشتغال الاوربيين اذذاك بالمنازعات السياسية وتقدم السلطان مراد وحاصر القسطنطينية وكانت هي المدينة الباقية للامبراطورية الرومانية فتوسل اليه الامبراطور يوحنا بان يقلع عن فتحها وان يشترط عليه ما شاء فلبي السلطان رجاءه ورجع فضلا منه وكرما ومات يوحنا غما لتحققه قرب ذهاب ملكه

تولى بعده أخوه قسطنطين الثالث عشر (١٤٠٨ - ١٤٥٣) وهو آخر امبراطورة

هذه الدولة. وفي عهده عزم السلطان محمد الثاني علي فتح القسطنطينية نهائيا. فذهب الامبراطور في الاستغاثة بالاروبيين كل مذهب فلم ينجده الا يوحنا ملك الجنوبيين بنحو التي جندي واربع سفن حربية وكان في القسطنطينية ١٢٠٠٠ جندي فقط فزحف عليها السلطان العثماني بجيش عدده ٤٠٠٠٠٠ جندي وكان بمدخل الميناء سلسلة ضخمة من الحديد تمنع مرور السفن فحميها قلاع. ترى بالنيران الاغريقية. فلما لم يتمكن السلطان محمد من رفع السلسلة أتى بعمل من أكبر الاعمال الحربية واصعبها وهو انه أمر بان يصنع له طريق علي البر مغطى بالواح خشبية مدهونة بالشحم ثم رفع السفن من البحر وسحبها علي ذلك الطريق الخشب فتمكنت بذلك من محاصرة القسطنطينية بحرا وبعد حصار دام (٥٣) يوما سقطت المدينة سنة (١٤٥٣) م فمات الامبراطور وهو يدفع المهاجمين

وكان الامبراطور اخوان بقيا بعد الفتح في بلاد مورة مستقلين ثم خضعوا مع بقية الامارات الاتينية سنة (١٤٦٠) وكذلك سقطت دولة طرابزون سنة

(١٤٦١) وبذلك زال كل ما بقي من آثار الدولة الرومانية بعد أن دامت (٢٢٠٦) سنين بعد تأسيس مدينة رومية والملك لله وحده

(نظرة علي سقوط دولة الرومان)
أن في نهوض دولة الرومان ثم سقوطها لمبرة لاولى الالاباب

أصل تلك الدولة التي ملكت العالم كله رجال من مهاجرة ترواده زلوا بايطاليا لا يملكون الأجساد هم راسلحتهم ولكنهم اتبطنوا افئدة كالرواسي ثباتا وشموخا فابتنوا لهم اكو اخا يشون فيها ، والثواء لا يحسن الامع أهل يقمن بحاجة البيوت ويجعلان الحياة أقل هو ما روهون خطوبا فطابوا من جيرانهم المصاهرة بالحسن فابوا فاحة الواعلي سبي نسأهم فكان هذا أول نشوء الشعب الروماني

تناسل أوائلك الابطال فولدوا ابطالا وكثر عديدهم فلما آنسوا في انفسهم عددا ومددا قاموا بتدوين مجاورهم فافلجوا، ولما احسوا من حالهم القدرة علي الامتداد خارج شبه جزيرتهم امتدوا ومازالوا يمتدون حتي جازوا اوربا الي آسيا وافريقيا فاصبحت دولة الرومان ولا مناظر لها في العالم

نعم لم تنهض هذه الامة نهضة فجائية
بل في عدة قرون دخلت منها في أدوار
الاجتماع كلها من طفولة وشيبة وكهولة ،
ولكنها كانت نهضة كاملة المعدات ، تامة
العوامل فكان بجانب قوتها المادية التي
ترتعد لها فرائص الجبابة قوة اديية تمد
ذلك الجسم العظيم بالحياة المدنية . فكان
لها مجلس يتناقش في سياستها ويقرر اصول
الشرائع لها . وكان له نواب يحوون
مصالح الشعب ويهيئون علي وجوده
نعم لم يتوصل الرومانيون الى هذه المنظمات
الابعد هنات وهنات ، ولكنهم وصلوا اليها
من طريقها الطبيعي فنبغ فيهم المؤلفون
والخطباء والشعراء والفلاسفة والمشرعون
والصناع وما يتبع ذلك من جميع اصحاب
الحرف والفنون فأصبحت رومية مدينة
المدائن ، وقبلة المقيم والظاعن ، نهياشع العلم
والحكم والقوة ، والباها يرجع امر العالم سلما
أو حربا ورقيا أو هبوط ، ووجودا أو عدما
تولي رومية في مبدأ أمرها غطارفة
بهايل لا يقترون عن نيل مجد ، ولا
يقصرون في بناء محبرة ولا بنون عن مزاحمة
في عظمة ، وكانهم قد افرغوا في قالب
واحد فلا يذهب منهم سميدع ارووع ،

حتي يقوم مقامه سميدع ارووع على حد
ما قال شاعرنا :

اذا مات منا سيد قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول

ظل امر الرومان على هذه الحال دهرأ

طويلا ، ثم رأينا عوامل من الفساد دبّت

الي ذلك الجسم الضخم من كثير من جهاته

فشتغل القادة بالمطامع الذاتية ، وطامح

المهين الى نيل ما ليس له باهل

فسد الجند فتبلوا رؤساء السوء ،

وضات الخاصة بأصبحوا الاهم لهم الاسفاسف

الامور ودنايا الشهوات ، وناغت صدور

العامة فأصبحوا يزعمون المزاعم الجسام

دارت الاحوال دورتها فرأينا العرش

الامبراطوري العويبة في أيدي ذوي المطامع

من السوق لا يلبث أحدهم حتي يسقطه من

هو أقوى من ذرى المقاصد السيئة كل هذا

والخاصة لاهون بانفسهم ، مغمورون في

شهرانهم . وقد ضعف صوت نواب الامة

حتي لا تنكاد تسمع لهم ركز أبعدان كانوا

أنحاب الصوت الدالي في تعيين الامبراطرة

ومنحهم السلطة والحول

اصاب المملكة من هذه الارتباكات

دا التفريق فأخذ كل اقليم يمني نفسه

بالاستقلال وزاد الشرحتي ان كل فرقة من الجيش كانت تعين امبراطور من ضباطها فيجمل اول همه اسقاط الامبراطور القائم بالامر ، وطم الانقسام حتي وجدل رومية ستة امبراطرة في وقت واحد

كان الشعب في وسط هذه الزلازل أشبه بفريق تتقاذفه الامواج يجذبه كل فريق لجانبه وزادت الضرائب نفلا حتي كان الرجل يترك ملكه هربا من تسكاليغه وانحطت الاخلاق لانحطاط اخلاق الملوك والخاصة حتي كان الرجل منهم لا يأنف أن يكون له عشرات من المعشوقات يبيع في سبيل ارضائهن شرفه وما له من مجتمعه

اعتنق الرومانيون الديانة المسيحية فلم يؤثر عليهم هذا الدين الذي يأمر بمكارم الاخلاق والزهد بشي فمضوا في طريقهم المدمر سراعا كأنما شعورهم قد تحجر فلا نور فيهم المبادئ السامية ، ولا التعاليم الراقية

زاد هذا الامر شدة نزوح كثير من القبائل المتبربرة الي أوربا من آسيا ونزولهم حول الممالك الرومانية فأخذوا يشنون الغارات علي المدن والاقاليم فيزيدها خرابا علي خراب . ولو كان في الارض

مزاحم للرومان من الدول القوية لاسقطوا دولتهم بأقل كلفة ولكن أوائل المتوحشين اكتفوا بهتك حرم رومية بهم بها وسلها ليس غير ثم تركوها لعوامل الداء الذي لادواء له وهو الاباحة

انقسمت المملكة الي قسمين فلم يزدها هذا الانقسام الاسرعة الي الفناء فلم تبق الدولة الغربية الا نحو من ٨١ سنة ثم تلاشت الي الابد . وبقيت الدولة الشرقية بعد ذلك تنازع الحياة الي سنة (١٤٥٣) حيث قضى عليها الاتراك . وما قضوا عليها الا بعد ان عرقت احشاؤها بالمنازعات الدينية ، والفتن الداخلية ، والغارات الخارجية ، وكان في اثناء ذلك يتولاها ملوك اجدر بهم ان يكونوا بهائم في افواها الشكايم وفي ارجلها الاصفاذ والسلاسل

ان اعتبرنا الاسباب الظاهرية قلنا ان سبب تلاشي الرومان فساد سيرة الملوك وانحطاط اخلاق الخاصة ، وسوء حال العامة ، وشيوع الفحشاء والمنكر والبغى . ولكن قل ان ينقم هذا التعليل غلة باحث بعيد النظر نافذ البصر

والا فلم ساءت سيرة الملوك وانحطت

أخلاق الخاصة وساء حال الشعب . لماذا كانت سلسلة الملوك الاولين كأنها مفرغة في قالب واحد من الهمة والاقدام والغيرة علي الشعب ومصالحه ولماذا صارت السلسلة التالية علي عكس هذه الصفات ؟

لماذا انحطت أخلاق الخاصة فلم يعد لرجل منهم يفكر الا في شهواته ولذاته ولم ساء حال الشعب الروماني الشديد الشكيمة فقبل الذل والضيم ذلك الشعب الذي كان يعتصب بمجملته وبرحل عن المدينة الي الجبال في سبيل ابدال نص من نصوص القانون ؟

ان قلتم ان اعداء المزاحم للمملكة علي الملوك فاخذوا الراحة ، واعمت الثروة بصائر الخاصة فانه مساوا في شهواتهم . قلنا فما الذي ارغم أنف الشعب الروماني ولم يزد الا فقر أعلي فقر ، نأين ذهببت انفته الاولي وحميته السابقة ؟

هل ازال انفة الشعب الروماني توالى المصائب عليه ، ردوام ارغام أصحاب القوة له ، رادمان عوامل التفريق فيه تحت تأثير فساد الخاصة ؟

نعم وهذا هو السر الحقيقي في ذهاب مجد الرومانيين وضياع وجودهم .

فان الشعب وان كان في ذاته جمهور العامة الا أنه مادة الحياة الصحيحة ، وموجد الرجال العظام ، ومثير الهمم في نفوس أهلها من خيار الناس . أنري من برعي غما كمن برعي أسوداً . ان راعي الغنم يخلد لاسكون ويستقيم للدعة ، ولا يكون لهام الا شهواته ولذاته ، ويتعلم من رعيته الذل والمهانة ، وراعي الاسود يأخذ عنها الشتم والاباء ، ويتلقي من أخلاقها معنى الهمة القعساء ، فلا ينام علي ضيم ، ولا يرضي بهوان ، ولا يعطي الدنية لكائن من كان . أهلك مجد الرومانيين ضعف الشعب وما ضعف الشعب الا من توالى للضعفات عليه فهو مصدر مجد الرومان ومنشأ خذلانهم . والله الامر من قبل ومن بعد لهذا السر الاجتماعى العظيم لم يجي . القرآن الكريم يخاطب الروساء ولا الطوائف بل الشعب . فهو يقول يا أيها الناس ويا أيها المؤمنون ، ولا يقول يا أيها الرؤساء ولا يا أيها الاقوياء . فمن أراد لأمته قوة ولدولته عظمة فليجعل همهم مصروفا لتقوية الشعب بكل الوسائل وان في رومية وسواها من الامم التي نهضت ثم سقطت لعمرة اقوام يتدبرون

روميه من أشهر مدائن العالم هي عاصمة إيطاليا الآن ومحل إقامة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية تبعد عن باريس بنحو ١٠٩٨ كيلومتر. مبنية علي نهر البتر علي بعد ٤١ كيلو متراً من مصبه . صنائعها قليلة فليس فيها غير ٥٠٠٠ عامل عدد أهلها (٤٦٣٠٠٠) نسمة

(تاريخ هذه المدينة) ذهب قدماء المؤرخين الى أن رومية بناها النروادي (ابنيه) ابن انشيزوالالهة فينوزالهة الجمال في زعم اليونانيين . نزل ابنه علي شواطئ اللاتيوم بعد خراب مملكة نروادة في آسيا فزوج بينت الملك لانتينوس ملك تلك الارحاء وأسس مدينة لانتينيوم . قرب ساحل بحر تيرينيين

فلما خلفه ابنه اسكان بني مدينة الب في وسط جبال البان فحكم أولاد اينيه منذ ذلك الحين علي مدينة الب وما يحيط بها الى نهر التبر حتي وصل الملك الي فوكاس فمات تاركا ولدين هما نوميتر واميليوس . فكان الأحق أن يخلف نوميتر اياه ولكن اخاه الثاني جرده من حقوقه وحكم مكانه . ولاجل ان يحفظ العرش لاولاده قتل ابن اخيه واخذ اليهود

علي (ربا) اخته بان تهرب فذهبت الي دير هناك ولكنها خرجت يوما لتسقي من النهر فظهر لها لاله (مارس) اله الحرب فواقعها فحملت ثم ولدت ولدين دعت أحدهما رومولوس والآخر ريموس فلما سمع اموايوس بذلك أمر بها فآليت الي النهر وأمر بولديها بان يرموا من الجبل فرموا فلم يهوا الي أسفله بل اعترضتهما شجرة تين فمنعهما من السقوط فجات ذئبة فارضتهما ثم عثر بهما أحد رعاة الماشية فالتقطهما ورأهما فنبغا راعيين قويين فحدث ان تعدي عليهما بعض رعاة نوميطور ملك تلك الجهة فأنهضاهم ضربا فرفع الامر لنوميطور فأمر بهما فمثلا بين يديه فلما وقع بصره عليهما عرفهما فاخبرهما بحقيقة أمرهما ثم استعان بهما علي طرد المغتصب اميليوس وأقطعهما أرضا في الجهة اليسري من نهر التبر فشرع رومولوس بمخطط مدينة رومية فبنى أكواخار جاله واحاطها بسور فجاء أخوه ريموس مستهزئا فاقبح ذلك السور بقفزة واحدة فغضب رومولوس من فعلته وطعنه برمح . فقتله وقال هكذا يقتل كل من يجراً علي اقتحام هذا السور ثم ان رومولوس أسكن مدينة الرعاة

اخوانه في صفه وحشر اليها رجال الجرأة
والحوادث العظيمة من جميع الاطراف
فكان مجموعهم منتخباً من رجال أشداء
مياالين للامور الجسام

ولكن رومولوس ورجاله شعروا
بالحاجة الى النساء فأرادوا جيرانهم
السابانيين علي أن يصاهروهم فأبوا فأروا
ان الحيلة أولي لهم فلبثوا بضعة أشهر بعد
طلبهم الاول ثم أعلنوا انهم سيحتفلون
بعيد الهيم كونسوس ودعوا من جاورهم
من القبائل لشهود الاحتفال فاحتشد
لناس في روما ومعهم نساؤهم وبناتهم فلما
تم احتشادهم اشار رومولوس الى رجاله
فانقضوا علي النساء كالسور علي البغاث
فسيبوهن فنشأت الحرب بين السابانيين
والرومان واستولي الاولون علي رومية
مساعدة المرأة السابانية تاريخاً حدثت في
نلك المدينة موقعة دموية جرت فيها
الدماء أنهاراً فوقف هذه المجزرة الا النساء
لمسبيات برزن من خدورهن ووقفن بين
المتقاتلين متوسلات اليهم بأبطال القتال
فحصل الصلح بين الفريقين وصار الشعب
الروماني مختلطاً بالسابانيين واستمر ملكهم
نانيوس ورومولوس يحكمان كل منهم في

جهته ثم ان رومولوس رفع الي السماء وهو
يستعرض جنوده فجاءت زوجته فحجبتة
عن الاعين وحضر أبوه لاله مارس فأخذه
في مركبته الي السماء فاعتبر الها من ذلك
اليوم وعبد في رومية باسم كبير ينوس
هذا هو التاريخ الخرافي لتأسيس
مدينة رومية وقد استمر الناس يعتبرونه الي
سنة (١٧٣٨) حيث ظهر انثورخ الفرنسي
لويزدوبوفور فأثبت ان هذا التاريخ خرافي
محض ثم تألب بعده الباحثون في الآثار
علي كشف الستار عن تأسيس رومية فعملوا
أن أصلها قرية من جهة البلاتان وكانت
علي تل مربع فأعطيت اسم رومية المربعة
وكانت عبارة عن أكواخ يحيط بها سور
داخله قلعه تأوي اليها السكان حين
الخطر .

ثم ان رومية أخذت في الانساع شيئاً
فشيئاً علي نسبة نمو حركة الحياة فيها حتي
صارت أكبر مدن العالم جلالة وفخامة وهي
الآن من أجل مدن الارض فان فيها من
المباني الأثرية والتماثيل والهيكل مالا يوجد
مثله في مدينة سواها

لما تلاشت مملكة الرومان في اوروبا
خلفتها جمهوريات في ايطاليا كان من ضمنها

واعدت الرأس لوفى دهره فعدا

فدحال عن دمه كانت الى شهب
في هدنة لدهر كاف من وقائه
والعمر افدح مبراة من الوصب (١)
وقال :

اتاني مقال من اخي فاغفرته

وان كان فيما دونه وجه معتب
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها
محاسن نفعوا الذنب عن كل مذنب
فعدرك مبسوط لدينا مقدم

وودك مقبول بأهل ومرحب
ومن قوله في الادب والحكم ايضا.

اذاقتني الاسفار ما كره الغني
الي وأغراني برفض المطالب
فأصبحت في الأتراء ازهد زاهد

وان كنت في الأتراء ارغب راغب
حريصا جباناً اشتهي ثم انهي

بلحظي جناب الرزق لحظ المراقب
ومن راح ذا حرص وجبن فانه

فقير أتاه الفقر من كل جانب
تنازعنا رغب ورهب كلاهما

قوى واعيان اطلاع المغائب

فقدمت رجلاً رغبة في رغبة

وأخرت رجلاً رهبة للمعاطب
أخاف علي نفسي وأرجو مغارها
واستار غيب الله دون العواقب
الامن بريني غايتي قبل مذهبي

ومن ابن والغايات بعد المذاهب
وصبري علي الاقارأيسر محملا

علي من التفرير بعد التجارب
وقال في ذلك ايضا :

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرون من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه
بحول من الطعام او الشراب

اذا انقلب الصديق غداً عدواً
مبيناً والامور الى انقلاب

ولو كان الكثير بطيب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب

وما اللجج السلاح بمرويات
وتلقى الري في النطف العذاب

وقال ايضا :

يسود الفتى ما كان حشويته ابه
حجي ونقى والحلم من بعد ثالث
وان لم ينل ملك المكارم بالاهي

فأمواله لاشامتين موارث

(١) المبراه الحديدة التي يبري بها

وكل جديد لاجل ماله مخلوق

وباعث هذا الخلق لخلق وارث

وله في الانفراد والعزلة:

ذقت الطعموم فما التذت براحة

من صحبة الاخيار والاشراز

اما الصديق فلا احب لقاءه

حذر القلي وكرهه الاعوار

وارى العدو قذى فأكره قربه

فهجرت هذا الخلق عن اعدار

ارنى صديقا لا ينوء بسقطة

من عيبه في قدر صدر نهار

ارني الذي عاشرته فوجدته

متغاضيا لك عن اقل عثار

من جور اخوان الزمان سرورهم

بتفاضل الاخوال والاختار

لو ان اخوان الصفاء تناصفوا

لم يفرحوا بتفاضل الاعمار

الاحب قوما لم يحبوا ربهم

الا لفردوس لديه ونار

وقال ايضا:

وما في الناس أجود من شجاع

وان أعطي القليل من النوال

وذلك انه يعطيك مما

نفي عليه اطراف العوالي

وحسبك جود من أعطاك مالا

جيهاء بالطراد وبالنزال

شرى دمه ليحويه فلما

حواه حوي به حمد الرجال

وقال ايضا:

اذا نلت مأمولا علي رأس برهة

حسبتك قد احزرت غنما من الغنم

ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته

من العمر الماضي وبالك من غرم

رايت حياة المرء رهنا بموته

وصحته رهنا كذلك بالسقم

اذا طاب لي عيشي تنفصت طيبه

بصدق يقيني ان سيذهب كالحلم

ومن كان في عيش براعي زواله

فذلك في بؤس وان كان في نعم

وقال في ذم الكبير:

ومن لبس الكبر عند ثروته

علي اخيه فنفسه هضما

نبه من قدره علي صغر

خيله حادث الغني عظما

ككذاب من لم يرث اوائله

سابقة في العلي ولا قدما

ما هكذا يفعل الاريب من الننا

من اذا كان ناقصا قما

أخبرني مروة تحض علي
 فدر صراحا وتعرض الشيا
 وقال في الحكم ايضا:
 مزاءك عن شباب نال منه
 زمان فيه ابن واعترام
 نقبلت قام اقوام قعود
 لريب الدهرا أو قعد القيام
 بهذا الدهر اطوار تراها
 وفيها الشهد بجني والسام
 فاعوام كأن العام يوم
 وايام كأن اليوم عام
 كدأب النحل اري او حات
 ودأب النخل شوك او جرام (١)
 ولا تجزع فصرف الدهر كلم
 ونعفية وان دميت كلام
 وقال في الانفاق:
 انفق المال قبل ان نفاقت العم
 ر فني الدهر ريبه ومنونه
 لاتظن ان مالك شيء
 كدم الجوف خبره مخونه

(١) الارى العسل والحُمَمَات
 ابر المقارب الزناير والجَرم النمر
 الباسي

لونها من حمامه جاعل المسا
 ل معاذ له نجا قارونه
 ازرع الحب تستدمه فيها
 رد مزروعه اتي مطحونه
 خازنو المال ساجنوه وما كا
 ن يسعى لساجن مسجوناه
 واذا ما غنيت شرا فخنه
 رب شر يقينه مظنونه
 كم ركون جنني عليك حذارا
 من أطل الركون قل ركونه
 وقل في الفخر:

انا ذو القصد غير اني متي آ
 نست جوا رأيت لي غلواء
 والحليم العليم من بحسن الاء
 قما بطأ وبحسن الاطفاء
 والطيب اللبيب من يتبع الدا
 دواء يشفيه لا الداء داء
 انا لث اللوث نفسا وان كنه
 ت بجسمي ضئيلة رقشاء
 انني ان نفرت امعنت في النف

رو مثلي عن تنامي تنامي
 لست باللفظة الحسيصة فاعرف
 لي قدوي وأسأل به الفهاء

نظرفت النوائب امنية شخصا
 بعيداً ان تطرفه العيوب
 ولكن في دفاع الله كاف
 وان شئت لئائرة حروب
 وفي المعروف واقية اشاك
 وللسراء عاتبة تؤوب
 وقد يخفى ضياء الشمس دجن
 يزول ولم يحسن منها غروب
 فقل للحاكم العدل القضايا
 فداء من يحور ومن محبوب
 ابا اسحق مُحَقِّقُ الخطايا
 بما تشكو ومحضت الذنوب
 فانك ما اعتلت بل المعالي
 وانك ما مرضت بل القلوب
 تصيب اذا حكمت وازطلبنا
 لديك العرف كنت حيا تصوب
 هنيئاً آل حماد هنيئاً
 فقد زكت الشواهد والغيوب
 احببكم واشكر ان صفوتم
 علي وسائر الدنيا مشوب
 نسيحي منكم ابدا شمال
 وربحي حين استسقي جنوب
 ولا يلقى بساكنكم شقي
 ولا يعمرى بمدحكم كذوب

انا عهد الانصاف قرن التمدى
 فاسلك القصد بي وعد العدا
 خاشع نارة وجبار اخري
 فتراني ارضا وطارا سماء
 لاجبول ولا بقوة ركن
 غير لبسي فجلدا وحياء
 انا جلد علي عناد الاحاطي
 وابي ان ارام الشكراء
 ان وزني في الرأي وزن ثقیل
 فاسأل الرأي عنه لا الاهواء
 وقال بمدح الحسن بن اسماعيل ويتوجع
 لابي اسماعيل القاضي من شكاة نالته
 وفنك يد الاله ابا علي
 ولا جنحت بساكنه الخطوب
 وزحزحت المكاره عنك طرا
 ونفست الشدائد والكروب
 شر كنتك في البلاء المرحني
 لكاد القلب من الم يذوب
 ولم آمن بذاك وكيف مني
 علي من عرفه عندي ضروب
 ولكني شكوت اليك شكوى
 اخي كرب تضيق به الجنوب
 وكيف الصبر والقاضي وقيد
 ابي لي ذاك الجزع الغلوب

وقال في ذم الخضاب

إذا دام للعراء السواد واخلفت

شبيبته ظن السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه

يظن سواداً او يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة

فقضاها له :

سألتك في امر فجدت بيذله

علي انني ما خلت انك تفعل

والزمتني بالبذل شكراً وانه

علي من الحرمان ادهى واعضل

وما خلت ان الدهر يشني بصرفه

الي ان اري في الناس مثلك يسأل

لئن سرني ما نلت منك فانه

لقد سألني اذ انت ممن يؤمل

وهذه الايات تنسب الي ابن وكيع

التنيسي ايضا وقال بمدح بعضهم :

هذي خراسان قد جاشت حلائها

نزجي لنصر اخيها عارضا لجبا

كالبحر القي عليه الابل كالكله

وزعزت جانبيه الربح فاضطربا

خيل عليهم آساد مدرعة

تأجروا الاسل الخطي لا القصب

مستلثمون حصينات مقاتلهم

مكمون حبيك البيض واللبا

هم الاولي بنصرون الحق نصرته

ولا يبالون فيه عتب من عتبا

الاوفياء اذا ما معشر نكثوا

والجاعلون الرضا لله والغضبا

قد جرب الناس قبل اليوم انهم

معودون اذا ما حاربوا الغلبا

يا أولياء عهد الشر هونكم

من غالب الله في سلطانه غلبا

لقد جزيتم أباكم حين كرمكم

بالعهد أسوأ ما يجزي البنون أبا

اضحى امام الهوى اولى به صلة

منكم وان كنتم اولى به نسب

هو الذي سل سيف الثاردونكم

لا يأتي للذي ضيعتم طلبا

وكان لله غيب فيه يحجبه

عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا

حتي اذا مهد الله الامور له

وراض من جهات الملائك ما صجبا

تبلغت غرة غراء واضحة

مثل الشهاب اذا ما ضوهه ثقب

وقال بمدح أبا الفوارس أحد كبرا

زمانه :

يا بن المسمى باسم من

لو كان في اولي الزما	جرت الرياح به تطير
ن لغل مزك لا بحير (١)	والطير اغلال عليه
وغدا انو شروان مة	ه لها هديل او صفير
تقرأ اليه وازدشير	اعني سلمان الذي
محف القلوب اذا غدت	في رمسه قرو وشير
اقلامه ولها مرير	سيف الملوك اذا تجا
ضخم الدسمة والفعا	وب من ذوى الفتن النعير (٢)
ل نبيه مملكة ذكير	ملك غدت افعاله
لله خلاك ذو المسكا	والعرف فيها والنكير
رم انه بك الخبير	يوماه يوم ندى ويو
لو لم يقلدك الامو	م ردى عبوس قطاير
ر لما استمر لها مرير	في ذا وذاك كايها
نيل الجفبر فكنت اه	خير وشمر مستطير (٣)
زع ما تضمنه الجفبر	فوليه لو اليه
فرمي بك الغرض البعير	ابدا بنافلة يشير
د مسددا لا يستشير	لعدوه وعدوه
القي خلافته اليه	ابدا بنازلة نذير
لك وقدرها القدر الخطير	ركدت علي اقطابه
	ارحاء ملك تستدير

(١) مزدك رجل من الفرس احدث

مذهبا في الدين في ايام قباذوالد كمرى
اباح به الاموال والنساء واكثر اتباعه ولا
يزال لهم بقية ولا بحير اى لا يرد جوابا

(١) الشير الاسد بالفارسية (٢) النعير

الصياع في الحرب وغيره (٣) المستطير
المنهش

علما بفضلك في الرجا

لوفضلك الفضل الشهير

فطفقت تسلك فجبه

وتسير فيه كما يسير

فالخر على ان الجليل

من الامور لكم حقير

عين الامير هي الوزير

وانت ناظرها البصير

انظر الي ابا الفوا

رس يسهل الامر العسير

بين العباد وربهم

في قسم رزقهم سفير

فاعجل بعرفك ما استطه

تفافضل العرف الكبير

خذها اليك ابا الفوا

رس حلية بك تستنبر

ماضرها ان لا يعيش

لها الفرزدق او جرير

ومن قوله :

المال يكسب ربه مالم يفض

في الراغبين اليه سوء ثناء

كلما نأسن بثره الا اذا

خبط السقاء جمامه بدلا

وقال :

كل امري مدح امرأ النواله

فاطال فيه فقد اراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقي

عند الورود لما أطل رشاهه

وقال :

لأنحسب المعروف لامعنى له

الا نوافل حمده وثناه

فلقد تري المعروف بحسن عند من

لم يصطنعه وحمده اسواه

وقال :

تأمل العيب عيب

وليس في الحق ريب

وكل خير وشر

حلف العواقب غيب

وقال :

اعلم بان الناس من طينة

يصدق في الثلب لها الثالب

لولا علاج الناس أخلاقهم

اذا لفاح الحما اللاذب

وقال :

اذا غمر الماء البخيل وجدته

يزيد به يدسا وان ظن يرطب

وليس عجيبا ذاك منه فانه

اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال:

توقى الدار خير من تصد
لا يسره وان قرب الطيب
وقال في السلو:

اذا خلة خانته بالغيب عهدا
فلا تجملن الحزن ضربة لازب
وهب انما الدنيا التي المرء موقن
بفرقتها والمرء في شأن لا عب

وقال:

اذا ما كسك الله مر بال صحة
ولم تخل من قوت بحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فانهم
علي حسب ما يكسوم الدهر يسلب

وقال:

ارى الصبر محدودا وفيه مذاهب
فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن احدثت به
مكاره دهر ليس عنهن مهرب

وقال:

اذا ساء ظن به ستر قد
أطال القصيد له المادح
وتدما اذا استبعد المستقي
أطال الرشاه له المسانح

وقال:

اني سئمت ما ربي
فكان طيبها خبيث
الا الحديث فانه
مثل اسمه ابدأ حديث

وقال

النجاح سؤلي ألوي به قدر
فالأيأس سؤلي وتر حاله واعيد
لفوت ما املته النفس ارفق لي

من حيرة بين تقرب وتبعد
كانت ولادة ابن الرومي في رجب
سنة (٢٢١) ببغداد وفيها يقول وقد غاب
عنها في بعض اسفاره:

بلد صحبت بها الشبية والعصا
ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمشل في الضمير رأيت
وعليه اغصان الشباب تميد
وتوفي في جمادي الاولى سنة (٢٧٦)
وقيل (٢٨٣) او (٢٨٤)

وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجومه
وفلتات لسانه فدرس عليه بن فراش فاطعته
شيئا مسموما وهو في مجلسه فلما اكله

علمائها. أنقن علم النبات ومعرفة أشخاص
الادوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها
وتباين مواطنها

وكان مع ذلك موصوفاً بالديانة محققاً
في صناعة الطب. سمع من علم الحديث
شيئاً كثيراً عن ابن حزم وغيره. ورحل إلى
مصر سنة (٦١٣) وأقام بها والشام والعراق
نحواً من سنتين قرأ فيها الحديث وانتفع
الناس به وعابن نباتات تلك البلاد ونظر
في مواضعها.

ولما وصل من المغرب إلى الإسكندرية
سمع به السلطان العادل أبو بكر بن أيوب
وبلغه فضله وجودة معرفته بالنباتات وكان
الملك المذكور بالقاهرة فاستدعاه وأكرمه
ورسم بأن يقرر له جامكية وجراية ويكون
مقبلاً عنده فلم يفعل. وقال إنما أتيت من
بلدي لأحج وأرجع إلى أهلي وبقي مقبلاً
عنده مدة. وجمع حوائج الترياق الكبير
وركبه ثم توجه إلى الحجاز ولما حج عاد
إلى المغرب وأقام بأشبيلية

(مؤلفاته) منها تفسير أسماء الادوية
المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة
في تركيب الادوية

رومانيا هي مملكة أوربية

أحسن بالسم فقام . فقال له الوزير إلى
أين تذهب ؟ فقال إلى الموضع الذي
بعثني إليه . فقال له سالم لي علي والدي .
فقال له ما طريقي علي النار . وخرج من
مجاسه وأنا منزله وأقام أياماً ومات . وكان
الطبيب يتردد عليه ويعالجه بالعقاقير النافعة
للسم فزعم أنه أخطأ في بعض تلك العقاقير
قال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي
المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود
بنفسه ، فقلت له ما حالك ؟ فأنشد :

غلط الطبيب علي غلطة مورد

عجزت موارده عن الإصدار

والناس يلحون الطبيب وإنما

غلط الحبيب إصابة المقدار

وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت

علي ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه
فلما قت من عنده قال لي :

أبا عثمان أنت حميد قومك

وجودك للشيرة دون لومك

نزود من أخيك فما أراه

براه ولا تراه بعد يومك

ابن الرومية هو أبو العباس

أحمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف

بابن الرومية من أهل أشبيلية ومن أعيان

محصورة بين روسيا وتشيكوسلافيا
وبلغاريا وبوغوسلافيا والبحر الاسود.
يفصلها عن بلغاريا نهر الدانوب

(مساحتها واهلها) مساحتها نحو ١٣١
الف كيلو متر مربع وعدد سكانها خمسة
ملايين ونصف وعدد السكان النسبي ٤٥
في كل كيلو متر مربع

الرومانيون من الجنس اللاتيني ولغتهم
مشتقة من اللاتينية القديمة. دينهم المسيحية
علي المذهب الارثوذكسي. عارفهم ليست
بشيء ولكن عنايتهم منصرفة لتكميل
انفسهم بالعلوم والمعارف

(حكومتها) ملكية دستورية
من نظامها الاساسي سنة (١٨٨١) بعد
ان استقلت عن تركية بماهدة برلين
كانت سياستها مبنية علي الميل للنمسا
والتحالف الثلاثي المقود بين المانيا والنمسا
وابطاليا وكانت مهددة بغارة روسيا
ولذلك تراها كانت تحتفظ بارتباطها
باعدائها ومناظرها من دول ذلك التحالف
(جيشها ومالياتها) يبلغ عدد جيشها
وقت السلم مائة الف جندي ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الي نحو ثلاثمائة الف جندي
ولقد كذا بازاء المشكلة البلقانية التي

تحالفت فيها بلغاريا واليونان والجبل
الاسود والصرب علي الدولة العثمانية ثم
تحالفت صربيا واليونان والجبل الاسود
علي بلغاريا واستدعي هذا الامر ان تعي
رومانيا جيشها وتتوغل في ارض بلغاريا
فلما استدعت جنودها لباها ٦٥٠ الف
مقاتل كما اعلنت ذلك فأخذت منهم ٥٥٠
الف وسرحت الباقي الي بلادهم. وهذا
عدد يفوق نسبة اهلها ولا نشك ان اكثر
هذا الجيش ممن زادت سنهم عن المقرر
لجندي وعلي اي حال فان رومانيا
اصبحت اليوم قادرة علي تعبئة ثلاثمائة الف
جندي كاملي العدد والادوات

أما سفنها البحرية فقليلة وليست
بذات خطر

ابراد رومانيا يبلغ نحو سبعة ملايين
من الجنهات ولكن لا يكفي هذا الابراد
مصاريفها لانها تنفق علي جيشها بكرم
وسخاء لتستطيع ان تقوي خطر حملة بلغارية
او روسية لأن بلغاريا التي ذهبت في
تدريب جيشها كل مذهب تمني نفسها ان
تكون زعيمة وحدة البلقانية في مستقبل
قريب بعد ان ترث جزءا كبيرا من تركية
اوروبا

وقد نجحت في عقد اتفاق بلقاني لمحاربة الدولة العثمانية وباغتتها هي حلفاؤها بحرب ايلي فيها الطرفان بلاء حسنا ثم اضطرت الجيوش التركية ان تتقهر امام اعدائها الي خطوط شطالجه (جتالجه) وهنالك صمدتهم عن دخول الاستانة . فلما جلس المتحالفون لاقتسام الغنيمة اُسرت بلغاريا الغدريهم اودم ابطنوا الغدريها فرأينا حادثا عجبا ، رأينا حلفاء الامس متعادين اليوم وانقلبت الحال فاتحد الجميع علي بلغاريا وما زالوا يصلونها حربا دموية حتي فقدت كل امل في الخلاص فالقت بنفسها بين ايدي اوروبا فلم تنجدها فرأت ان الحياة في الاستسلام لاعدادها فاستسلمت لهم . فلما رأت الدولة العثمانية ما حل باعدادها من الخلاف زحفت فاحتلت تراقية وعاصمتها ادرنه الي نهر مريج (مارنزا) واعلنت الدول انها ان تنجلي عن تلك الجهات لان حفظ دار الخلافة يستدعيه

ثم لما حدثت الحرب العامة انضمت رومانيا الي الحلفاء فارسلت عليها المانيا ما كنزن فاصلاها حربي وضروا فدافعت عن نفسها دفاعا مجيدا واسكنها اضطرت امام

نظام الجيش الالماني واماليه الدقيقة ومهارة قادته الفائقة ان تنقهر ومام شهر حتي دخلت الجيوش الالماني بخارست وبقيت فيها حتي انتهت الحرب وتم النصر للحلفاء فانجلت عنها ونالت رومانيا اقليم بسارايا من روسيا وهي الان تتطلع لاخذ قطعة من بلغاريا

(تقسمات رومانيا الادارية) تنقسم رومانيا الي ثلاثة اقسام كبيرة وهي الافلاق والبغدان (مولدافيا) وقد كان هذا القسمان مكونين لارماتين تحت سيادة الاتراك باسم الارماتين الدانوبيين وهما في شمال نهر الدنوب (الطونة) ثم اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من هذا النهر وقد ضم الي القسمين الاولين في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة براين

عاصمة رومانيا (بخارست) يسكنها نحو ٣٠٠ الف نسمة وهي من الافلاق علي نهر دومبوفتزا (احدى فروع نهر الدانوب) وهي مدينة تجارية جميلة

ومن مدن رومانيا المشهورة (ياسي) وقد كانت عاصمة لبغدان وهي مركز نحاري خطير (وجالاتيز) و (برايبلا) و (جيورجيو) وكها مواني علي نهر الدنوب

يصدر منها الغلال . ثم (سوليا) وهي ميناء على البحر الاسود ثم قسطنطية وهي ميناء كذلك على البحر الاسود

(صنائعها وزراعتها) رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية من الخصوبة من حاصلاتها القمح والذرة تصدر منها لاوروبا كمية وفيرة . ويستخرج من جبل فيها يقال له (الكريات) زيت البترول . وليس لاهلها كبير عناية بالصنائع اشغالهم بالزراعة

أما تجارتها فتحصل بواسطة فروع نهر الدنوب وسكك حديدية تربط أكثر المدن التجارية المهمة

أكثر تجارتها مع فرنسا والنمسا وأنجلترا وتركيا ، تصدر على الاخص القمح بكمية وافرة جذار الذرة والشحوم والجلود والحبوب الزيتية

(أصل اهل رومانيا) اصل سكان رومانيا من الجنس الداسي الروماني ولكن يوجد فيها عدد كبير من اليونان و"بلغاريين والتسيجانيين واليهود . ثم ان جميع الرومانيين ليسوا محصورين في رومانيا المستقلة بل يوجد عدد كبير منهم في بيسارابيا و ترانسيلفانيا وغيرها . ويوجد

منهم في مقدونيا وصربيا

تدل الاحصاءات التجارية انه في سنة (١٨٧٣) كان في رومانيا ٧٠٠٠٠٠ نسمة من اقوام مختلفي الجنسية منهم ٢٤٧٠٣٤ يهود و ٩٠٠٠٠ سلافيون و ٥٠٠٠٠ مجريون و ٣٠٠٠٠٠ بوهيميون أما الرومانيون الاصليون فليس على وجه الارض شعب اكثر اختلاطا من شعبهم حتي يتعذر على الباحث تخليصه من علاقاته الجنسية بالشعوب الاخرى وقد زعم الروسيون ان ليس في الرومانيين قطرة من الدم اللاتيني بل هم سلافيون ، ولكن الرومانيين انفسهم ينفون ذلك ويدعون أنهم من نسل الرومانيين القدماء وان عوائدهم وملابسهم وتقاليدهم تدل على ذلك تمام الدلالة

وقالوا ان بلاد رومانيا سكنها أولا البلاجيون ثم الداسيون ثم هاجر اليها بعض الرومانيين القدماء ثم صارت بعد ذلك مسرحا لشعوب كثيرة من متبرية البلغاريين وغيرهم فروا بها واقاموا فيها واخطاوا باهلها

(تاريخ رومانيا السيامي) لما فتح

الامبراطور (راجان) داسيا كانت الاقاليم
البالقانية مشغولة بمستمع من الرومانيين
ولما ترك الامبراطور اورينيان الافطار
الشمالية انهر اللنوب صارت داسيا الرومانية
وميزيا على شكل واحد من الحكومة فضعفت
آثار الرومانيين هنالك ولم يعد يشاهد
لهم من ذلك التاريخ (القرن الثالث بعد
المسيح) نقوش على الاحجار والآثار كما
هي عادتهم ولكن كانت اللغة الرومانية
هي لغة الكلام والكتابة . فلما جاء دور
غارات المتوحشين في القرن السادس
والسابع هرب كثير من اهل رومانيا الي
مقدونيا وبلاد البند والبلاد وجهات بحر
الادرياتيک وبقيت بلاد رومانيا محكومة
بالمتوحشين من بلغاروسلاف وغيرهم

فلما جاءت سنة (١٠١٨) دخل
رومانيو الجنوب تحت سيطرة القسطنطينية
ورومانيو الشمال تحت حكم الكربانيين
من المجر ثم نالت عليهما أحداث الفتوح
الاجنبية من جهة البلغاريين والبولونيين
والعثمانيين فاخضعها الترك لسلطونهم سنة
(١٣٩٢) م وأجبروها علي دفع جزية
سنوية الي سنة (١٧١٦) ثم ادخلوها
تحت حكمهم نهائيا ثم جاء مؤتمر برلين

سنة (١٨٧٨) فقرر استقلالها فتكونت
مملكة مستقلة سنة (١٨٨١) م
الرومي الشرقية قطر اوروبي
كان تابعا لتركيا اوروبا الي سنة ١٨٨٥
ثم اتبع لبلغاريا اداريا تحت سيادة تركيا
فلما أعلن الدستور العثماني الحقنة بلغاريا
نهائيا بملكها عدد اهله يبلغ مليون ومائة
الف نسمة مكوّنين من أترك وبلغارو يونان
عاصمته مدينة فيايبولي

رونجن اشعة رونجن هي
اشعة لأرى بالنظر خاصيتها اختراق
الاجسام السكيفة كالخشب واللحم الا
المعظم والمعادن فتخرقها بضعف وانما سميت
أشعة رونجن لان هذا العالم الالماني هو
اول من اهتدي اليها سنة (١٨٩٥) م

(الحصول علي اشعة رونجن)
يتحصل علي هذه الاشعة بأخذ زجاجة
يقال لها امبولة كروكس فرغ منها الهواء
وبوضع فيها امرأة صغيرة مقعرة من
الالومينيوم متصلة بالخارج بسلك وامام
المرأة نضع صفيحة من البلاتين متصلة
بالخارج من طرف الامبولة الاخرى
بوصل السلك المتصل بالمرأة بالقطب
السالب من الآلة الكهربائية المسماة ملف

رومكوف وبوصل السلك المتصل بالصفيحة البلاينية المتابلة للمرأة بالقطب الموجب من آلة رومكوف المذكور فيحدث شعاع من جهة المرأة يتصل بصفيحة البلاتين ثم ينعكس من عليها إلى جدار الامبولة ويكون هذا الشعاع المرئي مصحوبا بشعاع آخر غير مرئي هو شعاع رونتجن فذالفت يد مثلا بورق أسود ووضعت على زجاجة فونوغرافية حساسة ووضعت اليد في مقابل الاشعة المتساقطة من الصفيحة البلاينية التي في الامبولة اخترقها اشعة رونتجن وأثرت على الزجاجة الفونوغرافية وبما أنها لا تخترق العظام الا قليلا فتبقى عظام اليد ظاهرة ولا يرى اللحم لانه يكون كجسم شفاف بالنسبة لهذه الاشعة

فوائد هذه الاشعة الطبية كبيرة جداً نورد منها هذين المثالين وهو ان امرأة احد مرأة اوروبا كانت تشكو من ألم بركبتها دائماً لم ينجح فيه علاج فلما ظهرت اشعة رونتجن رسمت ركبته بواسطة فوجد الطيب ان في جهة من جهاتها قطعة من ابرة فاستخرجها في الحال فذهب الألم ولم يعد. ومنهم ان طملا ابتلع قطعة من النقود

فالتبس عليه حلها فرسم عنقه فرأى القطعة في جهة من جهاتها فمد إليها اداته فاجتذبتها بغاية السهولة. فمن كان في شك من امر معدته او قلبه او مخه او غير ذلك وجد من أشعة رونتجن ما ينزيل شكه لانه يدل على مواضع الاورام وغير ذلك ان كان هنالك شيء منها فيمتدي الطيب إلى موضع العلة فيعالجها من احسن وجوها

روي الحديث بترويه رواية نقله (وروى لاهله) أني لم بماء فهو (راو وهم رواية) (وروى وارتوي من الماء) بتروى ربا وربا شمع من الماء. (و رواه الشعر ورواه الشعر) حمله على روايته. (وروى) تفكر. و (الرواية) المزايدة من الجلد فيها ماء والرواية أيضا الذي بروي الاحاديث او الشعر. (والرواية) حسن المنظر. يقال (شرب شرباً رويًا) اي تاماً. و (الرواية) النظر والتفكر في الامور (والريان) ضد العطشان وهي ربا. و (يوم التروية) اليوم الثامن من ذي الحجة

رواية الحديث لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اضطراب أصحابه لجمع القرآن وما قاله من الاقوال وما فني به من الفتاوي

ولا يمكن كل ذلك الا بجمعه من أفواه من سمعه من أصحابه فنشأت رواية الحديث فكان كل من سمع من رسول الله حديثا بلغه الى غيره فلما ذهب عصر الصحابة وجاء عصر التابعين نبغ رجال منهم كانوا انقطعوا لتلقي الاحاديث من أفواه جواهر من الصحابة فأخذوا في روايتها للناس في مجالس عامة وكان لهم عناية خاصة بحفظ الاحاديث وأسانيدها . وقد روى في ذلك ما بعد من الخوارق يتنديء تاريخ حفاظ الحديث بابن عباس رضي الله عنه فقد كان لا يسمع شيئا الا وعامو كان مرجع الامة في تفسير القرآن والحديث والعربية والشعر

وقد روي بعضهم عن الزهري عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء فكان ابن عباس نفسه صاحب السبعين الاولى في الاسلام

ثم تلا ابن عباس الشعبي في كثرة الحفظ ومن كلامه في هذا الشأن قوله « ما كتبت سواداً في بياض الي يومى هذا ولا حدثنى أحد قط بحديث الا حفظته »

فلما جاء القرن الثاني كثرا الحفاظ فكان الرجل منهم يحفظ آلاف الاحاديث ورواها ووفياتهم وطبقاتهم ثم ما يتبع ذلك من العلوم الاخرى التي لا بد للمحدث منها روي ابن الامام أحمد بن حنبل كان يحفظ الف الف حديث . اي مليون حديث

وكان أبو زرعة يحفظ سبعمائة الف حديث . وأبو زرعة هذا هو الذي سئل عن رجل حلف بالطلاق ان أبأزرعة يحفظ ما ثني الف حديث هل يحنث وتعلق امرأته ؟ قال لا .

وكان اسحق بن راهويه يملئ سبعين الف حديث من حفظه

أما ما بلغ ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فشيء كثير جداً وقد قال ابن حجر في طبقات الصحابة ان عدداً من رأي النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ونقل عنه مائة الف وأربعة عشر الفا . وما يروى من هذا العدد الكبير لا يكون شيئاً قليلاً كان عمر أمير المؤمنين أول من سن للمحدثين التثبت في الرواية فقد كانت طائفة من الناس اذ ذاك تظهر الاسلام

وتبطن الكفر فعملوا علي وضع الاحاديث
لتضليل العامة

وقد روي ان عمرو وعثمان وعائشة وجهور
من الصحابة كانوا ينظرون في الاحاديث
ويكذبون بعض الروايات فيها . ثم خشي
عمر أن يتسم هذا الفتق علي الناس فأمر
بالاقلال من رواية الاحاديث فكان
يشدد علي من أكثر منها أو أني بخبر لا شاهد
له عليه

وقد كذب الكاذبون علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في حياته حتي قال :
« من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
من النار فكان كثير من كبار الصحابة
يقولون الرواية عن النبي صلي الله عليه وسلم
خشية أن يقع فيما يؤولونه شوب من كذب
وأوائك مثل أبي بكر وعمر والزبير وأبي
عبيدة والعباس بل كان بعضهم لا يكاد
يروى شيئاً كسعيد بن زيد وهو أحد
العشرة المبشرين بالجنة

كان أكثر أصحاب رسول الله رواية
أبو هريرة وقد صحبه صحبة ملازمة ثلاث
سنين وعمر بعده نحواً من خمسين سنة .
ولهذا كان عمرو وعثمان وعلي وعائشة ينكرون
عليه وينهونه وهو أول راوية أهم في

الاسلام

أول من كذب علي رسول الله متعمداً
يهودي أظهر الاسلام اسمه عبد الله بن
سبأ الذي تنسب اليه طائفة السبئية وهم من
غلاة الروافض باليمن . طاف عبد الله هذا
بلاد المسلمين فاشترأ مذهبهم فلم ينجح
فخرج الي مصر وأخذ يطعن في أبي بكر
وعمر ويكذب علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثم قبض عليه وقتل

رواة اللغة في الاسلام لما جاء
الاسلام ودخل فيه الناس أفواجا واختلط
العرب والعجم حدث اضطراب في اللغة
وشاع اللحن وامتزج الفصيح من الكلام
بلوحشي منه بل اختلط العربي من اللفظ
بالاعجمي . فخشي أهل البصر من رجال
القرن الاول أن تضعف اللغة وتندرس معالمها
وفي ضياعها ضياع الدين فانقطع بعضهم
لدرس العربية في البادية فكان الرجل
يذهب الي البادية فيمكث سنين عديدة
يسمع اللغة عن أهلها ثم يعود فيرويه للناس
ومن هنا نشأت طائفة الرواة
اللغويون فحببت بهم لغة العرب وآدابهم
وأشعارهم وأخبارهم ولولا ذلك لكانت
العربية اليوم من اللغات الميتة

وكان الاصمعي من الرواة (نوفي سنة ٢١٥) كان يحفظ ستة عشر الف ارجوزة غير الشعر والاخبار

وكان الراوى ابو محلم الشيباني (نوفي سنة ٢٤٨) قيل انه صاحب السبعين في عصره قيل انه لما قدم مكة لزم ابن عيينة فقال له يوما يا فتى اراك حسن الملازمة والاسماع ولا اراك تحفظ من ذاك بشيء قل ابو محلم . قلت وكيف ؟ قال لا تني لأراك تكتب شيئا مما يمر . قلت اني احفظه . قال كل ما حدثت به حفظته ؟ قلت نعم فأخذ دفتر طالب بين يديه وقال أعد علي ما حدثت به اليوم . فأعدته فما خرمت حرفا فأخذ مجلسا آخر من مجالسه فأمرته عليه . فأورد حديث السبعين عن ابن عباس وضرب بيده علي جنبي وقال أراك صاحب السبعين

من نوادر أبي محلم في الحفظ ان أمير المؤمنين الواصل بالله سأل يوما عن شاهد من الشعر فيه كلمة المنة . (المنة هو الخلا الذي لانتات فيه) فافكر طويلا حتي انشد بعض الحاضرين بيتا فيه كلمة المنة . فضحك ابو محلم ثم قال لا الذي انشده ربما بعد الشيء عن الانسان وهو

اول من لقب بالراوية حماد الراوية المنوفي سنة ١٥٥ فكان يحفظ عشرات الالوف من اشعار العرب وروي ما لا يحصى من اخبارها وحوادثها . وكانت له شهرة عظيمة لهذا السبب فكان خلفاء بني أمية يستقدمونه ويسألونه عن بعض ما يجهلونه من أحوال الشعر والعربية

يروى ان الوليد بن يزيد قال له يوما بما استحققت هذا اللقب فقبل لك الراوية . قال بائى اروي اسكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ، ثم اووي لاكثر منهم ممن تعترف بانك لا تعرفهم ولا سمعت بهم ، ثم لا ينشدني احد شعر أقديم او محدث الا بهزت القديم منه من المحدث

قال ان هذا العالم وايك كثير فكلم مقدار ما تحفظه من الشعر . قال كثير ولكنى انشدك علي اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة غير المقطعات من شعر الجاهلية . قال سأمتحنك وامره الوليد بالانشاد فأنشده حتي ضجر الوليد ثم وكل به من استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده الف قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليين

قرب اليه بما فى كفه . فلا تبرح حتى
نشذك فأنشده للعرب مائة بيت معروف
شاعر معروف في كل بيت منها ذكر المرت
وقيل كان بNDAR بن عبد الحميد
وهو من رجال القرن الثالث لا يغيث
ننه من شعر الجاهلية والاسلام الا النزر
اقليل وذكروا انه كان يحفظ سبع مائة
معيدة اول كل منها «بانت سمعاد»

وقال الاصمعي جاء فتيان الى ابي
نمضهم بعد العشاء فقال ما جاء بكم يا خبثاء
الوا جئناك نتحدث . قل كذبتم بل قلتم
كبر الشيخ وتبلغته السن عسي ان ناخذ
اليه سقطه فأنشدهم مائة شاعر كلهم اسمه
مرو . قال الاصمعي فعددت وخلف
لاحمر فام تقدر علي اكثر من ثلاثين
وكان ابن دريد المتوفى سنة «٣٢١»
حفظ الناس للشعر واوسمهم علما باللغة
كانت تقرأ عليه مجاميع الاشعار فيسابق
لي اتامها

وروى ان ابا بكر الانباري المتوفى
سنة ٣١٧ كان يحفظ ثلاثمائة الف بيت من
الشعر شاهد آي القرآن وكان لا يلى في درسه
الا من حفظه
ومن اعجب ما سمع عنه ان امرأة

سأله يوما عن شيء في الرؤيا وكان
لا يعرف التعبير . فادعى انه حافن «اي
محمصور» ومضى فحفظ كتاب الكرمانى
وجاء من الغد متصدراً لتعبير الرؤيا
وكان خاتمة حفظ اللغة مجد الدين
الفيروز ابادى مؤلف القاموس المتوفى سنة
٨١٧ آية في سرعة الحفظ . وكان يقول
لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر

وقد قلد حفاظ اللغة حفاظ الحديث
فجهلوا من الرواية متواترة ومسندة
ومنقطعة النخ واليك تقسيمهم في ذلك
«١» المتواتر من اللغة هو الذي
برويه عدد من الناس يبعد اتفاقهم علي
الاختلاق

«٢» والمسنند ما اتصل سنده من
رواته الي منتهاه . اما ما انقطع سنده فهو
«المرسل»

«٣» والمنقطع ما سقط من رواته
واحد

«٤» والمفضل ما سقط من رواته
اكثر من الواحد

«٥» والممنوع الذي قيل فيه عن
فلان عن فلان من غير لفظ صريح
بالسمع او التحديث او الاخبار

(٦) والمؤنن قول الراوي حدثنا فلان ان فلانا قال . ويشترط فيه وفيما قبله ان يكون المسند اليهم قد لقي بعضهم بعضاً مع المنزه عن التدليس

(٧) والغريب ما انفرد أحد من الرواة بروايته وينقسم باعتبار حالة روايه الى غريب وصحيح وضعيف وحسن

(٨) والمعلل وهو ما كان ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية غامضة تظهر لاهل النقد عند التجريح

(٩) والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقة

(١٠) والمنكر الذى لا يعرف من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد (١١) والموضوع ما كان كذباً واختلاقاً وهو المصنوع ايضاً

(كيفية تأدية الرواة علمهم) كان الرواة يؤدون ما لديهم اسوام اربعة اساليب :

(اولها) الاملاء وهي اعلى اساليبهم وذلك ان يلى الراوى على طابته بعض ما عنده في مجالس متعددة فيكتب المستملي في أول الصحيفة هذا مجلس املاء شيخنا

فلان بجامع كذا في يوم كذا ثم يورد المعلى باسناده كلاماً عن العرب فيه غريب من اللغة يحتاج الى تفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها باسائده ومن الفوائد الغريبة باسناد وغير اسناد ما يرى ان فيه فائدة لطلبة

وكان آخر من سار على هذه الطريقة في املاء العلم ابو السعادات بن الشجري المتوفى سنة (٥٤٢هـ) هو هو صاحب كتاب الامالى في علم الادب

(ثانيتهما) الافتاء في اللغة وهي اجابة العالم باللغة عما يسأل عنه منها (ثالثتها) الرواية وهي ان يروي ما عنده رواية بلا املاء

(رابعتهما) التعليم وهو ان يعلم مالديه لبعض الطلبة على اى اسلوب (من ابن استقى الرواة علمهم ؟) كان اهل البصرة والكوفة عربا في القرن الاول وكان منهم موالى اشتغلوا بالعربية وبرعوا فيها فكان الرواة يسمعون اللغة عن العرب ثم يروونها ولكن لما اختلط العرب بسوام من اهل اللحن رأى رواية اللغة ان لا مناص من الرحلة الى صميم بلاد العرب ليصادفوا الاعراب الجفاة الاتحاح الذين لم يسمعو

العربية تظار فالاحاجة

وكان الاعرابي متي طال مقامه
بالخضر فسدت سليقته فيتعلم اللحن فكان
الرواة يمتحونهم قبل الاخذ عنهم فاذا
وجدوهم يفهمون الكلام المملحون ويعيزون
الصحيح من الخطأ يبدونه لانهم انما
يربدونه قحلا لاعلم له باللحن فمتي علم
اللحن فبوشك ان يقع فيه

قل الجاحظ أنهم لا يفهمون قولهم
ذهبت الى ابوزيد ورأيت ابي عمرو . ثم
قال ومتي وجد النحويون اعرابيا يفهم هذا
وأشباهه بهجروه ولم يسمعوامنه لان ذلك
يدل علي طول اقامته في الدار التي تفسد
اللغة وتنقص البيان . لان تلك اللغة انما
انقادت واستوت واطردت وتكلمات
بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة
وفي تلك الجزيرة ولقد خلت من جميع
الامم ولقد كان بين يزيد بن كثر يوم قدم
علينا البصرة وبينه يوم مات بن بعيد علي
انه قد كان وضع منزله في آخر موضع
الفصاحة وأول موضع المعجمة وكان
لا يفك من رواة ومذاكرين

روى المبرد في الكامل ان الاصمعي
شك في لفظه استخذى أى خضع صاحب

اللحن ولم يجر لسانهم به فكانوا يأخذون
عنهم اللغة في سنين ثم يعودون فيزيدون
ما سمعوه من كلام العرب وأخبارهم
أقدم من عرفناه ممن رحل الى البادية
يونس بن حبيب الضبي المتوفى سنة (١٨٣) هـ
وخالف الاحمر المتوفى سنة (١٨٠) هـ
والخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وابوزيد الانصاري المتوفى سنة (٢١٥) هـ
وهو أكثرهم أخذاعن أهل البادية

استمر الرواة يرحلون الى البادية الى
أواخر القرن الرابع ثم شذبت لغة أهل
البادية باللحن وكانت اللغة قد ضبطت
ودونت فلم يمد من حاجة الى الرحلة الى
البادية

ثم ان العرب لما رأوا اهتمام الناس
بالاخذ عنهم صار بعضهم يرد الى الامصار
فيتلقاه الرواة يأخذون عنه وأول من
من فعل ذلك أبو مسحل الاعرابي فانه
قدم من البادية وأخذ النحو عن الكسائي
المتوفى سنة ١٨٩ وروى شعراً كثيراً من
الشواهد عن علي بن المبارك ثم صنف
في الغريب

وكان بعضهم يقفون علي حلقات
بعض الرواة فيسألونهم عن اشياء من

أن يتحقق أهي مهجوزة أم غير مهجوزة. قال فقلت لأعرابي اتقول استخذيت أم استخذأت قال لا أقولها قلت: ولم؟ قال لأن العرب لا تستخذني (أي لا تخضع) وقال الأصمعي لأعرابي أهي من الفأرة؟ قال هي من الهرة.

وقال الجاحظ سمعت بن بشير وقال له المفضل العنبري أني عنرت البارحة بكتاب وقد انقطعت وهو عندي وقد ذكروا أن فيه شعراً فإن أردته وهبته لك. قال ابن بشير أريده إن كان مقيداً (أي مشكولاً) قال والله ما أدري أكان مقيداً أم مغلولاً قال الجاحظ ولوعرف التنييد لم يلتفت إلي روايته

فالأعرابي الذي كان يأخذ عنه الرواة يشترط فيه عدم القدرة على التعلق للحن وعدم تجاوز لغة قومه إلى لغة قوم آخرين لأنه كما يقلد في الصواب يقلد في الخطأ

قال الأصمعي جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك تجهزه؟ قال وما هو؟ قال بلغني أنك تجهز (ليس الطيب إلا المسك) بالرفع قال أبو عمرو نمت راد ليج الناس ليس في الأرض حجارى

الأوهو ينصب ولا في الأرض نيمي إلا وهو برفع. ثم قال قم يا يحيى بعني البزدي وانت يا خلف بعني خلف الأحمر فاذهبا إلى أبي المهدي أعرابي الحجاز فلقناه الرفع فإنه لا يرفع. واذهبا إلي أن المنتجع أعرابي نيم فلقناه المنصب فإنه لا ينصب

قال فذهبتا فأتينا أبا المهدي فاذا هو يصلي فلما قضى صلاته التفت إلينا وقال ما خطبكما؟ قلنا جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب؟ قال هاتيا. فقلنا كيف تقول (ليس الطيب إلا المسك) بالرفع؟ فقال تأمرني بالكذب على كبير سني؟ فقال له خلف: ليس الشراب إلا السسل. قال البزدي فلما رأيت ذلك منه قلت له: ليس ملك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها. فقال هذا كلام لا دخل لي فيه ثم أعادها بالنصب فرفعنا ثانية. فقال ليس هذا لحي ولا لحن قومي. قال فكتبنا ما سمعنا منه ثم أتينا أبا المنتجع فلقناه المنصب وجهدنا به فلم ينصب وإني إلا الرفع

(الحاكمة إلى أعراب البادية) كل رواية اللغة إذا اختلفوا في أمر منها دكموا الأعراب الجفا. الأفحاح فما نطقوا به اعتبر صحيحاً

واثر ف ماعرف من محاكمهم هذه
اختلاف سيويه والكسائي بحضرة الرشيد
وذلك ان سيويه قدم الي بغداد وكان
الكسائي يعلم الامين وهو يومئذ رأس
الكوفيين فوجد سيويه علي يحيي بن خالد
وابنيه جعفر والفضل وعرض عليهم
ما يذهب اليه من منازرة الكسائي فسمعوا له
في ذلك واوصلوه الي الرشيد فكان فيما سأل
الكسائي كيف تقول ظننت ان العقب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي او اياها .
فقال سيويه فاذا هو هي واجاز الكسائي
القولين بالرفع والنصب .

ثم قال الكسائي كيف تقول يا بصري
خرجت فاذا زبد قائم او قائما ؟ فقال سيويه
اقول قائم ولا يجوز النصب . فقال الكسائي
اقول قائم وقائما . فقال الرشيد قد اختلفتما
وانما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما ! فقال
الكسائي هذه العرب يباك قد سمع منهم
اهل البلد ين فيحضرون ويسألون . فجؤا
بالاعراب الذين كانوا بالباب يومئذ وهم
ابو قعس وابودثار وابوالجراح وابوروان
فوافقوا الكسائي . ويقال انهم ارشوا علي
ذلك او انهم علموا مكان الكسائي من
الرشيد فمالوا اليه

ويقال انهم لم يزيدوا علي ان قالوا
في الموافقة القول ما قال الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب ، وان سيويه قال لرشيد مرحم
لينطقوا بذلك فان استنهم لا تطوع به
(الفصحاء الذين اخذ عنهم الرواة)
كان الرواة لا يأخذون الا عن عرب العراق
وقليل من عرب الحجاز الا ان الجاحظ ذكر
اسم عكيم بن عكيم الحبشي وقال كان أفصح
من العجاج . وكان علماء الشام يأخذون عنه
كما اخذ علماء اهل العراق عن المنتجع بن
نيه . وكان المنتجع من اهل السند وقم الي
البادية وهو صبي فخرج أفصح من رؤية
ابن العجاج

أما المشهورون من فصحاء اهل
البادية فهم :

الحشمي وكان راوية اهل الكوفة
وأبو خيرة العدوي وأبر الدقيش وأبو مهدي
وأبو المنتجع وأبو البيداء الرياحي وراويته
أبو عدنان . وكان أبو البيداء حين نزل
البصرة يعلم الصبيان باجر وأبوطفلة وأبو
حياة بن لقيط والفقعسي محمد بن عبد الملك
راوية بني اسد وصاحب مفاخرها واخبارها
ادرك المنصور وعنه اخذ العلماء ما تروني
اسد . وعبد بن عمرو بن ابي صبيح كان

معاصراً للفقهسي . وأبو مالك عمرو بن
 كركرة الاعرابي اللغوي صاحب النوادر
 وكان يعلم في البادية ويورق في الحضر أي
 يعاني النسخ والتصحيح والضبط وأبو
 العاموس ثور بن يزيد وكان من أفصح
 الناس اساناً وهو الذي أخذ عنه ابن المقفع
 الفصاحة وأبو سوار الغنوي . وأبو زياد
 الكلبي قدم بغداد أيام المهدي فأقام
 بها أربعين سنة . وأبو عرار المجلي . وأبو
 ثوبة الأسدي . وأبو ضمضم الكلبي
 وعمرو بن عامر الهذلي . وقد أخذ عنه
 الأصمعي وأبرشبل العقيلي وقد على
 الرشيد واتصل بآل برمك . وأبو ثروان
 الكلبي وكان يعلم بالبادية . وأبو فقمس
 وأبو دثار وأبو الجراح وهؤلاء هم الذين
 حكموا بين سيبويه والكسائي . وأبو العميثل
 وعوسجة وأبو مسهر . وأبو المضر حي
 والحرامزي وأبو الهيثم وأبو المحجب الربيعي
 وأبو صاعد الكلبي وأبو أدهم الكلبي
 وأبو الصقر الكلبي وأبو الصعق العدوي
 والمفضل العبدي . ويزيد بن كثوة .
 وناهض بن ثومة الكلبي . وكان شاعراً
 بدوياً جافياً . وأبو السمح الطائي
 ومن أشهر فصيحات العرب اللاتي

أخذ عنهن الرواة غنية أم الهيثم السكلابية
 وكانت راوية أهل الكوفة وقريبة أم البهلول
 وغنية أم الحارس
 (كذب الرواة) لما أولع الناس بحفظ
 الغريب وعد ذلك من مفاخر الرواة كلف
 بعض الرواة بوضع الفاظ ليست من لغة
 العرب لينفردوا بروايتها ويذكروا بها
 وبعضهم كان يضطر للوضع لقامة
 حجته في مناظرة أو اظهار تبرزه في مكثرة
 من هذا بكى الكسائي أحد كبار الأئمة . قال
 الفراء دخلت عليه يوماً وكان يبكي فقلت
 له ما يبكيك ؟ قال هذا الملك يحيى بن خالد
 يوجه الي لي يحضرني فيسألني عن الشيء
 فان ابطأت في الجواب لحقني منه عتب
 وان بادرت لم آمن من الزلل . قال الفراء
 فقلت له يا أبا الحسن من يعترض عليك
 قل ماشئت فانت الكسائي . فاخذ اسانه
 وقال قطعه الله اذن اذا قلت مالا اعلم .
 ولكن هذا الكسائي ومن مثله في
 صدق لهجته وأمانته في أداء ما عنده
 قال الخليل بن أحمد في الرواة ربما
 أدخلوا علي الناس مالبس من كلام العرب
 ارادة اللبس والتعنيث علي انه لا سبيل الي
 الوضع فيما يرجع من اللغة الي الاقيسة

المطردة فانه لا يخفي علي العلماء ، وانما يسهل الوضع فيما ينفرد به الراوية مما لا دليل له عليه الا روايته له .

وقد ذكر ابن جني ان ابن احر الباهلي الراوية اتى بكلمات لم يعلم بها احد غيره ولكن ثقة الرواة كانوا لا يأتون بالكلمة الا اذا سمعوا لها شاهداً . وقد قال ابو زيد : است اقول قالت العرب الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوارن وني كلاب وني هلال او من عالية السافلة أو سافلة العالية والالم اقل قالت العرب .

لم يعرف استعمال اللغة الا في القرن الثاني واول من اتهم بذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفي سنة ٢٠٦ ولذا لم يعدوه ثقة

قال ابن السكيت كتبت عنه قطرا ابي ملء صندوق ثم تبين ان يكذب في اللغة فلم اذكر عنه شيئاً

ومن المتهمين بذلك ابن دريد صاحب الجهرة المتوفي سنة ٢١٦ لانه كان مدمن الخمر

ومهم أبو عمرو الزاهد المعروف بشعلب المتوفي سنة ٣٤٥ وكان واسع

الاطلاع حتي قيل انه املي من حفظه ثلاثين الف ورقة في اللغة . وكان بعض أهل اللغة يطعنون عليه ويقولون لو طار طائر في الجو قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي . ويذكر في معنى ذلك شيئاً . ولكن ابابكر بن الخطيب رد هذه التهمة وعالها بكثرة محفوظاته وقال رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه وكان يسأل عن الشيء الذي يتخيل السائل انه وضعه فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب

ويروي ان جماعة من اهل بغداد اجنازوا علي قنطرة الصراة وتذاكروا كذبه فقال بعضهم انا اصحف له القنطرة وأسأله عنها فانه يجيب بشي آخر فداصرنا بين يديه ، قال له ايها الشيخ ما الهرطوق عند العرب فد كر شيئاً قد أنسيته فتضاحكنا وأنعمنا المجاس فلما كان بعد شهر ذكرنا الحديث فوضعنا رجلاً غير ذلك فسأله فقال ما الهرطوق ؟ قال اليس قد سألت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا فقلت هي كذا فما درينسا من أي الامرين نعجب من ذكائه ان كان عالماً فهو اتساع طريف ، وان كان كذبه في الحال فحفظه فلما سئل عن

ذكر الوقت والمسألة فاجاب بذلك الجواب
فهو اطرف

اشهر من عرف بافتعال اللغة ابو العلاء
صاعد بن الحسن البغدادي الذي وفد الي
الاندلس علي المنصور بن ابي عامر في
حدود سنة (٣٨٠) فادعي علمه الغريب
فقال مكانة سامية عند المنصور بن ابي
عامر الموما اليه

من النوادر التي تحكي عنه انه دخل
مرة علي المنصور وفي يده كتاب ورد عليه
من عامل له في بعض البلاد اسمه ميدمان
ابن يزيد يذكر فيه القلب والتزيل وهي
اسماء عندهم لمعانة الارض قبيل الزرع
فقال له المنصور : ابا العلاء . قال لبيك
مولانا . قال هل رأيت فيما وقع اليك من
الكتب كتاب القوالب والزوالب لميدمان
ابن يزيد

قال اي والله يا مولانا رأيت به بغداد
في نسخة لابي بكر ابن دريد بخطه
كاكرع النمل في جوانبها علامات الوضاع
هكذا هكذا

فقال له اما تستحي ابا العلاء هذا
كتاب عاملي ببلد كذا وانما صفت لك
هذه الترجمة مولدة من هذه الالفاظ التي

في هذا الكتاب ونسبته الي عاملي
لاختبرك . فجمع له يحلف له انه ما كذب
وانه امر وافق وله من أمثال هذه الحكاية
كثير

وقال ابن بسام ان المنصور أراه
كتاب النوادر لابي علي القالي فقال ان اراد
المنصور أمليت علي كتاب دولته كتابا
أرفع منه وأجل لأورد فيه خبراً أما أورده
أبو علي . فاذن له المنصور في ذلك وجلس
في جامع مدينة الزاهرة وأملي كتابه لترجم
بالفصوص فلما اكمله تتبعه أدباء الوقت
فلم يمر فيه كلمة صحيحة عندهم ولا خبر
ثبت لديهم . وسألوا المنصور في تجليد
كراريس بياض تزال جسدتها حتي نوم
القدم ففعل ذلك وترجم عليه كتاب
النكت تأليف ابي الغوث الصنعائي فترامي
عليه صاعد حين رآه وجعل يقبله وقال اي
والله قرأت به بالبلد الفلاني علي الشيخ ابي
فلان فاخذه المنصور من يده خوفا ان
يفتحه . وقال له ان كنت قد قرأته كما تزعم
فعلام يحتوي فقال واييك لقد بعد عهدي
به ولا أحفظ الآن منه شيئا ولكنه
يحتوي علي لغة منشورة لا يشوبها شعر ولا
خبر . فقال المنصور ابعد الله مثلك فما

رأيت اكذب منك وامر باخراجه وان
يقذف كتاب الفصوص في النهر
قل ابن بسام ما ظن احدا يجتريء
علي مثل هذا (اى مثل اختلاق ابي العلاء
صاعد لكتاب الفصوص) ولما صاعد
اشترط ان لا ياتي الا بالغريب غير المشهور
واعانهم علي نفسه بما كان يتنفق به من
الكذب

يريد ابن بسام ان يقول ان كتاب
الفصوص لا يصح ان يكون اختلاقا محضا
ولكنه لتأليفه الغريب النادر واشتهار مؤلفه
بالكذب ساغ للناس ان يتهموه باختلاقه
ابو صاعد هذا صاحب بيت الخنفسار
المشهور الذي ضرب به المثل في الاختلاق
وذلك ان المنصور قال له يوما الخنفسار
(هي بالباء لا بالفاء) فقال حشيشة بمقد
بها اللبن يباذبة الاعراب وفي ذلك يقول
شاعرهم

لقد عقدت محبتها بقلمي

كما عقد الحبيب الخنفسار
وكان صاعد قوى البديهة يضع اسانه
من الشعر حيث اراد فكان اذا طالب اليه
شاهد من كلام العرب وضع بينا له علي
الفور . توفي ٤١٧

(الرواة الوضاعون ل اخبار العرب)
كان من الرواة جماعة انقطعوا الرواية اخبار
العرب واشعارها فكانت علوم هذه الطائفة
تدور علي الحكاية عن العرب فذهب
بعضهم في اختلاقها وتزيينها كل مذهب
ولهذا السبب عدنا للجاهلية تاريخا
صحيحا فان كل ما روي عن العرب محشو
بالمبالغات والاكاذيب

رأس المتهمين بالاختلاق في اخبار
العرب حماد الرواية المتوفي سنة (١٥٥)
قال المفضل الضبي سلط علي الشعر
من حماد الرواية ما افسده فلا يصلح ابدأ
فقليل له وكيف ذلك انخطيء في روايته
ام يلحن ؟ قال ليته كان ذلك فان اهل
العلم يردون من اخطأ الي المصواب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذهب
الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره
وبحمل عنه ذلك في الآفاق فتختلط اشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم
ناقد واين ذلك

كان حماد اول من جمع اشعار العرب
وروي احاديثها . فيكان يهضم من الشعر
ما يقر به الي بعض الامراء . قال بونص

قدم حماد البصرة علي بلال بن ابي بردة ، فقال ما اطرفني شيئا فعاد اليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة بمدح أبا موسى فقال وبمحك بمدح الحطيئة أبا موسى ولا أعلم به وأنا أروى شعر الحطيئة ، ولكن دعها تذهب في الناس : وكان أبو موسى جد بلال

ذهب مذهب حماد خلف الاحمر المتوفى سنة (١٨٠) وهو أول من أحدث السماع بالبصرة فيها سمعه من حماد الا أن أكثر ما وضعه من الشعر خص به أهل الكوفة فرووه عنه . وكان أعلم الناس بمذاهب الشعر والشعراء فاذا أراد أن يحاكي شاعراً فيما يضعه اتقن ما وضعه اتفاقاً يتعذر معه التميز بينه وبين كلام من أراد أن يحاكيه

وقد روي ان خلفاً وضع قصائد عديدة علي فحول الشعراء ذكروا منها قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب التي أولها :

أقيموا بني عمي ظهور مطيكم

فاني الى قوم سواكم لا أميل وله قصائد اخري انتقدها العلماء وبنوا عليها موضوعاً . وقد وضع علي

شعراء عبد القيس شعراً كثيراً وقال الجاحظ انه هو الذي أورد علي الناس نسيب الاعراب وهذا النسيب من أرق الشعر قاطبة وما أحراء أن يكون مصنوعاً

ثم ان خلفاً هذا نسلك في آخر أيامه فخرج الي أهل الكوفة فعرّفهم الاشعار التي اختلقها علي الناس . فقالوا له أنت كنت عندنا في ذلك الوقت واثق منك الساعة فبقيت الاشعار علي حالها اذ كان الامر قد انتهى ليس في الرواة جميعاً من بداني حماداً وخلفاني الصنعة فهما نسيج وجمعهما ولهما في الوضع القصائد المطولة . وأما يكون لسواهما البيت والبيتان . ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ، قال مازدت في شعر العرب الا بيتاً واحداً يعني ما يروى للاعشى من قوله :

وانكرتني وما كان الذي نكرت

من الحوادث الا الشيب والضلعا ومن المقلين في الوضع الاصمعي وابر عبيدة واللاحق وقطرب .

قد يجد الرواة من الشعر الجديد بيتين أو ثلاثة فيزيدون عليه كقصيدة أبي طاب التي قالها في النبي صلى الله عليه وآله

وسلم وأولها

خابلي ما اذني لاول عاذل

بصغواء في حق ولا عند باطل

زاد فيها الناس حتي لا يدري احد

ابن تنتهي

ولما فشا أمر الوضع في الشعر صار

المتأخرون يضعون الاشعار وينسبونها

للمشهورين بالوضع من المتقدمين كخلف

الاحمر او المشهورين بالاتساع في الرواية

كالاصمعي وجاء القصاص فوضعوا

الاخبار واسندوها الي علماء الانساب

(عناية الخلفاء بالرواة) كان الرواة

محط الرحال ، ومطمح انظار الرجال ،

اليهم يقصد المستفيدو عليهم يعول المستفتي

وكان الخلفاء كثيرى العناية بهم والاهتمام

بشأنهم فكان معاوية يجتذبهم اليه ويسمر

معهم فيحدثونه بأخبار العرب وملوكها

وكان يبحث علي رواية الشعر وينتقص من

يعرض عنه كسلاو تديننا حتي انه كتب

الي زياد أن يشخص اليه ابنه عبيد الله لما

علم انه يتورع عن الشعر . فلما وصل اليه

اقبل عليه معاوية يسأله . فما سأله عن شيء

الا سدد الجواب حتي سأله عن الشعر فلم

يعرف منه شيئاً . فقال ما منعك من روايته

قال كرهت ان اجمع بين كلام الله وكلام

الشيطان في صدرى . فقال معاوية اعزب

والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم

صفين مرارا فما منعني من الانهزام الا

أبيات ابن الاطنابة حيث يقول :

أبت لي همتي وأبى بلائي

وأخذني الحمد بالثمن الربيع

واعطاني علي الاعداء مالي

واقدمي علي البطل المشيع

وقولي كلما جشأت وجاشت

مكانك محمدى او تستريحى

فلما تولى عبد الملك بن مروان استن

بسنة معاوية في الاهتمام بالشعر والرواة

وهو الذي قال فيه الشعبي : « ما ذا كرت

أحدا الا وجدت لي الفضل عليه ، الا

عبد الملك فاني ما ذا كرتة حديثا الا زادني

فيه ولا شعرا الا زادني فيه »

لهذا اجتمع عليه رجال الشعر من كل

صقع فكان يجالسهم ويذاكرهم واتبع نوه

ومن جاء بعدهم طريقته فزاد رونق الشعر

وارهت رياضه

قال ادباء البصرة انهم كانوا يرون

كل يوم راكبا من ناحية بنى مروان

ينبئ علي اب قتادة بن دعامة السدوسي

الراوي يسأله عن خبر أو نسب أو شعر .
وربما سار هذا الراكب بالكلمة عن فتادة
قابلقها بالشام ثم عاد يسأله عن معني في
نفس جوابه حتي يكون الجواب مما يحسن
السكوت عليه

وقد بعث هشام بن عبد الملك يطلب
حماداً الراوية من الكوفة لبيت خطر له
لا يعرف قائله وهو قول عدى بن يزيد
ودعوا بالصباح يوما فجاءت

قينة في بينها ابريق
فقطع حماد الشقة بين الكوفة والشام
في اثنتي عشرة ليلة ليدكر له صاحب البيت
وينشده بقية البيت

ولم يكن الناس اقل اهتماما من الملوك
بالشعر والرواة ولما تولى العباسيون الخلافة
زادت قيمة الشعر والرواية في نظرهم .
فكان الرشيد وهو الذي تعرف مجلس
الكسائي ومحمد بن الحسين علي كرسيتين
بمحضرته ، ويأمرهما ان لا ينزعجا لهضته
وكان يناشد الرواة والشعر فلما رأى الرواة
يقنعرون علي حفظ شعر الجاهليين اتخذ
له منشدأ يروي أشعار المحدثين وهو محمد
الراوي المعروف بالبيديق

أما المأمون فكان أشد من أبيه تعلقا

بالشعر والرواة فقد طال ما كانب الاصمعي
ليشخص اليه من البصرة وكان يقول
لأصحابه كانكم بالاصمعي احتج بضعفه
لكلفه به . ولكن الاصمعي احتج بضعفه
وكبر سنه ومرضه . فكان المأمون يجمع
المسائل وينفذها اليه ثم ينتظر جوابها منه
الراوي ~~تطلق~~ تطلق هذه الكلمة علي
قصة مخترعة يكتبها كاتب فيضمنها حكمة
خلقية او حادثة ، ولا يتعاطي هذه الصناعة
في العادة الا كبار الكتاب وفضا حبل
المنشئين

لم يصل اليونانيون الي جعل تأليف
الروايات نوعا من انواع مجهوداتهم الادبية
الا في القرن الاول بعد المسيح . ويعد من
مؤلفيها الاولين انطونيوس دوجين ثم
اضمحل هذا النوع ولم يحي . الا بعد
اكسونوفون بنحو خمسمائة عام . وكان
مبني روايات اليونان عاشقين بذهبان في
هواهما كل مذهب ثم يفترقان بسبب اسر
قطاع الطرق لاحدهما فيعاني ذل الاسر
والعبودية ثم ينتهي الامر بتلاقي ذينك
العاشقين ومعيشتهما معا بصفا . وهناء

أما الرومانيون فلم يأبهوا بالروايات
ولذلك لم يظهر منهم الا قصة هجائية لبيرون

وقد ظهرت في منتصف القرن الاول للميلاد
ثم ظهر في القرن الثاني كتاب الاستحالات
والحار الذهبي لابولييه وفيهما من عوائد
اهل ذلك الزمان ما يعد شيئاً من الآثار
النفسية .

أما في القرون الوسطى فكان يطلق
لفظ (رومان) علي اقصيص ثرية او
شعرية تكتب بلغة العامة

لم يبلغ فن الرواية أشده في فرنسا
الا في القرن التاسع عشر فاجدر به ان
يسمي عصر الاقصيص نبع فيه شاتوبريان
ومدام دوستايل والفرد دوفيني وميربيه
وبالزك والاسكندر دوماس الكبير وبول
بورجيه واميل زولا وغيرهم جميعهم
افتنوا في تأليف الاقصيص افتنانا باهراً
اسروا به الناس لا قلامهم واصولهم وصار لهم
اكبر تأثير علي مجتمعاتهم واقوامهم

(الروايات في الامم الاوربية)
بدأ الاسبانيون في القرن الرابع عشر
يستقون رواياتهم من الروايات الفرنسية
اما في المجلثة فلم تظهر الروايات الا
حوالي القرن الخامس عشر . وكذلك كان
حال الروسيات والمانيات

اما بولونيا فقد نبغ فيها في القرن

التاسع عشر رواثيون من الطبقة العليا
مثل كراسيزويسكي وغرابويسكي
وكزيكويسكي وغيرهم

(الروايات عند المسلمين) لم يعن
العرب بنقل الاقصيص الخيالية عن
اليونانيين والفرس والهنود كما عنوا بنقل
العالم . ومع ذلك فان ابن المقفع نقل كتاب
كليلة ودمنة عن الفارسية . ونقل جبلة بن
سالم كتب رسم واسفنديار ايضاً ونقل
الأدب الكبير وهزار افسان وشهر بنادمع
ابرويزو الكارنج في سيرة اوشروان .
وداروا الصنم الذهبي وهرام ونرمي عن
الفارسية ايضاً

وما نقله العرب عن الهندية كتاب
سندباد الكبير والصغير وكتاب بوداسف
وكتاب أدب الهند وغيرها وقد ضاع اكثر
هذه الكتب

امامارضعه العرب من عند انفسهم
فقصص العشاق من بني عذرة في نحو
القرن الثالث منها كتاب الميكة ونعم كتاب
ابن الوزير . وكتاب احمد وداحة
وكتاب ابني العتاهية وعتب . وقد ذكر
ابن النديم صاحب الفهرست عشرات
منها ضاع اكثرها وما بقي منها حشره

في قصة الف ليلة وليلة

وذكر ابن النديم ايضا عشرات من اقصيص هندية ورومية نقلت الي العربية اشهر الروايات العربية قصة عنتره بن شداد بروي ان واضعها يوسف بن اسماعيل في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله وضعها لالهء الناس عن الكلام في ريبة حدثت بالقصر الملكي

اما الف ليلة وليلة فأصلها قصة هزار افسانه الفارسية صنعت قبل القرن الرابع للهجرة ثم اضافوا اليها سواها روي ذلك المؤرخ المسعودي في مروج الذهب

(الروايات في مصر) لم تذكر تعرف مصر الروايات علي الاسلوب الحديث الا في اخريات القرن التاسع عشر الميلادي. اما فيما قبله فكان العامة يقرأون قصة ابي زيد الهلالي وعنتره والف ليلة وليلة والظاهر بيبرس وسيف بن ذي يزن وذي الهمة ونحو ذلك وهي قصص مطولة واكثرها خال من الحكمة التي يجب ان تقصد في نشر الاقصيص

ثم نبغ في مصر كتاب من السوريين فعنوا بترجمة الروايات الفرنسية والانجليزية ونشروا في البلاد ذوق قراءة الروايات ولكن

بما يوسف له ان اكثر هذه الترجمات معيب لغة واسلوبا يؤذي بالمطالع الي اضعاف اللغة والضللال عن منهاجها العربي الصميم . وفوق ذلك فان اوائك المترجمين لم يعمدوا الا الي الروايات ذات الصبغ الغرامية المبهجة للشهوات فأضروا الشبان ضررا بليغا باهاجتهم الي التعمشق من جهة ثم الي احتذاء شاكلة الغربيين في امر العلاقات النسوية من جهة اخري فجاءت هذه الروايات المترجمة ضربة قاضية علي الاخلاق والفضائل

ثم اخذ احد رجال الصحافة العربية جرجي بك زيدان صاحب مجلة الهلال في وضع روايات اجهل فيها بعض الحوادث من تاريخ الاسلام فأفاد واجاد الا ان الناقدين اخذوا عليه تشويه التاريخ الاسلامي بادخاله في القالب القصصي وفوق ذلك فهو لتوخييه اكتساب ميل العامة يضطر لان يتنزل في التعبير الي ما يقرب من العامة وربما كان له وجه وجيه في ذلك ولكننا علي اى حال لا نستطيع ان نسمي رواياته من القطع الانشائية الجديرة بأن تسمى ثمرة من ثمرات اللغة العربية في دورها الحالي

(وارائه) جعله يبطي. و (استراائه) استبطأه
و (الرَيْث) مقدار المهلة من الزمن يقال
(أمله ريثاً يأكل) أي مقدار ما يأكل

راش ريش الرجل ريش ريشا
جمع المال والاثاث و (راش صديقه) نفقه
وأغناه و (راش الشيء وريشه) الصق
عليه ريشاً و (ریش الرجل وارتاش)
أصاب خيراً و (الرِباش) اللباس الفاخر
والریش اللباس الفاخر والخشب والمعاش
الرياشي هو أبو الفضل العباس

ابن الفرج الرياشي البصري كان عالماً راوية
ثقة عارفاً بأيام العرب روى عن الأصمعي
وأبي عبيدة وروي عنه إبراهيم الحربي
وابن أبي الدنيا توفي سنة (٢٥٧) هـ بالبصرة

الرَيْطَةُ الملاءة وكل ثوب رقيق
لين جمعها رَيْط ورَيْط

الرَيْع فضل كل شيء ورَيْع
كل شيء أوله وأفضله و (رَيْعان) كل
شيء أوله وأفضله

رَاف الرَّجُل بَرَف رَيفاً
أتى الريف. ومثله أريف الرجل. و (رَيف)
صار إلى الريف. و (الريف) أرض فيها
زرع وخصوبة. والريف أيضاً السعة في
المأكل والمشرب

راق الشيء يَرِيق رَيْقاً لمع.
و (أراق الماء) صبه. و (الرائق) الخالص
و (الريق) الرضاب وماء الفم جمعه أرياق
رال الشيء يَرَل رَيْلاً سال
لعابه رِيالة والريال اللعاب

الريم الظبي الخالص البياض
ران الذئب على قلبه برين
رَيْناً وربوناً غلب عليه. والرين الدنس
وما غطي على القلب من الآثام ويقال
عنه الران أيضاً

ربو جانيرو هي عاصمة مملكة
البريزيل في أمريكا الجنوبية يسكنها
٨٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة جميلة ذات
كليات ومجامع علمية وتجارية واسعة

حرف الزاى

بالكالوميل وهو يستعمل منوعاً ومحللاً
خصوصاً في امراض الكبد وضد الديدان
ومسهلاً وضد العفونات المعوية

عدا عن الزئبق الحلو يستعمل طبيباً
اول ازوتات الزئبق واول بدور الزئبق
وهو احسن الادوية ضد الزهري يستعمل
حبوباً . وببيتونات الزئبق وبرتوكسيد
الزئبق وثلاث الزئبق وثاني او كسيد الزئبق
الاحمر وأوكسيد الزئبق الاحمر وثاني
او كسيد الزئبق الاصفر وجالات الزئبق
وخلات الزئبق وكلها مستعملة ضد
الامراض الزهرية

زَارُ  الاسد بزأرو زَرَّ زَارُ
زَيْرُأ صَاح

زَأَزَأُ  الشئ حركه . وَزَأَزَأُ
الشئ نزعزع

زَاغُونِي  هو ابو الحسن علي بن
عبيد الله الزاغوني استاذ بن الجوزي كان

عاشا في القرن السادس الهجري
زَأَمَ  الرجل زَأَمَ زَأَمُوزُأَمَا

الزئبق  هو معدن سائل يوجد
في الكون منفرداً ويوجد علي حالة
كبريتور يسمى زنجفر ومنه يستخرج
بالصناعة وهو سائل لامع يتجمد علي درجة
٤٠ تحت الصفر ويغلي علي درجة ٣٦٠
فوق الصفر ولا يتغير في الهواء علي درجة
٣٠٠ يتحد بالاو كسيجين فيستحيل الي
مسحوق احمر هو او كسيد الزئبق واذا
لامس الزئبق قطعة من الذهب والنجاس
صارت بيضاء بسبب تكون ملفمة من
الزئبق علي سطحها

هذا المعدن يستعمل لاستخراج
الذهب والفضة بالتملغم ويستعمل في
البارومتيرات والترموترات وعمل المرايا
وهو يستعمل طبياً ضد الزهري ومنوعاً
ومحللاً وبعض الاطباء يصفونه من الباطن
في حالة اختناق الامعاء ويستعمل دهانا
علي الجلد في معالجة الزهري

(الزئبق الحلو) هو اول كلورور
زئبق وهو مسحوق ابيض وثقيل يسمى

مات سريعا

(الموت الزمام السريع

الزنان هو شجر من اشجار الغابات وهو من اطرفها ساقه مزينة بقشرة سنجابية ملساء وهي تملو الي ٢٠ متراً مجردة عن الفروع الا عند قممها خشبه ينقبض بالجفاف كثير او يستعمل في هياكل السفن وفي كل الاعمال التي يوضع فيها الخشب في الماء وهو احسن من غيره لصنع المجاذيف ثمره يؤكل ويتحصل منه علي زيت ويؤكل ويستصبح به وهو يالف جميع الاراضي الا ذات الرطوبة المفرطة

الزاجرة الزاجرة ضرب من التنجيم مبني على اسرار الحروف في الدلالة علي المستقبل وقد كان لهذا العلم شأن خطير عند علماء العرب وكان له شيوخ وقادة ولكنه اضمحل كما اضمحل سواه من العلوم السرية

علي اننا لا نحكم بحقيقته ولا يبطلانه الا بعد العلم به ونجربته امار نحن لا نعرف اصوله ولا مبانيه ولا مبلغه من اصابة المرمي فيكون من الطيش الحكم عليه علي هذه الصورة

ونحن هنا نستحسن ان ننقل عن

ابن خلدون كيفية استخراج أجوبة المسائل بهذا العلم فربما احتاج بعض قرائنا لوقوف علي شيء من ذلك

عقد ابن خلدون في مقدمته فصلاً عنوانه (كيفية العمل في استخراج أجوبة المسائل من زايحة العالم بحول الله منقولا عن لقيناه من القائمين عليها) بعد ان ترجم الفصل بهذه الكلمات قال :

السؤال ثلاثمائة وستون جواباً عدد الدرج وتختلف الاجوبة عن سؤال واحد في طالع مخصوص باختلاف الاسئلة المضافة الي حروف الاوتار وتناسب العمل من استخراج الاحرف من بيت القصيد

تنبيه : تركيب حروف الاوتار والجدول علي ثلاثة اصول حروف عربية تنقل علي هياكلها ، وحروف برسم الفبار وهذه تتبدل فمنها ما ينقل علي هيئته متي لم نزد الادوار عن اربعة فان زادت عن اربعة نقلت الي المرتبة الثانية من مرتبة العشرات وكذلك المرتبة المئين علي حسب العمل كما سنبينه . ومنها حروف برسم الزمام تعطي نسبة ثمانية فهي بمنزلة واحد الف ولها نسبة من خمسة بالعربي فاستحق البيت من الجدول ان توضع فيه ثلاثة

حروف في هذا الرسم وحرفان في الرسم
فاختصروا من الجدول بيوتا خالية . فتي
كانت اصول الادوار زائدة علي اربعة
حسبت في العدد في طول الجدول ، وان لم
تزد علي اربعة لم يحسب الا العامر منها
والعمل في السؤال يفتقر الى سبعة
اصول : عدة حروف الاوتار وحفظ
اوتارها بعد طرحها اثني عشر اثني عشر
وهي ثمانية ادوار في السكامل وستة في
الناقص ابدأ ومعرفة درج الطالع وسلمان
البرج والدور الاكبر الاصلي وهو واحد
ابدا وما يخرج من اضافة الطام للدور
الاصلي وما يخرج من ضرب الطام والدور
في سلمان البرج و اضافة سلمان البرج
للطالع والعمل جميعه ينتج عن ثلاثة ادوار
مضروبة في اربعة تكون اثني عشر دورا
ونسبة هذه الثلاثة الادوار التي هي كل
دور من نشأة ثلاثية كل نشأة لها ابتداء
ثم انها تضرب ادوار ارباعية ايضا ثلاثية
ثم انها من ضرب ستة في اثنين فكان
لها نشأة يظهر ذلك في العمل ويتبع هذه
الادوار الاثني عشر نتائج وهي في الادوار
اما ان تكون نتيجة او اكثر الي ستة فاول
ذلك نقرض سؤالاً عن الزايرة هل هي

علم قديم أو محدث بطالع اول درجة من
القوس اثناء حروف الاوتار ثم حروف
السؤال فوضعنا حروف وترأس القوس
ونظيره من راس الجوزاء وثلاثة وترأس
الدلو الي حد المركز واضفنا اليه حروف
السؤال ونظرنا عدتها وأقل ماتكون ثمانية
وثمانين وأكثر ماتكون ستة وتسعين وهي
جملة الدور الصحيح . فكانت في سؤالنا
ثلاثة وتسعين وبختصر السؤال ان زاد عن
ستة وتسعين بان يسقط جميع ادواره
الاثنى عشرية ويحفظ ما خرج منها وما
بقي فكانت في سؤالنا سبعة ادوار الباقى
تسعة اثبتها في الحروف مالم يبلغ الطالع
اثني عشرة درجة فان بلغها تثبت لها
عدة ولا دور ثم تثبت اعدادها ايضا ان زاد
الطالع عن أربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم
ثبت الطالع وهو واحد وسلمان الطالع
وهو اربعة والدور الاكبر وهو واحد واجمع
ما بين الطالع والدور وهو اثنان في هذا
السؤال البرج يبلغ ثمانية واضف السلطان
للطالع فيكون خمسة فهذه سبعة اصول فما
خرج من ضرب الطام والدور الاكبر في
سلطان القوس مالم يبلغ اثني عشر فيه
تدخل في ضلع ثمانية من اسفل الجدول

صاعداً وان زاد علي اثني عشر طرح ادواراً
وتدخل بالباقي في ضلع ثمانية وتعلم على
منتهي العدد والخمسة المستخرجة من
السلطان والطالع يكون العالم في ضلع
السطح المبسوط الاعلي من الجدول وتعد
متواليات خمس ادوار ونحفظها الي ان
يقف العدد علي حرف من أربعة وهي
الف او باء او جيم او زاي فوق العدد في
عملنا علي حرف الالف وخلف ثلاثة
ادوار فضرربنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة
وهو عدد الدور الاول فأثبتته واجمع ما بين
الضلعين القائم والمبسوط يكن في بيت
ثمانية في مقابلة البيوت العاصرة بالعدد من
الجدول وان وقف في مقابلة الخالي من
بيوت الجدول علي حدها فلا يعبه وتستمر
علي ادوارك وادخل بعدد ما في الدور
الاول وذلك تسعة في صدر الدور مما يلي
البيت الذي اجتمع ما فيه وهي ثمانية ماراً
الي جهة اليسار فوق علي حرف لام ألف
ولا يخرج منها ابدأ مركب وانما هو اذن
حرف تاء اربعائة برسم الزمام فعلم عليها
بعد نقلها من بيت القصيد وأجمع عدد
الدور للسلطان يبلغ ثلاثة عشر ادخل بها
في حروف الاوتار وأثبت ما وقع عليه

من بيت القصيد ومن هذا القانون ندرى
كم تدور الحروف في النظم الطبيعي وذلك
ان تجمع حروف الدور وهو تسعة
السلطان البرج وهو اربعة تبلغ ثلاثة عشر
ضعفها بمثلها تكون ستة وعشرين أسقط
منها درج الطالع وهو واحد في هذا السؤال
الباقي خمسة وعشرون فعلي ذلك يكون
نظم الحروف الاول ثم ثلاثة وعشرون
مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين علي هذا
الطرح الي ان ينتهي للواحد من آخر البيت
المنظوم ولا تقف علي أربعة وعشرين
لطرح ذلك الواحد اولاً ثم ضع الدور
الثاني واضف حروف الدور الاول الي
ثمانية الخارجة من ضرب الطالع والدور
في السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة
فاصعد في ضلع ثمانية بخمسة من حيث
انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل
في صدر الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة
ولانعد الخالي والدور عشرين فوجدنا
حرف تاء خمسمائة وانما هو نون لان دورنا
في مرتبة العشرات فكانت الخمسمائة
بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو لم تكن
سبعة عشر لكانت مئتين فأثبت نونا
ثم ادخل بخمسة ايضاً من أول وانظر

الواحد الباقي من الدور تبلغ سبعة وعشرين
وهو حرف المستخرج من الاوتار من بيت
القصيد وادخل في صدر الجدول بثلاثة
عشر وانظر ما قبله من السطح واضعفه
بمثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر
فكان حرف جيم وكانت الجملة سبعة
فذلك حرف زاي فاثبتناه وعلما عليه من
بيت القصيد وميزانه أن تضعف السبعة
بمثلهما وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة
عشر يكن خمسة وهو الخامس عشر
من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيات
وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باضافة
الباقي من الدور السابق فاضرب الطالع
مع الدور في السلطان وهذا الدور آخر
العمل في البيت الاول من الرباعيات
فاضرب علي حرفين من الاوتار واصعد
بتسعة في ضلع ثمانية وادخل بتسعة من
دور الحرف الذي أخذته آخر من بيت
القصيد فالتاسع حرف راء فاثبته وعلم
عليه وادخل في صدر الجدول بتسعة وانظر
ما قبلها من السطح يكون ج فقهر العدد
واحدا يكن الف وهو الثاني من حرف
الراء من بيت القصيد فاثبته وعلم عليه وعد
مما يلي الثاني تسعة يكون الف ايضا اثبته

ما حاذي ذلك من السطح فجد واحداً
فقهر العدد واحداً يقيم علي خمسة اضعف
لها واحداً اسطح تكن ستة أثبت
واوا وعلم عليها من بيت القصيد أربعة
واضعفها لثمانية الخارجة من ضرب الطالع
مع الدور في السلطان تبلغ اثني عشر اضعف
لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تبلغ
سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا
بسبعة عشر في حروف الاوتار فوق العدد
علي واحداً أثبت الالف وعلم عليها من بيت
القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة
حروف عدة الخارج من الدور الثاني وضع
الدور الثالث واضف خمسة الي ثمانية تكن
ثلاثة عشر الباقي واحداً أنقل الدور في
ضلع ثمانية بواحد ادخل في بيت القصيد
بثلاثة عشر وخذ ما وقع عليه العدد وهو
في حروف الاوتار وأثبت ما خرج وهو
سين وعلم عليه من بيت القصيد ثم ادخل
مما يلي السين الخارجية بالباقي من دور
ثلاثة عشر وهو واحد فخذ مما يلي حرف
سين من الاوتار فكان ب أثبتها وعلم
عليها من بيت القصيد وهذا يدل له
الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان
تضعف ثلاثة عشر بثلثها وتضيف اليها

وعلم عليه واضرب علي حرف من الاوتار
واضعف تسعة بمثلها تبلغ ثمانية عشر ادخل
بها في حروف الاوتار تقف علي حرف راء
اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية
واربعين وادخل ثمانية عشر في حروف
الاوتار تقف علي س اثبتها وعلم عليها
اثنين واضف اثنين الي تسعة تكون احد
عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر
يقابلها من السطح الف اثبتها وعلم عليها
ستة وضع الدور الخامس وعدته سبعة عشر
الباقى خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية
واضرب علي حرفين من الاوتار واضعف
خمسة بمثلها واضفها الي سبعة عشر عدد
دورها الجملة سبعة وعشرون ادخل بها في
حروف الاوتار تقع علي ب اثبتها وعلم عليها
اثنين وثلاثين واطرح من سبعة عشر
اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقي
خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار
تقع علي ق اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين
وادخل في صدر الجدول بست وعشرين
تقع علي اثنين بالغبار وذلك حرف ب
اثبتها وعلم عليها اربعة وخمسين واضرب علي
حرفين من الاوتار وضع الدور السادس
وعدته ثلاثة عشر الباقي منه واحد فتبين

اذذاك ان دور النظم من خمسة وعشرين
فان الادوار خمسة وعشرون وسبعة عشر
 وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب
خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين
وهو الدور في نظم البيت فانقل الدور في
ضلع ثمانية بواحد ولكن لم يدخل في بيت
القصيد بثلاثة عشر كما قدمناه لانه دورتان
من نشأة تركيبة ثمانية بل أضفنا الاربعة
التي من اربعة وخمسين الخارجة علي
حرف ب من بيت القصيد الي الواحد
تكون خمسة تضيف خمسة الي ثلاثة عشر
التي للدور تبلغ ثمانية عشر ادخل بها في
صدر الجدول وخذ ما قابلها من السطح
وهو الف ثبته وعلم عليه من بيت القصيد
اثني عشر واضرب علي حرفين من الاوتار
ومن هذا الجدول تنظر احرف السؤال فما
خرج منها زده مع بيت القصيد آخره وعلم
عليه من حروف السؤال ليكون داخلا في
العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل
بكل حرف حرف بعد ذلك مناسبا لحروف
السؤال فما خرج منها زده الي بيت القصيد
من آخره وعلم عليه ثم اضف الي ثمانية
عشر ما علمته علي حرف الالف من الاحاد
فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخل

خمسة ادخل في ضلع ثمانية وخمسين وادخل في بيت القصيد بخمسة تقع علي عين بسبعين أثبتها عليها وعلم وادخل في الجدول بخمسة وخذ ما قابلها من السطح وذلك واحد أثبتته وعلم عليه من البيت ثمانية وأربعين واسقط واحد آمن ثمانية وأربعين للاس الثاني واضف اليها خمسة الدور الجملية اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تقف علي حرف ب غبارية وهي مرتبة مئينية لتزايد العدد فتكون مائتين وهي حرف راء أثبتها وعلم عليها من القصيد أربعة وعشرين فانتقل الامر من ستة وتسعين الي الابتداء وهو أربعة وعشرون فاضف الي أربعة وعشرين خمسة الدور واسقط واحد لتكون الجملية ثمانية وعشرين ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تقف علي ثمانية أثبت ٢ وعلم عليها وضع الدور التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي واحد اصعد في ضلع ثمانية واحد وليست نسبة العمل هنا كنسبتها في الدور السادس لتضاعف العدد لانه من المنشأة الثانية ولانه أول الثلث الثالث من البروج وآخر الستة الرابعة من المثلثات فاضرب ثلاثة عشر التي لدور في أربعة التي هي مثلثات

بها في حروف الاوتار تقف علي حرف راء اثبتته وعلم من بيت القصيد ستة وتسعين وهو نهاية الدور في الحرف الوتر فاضرب علي حرفين من الاوتار وضع الدور السابع وهو ابتداء مخنوع ثان ينشأ من الاختراعين ولهذا الدور من العدد نسعة تضيف لها واحداً تكون عشرة للمنشأة الثانية وهذا الواحد تزيده بعد الي اثني عشر دورا اذا كان من هذه النسبة أو تنقصه من الاصل تبلغ الجملية خمسة عشر فاصعد في ضلع ثمانية وتسعين وادخل في صدر الجدول بعشرة تقف علي خمسمائة وانما هي خمسون نون مضاعفة بمثلها وتلك ق اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اثنان وخمسين واسقط من اثنان وخمسين اثنان واسقط نسمة للدور الباقي واحد وأربعون فادخل بها في حروف الاوتار وتقف علي واحد اثبتته وكذلك ادخل بها في بيت القصيد مجد واحداً فهذا ميزان هذه المنشأة الثانية فعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة علي الالف الاخير الميزاني وأخري علي لالف الاولي فقط والثانية أربعة وعشرون اضرب علي حرفين من الاوتار وضع الدور الثامن وعدته سبعة عشر الباقي

البروج السابقة الجملة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تقف على حرف اثنى عشر غبارية وانما هي مثنوية انتجاوزها في العدد عن مرتبتي الآحاد والعشرات فاثبتته مائتين راء وعلم عليها من بيت القصيد تبلغ ثمانية واربعين واضف الي ثلاثة عشر الدور واحد الاس وادخل باربعة عشر في بيت القصيد تبلغ ثمانية فعلم عليها ثمانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفين من الاوتار وادخل بسبعة تقف على حرف لام اثبتته وعلم عليه من البيت وضع الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الاربعة واصعد في ضلع ثمانية بتسعة تكون خلاء فاصعد بتسعة ثانية تصير في السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة اصعدونا بتسعين وانما كانت تضرب في اثنين وادخل في الجدول ستة وثلاثين تقف على اربعة زمامية وهي عشرية فاخذناها احاديث اقله الادوار فاثبتت حرف دال وان اضفت الي ستة وثلاثين واحدا الاس كان حدها من بيت القصيد فعلم عليها ولودخلت بالتسعة لاغير من غير ضرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية اربعة

الباقى اربعة وهو المقصود ولودخلت في صدر الجدول ثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين لوقف على واحد زمامي وهو عشرى فاطرح منه اثنين تكرر التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولودخلت في صدر الجدول بسبعة وعشرين بضربها في ثلاثة لوقعت على عشرة زمامية والعمل واحد ثم ادخل بتسعة في بيت القصيد واثبت ما خرج وهو الف ثم اضرب تسعة في ثلاثة التي هي مركب تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الجدول ستة وعشرين واثبت ما خرج وهو مائتان بحرف راء وعلم عليه من بيت القصيد ستة وتسعين واضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور الحادي عشر وله سبعة عشر الباقي خمسة اصعد في ضلع ثمانية بخمسة وتحسب ما نكرر عليه المشي في الدور الاول وادخل في صدر الجدول بخمسة تقف على خال فخذ ما قبله من السطح وهو واحد فادخل بواحد في بيت القصيد تكن سين اثبتته وعلم عليه اربعة ولويكون الوقف الى الجدول على بيت عامر لا ثبتنا الواحد ثلاثة واضعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدا واضعفها بمثلها وزدها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها

في الاوتار تقف علي ستة اثبتها وعلم عليها
 وأضعف خمسة بمثلها وادخل في البيت
 تقف علي لام اثبتها وعلم عليها عشرين
 واضرب علي حرفين من الاوتار وضع
 الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي
 واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا
 الدور آخر الادوار وآخر الاختراعين وآخر
 المربعات الثلاثية وآخر المثلثات الرباعية
 والواحد في صدر الجدول يقع علي ثمانين
 زمامية وانما هي آحاد ثمانية وليس بمئات
 الادوار الا واحد فلو زاد عن أربعة من
 مربعات اثني عشر أو ثلاثة من مثلثات
 اثني عشر لكانت ج وانما هي د فاثبتها
 وعلم عليها من بيت القصيد أربعة وسبعين
 ثم انظر ما ناسبها من السطح تكن خمسة
 أضعفها بمثلها للاص تبلغ عشرة اثبت ي
 وعلم عليها وانظر في أي المراتب رقت
 وجدناها في الرابعة دخلنا بسبعة في حروف
 الاوتار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفي
 فكانت ف اثبتها وأضعف الي سبعة واحد
 الدور الجملة ثمانية ادخل بها في الاوتار
 تبلغ م اثبتها وعلم عليها ثمانية واضرب
 ثمانية في ثلاثة الزائدة علي عشرة الدور
 انها آخر مربعات الادوار بالمثلثات تبلغ

اربعة وعشرين ادخل بها في بيت القصيد
 وعلم علي ما يخرج منها وهو مائتان وعلامتها
 ستة وتسعون وهو نهاية الدور الثاني
 في الادوار الحرفية واضرب علي حرفين
 من الاوتار وضع النتيجة الاولى ولها
 تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من
 حروف الاوتار بعد طرحها أدوار ذلك
 تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة وهي زائدة
 علي تسعين من حروف الاوتار واضف
 لها واحداً الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ
 ثمانية وعشرين فادخل بها في حروف
 الاوتار تبلغ الف اثبتها وعلم عليها تسعة وتسعين
 وان ضربت سبعة التي هي أدوار الحروف
 التسعينية في اربعة وهي الثلاثة الزائدة
 علي تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني
 عشر كان كذلك واصعد في ضلع ثمانية بتسعة
 وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية
 واضرب تسعة فيما ناسب من السطح وذلك
 ثلاثة واضف لذلك سبعة عدد الاوتار
 الحرفية واطرح الباقي من دور اثني
 عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين ادخل بها في
 البيت تبلغ خمسة فاثبتها واضعف تسعة بمثلها
 وادخل في صدر الجدول ثمانية عشر وخذ
 ما في السطح وهو واحد ادخل به في حروف

الاولتار تبلغ م اثبته وعلم عليه واضرب علي
حرفين من الاولتار و وضع النتيجة الثانية ولها
سبعة عشر الباقي خمسة فاضف في ضلع
ثمانية بخمسة واضرب خمسة في ثلاثة الزائدة
علي تسعين تبلغ خمسة عشر اضعف لها واحد
الباقي من الدور الثاني عشر تكن تسعة
وادخل بستة عشر في بيت القصيد تبلغ ت
اثبته وعلم عليه اربعة وستين و اضف الي
خمسة الثلاثة الزائدة علي تسعين وزد واحد
الباقي من الدور الثاني عشر يكن تسعة
ادخل بها في صدر الجدول تبلغ ثلاثين
زمامية وانظر مافي السطح تجدوا حداً
اثبته وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع
ايضاً من البيت وادخل بتسعة في صدر
الجدول يقف علي ثلاثة وهي عشرات
فاثبت ل وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة
وعددها ثلاثة عشر الباقي واحد فانقل في
ضلع ثمانية بواحد و اضف الي ثلاثة عشر
الثلاثة الزائدة علي التسعين وواحد الباقي
عن الدور الثاني عشر تبلغ سبعة عشر وواحد
النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في
حروف الاولتار تكن لاما اثبتهافهذا آخر
العمل والمثال في هذا السؤال السابق اردنا
ان يعلم ان هذه الزابرجة علم محدث او

قديم بطالع اول درجة من القوس اثبتهنا
حروف الاولتار ثم حروف السؤال ثم الاصول
وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها
سبعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان
القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج
الطالع من الدور اثنان ضرب الطالع مع
الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان
للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذن

غرائب شك ضبطه الجسد مثلاً
حروف الاولتار ص ط ه رث كه
م ص و ن ب ه س ا ن ل م ن ص
ع ف ص و ر س ك ل م ن ص ع
ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش ط
ي ع ح ص ر و ح ر و ح ل ص ك
ل م ن ص ا ب ح د ه و ز ح ط ي

﴿حروف السؤال﴾ ا ل ز ا ي ر

ج ة ع ل م م ح د ث ا م ق د ي م

الدور الاول ٩ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥
الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩
الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس
١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور الثامن ١٧
الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور
العاشر ١٣ الدور الحادي عشر ١٧ الباقي ٥

الدور الثاني عشر ١٣ الباقي ١ النتيجة الاولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥ النتيجة الثالثة ١٣ الباقي ١

٥ ع حج و ٦٦ في ١

٢١	٠	٠	ذ				في
٢٢	٠	٠	ن	١	٠	٠	س
٢٤	٠	٠	غ	٢	٠	٠	و
٢٤	٠	٠	ر	٣	٠	٠	ا
٢٦	٠	٠	ي	٥	٠	٠	ع
٢٧	٠	٠	ب	٦	٠	٠	ظ
٢٨	٠	٠	ش	٧	٠	٠	ى
٢٩	٠	٠	ك	٨	٠	٠	م
٣٠	٠	٠	ض	٩	٠	٠	ا
٣١	٠	٠	ب	١٠	٠	٠	ل
٣٢	٠	٠	ط	١١	٠	٠	خ
٣٣	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	ل
٣٤	٠	٠	ا	١٣	٠	٠	ق
٣٥	٠	٠	ل	١٤	٠	٠	ح
٣٦	٠	٠	ج	١٥	٠	٠	ز
٣٧	٠	٠	د	١٦	٠	٠	ت
٣٨	٠	٠	م	١٧	٠	٠	ف
٣٩	٠	٠	ث	١٨	٠	٠	ص
٤٠	٠	٠	ل	١٩	٠	٠	ن
٤١	٠	٠	ا	٢٠	٠	٠	ا

مقدار جزءه الاعايب والسكري يكون اوضح
الا ان قواعده تنقص أيضا

يعمل من الزبيب مطبوخات لعابية
وهي تعمل بنسبة اوقيتين من الزبيب الي
رطلين من الماء ويزاد عليها مقدار من
السكر لتحليتها وتستعمل لتلطيف السعال
واخراج البلغم وتنظيف الطرق الرئوية
في حالة التهاب البلوراي وتقطير البول
ويجب ان يعتبر هذا المشروب من المرخيات
الخفيفة للصلايات البدنية

لاحتواء الزبيب علي قواعده حمضية
قليلة يعطي في الاستهواء والنزلة واحتراق
الصدر أو المعدة والامعاء ويدخل الزبيب
في أكثر الشرابات والمغليات الصدرية
والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادة
للسعال والسكر والعسل ولذا كان احد
الثمار الصدرية الاربعة وهي الزبيب والتين
والبلح والعناب

الزبيب هو الذي هو احد ملكات
العرب المشهورات والباحثين في تاريخها
أقوال متضاربة فمن قائل انها زنوبيا
ملكه تدمر ومن قائل انها غيرها وانا
لموردو تاريخي الزباء وزنوبيا معا ولاقاري
ان يرى فيهما فنفقول:

ف وزاوس را اس اب ارق اع
ر ص ح ر ح ل د ا ر س ال د ي و س
ز ا د م ن ال ل

دورها علي خمسة وعشرين ثم علي
ثلاثة وعشرين مرتين ثم علي واحد وعشرين
مرتين الي ان انتهي الي الواحد من آخر
البيت وتنقل الحروف جميعا والله أعلم
ن ف ر و ح ر و ح ال و د س ا د ر ر
س ر د ال د ر ي س و ا ن س د ر و ا
ب ل ا م ر ب و ا ل ع ل ل هذا آخر
الكلام في استخراج الاجوبة من زابرجة
العالم منظومة وللقوم طرائق أخرى غير
الزابرجة يستخرجون بها أجوبة المسائل
غير منظومة

زبيب العنب صار زبيبا
الزبيب هو العنب المحفف
وكيفية عمله ان ينتظر تمام نضج العنب ثم
يعرض للشمس القوية او يوضع في محل
خاص علي شباك من الصفيصاف. وقد
يغمسه بعض صانعيه في الماء الغالي قبل
تجفيفه فاذا جف عرض للبيع

فالزبيب يحتوي علي مواد العنب او
بعض مما في العنب لتضاعف مائه وينقص

كان عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي ملكاً على الجزيرة وأعلى الفرات ومشارف الشام فجرت بينه وبين جذيمة ابن البرش ملك الحيرة حروب انتهت بقتل عمرو بن الظرب فقال في ذلك خصمه جذيمة :

كأن عمر وبن برق لم يكن ملكاً
ولم تكن حوله الرايات مخمق
لاقي جذيمة في شعواء مشعلة

فيها حراشف بالنيران مخمق
ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكان
أسمها « نائلة » قال ابن الكلبي الراوية
ولم يكن في عصرها أجل ولا أكمل منها
وكان لها شعر اذا مشي يتدلى وراءها واذا
نشرت جلها فسميت الزباء لكثرة شعرها
فجمعت خيل أبها وغزت بالجيوش من
حواليها من الملوك فذلّهم فضرب بها المثل
فقبل أعز من الزباء واشهر عنها علو الهمة
وممو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل
الاموال فلما استحكمت أمرها أرادت أن
تغزو جذيمة لتدرك فيه ثأر أبيها فنهتها
أختها زبيبة عن ذلك وقالت لا طاقة لك
به ولكن ابني أملك فيه علي المكرو الحيل
فبعثت الي جذيمة فخطبته لنفسها ليتصل

ملكه بملكها فيصيرا بذلك أعز الملوك
وكان قد بلغه من حاتم ما اطعمه في الظفر
بها فأخبر أرباب دولته بمخاطبتها إياه
فكلهم أشار عليه أن يتزوجها الا قصير
ابن سعيد بن عمرو وكان لبيباً عاقلاً له عزم
وحزم وكان خارنه وعميد دولته فانه قال
له هذا رأي فأر لئن الزباء قتلت
أباها والدم لا ينام ولك في بنات الملوك
الاكفاء متسع . فقال له الملك ان النفس
الى ما يحب تواقفة وان كان القدر قد جرى
بشيء فلا مفر عنه وكتبت اليه الزباء
تطالب قدومه عليها للزكاح وقالت له لولا
ان السعي في مثل هذا لرجال أجل ولم
الزم لسرت اليك . واهدت مم كتابها
من العبيد والسلاح والاموال والذهب
هدية سنية فلما وصلت ابهجته وحسب أن
ذلك افراط رغبته فيه فشاؤر قومه وابن
اخته عمرافشجعوه على المسير اليها وامتخلف
عمرا علي ملكه وسار في خواصه حتي
نزلوا بالفرضة فشاؤر خواصه وقصبراً في
الجملة فأشاروا عليه بالمسير الا قصبراً فانه
قال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم
فآخره الي فساد ولولا أن الامور تجري
علي المقدور لعزمت علي الملك ان لا يفعل

فقال جذيمة الرأي مع الجماعة . فقال قصير
أرى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير
رأي . فلما قرب من ديارها أرسل إليها
يعلمها بموضعها فأظهرت السرور به
وأخرجت له هدايا وأنواعا من الأطعمة
والأشربة . فقال لقصير ماذا تري . فقال
قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن من
المصائب فاستدرك الأمر قبل فوته وارجع
فان في يدك بقية تستدرك بها الصواب
وان كنت لا بد فاعلا فان القوم ان
تلقوك غداً يجيء قوم ويذهب قوم فالأمر
في يدك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم
وأحدقوا بك فقد ملكوك فهذه العصا
وهي فرس لجذيمة تسبق الطير فسأعرضها
لك فاركبا لتسلم عليها فانه لا يشق غبارها
(فأرسلها مثلاً) فلما كان غداً لقوه صفين
فلما توسطتهم انقضوا عليه ، فقال لقصير
صدقت فما الرأي فقال له قد تركت الرأي
وهذه العصا اركبها فشغله الأمر عنها . فلما
رأي قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطي
العصا غنائها فموت به هوي الريح ، انتطاول
إليه جذيمة ينظره . فقال ويل له جذيمة .
فجرت به إلى غروب الشمس قال الاضمعي
لم تقف حتي جرت ثلاثين ميلاً ثم وقفت

فبالت فبني علي الموضع برج يسمى برج
العصا وأشرفت الزباء من قصرها تنظر
إلى جذيمه وهو يساق فقالت ما أحسنك
من عروس تزف إلي . فدخلوا به إليها
وحولها ألف وصيفة لا تشبه واحدة صاحبته
في خلق ولا زينة وهي بينهم كالقمر حفت
به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت
لاوصائف خذن بيدك كن وبل ولا تكن
فأجاسنه علي الانطاع ، ففعلن به ذلك .
ثم أمرت به فسقى الخمر حتي أخذت فيه
وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في
الحرب ، ثم أمرت أن تقطع رواهشها وقالت
تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة
في غير الطشت طلب بدمه . فجري دمه
في طشت ذهب فلما ضعفت بداء سقطت
فقطرت علي النطع من دمه قطرات . فقالت
لا تضيعوا دم الملوك . فقال لا بهزئك
دم ضيعه أهله (فذهبت مثلاً) فقال ان
دماء الملوك شفاء من الكلب والله ما وفي
دمك ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن
وكان عمرو بن عدى (ابن اخت
جذيمة وهو الذي كان يقوم مقامه في الملك)
يخرج كل يوم لبعض الحيرة يستطلع أمر
خاله فنظروا إلى فارس قد أقبل فأشرف

اليه. فقالت له اني قد اتخذت نعت سريري
وخرجت به نعت سريري اختي وكان الفرات
يشق بين قصرهما فظهر لها السرور ثم
قال لها: ان لي بالعراق أموالا كثيرة تصالح
للملوك فان جهزتي بمال للتجارة توصلت
به الي أحد تلك الدخائر ونقاهم اليك
فجهزته فاحتمل حتي وصل الي عمرو وفجهره
بطرف من الجواهر والخز والديباج
والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه
أرسلته الي العراق ثالث سفرة ليضرب لها
بهاعدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا
لتجهز جيشا الي من حو اليها من الملوك فمشى
فيما أمرته به وتوصل الي عمرو وقال قد اصبحت
الفرصة من الزباء

فقال عمرو قل أسمع و مر أفعل فأتت
طبيب هذه القرحة فقال الرجال والمال
فقال حكك فيما عندي مساط ، فعمد الي
الفي رجل من أهل القتال وجعلهم في غرائر
سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف
وجعل رؤس الغرائر مربوطة من داخلها
وجعل عمرا في الحلة وساق الخيل والعبيد
فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير
وكل ما جاء به فسألت عن العبر ابن نزل
فقيل لها بالنوير وكانت تنظره من غير

عليهم قصير فقال له ما وراءك . فقال سمي
القدر بالملك الي حثفة فاطلب بثأره. فقال
عمرو وأى ثأر يطلب من الزباء وهي أمتع
من عقاب الجو ؟ فقال قصير والله لا أنام
عن طلب دمه ملاح نجم فاجدغ انفي
واضرب ظهري ودعني واياها. فقال عمرو
ما أنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك
لخالي . فقال خل عني اذن . فجدع انفه
فلحق بالزباء فقالت ما جاء بك فأشار
لظهره وانفه . فقالت : لأمر ماجدع
قصير انفه

فقال يا قصير وينتادم خطر ، فقال
يا ابنة الملوك العظام لا تأرولا قود . واقد
أثبت فيه علي ما يؤتي مثلك في مثله . وقد
جئتكم مستجبرا بك من عمرو فانه علم
اني أشرت علي خاله بالجبيء اليك فجدع
أنفي واذا نوي و اوجع ظهري وحال بيني وبين
مالي وولدي فاستجرت بك لعلمي اني
لا أكون مع أحد ائفل عليه منك

فقال له أهلا وسهلا وكان يبلغها من
رأيه وحزمه . فاختمته وأنزلته واصطقلته
فلما وثقت به أخذت تستشير به في امورها
فقال لها يوما ان عمرا يطلبك بخاله
والرأي ان تتخذي نفقا لملك تحتاجين

بين السم والسيف فاستباحوا بلداهما فيه
واستولي عمرو على مملكتها واتخذ الحيرة
دار ملكه وتوارثها بنوه الي النعمان بن
المنذر وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقتله كسرى وهو آخرهم . وكان
مقتل والد الزباء عند بعث عيسى عليه
السلام .

«٥٥»

هذه رواية العرب عن الزباء ولكن
الافرنجج رووا من تاريخ زنوبيا امرأة اذينة
ملك تدمر ما يقرب للعقل بان زنوبيا هي
عين الزباء

اما تدمر هذه فهي مدينة في طرف
البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد
عن دمشق بنحو ١٥٠ ميلا نحو الشمال
الشرقي وكانت القوافل تسافر لها من
الفرات في خمسة ايام وكان لا بد للمسافر من
من الشام وفلسطين الى العراق أو فارس
أو الخليج الفارسي من المرور بها لذلك
كانت تجارتها عظيمة . لا يعرف بانيتها واقدام
كتاب ذكرها التوراة وسماها تدمر او
تدمور وهو اسمها العربي ولم يذكرها العرب
الا بعد الاسلام . فمنهم من يعزوه الي
سام بن نوح ومنهم من يزعم ان بانيتها

طريق الغوير ، فقالت عسى الغوير ابؤسا
وتقدم قصير فدخل عليها وبشرها فرقيت
سطحا عاليا لتتظر مجيء الابل فنظرت
قوائمها تسوخ في الارض لما عليها من
الاثقال فقالت يا قصير:

ما لاجمال مشبها وثيدا

أجنلا يحماني ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا

ام الرجال جئما قعودا

وكانت قالت لجوارها اني أرى الموت

الاحمر هم الغرائر السود (فذهبت مثلا)

فدخلت الجمال المدينة فحس بواب بمحصرة

في يده غرارة على آخر بعير فأصابته

المحصرة خاصرة رجل فسمع له صوت

فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت

بينهم فحلوا رؤس الجوالق فخرج منها الفا

دارع بالفي سيف فصاحوا يا ثار الملك

المقتول غدراً وهربت الزباء تطالب النفق

الذي تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع

قصير وكانت صورة عمرو مصورة بجانيها

فعند ما رآته عرفته وكانت جملة تحت

فص خاتما من ساعة فمضت الفص :

وقالت : (بيدي لا بيد عمر) فسقطت

وعمر ووقصير بضر بانها بالسيف فماتت

من الجن

دخلت هذه المدينة تحت سيادة الرومان ولكنها كانت سيادة اسمية فان تدمير حفظت لغتها وعوائدها ونظاماتها وكان هنالك رجل اسمه اذينة له عصبية فأراد أن يخلع نير الروم عن بلاده فاكشف الرومان سره فقبضوا عليه وقتلوه فخلفه ابنه حيران وأذينة فكان كاليه اسما وغرضاً فبذل جهده لينتقم من الرومان . فاتفق ان الامبراطور فاليريان الروماني مرسنة (٢٥٨) م بتدمير لمخاربة سابور ملك الفرس فخلع علي اذينة الخلع السنية ولقبه فنصلا وهو اكبر القاب الدولة الرومانية ففرق اذينة الهدايا علي مشايخ القبائل وانتهت الحروب بغلبة سابور وأسر امبراطور الرومان . فأراد اذينة ان يتقرب من سابور فهاداه وكتبه فأساء به سابور الظن ورفض أن يتقرب منه فاستشاط أذينة غضباً والقي بنفسه بين أيدي الرومان واخلاص لهم وكان غالينوس قد خلف فاليريان وعرض عليه النجدة علي سابور فجهز اليه غالينوس بجزيرة صغيرة وسار اذينة في جيشه فاسترد من الفرس كثيراً من البلاد التي افنتحوها فأصبح اذينة

صاحب النفوذ علي شرق مملكة الرومان ومنها سورية وما يليها فلقب ملك الملوك ثم استأثر اذينة بسورية وجميع آسيا الرومانية من ارمينيا الي جزيرة العرب

وكان من عاداته اذا خرج للحرب ان ينسب عنه امرأته زينوبيا المشهورة في تاريخ تلك المدينة فتمحسن السيرة

فلما مات اذينة خلفه ابنه وهب اللات علي الملك في تدمرو صارت هي وصية عليه فنالت من امبراطور الرومان لقب (سبتيميا) وهو من أعلي القاب التشريف عندهم . كانت زينوبيا سمراء اللون دعجاء العينين قوية الجسم ذات جمال ومهابة وكانت مم ذلك عالية الهمة حازمة علي جانب عظيم من الدعة ودمائه الاخلاق ومع الشجاعة البطولة ولم تكن تركب في اسفارها غير الجياد الصافيات الا مرات ركبت فيها الهودج وكانت قوية الحجمة شديدة العارضة فاذا ذاكرت قوادها في أمر بذنهم بالحجة تخضعوا لها عن بينة ظاهرة . وقد كانت تجلس الي وفود الامم من الفرس وغيرهم وقد يتفق ان نحضر لهم شرابا فيسكروا ولكنها لا تسكر .

وكان لها ثلاثة اولاد وهم وهب اللات

وخیران وتیم الله فأحسن تربیتهم. وكانت اذا عمدت مجلساً من رجال دولتها أدخلت ابنها وهب اللات معها وهي لابسة أئمن الثياب وعلى كتفها المشملة القيصرية ذات اللون الأرجواني وعلي رأسها التاج وكانت تشبه بالفرس في عادات قصرها فحشرت اليه طائفة من الخصيان ووكالت اليهم أمر تدبيره وكان علي كل داخل عليها أن يخر ساجداً أمامها وكانت اذا مشت في قصرها أحاطت نفسها بنساء من بنات الاشراف وكانت من عاداتها اذا استعرضت جيشها أن تمر أمام الصفوف فوق حصان مطامر وعليها ابوس الحرب وعلي رأسها خوذة مرصعة بالجواهر الثمينة وقد جردت احد ذراعيها من الرداء وأخذت تمحرض جنودها علي الصبر والثبات وتنفض في روعهم الشجاعة والاستبسال

في سنة (٢٧١) لقب وهب اللات نفسه اغسطس وهو من القاب القياصرة وأزال اسم اورليان من السكة (النقود) وصارت زينوبيا قائدة للجنود فاستولت علي مصر والشام والعراق وما بين النهرين وآسيا الصغرى الى انقرة . فاستشاط الإمبراطور اورليان غضباً من هذه المرأة

عليه فحشد جيشه وحاربها فقاومتها اشهرأ مقاومة عنيفة ولكنها هزمت أخيراً لتدمر قصرها اورليان واستولي علي عاصمتها سنة (٢٧٢) م وفرت زينوبيا الي بلاد الفرس فأدر كهافي الطريق رجال اورليان فعفا عنها ولكنه قتل مشيريهما وسمح لها ان تعيش مع اولادها في طيبور بأمان

هذا ما كتبه الفرنج عن زينوبيا امرأة اذينة ملك تدمر والناظر برى شبهاً بينها وبين الزباء ولا يبعد ان تكون هي الزباء نفسها وقد حرف رواة العرب تاريخها الزلم بمحصوله والله اعلم

الزبد (أزبد البحر) قذف بالزبد و (أزبد شدة) بمعنى ازبد

(الزبد) ما يستخرج من اللبن بالخض (الزبد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة (الزبد والزبد) أخص من الزبد الزبد مادة دسمة شديدة الميعان اذا أثرت عليها الحرارة يتحصل عليها من اللبن بالتحريك وتستعمل في التغذية والعلاج يختلف نوع الزبد باختلاف

الحيوان الذي تستخرج هي من لبنه
 فزبدة البقر تكون بيضاء او مشربة بقليل
 من الصفرة وقد يعمد التجار الي تلوينها
 بصفرة صناعية منخذة من حناء الغول
 اى الشحار . وزبدة المعز تكون كثيرة
 الجود وبيضاء ولكن زبدة النعاج الين
 منها وأكثر قبولاً للتغير من زبدة البقر
 وأما زبدة ابن النساء فصفراء يابسة.
 والزبدة مكونة من ايلايين وهو العنصر
 الزبدى واستيارين وهو العنصر الدهنى
 وحمض بوريك اى زبديك وهو الذى يعطى
 للزبدة تلك الرائحة الخاصة. وفي الزبدة
 قاعدة لتلوينها. وتحتوي الزبدة أيضاً علي
 ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ في كل مائة
 وهو سائل ابيض فيه عتامة. ذلك اللبن يتل
 من قيمة الزبدة ويجعلها أكثر قبولاً للتغير
 بالهواء فتتفخز ويمكن فصلها منه بالغسل
 المتكرر اما بالماء او بالكحول واحسن طريقة
 لذلك أن تذاب الزبدة علي حرارة لطيفة
 ثم ترشح وتبرد بسرعة والزبدة الذائبة
 لا تكون محببة الا اذا تركت لتجمد ببطء
 تملح الزبدة لاجل حفظها لان الملح
 يمتص ذلك المصل منها
 (استعمال الزبدة) الزبدة اذا كانت

رطبة جديدة فهي غذاء جيد ومرخ بل
 مسهل اذا تعوطى منها مقدار اربعة اوقيات
 وهي لا تناسب المرضى والناقمين والاطفال
 وذوي المزاج الليمفاوي ولكن ليس فيها
 من الخطر عليهم ما نسب به بعض الاطباء
 اليها ، وهي تضر بالحوامل والمصابين
 بالمسترياروهوداء عصبي بشعر معه المصاب
 بخفقان وثقل في النفس واضطرابات
 عصبية وبكاء.

وقال بعض الاطباء ان استعمالها
 ينتج زيادة في افراز الصفراء ورد عليهم
 البعض الآخر

تستعمل الزبدة احياناً دواء صدرها
 بتناول زبدة لبن النساء في هذا الشأن
 وفي السل واهل اليابان يستشفون من
 هذا الداء الويل بازدراد كرات ممحاة
 من الزبد

وقد تضاف الزبدة علي الامراق
 الحشيشية والحقن لتكثف خاصة ارخائها.
 وتوضع الزبدة من الظاهر علي القروح
 السطحية والسلوخ وقشور فروة الرأس
 والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها .
 ولكنها تنقلب مهيجة اذا كانت غير جديدة
 ويعد اذذاك أن تسكن الاندفاعات بل

قد تولد أحياناً عوارض أخرى
وقد يستعمل الزبد أحياناً بدل
الشحم الحلو أي شحم الخنزير وعن الزيت
في تركيب مراحم كثيرة وأطمية
ثم إن الزبدة تؤكسد النحاس
والرصاص بسرعة وتذيب أكاسيدهما
كذلك فلا يجوز ابتلاعها في أوان منهما
زبدة جعفر بن أبي
جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور.
تزوجت هرون الرشيد سنة (١٦٥) وتوفيت
سنة (٢١٦). كانت من كبار النساء لها
خبرات كثيرة وأخبار مأثورة في الكرم
والسخاء

يقال إنه كان لها مائه جارية يحفظن
القرآن والسكك جارية ورد عشر القرآن
فكان يسمع في قصرها كدوي النحل
من قراءة القرآن.
زبره زبره زبراً كتبه ومثله
(زبره)

(الزبور) الكتاب جمعه زبور وقد
غلب لفظ الزبور على الكتاب الذي أنزل
إلى داود عليه السلام

الزبير بن العوام أحد كبار
المصاحبة من خواص رجال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بايع علياً علي الخلافة
ثم بدا له أن ينقض بيعته وأن يمد مع طلحة
وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم علي
قتاله (انظر جمل في وقعة الجمل وكلمة علي)
وتحريه هذا الخبر أن الزبير وطاحنة
قابلاً علياً بعد أن بايعه الناس فقال له .
هل تدري علي ما بايعناك يا مبر المؤمنين .
قال علي نعم . علي السمع والطاعة ، وعلي
ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا
لا وليكنا يا مبرناك علي أنا شريكك في
الامر . قال علي لا وليكنا شريكنا في
القول والاستقامة والعون علي العجز
والأولاد . وكان الزبير لا يشك في ولاية
العراق وطاحنة في ولاية اليمن . فلما استبان
لها أن علياً غير مواليهما أظهر الشكاية (١)
فتكلم الزبير في ملأ من قريش فقال هذا
جزاؤنا من علي ، قتلنا له في أمر عثمان
حتى أثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل
وهو جالس في بيته ، وكفي الأمر ، فلما
نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا
فقال طلحة ما لاؤم إلا أنا كننا ثلاثة

(١) من كتاب الامامة والسياسة
لابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٢٠)

من اهل الشوري كرهه احدنا وبايمناه
واعطيناه ما في ايدينا ومنعنا ما في يده
فأصبحنا وقد اخطأنا مارجونا

فانتهى قولها الي علي فدعا عبد الله بن
عباس وكان قد استوزره . فقال له بلغك
قول هذين الرجلين ؟ قال نعم بلغني قولهما .
قال فما ترى ؟ قال ارى انهما احبا للولاية
فول البصرة الزبير وول طاححة الكوفة
فانهما ليسا باقرب اليك من الوليد وابن
عامر من عثمان

فضحك علي ثم قال ويحك ان
العراقين هم الرجال والاموال ومتي تملكها
رقاب الناس يستميل السفيه بالطمع
ويضرب الضعيف بالبلاء ، ويقويا علي
القوى بالسلطان ولو كنت مستعملا أحدا
لضرمه ونفقه لاستعملت معاوية علي الشام ،
ولولا ما ظهر لي من حرصها علي الولاية
لكان لي فيهما رأي

ثم انى طاححة والزبير الي علي فقالا
يا امير المؤمنين ائذن لنا الي العمرة فان
تقم الي انقضائها رجعنا اليك وان تسر
تبعك فنظر اليهما علي وقال نعم والله
ما العمرة تريدان انما تريدان ان تمضيا
الي شأنكما فمضيا

ولما بلغ عائشة قتل عثمان وكانت
خارج المدينة قالت : ما كنت ابالي ان
تقع السماء علي الارض ، قتل والله مظلوما
وانا طالبة بدمه . فقال لها عبيد ان اول
من طمن عليه واطمع الناس فيه لانت
واقدر قلت افعلوا نعلا فقد فجر . فقالت
عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر
قولي خير من اوله . فقال عبيد عذروا الله
ضعيف يام المؤمنين ، ثم قال :

منك البداء ومنك الخير
ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الاما
م وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا اطمناك في قتله

وقاتله عندنا من امر
ولما أتني عائشة خبر رد اهل الشام
بيعة علي امرت فعمل لها هودج من حديد
وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها
الزبير بن العوام وطاححة وعبد الله بن الزبير
ومحمد بن طاححة

فلما بلغ ام سلمة زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعلت عائشة كتبت اليها هذا
الكتاب :

اما بعد فانك سدة بين رسول الله

وبين أمته، وحججك مضروب علي حرمة
قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تبدليه ،
وسكن عقيرتك فلا تضيعه، الله من وراء
هذه الامة ، قد علم رسول الله مكانك لو
اراد أن يعهد اليك ، وقد علمت ان عمود
الدين لا يثبت بالنساء ان مال ، ولا يرأب
بهن ان انصدع ، ماخرات النساء غرض
الابصار ، وضم الذبول ، ماكنت قائلة
لرسول الله صلي الله عليه وسلم لو عارضك
باطراف الجبال والفلوات علي قعود من
الابل من منهل الي منهل ، ان يعين الله
مهواك ، وعلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
تردين ، وقد هتكت حجابك الذي ضرب
الله عليك عهده ولو اتيت الذي تريد
ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن التي
الله هاتكة حجابا قد ضرب به علي فاجعلي
حججك الذي ضرب عليك حصنك فابنيه
منزلا لك حتي تلقيه . فان أطوع ما تكونين
اذا ما الزمة ، وانصح ما تكونين اذا ما قدمت
فيه ، ولو ذكرت لك كلاما قاله رسول الله
صلي الله عليه وسلم نهشتني نهش الحية
والسلام

فكثبت اليها عائشة : ما قبلني
لوعظك وأعلمني بنصحك وليس مسيري

علي ما تظنين ، وانعم المطلع مطلع فرقت
فيه بين فئتين متناجزتين ، فان اقدرني
غير حرج ، وان اخرج مالي ما لا غنى بي عن
الازدياد منه والسلام

سارت عائشة ومن معها حتي دخلوا
البصرة فاصطف لها الناس في الطريق
يقولون يا أم المؤمنين ما الذي اخرجك من
بينك ؟ فلما اكثروا عليها تكلمت بالسان
فصيح وكانت من أبلغ الناس فقالت : ايها
الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل
دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط
والعصا ، ولا نغضب لعثمان من القتل وان
من الرأي ان تنظروا الي قتلة عثمان فيقتلوا
به ثم برد هذا الامر شورى علي ما جمعه
عمر بن الخطاب

لما أئمت هذا الخطاب قال قائلون
صدقت وقال آخرون كذبت ولم يزل الناس
يقولون ذلك حتي ضرب بعضهم بعضا

اصر طلحة والزبير علي الحرب وكان
تبعهما نحو من سبعين الف مقاتل فعبا
جيشهما لقتال فاسندت القيادة العامة للزبير
ابن العوام وجعل طلحة قائد الفرسان
وعبد الله بن الزبير قائد المشاة وجعلوا احمد
ابن طلحة قائدا لفرقة القلب وعلي المقدمة

مروان بن الحكم وعلي الميمنة عبد الرحمن
ابن عبادة وعلي الميسرة هلال بن وكيع
فلما فرغ الزبير من تعبته جنوده علي
هذا النحو قال لاصحابه وطنوا أنفسكم علي
الصبر فانه يلقاكم غدا رجل لا مثل له في
الحرب ولا شبيهه ، معه شجعان الناس
وعبا علي جيشه فجعل علي المقدمة
عبد الله بن عباس وعلي المؤخرة هند المرادي
وعلي الفرسان عمار بن ياسر وعلي المشاة
محمد بن ابي بكر

ثم كتب علي الي طلحة والزبير كتابا
يدعوهم اليه للتدبير في مصير امرهما وكتب
الي عائشة يردها عما عزمته عليه

فكتب اليه الزبير : انك سرت مسيرا
له ما بعده واست راجعا وفي نفسك منه
حاجة فافض لامرك امانت فلست راضيا
دون دخولنا في طاعتك واسنا بداخلين
فيها ابدا فافض ما انت قاض

وكتبت اليه عائشة : جل الامر عن
العتاب والسلام .

ثم خرج طلحة والزبير وعائشة وهي
علي جمل عليه هودج قد ضرب عليه صفائح
الحديد فبرزوا حتي خرجوا من الدور فلما
توافقوا للقتال امر علي مناديا ينادي

اصحابه لا يرمين احد سماء ولا حجرا ولا
يطمن برمح حتي اعذر الي القوم فانخذ
عليهم الحجة البالغة

فكلم علي طلحة والزبير فقال لهما استحللنا
عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها اربع
خصال ان تصدق فيها : هل تعلم رجلا من
قريش اولي مني بالله ورسوله واسلامى قبل
الناس اجمعين وكفايتي رسول الله كفار
العرب بسبني ورمحي وعلي براءتي من دم
عثمان وعلي اني لم استكره احدا علي بيعة
وعلي اني لم اكن احسن قولاني عثمان منكما
فاجابه طلحة جوابا غليظا ورق له
الزبير ثم رجع علي الي اصحابه فقالوا يا امير
المؤمنين بما كلمت الرجلين ؟ فقال علي ان
شأنهما مختلف . اما الزبير فقاده اللجاج وان
يقاتلكم ، واما طلحة فسالته عن الحق
فاجابني بالباطل ، ولفيته باليقين ولفيتني
بالشك ، فوالله ما نفعه حق ولا ضرني باطله

وهو مقتول غدا في الرعيل الاول
ثم خرج علي علي بغلة رسول الله
الشهباء بين الصفيين وهو حاسر فنادى
الزبير فخرج اليه حتي اذا كانا بين الصفيين
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا
ثم قال علي يا عبد الله ما جاء بك

(رجوع الزبير عن الحرب) وذكروا
ان الزبير دخل علي عائشة فقال : يا أماء
ما شهدت موطناً قط في الشرك ولا في
الاسلام الاولي فيه رأي وبصيرة غير هذا
الموطن فانه لا رأي لي فيه ولا بصيرة واني
لعلي باطل

قالت عائشة يا أبا عبد الله خفت
سيوف بني عبد المطلب . فقال أما والله
ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد
يحملها فتية أنجاد

ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك
أما أنا فراجع الي بيتي فقال له ابنه عبد
الله : الآن وقد انقث حلقنا بالبطان ، و
اجتمعت الفئتان والله لا نغسل رؤوسنا منها
فقال الزبير لابنه لا نعد هذا مني
جينا فوالله ما فارقت أحداً في جاهلية ولا
اسلام . قال فما يردك ؟ قال يردني ما ان
علمته كسرك . فتولي القيادة العامة عبيد
الله بن الزبير

ثم ان الزبير لما انصرف راجعاً الي
المدينة أتاه ابن جرموز فنزل به . فقال
يا أبا عبد الله أحيت حرباً ظالماً أو مظلوماً
ثم تنصرف ، أتائب أنت أم عاجز فسكت
عنه ثم عاوده فقال : يا أبا عبد الله

ههنا : قال جثت اطلب دم عثمان . قال
علي تطلب دم عثمان ؟ قتل الله من قتل
عثمان . أنشدك الله يا زبير هل تعلم انك
مررت بي وانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو منكبي . علي يدك فسلم علي
رسول الله وضحك الي . ثم التفت اليك
فقال لك يا زبير انك تقاتل علياً وانت له
ظالم ؟ قال الزبير لعللي . اللهم نعم . قال علي
فعلام تقاتلني . قال الزبير نسيتها والله ولو
علمتها ما خرجت اليك ولا قاتلتك .
فانصرف علي الي أصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين سررت الي رجل في سلاحه وانت
حاسر . فقال علي أتدرون من الرجل ؟
قالوا لا . قال هو الزبير بن صفيحة عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم . أما انه قد أعطي الله
عهداً انه لا يقا تلكم . اني ذكرت له
حديثاً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال لو ذكرته ما أنيتك

فقالوا الحمد لله ما كننا نخشي في هذه
الحرب غيره ، ولا نتقي سواء وانه افازس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه
ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب
فاذ قد كفانا الله فلا نعد من سواء الا
مصرعي حول اليهودج

حدثني عن خصال خمس أسألك عنها .
فقال هات

قال خذ لك عثمان وبيعتك علياً ،
واخراجك ام المؤمنين ، وصلاتك خلف
ابنك ، ورجوعك عن الحرب

فقال الزبير نعم اخبرك . اما اخذلي
عثمان فامر الله فيه الخطيئة و آخر التوبة
واما بيعتي علياً فوالله ما وجدت من ذلك
بدا حيث بايعه المهاجرون والانصار
وخشيت القتل . واما اخراجنا امنا عائشة
فأردنا امرأاً واراد الله غيره . واما صلاتي
خلف ابني فانما قدمته عائشة ام المؤمنين ولم
يكن لي دون صاحبي امر . واما رجوعي عن
الحرب فظن بي ما شئت غير الجبن

فقال ابن جرموز والهفاه علي ابن
صفية اضرمها ناراً ثم أراد أن يلحق بأهله
قتلني الله ان لم ا قتله . ثم اتاه فقال له يا ابا
عبد الله كلما سئمتك له : ان دون اهلك
فياني فخذ نجبي هذا واخل فرسك ودرعك
فانهما شاهدتان عليك بما نكره

فقال الزبير انظر في ذلك ايلني ثم
أج عليه في فرسه ودرعه فلم يزل حتي اخذها
منه وانما اراد ابن جرموز ان يلقاه حامراً
لما علم بأسه . ثم اتني ابن جرموز الاحنف

ابن قيس فسار به مكان الزبير عنده وبقوله
فقال له الاحنف اقتله قتله الله مخادعا

وأني الزبير رجل من كلب فقال له
يا ابا عبد الله أنت لي صهروا بن جرموز لم
يعتزل هذه الحرب مخافة الله ولكنه كره أن
يخالف الاحنف وقد ندم الاحنف علي
خذه علياً وامله أن يتقرب بك اليه وقد
اخذ منك درعك وفرسك وهذا تصديق
ما قلت لك فبت عندي الليلة ثم اخرج
بعدنومه فانك ان فتهم لم يطلبوك . فتهاون
بقوله ثم بداله ، فقال له فـا ترى يا أخا
كلب قال أري أن ترجع الي فرسك
ودرعك فتأخذها فان أحداً من الناس
لا يقدر عليك وأنت فارس ابدأ فأصبح
الزبير غادياً وسار معه ابن جرموز وقد
كفر علي الدرع فلما انتهي الي وادي
السباع استغفله فطعنهم ثم رجع برأسه وسلبه
الي قومه . فقال له رجل منهم : يا ابن
جرموز فضحت والله اليمن بأمرها . قتلت
الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله
صلي الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته ،
والله لو قتلتني في حرب لعز ذلك علينا
ولمسننا عارك فكيف في جوارك وذمتك .
والله ليزيدك علي أن يبشرك بالنار فغضب

سنة (٩٤)

ابن جر موزوقال ماقتله الله والله ما أخاف فيه قصاصا ، ولا اهرب فيه قرشيا وان قتله علي لهين

هذا ماجاء من خبر الزبير بن العوام في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري (انظر جل وعائشة)

عبد الله بن الزبير ~~هو~~ هو ابن الزبير ابن العوام المتقدم ذكره خرج علي يزيد ابن معاوية بمكة ودعي لنفسه بالخلافة ودانت له بعض الافطار ولم يتغاب عليه الا الحجاج بن يوسف وتحرير الخبر ان معاوية لما احس بقرب وفاته اخذ البيعة من الناس لابنه يزيد فامتنع من ذلك طائفة من الاجلاء منهم الحسن بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلم يكرههم معاوية بالقوة فلما تولى يزيد بعد وفاة ابيه جعل اكبر همه اخذ البيعة لنفسه من الذين امتنعوا عنها في حياة ابيه فكتب الي عاله علي المدينة بالزام الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فامتنع الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمع اهل مكة وما جاورها علي بن الزبير وولوه الخلافة فارسل اليهم عامل يزيد علي المدينة جيشا فهزموه ثم توفي يزيد بن معاوية

وباع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة ثم ان ابن الزبير ارسل الضحك لي اهل الشام فاجتمع رجال بني امية وتداولوا في هذا الامر فقال بعضهم لبعض كان الملك فينا ثم ينتقل الى اهل الحجاز لانرضي بذلك فاجاءوا الي خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام حدث السن فقيل له ارفع رأسك لهذا الامر (أي الخلافة) فقال استخير الله وانظر فرآى القوم انه ذرورع عن القيام في ذلك فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد فقالوا يا ابا امية ارفع رأسك لهذا الامر فجعل يسب ويقول والله لا نعلم لا نعمان فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد عاق فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه فقالوا له يا ابا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخير الله واسأل ان يختار لامة محمد خيرها واعدها ماشاء الله

فقال روح بن زنباع لمروان ان معي اربعمائة رجل من جذام وسائرهم ان يتدروا في المسجد عداً فمر ابنك عبد العزيز ان يخطب ويدعوهم اليك واننا

آمرهم ان يقولوا صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد

فلما اصبغ عبدالعزبز خرج علي الناس وهم مجتمعون فقام عبد الله واثنى عليه ثم قال : ما احد اولي بهذا الامر من مروان بن الحكم انه لكبير قریش وشيخها وافرطها عقلا وكالا ودينا وفضلا والذي نفسي بيده لقد شاب ذراعاه من الكبر . فقال الجذاميون صدقت

فقال خالد بن يزيد : امر قضي بليل فبايعوا مروان بن الحكم . فقال عمرو ابن سعيد الضحاك بن قيس (وهو رسول عبد الله بن الزبير) ارضيت ان تكون بربدا لابن الزبير وانت اكبر قریش وسيدها . تعال نبايعك ، فخرج به الي مرج راهط فلما دعاه الي البيعة اقتتلوا فقتل الضحاك بن قيس . فقتل عمرو بن سعيد لاهل الشام ما صارت ايديكم الا مناديل من جاءكم مسح يده بها ان مروان سيد قریش واكبرهم سنا فبايعوا مروان بن الحكم وقتل الضحاك بن قيس وهزم اصحابه

ولما تولى عبد الملك بن مروان ارسل حبيش بن دجلة الي المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجلس علي المنبر ودعا

بخبز ولحم فأكل علي المنبر ثم اتى بماء فتوضأ علي المنبر . فكتب ابن الزبير الي عباس بن سهل الساعدي بالمدينة ان سر الي حبيش ابن دجلة واصحابه في ناس فصار حتي لقيهم بالربرة في شهر رمضان وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة من البصرة مع عبد الابن الزبير حنيف بن السجف في تسعمائة رجل فصاروا حتي انتهوا الي الربرة فبات اهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلاهم حتي اصبحوا وبات الآخرون في المعازف والخور فلما اصبحوا قال لهم حبيش بن دجلة اهريقوا ماءكم حتي تشربوا من سيوفكم المعتد فاهرقوا الماء رغدا الي القتال فقتل حبيش ومن معه من اهل الشام ومحضن من اهل الشام خمسمائة رجل علي عود الربرة وهو الجبل الذي بها . وكان يوسف ابو الحجاج مع ابن دجلة فأحاط بهم عباس بن سهل . فقال انزلوا علي حكمي فنزلوا علي حكمه فغضب اعناقهم

لما فرغ عباس بن سهل من قتال اهل الشام رجع الي المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فصار عوا اليها ولم ينشبوا وقدم اهل البصرة علي ابن الزبير بمكة فكانوا معه . وكان

عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة علي البصرة فلما قدمها قيل ان الناس يقطعون الدراهم حتي يجعلونها اصفاراً . فقال لهم هلم بسبعة ثقلاً فأتوه بها . فقال هذه بعشرة فنزونا كيف شئتم . وأنوا بالمكيال الذي يكيلون به . فقال هذا قريب صالح

ثم بعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله ابن الزبير الي البصرة عاملاً فاحتقره اهلها فبعث مصعب بن الزبير فقال : اهل البصرة لا يقدم عليكم احداً لا لقبتموه . وانا القب اليكم نفسي . أنا القصاب

وكان عبيد الله بن زياد عاملاً علي الكوفة من قبل يزيد بن مروان وكان يتبع اشياء ابن الزبير والخارجين علي بني أمية فيقتلهم بالشبهة فلما مات يزيد وعظم شأن بن الزبير خلم اهل البصرة طاعة بني أمية وابعوه

فاختلف امر الناس بالكوفة فصعد عبيد الله بن زياد واليها المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال :

ايها الناس ان الذي كنا نقاتل علي طاعته قدمات واختلف امر الناس وتشئت كلامهم وانشئت عصام فان

امرتموني عليكم حببت فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وانصفت مظلومكم وأخذت علي يد ظالمكم حتي يجتمع الناس علي خليفة . فقام يزيد بن يزيد بن الحارث بن الحارث بن زويم اليشكري وقال : الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية وأخري من ابن سمية (يعني عبيد الله بن زياد) لا والله ولا كرامة .

فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به الي السجن فقامت قبيلة بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك

ثم صعد عبيد الله بن زياد المنبر مرة ثانية فخطب الناس فرموه بالحصى ورجوه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنوه منه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلاً حتي يجتمع الناس علي خليفة فاجتمع رأيهم علي أن يؤمروا عمرو بن سعد بن أبي وقاص فيبئاهم علي ذلك اذا أقبل النساء يبيكين وينهين الحسين وأقبل بنو همدان حتي ملأوا المسجد فأطافوا بالمنبر فقلدوا السيوف وأجمع رأي اهل البصرة والكوفة علي عامر بن مسعود بن أمية فأمروه عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الي عبد الله بن الزبير يبأيعونه بالخلافة

فأقره عبد الله بن الزبير عاملا عليهم .
فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة
فاجتمعوا وأخرجوا الرايات فلم يبق أحد
إلا خرج يطلبون قتل واليهم عبيد الله بن
زياد فهرب ثم قتل

ثم إن عبد الله بن الزبير ولي أخاه مصعب
ابن الزبير المصيرين الكوفة والبصرة وعزل
أختار بن أبي عبيد الله فعمد هذا إلي محمد بن
علي بن أبي طالب الملقب بابن الحنفية
ليعقد له البيعة وبلغ عبد الله بن الزبير
فكتب عبد الله إلي أخيه مصعب أن سر
إلي الخنار بن معك ثم لا تبلغه ريقه ولا
تمهله حتي يموت الأجل منك . فأناه
مصعب بن معه فقاتله ثلاثة أيام حتي
هزمه وقتله وبعث برأسه إلي أخيه وقتل
من أصحابه ثمانية آلاف صبرا

ثم قدم مصعب حاجا سنة إحدى
وسبعين ومعه رؤساء العراقيين ووجوههم
وأشرافهم فقال يا أمير المؤمنين قد جئتك
برؤساء أهل العراق وأشرافهم كل مطاع
في قومه وهم الذين سارعوا إلي بيعتك ،
وقاموا بأحياء دعوتك وناشدوا أهل
معصيتك وسارعوا في قطع عدوك فأعطاهم
من هذا المال

فقال عبد الله بن الزبير . جئني
بعبيد أهل العراق وتأمرني أن أعطيهم مال
الله لا أفعل . وإيم الله أني لوددت أن
أصرفهم كما تصرف الدنانير بالدراهم عشرة
من هؤلاء برجل من أهل الشام

فقال رحل منهم علقه كرعقلت أهل
الشام ثم أنصرفوا عنه وقد يتسوا مما عنده
لا يرجون رفته ، ولا يطعمون فيما عنده
فاجتمعوا وأجمعوا علي خلعهم فكتبوا إلي
عبد الملك بن مروان أن أقبل إلينا

فلما أراد عبد الملك أن يسير إليهم
خرج من دمشق فاغلق عمرو بن سعيد
باب دمشق فقبل لعبد الملك ما صنع
أذهب إلي أهل العراق وتدع دمشق ،
أهل الشام أشد عليك من أهل العراق
فأقام مكانه وحاصر أهل دمشق أشهراً
حتي صالح عمرو بن سعيد علي أنه الخليفة
بعده ففتح دمشق . ثم أرسل عبد الملك
إلي عمرو وكان بيت المال في يده أن يخرج
لأحرس أرزاقهم . فقال عمرو أن كان لك
أحرس فإن لنا حرساً . فقال عبد الملك
أخرج لأحرسك أرزاقهم . ثم احتال عليه
عبد الملك فقتله وسار إلي العراق ومعه
الحجاج بن يوسف قائده فلما علم مصعب

ابن الزبير بخروجه لاقاه بين الشام والعراق
وكان عبد الملك مصعب قبل ذلك متحابين
وصديقين صفيين لا يعلم بين اثنين من
الناس ما بينهما من الاخاء والصدقة فبعث
اليه عبد الملك ان أدن مني أكلك قال
فدنا كل واحد من صاحبه وتنحى الناس
عنه فسلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب
قد علمت ما أجري الله بيني وبينك منذ
ثلاثين سنة وما اعتقدته من أخائي وصحبتي
والله انا خير لك من عبد الله وأنفع منه
لدينك ودنياك فثق بذلك نني وانصرف
الي وجوه هؤلاء القوم وخذ بيعة هذين
المصريين والامر أمرك لا تعصى ولا تحالف
وان شئت اتخذتك صاحباً لا تحفي ووزيراً
لا تعصى

فقال له مصعب أما ما ذكرت في من
ثقتي بك ومودتي وأخائي فذلك كما ذكرته
ولكنه بعد قتلك عمرو بن سعيد لا يطمأن
اليك وهو أقرب رحماً مني اليك وأولي بما
عندك فقتلته غدراً . ووالله لو قتلتني في ضرب
ومحاربة لمسك عاره ولماسمت من أئمة
وأما ما ذكرته من انك خير لي من
أخي فدع عنك ابا بكر واياك لا تتعرض
له واتركه ما تركك ، واربح عاجل عاقبته

وأرج الله في السلام من عاقبته
فقال له عبد الملك : لا تخوفني به فوالله
اني لا أعلم منه مثل ما تعلم ان فيه ثلاث
خصال لا يسود بها أبداً : عجب قدملاه
واستغناء برأيه ، وبخل التزمه

لما ايس عبد الملك من مصعب بن
الزبير كتب الي ناس من رؤساء أهل العراق
يدعواهم الي نفسه ويجعل لهم أموالاً عامة
وعهوداً وشروطاً وكتب الي ابراهيم بن
الأشتر يجعل له وحده مثل جميع ما جعل
لأصحابه على أن يخلعوا عبد الله بن الزبير
فقال ابراهيم لمصعب أقتلهم وأنا معهم
فقال مصعب : ما كنت لأفعل ذلك
حتي يستبين لي ذلك من أمرهم .

قال ابراهيم فأخري : قال وما هي ؟
قال احبسهم في السجن حتي يتبين ذلك .
فأني فقال ابراهيم بن الأشتر عليك السلام
ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله به دفي
بجاسك هذا أبداً

وقد كان قال له قبل ذلك دعني ادعوا
أهل الكوفة بدعوة لا يخلعونها أبداً وهي
ما شرط الله . فقال مصعب لا والله لا
أفعل ، لا أكون قتلهم بالامس واستنصر
بهم اليوم .

قال فهاهو الا أن التقوا فحولوا برؤسهم
وماوا الي عبد الملك بن مروان . فبقي
مصعب في شردمة قليلة . فجاءه عبيد الله
ابن ظبيان فقال أيها الناس أيها الامير فقال
غدركم يا أهل العراق . قال فرفع عبيد الله
سيفه ليضربه فبدره مصعب بالسيف علي
البيضة فنشب فيها فجعل يقلب السيف
ولا ينزع من البيضة . فجاء غلام لعبيد الله
ابن ظبيان فضرب مصعباً بالسيف فقتله
ثم جاء عبد الله برأسه الي عبد الملك يدعي
انه قتله . فوقع عبد الملك ساجداً فتحامل
عبيد الله علي ركابه ليضرب عبد الملك
بالسيف . فرفع عبد الملك رأسه وقال :
والله يا عبيد الله لولا منتك لألحقتك سريعاً
به . فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه اهله
فلما تمت البيعة اتاه الحجاج بن يوسف
فقال يا امير المؤمنين اني رأيت في المنام
كأني اسلخ عبيد الله بن الزبير : فقال له
عبد الملك انت له فاخرج اليه

فخرج اليه الحجاج في الف وخمسة
رجل من رجال أهل الشام حتي نزل
الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه
الجيش رسل حتي توافي الناس عنده فدر
ما يظن انه يقدر علي قتال عبد الله بن

الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة
الثنتين وسبعين فسار الحجاج من الطائف
حتي نزل مني فحج بالناس وعبد الله بن
الزبير محصور بمكة ثم نصب الحجاج
المنجنيق علي أبي قبيس ونواحي مكة
كلها فرمى أهلها بالحجارة فلما كانت الليلة
التي قتل عبد الله بن الزبير في صبيحتها
جمع القرشيين فقال لهم ما ترون ؟ فقال
رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا معك
حتي مانجد مقاتلاً ، والله لئن صبرنا معك
ما تريد علي ان نموت معك ، انما هي
احدى خصمتين : اما ان تأذن لنا فندخل
الامان لانفسنا ولك ، واما أن تأذن
لنا فنخرج

فقال عبد الله قد كنت عاهدت الله
ان لا يبايعني احد فانيه بيعته الا ابن
صفوان . قال ابن صفوان : والله انا لقاتل
معك وما وفيت لنا بما قلت ولكن تأخري
الحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتي
اموت معك

فقال رجل آخر اكتب الي عبد الملك
فقال له عبد الله : لو كنت اكتب اليه
من عبد الله أبي بكر أمير المؤمنين فوالله
لا يقبل هذا مني أبداً . او اكتب اليه

لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الخضراء على الغبراء أحب الي من ذلك

قال عروة بن الزبير أخوه : يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة فقال له عبد الله من هو أسوتي ؟ قال الحسن بن علي بن أبي طالب خلع نفسه وباع معاوية فرفع عبد الله رجله وضرب عروة حتي القاه ثم قال عروة. قلبي اذن مثل قلبك . والله لو قبلت ما تقول ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنيا وما ضربت بسيف الا مثل ضربة بسوط لا أقبل شيئا مما تقولون

فلما أصبح دخل علي بعض نسائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدآ وسناما . فأخذ منها لقمة فلاكها ساعة فام يسفها فرماها وقال اسقوني لبنا فأتى بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا فاغتسل ثم نمحط وتطيب ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول ولا الين لغير الحق أسأله

حتي بلبن لضر من الماضغ الحجر ثم دخل علي امه اسماء بنت أبي بكر الصديق وهي عمية من الكبر قد بلغت من السن مائة سنة فقال لها : يا أماء ما تريين قد خذلني الناس وخذلني اهل بيتي

ف قالت يا بني لا يلعبن بك صبيان بني أمية عش كريما ومت كريما فخرج وأسند ظهره الي الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتل بهم أهل الشام فيهمزهم وهو يقول: ويل امه فتح لو كان له رجال. قال فجعل الحجاج يناديه : قد كان رجال ولكنك ضيعتهم فجاءه حجر من المنجنيق وهو يمشي فأصاب قفاه فسقط فما درى أهل الشام انه هو حتي سمعوا جارية تبكي وتقول: وا أمير المؤمنين فاحتزوا رأسه فجأوا به الي الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية وعمار بن عمرو بن حزم ثم بعث برؤسهم الي عبد الملك وكان قتالهم سنة (٧٣) هـ

حجرت الزبير بن بكار هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام فهو ابن حفيد المتقدم كان من أجلاء العلماء تولى قضاء مكة وله تأليف ممتعة منها كتاب أنساب قريش وعاليه كان الاغنياء في معرفة نسب القرشيين وله مؤلفات اخرى تدل علي سعة اطلاعه وغزارة مادته

روى الحديث عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني

وابن أبي الدنيا

قال جمحظة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير ابن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قاربت بيننا الآداب وان امير المؤمنين اختارك لآديب ولده وامرالك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة ابغل نحمل عليها رحلك الى حضرة مرم من رأى . فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ أرنا حديثا نذكرك به قال احديثك بما سمعت أو بما شاهدت . قال بل بما شاهدت . قال بينا انا في مصرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل في نعشه ميت وامرأة حسرى تسمي وتقول :

امست فتاة بني نهد علانية

وبعلماني اكف الموت يتنزل

وكنت راغبة فيه اذن به

فخال من دون ظبي الريمة الاجل

ثم خرج فقل محمد بن عبد الله بن طاهر اي شيء افدنا من هذا الشيخ ؟ قلنا الامير اعلم فقال قوله (امست فتاة بني نهد علانية) اي ظاهرة وهذا

حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة اختي لاهلنا خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية . فقالت المرأة : لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر واصعب توفي الزبير بن بكار بمكة وهو قاض عليها سنة (٢٥٦) وعمره اربع وثمانون سنة ~~هو ابو عبد الله الزبير~~ ابن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام . المعروف بالزبير البصري

كان امام اهل البصرة في زمانه ومدرسا وحافظا للمذهب الشافعي مع حظم من الادب قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمرو بن بشران السكري وعلي ابن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة نجيح الرواية وكان ضرباً

(مصنفاته) الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة

توفي قبل العشرين والثلاثمائة
 الزبير  هو محمد صالح بن ابراهيم
 الزبيري مؤلف كتاب (فيض الملك الملام)
 في مناسك الحج علي مذهب الشافعي توفي
 سنة (١٢٤٠) هـ

الزبرج  الزينة من حرير أو
 جوهر ونحوهما، والذهب جمعه زبارج
 الزبرجد  حجر يشبه الزمرد
 وله ألوان كثيرة أشهرها الاخضر جمعه زبارج
 الزبرقان  القمر ليلة تمامه جمعه
 زباريق

الزوتبة  هي رياح تأتي من
 الجهات الاربع وتتلاقى وتصل على هيئة
 عمود الي فوق

زبل  أرضه بز بلها زبلا أصلها
 بالزبل وهو السرقة. والزبال جامع الزبل
 و (الزبيل والزنبيل) القفة

زبانيا العقب  قرناها
 (الزبون) من الابل الدفوع

الزنية  الرابية وحفرة تصنع
 للأسد ولذئب في موضع عال لصيدهما
 جمعه زني

زج  بزج زجا طمن وزج به
 رمي به

الزجاج  والزجاج والزجاج
 هو مادة شفافة صلبة مكونة من سليكات
 البوتاسيوم او الصوديوم ومعدن آخر
 والزجاج انواع أشهرها الزجاج المعتاد
 الممد لحفظ اسوائل والبلور، والمينا وغيرها
 أما زجاج الشبايك فهو سليكات
 البوتاسيوم والكالسيوم او سليكات
 الصوديوم

يصنع الزجاج من صهر مخلوط من
 ١٢ جزءاً من الكورس وهو حجر معروف
 و ١٦ جزءاً من كربونات البوتاسيوم
 وجزأين من الجبر الحي في بواق من الطين
 هذا، صفة تحضيره في المانيا وبحضر
 في غيرها على صفات تغاير هذه بعض الشيء
 لاكتساب الزجاج الاشكال المطلوبة
 يستعمل النفخ أو القوالب وقد يستعملان
 معا . والنفخ يكون بقضيب طويل من
 الحديد مجوف قدر تجويفه ٣ مللي متر
 فينمر طرف هذا القضيب في الزجاج وهو
 ذائب ويرفع به مقدار من الزجاج وينفخ
 في الطرف الثاني حتي يتحصل على الشكل
 المطلوب بمساعدة قالب مصنوع من البرونز
 او الطين وقد يكفي بالنفخ وحده
 الالوان الزجاجية يتحصل عليها

يعمل اسطوانة من الزجاج بالنفخ ثم تشق
وتبسط علي لوح من الحديد ثم تدخل الي
الافران . والالواح السميكة المستعملة في
المرايا يتحصل عليها بصب الزجاج علي
سماوح مستوية من الحديد وبسط
باسطوانة ثم تسخن لدرجة الاحمر المعتمة
وتترك لتبرد ببطي .

والبلور يتحصل عليه بصهر ٣٠ جزءاً
من الرمل النقي و ٢٠ جزءاً من السلقون
و ١٠ اجزاء من كربونات البوتاسيوم
والمينا بلور يجعل معاً بمحمض
القصديرك

تلوين الزجاج يضاف الي الخلوط
المعدلة تحضيره مقدار او اكسيد معدني ملون
فاللون الازرق يتحصل عليه باضافة
او اكسيد الكوبلت والبنفسجي فوق
او اكسيد المنجنيز والاخضر باو اكسيد
الكروم والاسود بمخلوط فوق او اكسيد
الحديد واكسيد الكوبلت وهكذا

(تنظيف الزجاج والمرايا) ينظف
زجاج الشبايك والمرايا اذا علق
عليهما تراب أو يقع بمسحها بخرقة
مغمسة بابيض اسبانيا المذوب في الماء
النقي او او الحادي لقليل من الكحول ثم

بمسح هذا قبل أن يجف ابيض اسبانيا
بخرقة اينة ونظيفة (تنظيف القارورات)
اذا اردت تنظيف قارورة مما علق فيها
فادخل فيها قليلا من قطع الحديد الزهر
وبحسن قبل هذا بل جدران القارورة
بقليل من الكحول ويمكن استعمال مسحوق
الفحم بدل الحديد ويكون في ذلك مزية
اخرى وهي ازالة الرائحة ان وجدت .
وبحسن ترك الفحم في القارورة زمنا ما .
ويمكن تنظيف القارورات بنشارة خشب
البلوط : بوضع فيها ساجا في قليل من الماء
الحار وبرج فيها مدة ما . واذا كان في
القارورة آثار دهن وجب اضافته قليل من
الصودا او البوتاسا او الجير او رماد الخشب
الى قليل من الماء ورج ذلك فيها

الزجاج هو ابواسحق ابراهيم
ابن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي
كان من علماء الدين والادب له
كتاب في معاني القرآن وكتاب الامالي
وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب
الاشتقاق وكتاب العرض وكتاب القوافي
وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان
وكتاب خاق الفرس وكتاب مختصر في
النحو وكتاب فعالت وافعلات وكتاب

ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب شرح
ايات سيوييه وكتاب الانواء وغير ذلك
اخذاً لادب عن المبرد وعلاب وكانت
صناعته خراط الزجاج ثم تركه واشتغل
بالادب واختص بصحبة الوزير عبيد الله
ابن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم
الادب ولما استوزر القاسم بن عبد الله
استفاد الزجاج مالا جزيلاً

توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادي
الآخرة سنة عشرة وقليل سنة احدى عشرة
وقيل ست عشرة وثلاثمائة ببغداد

الزجاجي هو ابو عمرو محمد
ابن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور
بمكة سنين كثيرة وتوفي بها : صاحب
الجنيد وغيره من الخواص . سئل يوماً
ما بالك تتغير عند التكبير الاول في
الفرائض فقال (لاني اخشي ان افترح
فريضتي بخلاف الصدق فن يقول الله
اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر
شيئاً سواء علي مرور الاوقات فقد كذب
نفسه علي لسانه) . توفي سنة (٣٤٨) هـ
زجره عن كذا يزجره زجراً
منعه ونهاه . (وزجر الطير) اي تغال
بها او تشام . وزجر الطير كان من عادة

العرب وذلك ان احدهم ان اراد امراً
ورغب في ان يعلم اخبر هو ام شر رمي
طيراً بمحصة او صاح به فان طار يمينه علم
انه خير وان طار يساره علم انه شر و (زجر
فلان) أي تكهن و (ازجر) مطاوع زجر
و (ازدجره) زجره

زجاه بزجوه زجوا : ساقه
واستحنه ومثله (زجاه وازجاه) و (تزجي
به) اكنفى به (وبضاعة مزجاة) اي قابلة
او رديئة

زحه بزحه زحاه
زحزه عن موضعه فزحزح
اي نحاه فتنحى

الزحار والزحير النفس بأنين
و (زحر بزحر زحيراً) كان به زحير
زحف اليه بزحف زحفاً
مشي و (زحف الصبي) دب علي مقلعته
قليلاً قليلاً

الزواحف في التاريخ الطبيعي
هي الحيوانات الفقرية ذوات الدم البارد
وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام وهي سلاحف
واورال وثعابين . اما السلاحف فتعرف
بوجود درقة في جسمها النقيها من العوارض
وهي تنقسم الي ارضية وبطائية ومهرية

وبحرية . واما الورل فهو مثل التماسح
والحرباء . واما الثعابين فتتكون كلها من
فقرات وأضلاع . وهي سامة وغرسامة
(انظر حيوانات)

﴿ زحل ﴾ كوكب يضر به المثل
في العلو والبعد

﴿ الزحلو ﴾ الرجل الخسيس
﴿ زحلقه ﴾ دحرجه . ومثله زحاكه
فتزحلك

﴿ زحمة ﴾ بزحمة زحما وزحاما .
ضايقه و (زاحه) ضايقه . و (أزدهم
القوم) تضايقوا و (الزحمة) الزحام
﴿ زخر ﴾ البحر يزخر زخرا وزخورا
طمي وامتلأ . ومثله (تزخر) و (البحر
الزاهر) الملان الطامي

﴿ زخرنه ﴾ زينوه وحسنه والزخرف
الذهب وحسن الشيء و (زخرف القول)
الباطيل

﴿ زر ﴾ بن حبش الاسدي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يره ولذلك عدا بعياده من كبار أصحاب
ابن مسعود توفي سنة (٧٣) هـ

﴿ زرادشت ﴾ هو ابن بورشب
كان من اهل اذربيجان وامه من الري

مؤسس الديانة الزرادشتية في بلاد الفرس
قال انه رسول من الله الي خلقه وكان
دينه عبادة الله والكفر بالشیطان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الخبائث وروى عنه انه قال والعهد علي
من روي «النور والظلمة أصلان متضادان
هما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب
من امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المتخلطة . ومبدعهما واحد لا شريك له ولا
ضد له ولا ند ولا يجوز أن ينسب اليه
وجود الظلمة ولكن الخير والشر والمصالح
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولولم يمتزجا لما كان
وجود العالم وهما يتقاومان ويتعالبان الى أن
يغلب النور والظلمة والخير والشر ثم يتخاص
الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك
هو سبب الخلاص الخ

﴿ زرب ﴾ لغنم بزرب زربا بنى
لها زرينة و (زرب الماء) بزرب زربا
سال و (الزرابي) البسط واحدتها زربتي
و (الزريرة) الذين ينافقون للامراء
﴿ زرد ﴾ بزرد زردا بلع ومثله
ازدرد . و (الزرد) الدرع المزرودة
﴿ زر ﴾ الغميص بزره زراشيد

زَرارَرِه. و (رَرَرِه) جعله ازارا

﴿زَرَزَر﴾ الزر زور صوت

(الزر زور) طائر من نوع المصفور

﴿زَرَع﴾ الرجل يزرع زرعاً معروف

و (زارع) زرع. و (زارع فلانا) أي

عامله علي الارض. و (الزَرَّاع) حرفة

الزارع. و (المزرعة) موضع الزرع

﴿الزراعة﴾ فن الزراعة من الفنون

النافعة بل الضرورية وقد عني بها الناس

قديماً وحديثاً. وكان لاسلافنا من المسلمين

فيها يد يعضاء وقد سنوا فيها سنناً متبعة في

أوربا الآن والفوا فيها كتباً كانت مواد

العلم النباتي في أوربا كما شهد به مؤلفوهم.

ويده اهل المسلمون هذا الفن كما اهلوا كل

الفروع الطبيعية التي كان آباؤهم اساتذتها

واراكتها وصار معتمد في الزراعة رغماً

عن ان يبدعوا خصب بلاد الله العادة

والتقليد لا يقدم حتي اصبح الاجنبي الذي

يمتلك شيئاً من ارضهم يستغل من فدان

اخر ما يستعمله البلدي لا همل السير

علي قوانين العلم في الخدمة والتسميد وغيرهما

ولو اتبع البلدي العلم ولو في ايسر نصائحه

لا يصبح صاحب المشرية الافدنة غنيا وقد

بلغ من حذق اهل اوربا في استغلال

الارض بالعلم ان قدروا ان الفدان يكفي

لا عائلة أسرة مكونة من ستة انفس فما بالك

لو كان لصاحب الست الانفس عشرة افدنة

لا فدان واحد. لا جرم أن يكون له ربع

افدنة مكسباً خالصاً يصرف بعضه في

كالياته ويبقي البعض الآخر لضرورياته

المستقبلية. اين هذا التقرير من مشاهدة

ان أصحاب مئات الفدادين في بھران

الازمات المالية قدر كتبهم الديون وساقهم

السرف امامه الى اسوأ بيئة

﴿الزُرَّافَة﴾ الجماعة من الناس يقال

(جاؤا زُرَّافَات) اي جماعات

﴿الزُرَّافَة﴾ حيوان من ذوات

الثدي مشهور بطول يديه وقصر رجليه

وصغرقرونه. جلده ويري وله ظلفان في

ارجله طوله من الارض الى كتفه ٤ امتار

و ٣٠ سنتي مترا ومن الارض الي رأسه

سنة امتار وربع. طول عنقه يقارب طول

أحدي رجليه الاماميتين

توجد الزرافة في افريقية الجنوبية

وتعيش اسراباً بمجموعة تجرى بسرعة كبيرة

وتستطيع ان تمند في جريها فتتعب ما يتبعها

من الحيوانات

غذاؤها اوراق الاشجار، وهي عادة

القابلية للاسر ولا يمكن ترويضها علي اي عمل كان وانما تصاد الزرافة لتؤكل ويدبغ جلدها وتستعمل قرونها لعمل بعض الادوات

هذا ما ناله الفرنج اما العرب فقالوا عنها كما رواه الدميري في حياة الحيوان الزرافة كنيته ام عيسي وهي بفتح الزاي المخففة وضها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها وزجليها نحو عشرة اذرع ورأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الظبي ليست لها ركب في رجليها وانما ركبناها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجترو تبعر . ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك علي الرعي منها بسهولة . قاله الفزويني

وقال محمد بن عبد الله العتيبي المصري ان الزرافة متولدة من ثلاثة حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان علي الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان

كان الولد ذكر أرفع علي البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة . ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والمعجم تسميها اشتركا ويملك لان اشتر الجمل وكالابقرة ويملك الضبع

وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة ومبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القبط عند المياہ فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع وربما سفد الاشئ من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والجاحظ لا يرضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يحصل الامن لا يحصل لديه لان الله تعالى يخاق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك ونحقيق

(حكم اكل لحما) اختلف الفقهاء في حلية اكلها فقال بعضهم بحلية اكلها وقال آحدهم بحرمة

ذرق الطائر ذرق ويزرق زرقا خرا . و (انزرق السهم) نفذ (ازرق) و (ازراق) صار ازرق

و (الزَّرَقُ اللون المعروف . و (الزَّرْقَةُ) لون الازرق . و (الزراق) الرمح الصغير
 الزرافة هم قوم من الخوارج أصحاب راشد بن نافع بن الازرق خرجوا معه من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما يليها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير الذي كان خليفة في مكة في أيام خلافة يزيد بن معاوية وكانوا في زهاء ثلاثين الف فارس فأغذ اليهم ثلاثة جيوش فزروها ثم ولي المهلب بن أبي صفرة القائد المشهور قتالهم فلبث يقاثلهم تسع عشرة سنة حتى فرغ من أمرهم . وكان من مذهبهم تكفير علي وعباد طليحة وكل من لم يهاجر اليهم ولا يري رأيهم وكان لهم مذهب في الخلافة يظهر لك من المجادلة التي حدثت بين أوائلهم وبين عبد الله بن عباس لما وجهه علي بن أبي طالب لينظرهم

قال ما الذي نعمتم علي أمير المؤمنين؟ قالوا قد كان له مؤمنين أميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر نعم له

فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك ان يقر علي نفسه بالكفر

قالوا انه قد حكتم (المراد بالتحكيم ما حدث منه بين علي ومعاوية)
 قال ان الله عز وجل قد أمرنا بالتحكيم في قتل حيوان فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل منكم . فكيف في امامة قد أشكلت على المسلمين

فقالوا انه قد حكتم فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة ومتي فسق الامام وجبت معهصيته وكذلك الحكمان لما خالعا نبذت أقارباهما

فقال بعضهم لبعض لا نجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من القوم الذين قال الله عز وجل فيهم (بل هم قوم خصمون) وقال عز وجل وتذربهم قوما لا يحسنون الزرقاني هو محمد الزرقاني مؤلف شرح المواهب اللدنية للسلاطاني توفي سنة (١١٢٢ هـ) والمواهب اللدنية هذه هي سيرة مطولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الزرنينج هو معدن اسمه بالفرنسية ارسنيك (Arsenic) وباللاتينية ارسينيكوم وهو معدن كثير الوجود نقيا أو في حالة أكسيد أو كبريتور أو ارسينيدور الكوبالت أو النيكل أو الحديد

او البزموت او الانتيمون او علي حالة
ارسينات الكلس والباريت او في بعض
المياه المعدنية .

هذا المعدن يقبل الكسر والاحتراق
ولونه سنجابي كالصبا كثير المعان وهو
كجسم محبب وقد يكون صفيحيا ومكسره
لامع معدني اذا كان جديدا فاذا عرض
للهاواء تغطي بطبقة ضاربة لاسواد كثافته
٧٠ ريه ويتصلع في حرارة ١٨٠ بدون أن
يسيل وهو عادم الطعم والرائحة. واذا القى
علي نار الفحم انتشر منه دخان ابيض
رائحته كرائحة الثوم هو حمض الزرنيخوز
وهو يتحد بأوكسيجين الهواء في
الدرجة العالية ويتحول الي نحت او كسيد
اسود

كان الزرنيخ المعدني غير معروف عند
القدماء وانما هو عند العرب واليونان اما
الرهج الاصفر وهو احد كبريتورات هذا
المعدن وأما الاوكسيد الابيض أي حمض
الزرنيخوز وهو ما يطلق عليه اسم الزرنيخ
عند العوام اليوم

ليس للزرنيخ المعدني استعمال في
الطب وانما هو قاعدة لمركبات لم تزل مستعملة
الزرنيخ المعدني اي وهو في حالته

المعدنية النقية ليس ساما أما ضرره فيأتي
من سهولة تأكسده في الهواء أو بإمكان
نحويله في الاجهزة المضمية الي حمض
زرنيخوز

(ا كسيد الزرنيخ) اثنان أحدهما
اسود والاخر ابيض وقال بعضهم الاول
هو مخلوط الثاني بالزرنيخ المعدني واما
الثاني فهو حمض حقيقي

الاول لا استعمال له وهو سام. واما
الثاني اي حمض الزرنيخوز فهو كثير
الاستعمال

اما حمض الزرنيخيك فهو اشد سمية
ولا يستعمل علاجا وانما يستعمل لتحضير
علاجات زرنيخية كارسينات النوشادر
(كبريتورات الزرنيخ) اثنان أحدهما

اول كبريتور ويحتوي علي كمية اقل من
الكبريت ويسمي الرهج الاحمر وهو موجود
في الكون كتلا حمرء جميلة ولا يستعمل
الآن في الطب الا قليلا

وثانيهما ثاني كبريتور وهو الرهج
الاصفر وهو اصفر اللون جميل المنظر
اما الغاز الايدروجيني الزرنيخي فهو
سم شديد الفعل يؤثر علي المجموع العصبي
تأثيرا هائلا ولو استنشق بمقدار يسير

قتال استعماله الطيب فولر في بعض الحميات المنقطعة والشقيقة الدورية وبعض الآفات المزمنة في الاحشاء اذا لم يكن هناك سرعة في الدورة الدموية واستعمل في آفات جلدية مستعصية . وهو على كثرة استعماله

في الطب من العلاجات الشديدة الخطر اما زرنيجيت البوتاسا فيدخل في السائل المعروف بسائل فولر (Fowler) وتركيبه أن يؤخذ من حمض الزرنيجوز ١٠ غرام ومن كربونات البوتاس النقي ١٠ غرام ومن الماء المقطر الف غرام .

يدق الحمض ويخلط بكربونات البوتاس ويغلي في آنية من زجاج حتي يذوب الحمض كله ثم يضاف له بعد التبريد ٢٢ غراما من كحول المليسا المركب وبرشح ويؤم عليه مقدار كاف من الماء حتي يزن المحلول كله الف غرام بالضبط والسائل يحتوي كل مائة جزء منه علي غرام من حمض الزرنيجوز و ١ من ٥٠ من زرنيجيت البوتاس ويستعمل بأخذ نقطتين منه في نصف كوب من الماء السكري ثم يزيد المقدار كل عدة ايام حتي يصل الي ١٠ نقط فقط وهو علاج خطر سام أقل خطا فيه

وبروي ان العالم جيلان كان يشتغل يوما بتحضير هذا الغاز فشبهه جملة مرات فلم تمض ساعة حتي حدث له شيء مستمر مصحوبا برعشة ثم غشى عليه ومات في اليوم التاسع وسط آلام لم تر في سواه

(اما بودور الزرنيج) فهو جسم صاب أحمر اللون كصمغ الكلك يذوب في الماء . لم يدخل هذا اليودور في الطب الاحديثا تعالج به بعض الاعراض الجلدية فيعطى من الباطن بمقدار ٢ سنتي غرام ونصف في اليوم علي جملة دفعات

(اما كلورور الزرنيج) المسمى بزبد الزرنيج أو الزيت الاكال الزرنيج فهو سائل أبيض زيتي القوام تنتشر منه أبخرة نخبية ويتحلل تركيبه بالماء وهو سم كالو شديد الفعل يستعمل لا يفي في الامراض السرطانية

(اما أملاح الزرنيج) فهي شديدة السمية وهي نوعان زرنيجيت وزرنيجات اما أصناف الاول فهي زرنيجيت النحاس والصودا والبوتاسا الاول يستعمل في صناعة النقش وقد تلون به الحلوي فتكون تلك الحلوي سامة وقل من ينتبه لذلك أما الثاني وهو زرنيجيت الصودا فسم

يحدث أخطاراً لا يمكن تلافيها

الزرنيجات كثيرة الأنواع ولكن لا يستعمل منها الآن إلا الزرنيجات الصودا ويستعمل في الحيات المنقطعة وبنض الأمراض المزمنة

(التأثير العلاجي للادوية الزرنيجية)
قال العلامة الرشيدى في مادته الطبية :

يظهر أن هذه الادوية بالنظر للملاج تؤثر على المجموع الشرياني والمضمي وعلى الطرق البولية حيث تمدفع كل منها وعلى أعضاء التبخر والتنفيس وهذا رأى (فودريه) . قال وهي تنبه الأجزاء الجامدة وتزيد في قوة النبض وسرعته وتناسب أصحاب الأمراض الرديئة الاخلاط والبنية الرخوة الخاطية والضعاف المهزولين والأمراض الخريفية أكثر من الأمراض الربعية وشوهد أن زرنيجيت البوتاس يكون في شهر دسمبر جيداً في الحيات النملية وعلى الخصوص في إحميات الربعية ويكون غير نافع في شهر يونيو حيث يكون لهذه الأمراض صفة النهائية

ثم قال :

فجميعها سُموم قوية الفعل وأدرية نافعة للملاج كثير من الأمراض وسببها

الحيات المنقطعة ولكن لا يزال عندنا بعض شك في ذلك بل نفعها لا يماثل أخطارها مع أن عندنا لتلك الأمراض أدوية أبسط وأقوى فاعلية منها وأطباء الهند كانوا يستعملون الحمض الزرنيجوز ولم يشتهر استعماله بفرنسا إلا في ابتداء هذا القرن العيسوى حين ازداد من الكينا وفتح باب في المارستانت لتجربة جواهر تقوم مقامها وفي الحقيقة الزرنيج قليل الثمن سهل الوجود والاستعمال بسبب عدم طعمه وقلة مقدار ما يستعمل منه فاشتهر في مدة سنين بسيرة كثير من المشاهدات والفت في هذا الموضوع رسائل عديدة ولكن الآن فترت همّة الجربين وقل من الأطباء من يأمر باستعمالها وأكثر ما يستعمل منها من الباطن زرنيجيت البوتاس صبغة فولر وزرنيجات الصودا (سائل يارسون) ومن الظاهر الحمض الزرنيجوز وأخطارها وإن بالغوا فيها لا تحصل من يد الطبيب الماهر ويخف منها أن أخذت من جاهل كذاب فقد تنتج الموت بسرعة أو ببطء وإنما ينبغي لها مراعاة شروط إذا لزم استعمالها فلا يكون الأعضاء المضمية للمريض في حالة سلامة تامة . وثانئاً لا تجمع مع الحوامض ولا مع

الاملاح التي فحلل تركيبها وثالثاً يبتدأ منها بمقدار كسرى كجزء من ٣٢ او من ١٦ جزء من القمح من الحمض الزرنبخور في اليوم فيستعمل ذلك في مرتين أو ثلاثة ممدوداً بحامل ويزاد المقدار الي ثمن او سدس أو ربع قحمة ويندرا أكثر من ذلك. وان اعطي أحياناً منها الي ثلاثة أرباع القمح كاملة من هذا الحمض ولكن يؤثر بهذا المقدار كثرة ثير السموم. ورابعاً ينتبه بالتدقيق للنتائج ولذا يكون من المناسب حذرأمن الغلط ان يعطي الطبيب الدواء المريض بنفسه ولا يؤمن المريض الاعلي القدر اليسير الذي يستعمله في مرة واحدة. وخامساً اذا ظهر منها ادني عارض كغضاضيق في الحلق وحس ثقل حول القلب وتلصقات رقي، واسهال ونحو ذلك يلزم تقليل المقدار وياتجأ الي الافيون الذي يسكن هذه العوارض. وسادساً لا ينبغي استدامة استعمالها زمناً طويلاً فقد ذكر فودريه في مبحث استعمال سائل بيارسون علاجاً للحمى انه لم يجاوز في عشرين يوماً من العلاج ملاييناً واحداً في اليوم وجميع ذلك (أي جميع ما اعطى المريض منه في ٢٠ يوماً) لا يبلغ قحمتين

من الحمض الزرنبخور وسابعاً يلزم لاستعمال الحمض الزرنبخور من الظاهر خلطه بجواهر معدلة له أو أقله انها تضعف فعله ربما عدا ذلك لا يوضع الا على الاجزاء التي لا يكون الامنصاص فيها قوى الفاعلية وعلى اسطحة قليلة السعة ويلزم في السرطان المتقرح مع ذلك ان تزال الاحوم الفاسدة بالحديد المحمي قبل ذلك ببعض أيام مع النيقظ لنتائج الكاوى

(الزرنبخ عند أطباء العرب) فلما ان العرب كانوا يعرفون الزرنبخ ولهم فيه كلام فقالوا انه يخلق الشعر ويأكل اللحم الزائد ويذهب داء الثعلب بالزاتينج والقمل وهرام البدن بالزيت والبواسير والبثور بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم والبرص والكلف والبقي بالعسل والزرنبخ الاحمر يبول الحمار بمنع نبات الشعر طلاء ويسمن البقر ويطرد الهوام بخور او النجوم بالزرنبخ مع لب الجزر والصنوبر والميعة يخرج ماى الصدر من المواد العفنة وينفع السعال البارد المزمن والربو بان يلقى علي النار من مجموع ذلك نصف درهم ويتنلع دخانه من أنبوبة وغير ذلك. انتهى نقول لينظر الفاري الى ما يقول العلم

من ضرر المركبات الزرنيخية وما يحيط
بمنافعها من الشكوك والريب وليتجنب
من جرأة بعض الاطباء في وصفها للمرضى
وخاصة على شكل سائل فولر فان الاطباء
بصفون هذا السائل للجاهلين به وبتركييه
لتقويتهم أو لتنقية دمهم ولا يفضلون
عليهم بكلمة واحدة في موضوع سميته
حتى يحترزوا منه ويدققوا في عدد نقطه
فان هذا السائل اذا بلغه متعاطية الاربعة
عشرة نقطة وقع في التسمم وفي آلام
لا تطاق . ولا أدري ما لذى يمنع أولئك
الاطباء من تنبيه المرضى الى مضاره
مع علمهم بان من الناس من يظن ان كثرة
كمية العلاج تسرع في ازالة الشفاء واكساب
العافية . فضلا عن ان بعض الزجاجات
العدادة قد لا تكون محكمة الصنع فتسقط
منها عدة نقط بدون أن يدركها العاد
هذا مالا نستطيع الاجابة عليه فلي
المرضى او المستشفين أن يلموا بأشكال هذه
الخطائق ليتقوا ضرار اقلها عا د على حياتهم
والسلام

زرروند زرروند الزراوند اسم فارسي
لنبات يدعى عند الفرنج ارسطولوخيا وهي
كلية يونانية مركبة من كلمتين وهما ارسطو

ومعناه جيد جداً ولوخيا ومعناه حيض او
نفاس فيكون معنى مجموع الكلمتين مجيد
الحيض والنفاس

وقال ابن البيطار الطيب العربي ان
هذا الاسم مأخوذ من ارسطو أى الفاضل
ومن لوخوس وهي النفساء ومعناها معاً
الفاضل في المنفعة للنفساء

الزراوند جعل اصلاً لفصيلته ونحته
نحو ٦٠ نوعاً من نباتات منها حشائش
ومنها شجيرات

(الزراوند المضاد للافعي) يسمى
هذا النبات بالافرنجية سر بنثير وبالاسان
النباني ارسطولوخيا سر بنثير

وهو نبات جذره زاحف معمر مركب
من الياف كثيرة مبيضة تجتمع مع بعضها
وتتفرع قليلاً والساق دقيقة تعلو عن الارض
الى ١٠ قراريط وتقرب من أن تكون
بسيطة زغبية والاوراق متعانة ذنبية قلبية
الشكل حادة كاملة هدية الحافات قليلاً
زغبية يسبر أو الازهار صغيرة حمراء مسمرة
ذرات حوامل وموضوع في الجزء الاسفل
من الساق بحيث يظهر للرائي كأنها خارجة
من الارض والكأس مستطيل أنبوي
من قاعدته . والنمر كم بيضي أو يقرب

للاستدارة، منضغطة وله ست جوانب بارزة
موطن هذا النبات أمريكا وبزهر
في يونيو ويوليو والمستعمل منه في الطب جذره
الذي لم يعرف بأروبا الا في أواسط القرن
السابع عشر الميلاد

جذر هذا النبات مركب من جذع
عام دقيق مستطيل يذهب منه عدد كثير
من الياف أي شروش مبيضة مستطيلة
دقيقة متعرجة ومتفرعة قليلا. لونه اسمر
ورائحته عطرية تقرب من رائحة الكافور
او البلسم رطعنه مر حار حريف

حمله العالم شفالبييه الفرنسي فوجد
فيه دهنا طياراً رائحته كرائحة النبات ومادة
صفراء مرة تذوب في الماء والكحول
وتحدث تهيجا في الحلق ومادة راتنجية
ومادة صمغية وزلالا ونشا وحمض ماليك
أي تفاحيك وحمض فسفوريك متحدبن
مع البوتاسا ومقداراً يسيراً من مالات
الكلس وحديد أو ساليسا

ثم اكتشف فيه العالم كنديل جوهرأ
قلويا سماه سربنطارين وهو علي شكل
كتلة متبلورة عديمة الرائحة طعمها مر
كبريتاته يتبلور الي منشورات مربعة الزوايا
لا تذوب الا في مقدار مفرط من الحمض

والاجزاء الفاعلة لهذا النبات تذوب في الماء
والكحول

(استعمال الزراوند في العلاج)
يؤثر الزراوند علي المنسوجات الحية تأثيراً
منبها فيوقظ قوى الدورة ويزيد في وظيفة
الافراز الجلدي فيوجد في هذا الجوهر
فاعل قوى مضاد لضعف الجهاز الهضمي
استعمل سيدنام الطيب وغيره
الزراوند في الحيات المتقطعة فأثني بنجاح
عظيم فتارة يعطونه وحده وتارة يجمعونه
مع الكينا

وبعضهم جعله من وسائط علاج
الحي الضعفية غير المنتظمة اذا دل ضعف
النبض وهبوط القوة والهذيان والاضطراب
علي شدة اصابة المجموع العضلي والعصبي
هذا اذا لم يكن بالمعدة والامعاء التهاب
اذ لا يصح استعمال هذا الجوهر مع وجود
ذلك الالتهاب

وقد اشتهر في بلاده بأنه مضاد لفعل
السموم فيعالج به لسع الافعى فيستعمل
جذره من الباطن وتوضع عصارة أوراقه
الرطبة علي الجرح الحاصل من السم
يكون لهذا الجوهر ضرر علي البنية
اذا كان في المعدة أو الامعاء التهاب .

اما صبغته الكحولية فتصنع بأخذ ثلاثة اجزاء منه و ٣٢ جزءاً من الكحول. والاستعمال من نصف درهم الى درهمين في جرعة او في مشروب مر او في ملعقة صغيرة من ماء سكرى (من المادة الطبية بتصرف)

الزراوند المدحرج والطويل كان هذان النوعان من الزراوند معروفاً عند العرب واشتهر عندهم تسمية المدحرج بالانثى والطويل بالذكر. واذا أطاق الزراوند في كتبهم انصرف للطويل. ذلك لأن اطلاعهم على أنواع الزراوند كان محدوداً والافان هذه الأنواع كثيرة فاطباء العرب نقلوا صفات بعض تلك الأنواع (خواص هذين النوعين) خواصهما واحدة ولكن المدحرج أكثر قبولاً في الاستعمال من الطويل ولعل ذلك بسبب تفضيل ابقراط له. وذكر القدماء في النباتات التي تزيد في السيلان الطائي وذلك لانهم لم يمتنعوا من العطاربة القليلة القبول وطعمه القليل - لحراقة كالطويل أيضاً وهذا يدل على ان فيه خاصية مقوية منبهة ولذا أكثر استعماله للسيلان الطائي. وزيادته على ذلك استعماله لمقاومة احمليات المتقطعة وأنواع

ويحدث منه ضرر عظيم ايضاً اذا دخلت اجزائه الى الدم وانتشرت في المجموع الجسدي وكان في المخ او النخاع الشوكي عمل التهابي أو كان في قنوات الدورة التي تمر تلك الاجزاء فيها حالة مرضية او نحو ذلك. فاذا لا يستعمل هذا الجوهر في الاثوار الاولى من هذه الحميات الضعفية او غير المنتظمة ويستعمل في اواخر الحيات لاجل تحصيل امتصاص نافع ورجوع المخ والاعضاء الاخر لحالتها الطبيعية

الخلاصة ان استعمال الزراوند لا يصح مع وجود اقل التهاب، في البنية اما في الامراض المناسبة للضعف او انحلال القوي او الميل لفساد السوائل الحيوانية كالاشمال والحفر والغثريثا والقيضانات الضعفية والخلوروز والامراض العفنة ونحو ذلك فلا بأس من استعماله

(مقداره وكيفية استعماله) يستعمل مسحوقه من ١٠ قححات الى ٢٠ قححة ويزاد تدريجاً الى نصف درهم بل الى درهم في معجون او حبوب

اما منقوعه فبنسبة ٤ دراهم الى رطل من الماء المغلي ويستعمل منه من ملعقة الى ملعقتين في كل اربع ساعات

النزلات المزمنة المختلفة وآفات أخر كثيرة
ويدخل في كثير من المركبات القديمة
كالبرق الالهي أو السماوي . والماء العام
واورفيتان وبلسم او بولدوك وغير ذلك
وبالجملة منافعة كالطويل وانما يفضله
في نفعه في الربو وضيق النفس والفواق
والنافض وأورام الطحال ودهن العضل
ووجع الجانب شرابا بماء حار أو بارد .
وينفع أيضا في قلع قشور العظام وخبث
القروح . واذا خلط بالابرسا والعسل ملأ
القروح العميقة وجلا الاسنان

ويفعل الطويل فعلة لكن بضعف
وينفع كل منهما أيضا في لدغ العقرب شرابا
وكان القدماء يستعملون الطويل في التغيير
علي الحصصات واتوسيع النواصير ولكن
الاكثر استعمالهم له في ادرار الطمث ولعلاج
النقرس كان ممدوحا بذلك في زمن ابقراط
وذلك بسبب مرارته وطعمه فتوصلوا
بذلك لخاصة مضادته للنقرس

ويدخل الزراوند في كثير من
الادوية الطبية واستعمله بعض المتأخرين
في الربو الرطب والنزلة المزمنة والسوائل
البهض الانتهائية . وبالجملة هو منبه قوي
مضر للممتلئين ومن امزجتهم قابلة للتبرج

ومن معهم امراض النهاية
واطل اطباء العرب الكلام في
خواص الزراوند فقالوا انه جلاء ملطف
مفتح جذاب يجذب الشوك والسلا والطويل
اولى بانبات اللحم وبالقروح وان شرب
درهمان منه بالشراب نفع من السموم
القائلة والنهش وينفعها ايضا ضمادا من
ذلك واذا شرب منه درهم مم قليل من
الفلفل والمرنقى النقصاء من الفضول المحتبسة
في الرحم وادر الطمث واخرج الجنين
وكذا اذا احتمل فرزجة واذا سحق
بالعسل وطلي به علي القروح الرطبة العتيقة
ايرأها وهو ينقي الاسنان وان عجن بالخل
وطلي به علي الطحال المحتقن نفعه وحال
احتقانه ومثل ذلك الكبد

وينفع أيضا في أورام البواسير وفي
التشنجات والاسرخاء ويصفى اللون وينقي
الصدر ويحلل الرياح ويقال أنه يخلص بقتل
القليل مطلقا حيث كان

(مقدار الاستعمال وكيفية) مسحوقه
يستعمل من غرام واحد الي غرامين
ومنقوعه من درهم الي درهمين تنفع في
ثمان أوقيات من الماء أو النبيذ الابيض
ويحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار اربعة

غرامات ويقال انه ينال منه قدر ما ينال
من الصبر

(انواع الزرواند المستعملة طبيا) من
أنواعه نوع ينبت في بلاد البرو بأمريكا
الجنوبية اسمه (ارسطولوخيا جرتجا)
لا يستعمل في تلك البلاد الا قشر هذا
النوع أما في اورو با فلا يستعمل الا جذره
اهالي البرو يستعملون مسحوق قشر
هذا النبات في امراض كثيرة ولا سيما
الحميات والدوسنطاريا ووجاع الروماتيزم
والنقرس ونهش الافعي ولتنشيط التنفيس
الجلدي وسيلان الحيض

ومن أنواعه الزراوند الكبير الازهار
(ارسطولوخيا غراندفلورا) هذا النوع
يكون ساما اذا كان رطبا ولذلك تموت
الحيوانات التي تأكله وهو رطب وهو ينفع
في نهش الافعي وفي الحميات الخبيثة
والغنغرينة ومضاد للعفونة وغير ذلك
ومن أنواعه الزراوند القلبي المسمى
ارسطولوخيا قردفلورا ينبت على شواطئ
نهر مجدلين وأزهاره كبيرة يلبسها الاطفال
كالفلانس على رؤسهم . يستعمل ببلاده
كاستعمال بقية الانواع باوروبا . وقد استعمل
لمراته ضد عسر الهضم وفي الحميات

المنقطعة ولادرا الطامث وفي الاستسقاءات
ويطلى مطبوخ جذوره في التكدرات
المعوية التي تصاحب التسنين وفساد الهضم
وذكر انه يستعمل في جزيرة سيلان
منقوعه بماء النبيذ مقويا للمعدة وطارداً
للرياح

ومن أنواعه الزرواند القوي الرائحة
واسمه (ارسطولوخيا اودورتجا) وهو يوجد
بالهند وأمريكا ومن خواصه تقوية الهضم
وذكروا ان جذوره وبذوره تبرىء
نهشات الافعي وعصارتها تقلل رعشة
الحميات وتبرىء الاسهالات

ومن أنواعه الزراوند الطارد للثعابين
ويسمى ارسطولوخيا انجسيدا وهو يطرد
الثعابين من المحال التي ينبت فيها وزعوا
ان نقطة من عصارتها اذا سقطت في فم
ثعبان أو وقعت في شبه خدر واذا ازدرد
الثعبان منه قدرا كبيرا مات . واذا وضع
على عضة جديدة من حيوان أبرأها . ويقال
انه ينفع من امراض المثانة والزهرى
ونحو ذلك

ومن أنواعه الزراوند المضاد للمادة
السمية ويسمى ارسطولوخيا سميرورنس
وهو ينبت ببلاد العرب أوراقه الموضوعة

وتنبت بنفسه في بلاد التتار وهو من
الفصيلة الابريسية تبلغ أنواعه نحواً من
عشرين. وهي اما صغيرة ربيعية او خريفة
جذورها بصالية وأوراقها خيطية مخرازة
وأوراقها محمولة على زنايبخ قصيرة جذرية
والبصيلات مركبة في بعض الأنواع من
غلاف أو أغشية. من الباف متصالية منتسجة
ولون الازهار يختلف في الأنواع بل قد
يختلف اللون في الصنف الواحد ولكن
الالوان المعتادة هي الاصفر والاحمر
والارجواني والبنفسجي والابيض وحق
الحيط الزهري أي اختناقه فيه وبير يختلف
في الطول والكثرة وبه أيضا تتميز الأنواع
أعظم الأنواع هو المستنبت الذي
بصلته مستديرة منضغطة لحمية باطنها أبيض
ومغطاة من الظاهر بغلاف جافة سمراء
وأوراقه تتولد في سبتمبر واكتوبر بعد
ظهور الارهار بقليل وهي قائمة خيطية
بدون أعصاب ومنثنية على نفسها حافتها
هدبية وأزهارها عددها من واحد الى ثلاثة
تخرج من وسط الاوراق وهي كبيرة
بنفسجية زاهية فيها عروق حمراء ومحاطة
بكوز مزدوج ومدخل الحيط الزهري فيه
وبر غليظ والمهبل منقسم من الاعلى الى

توضع على جروح الاوتار فتشفها وهي
جيدة أيضا في نهش الاعمى

ومن أنواعه الزراوند النتن
(ارسطو لوخيا في تيدا) ينبت ببلاد المكسيك
ويستعمل مطبوخه لتطيف القروح (انتهى
باختصار من المادة الطبية)

زرري  عليه عمله بزريه زريا
عابه عليه ومثله ازري عليه

(اردراه واسنراه) احقره
زرعجه  بزعجه زعجا أفلقه
وقلمه من مكانه

(أزعجه فزاعج) أفلقه واقلمه من
مكانه فانقلع

الزعر  قلة الشعر: و (الازعر)
القابل الشعر

(زعر الشعر بزعر) قل وتفرق
زعزع  الشجرة حركها .
و (زعزع) تحرك وتقلقل

(الزعازع) الشدائد
(ربح زعارع) أي شديدة
(ربح زعزع) اي شديدة
زعفره  صبغه بالزعفران

الزعفران  هو فروج نبات ينبت
بأرض سوس ويكثر جداً بالمغرب ارمينية

ثلاثة فروج طويلة مائوية قليلا ومسننة
القمة ولونها أصفر قائم

(صفات الزعفران الطبيعية) هو

خيوط محمرة دقيقة جداً طويلة طرية مرنة
مكونة من فروج الازهار وكثيراً ما يترك
معها المهبل وقد يكون معها أيضاً أعضاء
الذكورة

طعم الزعفران مر ولدّاع ورائحته
قوية نفاذة مقبولة ولونه الاصفر أو الاحمر
قوي بحيث يلون اللون بسهولة . والقليل
يصبغ الماء الكثير في لحظة واحدة يسيرة
(تأثير الزعفران على الصحة) هو

دواء عرف قديماً وله تأثير على بنية الانسان
فاذا تعوطي منه من أربعة قمحات الي ٦
قمحات فانه ينبه الجهاز الهضمي ويزيد في
الشهية ويساعد ضفاف المعدة علي
الهضم بدون فاعلية شديدة ويدخل في
مستحضرات أطبخة وامراق وغير ذلك
وتركيب كثير من سوائل الموائد . فاذا
استعمل بمقدار غرام أو أكثر فانه بسبب
نتائج عامة بالبنية فيحسن عدار دوده بهبوط
وتعب وحراره في القسم المعدي وغشيان
ثم قوائنجات ويدوم ذلك لحظات ولكنه
لا يمرض قياً . فاذا اطلق البطن كانت

المواد البرازية يابسة وكثيراً ما تزداد قوة
الحركات الشريانية وتعرض انزفة فقد
يحدث منه طمث في غير ازمته وتساعدت
الزعفران الجديد خطرة فتؤثر في المخ
تأثيراً قوياً فمن الاشخاص من يسقط منها
في حى منومة بل شوهد حدوث الموت
عقب تلك الحى . وقد يحدث من تلك
التصعدات حالة تشنجية . وما عدا هذا
فيوجد في هذا الجوهر خاصية منبهة فعالة
يلزم اعتبارها والتنبه لها وهي تزيد في قوة
الدورة والافرازات وغير ذلك

وذكر العلامة (موري) انه يؤثر
كالكافور والنبيند مجتمعين واذا استعمل
بمقدار كبير اتجه تأثيره للمخ فيحصل اختلال
في القوى العقلية يشبه ما يحدث من السكر
وفي الزعفران خاصة التفريح ولكن
الاكثر منه يقتل بالتفريح وقد يحصل
منه هذيان ودوار ومحو ذلك . وربما حصل
منه اضطراب في المخ مع ثقل في الرأس
وضعف عضلي ونعاس وانتعاق في الوجه
وقال الاطباء ان الثلاث مثاقيل منه
تقتل

(خواص الزعفران العلاجية) علمنا

ان قواعده العطرية الطيارة اى تصيداته

وثر بقوة علي الاعصاب اذا كانت كثيرة
من كزة في الهواء المستنشق فتسبب ثقلا
في الرأس ودوار أو هبوطا بل احيانا ناعسا
ليقا اي شبه حي منومة يموت الشخص
يها وقد يحدث تشنجات وضحك

ولكنه قد يستعمل بمقادير ضعيفة
ليقاظ الحياة الضعيفة وتقوية الهضم وارجاع
إلى الاستمرار الضعيف ولازاله خود
للمجموع الرحي وايقاظ فعله وارجاع
طمث ويلزم لذلك اعطاؤه بمقدار كبير
تتفد قواعده في الدم فتنبه جميع الاعضاء
لا سيما الرحم وهو أيضا واسطة مضادة
لتشنج ومن المعلوم انما يتلف العوارض
لانهاية بتنويمه حالة النخاعين وضمائر
لاعصاب العقدية وتغييره السير المرضي
تأثيره فيلزم ان يستعمل منه مقدار يؤثر
علي تلك المراكز وينتج شفاؤها ويكون
ذلك مسكنا أيضا ولكن اظهر خواصه
هو الادرار القوي للطمث فيستعمل لذلك
عتي عند العامة بدون استشارة الطبيب
مع ان هذا لا ينجو من الخطر اذ احتباس
الطمث قد ينشأ من اسباب منبهة فالزعفران
حينئذ يزيد في الداء ولا يداويه وكذا
استعماله لاسيلان النفاس ونحر يض الولادة

اذا الغالب ان انقطاع النفاس ينشأ من
التهاب في الرحم . واما استعماله كمضاد
للتشنج فهو الآن قليل واعتبروه مفرحا
مولدا لا لنسائط النفس والضحك

ويستعمل الزعفران مدر للطمث وفي
التقلصات والربو والعسال التشنجي ولكن
بشرط ان تلك الداءات لا تكون مصحوبة
باعراض تهيج او التهاب . ويستعمل أيضا
من الظاهر محلا ومسكنا بأن يوضع شيء
منه علي الضمادات لملاج الاورام غير
المؤلمة . ويضاف علي القطرات المضادة
للارماد وللاحتقان الحنازيري في الاجفان
ويستعمل منقوعه من الظاهر غسلات
وتبخيرات ونحو ذلك . وتستعمل صبغته
مروخا مع النفع علي الحفرة المعدية او
يوضع من جسمه اكياس في تلك الحفرة
لتقوية المعدة وتسكين القيء ونحو ذلك
واستعمله ابقرات كادا علي الاوجاع
النقرسية والروماتزمية

وجميع ما ذكر ذكره اطباء العرب
قديما وقالوا انه بدهن اللوز المر يسكن
اوجاع الاذن قطورا ويدخل في الاكحال
فيجد البصر ويذهب الغشاوة والقروح
والجرب والسلاق ولو قطورا بلبن الاتين

وصبغة الزعفران تصنع بأخذ غرام
من الزعفران وخمسة غرامات من الكحول
الذي في درجة ٣١ من الحرارة بمقياس
كربير فينقع ذلك مدة ١٥ يوماً ثم يصفى
مع عشرة قووي ويرشح ووصلوا بالمقدار منها
من غرام الي أربعة ويستعمل الكحول
القوي لتجهيز هذه الصبغة مع ان الكحول
الضعيف يأخذ من الزعفران قواعده أيضاً
(من المادة الطبية باختصار)

الزعفراني هو أبو الحسن
صاحب الامام الشافعي برع في الفقه
والحديث وصنف فيهما كتباً وطار صيته في
الآفاق

من كلامه: « أصحاب الحديث كانوا
رقوداً حتي أبةظهم الشافعي وما حمل أحد
محنة الا للشافعي عليه منة »

وهو وابونوز واحمد بن حنبل
والكرايسي رواة الاقوال القديمة للشافعي
وأما رواة الاقوال الحديثة فهم الزني والربيع
بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي
والبويطي وحرملة وبنس بن عبد الاعلي
روى البخاري عن الزعفراني المذكور
وروي عنه أيضاً ابو داود والسمعاني
والترمذي

أو النساء وذكروا انه يحبس الدم ذوراً
ويلين العصابات وبصفار البيض يفجر
الديلات وذكروا انه يسكن ألم السموم
وانه لا يجوز مزجه بزيت لانه يضعفه
وانه مع الفريبون يسكن النقرس وأوجاع
المفاصل والظاهر واشدة جلأته بزبل
الزرقه من العين ويأمرون به ايضاً مع ماء
الورد والسكر لتسهيل الولادة وذكروا ان
رائحته تطرد سام ابرص من المنازل

(مقدار الاستعمال) يستعمل الزعفران
مسحوقاً بمقدار ٦ قححات او زيادة علي
حسب الاحوال ويعمل حبواً أو معجوناً .
وكيفية السحق ان يحفف الزعفران
في محل دفي ثم يسحق بدون ابقاء فضله
ويستعمل منقوعاً وكيفية ان يؤخذ غرام
أو غرامان للتر من الماء المغلي مدة وينقع
ساعة فالما يتحمل الاجزاء الملونة والرائحة
من الزعفران

وكحولات الزعفران تعمل بأخذ غرام
من الزعفران و ١٦ من الكحول الذي
علي درجة ٣٤ من الحرارة بمقياس كربير
و ٤ من الماء العام فينقع الزعفران في الكحول
ويضاف له الماء ثم يؤخذ بالتقطير ١ غرام
من الكحولات

توفي الزعفراني سنة (٢٦٠) وقيل سنة (٢٤٩) هـ
 الزفت مادة سوداء مستخرجة من الفطران قابلة للذوبان في الكحول والزيوت
 يدخل الزفت طبيا في تركيب بعض لزقات ومراهم وزفت بروجونيا مادة راينجية لونها أحمر ضارب للصفرة والزفت الراينجي مادة بيضاءائلة للصفرة وكلاهما يدخل في تركيب بعض اللزقات .
 زفر الرجل بزفر أو زفيراً أخرج نفسه والاسم الزفرة (الزافرة) الجماعة. والسيد الكبير (زوافر المجد) أعمدته وأسبابه (الزفر) الذي يدعم به الشجر (الزقر) الاسد والسيد والبحر (الزفرة) التنفس (الزفير) ادخال النفس الي الرئتين زفر هو أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم ينتهي نسبه الي معد بن عدنان هو الفقيه الحنفي المشهور جهم بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة وكان أبوه الهذيل علي اصبهان .ولد

زغ
 زغ الرجل بزغ زعقا صاح .
 ز (الزقاق) الماء المر
 زغل بزغل زعلا ضجر واضطرب (أزعله) أزعبه
 زعم الرجل بزعم زعما وزعما قال حقا وقال باطلا وهو من الاضداد ويستعمل بمعنى قال و (زعم به) بزعم وبزعم به زعامة كفل به .
 (الزعامة) الشرف والرياسة (الزعيم) الكفيل (وزعيم القوم) سيدهم
 الزعانف كل جماعة ليس أصلهم واحداً
 الزغب صغار الشعر والريش (زغب الفرخ) بزغب زغباً كان ذا زغب
 زغده بزغده زغداً عصر حلقه
 زغزغ بالرجل هزأ به
 الزغلول الخفيف من الرجال .
 والاطفل

زفر سنة (١١٠) هـ وتوفي سنة (١٥٨) **زف** **الزف** قوم **الزف** هي اخبث انواع الاشجار المرة تنبت في تهامة **زقا** الطائر يزقو زقنو أو زقواء **زق** **الزقة** الزمرة. و **الزقيف** السريع

والمشي المتقارب

زق **الطائر** بخمره يزق زقا رمي بزرقه

(رق فرخه) أطعمه

(الزقاق) الطريق الضيق جمعه أرقعة

(الزق) السقاء يشرب منه

الزقاق هو أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير كان من أقران الجنيد من أكابر مصر

قال الكتاني لمات الزقاق انقطعت

حجة الفقراء في دخولهم مصر

من كلام الزقاق : من لم يصحبه

النقي في فقره أكل الحرام المحض

ومن كلامه : دنت في تيه بني

إسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما رقت

علي الطريقة استقبلني انسان جندي فسقاني

شربة من ماء فعادت قسوتها علي قلبي

ثلاثين سنة

زقزق الطائر صدح عند الصبح

و (زقزق) بمعنى خف أيضا

زكرياء هو نبي من الانبياء

من ولد سليمان بن داود عليهما السلام ذكره

الله في كتابه العزيز. كانت صناعته النجارة

وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت

مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان

ابن داود . وكانت ام مريم اسمها حنة

وكان زكريا متزوجا أخت حنة واسمها

إسحاق فكانت زوج زكريا خالة مريم

ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم

بنى لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت

مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل

علي مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى

جبريل فبشر زكريا ببيحي مصدقا بكلمة

من الله يعني عيسى بن مريم . ثم أرسل

الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم

فجلبت بعيسي وكانت قد حبلت خالها

إسحاق ببيحي وولد ببيحي قبل المسيح بستة

اشهر ثم ولدت مريم عيسى . ولما علمت

اليهودان مريم ولدت من غير بعل اتهموا

زكريا بها وطلبوه فهرب وأختفي في شجرة

عظيمة قطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها
وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان
قبله بعد ولادة المسيح. وكانت ولادة المسيح

لمضى ثلاثمائة وثلاث سنين للاسكندر
فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
(منقول من تاريخ ابي الفداء)

زكريا ~~بن~~ امرا ائيل بن زكريا
الطيفوري كان متطاب الفتح بن خاقان
كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر
عند الخلفاء ومحبا ومحترما عند الملوك والامراء
كان الفتح بن خاقان وزير المتوكل
يعطيه مرتبا وافر اغير العطايا الجملة والهدايا
القيمة وكان له عند الخليفة المتوكل منزلة
عظيمة ايضا. من ذلك ما حكاه اسحق
ابن علي الرهاوي في كتاب ادب الطبيب
ان امرا ائيل بن زكريا بن الطيفوري وجد
علي امير المؤمنين المتوكل لما احتجم بغير
اذنه فافتدي الخليفة غضبه بثلاثة آلاف
دينار وضيعة تؤتيه في السنة خمسين الف
درهم وهبها له وسجل له عليها

نقول انظر لعناية خلفاء المسلمين
باهل العلم ولو كانوا من غير دينهم فان
ابن زكريا هذا كان يهوديا. فلا مشاحة
بان هذا الادب ما افاضه علي المسلمين
غير الاسلام والافهم رجال وغيرهم من اهل
الملل رجال فلماذا يمتاز المسلمون بهذه
السجايا العالية وبحرم منها سواهم حتي في
هذه العصور التي نزع اهلها عنهم شيوخ

وحكي عيسى بن ماسة قال
رايت المتوكل وقد دعاه يوما وقد غشي
عاه فحصر يده تحت رأسه مخددة. ثم قال
لوزير يا عبد الله حياتي معلقة بحياته ان

المساواة والاخاء فيها

ابوزكريا يحيى بن علي الشيباني
الخطيب التبريزي مؤلف كتاب (الوافي
في العروس والقوافي) توفي سنة (٥٠٢) هـ
زك الشيخ يزك زكام يقارب
خطوه ضعفا

زكم يزكمه زكما جعله مزكوما
(الزكمة) الزكام

الزكام هذا المرض سببه التهاب
الاغشية المخاطية المبطنة للحفر الانفية وهي
قد تكون حادة ومزمنة

(وصف هذا المرض) اذا كان حاداً
أي حديث الظهور تنتفخ له الطبقة المصاية
من الانف وتحمّر مع احساس بالتهابها
وميل الي العطاس وصعوبة في الكلام
والتنفس وتهيج الجلق وافراز مخاطي كثير
وقد تصحب هذا الزكام اعراض

أشد من هذه فيحس المريض بثقل في
الدماغ والم فيه وفقد في الشهية وقشعريرة
وامتقاع في اللون فاذا تقدم المرض يحس
بعطاش شديد ونبض سريع حتي يصل الي
١٠٠ نبضة في الدقيقة ويحس خفيفة او قوية
الزكام عند الشيوخ والاطفال ومن
لديهم مرض في الرئتين اوفى الشعب التنفسية

يكون اشد ما عند الشبان والذين لا يشكون
بمرض في الجهاز التنفسي

(سبب الزكام) سببه البرد . فالبرد
ينكش له الجلد وتضيق مسامه ويصير غير
اهل للافراز الجلدي فلما تحبس الافرازات
تبحث لها عن محل تنصرف منه فتعمد الي
الاغشية المخاطية وخاصة الاغشية المخاطية
الانفية فتخرج منها . فالزكام سببه اذن
اختلال في وظيفة الافراز الجلدي هذا بعينه
سبب الاسهال فان الفضلات متي تراكت
تحاول الطبيعة ان تدفعها بواسطة الاسهال
والزكام سبب ثان وهو العدوي من
انسان مصاب به ولذلك لايجوز ان تستعمل
مناديل المزكوم ولا أن ينام في سريره وعليه
هو أيضا ان يغير مناديله كلما ابتلت وان
لا يعود اليها اذا جفت

واكثر ما يكون الزكام في اشهر الربيع
والشتاء الرطبة الباردة واثناء تغيرات الجو
وبرودة اليدين والقدمين والجلوس في مهب
الهواء والجسم ساخن ووجع الاسنان الخ
(العلاج) يجب اولا العناية باعادة
النظام الي الافراز الجلدي ولذلك يعتمد
الي تعريق الجسم حتي تخرج الفضلات
المنحجسة فيه

ومما جرب في الزكام الاستنشاق بالماء
الفاتر والتغرغر به مرات عديدة في اليوم
واستنشاق هواء نقي ساخن بالشمس
ويلزم أن يكون غذاء المريض بالزكام غير
٢٣ سج

(علاج الزكام المزمن) يؤخذ كل
يوم حمام بخاري في السرير بأن يتغطى
المريض ويحيط نفسه بست زجاجات مملوءة
ماء ساخناً مغطاة بمخرق مبتلة. وذلك الجسم
يومياً بما فاترو وأخذ حمام قدمي بوضع الرجلين
في ماء ساخن. ومما جرب فيه ذلك الانف
من أسفل الى أعلى حتي يصعد باليدين
معا الى الجبهة ثم ذلك الجبهة وجانبيها عن
اليمين واليسار ثم النزول الى العنق واستنشاق
الهواء النقي

هذا ما يقوله أهل الطب الطبيعي الذين
لا يعالجون بالعقاقير بل بقوي الطبيعة من
هواء وماء ونور وغذاء. أما أهل الطب
المعلاجي فيصفون هذه العلاجات:

مسحوق الايريس ٤ غرام
مسحوق الجيموف ٤ »
تنين ٢٠ سنتي
صبغة الفانيلا ١٥ نقطة
تخلط كل هذه الجواهر وتجعل سحوطاً

ثلاث او اربع مرات في اليوم
اليك دواء آخر :

حمض الفنيك النقي ٥ غرام
امونياك ٦ »
ماء ١٠ »

كحول ١٥ »
تخلط هذه الجواهر و يوضع منها شيء
علي قطعة من القطن تمسك تحت الانف
زمناً ما

ومن العلاجات البيتية وضع قليل من
الشحم في الانف والشفة العليا
اليك علاجاً آخر الزكام :

نحت نيترات البزموت ٢ غرام
مسحوق البنجوان ١ »
كلورايدرات المورفين ٢ سنتي

تخلط هذه الجواهر ويسعط منها
كالسحوط (النشوق) ثلاث مرات في اليوم
﴿ زكته ﴾ بزكته زكناً فطن له
﴿ زكاً ﴾ الشيء بزكوز كاوز كزوا نما

(زكت الارض) صارت في خصب
(زكا الرجل) صار زكياً
(زكاه الله) أنما وطهره
(زكّي فلان ماله) أدّي زكاته
(ازكي الله الشيء) أنما

(زكي) نصدق وصار زكيا

(الزكي) الطاهر النامي علي الخبر جمعه

أزكيا

(هذا أزكى لك) أى أنفع

الزكاة في الاسلام هي ما يخرج

المسلم من ماله يطهره به وهي فرض فرضه

الله عل عبادته قال تعالى « وفي أموالهم

حق معلوم، للسائل والمحروم » وقال عليه

الصلاة والسلام: « بني الاسلام علي خمس

شهادة أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله

واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان

وحج البيت من استطاع اليه سبيلا » فجعل

عليه الصلاة والسلام الزكاة ركنا من أركان

الاسلام. وقد اجمع الائمة علي انها واجبة

في اربعة أصناف وهي المواشي وجنس

الانمان وعروض التجارة والمكيل المؤخر

من التمار والزروع بصفات مقصودة واجمعوا

علي وجوب الزكاة علي الحر المسلم البالغ

الاقل واختلفوا في المملوك المكاتب والصبي

والجنون فقال قوم تجب عليهم وقال آخرون

لا تجب

مرور الحول شرط في وجوب الزكاة

اجماعا وروى عن ابن مسعود وابن عباس

انهما قالا برجوعها حين الملك ثم اذا حال

الحول وجبت مرة ثانية

الاسلام سبق جميع الشرائع الوضعية

في تقرير الزكاة وهي من أقوى الاصول

لبناء أمر الجماعة وتقريب واجب التضامن

في الحياة بين الفقراء والاغنياء .

لو قيل ان حق أداء الزكاة سقط عن

الاغنياء بما تقتضاه الحكومات من المكوس

والضرائب ، قلنا ليس واجب الزكاة في

الاسلام قاصر أعلي المحصولات والعروض

التجارية بل هو يسري علي الاموال من

الذهب والفضة أيضا وهو مالم تتمعرض له

الحكومات الي اليوم فاذا قدرنا ان الذهب

والفضة في مصر بقدر ان بمائة مليون جنيه

كان علي أهلها أن يؤدوا زكاتها خمسة ملايين

جنيه سنويا باعتبار ربع العشر أى اثنين

ونصف في المائة وهو الحد الشرعي المقرر

فاذا قدرنا ان العالم الاسلامي كله

يملك من الذهب والفضة ما قيمته الف

مليون جنيه كان عليهم أن يؤدوا لأمبر

المؤمنين خمسة وعشرين مليونا من

الجنهيات سنويا وهي قيمة تمكن الحكومة

العامة من احداث ما هو ضروري لبقائها

وحفظ كيائها وايتاء ذوى الخصاصة حاجتهم

من الملاحي والمعونات فلزكاة الاسلامية

أصل من أكبر الأصول الحافظة لبناء الجماعة وإيتاء المجتمع بجميع الضروريات والكفايات التي ترفعها إلى مستوى الأمم العزيزة بجانب الرفيعة للمكان ولو كان في شرائع الغربيين ما يشبه الزكاة لما استفحل عندهم أمر الاشتراكيين والفوضويين الذين ينازعون الانتصadiين حقوق الملكية ويمعدونها من الخصوصية وينهددون المجتمع بأشد الويلات وبحسن بنا لا جل بيان هذا الموضوع أن نورد لهم حصة صالحة من شبه الاشتراكيين على الملكية وما رد عليهم من الاقتصاديون ليتجلى للقارىء أن الحاسم الوحيد لهذا النزاع هو الزكاة ليس غير وإنما يحاول الاشتراكيون إزالة حق الملكية توصلاً لتخفيف عبء التكاليف الشاقة التي ينوء تحتها الفقراء من العمال والصناع بإزاء أصحاب رؤوس الأموال الذين يتمتعون بشمرة مجهودات العامة بفضل تلك الثروة المخزنة لديهم . وإنما لأجل تجلية تاريخ هذه الحرب انشعواء بين الاشتراكيين والاقتصاديين ، نأني لهم على زبدتهم من حق الملكية ثم نورد شبه الاشتراكيين عليهم ودحض الاقتصاديين

لها ثم نتخلص من ذلك إلى بيان حكمة الزكاة الملكية هي الحق الخول للإنسان في حيازة كل ما يمكن حيازته من العقارات والمنقولات ونوريته لأقربائه بعد موته أينما بوجه الإنسان وجهه في الأرض فلا يصادف أمة غير مقررة للملكية في قوانينها حتى الأمم التي هي في أخس دركات النقص العمراني . ومما شاهدته الباحثون أن الأمم التي تراخي فيها ضمان حق الملكية هي أخط الأمم في الثروة وأن ترى الأمم وأسبقها في السعادة المدنية هي التي توافر فيها ضمان الملكية ومما صعد الإنسان بفكره إلى أبعاد زنة التاريخ فلا يجد أمة عدم فيها حق الملكية مطلقاً وقد اكتشف المكتشفون مجاهل أفر يقار الاوقياوسية في هذا العصر ورأوا أما كقطعان الحيوانا في أسفل درجات الحياة الاجتماعية فلم يروا واحدة منها مهذلة حق النكمة فكل رجل فيها له أسرة يقوم في حياها راقاتها من نتائج كدحه في الصيد والنقص وله كوخ يأوي إليه فإذا عدا عليه جار له فيما يملكه من مسكن أو ملابس أو سلاح أو فرصة نازع على المعتدي

للحكومة حق فيه

وقد روى العلامة الجغرافي (ايريس) الفرنسي المتوفى سنة (١٨٤٦) م ان من المقرر لدى الاستراليين ان كل فرد يمتلك من الارض قطعة يستطيع أن يعرف حدودها بالضبط وله فضلا عن توريثها لابنائهم أن يبيعها أو يبادلها غيره وعند المرأة لا ترث وانما يرث الابناء ولا ميزة الاكبر علي الاصغر في شيء

وقد نقل الطبيعي الانجليزي (اليس) المتوفى سنة (١٧٧١) ان في بولينزيا وجزيرة (تايتي) من الاوقيانوسية تقدمت الزراعة فيهما تقدما كبيرا لتقريرهما حق الملكية الافراد.

وقد شوه ان حق الملكية يتقرر بسرعة بمجرد خروج القبيلة من حالة التنقل الي حالة الاستقرار في مكان واحد. ولكنها مع هذه السرعة لم تتقرر في شكلها المعروف الآن الا بعد أهوال جسيمة. فان الافراد الذين لم يكن لهم شيء والكسالى الذين أضاعوا نصيبهم من الارض كانوا يجتمعون فيثورون علي أصحاب الاملاك. من هنا اضطرت الهيئة الرئيسية في تلك الامم الساذجة الي جعل الملكية قابلة للانتقال

كل من وقف علي أمر اعتدائه وعاقبه رئيسهم علي اجرامه

فاذا انتقلنا من هذه الامم المنحطة الي من هي ارقى منها قليلا وجدنا حق الملكية قد تبعها في ارتقائها أيضا فأصبحت القطعة التي حول دارها من الارض ملكا خالصا لكل أسرة لا يشاركها في استغلالها أحد يورثها الآباء للأبناء بعد موتهم. ولكن ما عدا ما حول الدار من الارض فهو ملك مشاع بين الكافة يحترث منه كل انسان علي قدر حاجته. أي ان ما بقي من الارض يكون ملكا لمجموع القبيلة وهي التي تقسمها بين رؤساء الأسر كل علي قدر احتياجه

وقد ورد في التوراة من قوانين موسي عليه السلام ان بني اسرائيل قسموا أرض كنعان بين قبائلهم ثم قسمت كل قبيلة ما خصها من الارض علي ارباب الاسر مع حق توريثها لابنائهم لمدة خمسين سنة فقط ثم كان يحصل تقسيم جديد

وكانت القبيلة عند الجرمانيين تقوم بتوزيع الارض علي أفرادها في كل سنة مرة ولكن المنقولات والدار وما يحيط بها من الارض كان ملكا خالصا للكبيرة ليس

من شخص الى شخص بإرادة الحكومة
 من هنا كان من قوانين موسى عليه
 السلام ضرورة تقسيم الارض في كل خمسين
 سنة مرة انتقاء لامثال هذه الثورات
 وقد احتاطت بعض الحكومات ضد
 هذه الثورات بجعل الملكية حقاً للملك
 مدة حياته ومتي مات ورثته الحكومة
 فاعطت ما يملكه لمستحقه
 ولم نزل الملكية تترقي وتتهذب حتي
 وصلت الي ماهي عليه الآن وهي الحق
 في امتلاك مطلق لكل ما يحوزه الانسان
 بعمله أو بالاستيلاء عليه قبل غيره مما ليس
 فيه اضرار بالغير وحق توريث ذلك الملك
 لابنائيه أو هبته علي قدر مرسومته الشرائع
 العادلة

والفطن مالا يتفق مع مصلحة النوع
 البشري
 ثار علي الملكية الثائرون لاجحة
 افساد الهيئة الاجتماعية بل بدعوى اصلاحها
 فيقول الاشتراكيون ان بقاء الملكية ضرر
 بالهيئة الاجتماعية ضرراً لا حد له لانه يقسم
 الامة الي قسمين غير متساويين . فقسم
 وهو الاقل عدداً يستولي علي الثروة العامة
 في خزائنه ، وقسم وهو السواد الاعظم من
 الامة يصبح مستعبداً للاول عبودية لارحة
 معها قصارى عمله في الدنيا توفيه الاذات
 والشهوات للاغنياء وانتاج ابناء بر بهم علي
 مبدأ العبودية مثله لاؤلك الكبراء ، وهي
 حالة لا يرضاها انسان له فؤاد يشعرو عقل
 يدرك

هل الملكية حق طبيعي ؟
 لم يسمع في تاريخ الانسان أن الملكية
 أعتبرت في قرن من القرون من مناقضات
 الحقوق الطبيعية بل كان الرومانيون
 يعتبرونها من أقدس الامور وأشدها ارتباطاً
 بالحق الطبيعي . ولم يثر عليها الثائرون
 ثورة عنيفة الا في القرن الثامن عشر حيث
 صاح صائحهم في كل مكان بان الملكية
 لصوبة تبع هذه الصيحة من الاضطراب

هذا الرجل الاجير المجرد من المال
 يعيش عمره في عبودية قاسية ولا يستطيع
 ان ينازع ساداته حقه لانه بين نابي الجوع
 والضرورة في حال لا يدريها الا هو ومن
 علي شاكلته من الفقراء كل ذلك في
 مصلحة افراد معدودين من المترفين
 المحتكرين الأموال
 اما نظرية الاشتراكيين فهي : ان
 استغلال أي شيء من الاشياء يستدعي

عالمين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والآخر عمل الانسان أى القوة البشرية ، فكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو وحده الذى يحيل المواد الأولية الى مواد صالحة لحاجتنا ويعطي الاشياء التي لا قيمة لها صفة النفع والافادة

مثل ذلك : يوجد ملايين من طونولانات الفحم في بطن الارض ، وقد يتأني

أن يموت ملايين من العالم بسبب البرد مادام هذا الفحم داخل الارض لم يمتد اليه يد علي انه وهو في تلك الحالة لا يساوي حصة حقيرة . ولكن العامل الذي يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة والافادة

المدهشة هو شغل ذلك الاجير وقوته فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذى يوجد للاشياء قيمتها . أفلا يعتبر من أفسى ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا العامل وهو الاجير أنك كد حظ فيحكم عليه بأن يخضع لسلطان تلك المادة الميتة التي لولاه لما كان لها قيمة وهي الذهب الذي

يبدأ محاب الاموال ؟ اليس اوائك الما لكون الاموال بمنون علي الحقوق الطبيعية وعلي نظام الوجود باستعباد الطبقة العاملة من

الامة التي هي سبب حصولهم على ذلك المال الذى بأيديهم ؟

النظام الاجتماعي الموجود الآن في الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء واستغلال قواهم علي مبدأ التلصص الامر الذى يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنياء وزيادة درجات ذلك التلصص حتي آلت حالة العملة الى أفظم ما يتصوره العقل من

العدم والفاقة فالنتيجة بعد هذه المقدمات هي : انه لما كانت قوي العامل في حاجة ان الآلات والمواد الأولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى الحال أن يكون له رأس مال يستعين به وهذا المال الذي لا يساوي في ذاته شيئاً بدون العمل يجب أن يعطي للعامل بدون أجر . ويجب أن تبعد عنه الحكومة أو تلك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب يستعبدون ذلك العامل ويستخدونه لشهواتهم . فليعدم رأس المال لانه فضلا عن انه غير نافع ضار بنظام اهنية الاجتماعية

ولما كان الناس سواء في الحقوق الطبيعية وكانت الثروة نتيجة كدهم جميعاً فيجب أن تتولي الجمعية البشرية برمتها

حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها
كأها من ايدي الافراد في محل واحد وتعطي
منها لكل انسان ما يمكنه من الاستفادة
من قواه الشخصية مجانياً لئلا يمنع بذلك تسلط
الانسان علي اخيه بدون حق

هذا المذهب يدافع عنه كثير من كبار
الفلاسفة والمشرعين فيجب علينا عرض
حججهم لنذكر مكانها من القوة والضعف
فنعقول:

تصدي هؤلاء الفلاسفة لاجل محق
الملكية لاصولها الاولى ونازعوا القائلين بانها
من الحقوق الطبيعية

قلنا الاشتراكية لم تظهر الا في القرن
الثامن عشر لذلك لم تحتط المشرعون الاول
في تعريفهم للملكية بما يقاوم شبه الاشتراكيين
فعرفوا الملك اولا بقولهم : انه الشيء الذي
احتازه أحد الافراد ولم يكن قبل ذلك
ملكاً لأحد

فتصدي الاشتراكيون لهذا التحديد
وقالوا: هل في الملكية بهذا التعريف ما يوجب
احترام الغير لها ولا سيما ذاتين بعد حيازة
ذلك الرجل لها أنها من الضروريات
لكثيرين غيره. ثم هل في هذا التعريف
للملكية من القوة ما يوجب انتقامها لاعتقاب

ذلك الرجل بالوراثة

وكان المشرع الهولندي المتوفي سنة
(١٦١٥) م والمشرع الالماني بوفيندورف
المتوفي سنة (١٦٩٤) م حاولا ان يعملوا
وجود الملكية بالاتفاق العام بين الناس .
وقال المشرع الفرنسي مونتسكيو المتوفي سنة
(١٧٥٥) م مثل ذلك . اما الفيلسوف
روسو الفرنسي المتوفي سنة (١٧٧٨) م
فقال أن الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة
عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد
قرروا احترام الملكية بموجب هذا العقد
فتصدي الاشتراكيون لهذه الاصول
فهدموا قائلين اذا كانت الملكية نشأت على
رأي جرؤنيموس وبوفيندورف ومونتسكيو
وروسو بموجب اتفاق بين الهيئة الاجتماعية
فهي اذن ليست من الحقوق الطبيعية
وقد تبين الآن ضررها فيجب حذفها
بموجب اتفاق من جنس الاتفاق الذي
قررها

فطن المشرعون المصريون لهذا
النقص في تعميل المشرعين الاقدمين
للملكية وخشوا سطوة الاشتراكيين فبدلوا
جهدهم في وجدان تعميلات تقاوم انتقاد
أصحاب هذا المذهب فقالوا الملكية من

اليوم في تبرير الملكية هي أنها نتيجة العمل
أولاً ورضع اليد ثانياً فالإنسان يختص بالشيء
بطريقتين أما بعمله وأما بالاستيلاء عليه قبل
غيره . ومن هنا صارت الملكية حقاً طبيعياً
للإنسان لا نزاع فيه

قذف بالإنسان في هذا العالم عاري
الجسد عديم السلاح فكيف واجتهد وحصل
قوته الضرورى ثم آلمته الآلام ووخزته
المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه
مولاه الى ضروب من الاعمال وأنواع من
المحاولات فحرث وزرع وبني وشيد وانخذ
الحيوانات ودجنها وبذل وسعه في مكافئة
متاعب الحياة ومعاطب العيش . ولم يكن
كل أفراد على هذا النمط من الهمة بل
كان فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن
يموت مكانه من أن يكبد لاجتهاد والمسررف
الذى يبذر ما جمعه في سبيل الشهوات بلا
حساب فهل من العدل أن يتقاسم هذان
الرجلان الكسلان والمسررف محصول ذلك
العامل النشط الذي ألقى فيه قواه وانضى
له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع أن
لا يعمل فلا ينتج شيئاً فكيف لا يكون ما تنتجه
له خالصاً دون غيره ؟ أنه لا يؤذى أحداً

الحقوق الطبيعية لأن لكل إنسان الحق
في توفير احتياجاته بمجده واجتهاده وليس
لأحد أن يمارض غيره في ذلك . فقال
الاشتراكيون هذا الأصل فاسد لأنه لا يجوز
لأي فرد من الأفراد ما دام مشتركاً مع
غيره في الحياة أن يعمل أي عمل من الاعمال
التي تضر غيره وقد ثبت الآن أن مبدأ
الملكية ضار كجبرهنا فيجب حذفه

فقال آخرون الملكية حق لأنها من
ضروريات البيئة الاجتماعية إذا لم توجد
اختل نظامها وماتت روح المسابقة فيها
بدليل أن البلاد التي قررت الملكية نامية
الثروة آخذة في الارتقاء بسرعة بخلاف
الامم التي فيها الملكية مهددة فانها في
الخصيض الأسفل من الاختلال

فقال الاشتراكيون رداً على هذا
الأصل أن زعمكم بأن الملكية ضرورية
ضرب من الوهم أداكم اليه جهودكم وتمصّبكم
لكل قديم ولا حق لكم في هذا الحكم
الابعد أن تجربوا أسلوبنا في إدارة الامة
فان لم تنصلح به سائر الاحوال وتنحسم
بسببه أكثر الشرور كان لكم العذر في
مثل هذا القول

والنقطة التي انتهي اليها المشرعون

باستثمار كده وقواه بل هو الذي يؤذى
لو حكم عليه باشر اك غيره معه فى نتيجة
جهاده

نعم الانسان لا يخلق شيئاً . ولكنه
يجول ما يجده أمامه بواسطة الصناعة فتراه
يجد حجر ألقى فى الارض لاقيمة له فينبهته
ويصقله ويخرج منه عملاً صناعياً يساوي
قدرأ كبيراً من المال . فلا شك أن ذلك
المال ثمن عمله وحده لان الحجر كان ملقى
بالارض لاقيمة له

فيقول الاشتراكيون لرد هذه الاصول
اذا قلتم ان للمامل ثمرة عمله فيكون للعملة
في المصانع الحق فى الاستيلاء على ما يملكونه
لان الذي قدم لهم مواد اولية لاقيمة لها
ثم هم الذين يعطونها تلك القيمة بجدهم .
ان حفرة مناجم الفحم والذهب والفضة
وجميع المعادن لهم الحق فيما يستخرجونه
بجهادهم وليس الرئيس الجالس فى حديقته
أدنى حق فى الاستيلاء على ما بأيديهم
والا كنفاء بنقدهم أجرة لا تكفيهم ولا
تغنيهم

فرد عليهم المشرعون بقولهم أنه
ليس لهم الحق فى أخذ نتيجة أعمالهم
لانهم اشتربوا قبل الدخول فى العمل ان

لا يكون لهم من نتيجة شغلهم الا الاجور
المقررة بينهم

فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون
لقبول هذا الاشتراط اضطرار الاستحواذ
اصحاب الاموال على منابع قواهم حتي
انهم ليمتصبون ثم يعودون للعمل محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله
تاريخ البشر

ثم يقول الاشتراكيون اذا كنتم تزعمون
ان الملكية حق بصفتها نتيجة الكد والعمل
فكيف تملكون بالوراثة وليست نتيجة كد
ولا عمل ؟ ماذا عمل ذلك الطفل الناعم
حتى يرث من أبيه المتوفى مائة مليون
من الجنيهات بصرف ريعها الهائل على اللعب
بالكلاب والعبث بالاعراض بينما ألوف
مؤلفة من الاسر تشكو حوله الجوع
والعري والمرض ؟

فرد عليهم المشرعون بقولهم ان
الاموال لما كانت ملكاً خالصاً للانسان
فله أن يعمل بها ما يريد وأن يهب منها
لغيره وله أن يورثها لابنه

والذي يلوح لنا أن حجة الاشتراكيين
قوية لا لكون الملكية كما يقولون من
الخصوصية ولكن لكونها وراثية فى اوروبا

وأمر يكا الي حد لا يطاق فإن نظامات
تبتك القارتين من حيث علاقة الاقوياء
بالضعفاء تؤدي الي انهيار ثروة الامة
كلها الي جيوب أفراد قلائل من الهيئة
الاجتماعية ولا يخفى ان المال محدود
والارض محدودة فبمحتكره الغنى من المال
وما يحتازه من الارض يقع بقدره من
أفراد الهيئة الاجتماعية في الفاقة والعدم
وبزاد الحال خطورة يوماً بعد يوم حتي لم
يبق في قوس الصبر منزع

الاجير في أوربا وأمر يكا أسوأ حالا
من الاسير في أقصى بلاد الشرق يشتغل
عشر ساعات في اليوم شغلا متواصلا تحت
الارض أو تحت البحر أو فوق الجبال أو
علي سطح الارض ولكن داخل معامل
نصهر الجسوم وتشوى الوجوه ثم يتقاضى
آخر النهار أجرا لا يفي بقوته ثم يذهب
الي بيته فلا يجد امرأته قد آتت من عملها
ولا يجد أولاده الصغار أيضا لانهم كلهم
يعملون في المصانع طلبا للقوت ثم يجتمع
الكل في غرفة كأنها انطمة من سجن القرون
الوسطى فيسندون علي ظهورهم ثم ينامون
علي حال ليس بعده نعاسة ثم يقومون
فيستأنفون عمل الاسب وهكذا لا أمل

لا لذة لا راحة لا مستقبل. كل ذلك في
خدمة أفراد يفترشون الدمقس والحرب
ومخاطرون في الاستبرق والديباج ويقتلون
ليلا ونهارا من ملهي الي ملهي ومن مرقص
الي مرقص علي سراي من أسوريهم كأن
لسان حالهم يقول نحن أولي المدة الحياة
منكم موتوا لنوفر شهواتنا وتبهي لدائنا
فليس لكم في نظرنا من وجود

تماذي هذا الحال في أوربا وكانت
حماية الحكومات له واقرار الكافة عليه
وضياع روح الرحمة والانسانية من أفئدة
الاغنياء مولدة في القرن الثامن عشر
الاشتراكيين فقاوا في طرف الافراط
يطلبون مساواة الناس بعضهم ببعض في
الاموال والتمرات ونشأ بجانبهم الفوضويون
زعموا ان أصل هذا البلاء الحكومات فقاموا
يقتلون رؤساءها فلا يمضي شهر حتي
نسمع بالقاء قنبلة علي أمير أو اطلاقهم
الرصاص علي وزير وهم يزدادون كل يوم
عددا حتي ان خراب أوربا وامريكا قد
يكون من هذين العاملين القويين

ألا يوجد حل لهذه الافراطات من
الجانبين؟ ألا يوجد وسط بين الامرين
ان قام عليه الاغنياء آب اليهم المغفلون

وانقطعت السنة الشعب وعاش اهل القرن العشرين في حال تناسب مدار كرم العلمية وتنفق مع الحقوق الطبيعية والرحمة نعم هذا الدواء الشافي هو تقرير مبدء الزكاة وهو حق يؤديه الاغنياء للفقراء من اموالهم ومآجرهم وعقاراتهم . هذه الزكاة واجب محتم في الاسلام للحكومة ان تنقضاها طوعا وكرها حتي قال ابو بكر والله لو منعوني عقل بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لغاتاتهم عليه هذه الزكاة في الاسلام تؤخذ من المال علي حساب ثنين ونصف في كل مائة وتبلغ هذا القدر من العروض التجارية والمقتنيات فاذا فرضا ان رؤوف الاسم الاوربية قدرت بنحوه آلاف مليون جنيه فيكون زكاتها مائة وخمسة وعشرين مليونا من الجنيهات وهو مبلغ لو صرف علي الفقراء والمساكين والغارمين وغيرهم ممن يستحقون الزكاة لما بقي في اوربا فقير معوز يسوته العوز بالانتحار او لقتل القادة او لتكوين جمعيات للنكابة بالاغنياء

مسئلة الزكاة مسألة اجتماعية نوافق مبادئ الاشتراكيين والاقتصاديين والعمرانيين من كل وجه لانها تجمع

نظرياتهم كلها . وذلك انهم اجمعوا ان المال المتداول في الايدي هو مال الامة بأسرها وانما اختلفوا في كيفية الاستفادة من هذا المال فقال الاشتراكيون يجب أخذه من ايدي الناس واعطاء كل عامل قدر ما يحتاجه منه وقال الاقتصاديون في ذلك هدم لرؤوس الاموال وهي سبب الاعمال الجسيمة والمشروعات الضخمة فلا بد من وجود افراد ذوي رأس مال ضخمة جداً للاقدام علي احداث جلائل الاعمال . وقال العمرانيون ان وجود اغنياء وفقراء في الهيئة الاجتماعية امر لا بد منه لحفظ عوامل الارتقاء والمسايرة والابطال المهم ونامت الزايم وتراجع النوع الانساني من المدنية الي الورا فجاد الاسلام قبل ان تنشأ هذه الفرق كلها فوافق بينها

فقال الاقتصاديين انا احفظ لكم رؤوس الاموال وقال للعمرانيين انرك لكم وجود طبقات الاغنياء والفقراء وقال للاشتراكيين انكم تقولون ان المال مال الامة كله ولا حق لاحد دون احد فيه . نعم الامر كذلك ولذلك قررت ان يكون اصحاب الاوال بمنزلة المقترضين لذلك الاموال لضرورة ذلك لاحداث جلائل

الاعمال والىكن أوجبت عليهم في مقابلة ذلك أن يدفعوا للفقراء أجر هذا المال وهو اثنان ونصف في كل مائة يستولون عليها حقا خالصا لهم فيصالحون بها من شأنهم ويرقون من أمورهم ويعيشون مع سائر اخوانهم بسلام. ونكون بهذا التوفيق بين المذاهب ما أتينا بما يستفكره الناس ولا بما تقتضيه التجارب والانقلابات
أيقنعكم ذلك ؟

لا أنخبيل ان في العالم أحداً مهما كان
مبدؤه ينكر فضل هذا الاصل ولا يعترف
بأنه دواء لاكثر الادواء الاجتماعية المصرية
وان الاشتراكيين والعالم كله لا بد لهم من
الاياب اليه مضطرين بحكم الحقوق الطبيعية
(فقهاء) تعجيل الزكاة جائز قبل الحول
الا عند مالك

وہل بجوز لرجل أن يعطي زكاته كلها
لفقير واحد ؟

قال أبو حنيفة وأحمد يجوز إذا لم
يخرجه إلى الغنى
وقال مالك يجوز أخراجه إلى الغنى
إذا أمن أعفاه

وقتل الشافعي أقل ما يعطى من كل
صنف ثلاثة

واختلاف الائمة في صفة الغني الذي
لا يجوز دفع الزكاة اليه فقال أبو حنيفة هو
الذي يملك نصابا

وقال مالك يجوز اعطاؤها لمن له
المسكن والخادم والدابة الذي لا غني له عنه
في زكاة الفطر ~~فقط~~ فرضت زكاة
الفطر في شهر رمضان من السنة الثانية
للهجرة قبل العيد يومين. شرعت تطهيراً
للصائم مما عسى أن يكون وقع في صومه
من الخلل لقوله صلى الله عليه وسلم صدقة
الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ورفقا
بالفقراء في يوم الفطر لا غنائهم بها عن
السؤال في هذا اليوم كما في خبر اغنوم عن
ذيل السؤال في هذا اليوم

(زكاة الفطر عند أبي حنيفة)
 يجب علي كل حر مسلم مكلف مالك
 انصاب زكاة المال وهو عشرون مثقال ذهباً
 وقدرها اثنا عشر جنيهاً ان كان بزيادة وربيع
 أو مائتا درهم فضة وقدرها اثنان وعشرون
 ريالاً مصرياً وربيع وان لم يحل عليه الحول
 عند طلوع فجر يوم الفطر بشرط أن يكون
 النصاب فاضلاً عن الدين وحاجته الاصلية
 وحوادث عياله فيخرجها الشخص عن نفسه
 وأولاده الصغار الفقراء لا عن امرأته وولده

الكبير وهي نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق وهو قدح وثلاث بكيل مصر المعتاد أو صاع من تمر أو زبيب أو شعير ويجوز دفع القيمة خلافا للأئمة الثلاثة بل هي أفضل إن كانت انفع للفقير ووقت الوجوب عند طلوع فجر يوم الفطر فمن مات أو افتقر قبله أو أسلم أو اغتنى أو ولد بعده لا تلزمه ويستحب إخراجها قبل صلاة العيد وصح لو قدم أو أخر ويدفع كل شخص فطرته للفقير واحد واختلف العلماء في جواز تفريق فطرة واحدة على أكثر من فقير ويجوز دفع ما على جماعة لواحد على الصحيح

وعند مالك تجب على الحر المسلم القادر عليها وقته عن نفسه وعن كل من يلزمه نفقته من المسلمين بقرابة كوالديه الفقيرين وأولاده الذكور لبلوغهم قادرين على الكسب والائاث إلى الدخول بالزوج أو زوجة له أو لآبيه الفقير ونجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان وقيل بفجر أول يوم من شوال وهي صاع عن كل شخص من غالب قوت البلدة الخرج فيها والصاع قدح وثلاث بالكيل المصري والرابع يعجزى عن ثلاثة أشخاص ويكره

ذلك فاضلا عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد ويندب إخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد وجاز إخراجها قبل العيد بيومين لا أكثر وتدفع لحر مسلم فقير لا يملك قوت عامه غير هاشمي وحاز دفع صاع واحد لمساكين يقتسمونه بينهم كما يجوز دفع أصع لمسكين واحد ويفتقر غلت الثالث والله أعلم

وعند الشافعي تجب على كل حر ملك زيادة عن مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته يوم العيد وليلته ويخرجها الشخص عن نفسه وعن من تلزمه نفقته من أبويه وأولاده صغاراً كانوا أو كباراً وزوجته وإن تعددت وهي صاع من غالب قوت البلدة الخرج فيها سالم من الغلت برأ كان أو شعيراً أو تمرأ أو زبيباً أو غير ذلك لا دقيقاً ولا سويقاً والصاع قدحان بالكيل المصري وتجب بأدراك جزء من رمضان وجزء من شوال فمن ولد بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان أو مات قبله فلا زكاة عليه ويجوز تعجيلها من أول يوم من رمضان ويحرم تأخيرها عن يوم العيد إلا لعذر وتكون قضاء بعده ولا فضل إخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد ومن أعسر بها

وقمت الوجوب لآنجب عليه وان ايسر
بعده لكن يسن له اخراجها اذا ايسر قبل
فوات يوم العيد وقال الشافعي رضى الله
عنه لا يجوز صرفها لافل من ثلاثة من
فقراء البلدة المخرج فيها واختار بعض
أصحابه جواز صرفها لواحد والله اعلم
وعند احمد نجب على كل مسلم تلزمه
مؤنة نفسه وهى صاع ولو مطلعا من اجناس
والصاع قد حان بالكيل المصرى وبشترط
في الصاع ان يكون فاضلا عن قوته وقوت
من تلزمه نفقة يوم العيد ولياته بعد حاجتهما
كمسكن وخادم ودابة وثياب بذلة وكتب
يحتاجها لنظر وحفظ والافضل اخراجها
يوم العيد قبل صلاته وبأثم من أخرها عنه
وتكون قضاء وتكره يوم العيد بعد الصلاة
ولا تكره في اليومين قبله ولا يجزيء ان
اخرجها قباهما ومن وجب عليه فطرة غيره
أخرجها مع فطرته في مكان نفسه وتكون
من الاصناف الخمسة البر والتمر والزبيب
والشعير والافطقان عدت هذه الاصناف
أجزا كل ما يقتات به وتصرف الى الاصناف
الثمانية المذكورة في قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والآية والله سبحانه وتعالى اعلم
﴿ ز ا ف ﴾ بز ا ف ز ا ف و ز ا ف اقرب

(أزلقه) (قربه)
(تزلف) (ازداف) (تقدم) (وتقرب)
(الزُلْفَى) (القربة) (والمنزلة) (كالزُلْفَةِ)
(الزُلْفه) (ايضاً) (الطائفة) (من أول الليل)
جمعها زُرُف
﴿زِلَقْتُ﴾ (قدمه) (تَزَاقُ) (وتَزُوقُ) (زائقاً)
زات
(زَلَقَهُ) (عن مكانه) (بزَلَقِهِ) (زلقاً) (فجاء)
﴿زَل﴾ (الرجل) (يَزِلْ) (زَلَا) (وَزَل)
يَزِلْ (زليلاً) (وزالاً) (زاق) (والاسم منه)
(الزَّالَة)
(أزله) (ازلقه)
(استزله) (كافه)
(الزَّال) (السقوط)
(الْمَزَلَة) (وَالْمَزَلَة) (موضع الزل)
(ما، زُلَال) (بارد) (عذب) (سلسل)
﴿الزُّلَال﴾ (المزاد) (الزلاية) (هي)
مواد مختلفة مركبة علي الخصوص من
كربون وواكسجين وايدروجين وازوت
اشهرها زلال البيض والجبين
هذه المواد كثيرة الوجود في النباتات
والحيوانات فتوجد في الدم وبيض البيض
وهي عادية اللون شفافة لارائحتها اقل
من الماء تتجمد علي درجة ٦٩ فتكون زلالاً

صليبا معتما

الزلال يكون الجزء المقوى من
أغذيةنا ويكون جزءا مركبا لانسجمتنا
الجسمية بعد أن يكابد تغيرات مختلفة في
الأعضاء الهضمية

جاء في المادة الطبية للعلامة الرشدي
أن تلك المواد الزلاية لها شبه عظيم بالمواد
اللازمة المركبة للنبات وإنما يدخل في تلك
المواد الحيوانية الأزوت والفبرين يشبه المادة
الخشبية وهو غير قابل للذوبان مثلها والزلال
يتنوع بالحرارة كالنشاء . ويظهر أن
الكازيين أي المادة الجينية باذابتها في
حرارة الغلي يقرب من الديكسترين . وتلك
المواد متعادلة كالمواد غير الأزوتية المشابهة
لهافي لكنزتها في المملكة الحيوانية فيها
خواص نظائرها في المملكة النباتية وكما
أن الجوهر الخشبي والنشاء والديكسترين
متماثلة التركيب كذلك الزلال والكازيين
متماثلة والفبرين لا ينفصل عنهما إلا بكونه
ليس قاعدة قريبة بسيطة وإنما هو مادة
متضاعفة مختلفة الطبيعة

والمملكة النباتية فتتوى على جواهر
أزوتية لها مشابهة بالمواد الزلاية التي في
المملكة الحيوانية وتشبه بها واسماؤها

المعروفة هي الجلوتين أي المادة اللدبة
وغلاياين واميدين وليمجومين . وهذه
المواد يقال فيها أيضا ما يقال في نظائرها
من الخواص المهمة فإذا لم تماثلها فاقله أنها
تقترب منها

وجميع الجواهر الزلاية المجردة سواء
من المملكة النباتية أو الحيوانية تزبغ إلى
اليسار أشعة الضوء المتقطعة وتلك القوة
لا تتنوع بالخواص ولا بالقواعد الضعيفة
والجلاتين أي المادة الهلامية والكنندرين
أي المادة النضروفية لا يوجدان إلا في
الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلاية
ببعض صفات مهمة سنذكرها في مبحثهما
وانقدم على ذلك شرح بعض قواعد هي
أصول الزلال والمادة الليفية

(بروتين) سمي بذلك لمدير الجزء
الأصلي للمواد الزلاية وبانضمامه بأملاح
مختلفة وبمقادير مختلفة من الكبريت يقوم
منه الزلال والمادة الليفية والكازيين . فإذا
أذيب الزلال أو الفبرين أي المادة الليفية
في محلول قلوئى لابتوتاس الكاوى المركز
تركزاً متوسطاً في درجة حرارة ٥٠
فالكبريت والفسفور المحتوي عليهما
ينفصلان في حالة فوسفات وكبريتور

البوتاسيوم فاذا شبع هذا المحلول من الحمض الخلي رسب فيه جوهر هلامي يكون مثل الفبرين والابومين ويتركب منه البروتين فبعد غسل ذلك البروتين يكون هلاميا أيضا ولونه سنجابيا نصف شفاف فاذا جفف كان مصفر أسهل سحق عاد الطعم لا يذوب في الماء والكحول وهو كالغبرين والابومين لا يبيع من الحرارة بدون أن يتحلل تركيبه . فالابومين أى الزلال والغبرين يصح اعتبارهما مركبين من بروتين وفوسفور وكبريت .

ووجد المرء في الغبرين وزلال البيض من ٣٦ الى ٣٨ في المائة من الكبريت الخالص ومن ٣٢ الى ٤٣ في المائة من الفوسفور الخالص

(الابومين) هو زلال البيض يوجد في مصل الدم الذى مادته الملوثة والغبرين انفصلا في حالة خلط ويكون الزلال في حالة ذوبان بمساعدة الصودا . وبذلك يمكن اشباع هذا القلوى بالضبط بواسطة الحمض الخلي بدون أن يحصل من ذلك انعقاد الزلال ويبيض البيض هو محلول مائي مركز للابومين محوي كالطوبة المائية للعين في المسافات الخلوية لغشاء رقيق جداً سهل

التمزق والخلايا الخارجة تحتوي على زلال أكثر سائلية من الزلال الملامس للمخ . وجملة البياض كله يحتوي كل ١٠٠ منه على مقدار من الزلال من ١٢ الى ١٣٫٨ في درجة ٧٥ يصير كتلة جامدة ملتصقة ببعضها ومع ذلك تحتوي ١٠٠ منها على ٨٥ تقريباً من الماء والزلال يحتوي ماعدا ذلك على صودا وقليل من كلورور صودي و آثار من جوهر خلاصي الشكل يزول في الكحول ومقدار يسير من مادة لا تذوب في الكحول ولكن تذوب في الماء وتقوم بالأكثر من زلال ممسوك في المحلول بالصودا الذي يتحول شيئاً فشيئاً الى كربونات الصودا والقلويات تعارض تجمد الزلال بالنار والزلال يتكون منه مع بيكلورور الزئبق أى السليمانى متحد قابل للذوبان ثم هو مركب من ٥٣٫٤ من الكربون و ٧٫٢ من الايدروجين و ١٥٫٧ من الآزوت و ٢٣٫٧ من الاوكسجين . والزلال يحلل تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسبما محلولات النحاس والزئبق وتلك خاصة ثمينة لعلاج التسمم بهذه الاملاح فينتج من فله أملاح جديدة غير قابلة للذوبان وغير مؤذية وجاء في المادة الطيبة عند الكلام على

البيض ما يأتي : من المعلوم استعمال زلال
البيض غذاء غير ان من النادر فصله في
الغذاء من الاجزاء التي معه وقد جعله بقراط
مرطبا وملينا أي مسهلا بلطف في الحيات
بهيمة مشروب مركب من بياض جملة من
البيض مضروبة من الماء

وذكر ديسقوريدس أن ازدراد زلال
البيض نيا علاج جيد لنهش الافاعي المسماة
اميروثس . واذا كان نيميرشتا أي بنصف
طبخ كان نافعا في امراض الطرق البولية وفي
الدم ونحو ذلك

واستعملوا ذلك الزلال ممدودا بالماء
كلطف في الامراض الالتهابية ولتسكين
احتراق الطرق المضمية ووجدوه أكثر
فاعلية من الماء الصافي مع انه أقل تفاهة
وثقلا على المعدة فيحل في الماء البارد ويرشح
السائل ثم يحلي

وذكروا من زمن طويل نفع مخلوط
بياض البيض بماء عرق النجيل في البرقان
وان هذا البياض مع ماء الورد نافع في
اللقوريا

وذكر سيجان أنه نال نجاحا في ٤١
مرضا مصابين بالحمى المنقطعة من استعمال
ثلاث بيضات قبل النوبة وكان يستعمل

من الظاهر اما كلطف محلولا في بعض
قطورات او مخلوطا في الفراع كما قال سيدنام
واما معقودا كضماد في الرمد الحاد واما
مضروبا في الزيت كدهان في الحرق واما
ان يوضع في بعض أحوال الكسر كما ذكر
ذلك مسكاني لاجل تندية وسائد المشاق
والاشربة والرفائد التي توضع على الاطراف
المصابة فتتيسر ويتكون منها شبه قالب
يحفظ مجاورة أطراف الكسر ليعضها ويسهل
تيسسه

وذكر أطباؤنا انه لا يهدله شيء في
حرق النار والدهن وتسكين اوجاع العين
وقال الاسرائيلي بياض البيض
يستعمل في الارماد خصوصا ما كان منها في
الاجفان والملتحمة ويحذر من استعماله في
العلل المادية ويحتقن به مع اكبل الملك
لقرح الامعاء وعفونتها وتحتمل فتيلة تنغمس
فيه مع دهن الورد لورم المقعدة وذكروا أيضا
أنه بدقيق الشعير يبريء الحزاز والقوابي
وينفع الخراجات وأورام الثدي والمقعدة
ومع الافيون يسكن الورم الحاد طلائه
الزلال في بيوت الادوية استعمالا
كثيرة فان خاصة تعجده بالحرارة تنفع كل
وقت لتكرير سوائل مختلفة وتنقيتها سواء

كان موجوداً مكوّناً فيها أو أضيف لها قبل ان تعرض للغلي فالجواهر المذابة في السائل اذا تجمعت حينئذ في الشبكة الناعمة عن تجمده رجع للسائل جميع شفافيته ويستعمل ايضاً علي البارد لتحصيل تلك الغاية لاجل تنقية الانبذة والحلول ونحو ذلك . يستعمل ايضاً لاعطاء الحفّة والبياض لعجينة الخطمية ونحوها ويدخل في تركيب مركبات ومستحضرات كثيرة ترك استعماله الآن . وحيث انه يذيب الحديد جمل واسطة لتقسيم هذا المعدن تقسيماً زائداً قبل الاستعمال

(فبرين) أى الجوهر اللبني وهو يتكون منه الجزء الاصلي لخاط الدم ويكون قاعدة لحم العضلي ويوجد في الكيلوس وينال عادة بان يضرب الدم عند خروجه من الوريد بمقشة صغيرة من أى نبات كان فيتماق بها علي شكل خيوط محمرة يزال لونها بغسلها بالماء وتركها منقوعة فيه زمناً ما ومن اللازم ايضاً اخلاؤه من الشحم بعلاجه بالانير . فاذا نيل بذلك كان ايض سهل الانشاء مرناً عديم الرائحة والطعم يحتوي علي اربعة اجزاء ماء

وهو اذا عرض للهواء صار نصف شفاف قابلاً للانفتت واذا عرض له وهو رطب فانه يحصل فيه تحايل وترصيب فيتمس الاوكسيجين ويتصاعد منه الحمض الكربوني وفيما بعد يحصل فيه تعفن وهو يحصل منه بالتقطير كثير من كربونات النوشادر وفحم كبير الحجم يمسر ايقاده ويترك فضله محتوي علي كثير من كربونات الكلس والصورا و آثار من السليس والحديد والماء لا يذويه وانما يغيره فيحصل منه روح نوشادر وحض كربوني وقابل من حمض البوتريك وكذا علي رأي ملديريتغير جزء يسير من الفبرين الي رينو كسيد البروتين أي ثالث او كسيده يبق محلولاً وأما أعظم جزء منه فيبقى في حالة برونو كسيد اي أول او كسيد البروتين غير قابل للذوبان . وليس للكحول ولا اللاتير فعل علي الفبرين والحمض الخلي المركز يحوله الي جليدية تذوب في مقدار عظيم من الماء ومحلوله يرسب منه راسب بغير وسيلانور البوتاسيوم اي السيانور البوتاسي الحديدى والقلويات تذيب الحديد وتأخذ منه الكبريت والفسفور وتغيره الي بروتين ومعظم الاملاح المعدنية ولا سيما يكلورور الزئبق

بالفبرين تتكون من ذلك مركبات لا تذوب
شفاف مصفرا قابلا للتفتت واذا عرض
وجلة من الاملاح القلوية تذيبه وتغترت
البوتاسا عظيمة الاعتبار في ذلك والمحالول
يتجمد بالحرارة كمحالول الزلال فيشاهدان
تلك الاوصاف تقرب جدا من اوصاف
الزلال المنعقد وانما الفرق الوحيد الذي
يمكن جمعه له مميزا لها هو التركيب اللبني
الذي يعطي للفبرين خاصية تحمليه مع تكسجته
الي ماء واوكسيجين وتلك صفة توجد في
الماء الذي في جميع المنسوحات وتفقد منها
بغايها في الكحول

وعلي رأي ملديرو ولييج يكون الفبرين
مشابها بالكايه للكازيين والالبومين في
التركيب وعلي رأي كاهور دواس يحتوي
علي ازوت اكبر و كربون اقل والكربون
تقوم منه الليفة الحيوانية وهو كالزلال احد
الاجزاء المركبة للدم وهاتان المادتان
تكثران في عضلات الحيوانات ووجد
فيها ماعدا ذلك المنسوج المومي الذي
يخدم لربط الالياف ببعضها وله تركيب
يختلف عن تركيبهما وبالجملة ليس هذا
الجوهر منعزلا عن غيره من القواعد
استعمال كالزلال والحلاط اللذين ينضممان

معه دائما في لحم الحيوانات ذات الدم
الاحمر . واذا جفف وسحق استعمل
حما ظهر عن قريب للزينة ويوضع علي
لدغات الملق

(كازيين) اي المادة الجينية يوجد
في اللبن مادة مخصوصة لها شبه عظيم
بالزلال أو الفبرين وتسمى كازيين لانه
يتكون منها اعظم جزء من الجبن . ولاجل
استخراجها من اللبن يلزم ان يترك ونفسه
وتؤخذ قشطته وينسل الجزء المتجمد بماء
كثير ثم بالكحول والاثير فالمادة المائية
بذلك هي الكازيين في حالة غير قابلة
للذوبان تركيبها كتركيب الزلال

فاذا كانت في حالة الذوبان كانت
مختلفة عن الزلال في كونها لا تتجمد
بالغلي انما يتكون منها كالزلال مع الحوامض
مركبات غير قابلة للذوبان ويحصل منها
مع القلويات والاملاح كما في الزلال أي
قابلية لان تتحد بالقلويات . ولا تستدعي
الامقدار ايسبرامن قلاوي ارمن تراب قلوي
لنكتسب الذوبان بذلك ففي مثل هذه الحالة
يذيبها الماء . فاذا غلي المحلول يتجمد فيغطي
بغلاية ايضا تتجدد كما ازيات فيمكن فصل
المادة الجينية كلها بهذه الوساطة وهذا الجوهر

يتجمد ايضا ولكن بكيفية مخصوصة من
تأثير المنفعة أي المادة المحوية في معدة
العجول الصغيرة . وظن ان هذا التجمد
مسبب عن الحوض لكيتيك اي اللبني
الذي في العصاراة المعدنية ولكن ثبت جيداً
ان تجمد الحسم الجبني من هذا التأثير
حصل بفعل مخصوص وذلك الفعل
المضوي له شبه عظيم بفعل الخثر وفعل
الهلام النباتي علي ماء السكر وفعل المشب
المستنبت عي غراء الدقيق

زلزل الله الارض زلزلة
وزلزالا رجها . و (الزلزال) لاسم منه

(زلزلات الارض) رجفت

(الزلازل) الشدائد

(الزلازل) المتاع

الزلزلة هي من آثار التفاعلات
الارضية الحاصلة في بطن الارض وسببها
هو سبب تكون البراكين وذلك ان مياه
البحر تتسرب من خلال طبقات الارض
حتي تصل الي عمق تكون فيه درجة الحرارة
شديدة (انظر جولوجيا وبركان) فيتبخر
هذا الماء فيطال بخارها ولا يزال يترامم بعضه
علي بعض حتي يهدم ما يصادفه امامه من
الحواجز فيرتج الاقشرة الارضية ارتجاجا

مخيفاً هو ما يسمى الزلزلة واحياناً تنخفض
قطعة كبيرة من الارض وتغور في باطن
الارض بيوتها ومدائنها كما حصل في
اليابان آخر سنة ١٩٢٣ اذ انخفضت
مدن برمتها دفعة واحدة وهي تكثرت في بعض
البلاد وتكاد لا تذكر في البعض الآخر
وقد اعناد الذين تكثروا في بلادهم بانحاء
بيوتهم من الخشب حتي لا تهدم بارتجاج
الارض فيصيبهم الحرائق الهائلة حتي ان
امثال تلك البلاد لو احترق بيت فيها التهم
معه الوفا اخري فيصبح اهلها في العراء
وتصبح محلهم قاعاً صافصفاً

زمجر الرجل أكثر الصياح

(الزمجرة) كثرة الصياح

الزمخشري هو ابو القاسم محمود

ابن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي
الزمخشري الامام الكبير في التفسير
والحديث والنحو واللغة والبيان

قال عنه ابن خلكان : كان امام

عصره من غير مدافعة تشد اليه الرجال
في فنونه . أخذ الادب عن ابي منصور
نصر وصنف التصانيف البديعة منها
(الكشاف) في تفسير القرآن العزيز
لم يصنف قبله مثله . والمخاجة بالمسائل

النحوية والمفرد والمركب في العربية .
والفائز في تفسير الحديث . وأساس البلاغة
في اللغة . وربع الأبرار . ونصوص الأخبار
وتشابه أساني الرواة . والنصائح الكبار
والنصائح الصغار . وضالة الناشئ . والرائض
في علم الفرائض . والمفصل في النحو وقد
اعتمني بشرحه خلق كثير . والآنموذج في
النحو . والمفرد والمؤلف في النحو ورؤس
المسائل في الفقه . وشرح أبيات سيدويه
والمستقصى في أمثال العرب وصميم العربية
وسواثر الأثر . وديوان التمثيل . وشقائق
النعمان في حقائق النعمان . وشافي الـي من
كلام الشافعي رضى الله عنه . والقسطاس
في العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج
في الأصول . ومقدمة الأدب . وديوان
الرسائل وديوان الشعر ، والرسالة الناصحة
والاماني في كل فن وغير ذلك
وكان شروعه في تأليف المفصل في
غرة شهر ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
 وخمسمائة . وكان قد سافر إلى مكة حرسها
الله تعالى وجاور بها زمناً فصار يقال له
جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علماء عليه
قال ابن خلكان وسمعت من بعض

المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة
وانه كان يمشي في جارد خشب وكان
سبب سقوطها انه كان في بعض أسفاره
ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد
في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان
بيده محضر فيه شهادة خاق كثير ممن
اطلموا على حقيقة خوفهم أن يظن
من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيراً ما يؤثر في الاطراف
في تلك البلاد فتسقط خصوصاً خوارزم
فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقاً
كثيراً ممن سقطت اطرافهم لهذا السبب
فلا يستبعد من لا يعرفه

وقال ابن خلكان ورأيت في تاريخ
بعض المتأخرين ان الزمخشري لما دخل
بغداد واجتمع بالفقهاء الحنفى الدامغي
سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة .
ذلك اني كنت في صباى امسكت عصفورا
وربطته بخيط في رجله فأفلت من يدي
فأدركته وقد دخل في حرق فجذبه
فانقطعت رجله في الخيط . فتألمت والدتي
في ذلك وقالت قطع الله رجلك الا بعد
كما قطعت رجله . فلما وصلت الي سن
الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم

فقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت
علي عملا اوجب قطعها والله أعلم بالصحة
كان الزمخشري من شيوخ المعتزلة
متظاهرا بمذهبه حتي نقل عنه انه اذا قصد
صاحبه واستأذن عليه في الدخول يقول
لمن يستأذن له قل له أبو القاسم المعتزلي
بالباب

فقال انه عندما بدأ في تصنيف تفسيره
الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله
الذي خلق القرآن . فقيل له انك ان
تركته علي هذه الصورة هجره الناس ولم
يقرأه منهم احد فغيره بقوله الحمد لله الذي
جعل القرآن . وجعل عندهم يعني خلق
وقد أصلح النساخ هذه الصيغة بقوله
الحمد لله الذي أنزل القرآن

كان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد
الساقي قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل .
فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع
الحجاج استجازه اخرى اقترح فيها . فصوره
ثم قال في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه
الي المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في
السنة الماضية فلم يجب بما يشفي الغليل ،

وله في ذلك الاجر الجزيل

فكتب اليه الزمخشري جوابا بمنه قوله
ما مثلي مع أعلام العلماء ، الا كمثل
السها مع مصاييح السهام ، والجهام الصفر
من الرهام ، مع الغواصي الغامرة للقيعان
والآكام ، والسكيت الخلف مع خيل السباق
والبغات مع الطير العتاق ، وما التلقيب
بالعلامة ، الا كشبه الرقم بالعلامة ، والعلم
مدينة أحد بابيها الدراية ، والثاني الرواية
وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ، ظلي
فيها اقلص من ظل حصاة . أما الرواية
فحديثه الميلاذ ، قريبة الاسناد ، لم تستند الي
علماء نحارب ، ولا الي أعلام مشاهير ، وأما
الدراية فثمد لا يبلغ أفواها ، وبرض ما يبل
شفاها .

ثم كتب بعد هذا :

ولا يفر نكم قول فلان في ولا قول
فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء
مدحوه بمقاطيع وأوردها كلها فلما فرغ
من ايرادها كتب :

فان ذلك اغترار منهم بالظاهر الموهو وجعل
بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ما رأوا
من حسن النصح للمسلمين ، وتبليغ الشفقة
علي المستفيدين وقطع المطامع عنهم ، وافادة

المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والرب
 بها عن السفساف الدنيا، والاقبال علي
 خويصتي والاعراض عمالا يمينيني فجالت
 في عيونهم وغلظوا في ونسبونني الي ما لست
 منه في قبيل ولاد يبروما انا فيما اقول بهاضم
 انفسى كما قال الحسن البصرى رحمه
 الله تعالى في قول ابى بكر الصديق رضوان
 الله عليه : وليتكم واست بخيركم . وان
 المؤمن بهضم نفسه ، وانما صدقت الفاحص
 عنى وعن كنه روايتي ودرايتي ، ومن لقيت
 واخذت عنه وما بلغ علمي وقصارى فضلي
 وأطلته طلع أمرى ، رافضيت اليه بحجية
 سرى ، والقيت اليه عجري وبجري واعلمته
 نجحى وشجى . وأما المولد فقرية مجهولة
 من قري خوارزم تسمى زنجشرو سممت
 ابى رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابى
 فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقبل له زنجشرو
 فقال لاخير في شر ولم يلهم بها
 ووقت الميلاد شهر الله الاصم في
 صام سبعم وستين واربعائة والله الحمود
 والمصلى على محمد وآله واصحابه
 هذا آخر الاجازة وقد اطال الكلام
 فيها ولم يصرح له بمقصوده منها ولا يعلم
 هل اجازه بعد ذلك

ومن شعره السائر قوله وقد ذكر
 السمعاني في الذيل قال انشدني احمد بن
 محمود الخوارزمى بسمرقند قال انشدنا
 محمود بن عمر الرخشمى لنفسه بخوارزم
 وذكر الايات وهي :
 الاقل لسعدى ما لانا فيك من وطر
 وما نطلبين النجل من أعين البقر
 فاننا اقتصرنا بالذين نضايقت
 عيونهم والله يجزى من اقتصر
 ملبح ولكن عنده كل جفوة
 ولم ار في الدنيا صفاء بلا كدر
 ولم انس اذ غارته قرب روضة
 الي جنب حوض فيه لآماء منحدر
 فقلت له جئنى بورد وانما
 اردت به ورد الحدود وما شعر
 فقال انتظرنى رجع طرف اجى به
 فقلت له هبهات مالي منتظر
 فقال ولا ورد سوى الحد حاضر
 فقلت له انى قنعت بما حضر
 ومن شعره برئى شيخه ابانصر منصور
 وقائلة ما هذه الدرر التي
 تساقط من عينيك سمطين سمطين
 فقلت هو الدر الذي كان قد حشى
 ابو نصر اذنى تساقط من عيني

ومما انشده هو لتبهره في كتاب
الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة
البقرة « ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها » فانه قال انشدت
لبعضهم وهاهي الايات:

يامن يرى مد البعوض جناحها

في ظلمة الليل البهيم الاليل
وبرى مناط عروقها في بحرها

والمنخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد ثاب عن فرطاته

ما كان منه في الزمان الاول
قال القاضي ابن خلكان وكان بعض

الفضلاء قد انشدني هذه الايات بمدينة
حلب وقال ان الرنخ شري المذكور اوصي

ان نكتب علي لوح قبره هذه الايات
نوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسة

(٥٣٨) هـ

﴿ زمر ﴾ بزمر وبزمر زمر
بالفتح في القصب ومثله زمر (الزمر)

الجماعة ج زمر . و (الزمارة) القصبة
التي بزمر فيها ومثلها المزمار

﴿ زمرذ ﴾ الزمرذ حجر اخضر
اللون شفاف اشده خضرة اجوده واصفاه

ويقال له زمرجد ايضا

﴿ زمع ﴾ ازمع الامر وعلي الامر
اجمع عليه وتثبت عليه و (الزميع) الشجاع
﴿ زمل ﴾ زمـله اخفاه بثوبه وزمـله
فيه لفه فيه

(والمزمل) اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماء به الله وذلك انه لما نزل

عليه جبريل لاول مرة خاف منه وذهب
الي أهله قائلا زملونني زملونني اي لفوني

في ثوب فنزل عليه جبريل وهو في تلك
الحلة قائلا عن لسان الله (ياايها المزمّل .

الاية) و (زامله مزاملة) عادله علي البعير
في الحمل و (الزاملة) الدابة التي يحمل

عليها و (الزميل) الرديف

﴿ زمه ﴾ يزمه زما شده و (الزمام)
ما يزمر به اي يشد

﴿ زمزم ﴾ الرعد صوت متتابع
و (زمزمت الروم) تراطوا و (وما زمزمايم)

اي كثير

﴿ زمزم ﴾ بئر زمزم حفرها
ابراهيم عليه السلام لولده اسماعيل حين

اسكنه مكة مع والدته هاجر وقد كانت
سببا لهمارته مكة بما هيأت لها من اسباب

الحياة وقد عني بها العرب اكبر عناية
وخلفهم في ذلك المسلمون الي يوم هذا

عمل السلطان سليمان العثماني لهذه
البئر خرزة من الرخام مرتفعة عن الارض
نحو متر ونصف وبجانها حوض بملا
الخدم للواردين فيملاًون منه الاسقية
والمزاد. أما اذا قصدها آخر الخاصة فيملاً
له من البئر رأساً

وقد كتب عنها الفاضل البتنوني كلمة
في رحلته تأخذها عنه لانه شاهدتها فهو
يحكي الواقع :

لاحجيج اعتقاد كبير في ماء زمزم
ويتهادون به في آنية من الصفيح أو الدوارق
المحتومة . ويزعم أهل مكة انه نافع لكل
شيء بدليل حديث « ماء زمزم لما شرب
له » ويدعي بعضهم انه يشربه اتقاء الجوع
فيشبع . وأظن ان خدمة العيين يبالغون في
فوائده مبالغة يتجسم معها الوهم عند شاربيه
ومن ذلك يقع طعمه من أذواق الناس على
نسبة اعتقادهم فيه . فمنهم من يقول انه
لا يعادله شيء في لذته ، ومنهم من يرى
انه احلي من العسل وألذ من اللبن . ويرى
غيرهم خلاف ذلك قال المعري :

تباركت أنهار البلاد سوانح

بمذنب وخصت بالملوحة زمزم
والذي يفهم من ظاهر الحديث المذكور

ان هذا الماء نافع لما شرب له من الادواء
التي من طبيعته شفاؤها ويفسر به بذلك
حديث انها شفاء سقم وحقيقة فانه ماء
قلوي تكثر فيه الصودا والكور والجير
والحامض الكبيرتيك وحض الازوتيك
والبوتاساء مما يجعله أشبه شيء بالمياه المعدنية
الصحية في تأثيرها ويفيد قليله ولا تخلو
الكثرة منه من الضرر خصوصاً في غير
موسم الحج حيث تكون بئرها مهجورة:
لان أهل مكة لا يشربون منها للملوحة.
وفي هذه الحالة يزيد فيها الحامض الازوتيك
بدرجة تجعل ماءها غير صالح للشرب .
وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع (كثرة
الشرب) منها بعد طواف القدرم لتأثيرها
على الجهاز الهضمي بما ينظفه من المواد التي
تكون قد انفرزت اليه مدة هذا السفر
الشاق . مما يكون نتجته رد فعل تنشيطه
الاعضاء وتصحح الجسوم . وقد قال الاطباء
ان هذا الماء نافع لكلي والمعدة والامعاء
والكبد

ولفضل ماء زمزم وشدة اعتقاد الناس
في بر كته نجر أبعض خدمة المساجد في مصر
وادعي تغريراً بالجهلاء من المسلمين بأن
عين الماء التي عنده في مسجده لها منفذ على

الجاهل فقد ذهب ولا أدري الي رحمة الله
أو الي نقمته

ولقد أجمعت التواريخ العربية ان مبدأ
ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع
ولدها اسماعيل الى مكة فكان سببا لعمارها
وقد غاضت مياهها زمنا طويلا ولذلك
يسمون المضمونة وبقيت هكذا الي زمن
عبد المطلب فحفروها ، واهتم بتوسيعها
وتعميقها أبو جعفر المنصور والمأمون
وغيرهما ، ولا تزال محل عناية الملوك
والسلاطين الي الآن

والاعراب يكادون يلصقون زمزم
بنفس اركان الحج : فان الشخص منهم
يضيف زمزم الي البيت الذي يحج اليه في
نفس الأمر ، واذا حلف فانه يقدم زمزم
علي مقام ابراهيم في قسمه فيقول « والبيت
الحرام زمزم والمقام ما فعلت كذا مثلا »
وهذا قسم تصعد معرفتنا به الي معرفتنا
بالحرم من عهد اسماعيل . لذلك تري
الحجاج من الاعراب يدخلون الي زمزم
جماعات وزرافات آخذين في صدرهم كل
من كان في طريقهم حتي اذا وصلوا الي
الحوض الذي بجوار البئر نزحوا ما فيه علي
رؤسهم فيسبل الماء علي ثيابهم الي أن

عين زمزم بمكة (كما هي الحال في شهرة
العين التي بمسجد الحنفي بالقاهرة) يشتبون
هذه الا كذوبة بغربة اشنع منها !! وذلك
ان رجلا من مصر كان حاجا فسقطت
طاسة من يده في بئر زمزم فلما حضر الي
القاهرة عثر عليها في تلك العين ! ولهذا
تري كثيرا من الناس يتبركون بها
ويستشفون بماها

ولقد بلغ من اعتقاد الناس في عين
زمزم (وخصوصا الدكارنة والهنود) انهم
يأتون بقطع طويلة من القماش ويغرقونها
في ماها ثم ينشرونها علي حصباء صحن
الحرم . حتي اذا جفت حافظوا عليها
وأوصوا بها لتكون كفنا لهم عند مماتهم
وبلغ من اعتقاد بعضهم فيها انهم يروجون
أن تكون هذه البئر المقدسة مقبرة لهم
حتي يكون لهم من بركنها وعالي مكانتها
مقام كبير في حياتهم الاخرى ! ولقد حدث
في سنة ١٣٢٦ هـ ان القى أحد الهنود بنفسه
فيها حيا علي غرة من خدمتها فاهتم الناس
لهذا الامر واستدعوا بالفواصين من جدة
لبحث عن جثته ، ولم يعثروا عليها الا بعد
عناء شديد . فأخرجوها ونزحوا من البئر
كمية كبيرة تصلح معها ماؤها ، أما هذا

تبتل جميعها الي ان يخرجوا فرحين
مستبشرين تظللهم عصي خدمة العيين التي
لا تؤثر فيهم المرة دون القيام هذا الواجب
الافدس

وليس الاعتقاد في مثل ماء زمزم
خاصا بالمسلمين فان للهنود اعتقادا عظيما
في نهر الكنج وبحيرة مادن ، والنصارى
يمتدحون في ماء الاردن الذي يبعد بنحو
عشرين كيلو مترا الي شرق بيت المقدس
ويسمون نهر الشريعة لذلك ترى حجاجهم
يذهبون اليه ويتبركون بالاستحمام به في
المكان الذي تعمد فيه المسيح ، وياخذون
من مائه في آنية من الصفيح يتهادون بها
عند عودتهم الي بلادهم ، واكثر النصارى
اعتقادا في ذلك الروسيون والافباط .
اما الافرنج فاعتقادهم في ماء لورده
(Lourdes) في جنوب فرنسا لا
يقل عن اعتقادهم في ماء الاردن

زَمَن  الرجل بزَمَن اصابته
الزَمَانَة فهو زَمَن . و (ازمن الشيء) مضى
عليه زمان . و (الزمان) العصر واسم لقليل
الوقت وكثيره ج ازمنة و (الزمّانة) العاهة
و (الزمّن) صاحب العاهة جمعه زَمَنِي
 الزمهرير  شدة البرد

 الزنبور  ذباب اسمته مؤلّة
 الزنبق  هو نبات من الفصيلة
الزنبقية وهي تحتوي علي نحو عشرين نوعا
اغلبها ينبت في حوض البحر المتوسط وتلك
النباتات بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة
خيطية أو شريطية والارهار زرق في الغالب
وأحيانا بيض ومنظرها جميل وهي مهيأة
في طرف زنبوخ بهيئة قم أو سنابل
تحمل أزهارا قليلة واهم انواع هذا الجنس
بصل العنصل

(صفاته النباتية) بصلته بيضيه الشكل
مستديرة مكونة من باطنها من اغشية
لحمية بيضاء ومن الظاهر بأغشية رقيقة سمراء
قائمة . أوراقه جذرية ملساء لماعة خضراء
اللون قائمة وهي بيضيه سهمية حادة فيها
شيء من النموذج والزنبوخ الذي يخرج قبل
الاوراق مستقيم سهمي بسيط يعلو من
قدمين الي ثلاثة بل اربعة مغطي نصفه
العلوى بارهار بيضاء ذات حوامل ويتكون
منها سنبلة طويلة انتهائية . وكل زهرة
يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب
من طول الحامل

والكأس توبجي مقسم الي ستة
اقسام عميقة تقرب الانفراس واعضاء

الذكور ظلوها كطول الكأس مندعمة علي قاعدته من الباطن ، والاعصاب مصمتة مخرازية ، والمبيض بعلمه مهبل بسيط ينتهي بفرج صغير مثلث الفصوص ثلثيا خفيا والكم مثلث الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضفات .

هذا النبات معمّر ينبت بالاراضي الرملية علي شواطئ البحر المتوسط ويوجد بمصر كثيراً بالاراضي الرملية وغيرها ويوجد بصخور الشام والفرس والمغرب ويثقل عندنا حتي تبلغ البصلة ٢٠٠ درهم وأكثر . وفي الصيف يخرج من بصلته أزهار بيضاء علي زنبوخ ونجف في الخريف ولا تظهر الاوراق الا في الربيع الآتي كخائق النمر وهذا النبات الجليل يظهر في اغسطس والمستعمل منه في الطب بصلته الجذرية وذكر العلامة (مبره) ان هذا النوع من العنصل كان له في الازمنة القديمة طرف من التعبد في هيكلي يلوس التي هي مدينة قديمة بمصر تسمى الآن بالمطرية بسبب خواصه الجالية

(كيفية تجفيف العنصل الرطب)
يختار البصل الاحمر ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ما هو جاف ومنها ما هو

متغير ويلقى أيضاً جميع طبقات المر كزالي لم يكمل تكون عصارتها ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعاً رقيقة بالطول أو بالعرض وتفرش علي مشات من الصنفاف ونجف في محل دفيء أو في الشمس

(النتائج الصحية للعنصل) كان القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرّون به كما قال ديسقوريدس مطبوخاً في عجينة أو في تنور تحت الرماد أو في الماء مع ان هذا يجعله عديم الفعل ولكن كانت لهم فيه مبالغات كثيرة وقد علم الآن انه اذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جلية فهو الآن عندنا من أجل الجواهر النافعة كما استعمله فيثاغورس وبليناس وبقراط وجالينوس وأطباء العرب وغيرهم وتتميز النتائج التي تحدث منه الي نوعين احدهما ينسب لتأثيره القريب علي سطح المعدة والامعاء كالحساس الشاق في القسم المعدي وفقد الشهية والغثيان والقيء والقولنجات والاستفراغات الثفلية ونحو ذلك. ولما رأي بعض المؤلفين كثرة احداثه لاقى بعده هورس كباته من المقيثات وهذه النتائج تكدر التداوي ولا تتضح منه صفة التنبيه التي في الجواهر وثانيها ظواهر

آخر تقسب عنه ويظهر انها ناشئة من امتصاص اجزائه المذبة ودخولها في قنوات الدورة كالفاعلية التي يطبعها في وظيفة افراز الكليتين مع انه قد يسبب عسر البول وتقطيره اي نزوله قطرة قطرة وجعله مدمي وخاصة تسهيل النفث بحيث يكون بها نافعاً جليلاً في صناعة العلاج ونحصل تلك الخاصة غالباً من التأثير الذي تفعله اجزائه في المنسوج الرئوي وكادرار الطمث الذي قد يحدث منه أحياناً . وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفهران ونحوها من الحيوانات وذكر اورفيلان ان أوقيتين ونصف منه تقتل الكلب في ساعة ونصف بعد أن نحصل منه حر كات تشنجية قوية ولكن لا تشاهد تلك التشنجات اذا استعمل بمقادير مناسبة وتلك المقادير تؤخذ منه وسائط دوائية جائلة ولذا كان هذا الجوهر معدود من السموم المخدرة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي اقوي تنبيهياً كلما كان عروض الموت اكثر تأخراً وكذا اذا وضع في جرح فانه يسبب الموت في زمن يسير فنتائجها الصحيحة شبيهة بنتائج السموم المخدرة الحريفة ولذا وضعه

بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهمة وثبت فعله العوارض غير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر باعراض ناتجة من اختلاط وتابع ظواهر تنبه ظاهرو وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية . ثم اذا كان الموت متأخراً وجد في القناة الهضمية التهاب شديداً اما اذا كان الموت سريعاً فانه لا يوجد أثر تغير عضوي في الجهاز واكثر نتائج حصولها هو الوجع الممدى والقيء وزعوا ان هذا الجوهر يعطي النبض

(استعماله الدوائية) قد آخي بوشرداه بين العنصل والديجيتال وجعلها علي رأس العلاجات المدرة للبول وقال انهما يقربان جداً بعضهما البعض في التأثير الصحي والاستعمالات العلاجية . واذا وضعنا من الظاهر سبباً نهيجاً قويا واذا ادخل منهما مقدار كبير في الجهاز الهضمي جاز ان يسبب كل منهما قيئاً واسهالا مفرطاً مصلياً واذا امتص منهما مقدار كاف احداثاً تكدر في الدورة يظهر غالباً بانخفاض عظيم في عدد ضربات القلب وبقى كثير ثانوي وغشي قد يعقبها ضعف في وظيفة التنفس بل الموت . فها جوهران تتوجه قوتها المضره بالاكثر لاجهزة الحياة المغذية

ولا تحرك تلك القوة اجهزه الحياة النسبية
 الا تحريكاً ضعيفاً. فهذان الجوهران يلزم
 لاستعمالهما غاية الانتباه فاذا استعملا بدون
 قانون كانا خطرين. فالكلية هي التي
 تتحمل ابراز هذه الاصول الاضطرابية
 فتقبل وظائفها منها فاعلية جديدة فيزيد
 مقدار البول الخارج منها في اليوم والليلة
 ولكن لا يكون ذلك نتيجة لازمة فقد لا
 يحصل ذلك ولا يطلب من الكلية مثل
 ما يطلب من اجزاء الجهاز الهضمي حيث
 يمكن تحريكه بالارادة سواء بالمقدمات او
 بالمسهلات

قال ومستحضرات العنصل والديجيتال
 لها نفع عظيم فتستعمل كفواعل مضادة
 للتنبيه في امراض القلب وفي الآفات
 المزمنة في الجهاز التنفسي. واما استعمالها
 كفواعل مدرة للبول فهي بالاكثرتقيمة
 في الاستسقاءات المزمنة التي استعصت
 على جميع الادوية

وتستعمل أيضاً ادوية من العنصل
 في امراض الجهاز التنفسي فتناسب لتسهيل
 النفث وتسهيل استفراغ الحويصلات
 الشعبية اذا ظهر أنها ممتلئة بمواد مخاطية
 وتستعمل تلك الوسائط في النزلات

والالتهابات الرئوية اذا صارت العوارض
 الالتهابية هادئة ولم يخف من القوة المنبهة
 التي في العنصل. وتستعمل ايضاً مع
 النجاح في السعال الرطب والنزلات المزمنة
 اذا حصل في المنسوج الرئوي نوع ابن
 وكان مجلساً لامتلاء واحتقان دموي
 فالعنصل ينبه منسوج الرئة ويعيده الى حالته
 الطبيعية فتتغير طبيعة النخامة ويسهل
 اندفاعها ويؤول الاحتقان الحافظ لافرازها
 ويكون استعمال تلك المستحضرات في
 تلك الامراض بمقادير يسيرة تكرر كثيراً
 وكثيراً ما يكتفي حينئذ باضافة السكنجبين

العنصلي لجلاب اولعوق

وقال رتييران تأثيره على الشعب يعسر
 توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع
 فبذلك يصير التنخيم اكثر واسهل فيتخلص
 الشعب والرئتان من المواد المخاطية المألثة
 لها وانفقوا على منع استعمالها اذا كان في الطرق
 الهوائية اي النسيج الخاص الرئوي التهاب
 حاد وانما يستعمل في النزلات المزمنة والربو
 الرطب واوزما الرئة وأواخر الالتهابات
 الشبيهة بالبورايوة والرئوية الحادة اذا هبط
 الالتهاب بحيث لا يخف من اشتدادده
 ثانياً انتهى

وكثيرا ما يستعمل العنصل مضادا قويا للديدان وللحفر. قال مير: قد يجمع مع الديجيتال وذلك الجمع مناسب في امراض القلب ففاعلية الدورة تنخفض بالديجيتال وتلك خاصة كانت منسوبة للعنصل وسما اذا كان هناك عسر تنفس وكرب قلبي ونحو ذلك فهذه أعراض ناشئة بالاكثر من تهيج المنسوج الرئوي

وكذا يضم للكافور يلاس فيصيره اكثر ادراارا للبول واكثر تفتيحا للسدد وجمعه مع الاثيوب الحديدى لثشتد مقاومته للاستسقامات الضعفية ومع الايبكاوانا والصابون الطبي والصمغ العربي وبلح البارود وغير ذلك على حسب الغاية المرادة منه

كما انه يضاف للمطريات كالقرفة والزنجبيل لمنع احداثه القيء

وذكر بوشرداه انه يضم للسقمونيا والصبر وغيرهما من المسهلات القوية

وقال مير: يصنع من العنصل ادوية كثيرة كالاسكنجبين العنصلي والنبيد العنصلي والخل العنصلي والصبغة العنصلية وغير ذلك والاولان يستعملان اكثر من غيرهما فسكنجبينه يؤخذ منه من درهمين

الى ست دراهم في نصف مسودة من مغلي عرق النجيل او من مشروب آخر مدر. ويوضع ايضا في اللعوقات والجرعات وغير ذلك وخله يستعمل بالاكثر دلكا وكذا صبغته الكحولية والانيرية ونختار هذه اذا اريد زيادة تأثيره

والخل العنصلي الذي يستعمل لتحضير السكنجبين العنصلي لا يستعمل اذا كان عتيقا لانه يكون حينئذ متكدرا يتحالم تركيه بسهولة وكان القدماء يصنعون من بصل العنصل والخل ضمادات توضع على نهش الافعي وكذا على البطن لأجل الاسهال ويضعون لب البصل مطبوخا على الثآليل ونحوها كما ذكره ديسقوريدس ثم ان العنصل استعمل مضادا للثنية

في الالتهابات والحيات وتنبيه القنوات الاول والاوجاع الشديدة ونحو ذلك. والاشخاص القابلين للثنية الاقوياء المعصبين وليثنية عند استعماله لتنوع المقدار ومنع استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال المصاحبة للشخص

وقد اطنب أطباء العرب في خواص العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس انه يحرق حاد لذاع وان حدثه ولقعه يزولان

بالشي (اي الشوى) والطبخ وانه لاجل
شبهه بطلي بمجبن او طين ثم يوضع في تنور
مسجور أو يدفن في جحر الي ان ينضج فان
استعمل بدون شي (اي شوى) اضر
بالجوف . ومنهم من يصلقه وبرمي ماءه
ويبدل مرارا الي ان لا يكون فيه مرارة
ولا حرافة مع انك عرفت ان ذلك يزيل
من البصلة خواصها

وقالوا تبعا لليونان انه يعمل منه
ضئاد للسمعة الافعى وذكروا نفع العنصل
في جميع ماذكره المتأخرون من نفعه لادرار
البول لمن لم يكن معه حي وللبرقان والمنص
والسعال المزمن والربو ونفت القيح من
الرئة ولتنقية الصدر وسوء الهضم واذاشوى
ولطخ علي الثآليل ضئاداً ازالها كما يزيل
الشقاق العارض من البرد

وذكروا ان بذره اذا خلط بمسل او
غيره وأكل كان بادزهر السموم والهوام
وقالوا اذا علق العنصل في البيت او
طرح فيه ادرش بطبيخه فانه يطرد الهوام
والحيات والنمل والقمل والفار والسباع
وخاصة الذئاب فانه يقتلها برائحته

بل من مبالغاتهم ما قيل ان بعض
الوحوش اذا وطى برجله علي ورق العنصل

فانه يعرج وربما مات . واذا اكله الفار
مدسوساً في شيء مات من ساعته وجف
من يومه اي انه يصير كالجلد العتيق من
يومه ولا تفوح له رائحة اي لا ينتن ولا
تسيل منه رطوبة

ومن الغريب أيضاً ما قيل ان من
حمله معه هربت منه الهوام خصوصاً الذئاب
الضارية وكل هذا يعسر تأكيده فقل ان
يلتفت اليه

وقالوا ينبغي التحرز من استعمال
البصلة الوحيدة النابتة في الارض وحدها
منفردة فانها قتالة رديئة شديدة الحرارة
والحدة وبالجملة فالأكثر منه يقتل بالتقطيع
ومداراته بالقيء والابن الحليب المرمى فيه
الحجارة المحماة وصفر البيض المصلوق في
السماق مع الخل وسفوف البرزور والاعباب
وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل
خل العنصل وهي طريقة طويلة العمل
تركبت الآن

وقالوا ان التضمض بخل العنصل يشد
اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة
ويذهب نتن الفم واذا نهمي منه صلب
آلات الحلق وجساحه وصني الصوت
وقواه . وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة

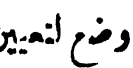
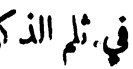
المضم والسدد وامراض السوداء
كلما انغوليا والصرع والجنون ولتفتيت
الحصى المثانية واحتراق الرحم الاستيرياء
وورم الطحال وعرق النساء

وذكروا عن ديسقوريدس شراب
العنصل أي شرابه الروحاني النبذى
لا الشراب السكرى . وقالوا انه ينفع من
سوء المضم وفساد الطعام في المعدة والبلغم
الغليظ المزج الذي يكون في المعدة والامعاء
ومن وجع الطحال وعرق النساء وفساد المزاج
المؤدي الى الاستسقاء واليرقان وعسر البول
والمنص والنفخ والفالج العارض من
الاسترخاء ومن السدد والنافض المزمن
وقد يدر الطمث

وقالوا ينبغي ان يجنب شربه في حالة
الحمل وكذا اذا كان في الجوف تفرح
انتهي ما أخذناه عن المسادة الطبية
لارشيدي بتصريف ويرى منه أن العنصل
يعد والديجيتال في صف واحد أي من
العلاجات ذات التأثير الشديد على القلب
وكل علاج من هذا القبيل يكون ضرره
أكبر من نفعه ويجب عدم التعويل عليه
(انظر ماقررناه في كلمة دواء)

الزنج  والزنج جيل من

السودان جمعه زُنُوج

 زنجبيل  اصل هذا الاسم هندي
وضع لتعيين جذر النبات المسمى باللسان
النباتي اموموم زنجبير والى انواع لم تتم معرفتها
اما النوع الذي نحن بصددده فهو جذر
حديث متين بغير انتظام وهو في غلظ الابهام
قشري ابيض من الباطن ترتفع ساقه نحو
قدمين عن سطح الارض . هي اسطوانية
أوراقها متعاقبة مزدوجة الاصطفاف حادة
طولها من خمسة الى ستة قراريط عديمة
الوبر تنتهي من الاسفل بغمدة طويلة
مشقوق والازهار سنبلية بيضية محمولة على
زنبوخ طويل طوله من خمسة قراريط الى
سبعة قراريط ينشأ من جانب الساق .
وتلك الازهار منقطة بفلوس بيضية غمدية
منتهية بنقطة حادة وتلك الفلوس شبيهة
بالتي توجد في قاعدة الاوراق وكل فاس
زهر يحتوي على زهرتين مصفرتين تظهر
احدهما بعد الاخرى والكأس الخارج
مقسوم ثلاثة اقسام قصيرة والباطن انبوبي
ذو ثلاثة اقسام غير منقسمة والقسم الباطن
أي السفلي أحمر يختلف جدرته بين السمرة
والصفرة والحشفة مشقوقة والمهبل داخل
في ثلم الذكور والمثلى  في

يزور مستطيلة

هذا النبات يكثر بالهند الشرقية
وجزيرة الفلبين والصين وجزيرة مدغشقر
وسيلان والمكسيك وكثير من بقاع أمريكا
المستعملة منه في الطب جذوره مع ساقه
المدفونة في الأرض سطحيا

يوجد في التجارة نوعان من الزنجبيل
أحدهما الزنجبيل السنجاوي وهو جذروان
لم يكن جذراً حقيقياً في غلط الأصبع مكوناً
من درنات مفصالية بيضاوية منضغطة
ويندران يوجد أكثر من ٣ درنات ومنفصلة
كثيراً عن بعضها بانفصال المسافات بين
العقد وذلك الجذره نعلي ببشرة سنجاوية
مصفرة فيها حلق قليلة الوضوح ويوجد
تحت البشرة طبقة حمراء مسمرة وباطن
الجذر أصفر مبيض وطعمه حريف فلغلي
ورائحته عطرية قوية فلغلية ومسحوقه اصفر
وثانيهما الزنجبيل الأبيض وهو أكثر
تسطحاً وأكثر تفرعاً وطولاً ودقة من
الزنجبيل السنجاوي ومغطى بقشرة بيضاء
مصفرة ليس فيها أثر الحلق المستعرضة
ولكن اذا رفعت هذه القشرة يكون الجذر
أبيض وهو أخف وأسهل كسرأمن الزنجبيل
السنجاوي ورائحته اقل عطرية واما طعمه

فاشد وأقوى حرقة . وبحسب ان يختار
من الزنجبيل ما يكون الين وأكثر رائحة
ورزينا غير متسوس وقد أكدوا انهم
يغمسونه في الكلس أو الطفل أو التراب
الطافي بعد اجتمائه وقبل ارساله للمحال
البعيدة لأجل منع تأكله من الحشرات
ويوجد أيضاً نوع يسمى بالزنجبيل
الأبيض هو أبيض كانه محكوك ومكسره
نقي وليس معرق باليا ف بل هو ابيض
ايضاً وفيه قليل من الصفرة . وبعضهم جعل
له صنفين أحدهما كبير وهو الذي مكسره
اسود وثانيهما صغير وهو الذي مكسره
ابيض . ثم ميز بين ذلك أصنافاً ثانوية
تعرف بالوانها

(صفاته الكيمائية) يخنوي الزنجبيل
على حسب تحليل موارن علي مادة راتينجية
تذرب في الاثير ودهن طيار أزرق مخضر
أخف من الماء وذى رائحة قوية كاوية
شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة
بالاوزمازوم وحمض خلي خالص وخلات
البوتاس ونشا وسمغ وجوهر خشبي وكبريت
وبعض أملاح معدنية وجملة أكاسيد وكل
من الماء والكحول والايثير يذيب جزأ
من قواعده الفعالة والمادة الراتينية التي

فاعلية القوى الادوية وحقن المؤلفون أن استعماله بصبر الابصار أرفع والحفاظ اوسع ونحو ذلك

وهذه النتائج تدل على التنبه الذي أوصله الزنجبيل الى لب النخاع الحبي فقد علم من ذلك لأى شيء منهم دوام استعماله للمتلين والذين اليافهم يابسة قابلة للتبيج ولاي شيء كان اضراره واضحا للاشخاص الذين دهمهم حار ونبضهم قوي متواتر وأعصابهم متحركة وقابلية التبيج فيهم شديدة ونحو ذلك

ولا يسري ذلك المنع لمن مزاجهم لينفاوى واليافهم مسترخية وحساسيتهم بالتأثيرات المنبهة يسيرة فيمكن أن يعالج بالزنجبيل استرخاء المنسوجات المعدية فيتسبب عنه تنبه المعد الضعيفة وطرده الريح ونحو ذلك

واذا استعمل منقوعه قبل الاكل كان دواء قوى الفعل واستعملوه في القوانين الروماتيزمى أو النقرسى ويستعمل في هذا المرض الاخير كثيراً بانجامة فيه تنتقل الاخلاط للقناة المعوية وتخرج ومرضعات تلك البلاد يضعه في المغليات التي تعطي لاطفالهن لاجل شفاء القوانين وتبعه

هي راينج رخو وهي الجزء القعال الذي في ذلك الجذر ونال بعلاج بأنبر فيحصل من ذلك مادة رخوة فيها رائحة الزنجبيل وطعم اكل وسماها بيرال فلفلين الزنجبيل (بيروثيد الزنجبيل) أي شبيه الفلفلين للزنجبيل واسس على هذا الاسم أسماء مستحضرات أقر باذينية لم نستعمل الي الآن واستخرج بالنس من هذا الجذر مقداراً عظيماً من النشا أبيض نقياً كالنشا المستخرج من القمح

(نأبر الزنجبيل واستعمالاته) اذا علم أن رائحته قوية خاصة به علم انه يبيج باطن الانف تهيجاً قوياً فيثير العطاس وطعمه المحرق يؤثر على سطح الفم فيسبب سيلان لعاب كثير وهو يؤثر أيضاً تأثيراً كالافي الاعضاء الهضمية فمن ظهور تأثيره في القوى المنضمة للمواد الغذائية يعلم انه مقول للمعدة في غاية ما يكون من القوة ولذلك يستعملونه في بلاد الهند لذلك ويصنيفونه على جميع المأك كل كتابل من التوابل كما يصنع ذلك عندنا ببلادنا فيحسن طعم الامراق والمصلوقات والسلطات فاذا استعمل منه مقدار كبير نتج منه للبنية الحيوانية تنبه عام وظنوا أنه يقوى أعضاء الحواس ويزيد في

عودته

ويستعمل أيضا لبحّة الصوت .
 فيستعملون صبغاته المطرية القوية الحارة
 لاجل مقاومة تلك الآفة الثقيلة ويستعمل
 بمنفعة في النزلة المزمنة والربو الرطب اذا
 كانت أعضاء التنفس والاغشية المخاطية
 الشعبية محتاجة للتنبيه لاجل سهولة النفث
 النخمي وتلك وظيفة مهمة في الشيوخ
 كثيراً ما تهلكهم اذا وقفت . وبالجملة كان
 هذا الجوهر معروفاً في زمن ديسقوريدس
 بأنه دواء عام النفع معرق مقول للقلب والمعدة
 ولذلك دخل في كثير من المركبات الدوائية
 القديمة اليونانية والعربية وكثيراً ما يضم
 للمسهلات . فشاهدوا انه يزيد في قوتها
 الدوائية لان فعله المنبه يوقظ حيوية السطح
 المعوي فتؤثر القواعد المهيجة لتلك الادوية
 عليه بقوة . ويظهر انه يحفظ أيضاً من
 الغشيان الذي كثيراً ما يسببه اوراق السنامكي
 أو يصبر ما أقل شدة وأقل استتالة
 ويدخل أيضاً في الترياق وفي دبا
 سقرديون وترياق الاربعه ومثرو دبطرس
 وغير ذلك

ويربني في الهند بالسكر اذا كان طرياً
 بأن يغمر في شراب السكر الخفيف ويرسل

من هناك الي جميع الجهات مسمى بمر بني
 الزنجبيل

وقد اطب أطباء العرب في ذكر
 خواصه وذكر واجميع ما ذكره المتأخرون
 ونقلوا عن جالينوس انه يسخن اسخانا
 قوياً ولكن لا من ساعته كما يفعل الفلفل
 لانه وان كان فيه لطافة الفلفل الا أن فيه
 رطوبة فضالية بسببها يتأكل ويثقب سريعاً
 ويبقي حرارة في البدن كثيرة اللبث كالدار
 فلفل أكثر من لبث الحرارة الحادثة عن
 الفلفل سواء الاسود والابيض كما ان النار
 اذا أخذت في الحطب اليابس تشتعل
 وتشب وتنطفئ بسرعة كذلك الحرارة
 الحادثة عن الادوية التي فيها يبوسة فانه
 تشتعل سريعاً وتكون مدة لبثها أقل

وأما الحرارة الحادثة عن الادوية التي
 فيها رطوبة فضالية علي مثل الحطب الرطب
 فانها تشب يبط . فاذا اشتعلت لبثت مدة
 طويلة ولذلك كانت منفعة أحد هذين
 النوعين من الادوية غير منفعة الآخر
 فاداً أردنا ان تسخن البدن كله
 بسرعة لزم ان نعطي الادوية التي عند
 ممارستها جزءاً من البدن تسخن بها
 وتنتشر الحرارة منه الي البدن كله . فاذا

اردنا عضوا واحداً أي عضو كان فائداً
نفعل خلاف ذلك أي نعطي الاشياء التي
تبطيء في الاسخان حتي اذا سخنت بقيت
حرارتها مدة طويلة

فالزنجبيل والدار فلفل وان خالفاً للفلفل
الاسود فيما ذكرنا غير أن مخالفتها اياه
يسيرة. واما مثل الحرف والحدل فانها
لا تشغل الاشغال التام الا في مدة طويلة
ولا يزال لها لا بشامدة طويلة

ونقلوا عن ديسقوريدس ان قوته
مسخنة معينة علي هضم الطعام مليئة للبطن
تليدنا خفيفاً فهو جيد للمعدة ولظلمة البصر
وتقرب قوته من قوة الفلفل

وقالوا انه يقلل الرطوبة الحاصلة في
المعدة من الاكثار من البطيخ ونحوه. وفي
الزنجبيل مع حرافته رطوبة بها يزيد المني
وذكر عن ابن سينا انه يزيد في الحفظ
ويجلبو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق
وينفع من سمو الهوام. واذا سقى منه
بالماء الحار من اصابه برد الهواء الشديد
الذي يحتاج معه الي الحمام والنوم وما يجري
مجرهما نفع واسخن البدن وأغنى عن الحمام
والتكبد وذكروا غير ذلك
(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه

يصنع بدقه بدون ابقاء فضلة. ومنقوعة
يصنع باخذ مقدار منه من ٢ غرام الي ١٠
غرام لاجل ١٠٠ غرام من الماء وشرابة
يصنع باخذ غرام واحد من الزنجبيل و١٦
غراماً من الماء المغلي ومقدار كاف من السكر
فينقع الزنجبيل في الماء ثم يصفى ثم يضاف
علي السائل ضعف وزنه من السكر ويعقد
شراباً بدوبان بسيط. فكل ٣٢ غرام
اي اوقية من هذا الشراب تحتوي من
الجوهر الذائب في الماء علي ٦٠ سنتي غرام
والاستعمال من ١٥ غرام الي ٣٠ غرام جرعة
وصبغته تصنع بجزء منه و٨ من الكحول
الذي في ٣٢ درجة من الكثافة

وجعل سوييران مقدار الزنجبيل
جزءاً ومقدار الكحول الذي في ٣١ درجة
١٥ غرام فينقع ذلك ١٥ يوماً ثم يصفى
وبرشح

والكحول الذي في كثافته ٥٦ من
مقياس غيلوسك اذا استعمل بمقدار ٥
غرامات يذيب ١٢٥ من مادة قابلة للاذابة
احسن من الكحول الذي في ٨٠ درجة
من المقياس المذكور فيلزم ان يفصل علي
هذا. والمقدار من تلك الصبغة من غرام
واحد الي ٢ غرام. (انظر دواء)

الزَنْجُفَرُ هو كبريتور الزئبق وهو مسحوق احمر كان يستعمل في الطب

للأمراض الجلدية

الدهنُ بَزْنَخُ تَغِيرُ فهو زَنْخ

الزَّادُ موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان : الكوع والكرسوع

والزندالعود الاعلى الذي يفتح به النار

أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان المذنب من علماء الحديث توفي سنة (١٧٣) هـ

زَنْدَقُ زَنْدَقُ الرِّجْلُ صار زنديقاً الزَّندَقَةُ الاسم منه (الزنديق)

هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان

الزَّنَارُ ما يشده قسوس النصارى على أوساطهم جمعه زناير

الزَّنَقُ هو رباط من الجلد نعت الحنك

(الزَّنَقَةُ) السكة الجيدة

زَنْكِي بن آق سنقر يكنى أبو الجود عماد الدين الملقب بالملك المنصور

المعروف والده بالحاجب .

كان صاحب الموصل وكاز من الأمراء المقدمين فوض اليه السلطان محمود بن محمد

ابن ملكشاه الساجرقى ولاية بغداد في سنة (٥٢٠)

وكان لما قتل آق سنقر البرسقى وتوفي ولده مسعود دور دمر سوم السلطان محمود من

خراسان بتسليم الموصل الي ديبس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة فتجهز ديبس للمسير

وكان بالموصل أمير كبير الجاء اسمه الجاولي وهو قائد قلعة الموصل ومتولي شؤونها

من طرف البرسقى فطمع في البلاد وجال في خياله تملكها فأرسل الى بغداد بهاء

الدين أبا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني اتقير قاعدته

فلما وصلا اليها وجد الامام المسترشد قد انكر تولية ديبس وصرح بأنه لا يقر عليه

وترددت المراسلات بينه وبين السلطان محمود في ذلك وكان آخر ما وقع اختيار

المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعي الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما

ان يكون الحديث في البلاد زنكي ففعلا ذلك وضمنا لسلطان مالا وبذل له علي

ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فبطل أمر ديبس وتوجه زنكي الى الموصل

واستلمها في ١٠ رمضان سنة (٥٢١) هـ

لما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان

محمود ولديه ارسلان وفروخ شاه المعروف
بالخفاجي ليربيهما فهاذا قيل له اتاك لان

الاتاك هو الذي يربي أولاد الملوك

ثم استولي زنكي على ما والي الموصل

من البلاد وفتح الرها سنة (٥٣٩) وكانت

لجلوساين الارمني ثم تقدم الى قلعة جعبر

وملكها اذ ذك سيف الدولة ابو الحسن

علي بن مالك فحاصرها واوشك ان يأخذها

فقتله خادمه وهو نائم علي فراشه ليلا ودفن

بصفين سنة (٥٤٦)

وكان زنكي المذكور قد قتل والده

وعمره عشر سنين

زنكي صاحب سنجار هو ابو

الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين

مودر بن عماد الدين زنكي المعروف

بصاحب سنجار

هو ابن المتقدم ملك حلب بعد

عمه الملك الصالح نور الدين اسماعيل بن

نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة

الصالح المذكور في سنة (٥٧٧) هـ

ثم ان الساطان الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن ابوب نزل علي حلب

وحاصرها في سنة (٥٧٩) ثم وقع الاتفاق

بتمويض عماد الدين زنكي المذكور سنجار

وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في

سنة (٥٧٩) هـ

وانتقل زنكي الي سنجار ولم يزل بها

الي ان توفي سنة (٥٩٤)

ابن زنكي هو ابو القاسم محمود

ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب

الملك العادل نور الدين

هو ابن زنكي صاحب الموصل لما

حاصر ابوه قلعة جعبر كان نور الدين في خدمته

له فلما قتل ابوه صار نور الدين وفي خدمته

صلاح الدين محمد بن ايوب اليفساني

وعساكر الشام الي مدينة حلب فملكها وملك

اخوه سيف الدين غازي مدينة الموصل

وما والاها ثم نزل فحاصر دمشق وصاحبها

اذك مجير الدين ابو سعيد ارتقى وهو

اتاك الملك دقاق بن تتش وذلك سنة

(٥٤٩) هـ ففتحها وعوضها مجير الدين صاحبها

مدينة حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها

نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد

بغداد في ايام المقتني وكان اتاكه معين

الدين بن عبد الله عتيق جدا بيه ظهير الدين

طنتكين هناك ايضا

ثم استولى نور الدين محمود علي حماة

وبعلبك وهو الذي بني سورها وما بين

ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون
منها مرعش وبهنسا و تلك الاطراف وافتتح
من بلاد الافرنج جاور وعراز وبانياس
وغيرهما مما تزيد عدته علي خمسين حصنا
ثم سبر الامير اسد الدين شركوه
الي مصر ثلاث دفعات وعليها اذ لك السلطان
صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه
وضرب باسمه السكة والخطبة

كان نور الدين ملكا عادلا زاهدا
عابدا ورعا كثير الصدقات عمم المدارس
جميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب
وحمص وبعبك ومنبج والرحبة ، وبنى
بمدينة الموصل الجامع النوري ورتب له
ما يكفيه وبجماه الجامع الذي علي ظهر العاصي
وجامع الرها وجامع منبج وبارستان
دمشق ودار الحديث بها أيضا وله من المآثر
شيء كثير غير هذا

وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب
قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية
بالشام واليه تنسب الطائفة السمانية مكاتبات
ومحاورات بسيت المجاورة

فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة
كتابا يتهدده فيه ويتوعده لسبب اقتضى

ذلك فشق علي سنان فكشب جوابه ابيانا
ورسالة وهما :

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا
لاقام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الي البازي بهدد
واساقطت لاسود البر اصبغه
أضحى يسد فم الافعي بأصبغه
يكفيه ما قد تلاقي منه اصبغه

وقفنا علي تفاصيله وجملة ، وعلما
ما هددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب
من ذبابة تظن في اذن فيل ، وبعوضة
تعض في التماثيل ، ولقد قالها من قبلك
قوم آخرون ، فدمرنا عليهم وما كان لهم من
ناصرين (أو لاحق تدحضون ، وللباطل
تنصرون ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ، واما ما صدر من قولك في قطع
رأسي ، وقلمك لقلاعي من الجبال الرواسي
فتلك امانتي كاذبة ، وخيالات غير صائبة
فان الجواهر لا تنزل بالاعراض ، كما ان
الارواح لا تضمحل بالامراض ، كم بين
قوى وضعيف ، ودني وشريف ، وان عدنا
الي الظواهر المحسومات وعدلنا عن البواطن
والمعقولات ، فلنا اسوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله ما اودني نبي ما اوديت ،

واقعد علمتم ماجري علي عترته وأهل بيته
وشيعته، وال الحال ماحال والامر مازال،
ولله الحمد في الاولى والآخرة، اذ نحن
مظلومون لا ظالمون، ونصوبون لا غاصبون
واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا. ولقد علمتم ظاهر حالنا، وكيفية
رجالنا، وما يتمنونه من الفوت، ويتقربون
به الي حياض الموت، قل فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين، ولا يتمنونه أبدا بما قدمت
أيديهم والله عليهم بالظالمين. وفي أمثال
العامة السائرة، أولابط تهددون بالشط،
فهبي لبلايا جلبابا، وتدرع الرزايا أثوابا
فلا تظهرن عليك منك، ولا فنيهم فيك
عنك، تنكون كالباحث عن حثفه بظلفه،
والجادع مارن أنفه بكفنه وما ذلك علي
الله بعزير

هذه الرسالة نقلت من خط القاضي
الفاضل علي هذه الصورة وقد جاء في نسخة
أخرى زيادة علي هذا النص وهو :

فاذا وقفت علي كتابنا هذا فكن
لامرنا بالمرصاد، ومن حالك علي اقتصاد
واقرا أول النحل وآخر صاد

قال ابن خلكان والصحيح انه كتبها
الي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

والله أعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة
بيت في أول الايات الثلاثة وهو :
يا الرجال لا مرهال مفضله

مامر قط علي سمعي توقعه
وكتب سنان المذكور مرة أخرى اليه
وقد جرت بينهما وحشة :

بنا نلت هذا الملك حتي تأملت
بيوتك فيها واشمخر عمودها
فأصبحت ترمينا بنبل بنا استوي

مغارسها منا وفينا حديدنا
كان الملك نور الدين اسمر اللون طويل
القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى

لحيته وكان قد عهد بالملك الي ولده الملك
الصالح عماد الدين اسماعيل وكان عمره يوم
مات أبوه احدي عشرة سنة فقام بالامر
من بعده وانتقل من دمشق الي حلب ودخل

قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة (٥٧٠هـ)
وخرج السلطان صلاح الدين من مصر
وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم

يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الملك
الصالح بها الي أن توفي ولم يبلغ عشر سنين
سنة فأسف عليه الناس لانه كان محسنا

محمود السيرة
أما والده السلطان نور الدين فتوفي

سنة (٥٦٩) هـ ودفن في بيت له بالقلعة
كان يلزم الجلوس فيه والمبيت ايضاً ثم
نقل الي تربة بمدرسته التي انشأها عند باب
سوق الخواصين بدمشق

الزنىم الملاحق يقوم ليس منهم
زنى الرجل بزنى زنى فجر فهو
زان وم زناة

الزنى شعر النوع البشري
بفضاعة الزنى من اول عهده بالحياة الادبية
ووضع له العقوبات الصارمة

فالزنى عند العبرانيين عقابه علي المرأة
الرجم . واما في الهند فعقابها ان تترك
للكلاب الجائعة تأكلها حية ويحرق شريكها
في الجريمة

وكانت قوانين المصريين القدماء
تعاقب الزانى بالقتل ولكن في عهد زيارة
هبردس اليوناني وديودور الصقلي لمصر
كانت هذه العقوبة خففت فكان يحكم
علي المرأة بقطع انفها وعلي الرجل بمائة
جلدة

اما الآشوريون فكان امرهم عجيباً
في هذا الموطن فبينما كان الاقدمون
لا يعاقبون بهذه العقوبات الصارمة غير
المراة كان الآشوريون يعتبرون خيانة الرجل

لزوجته من أقيح الامور فيدعون امرأته
ترفع عليه الدعوي وتفصل في الحكم باغراقه
وقد رويت عن اهل الصين عقوبات
فظيعة جداً يعاقبون بها المراة الزانية .
حكى ذلك جماعة من السياح ولسكن
الكولونل (نشن كي تونغ) حل في كتابه
المسمى (الصينيون مصورون بأيديهم)
حملة منكرة علي هذه الروايات وعدّها في
عداد الخرافات

أما عند اليونانيين فقد كان الزنى في
بعض مدنهم غير معاقب عليه فكان الزانى
والزانية في لاسيديمونيا لا يعاقبان
وزعموا ان المشرع الاسبارطي المشهور
ليكورغ لم يشأ أن ينوء عن هذه الجريمة
في قوانينه بحجة ان هذا الاثم من الفظاعة
بحيث لا يليق أن تنوء به القوانين أو تضع
له عقوبة

اما اتينا فكانت المراة الزانية
تحاكم بعقوبة شديدة ولكن غير القتل
وكانت عقوبة الزنى في رومية من
اختصاص محكمة الاسرة فان رب الاسرة لما
كان له علي زوجته كل حق كان يحكم عليها
بالقتل عند ثبوت اثم الزنى عليها
ولكن لما انحطت اخلاق الرومان بين

الجنابات اعتبر الزني جنحة

هذا والزني لا زال في نظر الانسانية
من أفظع الجرائم وأعسرها علي نظام
الاجتماع وسلامة الآداب
جاء في دائرة معارف لاروس تحت
عنوان (الزني) هذه العبارة

« انكار كون الزني من الجرائم يعتبر
خطا من قيمة قانون الزوجية الذي يؤسس
المسؤولية الابويه علي عهدة الزوج بالزني
يتسرب الي الاسرة الخيانة والشقاق
ويسلب الام احترام أولادها، والاولاد
حب وعناية أبهم ، والاب غبطة الابوة
ولذلك نرى جميع قوانين البشر تعاقب
علي الزني »

أما حدد الزنا في الشريعة السمحاء
فالرجم علي الذكر والاثني لالاثني دون
الذكر كما في القوانين القديمة

ويثبت الزني عند الحاكم بشهادة أربعة
رجال يشهدون عليه بالفظ الزني لقوله تعالى
« واللائي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن أربعة منكم »

ولقوله تعالى « والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء. الآية »

اضطر مشرعوهم الي التنبوه بمجرمة الزني
وكان ذلك في عهد الجمهورية. فمنع أغسطس
حق الرجل علي المرأة ولكنه قرر عقوبات
أخري علي زني النساء

أما شريعة قدماء الفرنسيين فكانت
تحكم علي الزانية بالحبس في أحد الدور
ويسمح لزوجها بزيارتها والعفو عنها في مدة
سنتين. فاذا لم يعف عنها في هذه المدة حكم
عليها بأن يحلق شعرها وأن تدخل في الرهينة
طول حياتها

وكان في تلك القوانين أن للرجل
وحده الحق في اتهام امرأته بالزني واقامة
الدعوي عليها وليس لغيره من أقاربها هذا
الحق الامن وجهة مدنية بأن كانت المسئلة
تجر الي أمر من الامور المالية

وكان ليس لمدير الضبط حق في معاقبة
زانية الا اذا كانت جريمتها أحدثت فساداً
في الهيئة الاجتماعية

وكان للقضاة اختيار العقوبة التي
يحكمون بها عليها فكانت هذه العقوبة
تختلف ايناً وشدة علي حسب المحكوم عليهم
ومراكزهم من الهيئة الاجتماعية

أما قانون سنه (١٧٩١) الفرنسي
فلم ينص علي الزني بشيء ولكن قانون

وقوله صلى الله عليه وسلم الذي قذف امرأته انت بأربعة شهداء يشهدون على صدق مقالتك

وحكمة كون الشهود اربعة تمام الستر لانه قلما يتفق وجود اربعة شهود على جريمة سرية

ولا بد ان تكون الشهادة من الاربعة في مجلس واحد والا كانوا قاذفين فيحدون حد القذف لقول عمر لو جاؤا بمثل ربيعة ومضر فرادى لجلدتهم

ولو كان احد الشهود الزوج قبلت شهادته لانه يتضرر بزنى امرأته لاقراره بزناها فكان بعيدا عن التهمة كشهادة الوالد على ولده

ويستفسرهم القاضي عن نفس الزنى وحاله وموضعه ووقته وعن المرأة التي زنى بها وحكمة الاستفسار رفع الاحتمال ولتمام الاحتياط ولعله يندري الحد فان قالوا رأينا فعل كيت وكيت وانه كان طوعا وانه كان في وقت كذا وقتا غير متطاول وانه في دار الاسلام في البيت الفلاني وانه كان بالغا عاقلا وان المزنى فيها فلانة وهي ليست امته ولا شبهة له فهم افان كان بين الشهود تمام البيان

وظهرت عدالتهم أوجب القاضي الحكم بالزنى ووجب على القاضي حبسه حتي يعدل الشهود لاتهمه بالجناية

ويثبت الزنى أيضا باقرار الجاني أربع مرات في أربعة مجالس كلما أقر مرة رده القاضي . ثم بعد الاقرار يرسله القاضي كما يسأل الشهود عن الزنى وكيف هو وابن هو وعن زنى ومتي زنى احتيالا للاستقوط ثم يسأله عن الاحصان فان كان محصنا حكم برجمه . ولو لم يعرف التي زنى بها احد لانه أقر ولم يذكر ما يستحق تحقق فعله بل تضمن الاقرار عدم الملك له فيها

وإذا أقر بامرأة غائبة حده ولو أقر انه زنى بفلانة وسئلت فانكرت فلا حد عليه لأن انكارها شبهة ولو رجع المقر ولو في اثناء اقامة الحد ترك دخلي له السبيل لان رجوعه اورث له شبهة وبها تدرأ الحدود

ويندب للقاضي ان يلقنه الرجوع بقوله املك لمستها لملك قبلتها لعل الوطء كان بشبهة أو بملك او نكاح

(كيفية الحد) اذا تحقق الحدو كان الزانى شخصا محصنا بأن كان حرا عاقلا بالغام مسلما تزوج امرأة مسلمة بنكاح

غيره

واذا كان الزاني ثبت زناه باقراره
بدأ القاضي بالرجم ثم الناس لما ثبت عن
علي انه رمى الغامدية بحصاة مثل الحصاة
ثم قال للناس ارموا وكانت قد اقرت
بالزني

ثم بعد موت المرجوم يغسل ويكفن
ويصلي عليه لانه قتل بحق فلا يسقط به
الغسل كالقتل

ولو أمر القاضي بالحفر للمرأة التي
وجب رجها جاز لانه استر لها ولا نه حفر
صلي الله عليه وسلم للغامدية الي تندوثها
ولا يطلب الحفر للرجل لان مبي
العقوبة علي التشهير

واحصان الرجم مشروط بشرط سميع
العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح
الصحيح وشرط الدخول والاصابة

ولو كان الزاني حر أعير محصن جلده
القاضي مائة جلدة لقوله تعالى (الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)
ونسخ عموم هذه الآية بالنسبة للمحصن
وبقي معمولا بها في حق غيره

ولو كان الزاني رقيقاً كامل الرق او مكاتباً
او مستسعي او مدبراً او ام ولد لجلد خمسين

صحيح ودخل المرأة وهما علي هذه الصفة
تعين رجه بالحجارة الي أن يموت ويكون
ذلك قضاء . وقد امر رسول الله صلي الله
عليه وسلم برجم رجل اسمه ماعز وامرأة
اسمها الغامدية اقر بالزني . فاخرج ماعز
الي البقيع ففر الي الحرة فرجم بالحجارة
حتي مات . فيبدأ الشهود بالرجم ثم القاضي
الذي حكم بالرجم ثم الناس وتصف الناس
صفوفاً كصفوف الصلاة لما روي عن علي
انه قال حين رجم شراحة الهمدانية ان
الرجم سنة سنها رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولو كان شهد علي هذه احد لكان
اول من يرمي ، الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته
حجرة ، ولكنها اقرت فأننا اول من
رماها بمحجر

فان تأخر الشهود عن الرجم او اعدم
سقط الحد لان امتناعهم دليل رجوعهم
فكان في البدء بهم احتيال للدرء . وكذا
لو خرج الشهود او اعدم عن اهلية اداء
الشهادة قبل الاستيفاء بل اعترام او اعدم
جنون او عمي او قذف او ارتداد او لو كان
في الشهود ذا رحم محرم من المرجوم
لا يقصد قتله بالضرب لانه مأمور بصلة
الرحم ولا داعي الي قطعها لانه يكفيه

جلدة) لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والمراد به الجلد لعدم تصور تنصيف الرجم ولقد شرط الاحصان ولان الرق منصف للكرامات وتنصيفه للعقوبة بدلالة النص الوارد في احد المثليين يكون واردا في المثل الآخر

وبجوز للقاضي اذا رأى المصلحة في نفي الزاني ان ينفيه ولا يجوز له ان يجمع بين حد وافي . وقد حمل النبي على الحبس وهو احسن من التغريب الي اقليم فيكثر فيه الفساد

ولو زني المريض وكان محصنا رجم لانه لا فائدة في انتظاره

ولو زني وكان غير محصن اخر عنه حتي يبرأ لان الغرض من الحد الزجر لا الانلاف حتي ان الحد لا يقام في شدة الحر ولا في شدة البرد

ولو كان الزاني ضعيف البنية ولا يرجي شفاؤه من مرضه ولو اقيم عليه الحد هلك جلد جلد اخفياً . ولما روى ان رجلاً ضعيفاً زني فذكر ذلك سعد بن عباد للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسهما فقال عليه السلام اضربوه فحد فقبل

يا رسول الله انه ضعيف مما تحسب ولو ضربناه مائة قتله . فقال عليه الصلاة والسلام خذوا عثكالا فيه مائة شعرا ثم اضربوه ضربة واحدة . قال ففعلوا . رواه احمد وابن ماجه

ولو كانت الزانية حاملا غير محصنة احر حدها حتي تلد وتخرج من نفاسها وان كان حدها الرجم رجعت بعد الوضع ان وجد للولد من برضه وربيته ولو اقر احد الزانين رانكر الآخر لا يجب الحد عليهما معا لان الزاني فعل مشترك بينهما قائم فانتفاؤه عن احدهما يوجب شبهة في الآخر والحد يدرأ بالشبهة

الجلد يكون بسوط وسط لا عقده له وان يكون الضرب متوسطا لان الغرض الزجر لا الاهلاك ولو كان شديداً افضي الي تلفه

ويجب في حالة اقامة الحد نزع ما عليه من الثياب غير الازار لان المطلوب ايصال الألم . وقد صح ان عليا كان يأمر بتجريد المحكوم عليه من الثياب

ويطلب ممن يقيم الحد تفريق الضرب على اعضائه لانه نال الالذة بكل

عضو فيجب أن ينال الالم بكل عضو كذلك
ولان تركيز الضرب في عضو واحد قد
يفضي الى تلفه

انما يستثنى من الاعضاء الرأس
والوجه والفرج

ويضرب الرجل في الحدود من قيام
من غير مد والمرأة من قعود

(الشهادة على الزني) لو شهدت الشهود
بسبب حد مضي عليه شهر لغير مرض أو
خوف أو بعد مسافة رد القاضي شهاداتهم
ولو شهد أربعة شهود على الزني بفلانة

الأن رجلاين منهما شهدا بأنه أكرهها على
الزني والآخر شهد بأنها طأوعته اندرأ الحد
لاختلاف المشهود عليه وصار الشاهدان
قاذفين للرد الحد فصارا خصمين للمرأة
ولا تقبل شهادة الخصم على خصمه وسقط
حد القذف عنهما بسبب شهادة شاهدي
الاكره لان شهادتهما أسقط احصائها
ولو شهد أربعة رجال اثنان منهما على

انه زني بها يبلد والآخر على انه زني بها
يبلد آخر فلا حد عليهما لأن الزني بالبلد
الاول غير الزني بالبلد الثاني ولم يتم على
كل حال زني نصاب شهادته ولا يحد الشهود
للقذف لأن كلامهم وقع شهادة صورة

مستجمة الشرائط فلا يقع الحد اعتباراً
للصورة كما اعتبرنا نقصان العدد في المشهود
به فأسقطنا وجوب الحد على المرأة والرجل
ولو شهد أربعة اثنان منهم بشهدان
بأنه زني بفلانة في زاوية البيت الشرقية
والآخرين يشهدان بأنه زني بها في زاوية
البيت الغربية قبلت الشهادة وحد الرجل
والمرأة حد الزني ان كان البيت صغيراً لانه
يمكن ان يكون ابتداء الفعل في الجهة الشرقية
وغايته بالجهة الغربية أو بالعكس وكذا
الحكم في الساعتين المتقاربتين

ولو شهد أربعة على امرأة بالزني
ووجدت بكراً فلا حد على الزاني ولا المرأة
المزني بها ولا حد على الشهود. اما عدم
الحد عليهما فلان الزنا غير ممكن مع البكارة
وأما عدم حد الشهود فلتكامل عددهم
خصوصاً والبكارة تثبت بشهادة النساء
وشهادتهن حجة على سقوط الحد وقد علمنا
بها بالنسبة للرجل والمرأة لا في إيجاب الحد
فلذا لا تعد الشهود

ولو وجدت المرأة ثيباً ولكن الشهود
كانوا فسقة فلا حد أيضاً على أحد لأن
في شهادتهم قصوراً لتهمة الكذب فلا حد
على الزاني والزانية. ولأن الشهود من أهل

التحمل والأداء فلذا لا يحدون

ولو شهد أربعة رجال على شهادة أربعة غيرهم فلا حد على الزاني والزانية لزيادة تحقق الشبهة في تحميل الاصول وفي نقل الفروع ولا حد على الشهوات لتقلهم كلام غيرهم. ولو جاء الاصول وادوا الشهادة فلا حد أيضا لان شهادتهم ردت من وجه بسبب رد شهادة الفروع. ولا حد على الشهود لأن عددهم متكامل

ولو شهد علي الزاني أربعة وكانوا عيانا او كانوا محدودين في قذف أو كانوا ثلاثة فلا حد على الرجل والمرأة وحد الشهود لان شهادة العيان والمحدودين في القذف لا تثبت المال مع انه يشب بالشبهة فلا تثبت الحد لسقوطه بالشبهات من باب أولى وشهادة الثلاثة قذف محض بعدم تكامل النصاب ولو شهد أربعة بالزني واقبم الحد ولو كان جلد آثم ظهر أن احد الشهود عبد أو محدوداً في قذف حد الجميع لانه يتبين ان الشهود ثلاثة وأثر الضرب هدر

وان كان حده الرجم ونفذ فديته من بيت المال لان الموت بسبب خطأ القاضي وخطأه علي بيت المال لانه عامل للمسلمين فيجب الغرامة في ما لهم اجماعا

ولو رجع احد الشهود الاربعة بعد الرجم حد حد القذف وحكم عليه القاضي بربع دية المرحوم. وكذا الحكم كلما رجع واحد منهم لأن تلف النفس كان بسبب شهادتهم وفي رجوعه اقرار بالانلاف فتجب الغرامة بحسابه من الدية والحد لانه المنقول ولو كانت الشهود خمسة فرجم بشهادتهم ثم رجع احدهم فلا شيء علي الراجع من ضمان وحد. لا اعتبار بقاء الباقيين لا الراجع ولو رجع واحد آخر حكم القاضي بربع الدية عليهما وحدهما حد القذف. اما الحد فلا انقلاب شهادتهما قذفاً وأما الغرم فلانه بقي ثلاثة أرباع الدية والمعتبر الباقي لا الراجع هذه زبدة ما أتى في الشريعة الاسلامية عن الزني وأحكامه ومنه يتضح للقاري ان الاسلام مع شدة استنفاذه لهذا الأثم الكبير وتقديره الرجم عقوبة له سعي في تخفيف هذه العقوبة بما اشترطه من الشهود والقيود جرياً علي سنة الرحمة التي هي أساس شريعته السمحاء

وما يؤسف له أن جريمة الزني اخذت في الانتشار وزاد مرتكبوها في هذا القرن زيادة كبيرة بما قام في وجه الزواج من العقوبات بدخول النوع البشري

في أدوار من العادات لا تتفق مع الحياة
الصحيحة

أصبح الشبان اليوم يمتنعون عن الزواج
عند بلوغهم السن المناسب له بحجة ان
الزواج يشغلهم عن السكد والعمل وبأنهم
لو اقدموا عليه وهم بعيدون عن مزكرا
في الهيئة الاجتماعية لا يستطيعون مصاهرة
البيوتات الرفيعة من الامة فينتظر الواحد
منهم حظه في الترقى والشهرة والاثراء حتي
يحتاز الاربعين ثم يشرع في الزواج فيقضي
عشرين سنة من حياته حارحافي مسارح
الفسق مفتكاً في اساليبه علي قدر ماوتي
من حول ومن حيلة

فعلي الهيئة الاجتماعية التي يحيق بها
ويل هذا الأثم الفظيع ان تنظر في علاج
هذا الداء الويل الذي مافشا في أمة الا
ضربها الله بالهوان وأذاقها الذل والخسران
وليس يبعد علي الامة الرشيدة ان تضع من
القوانين ما يرد الفاسقين عن غيهم ويحفظ
علي الاسر كراماتها

زهد فيه يزهد وزهد يزهد
وزهد يزهد زهداً وزهادة رغب عنه
(وزهده فيه) ضد رغبه. (وتزهد) تعبد
و (الزهيد) القليل و (الزهد) الاعراض

عن الشيء احتقاراً له

زهر القمر يزهر زهوراً نللاً
وزهر الرجل يزهر زهورة كان ذا زهرة أي
بياض و (ازدهر) نللاً. و (الزهراء)
المشرقة الوجه من النساء. و (الزاهرة)
كوكب سيار. و (الميزهر) العود
يضر به

الزهر نور كل نبات الواحدة
زهرة جمعها ازهار وجمع الجمع ازاهر
الزهرة جزر رئيسي من اجزاء النباتات
فانها محل التلقيح الذي لا يتم حصول
التمر بدونه فاذا تأملت في وسط زهرة وجدت
بها خيوطاً بعضها حامل لجزء منتفخ في
اعلاه وبعضها حامل لوعاء مفتوح رشامل
لمادة لزجة. فالحامل للجزء المنتفخ هو عضو
التذكير فاذا جاء من التلقيح مال علي عضو
الانوثة وانفتحت القربة الصغيرة التي في
اعلاه فسط منها غبار اصفر هو الطلع فامسكته
المادة اللزجة التي في اعلي عضو الانوثة
ونزلت به لمبيض الزهرة فتم هناك التلقيح
وتكونت الثمرة (انظر ثمرة)

(اعادة نضرة الزهور الذابلة) اذا
اردت ان تعيد الي الزهور الذابلة نضارتها
الاولي فضع سوقها لارتفاع ثلثها في ماء مغلي

فلا يكاد يبرد الماء حتي تعود النضرة الي الزهر وتصبح كما كانت ولا بدمن قطع الجزء الذي كان مغموراً في الماء المغلي عند وضعها في الماء البارد

الزهر الجامع هو السكاية الدينية المشهورة بالقاهرة أمر ببنائها القائد جوهر الصقلي قائد جيوش المعر لدين الله المغربي الذي اغار علي القطار المصري بعد موت كافور الاخشيدي

شمرع جوهر في بناء الزهر سنة (٣٥٩) هـ وكل بنؤه سنة (٣٦١) هـ وعمر بقراءة العلم سنة (٣٨٠) هـ فهو أقدم مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا بايطاليا فقد تقدمته بأكثر من أربعة قرون وبلغ عدد الطلبة في الزهر نحواً من اثني عشر ألف طالب ولا يفوق الزهر في عدد الطلبة الا مدرسة باريز الجامعة ففيها أكثر من ١٤٠٠٠ طالب

ما حدث علي الزهر ان الحاكم بن العزيز بنى جامعاً سنة (٤٠٤) هـ ونقل مدرسي الزهر اليه ثم جاء صلاح الدين الايوبي فأنقله وبقى مقفلاً الي ايام الملك الظاهر بيبرس فبقي معطلا من التدريس نحواً من (٢٦٠) سنة في عهد الملك الناصر

بيبرس جدد بناء الزهر الامير عز الدين ايدمر الحلي ورد له حقوقه وتبرع له بمال جزيل وأعلي سقفه ذراعاً وشيد المئذنة من أركانها ثم رمم وجدد بناؤه في أزمدة مختلفة وزيدت فيه اروقة

ومن أهم به الملك قايتباي والملك قانصوه الغوري وبني به هذا الاخير منارة تمت سنة (٩٢٠) هـ وجدد بناءه عبدالرحمن كتحدا ابن حسن جاورش الفارو غلي وذلك سنة (١١٦٧) هـ وانشأ فيه الليوان وبني رواقاً للصعايدة وجدد المدرسة الطبرسية وانشأ باب المزينين ورواقاً للمكيين والتكرورين

وبني فيه عباس باشا الحديوي السابق الرواق العبابي وانشأ فيه المكتبة العامة وقد حدث إصلاح كبير فيه في كيفية التدريس بعناية الشيخ محمد عبده رحمه الله فانه بذل جهده في ادخال الخط وعلوم الرياضة وبعض المعارف الكونية اليه في الزهر ٢٦ رواقاً و ١٥ حارة ويدرس فيه أكثر من مائتي عالم أكثر من ثلثهم شافعية ثم يليهم في الكثرة المالكية ثم الحنفية

ومما يتهر عهداً جديداً ما حدث للزهر

من توجه عناية الخديو السابق لاصلاحه فقد عهد الي بعض رجاله المتضامين في القوانين ووضع النظمات بأن يضعوا له قانونا . فكان ما أراد وسن ذلك القانون في سنة (١٩١٠) وهذه صورته قبل أن يعرض على مجلس شوري القوانين . وقد تقدمته مذكرة نأني عليها اتماما للفائدة

مذكرة

(بيان مشتملات المشروع)

لما كانت المعاهد الدينية الاسلامية آخذة في النمو وكان من الواجب أن يكون نظامها وحالة التعليم فيها موافقا لقي الامة وحاجاتها وجب الاهتمام بأمر هذه المعاهد وتوحيد برؤسائها وتنظيم ادارتها بما يكفل الحصول علي الفائدة المطلوبة منها ولذلك وضع مشروع القانون المرفق بهذه المذكرة شاملا لاعدوا الاحكام التي تناسب حالة المعاهد المذكورة وخلاصته ما يأتي :

(١) اعتبرت المعاهد الدينية الاسلامية

الموجودة الآن بالقطر المصري مجموعا تتكون منه جامعة واحدة سميت (الجامعة الازهرية) نسبة الي الجامع الازهر الذي

هو أكبرها وأقدمها وكرت المعاهد الاخرى وهي الموجودة في الاسكندرية وطنا ودسوق ودمياط وذكر على وجه الاجال الغرض من هذه الجامعة وهو تعلم العلوم الدينية وتعليمها علي وجه يفيد الامة

وبدخل في الجامعة كل ما يؤسس في القطر المصري بارادة سنية ثم لوحظ أن هناك معاهد أهلية يطلب منشؤها الحاقها بالجامع الازهر وقد يوجد مثل ذلك في المستقبل فنقرر أن مجلس الازهر الاعلي يضع لائحة ببيان الشروط التي يجوز بمقتضاها الحاق المعاهد التي من هذا القبيل بالجامعة الازهرية وأن يصدق اللائحة المذكورة بارادة سنية (راجع المادتين ١ و ٢)

أما الرئاسة الدينية بالنسبة لاهل العلم ومن ينتمي الي الجامعة فقد جعلت لشيوخ الجامع الازهر جريا علي ما كان معروفا من قبل كما صار بصفته رئيسا لمجلس الازهر الاعلي المنفذ العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية

(المادتين ٣ و ٤)

(٢) فوضت الادارة العليا في الجامعة الازهرية الي مجلس أعلي يتألف تحت رئاسة شيخ الجامع الازهر من مفتي الديار

المصرية ورؤساء المذاهب ومدير عموم
الاقواف المصرية وثلاثة بختارون من ذوي
المسكنة والدرابة ممن نستفيد منهم ادارة
هذه الجامعة نظراً لخبرتهم ومعارفهم في
المسائل النظامية والادارية

وجعل لكل معهد شيخ تناط به ادارته
وشكل تحت رئاسته مجلس ادارة في الجامع
الازهر ومعهدى الاسكندرية ووطنا للنظر
في المسائل التي تقتضى المشورة وليكون
ذلك ضامنا لحسن سير المعاهد وكفيلا
لاهلها فيما لهم من الحقوق وقيامهم بأداء ما هو
مطلوب منهم من الواجبات

وأباح القانون تعيين وكلاء للمشايخ
في المعاهد اذا اقتضت حالة الادارة ذلك
واما بقية المعاهد فجعل أمر إيجاد مجلس
الادارة فيها موكولا الى أحوالها الخصوصية
فاذا ارتقت وأصبح ذلك لازما لها فلابد لمجلس
الاعلى أن يقرره بقيود وشروط مخصوصة
وحددت اختصاصات كل ركن من
أركان هذه الادارة بما يناسبه على وجه
يضمن حسن سير النظام ورفق التعلم

ولما كان التعليم في الجامع الازهر
يحتاج الى مراقبة كبيرة نظرا لكثرة طلابه
انشئت فيه ثلاث ادارات للتعليم لكل

قسم من أقسامه الثلاثة ادارة خاصة به
تحت رئاسة شيخ مخصوص ومعه ما يلزمه
في ذلك من المراقبين والعمال (راجع المواد
٥ الى ٢٠)

(٣) تقرر أن يكون تعيين مشايخ
الجامع الازهر ومشايخ المعاهد والوكلاء
ومشايخ المذاهب وأعضاء المجالس بارادة
سنية

وأن يختار شيخ الجامع الازهر ومشايخ
المذاهب من هيئة كبار العلماء وأن يختار
الباقون ماعدا أعضاء المجلس الاعلى ممن
أمضوا سنين معدودة في التدريس وكانوا
من أرباب كساوي التشريف (راجع المواد
٢١ الى ٢٣)

(٤) أما العلوم التي تدرس بالجامعة فهي
العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية يضاف
اليها ما يلزم من العلوم والفنون الاخرى التي
تلزم لمثل هذه الجامعة مما يكون لطلابها
عون على التضلع من علومهم الاصلية التي
هي القصد الاول من وجودها

وقسم التعاليم الى ثلاثة أقسام أولي
وثانوي وعال وخصصت مواد كل قسم كما
حددت مدة التعاليم فيه

ووضعت البروغرامات بمبحث ينتهي

« راجع المواد ٥٤ الى ٥٥ »

(٧) وفي الباب الرابع بيان شروط الانتساب في الجامعة الازهرية بالنسبة المصريين والغرباء والشروط التي يمكن قبول الطلبة بها في غير السنة الاولى .

وذكرت واجبات الطلبة والمدرسين علي وجه الاجمال مما تتكفل اللائحة الداخلية بتفصيله (المواد ٦١ الى ٧٥)

(٨) واشتمل الباب الخامس علي بيان الاجازة الاعتيادية والاستثنائية والمرضية التي يجوز الترخيص بها للطلبة والمدرسين وبقية الموظفين (المواد ٧٦ الى ٨٦)

(٩) وذكر في الباب السادس الاحكام المختصة بتأديب الطلبة والمدرسين والموظفين وخولت السلطة فيها لمجالس الادارة بصفة ابتدائية بالنسبة لغير الطلبة والمجالس الاعلى بصفة مجلس استئناف وحددت العقوبات وكلها مما هو معروف عند الازهريين وفي بقية المصالح

واختصت هيئة كبار العلماء بالنظر في أمر من يأتي من العلماء بما لا يناسب وصف العالمية وأجيز الحكم عليه من ثاني الهيئة بإبطال شهادة عالميته راجع المواد

تعليم العلوم التي من النوع الاخير في نهاية القسم الثانوي حتي بذلك يتفرغ الطلبة الي العلوم الاساسية في الجامعة (راجع المواد ٢٤ الى ٣١)

(٥) تكيفت المواد ٣٢ الى ٣٦ ببيان مبدأ الدراسة السنوية ونهايتها وأيام العطلة في المواسم المخصوصة لكل معهد بحسب أحوال المدينة التي هو موجود فيها (٦) وضعت في الباب الثالث قواعد الامتحان والشهادات وتقرر أن الامتحانات تكون نصف سنوية و سنوية والامتحان الاول والامتحان الثانوي والامتحان العالي وفصلت طريقة اجرائه وحددت الدرجات التي يعتبر الطالب الذي يحوزها ناجحاً في الامتحان (راجع المواد ٣٨ الى ٥٣)

واعتبرت الشهادات ثلاثا شهادة للقسم الاول وشهادة للقسم الثانوي وشهادة للقسم العالي وحددت الامتيازات التي تكون لحامل كل واحدة منها بحسب العلوم التي يكون قد تلقاها

وأهم ما في هذا القسم هو الغاء درجات العالمية واعتبار الحاملين للشهادة الجديدة متساوين في الامتيازات المترتبة عليها مع ترتيبهم بحسب متوسط درجات الامتحان

٨٧ الى ١١١

(١٠) ونص في الباب السابع علي
ايجاد هيئة من كبار العلماء يكونون من
الاختصاصيين في الفنون الازهرية بشروط
وقيود مخصوصة المواد ١٠٣ الى ١١٥
(١١) وفي الباب الثامن بيان الاحكام
المختصة بميزانية الجامعة الازهرية واستقلالها
وفيه ابطال توزيع النقود المعبر عنها ببدل
الكساي وكذلك ثمن الغلال القابل
للانحلال ومرتبات أولاد العلماء علي النحو
الذي كان معروفاً من قبل

وتقرر ايجاد لائحة خاصة بالتقاعد
وما يعود من ذلك علي أولاد العلماء المشار
اليهم المواد ١١٦ الى ١٢٠

وشكلت لجنة للبحث في تأليف
الكتب النافعة لاهل الجامعة جعلت لمؤلفيها
مكافآت مخصوصة ولذلك جعلت مراقبة
الاقواف التي للجامعة الازهرية نصيب
فيها حالا أو ما لا اشيخ الجامع الازهر
ومجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلي
مع المحافظة علي مالدوان الاوقاف من
الحقوق والاختصاصات في ذلك

وشكلت لجنة لحصر الاوقاف المذكورة
والنظر في توحيد المرتبات المأخوذة من

ربها ولنظر في ابدال الجرايات بنقود
(المواد ١٢١ الى ١٢٣)

وبينت الاحكام المختصة بمنع كساي
التشريف والعلمية والمظهرية (المواد ١٣٤
الي ١٣٧)

(١٢) واشتمل الباب التاسع علي
الاحكام العمومية وهي ترجع الي بيان من
هو العالم والي وجوب مراعاة شروط
الواقفين والي ما يجب علي مجلس الازهر
الاعلي أن يضعه من اللوائح المختصة
بالمكاتب التحضيرية واللائحة الداخلية
للجامعة الازهرية ونظام الاروقه والحارات
وترتيب درجات المدرسين والموظفين
والتقرير السنوي العام المواد ١٣٨ الى ١٤٦
(١٣) أما الباب العاشر فيشتمل علي
الاحكام الوقتية وهي نوعان عامة وخاصة
فالاولي تختص بأرباب المرتبات
الحاليين وبما للازهر من المرتبات التي
كانت خرجت من الازهر بأحكام سابقة
وبأولاد العلماء من ذوى المرتبات وبابطال
التميزين المال الذي يأتي للجامعة الازهرية
من ديوان الاروقف العمومية وبين المال
الذي يأتيها من قبل الحكومة وبالعالماء
الغير المخصيين بالجامعة الازهرية

واما الاحكام الوقتية الخاصة فانها تتعلق بكيفية مريان هذا النظام رانه خاص بالمنتسبين للجامعة الازهرية ماعد اطلبة الجامع الازهر الذين انتسبوا فيه قبل وجوب العمل بذلك النظام

أما هؤلاء فوضعت لهم أحكام مخصوصة تلائم أحوالهم وتناسب التعليم الذي كان متبعاً في الجامع الازهر قبل ذلك

(رئاسة مجلس النظار)

قانون نمرة سنة ١٩١

مشروع قانون الجامعة الازهرية نحن خديوى مصر (عمل قبل الملكية) بناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس نظارنا وموافقة المجلس المشار اليه وبعد أخذ رأي مجلس شورى القوانين أمرنا بما هو آت

(الباب الاول)

في الجامعة الازهرية وفي الرئاسة الدينية العامة وفي الادارة

الفصل الاول في الجامعة الازهرية

(١) - الجامعة الازهرية هي مجموع

المعاهد الدينية العلمية الاسلامية والغرض

منها القيام على حفظ الشريعة الغراء وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الامة ونخريج علماء يؤكل اليهم أمر التعاليم الدينية ويلون الوظائف الشرعية في مصالح الامة ويرشدونها الى طرق السعادة

(٢) الجامع الازهر هو المعهد الديني العلمي الاسلامى الاكبر والمعاهد الاخرى معهد مدينة الاسكندرية معهد مدينة طنطا — معهد مدينة دسوق — معهد مدينة دمياط

وكل معهد يؤسس في القطر المصرى بإرادة سنية

وكذا كل معهد أهلي يتقرر الحاقه بالجامعة الازهرية بالشروط والاوزاع التي تبين في لائحة يضعها المجلس الاعلى ويصدق عليها بإرادة سنية

(٣) تكون مدرسة القضاء الشرعي قسما من الجامعة الازهرية وتبقى حافظة لنظامها المقرر لها في قانون ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٧

ومجلس مجلس الازهر الاعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التي له الآن بمقتضى القانون المشار اليه وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة

المعارف ويخصص لها باب مستقل في الميزانية العمومية وتجري عليها الاحكام المتعلقة بها ويبقى موظفو المدرسة من مستخدمي الحكومة

الفصل الثاني

(في الرياسة الدينية العامة)

(٤) شيخ الجامع الازهر هو الامام الاكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم في الجامعة الازهرية والمشرف على السيرة الشخصية للملائمة لشرف العلم والدين بالنسبة الي من ينتمي للجامعة المذكورة ومن لم ينتم اليها من اهل العلم وحمله القرآن الشريف

(٥) شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس المجلس الاعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين والوائح والقرارات الخيصة بالجامعة الازهرية

وجميع ارباب الوظائف في الجامعة الازهرية تابعون لهذه الصفة وخاضعون لاوامره طبقا لما هو مقرر في هذا القانون

الفصل الثالث في الادارة العامة

(٦) يعين شيخ لكل من المذاهب الاربعة بالجامع الازهر وكذا يعين شيخ

لكل معهد من المعاهد الاخرى ويجوز عند الاقتضاء تعيين وكلاء للجامع الازهر ولبقي المعاهد ويكون لهم جميع الاختصاصات التي للمشايخ في حال غيابهم الرسمي

(٧) يكون لكل قسم من اقسام التعليم بالجامع الازهر شيخ مراقبون وكتبة ويجوز ايجاد هذه الوظائف في المعاهد الاخرى بقرار من مجلس الازهر الاعلى اذا اقتضت احوال التعليم ذلك

(٨) يكون بالجامع الازهر مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى وتنشأ مجلس ادارة للازهر وللمعهدى الاسكندرية وطنطا (٩) يؤلف مجلس الازهر الاعلى من شيخ الجامع الازهر بصفة رئيس ومن ثمانية اعضاء وهم

مفتي الديار المصرية

شيخ السادة المالكية

» الشافعية

» الحنفية

مدبر عوم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكون في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن النظام ادارته بشرط ان يكونوا من الحائزين للصفات

تاسعاً - التصديق علي ما تقرره مجالس
الادارة من تعيين المدرسين والموظفين
وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
عاشراً - النظر في طلب منح كساوي
التشريف العلمية مستحقة باناء علي قرارات
مجلس الادارة

(١١) ينعقد مجلس الازهر الاعلي
بالجامع الازهر مرة في كل شهر علي الاقل
بدعوة من الرئيس
ولشيخ الجامع عقده اكثر من ذلك
ان دعا الحال

وينعقد أيضا عند الاقتضاء تحت
رئاسة سمو الحضرة الفخيمة

(١٢) قرارات مجلس الازهر الاعلي
تكون باغلبية الآراء وان استوي الفريقان
فالأرجحية للفريق الذي فيه الرئيس
ولانصح مداواته الا اذا حضر
الجلسة ستة من الاعضاء سوي الرئيس

(١٣) يؤلف مجلس ادارة الازهر
تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة
من الاعضاء واحد من العلماء الحنفية
واحد من علماء الشافعية وواحد من علماء
المالكية والمفتش الاول وأثنان ممن يكون
في وجودهم بالمجلس فائدة الترقية التلاميذ

الملائمة لحالة الجامعة الازهرية ويكون تعيينها
بارادة مذية بناء علي طلب رئيس مجلس النظر
وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينوب
عنه في الرئاسة مفتي الديار المصرية
(١٠) يختص مجلس الازهر الاعلي
بما يأتي

اولاً - وضع الميزانية العمومية للجامعة
الازهرية

ثانياً - النظر في انشاء المعاهد الدينية
العلمية الاسلامية والحاق بعض المعاهد
الصغرى بالتي أكبر منها أو تغيير تبعيتها
ثالثاً - النظر في فصل المعاهد من
تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر
مباشرة

رابعاً - النظر في انشاء مجالس ادارة
للمعاهد التي ليس لها مجلس ادارة
خامساً - وضع النظمات العامة
للتدريس والامتحانات

سادساً - التصديق علي تقرير الكتب
التي تدرس بالجامعة الازهرية

سابعاً - النظر في ترشيح مشايخ المعاهد
والوكلاء وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
ثامناً - النظر في ترشيح أعضاء مجالس
الادارة

وحسن النظام ادارته بشرط ان يكونا من
الحائزين لصفات الملائمة لحالة الجامعة
الازهرية ويكون تعيينهم بالكيفية المبينة
في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينعقد
المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي
غيابه ينعقد تحت رئاسة اكبر الاعضاء
العلماء سنا

(١٤) يؤلف كل من مجالس ادارة
معهد الاسكندرية ومعهد طنطا تحت رئاسة
شيخه وبعضوية أحد علماء الحنفية واحد
علماء الشافعية وأحد علماء المالكية بالمعهد
وواحد مما يكون في وجودهم بالمجالس فائدة
لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط
ان يكون من الحائزين لصفات الملائمة
يكون تعيينه بالكيفية المبينة في المادة التاسعة
وفي غياب شيخ المعهد ينعقد المجلس
تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي غيابه ينعقد
تحت رئاسة أكبر الاعضاء العلماء سنا

ولشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
مجالس الازهر الاعلى ان يرأس بنفسه عند
الاقتضاء اي مجالس ادارة في المعاهد
الاخرى

(١٥) يشترط فممن بعين عضوا في

مجالس الادارة من العلماء

أولا - ان يكون من أرباب كسوة
التشريف من الدرجة الاولى او الثانية
ثانيا - ان يكون امضى مدة أقلها
عشر سنوات بصفة مدرس في الجامعة
الازهرية

فان يوجد بالمعاهد الاخرى من
يكون جازا لكسوة التشريف من الدرجة
الاولى او الثانية او من يكون امضى مدة
عشر سنين بصفة مدرس يكتفي بمن يكون
حازا لكسوة التشريف من الدرجة الثالثة
او بمن يكون امضى في التدريس مدة أقلها
خمس سنين

(١٦) تختص مجالس الادارة بما يأتي
أولا - تحضير الميزانية الخاصة بكل
معهد

ثانيا - تقرير تعيين المراقبين والكتابة
وكذا رقيتهم ونقلاهم وفصلهم

ثالثا - تعيين المدرسين والموظفين
الغير المذكورين في الوجه السابق ورتبتهم
ونقلاهم وفصلهم

رابعا - تقرير كتب الدراسة
خامسا - توزيع العلوم على المدرسين
وتعيين المساجد او الاماكن التي تخصص

لدراسة وتعيين عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس

سادسا - تقرير القواعد التي يكون بموجبها ضبط الطلبة وحسن سير الاعمال وكل ماله علاقة بالادارة الداخلية

سابعا - تقرير طريقة توزيع ما يرد من النقود للمعهد من قبيل الايرادات الدائمة لتتصدق علي ذلك من مجلس الازهر الاعلي

(١٧) ينعقد مجلس الادارة مرة في كل اسبوع علي الاقل بدعوة من الرئيس وله عقده اكثر من ذلك ان اقتضى الحال

(١٨) تصح مدارات مجلس الادارة متي حضر ثلاثة من اعضائه سوي الرئيس وتكون القرارات بالاغلبية وان تساوي الفريقان فالارحية للفريق الذي فيه الرئيس

(١٩) رئيس مجلس الادارة هو المنوط به الادارة العمومية في المعهد وتنفيذ قرارات المجلس وله تعيين وترقية ونقل وفصل الخدمة الخارجين عن هيئة العمال ومباشرة جميع احوال الضبط والنظام مع مراعاة القوانين وقرارات مجلس الازهر الاعلي ومجلس ادارة المعهد

وهذا بدون اخلال بما لشيخ الجامع الازهر من الاختصاصات العامة الاخرى المنصوص عليها في هذا القانون

(٢٠) يعين للتفتيش بالجامعة الازهرية العدد اللازم من المفتشين ويكونون تابعين لرئيس مجلس الازهر الاعلي وينشأ في الجامع الازهر وفي كل معهد له مجلس ادارة قلم كتاب فيه العدد الكافي للقيام بالاعمال الخاصة به

ورئيس قلم كتاب في كل معهد هو ناموس مجلس ادارته واذا غاب رئيس الكتاب يندب رئيس المجلس منهم من يقوم مقامه

ويعين لمجلس الازهر الاعلي ناموس خاص

(٢١) - يكون الحاق بعض المعاهد الصغرى بالتي هي اكبر منها أو تغيير تبعيتها وكذا فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر مباشرة وانشاء مجالس الادارة بمقتضى ارادة سنية

(٢٢) - انتخاب وتعيين شيخ الجامع الازهر منوطان بنا وبأمر منا وتعيين مشايخ المذاهب بالازهر ومشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء واعضاء

مجالس الادارة العلماء يكون بارادة سنوية
بناء علي طالب شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلي
ومدة العضوية في مجالس الادارة سنتان

ويجوز اعادة تعيين الاعضاء أنفسهم
(٢٣) يختار شيخ الجامع الازهر
من كبار العلماء المنصوص عليهم في الباب
السابع من هذا القانون

ويختار شيخ كل مذهب من بين
فقهاء الذين هم من كبار العلماء المذكورين
ويختار مشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء
من العلماء الخائزين للشروط المبينة في
الفقرتين الاولى والثانية من المادة (١٤)
(٢٤) - مشايخ كل رواق ومشايخ
كل حارة ينتخبون شيخهم مع مراعاة
شروط الوقفين وطبقا لما يتقرر في اللائحة
الداخلية

الباب الثاني

في العلوم وفي زمن الدراسة والمساحات
الفصل الاول في العلوم التي تدرس
في الجامعة الازهرية

(٢٥) العلوم التي تدرس في الجامعة
الازهرية هي الآتية
(علوم دينية) التجويد — التفسير

الحديث ومصطلح الحديث — التوحيد —
الفقه — أصول الفقه — الاخلاق الدينية
السيرة النبوية — التوثيق الشرعية —
الاجراء القضائية

(علوم اللغة العربية) النحو والوضع
الصرف — المعاني — البديع — آداب
اللغة — الانشاء — العروض والقوافي — الخط
الاملاء — المطالعة

(علوم رياضية وغيرها) المنطق —
آداب البحث — الحساب — الهندسة —
الرسم — الجبر — التاريخ — تقويم البلدان
دروس الاشياء — خواص الاجسام —
قواعد الصحة — الهيئة — الميقات — نظام
الادارة والقضاء والاقواف والمجالس
الحسبية — التربية العلمية

(٢٦) ينقسم التعليم في الجامعة
الازهرية الى ثلاثة اقسام
اولي وثانوي وعالي

(٢٧) العلوم التي تدرس في القسم
الاولي هي

(علوم دينية) الفقه — التجويد —
التوحيد — السيرة النبوية — الاخلاق
الدينية

(علوم اللغة العربية) النحو — الصرف

نظام القضاء والادارة والاقواف والمجالس
الحسبية التربية العلمية

(٣٠) يجوز لمجلس الازهر الاعلي
بناء علي طلب أحد مجالس الادارة أو من
تلقاء نفسه أن يزيد علي العلوم المقررة في
المادة (٢٣) علماً أو أكثر أو ينقل من قسم الي
قسم آخر علماً أو أكثر اذا اقتضى الحال ذلك
(٣١) بعد تقرير الدروس لكل مادة
أول سنة لا يجوز تنقيص دروس أى مادة
تقرر لها درسان اثنان

❦ الفصل الثاني ❦

(في زمن الدراسة والمساحات)

(٣٢) مدة التعليم في كل قسم اربع
سنين علي الاقل وست سنين علي الأكثر
في الاحوال المنصوص عليها في المادة (٤٩)
(٣٣) تبدئ السنة الدراسية في
الجامعة الازهرية من اليوم الحادي عشر
من شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين
من شهر شعبان
(٣٤) تعطّل الدروس في الجامعة الازهرية
ويسامح الطلبة في الاوقات المعينة بعد
من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال
من أول يوليو لغاية اغسطس

المطالعة - الانشاء - الاملاء - الخط
(علوم رياضية وغيرها) تقويم البلدان

الحساب - الهندسة - الرسم - التاريخ
دروس الاشياء - خواص الاجسام -
قواعد الصحة

(٢٨) العلوم التي تدرس بالقسم
الثانوي هي

(علوم دينية) التوحيد - الاخلاق
الدينية - الفقه مع حكمة التشريع -
التوثيقات الشرعية - التفسير - الحديث
(علوم اللغة العربية) . النحو
والوضع . الصرف . المطالعة ، المعاني .
البيان . البديع . الانشاء

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق .
آداب البحث . التاريخ . الحساب .
الهندسة . الجبر . الهیئة . الميقات . خواص
الاجسام . قواعد الصحة

(٢٩) العلوم التي تدرس بالقسم العالي
هي (علوم دينية) . التوحيد الفقه مع حكمة
التشريع - اصول الفقه التفسير - الحديث
ومصطلح الحديث - الاجراءات القضائية
(علوم اللغة العربية) . المعاني البديع
العروض والقافية آداب اللغة العربية
(علوم رياضية وغيرها) . المنطق

(مساححة صيفية)

عشرة ايام العيد الكبير

ويقرر مجلس الازهر الاعلى مدة
العطلة للمواسم الخصوصية في كل معهد
فاذا وقعت المواسم والاعياد في شهر
رباويو او اغسطس فلا تعطى الدروس مدة
اخرى

لكن اذا تدخل آخر شهر شعبان او
شهر رمضان او اوائل شهر شوال في
الشهرين المذكورين فيقرر المجلس ابتداء
مدة الدراسة ونهايتها بحيث لا تزيد مدة
العطلة على ثلاثة اشهر ونصف ولا تنقص
عن شهرين ونصف

(٣٥) يعان بالجريدة الرسمية ابتداء
وانتهاء المساححات العمومية ومساححة العيد
الكبير

(٣٦) لا يجوز تعطيل الدروس يوما
او بعض يوم في غير الاحوال المنصوص
عليها الا بأمر من شيخ المعهد لاسباب
استثنائية تبين في الامر المذكور

(٣٧) لا يجوز ان تزيد ساعات
التدريس عن سبع ساعات في كل يوم

الباب الثالث

(في الامتحانات والشهادات)

الفصل الاول في الامتحانات

(٣٨) شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى هو المدير العام
لاعمال الامتحانات والشهادات في الجامعة
الازهرية وله أن يراقبه أيضاً بمن يندبه
من الموظفين بعد تصديق مجلس الازهر
الاعلى

(٣٩) الامتحانات التي يجب اجراؤها
في الجامعة الازهرية هي الآتية
اولا - امتحان نصف السنة
ثانيا - امتحان النقل من سنة الي
اخرى

ثالثا - الامتحان الاول

رابعا - الامتحان الثانوي

خامسا - الامتحان العالي

(٤٠) الامتحان واجب على جميع
طلبة كل سنة من سنة الدراسة بالجامعة
الازهرية ما عدا المحرومين منه بمقتضى
ما يتقرر في اللائحة الداخلية

وكل طالب لم يتقدم الى الامتحان
بغير عذر مقبول يطرد

(٤١) الاحوال التي لم يقبل فيها عذر الطالب في تأخيره عن دخول أى امتحان تتقرر في اللائحة الداخلية

(٤٢) اذا تخلف الطالب عن امتحان النقل او احد الامتحانات الاولى والثانوي او العالي في المواعيد المحددة لمرض او مانع قهرى فلمجلس الادارة ان يجيز امتحانه في أول السنة الدراسية التالية علي شرط أن لا يكون متوسط درجات امتحانه النصف السنوي أقل من خمسة عشر بالكيفية المنصوص عليها في المادة ٥٣

(٤٣) يكون الامتحان الاول والثانوي بالمعهد الذي درس فيه الطالب وأما امتحان شهادة العالمية فيكون في الجامع الأزهر

(٤٤) الامتحانات الاولى والثانوي والعالي تكون تحريراً وشفهياً ويكون الامتحان تحريراً فقط فيما عدا ذلك

(٤٥) الامتحان السنوي والامتحان الاول والثانوي يكون في مقر السنة الحاصل فيها الامتحان

وأما الامتحان العالي فيجوز في الشفهي منه الاستطراذ لمقرر السنين الماضية لمعرفة درجة التحصيل ويمكن الطالب الا في الشفهي فانه يكون في مقر جميع السنين حتماً

(٤٦) امتحان نصف السنة يكون في منتصف السنة الدراسية و امتحان النقل يكون في آخرها والامتحانات الاخرى تكون في المواعيد التي يقررها مجلس الازهر الاعلى

(٤٧) امتحان نصف السنة يكون بمعرفة الاساتذة انفسهم تحت رئاسة شيخ المعهد او شيخ القسم والامتحانات الاخرى تكون أمام لجان تؤلف لذلك

(٤٨) ينتخب مجلس الازهر الاعلى أعضاء الامتحان العالي ويضع لهم التعليمات التي يراها بمراعاة مانص عليه في هذا الباب وينتخب مجلس ادارة كل معهد أعضاء لجان امتحان النقل والامتحانين الاول والثانوي

ويجب التصديق علي ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(٤٩) المدة التي يغتفر الطالب اعادة الدروس فيها سنتان من كل قسم من الاقسام الثلاثة بحيث ان الطالب لا يعيد دروس السنة الواحدة أكثر من مرة ومن لم ينجح في امتحان سنة الاعادة

يرفت

(٥٢) يجوز لغير طلبة الجامعة الازهرية أن يدخلوا في الامتحان لنيل احدي الشهادات طبقاً لما هو مقرر في الباب وبمراعاة ما يأتي

أولاً - أن يمتحن طالب نيل احدي الشهادات الثلاث في جميع العلوم المقرر تدريسها في القسم الذي يطالب نيل شهادته ثانياً - أن لا يقبل من أحد الامتحان لنيل الشهادة الثانوية الا اذا كان حائزاً الشهادة الاولى

ثالثاً - أن لا يقبل منه امتحان شهادة العالمية الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية (٥٣) يشترط لنجاح الطالب في الامتحان ما يأتي :

أولاً - أن ينال النهاية الصغرى في السلوك والمواظبة وفي كل علم من العلوم المقررة نهايتها الكبرى ٣٠ أو ٤٠ (راجع الجدول الآتي)

ثانياً - أن لا ينقص متوسط درجاته في العلوم الاخر عن ثمانية وان لا تنقص درجته في أى علم منها عن اربعة ويقرر مجلس الازهر درجات المواد الجديدة التي يزيدها عملاً بنص المادة (٢٥)

ولا تشترط نغمة السلوك ونغمة المواظبة

انما يجوز لمجلس الادارة ان يقرر بقاء الطالب الذي سقط مرتين في الامتحان العالي سنة ثالثة بشرط ان لا يكون ذلك موجباً لاطالة مدة الدراسة اكثر من ثمان عشرة سنة

(٥٠) اذا سقط الطالب في امتحان النقل من سنة الى اخرى او في امتحان احدي الشهادات الاولى والثانوية في علم واحد او علمين علي الاكفر فله مجلس الادارة ان يقرر امتحانه فيما سقط فيه قبل ابتداء الدراسة في السنة التالية وذلك انه كان له من الاحوال الخصوصية ما يقتضي هذا الاستثناء

(٥١) من اقام في الجامعة الازهرية اقصى المدة المحددة لنيل الشهادات الثلاث ولم ينجح في امتحانه يمحى اسمه من السجلات وتقطع مرتباته التي كانت له بمقتضي كونه منتسباً

ومع ذلك يسمح له الدخول في الامتحانات لنيل الشهادة التي سقط فيها ولا يسمح بامتحانه لنيل شهادة اعلي منها واذا سقط مرتين فلا يسمح بامتحانه بعد ذلك ولا يجوز ان يقبل في امتحان بعد مضي سنتين من تاريخ سقوطه السابق

بالنسبة للطلبة الذين دخلوا في الامتحان طبقا للمادة السابقة

ويجب امتحان طالبي الشهادة الاولى في حفظ القرآن كله وأن ينال الطالب عشرين درجة علي الاقل من أربعين والا يعتبر ساقطا في الامتحان كله

الفصل الثاني في الشهادات

(٥٤) الشهادات ثلاثة أنواع

شهادة أولية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الاول وشهادة ثانوية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الثانوي وشهادة العالمية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم العالي (٥٥) من نجح بالامتحان الاول ينال شهادة تسمى الشهادة الثانوية ومن نجح في الامتحان العالي ينال شهادة العالمية

(٥٦) يرتب الناجحون في الامتحانات علي حسب درجاتهم التي نالوها والدرجة التي يكون بموجبها الترتيب هي تتحصل من جمع متوسط درجات العلوم الدينية بمتوسط مجموع متوسطي علوم اللغة العربية والعلوم الرياضية

وينشر كشف الترتيب المذكور الجريدة الرسمية بالنسبة لمن نالوا الشهادة (٥٧) توضع الشهادة الاولى أو الثانوية

على نموذج يقرره مجلس الازهر الاعلي ويوقع عليها من شيخ الجامع الازهر ونختم بختم المشيخة

(٥٨) يصدر بشهادة العالمية بيور ولدي

عال بناء علي طلب شيخ الجامع الازهر

(٥٩) الحائزون للشهادة الاولى يكونون

أهلا لان يدرجوا ضمن طلبة القسم الثانوي

وكذلك يكونون أهلا لوظائف التعليم

في المسكاتب التحضيرية التابعة للجامعة

الازهرية وفي المكتاتيب

الحائزون للشهادة الثانوية يكونون أهلا

لان يدرجوا ضمن طلبة القسم العالي

وكذا يكونون أهلا لتعيين في

وظائف مدرسي الخطر الاملاء والوظائف

الكتابية في الجامعة الازهرية وفي المحاكم

الشرعية والاقواف والخطابة والامامة

والوعظ والمأذونية

(٦٠) الحائزون لشهادة العالمية

يكونون أهلا لما نوهل له الشهادة الثانوية

وللاحتراف بالمحاماة امام المحاكم الشرعية

وللتعيين في وظائف التدريس بالجامعة

الازهرية وفي المساجد لنعلم العامة وفي

الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية إذا

كانوا حنفيين

« الباب الرابع في الطلبة »

« والمدرسين والموظفين »

الفصل الاول في قبول الطلبة وواجباتهم

(٦١) يشترط في قبول الطالب في

الجامعة الازهرية ما يأتي:

أولاً — أن لا يتعدى سنه عن عشر

سنوات ولا يزيد عن ست عشرة سنة

ثانياً — أن يكون عارفا بالقراءة

والكتابة بدرجة تؤهله للمطالعة في

الكتب

ثالثاً — أن يكون حافظ النصف القرآن

الكريم علي الاقل وعليه حفظ القرآن كله

عملاً بنص المادة « ٥٣ »

رابعاً — أن يكون سليم الجسم خالياً

من الامراض

خامساً — أن يكون حسن السيرة

(٦٢) يجوز قبول العميان ضمن طلبة

الجامع الازهر ويتلفون من العلوم ما يناسب

حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر

الاعلي

ويجب ان تستوفي فيهم بقية شروط

القبول وان يكونوا حافظين القرآن كله

(٦٣) لمجلس الادارة ان يقرر بصفة

استثنائية قبول الطالب الذي يزيد سنه عن

ست عشرة سنة بشرط ان لا يتجاوز الشهر

الخامس من السابعة عشر بحال من الاحوال

متي كان ممتازاً بصفات مخصوصة تقتضي

معاملته بالاستثناء مع بيان أوجه الامتياز

في قرار القبول

(٦٤) شروط انتساب الغرباء في

الجامع الازهر يقررها مجلس الادارة

وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن

يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحونها

(٦٥) يجوز قبول الطالب في غير

السنة الاولى من القسم الاول بالشروط

الآتية:

أولاً — ان يحوز الطالب الامتحان

في جميع مقرر السنين السابقة علي السنة

التي يطالب الدخول فيها امام لجنة يعينها

مجلس الادارة من المدرسين

ثانياً — ان يكون حافظ النصف القرآن

(٦٦) لا يسوغ لاحد ان يدخل

في القسم الثانوي الا اذا كان حائز الشهادة

الاولية وادي الامتحان في علوم السنة

أو السنوات السابقة علي التي يريد

الدخول فيها

ولا يسوغ لاحد ان يدخل في القسم

العالي الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

وادي الامتحان في علوم السنة والسنوات
السابقة على التي يريد الدخول فيها

(٦٧) لا يجوز قبول اي طالب في

سنة من السنوات طبقا لما هو مقرر بالمادتين

السابقتين اذا كان سنه زائداً عن السن

المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار

نهاية السن المقرر لها مع مراعاة المادة (٦٢)

(٦٨) الطلبة مكافون بمراعاة النظام

والحفاظة على ما هو مقرر في هذا القانون

وما يتقرر في اللائحة الداخلية وقرارات

مجلس الازهر الاعلى ومجالس الادارة

واوامر المشيخة

(٦٩) الطلبة ممنوعون منعا باتا من

الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجماع

بوجب التشويش على الدروس والا خلال

بالنظام

وهم ممنوعون ايضا من اعطاء اخبار

للجريدة ومن ابداء ملحوظات بواسطتها

ومن ان يكونوا مكاتبين او وكلاء لاية

جريدة كانت

الفصل الثاني في المدرسين والموظفين

(٧٠) يجب ان يكون المدرس تحت

تصرف مجلس الادارة في جميع ما يكلفه

به من الدروس او الاعمال الاخرى

المتعلقة بالتعليم

فاذا امتنع عن أداء عمل كلف به

بعد انذاره من قبل المشيخة رقت وقطعت

مرتباته

(٧١) كل عالم من غير المتقاعدين

انتخب للتدريس في علم من العلوم المقررة

في الجامعة الازهرية المبينة في المادة (٢٥)

ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلس

الادارة يحى اسمه من سجل المدرسين

وتقطع جميع مرتباته

(٧٢) لمدرس أو الموظف الذي جاء

دور ترقية في معهد غير الذي هو فيه ولا

يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي

طالب نقله فيه

(٧٣) المدرسون والموظفون ممنوعون

منعاً قطعياً من الاحتراف باية حرفة في

الخارج غير حرفة فهم التي هم فيها

ولا يجوز لهم أن يشتغلوا بالتعليم في

الخارج ولا ان يقبلوا وظيفة كذلك الا باذن

خاص من مجلس الادارة

ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر

الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان

ذلك في الحضر

كل مدرس او موظف يوظف في

كل مدرس او موظف يوظف في

الحكومة في اية وظيفة يرفت حتما من المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة او بدونها الا بقرار من مجلس الادارة

وبشرط قبول الجهة التي صار الموظف تابعاً لها

وبجب تصديق مجلس الازهر الاعلى علي ماذكر

(٧٤) المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في اية مظاهرة ومن مكانة الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاء اخبار اليها مباشرة او بالواسطة (٧٥) علي المدرسين والموظفين ان يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقرارات والاوامر المختصة بالانظمة وبالنظام

الباب الخامس في الاجازات

الفصل الاول في اجازات الطلبة

(٧٦) لا يسوغ لاحد من الطلبة ان يتغيب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير اوقات المسامحات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

(٧٧) اذا تغيب الطالب بغير اذن او تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء

ايام المسامحات او بعد انقضاء المدة المرخص له بها فلا المشيخة عقوبته باحدى العقوبات الاربع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة (٨٩)

(٧٨) اذا طالت مدة الغيبة اكثر من خمسة عشر يوما ولم يكن للطالب عذر مقبول ولم يكن قد اخبر المشيخة بسبب الغيبة يرفت وتقطع مرتباته في سنة الغيبة وكذلك يرفت وتقطع مرتباته اذا تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وزاد مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث عن خمسة عشر يوما

فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة اخرى بعد قبول انتسابه رفت ولا يجوز قبوله في الجامعة الازهرية

(٧٩) اذا مرض احد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة او المعالجة في الخارج جاز اشيوخ المعهد ان يرخص باجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة اشهر بناء علي شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب او من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها او يصح تمدد مدتها بالشرط المذكورة (٨٠) اشيوخ المعهد ان يرخص كتابة

لطالب باجازه استثنائية لا تتجاوز مدتها
خمس عشرة يوما بناء على طلب بالكتابة
من ولي امره ان كان له ولي امر مني تبين
ان الاسباب الداعية لذلك قوية

الفصل الثاني

(في اجازات المدرسين والموظفين)

(٨١) يجوز للمدرسين والموظفين
الحصول على اجازات استثنائية لمدة لا
تتجاوز اسبوعا واحدا بشرط ان لا يتكرر
ذلك اكثر من مرتين في السنة

(٨٢) ويجوز لهم ان ينالوا اجازة مرضية
لمدة اكثرها ثلاثة اشهر بمراعاة الشروط
المنصوص عنها في المادة ٧٨

ويصح تمديد مدتها بالشروط عينها
(٨٣) كل مدرس او موظف تأخر
عن العودة الى العمل المكلف به بعد انتهاء
المساحة أو الاجازة المرضية او الاستثنائية
المخصص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من
اليوم الخامس لانقضاء المساحة او الاجازة
اذا قدم عذرا مقبولا والا فمن اليوم التالي
فاذا بلغت مدة التأخير عشرين يوما
من دون اخطار وعذر مقبول برفت وتقطع
مرتباته

(٨٤) يكون الترخيص بالاجازات
لمدرسي وموظفي الجامعة الازهرية فيجازاد
عن اسبوع بأمر من شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى

ولا يرخص لاحد مدرسي المعاهد
الاخري أو موظفيها باجازه الا بعد أخذ
رأى شيخ المعهد التابع له المدرس او الموظف
(٨٥) يراعى في الترخيص للمدرسين
والموظفين باجازات استثنائية ان لا يتغيب
عنهم في آن واحد عدد تستلزم غيبته تعطيل
سير الدروس أو الاعمال الاخرى او
الاستعانة بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من
غير المدرسين

(٨٦) يقرر مجلس الازهر الاعلى مدة
الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص
بها للموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد
المدونة في هذا الباب

وكذلك يقرر مدة الاجازات
المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتب
كامل او نصف مرتب او بدون مرتب
كما يقرر المدة التي يجب بعدها رقت
المدرس او الموظف

بيان النهاية الكبرى والنهاية الصغرى في درجات امتحان العلوم

العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
ملوك	٥٠	٤٠	تربية علمية عملية	٣٠	١٢
مواظبة	٤٠	٣٠	حساب	٢٠	١٢
توحيد	٤٠	٢٠	تجويد	٢٠	٢٠
فقه مع حكمة التشريع	٤٠	٢٠	آداب اللغة	٢٠	٢٠
أصول الفقه	٤٠	٢٠	آداب البحث	٢٠	٢٠
تفسير	٤٠	٢٠	بديع	٢٠	٢٠
حديث	٤٠	٢٠	عروض وقوافي	٢٠	٢٠
نحو ووضع وصرف ومطالعة	٤٠	٢٠	هيئة	٢٠	٢٠
انشاء	٤٠	٢٠	مبقات	٢٠	٢٠
وثائق شرعية	٣٠	١٢	تاريخ	٢٠	٢٠
نظام القضاء والادارة والارواق	٣٠	١٢	تقويم البلدان	٢٠	٢٠
المجالس الحسينية			خط	٢٠	٢٠
اجراءات قضائية	٣٠	١٢	رسم	٢٠	٢٠
معاني	٣٠	١٢	هندسة	٢٠	٢٠
ايات	٣٠	١٢	جبر	٢٠	٢٠
املاء	٣٠	١٢	دروس أشياء	٢٠	٢٠
مبارة لبوية واخلاقي دينية	٣٠	١٢	خواص الاجسام	٢٠	٢٠
منطق	٣٠	١٢	قواعد الصحة	٢٠	٢٠

الباب السادس في التأديب

الفصل الاول في تأديب الطلبة

والمدرسين والموظفين

(٨٧) تأديب الطلبة والمدرسين

والموظفين من خصائص مجالس الادارة
ويقدمون للمجلس بتقرير من المشيخة
التابعين لهاولشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
المجلس الاعلى ان يأمر باحالتهم في المعاهد
الاخرى علي مجلس التأديب مباشرة اذا
تبين له ما يقتضى ذلك

(٨٨) كل واحد ممن ذكروا في

المادة السابقة خالف حكما من احكام هذا
القانون او غيره من القوانين والوائح الخاصة
بالجامعة الازهرية او قرار مجلس الازهر
الاعلى او مجالس الادارة او امر المشيخة
او تعدى على غيره بالاذى او ارتكب امرا
يخل بالنظام او بالمروءة وشرف العلم والدين
يعاقب تأديبيا

(٨٩) العقوبات التأديبية التي يجوز

الحكم بها علي الطلبة هي :

التوبيخ علي افراد او بحضور الطلبة
الطرد من الدرس مدة اكثرها

اسبوع

الانذار

قطع الجراية لمدة اكثرها ثلاثة اشهر

قطع الجراية مؤبدا

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد

لمدة اكثرها ثلاثة اشهر او مؤبدا

تقليل او الغاء اغتفار اعادة الدروس

محو الاسم من السجلات مدة اقلها

سنة مع الحرمان من الامتحانات

الرفت

الرفت مع الحكم علي المرفوت بالابعاد

من البلد الكائن فيه المعهد مدة اكثرها

سنتان

واشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد

الاخرى توقيع العقوبات الاربع الاولى

والمدرسين توقيع العقوبتين الاولىين مع

مراعاة ان الطرد من الدرس لا يكون الا من

الدرس الذي حصلت فيه المخالفة

(٩٠) العقوبات التأديبية التي يحكم

بها علي المدرسين وبقية الموظفين الداخلين

هيئة العمال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة اكثرها خمسة عشر يوما

الايقاف بلا مرتب لمدة اكثرها ثلاثة

اشهر

تنقيص الراتب

الانزال من درجة الي التي دونها
الرفت والطر د

(٩٠) يجوز لشيوخ الجامع الازهر
ومشاخ المعاهد الاخرى توقيع العقوبات
الاولين

(٩٢) تأديب الخدمة الخارجين عن
هيئة العمال يكون بمعرفة شيخ المعهد

(٩٣) محو الاسم والرفت يقتضيان
عدم قبول المحكوم عليه في اي معهد
آخر

الفصل الثاني

في الاستئناف

(٩٤) يجوز للمدرسين والموظفين
دون غيرهم ان يستأنفوا الاحكام الصادرة
عليهم من مجالس الادارة بالايقاف وتنقيص
الراتب والانزال من الدرجة والرفت

(٩٥) برفع الاستئناف الي مجلس
الازهر الاعلي بعريضة يقدمها المحكوم عليه
شاملة لبيان اوجه تظلمه من الحكم بيانا
كافيا

(٩٦) المدة التي يجوز فيها رفع
الاستئناف ثمانية ايام من تاريخ علم المحكوم
عليه بحكم مجالس الادارة

(٩٧) يثبت علم المحكوم عليه بالحكم
الصادر في حقه بأخباره وقت النطق به في
جاسة الحكم او بخطاب رسمي يرسله اليه
رئيس المجلس الصادر منه الحكم

(٩٨) يحكم مجلس الازهر الاعلي
في الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه علي
اوراق الدعوى واوجه تظلم المحكوم عليه
المبينة في عريضة الاستئناف والتي يقدمها
بمذكرة خاصة

وله ان يسمع اقوال المحكوم عليه
اذا تراعي له ذلك

(٩٩) يجوز لشيوخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلي ان
يستأنفوا الاحكام الصادرة من مجالس
التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

الفصل الثالث

احكام تأديبية اخري

(١٠٠) ينعقد مجلس الازهر الاعلي
بهيئة مجالس تأديب خاص للنظر فيما
ينسب لمشاخ المعاهد الاخرى والوكلاء
والحكم عليهم بالنقل او باحدي العقوبات
المنصوص عليها في المادة (٩٠)
وينظر المجلس في ذلك بناء علي تقرير

يقدم اليه من شيخ الجامع الأزهر بصفته
رئيس مجلس الأزهر الأعلى
ويعرض قراره على تصديق الحضرة
الفخيمة الخديوية

(١٠١) الموظفون بارادة صنية يجوز
فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع
الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى
ويجوز لمجلس الأزهر الأعلى أيضا
فصل الموظفين الآخرين والمدرسين بدون
احالتهم على مجلس التأديب اذا وجد ما
يقضي ذلك

وللمجلس الادارة فصل مشايخ الروقة
ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب الواحد
منهم على عشرة جنيهات في الشهر
ولشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد
الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم عن ذلك
(١٠٢) اذا وقع من احدى العلماء ايا
كانت رظيفته أو مهنته ما لا يناسب وصف
العالمية يحكم عليه من شيخ الجامع الأزهر
باجماع تسعة عشر عالما معه من هيئة كبار
العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من
هذا القانون بابطال شهادة عالميته ولا يقبل
الطعن في هذا الحكم
ويترتب على الحكم المذكور محو اسم

المحكوم عليه من سجلات الجامعة الأزهرية
وطرده من كل وظيفة وقطع مرتبانه في أية
جهة كانت وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة
عمومية دينية كانت أو غير دينية

(الباب السابع في هيئة كبار العلماء)
(١٠٣) يكون الجامع الأزهر ثلاثون
عالما اختصاصيا لكل واحد منهم بالأزهر
كرسي خاص في المحل الذي يختص
للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الأزهر
ويجوز أن يوجد البعض منهم في
المعاهد الاخرى بصفة شيخ المعهد أو وكيله
(١٠٤) يطلق على العلماء الثلاثين
المذكورين في المادة السابقة اسم (هيئة
كبار العلماء)

(١٠٥) الفنون التي يختص كل عالم
من هيئة كبار العلماء باحدى منها هي الآتي
أ - الفقه وأصول الفقه

ب - الحديث ومصطلح الحديث

ج - تفسير القرآن الكريم

د - علوم اللغة العربية

هـ - التوحيد والمنطق

و - التاريخ والسيرة النبوية

والاخلاق الدينية

ويجوز أن يختص الواحد بفنين اثنين

ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب إلا فن واحد منهما باختيار صاحبهما

(١٠٦) يكون للسادة الحنفية أحد عشر كرسيًا وللإسادة الشافعية تسعة وللإسادة المالكية تسعة وللإسادة الحنابلة كرسي واحد (١٠٧) يشترط أن يكون للفقه ثلاثة كراسي للحنفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية وواحد للحنابلة

ويجب أن يخصص ثلاثة كراسي للعلوم باللغة العربية وكرسيان على الأقل لكل واحد من المجموعات الأربع الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ والسيرة النبوية والأخلاق الدينية (١٠٨) يشترط فيمن ينتخب ضمن هيئة كبار العلماء

أولاً - أن لا يكون سنة أقل من خمس وأربعين سنة ولا أكثر من ستين سنة

ثانياً - أن يكون قد مضى عليه وهو مدرس في الجامعة الأزهرية عشر سنين على الأقل منها أربع على الأقل في القسم العالي ثالثاً - أن يكون قد ألف كتاباً في

أحد العلوم التي تلقاها أو المنوط به تعليمها وأن يكون قد منحه الجائزة العلمية المنصوص عليها في المادة (١٢٤) من هذا القانون

رابعاً - أن يكون معروفاً بالورع والتقوى وليس في ماضيه ما يشين سمعته

خامساً - أن يشهده ستة عشر من هيئة كبار العلماء أنه أهل لأن يكون واحداً منهم

(١٠٩) يكون تعيين كبار العلماء بأرادة سنوية بناءً على طلب شيخ الجامع الأزهر (١١٠) يعطي كل عالم دخل ضمن كبار العلماء راتباً شهرياً قدره عشرون جنبها وينعم عليه بكسوة التشریف من الدرجة الأولى أن لم يكن حائزاً لها من قبل

ويكون شيخ الجامع الأزهر ومفتي الديار المصرية في جميع الاحتفالات الرسمية وفي التشریفات

(١١١) يجب على كل من حضر أتهم أن يلقي في كل أسبوع بالجامع الأزهر أو بالمعهد المذكور ثلاثة دروس على الأقل في العلم الخصب هو به وأن يكون القاء الدرس في وقت يتمكن فيه العدد الأكبر من العلماء من حضوره وله أن ياتي درسا عالياً آخر في غير العلوم المنصوص عليها في المادة ١٠٥

(١١٢) يتناهي من يريد أن يكون من هيئة كبار العلماء الدروس العالية على

من يشاء منهم او من غيرهم

(١١٣) يضع شيخ الجامع الازهر

مع من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ والارشاد وقواعدها ويصدرها الى الجهة المختصة لتنفيذها

(١١٤) زجهم هيئة كبار العلماء في

نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى شيخ الجامع الازهر وحده وما يقرره يجب اتباعه مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام للازهر من نصوص هذا القانون

(١١٥) تتألف هيئة كبار العلماء

أول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس الازهر الاعلى مع مراعاة نص المادة (١٠٣) بالنسبة لا كمال العدد ونص المادة (١٠٨) بالنسبة لاستيفاء الشروط

(الباب الثامن في الميزانية والكتب

ومراقبة الاوقاف والكساوى)

الفصل الاول

في الميزانية

(١١٦) تكون ميزانية الجامعة

الازهرية مستقلة ومنقسمة قسمين الاول للارادات ويكون شاملا لبيانها بالتفصيل والثاني لبيان المصروفات نوعا ويعرضها

شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى على الحضرة الفخيمة الخديوية للتصديق عليها (صدر قبل الملكية) (١١٧) لا يجوز استعمال مبلغ مخصص

لامر معين في الميزانية لغير ما وضع له الا بقرار من مجلس الازهر الاعلى وبشرط أن لا يحصل طلب ذلك قبل حلول الشهر الخامس من السنة الدراسية

(١١٨) فبطل توزيع بدل الكساوى

بالطريقة التي كانت متبعة قبل صدور هذا القانون الا فيما يختص بوظيفتي شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية فان ما هو مرتب لهما من ذلك يبقى اكل من محل فيهما ويضم المبلغ الباقي بعد ذلك الى الميزانية

وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ

ينحل عن اولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من ثمن الغلال القابل للانحلال

(١١٩) لا يجوز الجمع بين راتبين

مقررين في الميزانية ماعدا مرتب شيخ الجامع الازهر بصفته أعضا من كبار العلماء (١٢٠) يضع مجلس الازهر الاعلى لائحة

لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامعة الازهرية بمخصص الميزانية اللازمة لذلك

وكذلك يخصص فيها مبلغ لاولاد العلماء

ويضع لائحة شاملة لبيان القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية صرف المرتبات وبقية المصروفات المقررة في الميزانية وبيان أوامر الصرف واستماراته وغير ذلك من القواعد المختصة بتنفيذ الميزانية وضبط حساباتها طبقا لما هو مدون بالمواد السابقة

الفصل الثاني

في الكتب وفي لجنة الكتب (١٢١) لا يتقيد طالب العلم في الجامعة الازهرية بكتب مخصوصة ولكن يجب التصديق على ما يدرس منها من مجلس الازهر الاعلى

ويجب أن لا يدرس في اى معهد كتاب لم يكن مقررا على تدريسه في المعاهد الاخرى

(١٢٢) تمنع قراءة التقارير العامة الازهرية منعاً ولا يجوز قراءة الحواشي الا القسم العالي

(١٢٣) يؤلف مجلس الازهر الاعلى لجنة من أربعة من اعضائه برئاسة شيخ الجامع الازهر لفحص الكتب التي يقدمها

مؤلفوها وتقرير ما يستحقه من المكافأة ويضم اليها اثنان يختاران من كبار علماء الفن المؤلف فيه الكتاب ان كان موضوعه علماً من العلوم المختصة بها هيئة كبار العلماء

فان كان موضوع الكتاب علماً من العلوم الحديثة ضم اليها اثنان كذلك من الاختصاصيين في هذا العلم

(١٢٤) يخصص مبلغ سنوي لا يقل عن خمسمائة جنيه لاجاد جوائز لا يقل مبلغ الواحدة منها عن عشرة جنيهات ولا يزيد عن مائة تعطي لمن يؤلفون كتباً في العلوم التي تدرس بالجامعة الازهرية يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون في المواد الآتية

(١٢٥) على لجنة مكافآت الكتب أن تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتى أولاً - أن تكون عبارة الكتاب علمية خالية من التعقيد

ثانياً - أن يكون ترتيبه وتبويبها بمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش ولا اضطراب

ثالثاً - أن لا تقرر مكافأة على كتاب ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في

ترتيبه ونبوييه بوجه عام للكتب التي سبق
تقرير مكافأة عليها وتقرر تدريسها

(١٢٦) تفضل كتب فقه المذهب
الواحد اذا اتفقت مع كتب المذاهب
الاخرى في التبويب والترتيب دون غيرها
مما سبق تقرير مكافأة عليه

(١٢٧) يجوز تقرير مكافأة لمؤاني
كتب يتقرر نفعها للجامعة بوجه عام ولو
لم تخصص للتدريس

(٢١٨) للجنة ان تضع نموذج ترتيب
الكتب التي ترى نفعاً من تأليفها وتوضح
مضامينها العامة وتنشرها لكافة لينسجوا
علي منوالها

ولمجلس الازهر الاعلى ان يكلف
اللجنة بوضع نماذج الكتب التي يرى تأليفها
والنشر عنها

الفصل الثالث

في مراقبة نظار الاوقاف

(١٢٩) لمجلس الادارة مراقبة نظار
الاوقاف فجاهو مخصص من ريعها للجامعة
الازهرية واشيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر لمجلس الادارة
ومجلس الازهر الاعلى عند الاقتضاء ان

يأمر بمقاضاتهم للحصول على حقوق الجامعة
الازهرية وذلك بدون اخلال بما لديوان
الاوقاف العمومية من الحقوق
والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين
(١٣٠) يؤلف مجلس الازهر الاعلى
لجنة لفحص حجج الاوقاف التي للجامعة
الازهرية فيها مرتبات حالاً او مآلاً من
اي نوع كانت وحصرها في دفتر خاص
والنظر في طريقة توحيد المرتبات

وكذلك تنظر بالاتفاق مع مدير
عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع
الاحمدي وغيره من صناديق النذور
وطريقة صرفه

(١١٣) تختص اللجنة المذكورة ايضاً
بالنظر في ابدال الجرايات بنقود ووضع
القواعد التي يترتب بمقتضاها البديل النقدي
لمن يستحقه من الطلبة والعلماء طبقاً لشروط
الواقفين بحيث لا يجرم واحد من هذا البديل
ان لو كان يستحق الجراية

(١٣٢) يأخذ شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى رأى
مجلس الادارة في نتيجة اعمال اللجان قبل
ان تقررها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الي
مجلس الازهر الاعلى وما يتقرر منه في ذلك

(١٣٧) تقرير كساوي التشریف
المظهرية ومنحها يكون بمحض ارادة الحضرة
الفخيمة الخديوية بناء علي طلب شيخ
الجامع الازهر (صدر قبل الملكية)

الباب التاسع

احكام عمومية

(١٣٨) العالم هو من بيده شهادة
العالمية

وكذا كل من ثبت له هذا اللقب
قبل العمل بهذا القانون بالتطبيق لنصوص
القوانين السابقة أو بالقدم

(١٣٩) تبين أسماء العلماء المنزه بهم
في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة
الداخلية مع ايضاح القوانين التي حازوا
هذا اللقب بناء علي مادون فيها

(١٤٠) يجب أن تراعى شروط
الواقفين في جميع ما تقرره مجالس الادارة
ومجلس الازهر الاعلى

(١٤١) يضع مجلس الازهر الاعلى
لائحة لنظام ادارة المكاتب التحضيرية
التابعة للجامعة الازهرية والكتاتيب
وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية
للجامعة الازهرية

يعرض علي الحضرة الفخيمة الخديوية
للتصديق عليه بارادة سنية

(١٣٣) مني تقرر ابدال الجراية
بنقود يستمر صرف ما يترتب منها طول
السنة

الفصل الرابع

في كساوي التشریف

(١٣٤) يضع مجلس الازهر الاعلى
الشروط اللازم توفرها في العلماء لنيل
كساوي التشریف العالمية ويصدر بذلك
ارادة سنية

(١٣٥) تمنح كساوي التشریف للعلماء
الغير الموظفين في المصالح الاميرية بارادة
سنية بناء علي طلب شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى بمد
اقرار المجلس المذكور

وأما بالنسبة للموظفين في المصالح
العمومية فان تقرير استحقاقهم للكساوي
المذكورة ومنحها لهم يكون بناء علي طلب
رؤساء الدواوين التابعين لها بعد أخذ رأى
شيخ الجامع الازهر

(١٣٦) لا تمنح كساوي التشریف لغير
العلماء الخائزين لشهادة العالمية ويستثنى من
ذلك القضاة الشرعيون

(١٤٢) يضع مجلس ادارة الازهر

نظامات الخصوصية لطلبة الازهر
الدارات وغيرهم ممن لهم نظامات او
وانين خاصة بهم

ويجب علي كل حال ان لا يخرج تلك
نظامات الخصوصية عما يجب مراعاته في
جامع الازهر من النظام العام بمقتضي هذا
قانون

(١٤٣) يقرر مجلس الازهر الاعلي

رئيس درجات المدرسين الموظفين وكيفية
معيهم وترقيتهم وتصدر بذلك ارادة سنوية
(١٤٤) تشمل اللائحة الداخلية

جامعة الازهرية علي البيانات والقواعد
لازم مراعاتها في تنفيذ هذا القانون بما لا
تلف نصا من نصوصه

(١٤٥) علي مشايخ اقسام الجوامع

لازهر ومشايخ المعاهد الاخرى ان يقدموا
كل سنة لشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
مجلس الازهر الاعلي تقريراً بما وصل اليه

رتقاء التعليم المنوطة بهم ادارته ومتضمنها
لمحوظاتهم ومقترحاتهم المختصة بالنظام
التعليمي والمدرسين وبقية الموظفين ويرفع

شيخ الجامع الازهر الي الحضرة الفخيمة
لخدمية تقرير اعمام عن سير التعليم ودرجة

ارتقائه في الجامعة الازهرية

(١٤٦) ينظر مجلس الازهر الاعلي

في كل تعديل يراد ادخاله علي هذا
القانون قبل عرضه علي مجلس النظار

الباب العاشر

في الاحكام الوقتية

الفصل الاول

في احكام وقتية عامة

(١٤٧) من بيده الآن شيء من

المرتبات ولم ينل وظيفة من الوظائف بالجامعة
الازهرية بقي له مرتبه الي ان ينحل عنه

(١٤٨) المرتبات الشهرية والسنوية

التي كانت من مرتبات الازهر وخرجت
منه بأوامر سابقة علي ان تبقى في اعقاب

أربابها تعود للازهر متي مات واحد منهم
بلا اعقاب

(١٤٩) تنظر مجالس الادارة في

اولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتباتهم
عن آبائهم

فمن ثبت لهم منهم انه مشغول بالعلم
حق الاشتغال أبقتهم علي مرتبه الي ان يؤدي

الامتحن طبقاً لنصوص هذا القانون ومتي
نال الشهادة ودخل في صف العلماء صار

رضاء المصلحة التي يكون موظفا فيها

الفصل الثاني

في احكام وقتية خاصة

(١٥٣) استثناء من المصوص السابقة

تطبيق الاحكام الآتية علي طلبة الجامع
الازهر المنتسبين فيه وقت وجوب العمل
بهذا القانون

(١٥٤) العلوم التي تدرس في الجامع
الازهر للطلبة الموجودين به وقت وجوب
العمل بهذا القانون ماعدا طالبي الانتساب
في السنة الاولى الذين يقبلون بالتطبيق
لنصوصه هي الآتية:

أولا - العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة
التشريع والتوثيق الشرعية وأصول الفقه
وال تفسير والحديث ومصطلح الحديث
والسيرة النبوية والاخلاق الدينية التوحيد
ثانيا - علوم اللغة وهي النحو والوضع
والصرف المعاني والبيان والبديع والعروض
والقافية والخط والاملاء والانشاء

ثالثا - العلوم الرياضية وغيرها وهي
المنطق وآداب البحث والحساب والجبر
والجغرافية والتاريخ ومبادئ الهندسة
(١٥٥) يخصص مجالس ادارة الجامع

حكمه حكم حاملي الشهادات ويقطع مرتبه
ومن لم يكن مشغلا او لم يكن مواظبا
وطلب منه الاشتغال او المواظبة ولم يشتغل
قطعت مرتبته ويراعى في ذلك كله اقصى
السن المقرر للدراسة

ويجب التصديق من مجالس الازهر
الاعلي علي ما تقرره مجالس الادارة فيما ذكر
(١٥٠) اذا احدم من اولاد العلماء
الذين لهم مرتبات مات وترك اولادا
فلا حق لهم في شيء مما كان مرتبلا بهم
ولو كانوا مشغولين بطلب العلم

(١٥١) يبطل تمييز نخصصات الازهر
من حيث المرتبات الي مال حكومة ومال
اوقاف ولا يكون هناك بعد الآن مرتب
جديد لعالم يتي كله او بعضه لورثته الا ما
يتقرر بشأن ذلك في لأئحة التقاعد المنصوص
عليها في المادة (١٢٠) من هذا القانون

(١٥٢) العلماء الذين لا تسمح لهم
وظائفهم او اوقاتهم بالانقطاع للتدريس
منوط بهم تدريس بعض العلوم مجانا او في
مقابل مكافأة وقتية او مستمرة يقرون علي
ما هم عليه بقدر الحاجة اليهم

ولا يعين احد منذ الآن بهذه
الكيفية الا للضرورة القصوي وبشرط

(١٥٨) على مجلس الادارة أن
يتخذ جميع الوسائل التي يشير بها المراقبون
أو التي يستنبطها من تقاريرهم
(١٥٩) بخصص مبلغ في الميزانية
لشراء ما يلزم من أدوات الدراسة والكتب
لنصرف الى الطلبة الفقراء مجاناً
ولا يعطى لواحد منهم من الكتب الا
ما هو مقرر تدريسه بحسب السنين
(١٦٠) تمتحن الطلبة في كل سنة
بمعرفة أساتذتهم تحت ملاحظة المراقبين
ومن يعينه مجلس الادارة لمساعدتهم في
ذلك ويقدم كل مدرس كشفاً بنتيجة
امتحان طلبته لمشيخة الازهر
(١٦١) يكون امتحان التلامذة
السوى في الكتب وفي المفادير المقرر
تدريسها في السنة
(١٦٢) النهاية الكبرى لدرجات
الامتحان السنوي عشرون والصغرى
اثنا عشر
وكل طالب لم ينل النهاية الصغرى
في كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطاً
(١٦٣) يترتب علي سقوط الطالب
في الامتحان السنوي عدم الترخيص له
بمحضور دروس السنة التالية

لكل سنة العلوم تدرس فيها والمدرسين
الذين يدرسونها ويضع جدولاً بأوقات
الدروس وعددها في كل يوم وبراعى في
ذلك تخصيص أوسع الاوقات لتدريس
العلوم الدينية وكذلك يرتب الطلبة السنين
باعتبار السنوات التي يكونون قضاوها في
طالب العلم الي وقت وجوب العمل بهذا
القانون ويجوز له بناء علي طلب يقدم من
الطالب نفسه أن يضمه في سنة أدنى من
السنة التي يجب وضعه فيها طبقاً لهذه القاعدة
(١٥٦) يعين مجلس الادارة من بين
العلماء المدرسين بالجامع الازهر من بكل
اليهم تفقد سير التدريس وانتظام الطلبة
وله أن يعفيهم من جميع الدروس المكلفين
بها أو من بعضها
وذلك بدون اخلال بوسائل المراقبة

الاخري

(١٥٧) علي العلماء المعينين لمراقبة
التدريس وانتظام الدرس في أوقاتها أن
يتعهدوا الطلبة وقت تلقيهم اياها ويقدموا
لمجلس الادارة في كل خمسة عشر يوماً تقريرا
بما يتبين لهم من حالة التدريس وانتظام
الدروس في أوقاتها وقيام المدرسين والطلبة
بما هو واجب عليهم

وعليه أن يؤدي الامتحان مرة ثانية في نهاية السنة الثانية فإذا لم ينجح أيضا يحسب اسمه من سجلات الأزهر وإن نجح جاز له تلقي دروس السنة التي تلي سنته ولا يجوز أن يتكرر ذلك أكثر من مرتين لطالبة قسم شهادة الأهمية ولا أكثر من مرة واحدة لطالب قسم شهادة العالمية

في امتحان الشهادة

(١٦٠) ينقسم امتحان الشهادات إلى قسمين القسم الأول يكون بعد مضي ثمان سنوات من وقت الانتساب بالجامع الأزهر ويكون في الفقه والتوحيد والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وشي من التفسير والحديث والدبرة النبوية والحساب والخط والاملاء والانشاء والثاني بعد مضي اثنتي عشرة سنة من التاريخ المذكور أيضا ويكون في جميع العلوم المبينة في المادة (١٥١)

والامتحان واجب علي كل طالب قضي في الأزهر أحدي المدين المذكورتين مع مراعات ما هو منصوص عليه في المادة السابقة والمادة (١٥٣)

(١٦٥) من نجح في الامتحان

المنصوص عليه في الفرقة الأولى من المادة السابقة يعطى شهادة تسمى شهادة الأهمية وهي تؤهل له لأن يستمر في الدراسة ولأن ينال شهادة العالمية مع مراعاة ما هو مدون في المادتين (١٦٣) و (١٦٧)

وكذلك يكون أهلا للتعين في الوظائف المنصوص عليها في المادة (٥٨) مع مراعاة نص المادة (١٦٨)

(١٦٦) من نجح في الامتحان النهائي ينال شهادة العالمية وتؤهل الشهادة المذكورة لما هو منصوص عليه في المادة ٦٠ مع مراعاة نص المادة ١٦٨

(١٦٧) إذا لم ينجح الطالب في امتحان الأهمية أو امتحان العالمية جاز له اعادته بعض مضي سنة من تاريخ سقوطه فإن سقط ثانية فلا يقبل منه إعادة الامتحان بعد ذلك وبمحسب اسمه من سجلات الأزهر ومع ذلك يجوز لمجلس الإدارة أن يبقى طالب شهادة العالمية سنة ثالثة بشرط أن لا يكون ذلك موجبا لاطالة مدة الدراسة أكثر من خمس عشرة سنة

(١٦٨) طلبة الامتحان لنيل شهادة الأهمية والعالمية الذين أنعموا دراسة السنة الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون

يعفون من الامتحان في مواد الانشاء
وآداب البحث وتقوم البلدان والتاريخ
والهندسة والتوثيق الشرعية الا اذا
رغبوا الامتحان على مقتضى ما هو منصوص
عليه في هذه الاحكام الوقتية

وأما الطلبة الذين انتهت مدة دراستهم
بالجامع الازهر والجامع الاحدي قبل
وجوب العمل بهذا القانون فيعفون أيضاً
من الحساب والجبر

ومن أدى الامتحان علي مقتضى
هذه الاحكام الوقتية يفضل علي غيره
(١٦٩) تلغي القوانين والاوامر
والارادات السنوية المبينة بالملاحق المرفق
بهذا القانون

(١٧٠) علي رئيس مجلس نظارنا
تنفيذ هذا القانون ويتم العمل بجميع نصوصه
في اول السنة الدراسية المتداخلة في سنتي
١٣٢٩ — ١٣٣٠ (١٩١٠ — ١٩١٢)

الازهري هو أبو منصور محمد
ابن أحمد ابن الازهري طلحة بن نوح
ابن أزهري الازهر المروزي اللغوي الامام
المشهور في اللغة

كان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه ثم
غلبت عليه فاشتهر بها وكان متفقاً على

فضله وثقته وسعة اطلاعه وورعه

روى اللغة عن أبي الفضل محمد ابن
جعفر المنذري اللغوي وعن أبي العباس
ثعلب وغيره

رحل الي بغداد وأدرك بها أبا بكر
ابن دريد ولم يرو عنه شيئاً وأخذ عن أبي
عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفاطويه
وعن أبي بكر محمد السري المعروف بابن
السراج النحوي

وكان قد طاف في أرض جزيرة العرب
يطلب اللغة من أهلها الاعراب الأفحاح
وحكي بعضهم انه رأى مكتوباً بخطه
ما يأتي:

امتحنت بالاسر سنة عارضت
القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين
وقعت في سهمهم عرباً نشأوا في البادية
يتبعون مساقط الغيث أيام النجم ويرجعون
الي اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ
وبرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون
بطباهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم
لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرأ
طويلاً وكناشتي بالدعاء وترتبع بالصمان
ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم
ومخاطبة بعضهم بعضاً الفاظاً حجة ونوادير

كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي (يعني
التهذيب) وسترها في مواضعها
وذكر في تضاعيف كلامه انه أقام
بالصمان شتويتين

كان الازهري جامعاً لمتفرقات اللغة
مطلماً على خفاياها له فيها كتاب التهذيب
وهو من الكتب الجليلة القيمة يقع في أكثر
من عشر مجلدات وله تصانيف في غريب
الالفاظ التي استعملها الفقهاء وكان عمدة
الفقهاء فيما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وله كتاب التفسير

ولد الازهري سنة (٢٨٢) وتوفي سنة

(٣٧٠) هـ

زهر بن أبي سلمي هو أبو
كعب وبجهر واسم أبي سلمي ربيعة ابن
رباح بن قرة ينتهي نسبة انزاره واحد
الثلاثة المقدم على صاحبيه فأما الثلاثة فلا
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهر
والناخبة الذيباني

عن ابن عبد الله الليثي قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليلة في مسيره للجابية ابن ابن
عباس قال فاتيته فشكل لي تخلف علي ابن أبي
طالب رضي الله عنه . فقلت أولم يمتدرك اليك
قال بلي . قلت هو ما اعتذر به .

ثم قال ان أول من برئكم عن هذه
الاسم أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا
ان يجمعوا لكم بين الخلافة والنبوة ثم ذكر
رضي الله عنه قصة طويلة . ثم قال لي هل
تروى لشاعر الشعراء ؟ قلت ومن هو ؟
قال الذي يقول :

ولو ان حمداً يخلد الناس خلدوا

ولكن حمد الناس ليس يخلد
قلت ذاك زهير بن أبي سلمي . قال
هو شاعر الشعراء . قلت وبم كان شاعر الشعراء
قال لانه كان لا يهـ اظـل في الكلام ، وكان
يتجنب وحشي الشعر ، وكان لا يمدح أحداً
الا بما هو فيه

وفي رواية انه قال له انشدني له ،
فانشدته حتي برق الفجر . فقال حسبك
الآن ، افراء القرآن . قلت وما اقرأ ؟ قال
الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلي
وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن
أشعر الشعراء . فقال زهير . قال وكيف
ذاك ؟ قال عن المادحين فضول الكلام .
قال فماذا ؟ قال بقوله :

فمايك من خير اتوه فانما

توارثه آباء آبائهم قبل
وبروي ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه نظر الي زهير بن أبي سلمى وله مائة
سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لأك
بيتا حتي مات

وعن الاصمعي قال قال عمر رضى
الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان. انشدني
مدح زهير أباك فأنشده

فقال عمر ان كان لي حسن القول فيكم.
فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء.
فقال ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم
قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد
حلف أن لا يمدحه زهير الا اعطاه ، ولا
يسأله الا اعطاه ، ولا يسلم عليه الا اعطاه
غرة عبدا او وليدة او فرسا فاستحيا زهير
مما كان يقبل منه ، فكان اذا رآه فى ملا

قال انعموا صبا حاكم هرم وخيركم استثنيت
وعن ابن شيبه قال قال عمر رضى الله
عنه لابن زهير ما فعلت بالحلل التي كساها
هرم أباك ؟ قال ابلاها الدهر قال لكن
الحلل التي كساها أبوك هرم ما لم يبلها الدهر
فقال ابو زيد الطائي ، انشد عثمان بن عفان
رضى الله تعالى عنه قول زهير :
ومهما يكن عند امرى من خليفة

وان خالها تخفى علي الناس تعلم
نال احسن زهير وصدق ، ولو ان

الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث
به الناس

قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
لا تعمل عملا تكره أن يتحدث الناس به
عنك

وعن المدائني ان عروة بن الزبير رضى
الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد
قتل أخيه عبدالله رضى الله عنهما فكان
اذا دخل عليه منفردا أكرمه واذا دخل
عليه وعنده أهل الشام استخف به. فقال
له يوما يا أمير المؤمنين بئس المزور أنت
تكرم ضيفك في الخلا ، وتهينه في الملا .
ثم قال لله در زهير حيث يقول :
فخلي من ديارك ان قوما

متي يدعو ديارهم بهونوا
ثم استأذنه في الرجوع الي المدينة
المنورة فقضى حوائجه وأذن له

وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر
ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وهو شاعر
وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران
واخته سلمى شاعرة وأخته الخنساء شاعرة
وهي القائلة برثية :

وما يغنى توفي المرء شيئا
ولا عقد التميم ولا الغضار

إذا لافي منيته فأمسي

يساق به وقد حق الحذار

ولافاه من الايام يوم

كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح

فيقال حوايات زهير لانه كان يعمل

القصيد في ليلة ثم يبقى سنة ينقحها

ومما يعد من محاسنه قوله :

وأبيض فياض نداه غمامة

علي مقتفيه مانغب فواضله

تراه اذا ما جئته متهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله أيضا :

كم زرته وظلام الليل منسدل

مسهم راق اعجابا بأجمه

وأبت والصبح منحور بكوكبه

وسائق الشفق المحمر من دمه

وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر

وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

قد جعل المبتغون الخير في هرم

والسائلون ألي أبوابه طرقا

من يلق يوما علي علاته هرما

يلق السماحة فيه والندی خلقا

قال عكرمة بن جرير قلت لأبي

من أشعر الناس؟ قال أجاهلية أم اسلامية؟

قلت جاهلية. قال زهير. قلت فلا سلام

قال الفرزدق قلت فلا خطل. قال الا خطل

يجيد نعت الملوك ويصيب صفا الحر. قلت

له فأنت؟ قال أنا نحرت الشعر نحرا

قال عبد الملك لقوم من الشعراء

أى بيت أمدح فاتفقوا علي بيت زهير وهو

تراه اذا ما جئته متهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

قيل لخلف الأحمر زهير أشعر أم ابنه

كعب؟

قال لولا أبيات لزهير أكبرها الناس

لقلت ان كعبا أشعر منه. يريد قوله :

لمن الديار بقنة الخجر

أقوين من حجب ومن دهر

ولانت أسمع من اسامة اذ

دعا النزال ولجني الذعر

ولانت تفري ما خلقت وبه

ض القوم بخلاق ثم لا يفري

لو كنت من شئ سوى بشر

كنت المنور ليلة البدر

وكان زهير يتأله ويتمغف في شعره

وبدل شعره علي إيمان بالبعث وذلك

قوله :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب اويجعل فينقم

وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة

اصناف في بيت واحد فقال :

نازعت المها شبهها ودر الـ

بحور وشاكت فيها الظباء

فلما ما فوبق العقد منها

فمن ادمان مرتعها الخلاء

ففسر ثم قال :

واما المقلتان فمن مهاة

وللبدر الملاحه والصفاء

وقال بعض الرواة :

لو ان زهيراً نظر في رسالة عمر بن

الخطاب الي ابي موسي الاشعري ما زاد

علي ما قال :

فان الحق مقطعة ثلاث

يعين او نفار او جلاء

يعني يمينا او منافرة الي حاكم يقطع

بالبيئات او جلاء وهو بيان وبرهان يجلو

به الحق وتتضح الدعوى

ومما يتمثل به من شعره :

وهل ينبت الخطي الاوشيجة

وتفرس الا في معادنها النخل

ويستحسن قوله :

ما لو نغم بطونها حتي اذا طعنوا

ضارب حتي اذا ما ضاربوا اعتنقا

ويستحسن ايضا قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفوا ويظلم احيا انا فينظلم

سبق زهير جميع الشعراء الى هذا

المعني لا ينازعه فيه غير الشاعر كثير فانه

قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن لبلي يمتري صلب ماله

مسائل شتي من غني ومصرم

مسائل ان توجد لدين تجد بها

يداء وان يظلم بها يتظلم

وزهير احد السبعة اصحاب المعلمات

قالها يمدح بها هرم بن سنان والحارث بن

عوف علي ان مكرمة اتياها بحقن الدماء

بين عبس وذبيان واولها :

امن ام اوفي دمنة لم تكلم

بجـ ومانة الدراج فالمتسلم

توفي سنة (٦٢١) للميلاد

الزهري هو ابو بكر محمد بن

مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب

ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي

الزهري

كان فقيها من مشهورى الفقهاء ومحدثا

من ثقات المحدثين بالمدينة وهو معدود من أجللاء التابعين قابل عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس وسفيان ابن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو ابن دينار انه قال أى شيء عند الزهري، أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه، وأنا لقيت ابن عباس ولم يلقه، تقدم الزهري مكة فقال عمرو احموني اليه وكان أقعد فحمل اليه فلم يأت أصحابه الا بعد ليل . فقالوا كيف رأيت ؟ فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط؟

وقيل لم يحول من أعلم من رأيت ؟ قال ابن شهاب قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب، قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب (يعني الزهري)

وكان الزهري قد حفظ علم الفقهاء السبعة

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الأفاق عليكم بابن شهاب (الزهري) فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه

وحضر الزهري يوما مجلس هشام ابن عبد الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان . فقال هشام أى شهر كان يخرج

العطاء فيه لاهل المدينة . فقال الزهري لأدرى . فسأل ابا الزناد . فقال في الحرم فقال هشام الزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم . فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم

وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا . فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر

وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرأ وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله ليقتلنه أو ليقبضنه .

روى انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرأ . فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني انه كان في صف المشركين

وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام ابن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه

قيل ولد سنة احدى وخمسين ونوفي سنة (١٢٣) وقيل سنة (١٢٥) هـ

ابن زهر هو أبو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر

الابادي الاشبيلي كان طبيباً حاذقاً مشهوراً
بإصابة التشخيص والعلاج

رحل أبو مروان بن زهر إلى المشرق
من الأندلس ودخل القيروان ومصر
واشتهل بصناعته فيها زماناً طويلاً ثم
رجع إلى الأندلس وقصد مدينة دانية
وكان ملكها في ذلك الوقت مجاهد فأكرمه
وأحسن مثواه وأمره بأن يقيم عنده ففعل
واشتهر في دانية بعلوم الكعب في العلوم
الطبية وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس
لأبي مروان في الطب آراء خالف
بها جمهور أطباء زمانه منها ممنه من الحام
واعتقاده فيه أنه يعفن الأجسام ويفسد
تركيب الأمزجة ، وهذا الرأي يوافقه عليه
أطباء العصر الحاضر من بعض الوجوه
انتقل أبو مروان بن زهر من دانية
إلى مدينة اشبيلية ولم يزل بها إلى أن
توفي وكان أغني أهله

هو أبو العلاء ابن
زهر بن أبي مروان عبد الملك المتقدم
ذكره كان طبيباً بارعاً مشهوراً بالحدق في
المعالجة وكانت له نوادر في مداوته مرضاه ،
وغرائب في معرفته بأمراضهم وما يشعرون
به من الأعراض بدون أن يستخبرهم

عنها بل بنظره إلى قواربرهم أو عندما
يحس نبضهم

اشتهر بالأندلس في دولة الملحمين
المعروفين بالمرابطين فنال في أيامهم المنزلة
الرفيعة

اشتغل أبو العلاء بن زهر بصناعة
الطب وهو صغير السن أيام المعتضد بالله
أبي عمر عباد بن عباد واشتغل أيضاً به لم
الأدب

قال أبو يحيى اليعسم بن عيسى ابن
حزم اليعسم في كتاب المغرب عن محاسن
أهل المغرب أن أبا العلاء بن زهر كان
مع صغير سنه تصرخ النجاة بذكره ،
وتخطب المعارف بشكره ولم يزل يطالع
كتب الأوائل متفهماً ، ويلقي الشيوخ
مستعلماً ، والسعد بن ج له مناهج التيسير ،
والقدر لا يرضى له من الوجاهة باليسير ،
حتى برز في الطب عن غاية عجز الطب
عن مرأها ، وضعف الفهم عن أبرامها ،
وخرجت عن قانون الصناعة ، إلى ضروب
من الشناعة ، يخبر فيصيب ، ويضرب في
كل ما ينتحل من التعالم باو في نصيب الخ
لأبي العلاء بن زهر شعر منه قوله

يامن كلفت به وذلت عزتي

لقوامه وهو العزيز القاهر

رمت التصبر عند مالقي الجفا

ويقول ذاك الحسن مالك ناصر

ما الجاه الاجاه من ملك القوى

واطاعه قلب عزيز قادر

وقال ايضا :

ياراشقي بسهام مالها غرض

الا الفؤاد وما منه له عوض

وممرضي بجفون حشوها سقم

محت ومن طبعها التمريض والمرض

امنن ولو بخيال منك بطرقتي

فقد يسد مسد الجوهر العرض

وقال في ابن منظور قاضي قضاة اشبيلية

وقد وصله عنه انه قال أيمرض بن زهر؟

علي جهة الاستهزاء :

قالوا ابن منظور تعجب دائما

اني مرضت فقلت يعن من مشي

قد كان جالينوس يمرض دهره

فمن الفقيه المرتضى اكل الرشا

ومن شعره ايضا :

سمعت بوصف الناس هند أفل ازل

اخا صبوة حتي نظرت الى هند

فلما اراني الله هنداً وزبها

تمنيت أن ازداد بعداً علي بعد

(مؤلفات ابي العلا بن زهر) كتاب

الخواص وكتاب الادوية المفردة، وكتاب

الايضاح بشواهد الافتضاح، في الرد علي

ابن رضوان فيما رده علي حنين بن اسحق

في كتاب المدخل الي الطب، وكتاب حل

شكوك الرازي علي مذهب جالينوس ومقالة

في الرد علي أبي علي بن سينا في مواضع

من كتابه في الادوية المفردة الفها لابنه

ابي مروان . وكتاب النكت الطبية كتب

بها الي ابنه أبي مروان ، ومقالة في بسطه

لرسالة يعقوب بن اسحق الكندي في

تركيب الأدوية .

وله مجريات أمر بجمعها علي بن

يوسف بن تاشفين بعد وفاة أبي العلا ،

فجمعت بمراكش وبسائر بلاد العدو

والاندلس وانسخت في جهادي الآخرة

سنة ستة وعشرين وخمسمائة (٥٢٦) هـ

ابن زهر هو أبو مروان بن

ابي العلا بن زهر المتقدم ذكره وحفيد

الاسبق لحق بابيه في صناعة الطب وكان

حسن الاستقصاء في الادوية المفردة

والمركة شاع صيته في بلاد الاندلس وغيرها

واعني الاطبا بمؤلفاته وبزائفة زمانه في

هذه الصنعة. وله نوادر كثيرة في اصابة
التشخيص .

خدم دولة المائمين وحصل منها روة
عظيمة . ولما دخل عبد المؤمن زعيم المائمين
الاندلس وتلقب بامير المؤمنين قرب اليه
ابن زهر هذا واعتمد عليه في الاستشفاء
فالله ابن زهر الترياق السبعيني واختصره
عشاريا ثم اختصره سباعيا ويرف بترياق
الائمة

حدث أبو القاسم لما جيني قال :
أحتاج الخليفة عبد المؤمن الى شرب دواء
مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة
فناطف له ابن زهر واتي الى كرمته في بستانه
فجعل الماء الذي يسقيها به ماء قدا كسبه
قوة ادوية مسهلة أرادها فطام فيها العنب
وله تلك القوة أحج الخليفة ثم اتاه بعنقود
منها وأشار اليه ان يأكل منه وكان حسن
الاعتقاد في ابن زهر . فلما اكل منه وهو
ينظر اليه . قال له يكفيك يا امير المؤمنين
فانك قد اكلت عشر حبات من العنب
وهي تخدمك عشرة مجالس فاستخبره عن
علة ذلك وعرفه به ثم قام علي عدد ما ذكره
له ووجد الراحة فاستحسن منه فعلمه هذا
وتزايدت منزلته عنده

وحدث الشيخ محي الدين أبو عبد الله
ان ابا مروان عبد الملك بن زهر كان في
وقت مروره الى دار امير المؤمنين باشبيلية
يمجد في طريقه عند حمام ابي الخبز بالقرب
من دار بن مؤمل مريضاً به قد كبر جوفه
واصفر لونه فكان ابدأ يشكو اليه حاله
ويسأله النظر في أمره فلما كان في بعض
الايام سأله مثل ذلك فوقف ابو مروان
ابن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه
ابريقا عتيقا يشرب منه الماء فقال اكسر
هذا الابريق فانه سبب مرضك . فقال
له لا بالله يا سيدي فان مالي غيره فامر بعض
خدمه بكسره فكسر فظهر منه لما كسر
ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان
فقال له ابن زهر خلصت يا هذا من المرض .
انظر ما كنت تشرب ، وبزى الرجل
بعد ذلك

وحدث القاضي أبو مروان محمد بن
أحمد بن عبد الملك اللخمي قال حدثني
من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل
في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب
جيد في الادوية المفردة مجلدان . وكان
ابو مروان بن زهر كثيراً ما يأكل التين
وكان أبو مروان كثيراً يأكل التين ويمال

اليه ، وكان المعروف بالفار لا يفتدى

منه بشي وان أخذ منه شيئا فيكون واحدة في السنة . فكان يقول هذا لابي مروان ابن زهر انه لا بد أن تعرض لك نغلة صعبة بمداومتك أكل التين . والنغلة هي الدبيلة بلغتهم . وكان أبو مروان يقول لا بد لكثرة حميتك وكونك لم تأكل شيئا من التين ان يصيبك الشناج . قال فلم يمت المعروف بالفار الا بعلة الشننج وكذلك أيضا عرض لابي مروان بن زهر دبيلة في جنبه توفي بها . وهذا من أبلع ما يكون في مقدمة الانذار

(مؤلفاته) لابي مروان بن زهر من المؤلفات كتاب التيسير في المدواة والتدبير الفهلاقي أبي الوائيد محمد بن أحمد بن رشد وكتاب الاغذية الفهلاقي محمد عبد المؤمن ابن علي ، والزينة تذكرة الي ولده أبي بكر في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك في صغر حننه . ومقالة في علل الكلي ، ورسالة في علتي البهق والبرص وكتاب تذكرة ذكر بها لابنه ابي بكر أول ماتعلق بعلاج الامراض

ابو بكر محمد بن ابي مروان بن ابي العلاء

بن زهر الملقب بالحفيد

ولد بمدينة اشبيلية من الاندلس وتعلم بها وأخذ صناعة الطب عن أبيه وكان معتدل القامة قوى البنية وصل الي الشيخوخة ولم تتغير نضارة لونه وخفة حر كانه وانما عرض له في آخر أيامه ثقل في السمع

كان ابن زهر يحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل بعلم الادب والعربية ولم يكن في زمانه اعلم منه باللغة . له موشحات يغني بها وهي من أجود ما قيل في معناها كان قوى الدين ملازما لحدود الشرع محبا للخير مهيبا جريئا بزجيم الاطباء في صناعة الطب فشاع ذكره وطار صيته

خدم ابن زهر دولتي الملتعين والموحدين وذلك انه أدرك دولة الملتعين ولحق بخدمة ثم مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في خدمته ثم خدم لابن عبد المؤمن أبي يعقوب يوسف ثم لابنه يعقوب أبي يوسف الذي لقب بالمصور ، ثم خدم ابنه أبا عبد الله محمد الناصر وفي أول دولته توفي أبو بكر ابن زهر

الف ابو بكر بن زهر الترياق الحسني
 المنصور ابى يوسف يعقوب
 كان المنصور صاحب الاندلس شديد
 الكراهية للفسافة القديمة فأمر ان لا يشتغل
 بها احد وان تجمع كتبها من الايدي واشاع
 ان من وجد عنده شيء منها ناله ضرر
 فصعد ابن زهر بالامر وقام بماعده اليه
 ولكن كان باشبيلية رجل بكرهه جد الكراهة
 فعمل محضرا واشهد عليه جمهور أمن الناس
 بأن الحفيد ابى بكر بن زهر لديه كثير من
 كتب المنطق والفلسفة وانه دائم الاشتغال
 بها ورفع المحضر الي المنصور فلما قرأه امر
 بالقبض علي مقدمه وسجنه ثم قال والله
 لو شهد جميع اهل الاندلس علي ما فيه ووقفوا
 امامي وشهدوا علي ابن زهر بما في هذا المحضر
 لم اقبل قوله لما عرفته من متانة دينه وعقله
 كانت للحفيد ابى بكر بن زهر اخت
 عالمة بصناعة الطب تعالج النساء وكان لها
 بنت مثلها في الصناعة وكانتا تعالجان نساء
 المنصور صاحب الاندلس
 كان لابن زهر شعر جيد منه قوله
 يتشوق الي واده :
 ولي واحد مثل فرخ القطا
 صغير يخاف قلبي لديه

نأت عنه داري فيا وحشتي
 لذلك الشخصيص وذلك الوجيه
 تشوقني وتشوقته
 فيبكي علي وأبكي عليه
 وقد تعب الشوق ما بيننا
 فمنه الي ومنى اليه
 ومنه قوله وقد اسن
 اني نظرت الي المرآة اذ جليت
 فأنكرت مقلتي كـ رأنا
 رأيت فيها شبيها كنت اعرفه
 وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتني
 فقلت ابن الذي مثواه كان هنا
 متي ترجل عن هذا المكان متي
 فاستجھلتني وقالت لي وما نطقت
 قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتني
 هون عليك فهذا لا بقاء له
 اما ترى العشب يفني بعدما ينبتا
 كان الغواني يقطن يا أخي فقد
 صار الغواني يقطن اليوم يا ابنا
 ومن شعره ايضا
 لله ما صنع الغرام بقلبه
 اودى به لما الب بلبه
 لباه لما ان دعاه وهكذا
 من بدعه داعي الغرام بلبه

يا بني الذي لا يستطيع لهجبه
 زد السلام وان شككت فمعجبه
 ظبي من الانراك مارك الضنا
 الحاظه من سلوة لمجبه
 ان كنت تنكر ما جني باحاظه
 في سلبه يوم الغوير فسل به
 أوشئت أن تلقى غزالا غيدا
 في سر به أسد العرين فسر به
 ومن موشحاته قوله :

زعمت أنفاسي الصعدا ان افراح الهوى نكد
 هام قلبي في معذبه وأنا أشكو لمطلبه ان كتبت الحب مت به
 واذا ما صحت واكبدا فرح الاعداء وانتقدوا
 أيها الباكي علي الطلل ومدير الراح بالأمل أنا من عينيك في شغل
 فدع الدمع السفوح سدى وضرام الشوق تنقد
 مقله جادت بما ملكت عرفت ذل الهوى فبكت وشكت مما بها ورثت
 وفؤادي هائم أبدا ما عليه لاسلويد
 ان عيني لا أذنبها اتعبت قلبي واتعبها لنجوم بت أرقبها
 رمت أن أحصى لها عددا وهي لا يحصى لها عدد
 وغزال يغاب الاسدا جئت لاستنجاز ما وعدا فانزوي عنى وقال غدا
 أنرى يا قوم اش هو غدا في أي مكان يسكن أو يجد
 وقال أيضا :

شمس قارنت بدرأ راح ونديم
 أراد كؤوس الخمر عفريه النشر ان الروض ذو بشر
 وقد دُرِع النهر هبوب النسيم

وسلت علي الافق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق
وقد اضحك الزهرا بكاء الغيوم
الا ان لي مولي تحكم فاستولي اما انه لولا
دمع يفضح السرا اكنت كتوم
اني لي كمان ودمعي طوفان شبت فيه نيران
فمن أبصر الجرا في لج يوم
اذا لامني فيه من رأي تحنيه شدوت اغنيه
لعل له عذرا وانت تلوم

وقال أيضا:

ايها الساقى اليك المشتكى قد دعوتك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكرته
جذب الرق اليه واتكا وسقاني اربعافي اربع
غصن بان مال من حيث استوي بات من من بهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوي

كلما فيكر في البين بكى ماله يبكى لما لم يقم
ليس لي صبر ولا لي جلد يا القومي عدلوا واجتهدوا انكروا شكواي مما جد
مثل حالي حقه ان يشتكى كمد اليأس وذلل الطمع
مالعيني عشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر واذا ما شئت فاسمع خبري
شقيت عيناى من طول البكا وبكى بعضي علي بعضي معي
بد حرا ومع يكف يعرف الذنب ولا يعترف ايها المعرض عما اصف
قد نمتي حبك عندي وزكا لا يظن الحب انى مدعي

وقال :

هل ينغم الوجد أو يفيد ام هل على من بكى جناح
بأمنية القلب غبت عني فالليل عندي بلا صباح

افديه من معرض تولي

لا عين منه ولا أثر

عذبنى في هواه كلا

لم يبق منى ولم يذر

يا عين عيني فليس الا

صبر علي الدمع والسهرة

ويفعل الشوق ما يريد

في كبد كلها جراح

يا مخجل البدر لا تساني

عن جور الحاظك الملاح

زاد علي بهجة النهار

من حسنه الدهر في ازدياد

لحظه سطورة العقار

يفعل في العقل ما أراد

خداه كالورد في البهار

يعطف بالاحظ أم يكاد

وذلك المبسم البرود

حصاه در و صرف راح

أو مثل ما قلت ما مزن

يسقي به يانص الاقاح

يا من له أبدع الصفات

يا غصن يا دعص يا قمر

غبت فلم يأت منك آت

فاستوحش السمع والبحر

لولا صبا تلکم الجهات

لذاب قلبي من الفكر

يا أيها النازح البعيد

جاءت بأنباتك الرياح

ان الصبا عنك أخبرني

ما اهتز ورد الربا وفاح

يا ساحرأ فوق كل ساحر

ومن له حسنه اصف

وجعله كالصباح باهر

أردية الحسن يلتحف

كالروض حفت به الازاهر

يقطف بالاحظ أم قطف

كالبدر في ليلة السعود

أشرق لألاؤه ولاح

كالغصن اللدن في الثني

تهز أعطافه الرياح

من لي بمخضوبة البنان

ممشوقة القند والدلال

من هجرها مشبه الزمان

ماض ومستقبل وحال

فيهارني عاذلي اشاني

ثم اثني ضاحكا وقال

عاشق ومسكين الله يبريد

وارض لمن بعشق الملاح

فدع بهجر أو بهلاني

ليس علي ساحر اقترح

توفي الحفيد بن زهر في سنة (٥٩٦)

بمراكش وكان أتاها ليزور بها . وقيل ان

سبب موته ان ابا زيد عبد الرحمن بن

يوجان وزير المنصور كان معاديا لابن زهر

وحاسدا له لما يرى من اقبال الخليفة عليه

وتعويله عليه فاحتمل بأن وضع له السم

في بيض وصيره اليه فلما اكل منه هو وابنة

اخته ماتا

ابن زهر  هو ابو المجد بن الحفيد

ابو بكر بن زهر كان جيد الفطرة حسن

الرأى جميل الصورة مفرط الذكاء محبا

لبس الثياب الفاخرة اشتغل بالطب علي

والده فبرع فيه براءة قل من يلمحه فيها

وكان شديد النظر لدقائقها وخافياتها . قرأ

كتاب النبات تأليف ابني حنيفة الدينوري

علي ابيه واتفق معرفته . وكان الخليفة ابو

عبد الله محمد الناصر بن المنصور ابني يعقوب

يحترمه كثيرا ويعرف مقدار علمه وبيتونه

حدث القاضي ابو مروان الباجي

قل لما توجه ابو محمد عبد الله بن الحفيد

الي الحضرة خرج منه فيما اشتراه لاسفاره

ونفقته في الطريق نحو عشرة آلاف

دينار . قال ولما اجتمع بالخليفة الناصر

بالمهدية لما فتحها الناصر خدمه علي ما جرت

به العادة . وقال له انني يا أمير المؤمنين

بمحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم

علي وعلى آبائي وقد وصل الي مما كان يد

أبي من احسانكم ما يغنيني مدة حياتي

واكثروا لما أتيت لا تكون في الخدمة كما

كان أبي وأن اجلس في الموضع الذي كان

يجلس فيه بين يدي أمير المؤمنين فاكرمه

الناصر اكراما كثيرا أو أطلق له من الاموال

والنعم ما يفوق الوصف وكان مجلسه اذا

حضر قريبا منه في الموضع الذي كان يجلس

فيه والده الحفيد فكان يجلس الي جانب

الخليفة الناصر الخطيب أبو عبد الله محمد

ابن الحسن بن أبي علي الحسن بن أبي

يوسف حجاج القاضي . وكان يجلس تلوه

القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني

وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد

ابو بكر بن زهر صاحب الترجمة وكان

يجلس الي جانبه ابو موسى عيسى بن عبد

العزبز الجزولي صاحب المقدمة المشهورة في

النحو المعروفة بالجزولية . وكان هذاني

النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن

الحفيد ويجلس بين يديه ويتعلم منه

السنة الا وقد مات فكان عمره كما قال
خمساً وعشرين سنة لا يزيد ولا انقص
وخالف ولدين كل منهما فاضل في نفسه
كريم في نفسه

الزهرى هو الداء المعروف
بالاfricanجي وهو يحدث للانسان من ملامسة
من هو مصاب فهو داء معدى يسرى الي
الاصحاء من الشرب من اناء شرب منه
مصاب به او من لمس له المصاب بيد فيها
خ ش الي غير ذلك من الاسباب وقد
يكون موروثاً من احد الابوين وقد يتعدى
من المرضعة الي الولد . ومن الناس من
لا يعمده هذا الداء اصلاً

اعراض هذا الداء التي تظهر بمجرد
الملامسة نزول سائل ابيض من مجري البول
او المهبل عند المرأة ويكون مصحوباً
بأكلان والم او حرقان لاسيما رقت البول
ثم تتمكن هذه الاعراض وتظهر البثور في
القضيب او في الحشفة او العانة او في
الصفن وهو الكيس . ويكون لونها نحاسياً
وحوا فيها مرتفعة باستقامة وتكون صلبة
ثم تتسع بسرعة . وقبل ظهور البثور يظهر
شيء يقال له الحيارة وهو ورم الاوربية
يزيد حجمه مدة ثمانية ايام او عشرة ثم

ولد أبي محمد عبد الله بن الحفيد
سنة (٥٧٧) بمدينة اشبيلية وتوفي مسموماً
سنة (٦٠٣) هـ في مدينة سلا في الجهة
المسماة برباط الفتح وكان متوجهاً الى
مراكش ثم حمل الي اشبيلية ودفن عند
آبائه فكانت مدة حياته خمساً وعشرين سنة
قال العلامة بن أبي اصبعة صاحب
طبقات الاطباء : ومن اعجب ما حدثني
القاضي ابو مروان الباجي عنه قال كنت
يوماً عنده واذا به قد قال لي انني رأيت
البارحة في النوم اختي ، وكانت اخته قد
ماتت قبله ، قال وكأني تلت لها يا اختي
بالله عرفيني كم يكون عمري فقالت لي
طابتين ونصفاً ، والطاية هي خشبة للبناء
معروفة في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة
اشبار ، فقلت لها انا اقول لك جدوانت
تجيديني بالمز . فقالت لا والله ما قلت
لك الا جداً ، وانما انت ما فهمت اليس
ان الطاية عشرة اشبار والطابتين ونصفاً
خمساً وعشرون يكون عمرك خمساً وعشرين
سنة

قال القاضي ابو مروان فلما قص علي
هذه الرؤيا قلت له لا تتوهم من هذا فلعله
من اضغاث الاحلام . قال ولم تكن تلك

بغيب أو يتقيح أو يبقى كذلك مدة بدون ألم. هذه الاعراض ان عو مجت علاجا جيدا زالت والا ظهرت اعراض أشد منها فظهر بعد أشهر أو سنين قروح في الشفتين والخلق والاسان وسقف الحنك وبثور تظهر في الوجه وفي الجسم كله وتسوس في العظام والقص وتناكل ارنبة الانف وتحصل أورام في العظام وألم يزيد بالليل وان أزم من الداء سقطت منه ارنبة الانف وانثقب سقف الحنك وتشوه الوجه وأن دامت الاعراض نجف المصاب ثم أصيب باسهال ومات

هذا وقد اكتشف الدكتور ارباخ الألماني دواء يحقن به المصاب بالزهري صار له شأن كبير في العالم الطبي فنشر عنه مقالة ترجمها عن الروسية حضرة سليم أفندي قبعين فانها حارية تاريخ هذا الاكتشاف قال حضرته:

قد قرأت في أعداد جريدة روسكويه سلوفر الواردة لنا مع بريد الشهر الماضي أن احد الدكاترة الروس المسمى ارباخ اخترع علاجا يشفي المصابين بداء الزهري مهما كان شديدا حتى لو بلغ الدرجة الاخيرة سماه اسما غريبا وهو (٦٦)

قضي هذا الاستاذ عدنا عوام وهو

يزاول الابحاث البكتريولوجية حتي تمكن في العام الماضي من ابراز اختراعه الي الوجود وتكملت جميع اعماله بنجاح اهر واجري عدة تجارب في مرضى عديدين فشفوا جميعا شفاء تاما ولما يقن بنجاح مشروعه عرضه علي وزارة الصحة في بطرسبرج فاحلته مكانا ساميا من الاعتبار والفت لجنة طبية من كبار الاساتذة في فن الطب وعهدت اليهم تجربة اختراع الاستاذ ارباخ وبعد تجربته في عدة مرضي شفوا جميعا ورفعوا تقريراً لوزارة الصحة يذوه بتوقيعه واثبتوا فيه نجاح هذا العلاج الشافي

وما ذاع ذلك في روسيا حتي تواردت علي الخترع الوف التلغرافات المتضمنة عبارات الشكر والثناء وقد كافأته الحكومة الروسية مكافأة مالية جزيلة وانعم عليه بجلالة القيصر بوسام ستانسلان من الدرجة الاولى وعهدت الحكومة الروسية لذلك الاستاذ تميم استعمال اختراعه في جميع المستشفيات الروسية وتدريب الاطباء عليه وبعد أن أمم ماعهد اليه في مستشفيات بطرسبرج انتقل بامر الحكومة الي مدينة موسكو حيث أمر محافظها بمقد لجنة طبية يلقى عليها الخترع خطبة بشأن اختراعه الجليل

وقد ورد علي الجريدة التي ننقل عنها هذه المعلومات تلغراف خصوصي من مكاتبها في باريس بتاريخ ٢٧ اغسطس الماضي قال فيه «عاد الوفد الطبي الي باريس بعد ان درس اختراع الدكتور ارليخ وقد قدم معهم نفس الدكتور لكي يساعدهم بنفسه علي عملهم واختارت الحكومة الفرنسية مستشفى سجن سان لازار الذي يحجر فيه علي بنات الهوي اللواتي يصبهن بالزهرى وقد بدئت التجارب منذ ايام فانت بنجاح باهر ادهش الاطباء الفرنسيين وشغل صحف باريس التي خصصت له قسما كبيرا من اعمدها واجمعت كلهم علي الثناء علي طبيبنا النظامي الذي افاد الانسانية فائدة جزيلة وورقي الطب ترقية فجائية غير منتظرة

وقد قدم باريس الدكتور امبري من فرنكفورت ليحضر التجارب في مستشفى سان لازار وقد قابل طبيبنا المخترع وحادثه مليا بشأن اختراعه ومن جملة ما قاله : حضر لي مصاب الزهرى شديد أكل جسمه حتي حوله الي هيكل من العظام وانا انعهد بشفاؤه في ايام معدودة اما الدكتور امبري فحضر التجارب

فاجتمعت اللجنة في مستشفى الامبراطور اسكندر الثاني والتي عليهم الاستاذ ارليخ محاضرة ضافية كان لها احسن وقع ثم عالج الاطباء بعلاج « ٦٠٦ » مريضا اكل الزهرى جسمه ودق عظمه وقد سبق له ان عمل ٢٢٤ حقنة زئبق تحت الجلد فلم يستفد شيئا وبعد ايام ظهرت علي الرجل علامات التحسن واخذت قواه تتجدد ويؤكدون شفاؤه في القريب العاجل

وقد كان لهذا الاختراع الحديث دوى هائل في جميع انحاء اوروبا واخذ اطباؤها يتوافدون علي روسيا للوقوف عليه ودرسه علي صاحبه ليستعملوه في بلادهم وكان من بينهم وفد من اشهر اطباء باريس زاروا بطرسبرج واجتمعوا بارليخ وطلبوا اليه ايقافهم علي اختراعه الجليل فلم يرض عليهم بما طلبوا والتي عليهم محاضرة واقفهم علي تركيب علاجه وطلب منهم ان يستعملوه بالاسم الذي وضعه له وهو « ٦٠٦ » كما قدمنا واقفهم علي طريقة استعماله واحضر لهم عدة اشخاص كانوا مصابين بهذا الداء المضال ونالوا بواسطته تمام الشفاء ثم عادوا الي وطنهم واذاعوا امر هذا الاختراع

بنفسه ودقن النظر والملاحظة بها فاندesh
من نجاحها السريع ولا سيما مع بعض المرضى
الذين استعملت لهم جميع علاجات الزهري
المستعملة عند اشهر الاطباء ولم تجد لهم نفعا
ولكن علاج « ٦٠٦ » شفاهم باسرع
الاوراق

وقد انعم علي الطبيب ارليخ اكثر
ملوك أوروبا بوسامات مختلفة وآخر من
انعم عليه كان الملك بطرس ملك الصرب
الذي اهداه وسام القديس سابا من الدرجة
الاولي

لا يرتاب احد في ان مقالتنا هذه
ستقع موقع الاستحسان عند جميع
اطبائنا الكرام ولا يرتاب بان الحماية وخدمة
العلم ستدفع كثيرين الي السفر لروسيا
لوقوف علي هذا الاختراع الجليل الشأن
واستعماله في مصر حيث انتشر فيها داء
الزهري وعمل في الاجسام مالم يعمل
الوباء

واننا نقترح علي جمعية مقاومة البغاء
أن توفد علي نفقتها بعض الاطباء الي
بطرسبرج بمعاونة الحكومة المصرية
ليدرسوا هذا الاختراع درسا دقيقا فاذا
عاووا الي مصر استعملوه في مستشفياتها ولعل

كلانا هذه تصادف آذانا مصغية وقلوبا
واعية فتعمل بها
واننا لانري اولي بهذه البعثة من
الدكتور النطاسي الشهير يوانيدس بك
طبيب مستشفى الجمعية المذكورة فان شهرته
في هذا القطر قد ظهرت لدي العموم كتار
على علم

٢

لما ذاع خبر ذلك العلاج الناجع ضد
الزهري الذي أدهش العالم الطبي توافد
الاطباء من جميع أنحاء العالم لمقابلة الدكتور
أرليخ للوقوف على علاجه الجديد . وقد
دلت التجارب العديدة التي أجريت في
جميع مستشفيات أوروبا الاميرية علي نجاح
هذا العلاج الباهر وقد وقفنا في جريدية
روسكويه سلوفر علي مقالة أخرى بشأن
هذا العلاج ومخترعه ونقلها الحضرات القراء
لفائدتها الجليلة وقبل ذلك نقول انه قام
جدال عنيف في هذه الايام بين الجرائد
الروسية والالمانية وكل منها تدعي ان
لهكتور ارليخ من أبناء وطنها وتفصيل ذلك
ان الدكتور المذكور مولود من أم روسية
واب الماني فالروسيون يقولون انه روسي من
جهة أمه والالمانيون يقولون انه ألماني من

الحيوانات وينظر تأثير العلاج في أجزاء أجسامها فإذا وجد تقصيراً أو عَدم فائدة اعمل الفكرة لازالته وما زال دائماً مجداً يحسن في اختراعه حتى جعله ضامناً للشفاء وأفيا بالغرض المقصود من شفاء الزهري وحيي التيفوسية الراجعة ومرض النوم الذي ظهر في الأيام الأخيرة في البلاد الحارة

ماضى وحاضر اربنخ

عند ما زار الدكتور كوخ الشهير كلية بريسلاف الطبية منذ سنين مضت وجه التفاته غلام كان واقفا حول منضدة يجري بعض التجارب بدقة وانتباه فقال الدكتور كوخ ان هذا الغلام سيكون نافعة الكيمائيين في القرن العشرين ولم يكن ذلك الغلام غير الدكتور اربنخ الذي بلغت شهرته الآن الخافقين وحمل البرق اسمه الى جميع انحاء العالم

درس اربنخ الطب في كليات بريسلاف وستراسبورج وفريتورج ثم عين مديراً لكلية كوخ واشتغل مع الدكتور كوخ المشهور ولما بلغ العام التاسع والاربعين احرز المدايات الدولية وله الآن من العمر ٥٧ سنة وقد كرس حياته لخدمة العلم

جهة ابيه ونحن ندع تلك الجرائد تدعي ماتريد ونكتفي بالقول بأن هذا الدكتور افاد الانسانية بعلاجه ويكفيه شرفاً انه يستحق ان يدعى «انساناً كاملاً» ونسبته الى الانسانية الحقّة اعم من نسبته الى روسيا والمانيا واليك المقالة التي اشرنا اليها آنفاً

قضى الدكتور اربنخ ٢٥ عاماً في ابجاء الكيمائية حتى تمكن من اختراع هذا العلاج النافع الشافي

ومعلوم ان الاطباء يعالجون الى يومنا هذا امراض الزهري والنوم والتيفوس والراجعة بتراكيب كيمائية تفيد بعض الفائدة في معالجة تلك الامراض ولكنها تؤذي الجسم تأثيراً سيئاً غير محدد بالعواقب فوضع الدكتور نصب عينيه هذه المسألة وعمل بجهد ونشاط لازالة ذلك التأثير بجعل علاجه نافعا سريع الشفاء دون أن يؤثر علي الجسم اقل تأثير

فابتدأ نجار به في الحيوانات بأن كان يلقحها بمكروب تلك الامراض اولا ومتى افسد دمها فساداً ظاهراً وعاق المرض باجسامها كان يلقحها بالمصل الذي اخترعه فصادف نجاحاً باهراً وكان يشرح تلك

بجميع معنى الكلمة يقضي نهاره وجزءا من الليل في معاملته الكيماوية ببحرى التجارب المختلفة وينسي نفسه من غير طعام ولولا تنبيه الخدم له لابت غارقاً في بحر تجاربه ولا بهمة شيء من ملاهي الدنيا وزخارفها ولم يره أحد في ملهى أو حديقة موسيقي أو مسافر الطلب الراحة من عناء الاعمال ولكن له شغف بالتبغ شديد فلا يرمي السيجارة من يده أثناء العمل

وعند ما أتم اختراعه علاجه لم ير أن يحتكره لنفسه ولم يعرضه على الحكومات اكى ينال منها المكافآت بل جعل يعرضه على اطباء دول أوروبا ويقدم لهم منه كميات وافرة بلائمن ليجربوه مع مرضاهم وطلب منهم في مقابل ذلك أن يرفعوا تقارير رضائية يضمنونها ملاحظاتهم الخصوصية بشأن مفعول الدواء في المرضى

مستقبل ٦٠٦

وما زال الدكتور ارباخ مجتهداً في ايهال اختراعه الي الغاية القصوي من النجاح والكمال والغرض الذي يرمي اليه الآن في ابحاثه هو تقليل المواد السامة في علاجه الي النهاية الصغرى الممكنة حتي يمكن حقن الاجسام المصابة بكمية وافرة

من العلاج دون أن يصيبها أقل اذى من ذلك وقد عمل حتي الآن تجارب باجسام الوف من الحيوانات وعمل التجارب كذلك في أجسام أربعة آلاف نفس من الناس وقد توصل بعدها الي نتيجة باهرة بحيث صرح جهرأ بأن علاجه يشفي لالمحالة من الزهري والحمي الملارية والحمي التيفوسية الراجعة ومن مرض النوم الذي انتشر في أواسط وجنوب أفريقيا

ويقول ان بلوغ اختراعه غاية الكمال متوقف علي الجد والهمة وكثرة التجارب والمهارة في حقن المصابين بكميات مناسبة بالنسبة الي قوة المرض وشدة وضعفه ومساعدة الاطباء في ملاحظتهم له عما يشاهدونه بانفسهم من تأثير العلاج في المصابين

والرجل يعمل ليلا ونهاراً لتحقيق أمانيه وأمانى الانسانية فانه اذا فرغ من ابحاثه الكيماوية وتجاربه البكتريولوجية يجلس وراء مكتبه يحرر الرسائل الضافية الي الاطباء الذين يختارهم يودعها تعلماته الدقيقة بشأن استعمال الدواء وقد قال في احدى رسائله انه لا يستطيع التصريح بنجاح علاجه النجاح التام الذي ليس بعده

نجاح الا اذا اتم تجربته في عشرين الف مريض ونجح في شفاؤهم جميعا يقول ذلك هذا الدكتور الفاضل مع علمه حق العلم بانه شفي بعلاجه الوف من المرضى وهذا منتهى ما وصل اليه النشاط وما وصله السعي لبلوغ درجة الكمال

وقد عم استعمال هذا العلاج الحديث في مستشفيات اوروبا وجر به اطباء روسيا وفرنسا والمانيا ونمساوا وكثرا وغيرهم فجاؤ بفوائد عظيمة ولا سيما في شفاء المصابين بالزهري وبلغ عندهم للدرجة الثالثة

وقد ذكرت الجرائد في خلال الشهر الماضي ان الدكتور بترجر ب هذا العلاج الجديد في مستشفى القصر العيني وسيقدم بشأن ذلك تقريراً عن قريب واننا نرجو أن تكون نتيجته حسنة حتي يدعو ذلك اطباءنا الكرام الى السفر لأوروبا لمقابلة الدكتور ارباخ مخترعه والمفاوضة معه بشأن علاجه وهو لا يرضن على أحد في افادته عما يريد كما اننا نوجه التفات اطباءنا الكرام الذين لا يتمكنون من السفر الي مخبرة ذلك الدكتور كتابة كما فعل كثيرون من أطباء أوروبا وذلك انقاذا للمصابين بداء الزهري الويل الذي انتشر في هذا القطر

انتشاراً هائلا وفك بالاجسام فتكاذر بما وامل كلمائنا هذه تصادف آذا ناصاغية وقلوبا واعية والله لا يضيع أجر من أحسن عملا . انتهى

هذا وقد اعتنى اطباؤنا بتجربته وشرح تركيبه فكتب عنه حصر الدكتور حانظ بك عفبي تحت عنوان ٦٠٦ قال حضرته:

هو م ك ب زرنيخي اكتشفه الاستاذ أهرليخ المدرس بفرنكفور (بألمانيا) لشفاء الزهري والامراض الاخرى الناشئة عن فصيلة المكروبات المسماة (Spiro Chètes) كالحمى الراجعة ومرض النوم ولم يجعل لهذا الاكتشاف هذه القيمة العظيمة الا انه دواء له هو من أكبر الام الانسانية في الوقت الحاضر فلواكتشف علاج مثل هذا للدرن والسرطان وكوليرا الاطفال الرضع لحفت آلام الاجسام والعقول فارتقي العالم بسرعة مذهشة لا يحلم بها الآن واني أريد الآن أن أشرح بكل اختصار نقلا عن المجلات الطبية الاوربية الاخيرة طريقة استعمال هذه المادة الجديدة وتأثيرها على الزهري

الطريقة التي استعمالها المكتشف في

هذه الميكروبات

وقد حصلت بعد الحقنة بعض اضطرابات قلبية وظهر طفح قرمزي مدة يومين بعد الحقنة ولكن لم يكثر هذا الطفح الا ساعتين ولم يترك بعد ذلك أثراً أما وزن المريض فيزيد دائماً بعد الحقنة وتحسن حالته العمومية ولذلك فلا ضرر مطابقاً في عمل هذه الحقنة للمصابين بالآدرن مع الزهري

أما انفصال هذا الداء من الجسم فيتم بواسطة البول والامعاء فبإتخاذ بول المريض يومياً تنتهي آثار الزرنيخ منه بعد ١٢ يوماً إذا حقن الدواء في العضلات وبعد أربعة أيام فقط إذا حقن الدواء في الوريد أما في البراز فيبقى آثار الزرنيخ عشرة أيام بعد الحقنة

تأثير ٦٠٦ على الزهري

بعد حقنة واحدة نالتحم القروح الزهرية والاطاخ الحطاطية بسرعة مذهشة أما الوردية *Roséote* فبهت لونها ونختفي في مدة وجيزة ولكن آثار هذا الدواء تظهر بشكل أجلي وضوحاً في أحوال الزهري الثلاث خصوصاً في زهري المخ وزهري الخصية

أغلب الأحوال هي أن يضاف ٦٠ من جرام أو سبعين من جرام من محلول ٦٠٦ على ٢٥٠ جرام من محلول ملح الطعام الفسيولوجي ويحقن المتحصل في وريد من أوردة الذراع وقد استعمل في بعض الأحوال طريقة أخرى هي أن يحقن ٤٠٠ سنتي جرام أو ٦٠٠ من محلول ٦٠٦ في الوريد ثم يحقن بعد ذلك بمدة ٤٨ ساعة ٣٠٠ من محلول ٦٠٦ في عضلات الالية

وقد لوحظ أن الحقن في الوريد لا يؤلم المريض مطلقاً بخلاف الحقن تحت الجلد أو في العضلات لأن المحلول قوي ولذلك اقترح الدكتور لويب *Loeb* إضافة من سنتيمتر مكعب إلى ٢ سنتيمتر مكعب من حمض الحاميك (١ في المائة) على المحلول فتصير الحقنة بعد ذلك أقل ألماً

وعلى أثر حقن هذا الدواء ترتفع حرارة المريض في اليوم الأول والثاني والثالث فتصل من ٣٨ إلى ٤٠ سنتي جراد ويصحب ارتفاع الحرارة آلام في الرأس وفي مستمر واحساس بالعطش الشديد ويقول الأستاذ (نيسر *Neisser*) أن هذه العوارض هي ناشئة عن تأثير الدواء على ميكروب الزهري وعن إفراز *Toxine*

وقد لوحظ باستعمال طريقة واسرمان ان مكروب الزهري لا يظهر مطلقا في الدم بعد الحقن بأربعة أسابيع في المتوسط أما في الزهري الوراثي فيظهر ان هذا الدواء لم ينجح نجاحه في أنواع الزهري الاخرى فقد ذكرت أحوال وفيات أطفال عديدة بعد استعمال هذا الدواء فكانت أسباب الوفاة في أغلب هذه الاحوال هي الحمي الشديدة والالانجيا

ومن حسن الحظ ان عوارض فقد النظر التي أعقبت استعمال المركب الزرنيخي الاخرى المسمى بالابكسيل *Opozil* لم تشاهد بعد استعمال هذا الدواء الجديد ولكن هل هناك خطر من استعمال هذا الدواء ؟ هذا ما لم يمكن الجواب عليه بطريقة قطعية في الوقت الحاضر فانه حدثت بعض عوارض خطيرة في بعض الاحوال علي أثر استعمال هذا الدواء

فقد ذكر طبيب مستشفي الزهري والامراض الجلدية بمدينة براج بالنمسا انه لاحظ عوارض رديئة جداً في ١٤ حالة عالجها بهذه المادة أما هذه العوارض فكانت ارتفاعاً شديداً في الحرارة وآلاماً شديدة

في محل الحقنة وانحباس البول ووجود زلال بالبول وامساكاً شديداً من تعفن زائد وقد أضاف هذا الطبيب ان هذه العوارض حصلت مع استعمال مقادير صغيرة من ٦٠٦ كذلك حصلت عوارض أخطر من ذلك علي الاطفال فقد ذكر وشسلمان انه مات منه ٣ أطفال من خمسة حقنهم بهذه المادة ووجدت تجارب المستقبل علي أخطار أخرى لم تظهر للآن

ولكن يقول اهرلينج رداً علي هذه الاعتراضات ان كل هذه العوارض ليست من عوارض التسمم بالزرنيخ ولكنها لا بد وأن تكون ناشئة عن حقن نوع غير جديد من ٦٠٦ وعلي أي حال فهذا الدواء الحديث له تأثير واضح لم ينكره أحد من العلماء علي مكروب الزهري *Spirochète* فهو في الوقت الحاضر أحسن علاج بلانزاع لهذا المرض لتفوقه علي الزئبق ويدور البوتاسيوم من وجوه عديدة وقد أفاد في جميع الاحوال فوائد جعلت له منزلة سامية في فن العلاج أمام مسألة اذا كان هذا الدواء شافيا نهائياً من الزهري فهو ما لم يمكن اثباته لانه لم يمس علي تجربته الزمن الكافي لمعرفة ذلك ولكن انؤكد انه في جميع الاحوال التي استعمل

فيها ما لم يظهر مكروب المرض في الدم كما
تؤكد ذلك طريقة واسرمان فجزى الله
اهرليخ عن الانسانية خيراً. انتهى

وكتب عنه حضرة الدكتور محمود

أفندي صديقي : ان من حسنات القرن
الحالي التي قدمها للجنس البشري وذاع
خبرها في انحاء المعمورة في هذه الايام
الاكتشاف الطبي الحديث (دواء ٦٠٦)

الذي توصل لايجاده الدكتور الالماني
أرليخ والذي يعتبر حادثة في عالم الطب
لاغرابة اذ اربنا الجراند الاوروبية ومجلائها
العلمية تكتب فيه الفصول الضافية وتتبع
التجارب التي تعمل بواسطته وتنقل لقراءها
اولا فاولا ما يكون من نتائج هذه التجارب
ويحق لنا أن نأتي هنا على ذكر شيء
عن هذا الترياق حتي يقف علي حقيقته
من لم يتبع ما كتب عليه من مكان آخر
كلنا يعلم ما هو داء الزهري (الافرنكي)

هذا الداء الذي فتك بكثير من العائلات
وافقدهم ثمرة حياتهم وقضى علي نسلهم
وذريتهم اذ تري ذرية المصاب بهذا الداء
المضال ضامفا وحياتهم مهدد بالخطر وقد
نصيب خلقتهم تشوهات تضيعها محاسنها
وبهاها ولا ذنب لمولاه المساكين سوي

انهم ذرية لشخص أصيب به هذا الداء
الحديث . يعالج الاطباء هذا الداء الآن
بواسطة اليودور والتركيبات الزئبقية بالحقن
تحت الجلد وغيره سنوات متوالية يقاسى
في بحرها الحكيم والمريض الصعوبات
العظيمة للوصول الي الشفاء واليوم بفضل
هذا الاكتشاف يمكن استئصال هذا
المرض بحكم المريض من تركيب ٦٠٦
فينال الشفاء بعد مضي اسبوع تقريبا وهذا
الداء هو من مركبات الزرنيخ الكيماوي
(ذي اميدوار سينوفنزول) شكله مسحوق
أصفر اللون موضوع أنابيب معقمة ومحكمة
وتحتوي كل انبوبة علي ٣٠ سنتي جرام أو
بسنتي جرام وكيفية تحضيره للحقن هو أن
يوضع بانبوبة معقمة سعتها ٥٠ سنتيمترا
مكعبا مقدار ٣٠ سنتي جرام أو ٥٠ سنتي جرام
من ٦٠٦ ويضاف اليه بعض نقط من
كحول متياليك ويزاد عليها من ١٠ ملي
٢٠ سنتي جرام من محلول السودا بنسبة
ويضاف الي الجميع ٢ سنتي متر مكعب من
الماء وهذا التركيب يجب تحضيره وقت
الحقن مباشرة لانه سرع المطب وهو مؤلم
بالنسبة لقلوبته وقد فكر بعض العلماء
كوشالمان ونيكاييلس في ايجاد طريقة

لتخفيف الآلام وذلك باضافة جزء من الحليك واني استحسن الطريقة السهلة التي يتبعها زميلي الفاضل الدكتور حامد بك واصف في تحضير هذه الحقنة التي يستعملها بمستشفى منع انتشار البغاء وهي عدم وضع الكوول متيليك (الذي ينسب اليه بعض الوفيات) مع الاعتناء الكثير بكيفية التعقيم وموضع الحقن يكون عادة في عضلات الاليتين أو في أوردة المرفق ويستعمل الحقن بالطرق العديدة وبعد التطهير التام ويقول بعضهم ان الحقن في الاوردة أقل ايلا ما يطرأ على المريض بعد الحقن بيوم في الغالب ألما شديداً يمكث أحيانا من أربعة ايام الى ثمانية ايام للدرجة ان المريض لا يقدر على الوقوف أو المشي ويرى بعض اطباء ان هذا الدواء صعب الاستعمال وان الآلام الشديدة التي يعانيها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله وان الآلام الشديدة التي يعانيها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله فيجب عليهم أن لا ينسوا ان هذا الاكتشاف لا يزال في دور النشوء وان اطباء لابزاون يشتغلون في تخفيف وطأته ومع ذلك فان هذه الآلام الوقتية لا تذكر مطلقا بجانب

النتيجة التي ينالها المصاب من الشفاء التام في مدة وجيزة بعد أن كان لا يحلم بها من قبل ومن العوارض التي تحدث أيضا بعد الحقن الورم في موضع الحقنة وقد يصحب هذا الورم بعض ارتشاح لا يلبث ان يزول ثم ارتفاع درجة الحرارة من ٣٨ الي ٤٠ مصحوبا بالآلام بالرأس ودوخان وقلق واضطراب شديد وينسب الدكتور نيسر هذه الحركة الحمية الى تأثير الدواء في قتل ميكروب الزهري وقد شوهد ايضا ضعف وعدم انتظام في ضربات القلب

اما تأثير الحقنة على الزهري فيشاهد بعد استعمالها الالتحام السريع للقرح الزهرية والاطاخ الحطاطية وكذا ترى تأثيراً سريعاً في العوارض الاخرى لهذا المرض اما تأثيره في الزهري الوراثي فهو اقل منه في غيره

بقي علينا الآن ان نبحث فيما اذا كان الدواء له تأثير فعلي حقيقي في شفاء هذا المرض من عدمه وهذا لا يمكن اعطاء حكم بات فيه الآن بالنسبة لقرب عهد المشاهدات عالية ومع ما شوهد من بعض احوال الوفيات التي تعقب الحقن وكل ما يمكننا ان نقوله هو انه لكي يكون الدواء

فعلا في شفاء الامراض يجب أولا ان يشفي بنجاح تام كل الاحوال التي يستعمل فيها وثانيا أن لا يحدث ادني ضرر للمريض وهذا الشرطان غير متوفرين الآن في « ٦٠٦ » الا أنه لا يلزمنا مع ذلك أن نياس من نجاح هذه الحقنة التي ربما بتحسينها في المستقبل تؤدي لفائدة مطلوبة ومهما يكن من هذه الآراء فالمر الجدير بالذكر اننا نشاهد في كل يوم الاكتشافات والاختراعات الاوربية ونقتصر في أغلب الاحوال علي ذكرها ونقل ما يكتب عليها في الجرائد الاجنبية مع اننا سرنا في سبيل الرقي وينقصنا العناية التامة بالتعليم الرافي الذي يسمح باعداد العلماء وتأسيس المستشفيات والمعامل التي تساعد كثير آفي عمل الابحاث والتجارب العلمية وأملنا عظيم في جامعتنا المصرية أن تسد هذا النقص الكبير

وكتب عنه خضرة الدكتور ملوك تحت عنوان حديث مم الدكتور غوشيه « هذا الدواء عبارة عن مركب عضوي من مركبات الزرنيخ وليس فيه شيء من الزئبق علي الاطلاق خلافا لما تعتقده العامة ويطلق عليه أيضا اسم علاج

هانا نسبة الي الدكتور هاتا الياباني مساعد الاستاذ ارلينخ ويرجع التجارب الاولي في الانسان الي ثلاثة عشر شهراً وأول من أجراها الدكتور « الط » فانه امتحن هذا العلاج في نفسه واثنين من مساعديه وذلك أنهم حققوا أنفسهم بالدواء الجديد لتأكد من عدم اضراره بالجسم وبعد هذه التجربة بستة أشهر شرعوا يعالجون به مرضى الزهري ولم تذع شهرته التي ملأت الاسماع الا بعد أن نشر نطس الاطباء الاخصائيين في فينا وبرلين اختباراتهم علي مئات من المرضى ولم يحدث من كل هذه التجارب سوي ثلاث وفيات من الاطفال الرضع وأجمعوا علي أن لهذا العلاج فعلا عجيبي في شفاء اعراض الزهري التي كانت تزول بسرعة مذهشة الي حد يصح عنده القول ان عهد الزئبق قد انقضي

وعليه خطرت لي قبل مزايلتي باريزان أقف علي حقيقة هذا العلاج واطلع بنفسى علي النتائج التي ترتبت عليه بعد استعماله في مستشفياتها فقصدت النطايب الكبير غوشيه استاذ الامراض الزهرية في كلية باريز لاستعلمه آراءه في هذا العلاج

خصوصا لما له من المنزلة في هذه المباحث
ولسابق معرفتي به. ففضل علي بأن أعطيني
هذا الدواء الجديد. وهو علي شكل مسحوق
أصفر في انبوبة مختمة تتضمن ٦٠ سنتغراما
وهي الجرعة الاعتيادية منه. وقد أخذ
علي العلاج عدم ذوبانه في الماء بحيث انه
يكون عند الحقن به علي هيئة سائل كثيف
القوام ولانه يحدث في موضع الحقن داخل
المضلات لما شديدا يورث التهابا موضعيا
لا يزول قبل اسبوع أو اسبوعين. وقد
أكد لي الاستاذ المشار اليه ان لهذا العلاج
نتائج عجيبة في الاعراض الجلدية للزهري
وهو أقل منه فعلا في الاعراض الزهرية
الباطنية وذكر بعض حوادث أفضي فيها
استعماله الى الموت رغما عن جميع التحذيرات
الفنية عند الحقن به منها ومات أحد
المصابين بالسكرتة الدماغية ورضيع ورث
الزهري عمره سنة كان بصحة جيدة في
الظاهر ولم يمتن الابجربة لاتمدى خمسة
سنتغرام. وختم الاستاذ كلامه بقوله :
لا بد في الحالة الحاضرة من التروى خصوصا
لان للزهري علاجا ناجما لا ضرره وهو
الزئبق. واعترف لي بكل صراحة بأنه لا
يأمن استعمال هذا الدواء في نفسه وبالنتيجة

لا يود استعماله في مرضاه خوفا من عاقبة
سيئة ولو ندر حصول ذلك ودعاني في
الختام الي زيارة مستشفى سان لويس حيث
يعالج فيه الامراض الزهرية وعرفني بتلميذه
ومساعد الدكتور ملبيان فاستطلعت آراء
المساعد المشار اليه فوجدتها تخالف آراء
استاذي اذ أثني علي فوائد هذا العلاج
ثناء كثيرا وأيد كلامه بالبرهان فأراني
عدداً من المرضى الذين كانوا مصابين
بأعراض الزهري الجلدية وتحسنوا وتحسنا
عظما بسرعة غريبة. وفي عدد من رجل
مسن كان جسمه مغطى بقروح زهرية
أخذت في الاثتام بعد أربعة ايام من
حقنة واحدة. ولا ريب في ان هذا أمر
مدهش ولكن هل تعتبر هذه النتائج كافية
لتسويغ استعمال هذا الدواء الذي لا يخلو
من اضرار. أما اعجاب الدكتور ملبيان
فعاث الي كونه طبيبا في ريعان الشباب
والشباب علي ما نعلمه من مريع الاندفاع
خصوصا لانه لم يترتب علي استعمال هذا
العلاج نتائج سيئة البتة مع انه استعماله
أحيانا بجرعات كبيرة

واني أوافق الدكتور غوشيه علي
وجوب التروى وأري عدم استعمال ٦٠

الاي حوادث استثنائية يهذر فيها استعمال الزئبق او اجابة لالحاح المريض بعد اطلاعه اياه على الخطر قد يترتب عليه ولو نادراً ولا سيما للزهرى علاجاً ناجحاً هو الزئبق الذي فنج على ايدي الاطباء نجاحاً ثابتاً منذ قرون عديدة . الا انه يقال في جنب ذلك ان « ٦٠٦ » يشفي الاعراض الزهرية بسرعة غريبة بمحنة واحدة غير ان هذا الشفاء السريع دليل على شدة فعله وهذه الشدة تدعو الى التبصر الكثير في استعماله خصوصاً لان العلماء لم تأت على ذكر الحوادث التي لا يجوز استعماله فيها

وهناك اعتبار آخر وهو ان الزهرى علة مزمنة بطيئة السير خالية من المفاجآت الخطرة ولدينا في شفاؤه علاج اكيد وهو وان لم يكن بسرعة « ٦٠٦ » فهو خال من الاخطار ولو كانت فوائده هذا الدواء في داء عضال كالسرطان أو الشلل أو الجذام أو غيره من الال التي لم يكتشف العلم دواء ناجحاً لها لحد الآن لكان في مقدمة المتهاوتين على استعماله رغماً بكون فيه من الخطر . ولي وطيد الأمل أن مخترعه الذائع الصيت ارليخ الذي لم يتبع البحث والامتحان بشأن اكتشافه يتوصل قريباً

الى اتقان علاجه الى حد نزول معه الآلام الموضعية ويكون حالاً يامن كل خطر وسهل الاستعمال فيخلد اسمه على صفحات التاريخ ويكسب كبير الفخر وجميل الثناء »

٦٠٦

« قرأنا في مجلة المستشفيات الاسطر التالية التي رأينا من الواجب نشرها لحضرات القراء كملحق لمقالاتنا السابقة بشأن هذا المركب القاتل تلك المقالات التي لم نزل عالقة باذهان حضرات القراء . يقول المسيو جوشيه انه منذ تقريره السابق المقدم لمدرسة الطب نشرت الجرائد حوادث موت اليمة كثيرة سببها المركب ٦٠٦ ففي المانيا لوحدها قد اعترف بوقوع ١٣ حادثة أما في فرنسا فاغلب حوادث الوفاة لم نزل مجهولة وقد علم ٤ منها بواسطة أربعة اطباء كانوا يماجون المرضى وهم الدكتور ميلان وكبار دوريجيه ولزار وقد أعلن المسيو جوشيه ان لاثني في الدنيا ينمعه من عمل الواجب عليه نحو الانسانية ولخيرها بمحاربة هذا الدواء القاتل ولذلك فهو ينشر للملا ٣ حوادث موت لم تعلم للجسم وروقد ارسل اليه خبرها

حتى يبلغها للأكلاديمية

فالحادثة الأولى أخبرته بها عائلة حزينه
لا نعرف المسيو جوشيه ولكنها سمعت
بذكره بواسطة الجرائد التي تكلمت عنه
وعن رأيه في المركب ٦٠٦ وأنه يجمع الأدلة
والبراهين على فساد هذا الدواء فأخبرته
بتلك الحادثة لتعزز مستنداته وتقوية
براهينه ضد استعمال هذا الدواء . أما
الحادثة فهي حادثة شاب عمره ٢٤ سنة
وبصحة اعتيادية جيدة وليس به أمراض
أصيب بالزهرى منذ سنتين . تعالج جيداً
فلم يحدث له حادث

وبالرغم عن عائلته وضد ارادة طبيبه
حضر لباريس يتعالج بالمركب ٦٠٦ فبعد
أن عملت له الحقنة بستة أيام أصيب بالآلام
شديدة في الرأس وتشنجات عقبها الموت
أما الحادثة الثانية فبلغها الدكتور
فوبوردول من بليريه واليك بياناتها . رجل
عمره ثلاثة وخمسون سنة أصيب بالزهرى
في سنة ١٨٩٤ وبعد هذا التاريخ بثلاث
سنوات حصل له شلل نصفي سببه التهاب
في الشرايين ولكنه عولج فشفي . ومن
سنة ١٨٩٧ لم يشعر هذا الرجل بشيء
ولكنه بالرغم عن الدكتور فوبوردول رغب

في المعالجة بالمركب ٦٠٦ وفعلاً عملت له
حقنة داخل العضل مقدارها ٦٠ سنتيغرام
في كل مرة وبعد مرور يومين شعر بالآلام
عمومية في أعضائه وآلام شديدة في الرأس
ثم مات فجأة في اليوم الثاني عشر

والحادثة الثالثة بلغها المسيو جوشيه
المسيو ياهوب رئيس جراحي المستشفى
البغاري بالآستانة وقد شفع الدكتور
المشار اليه ذلك بخطاب للمسيو جوشيه
أعلن فيه أنه بعد أن كان من أول القائلين
بنفع هذا المركب أصبح الآن يرى أن
ضرره بليغ ولذلك ينضم إلى المسيو جوشيه
بعد تلك الحادثة التي عاينها بنفسه واليك
تفصيلها

امرأة عمرها ٢٥ سنة متزوجة من
خمس سنين أصيبت بالزهرى من زوجها
الذي سبق إصابته بهذا الداء قبل زواجه
بسنة . حملت فاسقطت ثم رزقت ولداً
حياتاً في الشهر العاشر بالتهاب السحايا
ثم حملت للمرة الثانية وقد مر على ذلك
سنة اشهر ونصف فاشار الدكتور ياهوب
عليها أن تعالج بواسطة المركب ٦٠٦ وما
كان بها أي مرض في الجهاز الهضمي
عملت لها حقنة ٤٠ ر ٥ غرام من

تركيب ٦٠٦ وبعد ذلك بثلاثة أيام
أصيبت بنفسيان واستفراغ وآلام شديدة في
الرأس وكوماً أعقبها الوفاة

وقد زاد مكاتب الميسوجو شيه على
ذلك قوله أنه يشعر بتأنيب الضمير تأنيباً
حقيقياً من تلك الحادثة . وختم الميسو
ياهو ب قوله بأن تمنى أن تختم هذه السلسلة
السوداء ولكنه لم يجسر أن يعشتم بتحقيق
آماله ليون هير

نقول وزغما عن كل ما مر فإن العلاج
٦٠٦ أصبح اليوم شائعاً ويكاد لا يوجد
طبيب ممن يعلمون عن اسمائهم لا يذكر
عن استعماده للحقن بدواء ٦٠٦ ويظهر
لنا أن مضاره أقل من منافعه كثيراً
فعلي المريض أن يتحري الحال قبل أن
يقدم عليه ومما يفيد في هذا الصدد نقل
ما نشرته النقابة الطبية تحت عنوان دواء
٦٠٦ فقد قالت:

«لقد شاع إلى الآن عند الجمهور أن
دواء ٦٠٦ أو حقنه الاستاذ ابرائش تشني
داء الزهري شفاء قاطعاً بحقنه واحدة وأن
هذا الدواء خال من المخدورات ولما كان
ذلك لا ينطبق على حقيقة الواقع انطباقاً

تماماً رأت النقابة الطبية المصرية خدمة
للإنسانية وهي حفظ صوالح الجمهور أن
ترشد الناس إلى الحقيقة بما يأتي:

أولاً - إن حقنة واحدة لا تشفي هذا
الداء شفاء تاماً على الدوام إذ قد ظهر بعد
الحقنة نكبات في مدة تختلف بين شهرين
فاكثر واحتاج الحال إلى الحقنة مرتين
فاكثر حسب الزوم

ثانياً - إن هذا الدواء لا يشفي على
الدوام جميع أشكال الزهري وعوارضه
في جميع أدواره بلا استثناء فقد انضح أن
بعض تلك الأشكال أو العوارض قد
استعصى على الشفاء به واستعين على ذلك
بالملاج بالزئبق في غالب الأحوال

ثالثاً - أن استعمال هذا الدواء يعقبه
أمراض مختلفة النوع والشدة بحيث تستلزم
استمرار المراقبة الدقيقة على المريض من
الطبيب مدة أسبوع إلى عشرة أيام

رابعاً - يجب الاحتراس التام الدقيق في
استعمال هذا الدواء عند المتقدمين في السن
والمنهوكي القوي المصابين بمرض في الكليتين
أصله غير زهري وعند المصابين بأمراض قلبية
متقدمة والذين لهم استعداد لضمور العصب
البصري من سبب آخر غير الزهري وعند

ويسمى آذان الدب

جذور هذا النبات بيضاء متفرعة لها رائحة تشبه رائحة الانيسون ويقال انها معطسة اذا سحقتم بعد جفافها تحتوى على دهن طيار وارتنتين وتفاعلات وفوسفات الكالس وحمض بكتيك ومادة قابلة للذوبان في الكحول

أوراق هذا النبات تؤكل على هيئة سلطة مطبوخة ويحضر من الازهار والعسل في بلاد السويد مشروب ذو طعم لذيق ونجف تلك الازهار وتستعمل طبيا ضد داء النقرس والشلل وذلك هو السبب في تسمية هذا النبات بحشيشة الشلل وحشيشة المفاصل لانها توضع على الاورام النقرسية ورأوا ايضا انها صديرة ومططفة فيستعمل منقوعها ضد الزكام ، وهي تزيل الدوار (الدخة) والشقيقة وغير ذلك من الاضطرابات العصبية وتسكن الالوجاع وتجلب النوم

(مقدار الاستعمال وكيفيةه) يستعمل ماء المقطر المصنوع بجزء منه ٣ من الماء والمقدار منه ٥٠ غرام الي مائة في جرعة

والمقدار من أزهاره قبضة لأجل

المصابين بامراض في النخاع والمنخ والشلل المزمن من غير الزهرى ايضا لو عند اخو امل والمرضع والمصابين بفقر الدم الحثيث الخ وعليه يلزم المريض قبل استعمال هذا الدواء أن يتحقق من خلوه من هذه الامراض وذلك بان يعرض نفسه لاختصين بها الفحصه وبيان حالته واستعداده لتحمل الدواء هذا ما أهتدي اليه بعض أفاضل اطباء النقابة الطبية المصرية من بحث الاطباء الثقات المحررين من اساندة المعاهد العلمية الأوروبية الي نحو عشرين سنين ولكن اهرابخ لم يزل دائبا علي تحسين علاجه حتي ابلغه الي درجة ليس فيها علي مستعملة ادني خطر وأصبح اسمه النهائي الآن ٩١٤ وقد صار استعماله عاما شائعا حتي في الملايا

زهر الربيع هو زهر يبلغ عدد أنواعه الستين منتشرة في جبال اوروبا واسيا وهي حشائش معمرة اوراقها جذرية وأزهارها مجوالة علي زنبوخ بسيط وحامل جذري ومهيئة بهيئة صرر او خيمة وكلها تنفتح في أول الربيع

وقد استنبت من انواعها في البساتين كثير ومنه هذا النوع الذي نحن بصدد

رطلين من الماء

وشرا به يصنع بأخذ ٧ أجزاء من
أزهاره و ٨ من الماء المغلي وأربعة من
السكر ويستعمل منه من ٥٠ غراما الى
مائة غرام

❦ رَهَق ❦ الباطل يزَهَق زُهوقا
اضمحل

(زَهَقَتْ نفسه تَزَهَق) خرجت

(أزَهَق الباطل) أبطله

(الزُهَاق) لزُهَاء. يقال عنده زُهَاق

الف أي زُهَاء الف

❦ زَهَامٌ ❦ الورد يزهر وزهوا وزهوا

زهر واشرق ونما. و (زُهَي الرجل) تكبر

(ازدهاه) حمله على الزهو

و (الزُهو) الباطل والكذب

❦ الزواوي ❦ هو أبو الحسين يحيى

الزواوي الحنفي كان امام عصره في علم اللغة

والنحو. استحضره الملك الي مصر من

دمشق فدرس بها وانتفع به خلق كثير

توفي سنة (٦٢٨) هـ بمصر

والزواوي نسبة الي زواوة وهي قبيلة

كبيرة بظاهر بحاية من أعمال تونس

❦ زَوْج ❦ زوجه امرأة وبامراة عقد

له عليها

(زواجه) خالطه. و (زوج الرجل)

تأهل

(تزوج الشيطان وازدوجا) اشبه

بعضهما بعضا

(زيت الزاج) هو حمض الكبريت

(الزوج) البعل والزوجة. يقال فلان

زوج فلانة. وفلانة زوج فلان

والزوج كل واحد معه آخر من جنسه.

فلا يقال زوج حمام بل زوجان من حمام

❦ الزواج ❦ هو حاجة من الحاجات

الجسدية أوجدها الخالق الحكيم لحفظ

وجود النوع الانساني فاذا لم يجعله حاجة

جسدية لم يابه به أحد لأن تكاليف

الحياة الزوجية شاقة لا يتحملها الانسان

الا اذا كانت حاجته الي الزواج شديدة

وانا لموردون هنا كلاما عاما عن هذه

العلاقة الاجتماعية ثم مردفوه من الابحاث

به يقتضيه موضوعه الخطير فنقول:

(وحدة الزوجة وتعدد الزوجات)

وحدة الزوجة هو الاصل في الزواج

وهو أول ما حدث في العالم الانساني ثم

تلاه تعدد الزوجات لاسباب سندسها

فيما يلي

وعدا أن وحدة الزوجة هي الاصل في

النزوح فان هنالك اسبابا معيشية واجتماعية تدعو اليه مثال ذلك الامم التي تعيش بالاغتذاء من الغابات كالقبائل الساذجة المنتشرة في البريزيل من امريكا الجنوبية تجبرها هذه الحالة علي الاكتفاء بزوجة واحدة لصعوبة المعيشة وعلي هذا النمط قبائل البوشيان في افريقية فانهم مع سماح شرائعهم لهم بتعدد الزوجات يكتبون غالبا بزوجة واحدة لتلك العلة بعينها

وقد شوهدت علاقة اكدية بين وحدة الزوجة وبين شغل القبيلة اسطح متسع من الارض وتبعثرها عليه. مثال هذا قبائل الفيداه في الهند فانهم يكتبون بزوجة واحدة ويتشددون في ذلك للعلة المتقدمة عينها

ان ميل المتوحشين لخطف النساء بالقوة يقتضي وحدة الزوجة فان الرجل لم يستطع ان يخطف الا امرأة واحدة في مبدأ الامر فكانت وحدة الزوجة سابقة علي التعدد لا محالة وقد استمر بعض المتوحشين علي توحيد الزوجة مدة مديدة مضطرين لذلك بصعوبة حصول الرجل علي اكثر من زوجة واحدة اذا كانوا في جهة لا يكثر فيها النساء

هذا وان هذا الرباط الزوجي بين الرجل والمرأة لم يكن أليداً فان الاقوي من المتوحشين كان يعدو علي الضعيف ليأخذ امرأته وقد روي العلامة لورد افبري أن الرجل من قبائل خليج هودسون بأمریکا لا يستطيع ان يحتفظ بزوجة الا اذا كان صائداً ماهراً وقوياً مقداماً اما اذا كان ضعيفاً فيعيش عزباً ولا كرامة

وقد شوهد عند بعض البدويين من العرب ان هذه الرابطة الزوجية واهية لدرجة أن بعضهم تزوج مطلقاً خمسين مرة من الاسباب الاجتماعية التي حددت وحدة الزوجة ارتقاء فكرة الملكية عند المتوحشين وانتظام امر الاخذ والعطاء بينهم وقد قلت حوادث خطف النساء عند ما أعدت القبائل لها عدتها في الدفاع فقد كان المتعرض لها يجد من الصعوبات ما يثني عزمه او يقع اسيراً فيلاقي صنوف التعذيب وزاد هذه القلة لما بدأت الامم تشتري النساء بالدراهم او تعاطهن في مقابل عمل يعمل به الرجل علي سبيل الاجر ومن دفع لامرأته ثمناً او تحصل عايتها بعد خدمة السنين الطويلة عز عليه ان يسلم امرأته الا بعد جهاد جهيد

ولما كان رجال القبيلة كافة لم يتحصلوا على نساؤهم الا بالكيد فتراهم يتحزون مع كل من يدافع عن امرأته ونشأ من ذلك اعترافهم لكل منهم بحق صيانة امرأته وهذا السبب عينه فلل من حوادث الطلاق فان الرجل متي علم انه لا يستطيع أخذ امرأة غيرها الا بدفع مبالغ من المال أو بخدمة سنين عديدة تبصر في أمر الطلاق وكبر عايه طرد امرأته

ثم أن الوحدة سادت تمام السيادة في البلاد حين تساوى فيها عدد الرجال والنساء سواء بقلّة الحروب المجتاحة للرجال أو بغيرها من الاسباب . وفي هذه الحالة ظهر امام تعدد الزوجات حائل طبيعي شديد فانه في مثل هذه الحالة لا يمكن أن يحتظي الرجل ببضع نساء الا اذا أوجب العزوبة على بضعة رجال . هذه الحالة السيئة تدعو الرجال لكراهة تعدد الزوجات كراهة تامة فيتمكون رأي عام مضاد للتعدد فيبطل من نفسه : وقد روي العلامة (لاو) ان هذه الحالة حدثت في قبائل الدياكس من جزيرة بورنيو بالاوقيانوسية فبعد أن كانت معددة الزوجات رجعت الى توحيد الزوجة حتي انه كان الرئيس منها اذا عدد

زوجانه فقد مكانته في أئدة قومه

ومن فوائد وحدة الزوجة انها متي تساوي عدد الرجال والنساء في مجتمع تكون أحسن لتكثير النسل وحفظه من تعدد الزوجات . فانه في حالة تساوى الجنسين لا يستطيع أحد الناس ان يكون له عدة نساء الا بالجاب العزوبة على عدد من الرجال فيكون ذلك داعيا لقلّة النسل لاننا لو أخذنا عدد النساء في المجتمع مقياسا لعدد المواليد لرأينا ان اولئك النسوة يلدن أكثر متي كانت كل واحدة منهن لرجل ويقل نسلهن متي كانت كل طائفة منهن لرجل واحد

(تعدد الزوجات)

تعدد الزوجات موجود الآن في كل قارات العالم ولدي جميع الاحناس البشرية فهو موجود عند الفويجيين من أمريكا والاستراليين والتاسمانيين وفي كاللونيا الجديدة وتاناوفات وبر وانجاوليفو ولدى قبائل المالبوولينيزيين وتاييتي وجزائر ساندويتش وجزائر تونجا وزيلاندة الجديدة ومدغشكر وسومترا ومنتشر في قبائل أمريكا المتوحشة جنوبا وشمالا وهو أصر

عام عند الافريقيين كافة وعند أكثر أهل آسيا وبالاختصار أن تعدد الزوجات أمر شائع عام في كل قارات العالم وعدد المحدثين للزوجات يفوق بكثير عدد الموحدين للزوجة وكان هذا يكون لاشك أعم مما هو الآن لولا أن الاحوال القسرية تحول دونه ودليل ذلك أنه يوجد أمم كثيرة تحترم مبدأ تعدد الزوجات ولكن ينذر فيهم المحدث لفقرهم للدفع كما هو شأن البوشمان في أفريقية

ولدى قبائل الجونديس قل أن نجد تعدد الزوجات فإن ثمن المرأة لديهم مرتفع جداً وكذلك الحال عند قبائل الاوستيك والفيدياء بالهند وقد شوهد أن هذا الفقر ليس بمانع للاسترايين والفوجيين من تعدد الزوجات والسبب في ذلك أن المرأة يمكنها هناك أن تغذي نفسها باجتهادها

بروى لما السواح أن تعدد الزوجات ينتشر كل الانتشار بين جميع آحاد الامم التي يشرفون عليها في الاقطار التي ذكرناها آنفاً ولكن لو كان حقاً ما يقولونه وكان لكل رجل زوجات عدة لكان عدد النساء لدى هؤلاء الناس أكثر من عدد الرجال كثرة هائلة ولا نرى سبباً موجباً لهذه

الكثرة والتحقيق أن ذلك التعداد ليس بمنشعب بين سائر أفراد القبيلة بل هو خاص بأفراد من الاغنياء أما بقية الاتحاد فلا يتمدون امرأة واحدة وإن ملوكم ورؤساءهم هم الذين يعددون الزوجات وكذلك الشأن في جاوة فإن مبدأ تعدد الزوجات مقبول عندهم ولكنه لا يوجد بالفعل الا عند الرساء والملوك وكذلك الحال عنداهل سومترا من الاوقيانوسية فإن قوانينهم تسمح للرجل ان يحتاز من النساء بقدر ما يريد ولكن لا نجد المحدث للزوجات فيهم الا الرساء والقادة. وكذلك الامر عند قبائل نيكاراغا من امريكا

ان عادة تعدد الزوجات نشأت من اسباب طبيعية معقولة

وذلك ان بعض الافرادمتازوا في قبائلهم بدرجة مفرطة من القوة الجسدية والحيل العقلية فصاروا من كبار المحاربين أو عظام الرساء في قبائلهم . هذه الميزة الجسدية عينها مكنتهم من اختطاف جملة نساء سواء من قبائل اجنبية او من قبائلهم ذاتها ومن هذه الاسباب عيها اعتبر اختطاف المرأة وحيازتها من علامات الفخار والمجد وكلما تعددت النساء عند رجل كان فخاره

الجرمانيين القدماء كانوا هم من القبائل
الوحيدة التي لاتعدد الزوجات
وقد روى المشرع مونتسكيو الفرنسي
المتوفي سنة (١٧٥٥) م ان الملوك
الميروفنجيين الذين حكموا فرنسا من القرن
الخامس الي سنة (٧٥٢) ميلادية كانوا
معدين الزوجات وكان ذلك لهم من
المفاخر

وهناك أسباب اقتصادية بعثت على
تعدد الزوجات منها ان المرأة كانت
تقتنى لتشغيلها في الغيط وفي البيت . وقد
اعتاد رؤساء كالدونيا الجديدة بالاقويانومية
ان يتزوج احدهم من عشرة الى ثلاثين
امراة بقصد تشغيلهن في الحراثة والسقاية
هذا السبب الاقتصادي ادي اهل
افريقية اجمعين الى تعديد الزوجات فان
عمل النساء هنالك السروح الي مسافات
شاسعة لجلب الخشب والماء وأزواجهن
يجبرونهن علي الزرع والحصد

وعند اهل الكفرو هو قطار من افريقية
الجنوبية يشغل الرجل امرأته في أشق
الاعمال وأقساها وهو يعتبرها بقرة له وقد
كلم الرحالة شوتر الانجليزي أحد الكفريين
في شأن تشغيل امرأته فقال له كيف لاأشغلها

أعظم وشجاعته ادعي للاعجاب . من هنا
سارع الشجمان وأصحاب الفتوة لحيازة
اكتر من واحدة من النساء ومن الادلة
علي ذلك ان رجال قبيلة الاحباش يعتبرون
الرجل الاكثر نسوة أحق بالاحترام
والاجلال ممن لايساويه في عددهن .
وقد نقل الرحالة (كلافيجيرو) ان خلفاء
ملوك المكسيك بأمر بكما كانوا يعتقدون
انهم لا يستطيعون أن يحفظوا مقاماتهم
بازاء الناس الا اذا أكثروا من النساء
والسراري

وقد روى الجغرافي الليس ان في جزيرة
مدغشقر حيث تعدد الزوجات شائع قانونا
محظ علي الرجال الا انك ان يقتني احدهم
اثنتي عشرة امرأة

وروى (بورتون) ان لدي بعض اهل
افريقية عادة الفخر باقتناء النساء حتي ان
احدهم ليختار لنفسه من اثنتي عشرة الي
ثلاثمائة امرأة

من هنا نرى ان تأصل هذه المادة
سببه حب الفخر بعدد النسوة لان عددهن
يشعر أولا بقوة الرجل ثم بغناه وثروته
وكلاهما من المفاخر في كل جيل

وقد روى تاسيت المؤرخ اللاتيني ان

وقد اشتريتها بمالي

وبناء علي هذا فان كثرة النساء
عند هؤلاء الاقوام هي بمثابة كثرة الارقاء
والخدام

ومما ساعد علي انتشار تعدد الزوجات
اعتبار هذه العادة من الصالحات الدينية
وقد دلت احوال قبائل الشيبوي علي انهم
يعتبرون المعدد للزوجات محترما عند الروح
الاكبر وهو معبودهم

وكذلك كان الشأن عند المصريين القدماء
فان تعدد الزوجات عندهم ليس بمضاد
للاخلاق الفاضلة ولا للتعالم الالهية وما يدل
علي ذلك ان قوانيهم خالية مما يدل علي ان
الله بارك في رجال كانت لهم ازواج عدة
وسرار كثيرة

ومن الغريب ان هذا الاعتبار لمبدأ
تعدد الزوجات ليس خاصا برجال اولئك
القبائل بل بنسائهم ايضا . فقد شوهده
ان نساء قبائل الكوش من امريكا الشمالية
لا ينظرون تعدد الزوجات بنظر كراهة بل
يعتبرونها امرأ حسنا والسبب في ذلك ان
المرأة لما كانت معتبرة كالهبة فهي تحب ان
يكون معها شريكات لتخفف عنها الاعمال
وقد روى الرحالة لفتنجستون الانجليزى

ان نساء قبائل الماكو لولوس من افريقية
عند ما سمعن بأن الانجليز لا يعددون
الزوجات صحن قائلات انهن لا يستطعن
ان يفهمن كيف ان السيدات الانجليزيات
يرضين بهذه العادة فان الرجل الفاضل
يجب عليه ان يعدد زوجاته ادلا لا علي
غناه وسماحته

هذه الافكار سائدة كما يقول
الفتنجستون لدى القبائل النازلة علي طول
نهر الزمبيز من افريقية الجنوبية

ومما شوهده عند السود ان ليس لديهم
حب ولا انعطاف للمرأة غير المبل البهيمى
المعروف بقدروى (مونتيرو) الرحالة
الذى مكث في السودان سنين عديدة ان
الاسود لا يعرف الحب ولا الانعطاف
ولا الغيرة علي المرأة وذكرا انه ما رأى قط
رجلا يحتضن امرأة او يلاطفها بل ليس
في لغتهم كلمة تعبر عن الحب او الانعطاف ،
وقد ذكر اللورد امبرى الفيزيولوجي
الانجليزى الشهير ان قبائل الهوتانتوت
من افريقا ليس بين رجالهم ونسائهم
ادنى انعطاف متبادل حتي يظهر انهم
يجهلون الحب جهلا تاما وذكر مثل ذلك
عن اهل الكفر من جنوب افريقية وقال

وقد حددت التوراة هذا التمييز
تجديداً صريحاً فاباحت للشخص أن
يتسري من سبايا الحروب بما شاء وان
يتركهن متى شاء

بقي علينا في هذا الباب أن لا ننفل
ذكر مسألة هامة جداً ان سكنتنا عن طوابعنا
بها وهي مسألة تعدد الزوجات في الاسلام
وهي المسألة التي لا يزال يطعن علينا من
جبهة العلم الاوروبي ومجادلة الملل المناظرة لنا
نقول ان الاسلام ظهر في أمة كانت
معدة للازواج وكان لكثير من افرادها
حين نشوئها أكثر من امرأة لهم من جميعهن
أولاد . وكانت هذه العادة متأصلة فيهم
وفي جميع الشرقيين الى حد أنها امتزجت
بطبائعهم ، وكان عدد الرجال من العرب
يفوق عدد النساء فوقنا ظهراً كما هو الحال
لدي كل الامم البدوية من دوام الحروب
والغارات فلو صدم الاسلام هذه العادة
صدمة فجائية أحدث نفوراً في النفوس
ومعارضة لنمو الامة لا يتفق مع الغرض
الذي شرع من أجله وهو ان يكون ديننا
عملياً لا شكلاً خيالياً فكانت الحكمة
تقضي باباحة التعدد مع تضيق دائرته
بالنصوص المزودة فيه الي أن تدخل

ان في (ياربنا) من السودان يزوج
الرجل بالمرأة ولا يهتم لذلك الا بقدر ما
يهم بقطع سبلة من سنابل القمح ولا
يشاهد عليه أدنى دليل الانعطف على امرأته
وليس هذا عيب تعدد الزوجات بل
عيب الجهل اذ أنه يوجد بين القبائل الموحدة
الزوجات أيضاً

مما يجب التنبيه اليه هنا ان نتيجة
هذا الجفاء المتبادل بين الرجال والنساء
تظهر بأفظم مظاهرها في سنى الهرم لأن
الرجل لم يكن غرس في قلب امرأته حبا
في صباه يحملها علي العناية به في كبره
فهمله او تقصر في خدمته فيموت علي
أسوأ حالة

ومما ساعد علي ترقى فكرة وحدة
الزوجة احتطاء المتوحش بوحدة من
نسائه واعتباره اياها اعلي من غيرها درجة .
هذا الاحتطاء كان موجوداً من القدم
ولكن تأصل مع الزمن وظهر بمظهر مؤثر
علي تركيب الأسرة . فترى من عادة
المتوحشين الاحتطاء بالمرأة لشبيبتها
اولجها أو لاسباب أخرى عند سكان
جزائر تايني و قبائل الشيشاس فان الرجل
منهم يعتبر امرأته الاولى هي المرأة الشرعية

الامة في دور من احوال الاجتماع يعتبر فيه التعداد مناقضا لعاداتها ومألوفاتها وغير مناسب لعدد الرجال والنساء فيها في ثلاثي بأسبابه الطبيعية المقبولة

الامة في دور من احوال الاجتماع يعتبر فيه التعداد مناقضا لعاداتها ومألوفاتها وغير مناسب لعدد الرجال والنساء فيها في ثلاثي بأسبابه الطبيعية المقبولة

اما حكمة اباحتها وعدم تحريمه بتاتا فهو ان الامر في أثناء نشوئها تتعرض لكثير من المؤثرات الطبيعية منها قلة عدد الرجال عن عدد النساء قلة ظاهرة بسبب الحروب التي تحتاج اليها آحادها في بعض أدوارها وفي هذه الحالة يكون الزوجات أمرا ضروريا لحفظ الامة من التلاشي والفناء والله في خلقه عوامل يساطها عليها وقت الحاجة وقد جاء الاسلام ديناعا لـ لكل الامم لالبعضها دون الآخر . فان تمسكت به قبيلة ثم وجدت في حال اجتاحت رجالها واستبقت نساءها ونشأت فيها انذارات التلاشي والفناء ان لم تعدد الي مبدأ تعدد الزوجات فمذا يكون من امر هذه القبيلة الا ان تقع في حيرة من امرها ؟ فهي ان اجابت داعي الطبيعة عصت الدين وان اجابت داعي الدين عصت الطبيعة وفنيت بالمبيدات المختلفة وكيف ندرك ان وحيا الهيا يخالف نظاما طبيعيا . فاذا كان الدين من الخلق والطبيعة

ليس علينا بعد هذا البيان الا ان ثبت لك ان تعدد الزوجات من العوامل الطبيعية التي تكون ضرورية في بعض ادوار الامم . اليك ذلك البرهان عن لسان العلامة العمراني الكبير (هربرت سبنسر) الانجليزى من كتابه أصول علم الاجتماع قال :

«ان تعدد الزوجات مفيد للجماعات البربرية المحاطة بجماعات معادية لها . فقد شاهد ليشتنستين عند الكفر وبين ان رجالهم أقل من نساءهم لان الاولين يموتون في حروبهم المستديمة بكثرة زائدة ومن هنا ينشأ تعدد الزوجات واستعمال النساء في سائر الخدم البيتية .

قال (هربرت سبنسر) : اذا طرأ على الامة حال اجتاحت رجالها بالحروب ولم يكن لكل رجل من الباقيين الازوجة واحدة وبقيت نساء عديدات بلا أزواج ينتج من ذلك نقص في عدد المواليد لا محالة ولا يكون عددهم مساويا لعدد الوفيات

الزواج عند الامم المختلفة

الحيوانات التي تعيش مجتمعة كالقردة والغيلة وغيرها يتقاتل ذكورها على حيازة اناتها وكذلك يفعل الانسان فقد روى عن قوم الشيبوبان من أمريكا الشمالية ان الرجل متى أحب امرأة رجل آخر قاتله فان تغلب عليه أخذ منه امرأته عنوة .

وكذلك روي عن قوم البوشمان من افريقية ان الرجل الأقوى يعدو على الضعيف فيسلب منه امرأته على رغم أنفه وهذا القتال الشهواني لا يحصل فقط بين الرجال لسبي النساء ولكن يحصل أيضا بين النساء وذلك ان الرجل في بعض قبائل كينسلان من أستراليا يتزوج الى خمسة نساء فيجتمع هؤلاء النسوة ويتقاتلن بالعصي الغليظة ولا يزان يتضاربن حتي تسيل دماؤهن وتكون الغالبة هي صاحبة الخطوة لدي زوجها

ومن عادات قبل أستراليا المتوحشة انه ان حدث قتال بين قبيلتين وغلبت احدهما الاخرى ذهب نساء المغلوبين الى الغالبين عن طيب نفس بلا أدنى مقاومة

فاذا تقابلت امة مع فرض انها متساويتان في جميع الوسائل المعيشية وكانت احدهما لا تستفيد من جميع نساؤها بالاستيلاء فلا تستطيع ان تقاوم خصيمتها التي يستولد رجالها جميع نساؤها وتكون النتيجة ان الامة الموحدة للزوجات تفني امام الامة المعددة للزوجات. انتهى كلام سبنسر

نقول نتج من هنا ان هنالك حالا يعترى القبائل لا يكون لها من وسيلة لحفظ ذاتها من التلاشي الا تعدد الزوجات وهذه الوسيلة من الوسائل الطبيعية التي خلقها الله في الكون وألزم الامم المعرضة للفناء بالعمل بها . فكيف يخلق الله في الامم حالا ويلهمها الوسيلة لتلافي أخطاره ثم لا يبيح تلك الوسيلة في وحيه علي السنة رسله

كلا: ان خالق الكون هو موحى القرآن وقد تطابق قوله وخلفه فلا عجب بعد هذا ان يكون الدين مبني على تعدد الزوجات بل العجب ان لا يكون قد اباحه مع وجود الداعية اليه اذذاك وفي رأيي ان الامم متي رأيت ان لا حاجة اليه فلها ابطاله

وعند قبائل التفاجوس يتم أمر
الزواج بين الرجل والمرأة بمجرد جلوسهما
في شبه قصعة كبيرة واكلهما معا من الاغذية
التي يكونا قد رصعاها فيها

وكما ان الزواج بسيط عند هؤلاء
الاقوام فكذلك أمر الطلاق عندهم فان
الرجل من قبيلة الشيديوية من امريكا الشمالية
اذا اراد طلاق امرأته ضربها واخرجها
من بيته فتطلق

وعند الاقوام الموجودين في كاليفورنيا
الدنيا من امريكا للرجل ان يتزوج من
النساء ماشاء بلا قيد وله ان يشغلهن كالارقاء
ومتى بدا له أن يطلق احداهن فما عليه
الا ان يطردها

وكذلك الشأن عند النوبيين من
اوستراليا اذا عرض لاحد الرجال ان يطلق
امرأته وهبها لرجل آخر

ومن نظمات التامانين من اوستراليا
ضرورة التطليق كما انه امر من الامور
الضرورية

واما عند قبائل الكازياس فان الطلاق
كثير لحد انه فقد معه معني الزواج
ومما يدل على ان الروابط الزوجية
عند المتوحشين ضعيفة وان نظرم للزواج

ان مانعه اليوم من نظام الزواج
وسمى التعاقد ليس بوجود عند المتوحشين
ذاتهم في ذلك كشأنهم في كل امورهم الحيوية
فان في امريكا متوحشين ليس لديهم احتفال
بالزواج مما يدل على سقوطهم في نظرم
وعلى انه امر عرضي وكيف يحتمل بزوجة
تكون اليوم لرجل فتصبح غدا بحق الغلبة
لرجل آخر

وقد روي ان القبائل في كاليفورنيا
الدنيا ليس لديهم احتفال بزواج بل ليس
لديهم في لغتهم ما يدل على معني الزواج
فهم يتزاوجون كاتزاوج العصافير والبهائم
ليس الا

وفي كثير من بلاد المتوحشين يتم
الزواج بالخطف فمتي خطف الرجل امرأة
كانت زوجته سواء رضيت ام لم يرض فان
خطفها رجل آخر كانت له

وفي بعض القبائل المتوحشة الاحتفال
بالزواج ينحصر في ان يضرم الزوجان نارا
فيجلسان بجانبها

وعند البعض الاخر يتم الزواج متي
قامت الزوجة ببعض الحدم البيتية للزوج
وعند قبائل غينا الجديدة يتم الزواج
متي اعطت المرأة لزوجها قليلا من التبن

لتنزوح

وروى عن السكان الاولين لجهة داريان من أمريكا انهم ما كانوا ينظرون للفسق بعين المقت وكان الزمان الامور التي لا تؤثر عندهم أى تأثير حتى شهر عن نساء أعليائهم انهن كن يقلن ان من أخلاق سفلة النساء ان ترد احداهن طلب طالب

ولم يزل يعتقد نساء اندمان من آسيا ان من سفالة المرأة ان ترد يد لأمس وروى عن اقوام الشيشاس من أمريكا الوسطى ان الرجل يعتبر مغازلة الرجال لزوجته بل مباحصتهم لها من موجبات السرور والفخر له ولو تزوج احداهن بامرأة فوجد لها بكر احقرها وعدها كلاً شيئاً لانها لم تثر شهوة رجل قبله واذا كان المتوحشون فاقدين اخص ما يربط الزوجين من روابط الحب والاثرة فان لديهم احساسا حادا بأمور أخرى ترتبط بلزواج ليس لدينا منها أدنى تأثير من ذلك ما اعتاده الشوشوا بس من كولومبي بأمريكا وهو انهم يعتبرون العار كل العار ان تنزوح امرأة من اسرة بدون ان تدفع لاهلها شيئاً

يخالف نظراً نافيته واعتبار ناله ان قد اعتاد بعضهم تقديم نسائه لضيوفه ليمتصن من ما داموا عنده ومن المتوحشين من يهب بناته ايضاً لضيوفه من هؤلاء الاقوام الاسكيمو وهنود أمريكا وبعض قبائل بولينيزيا والسودان والحبشة والكفرة الخ

ونقل ان المرأة البوشمانية تستطيع بأذن الزوج ان تنضم الى أى رجل آخر ثم تعود اليه وهي تشبه عادات بعض العرب في الجاهلية من اذن الرجل لزوجته بالذهاب الى رجل معين ثم عودتها اليه. وهذه العادة تعد عند الاسكيمو (في جروينلاندا) من مكارم الاخلاق وكرم السجايا

هذا الانحلال في الروابط الزوجية عند هذه الاقوام يشعر بان أولئك الرجال لا يملقون كبير اهتمام علي عفة المرأة فقد روي ان في جهات الكونجو من افريقية بعرض كثير من الرجال بناته للفسق ليكسبوا من وراء ذلك دراهم

وعند الميكسيكيين عادة غريبة وهي ان البنت متى بلغت سن الزواج أمرها أهلها بأن تخرج الى الرجال لتكسب مهرها فتطوف لذلك البلاد في حالة غفارة مطلقة حتي تجمع المبلغ الكافي ثم تعود الى بيتها

ويعتبر المودوكس من كاليفورنيا ان
الاولاد الذين يولدون من أب لم ينفج
اسرة امهم بشي من الاولاد المحقرين الذين
لا يستوجبون ادني كرامة

ومن عوائد اهل ايبو كونا من افريقية
انهم يحقرون كل من كان معددا للازواج
وروي لفتجستون الرحالة الانجليزي ان
اهل زمبزيا من افريقية الجنوبية كانوا
يتعجبون غاية التعجب لما علموا ان
الانجليزي لا يتزوج الا امرأة واحدة

وروي العالم الانجليزي بيلى انه
خاطب احدى رؤساء جزيرة سيلان فجرهما
الحديث الي ذكر بعض قبائل الهند فظهر
الرئيس احتقاره لهم وعد من اشد المطاعن
عليهم في عوائدهم ان الرجل لا يتزوج الا
امرأة واحدة

(التزوج بالا قارب)

أما التزوج بالا قارب فيظهر ان ما
نشعر به نحن من الكراهة الشديدة لذلك
لم يحس به المتوحش ولم يؤثر علي ضميره
بشيء فقد روي عن السيبويان من امريكا
ان الرجل منهم يباضع امه وانهم يكثر
من التزوج باخواتهم وبناتهم وروي كثير

من العلماء مثل ذلك عن كثير من الامم
المعاصرة لنا من المتوحشين

وروي أن ملوك رأس جونزالف
وجابون من افريقية لاجل حفظ الدم المملكي
خالصا من الشوائب يتزوج الملك ببنة
وتزوج الملكات بابناتهن

وقد اثبت التاريخ ان عددا كبيرا
من افراد البطالسة الذين ملكوا مصر
تزوجوا باخواتهم

وعلى قدر مارأيت من انحلال
رابطة الزواج عند الامم المتوحشة تري
أن امة الفيداه من بلاد الهند تحرم الطلاق
فحريما باتا وهم يقولون انه لا يجوز ان يفرق
بين الرجل وامرأته الا بالموت

لم نجد من استقراء احوال الانسان
ان هنالك علاقة بين انحلال الروابط
الزوجية وبين الاخلاق

ولكن شوهه عند قبائل التلنكيس
انه مع احترام الرجال لنساءهم وحسن
معاملتهم ومع كون نساءهم شديدا
الانمطاف على ازواجهن ومتواضعات
لبعواتهن نجد من جهة اخري هؤلاء
أكذب خاق الله السنة واشدهم لصوصية
واقسام قلبا فترام يمثلون باسمهم تمثيلا

ويتأثرون من فسقها تأثرا لا مزيد عليه
مما يرى القاريء ان الانسان
المتوحش يسلك بالنسبة لامر الزواج
سيرة الحيوانات فلا يعرف الرُّبط الزوجية
ولا يهتم بنظام الاسرة والعلاقات ولكنه
على قدر ترقيه في سلم الحضارة تترقي سائر
شؤنه الاجتماعية

ومما يجب التنويه به في هذا الباب ان
القبائل المتوحشة لكثرة حروبها وغاراتها
كانت تهتم بتربية الاولاد الذكور وتهمل
تربية الاناث بل كان من عوائدهم الشائعة
قتل الاناث لاسيما وقد كانت تربيتهم
كعبء ثقيل عليهم ، ولكن حدث من
جراء ذلك ان قلت النساء فنشأت عادة
خطف الاناث بين القبائل والتزوج من
فكان الرجل اذا احتاج لامرأة اصطادها
من قبيلة أخرى كما يصطاد حيوانا وزوج
بها . ومن المصعب أن هذه العادة لم تزل
تأصل حتي اعتبر الزواج بطريق السبي
هو الزواج وحده بل عدت فيما بعد
عادة دينية وام بزل يوجد الآن من قبائل
الهنود والقوقازيين من يحرمون الزواج
من قبائلهم ويرون ضرورة الزواج من
القبائل المجاورة لهم

قبيحا لعبا ولها ، ويقتلون أرقاءهم قسوة
وكذلك قبائل البشاشان بينما تجدهم
يقتلون النفس بلا أقل حرج ويكذبون
كذبا لاحدله ، تجد نساءهم من أفضل
نساء الارض محافظة علي الاخلاص
الزوجي

وكذلك بينما ترى سكان جزائر
فيجي علي غاية مايكون من القسوة
والخشونة والبربرية تجدهم يحفظون عهد
الزوجية حفظا لا مزيد عليه

ومن اعجب التقاليد عند قبائل
كوتيا جاس أن المرأة مادامت بلا زوج
لها أن تعمل ماشاءت من الجري وراء
هواها ولكنها متى تزوجت حفظت عفتها
حفظا ليس بعده مرمي وكذلك الحال عند
قبائل كوماناس

وعند اهل بيرو من أمريكا لا يهتم
الاب بالبحث عن سيرة ابنته وليس من
العار عليها ان يكون لها اخدان عديدون
والكنها متى تزوجت حفظت غاية ما يمكن
من العفة

وعند قبائل السيبيشاس لا يهتم الرجال
لعفة النساء قبل الزواج كما راينا ولكنهم
بعد زواجها يحافظون عليها كل المحافظة

ولكن اعترض بعض العلماء على هذا التعليل بقوله أن تلك القبائل لو كانت معتادة قتل البنات واستحياء الذكور لأفضي ذلك إلى قتلهم من كل قبائل القبائل ولا أدى إلى نتائج خطيرة. ولكن التحقيق أن هذه العادة نشأت من الحروب فإن المحاربين من كل الأمم متى غلب فريق منهم خصمه ، أخذ كل ما قدر عليه من ماله وسبي نسائه وهذا امر حاصل للآن بين جميع القبائل

وروي العلامة مثل الانجليزى أن بعض البيض من الارو بيري حكوا لبعض اهل استراليا السود باهم قتلوا رجلا تعرض لهم من قبيلة من قبائلهم فنظر اليهم الاوسترالي شذرا وقال لهم ما احقكم ولم لم تسبوا امرأته

وأما قبيلة الكارايب فانها مع نهمها في اكل لحوم البشر ، تستبقي النساء من اسرى الحروب للاستيلاء

ومن عادة المتوحش ان يحمل مع ما يحملة من آلة حربه شعر عدوه الذى قتله او ضفائر منه . وبعضهم يعلق عليه رأسه بعد ان يجففها وأحسن من ذلك كله ان يختطف امرأته فتبقي عنده ذات فائدتين

أولاهما انها من الارقاء وثانيتهما انها من علامات الفخر والشرف له ومن كان لديه من هذه النسوة اكثر كان له من الفخر ما ليس لغيره النساء من جهة الاعمال العالية اعتبرن من الخدم الارقاء وليس لهن الا الطاعة المطلقة لارواحهن

فقد يوجد من القبائل من يكلف النساء بكل شيء حتى يجلب الغذاء فقد كان لدى التسمانيين الذين انقرضوا ان الرجل ليس عليه من غذاء الاسرة الا صيد حيوان يقال له (جونجوروس) أما المرأة فكان عليها ان تتساق الاشجار لا فتطاف النمار وتشق الارض لاستثارة الجذور النباتية منها وتذهب على الارض لاصطياد القواقع وتقمح البحر لتصيد الحيوانات الرخوة وكان عليها مع ذلك ان تربي اولادها

وعند الفوجيين والاندامانيين والاوستراليين على الرجل ان يصطاد وعلى المرأة ان تحمل له الفريسة وكذلك الحال لدى كثير من القبائل حتى ان الرجل من الاسكيمو متى قتل فريسته اعتبر حملها عايه فيدع وظيفة حملها لامرأته

وعند الاسكيماو هؤلاء تبني المرأة البيت وتنصب الخيام فيها رجالها وهي حاملة من الاحجار ما يهد القوى ويكسر الفقرات الظاهرية فلا تأخذه عليها شفقة ولا يمد لها يد مساعدة

ومن عوائد المتوحشين تحميل نساءهم امتعتهم ولا يحمل الرجل السلاح وربما كان لهم عذر في ذلك فان حياة الرجل المتوحش مهددة دائما فلا يأمن ان يكون قد كن له رجل في طريقه ليقتله يأخذ منه امراته فلو حمل امتعته او لو ساعد فيها امراته لم يكن علي تمام الاستعداد عند مهاجمة العدو له فيهزم او يقتل. فلذلك يدع الاحمال لامراته ويمشي هو معتقلا سيفه ورمحه ومن متناقضات المتوحشين ما يوجد عند قبائل الكوروادوس من ان الرجل هو الذي عليه الطبخ وايقاد النار

وعند قبائل سامو والرجال هم المنوطون بالطبخ ولا يستثنى من ذلك الرؤساء انفسهم

ومن متناقضاتهم ان النساء في جاوة هن اللاني يذهبن الي السوق يبعن ويشترين

وروي مثل ذلك عن قبائل انجولا فان

النساء هي اللاني يذهبن يبعن ويشترين أما الرجال فيجاسون في البيت يغزلون القطن وينسجونه ويعملون أعمالا هي عندنا نسوية محضة

وعند أهل بئرو القديمة من امريكا علي النساء ان يشتغلن في الخارج فيتاجرن ويحرثن الاراضي وعلي الرجال حفظ البيت والغزل والنسج

أما عند الاحباش فمن العار أن يذهب الرجل الى السوق ليشتري ولو أصغر شيء أو أن يحمل ماء بل عليه ان يجلس في البيت لغسل ملابس الاسرة وليس علي المرأة ان تشاركه في هذا العمل

ومما أسند للنساء من الوظائف في بعض البلاد حمل السلاح كالرجال فقد كان لدى ملك الداهومي (وهي من ممالك افريقية التي ملكتها فرنسا منذ نحو ثلاثين سنة) جيش مكون من من ثمانية آلاف نفر نصفهم من النساء الجميلات الشابات وقد كان هؤلاء النسوة حافظات لعفتن كل الحفظ وكان لدي ملوك (ود) وهو قطر من الهند حرس من النساء خاص بخدمة القصر الداخلية

وقد روي البرنسي سويتكوفي ان في

قصر ملوك الدكن بالمهند فصيحة من الحرس
مسلحات بالبنادق ولا بسات علي رؤسهن
قبة حمراء عليها ريشة خضراء وعلي
اجسادهن حلة حمراء عليها خطوط بيضاء
وتحت ذلك ينطلون اخضر فاذا عرض
الانسان هذا الجيش تخيل انه فصيلة من
الشبان المرد لولا عداؤهم الملقاة علي
ظهورهم وصدورهم البارزة بأندائهم
ومما يشبه ذلك الحر من الملكي الخاص
بملك سيام وهو قطر من آسيا فانه مكون
من ٤٠٠ نسمة من النساء المنتخبات من
اجمل النساء وجوها واشجعهن قلوبا .
ياخذونهن من سن الثلاث عشرة للخامسة
والعشرين ثم يحوان الي خدمة السراي
الداخلية . هذه النسوة يعاهدن انفسهن علي
الترهب الا اذا دعا احدهن الامبراطور
لنفسه فتسكن اليه وتصبح من الحظيات
عنده

ومما شوهد من ماجريات الحوادث
الانسانية ان المرأة في القبائل الحربية
تكون اكثر عبودية واشد انحطاطا منها في
القبائل التي بدأت فيها الحياة الصناعية
لان الحربية تجعل بين عمل الرجل وعمل
المرأة حدا فاصلا لا نسبة بينهما بخلاف

الصنائع اليدوية فانها تحدث شبه تساوي
بين الجنسين لاشتراك الكل فيها فتنشأ
للارجل فكرة المساواة وتنصلح حالة المرأة
عنده ومن اصرح الامثلة لذلك حالة
القبيلتين المتجاورتين من بولينزيا وهما
الفيجيين والسامون فالاولون معيشتهم
علي الحروب وما تستلزم من حكومة مطلقة
استبدادية وخشونة بالغة حدود البهيمة
بالنسبة للنساء وتعدد في الزوجات حتي
ان الرئيس ليستطيع أن يتزوج من عشرة
نساء الي مائة امرأة والزوج علي امرأته
من الحقوق ماله علي الحيوانات العجم وذلك
انه يستطيع بيعها او ذبحها واكلاها ان شاء
اما لدى السامو ان الذين نشأت فيهم
مبادئ الصنائع فقد وصلوا تحت تأثير
السلام الي حالة راقية في حكومتهم وصنائعهم
وحسنت حالة المرأة عندهم لدرجة ان الرجل
لا يحملها من الاعمال الا ما تطيق ويترك
مالا تطيقه لذاته واذا حدث ان الرجل
فارق امرأته بعد معاشرتها سنين تشاطرا
المال معا وذهبت بشرطها لتعيش به

ومما علم من تاريخ المصريين الاقدمين
الذين بلغت لديهم الصنائع شأوا بعيدا
من الكمال ان المرأة كان لها مقام عال

في الهيئة الاجتماعية وكانت تعتبر مساوية للرجل فكانت تفضل معه في الحفلات العامة وكان الطلاق صعبا لديهم وتعدد الزوجات وان كان من مقررات شريعهم الا أنه لم يمكن شائعا بين جميع افرادهم ومما يجب التنبيه اليه هنا انه قد ثبت ان حالة المرأة في الاسرة تابعة من بعض الوجوه لشكل الحكومة وعليه فقد روي ان الحكومة لو كانت مطلقة مستبدة كانت المرأة في الاسرة في اشد حالات العبودية لزوجها، وان كانت شورية دستورية كان للمرأة شيء من الحقوق والحرية ومن الامثلة على ذلك حالة المرأة لدى الرومانيين الاقدمين ايام كانت حكومتهم استبدادية فقد كان للأب رئاسة مطلقة على امراته واولاده بحيث يستطيع ان يبيعهم وان يقتلهم

ولدى اهل الصين الذين تصعد مدنيتهم الي ما قبل عيسى بالفي سنة نجد سلطة الرجل على امراته لاحد لها كما ان سلطة الامبراطور على شعبه لاحد لها ايضا ولولا ان الصناعة هذبت من اخلاق الصينيين ولطفت من احساساتهم لكانت معاملتهم للمرأة لا تفرق عن معاملة التوحشين لها

علي أن الرجل الصيني الآن يشتري المرأة ويتسرى كما شاء وللحم هناك ان يبيع زوجة ابنه المتوفي وعلي النساء عندهم أن يشتغلن في أقسى الاعمال حتي انهم لير بطونهن في المحارث لحرق الارض. ولكن العرف قضي الآن علي هذه الوحشيات وان كانت من المباحات القانونية وكذا الشأن لدى اليابانيين هم واليونانيون الاقدمون في جاهليتهم كانوا يعترفون للمرأة ببعض الحقوق ثم رأيناهم في عهد مدنيتهم يعاملون المرأة أقسى معاملة ولا يسمحون لها بالخروج من بيتها وقد علنا ذلك باهتمام الرجل في ذلك العهد باعمال السياسة واهماله لما عداها من اموره فلم يكن للمرأة حق التصرف في شيء مما لها الا بأذن الرجل لها وكان نظره فلاسفتهم لها باحتقار فقد قال ارسطو في كتابه السياسة «ليس للعبد ارادة وللطفل ارادة ولكن ضئيفة» والمرأة ارادة ولكن عاجزة»

أما لدى الرومانيين فكانت المرأة تعمل في البيت وكانت محجبة في عهد الجمهورية ولما جاء عهد الامبراطورية خرجت من خدرها ولكنها كانت لا ترث فاحتال الرومانيون لتحويلها بواسطة

الهبة فلما آنس المشرعون ذلك ورأوا ان الهبة للمرأة ستفضي الي نقل الثروات من بيوتها الاصلية الي بيوت أخرى قرروا ان ليس الرجل حق الهبة للمرأة الا الي حد محدود. ثم تقرر ان برثن ازواجهن وان يكون لهن مثل ما لكل ولد من اولادهن

وقد استمرت اوروبا في تقاليدھا وشرائعھا علي ما كان عليه شعوبھا المختلفة من المتوحشين تحت سيطرة الرومانيين حتي جاءتهم الديانة المسيحية . فلم يكن حظ المرأة من آباء الكنيسة مرضيا فلم يعتبرها بعض اوثك الآباء الا انها آلة الفتنة وسبب الخطيئة وقد قرروا في قوانين الكنيسة سمو الرجل عن المرأة من كل وجه وكانوا يعتبرون الزواج شرأ ضروريا وكان يعتبر لدي آباء الكنيسة كافة انه تابع لخطيئة آدم وانه لولا تلك الخطيئة لكان الله عمدا الى طريقة أخرى في استدامة النوع الانساني وما كانت هذه الا راءما تلائم روح الانجيل الداعية الي المساواة والعدالة ولكن حدث في اوروبا حدث هائل كان في مصلحة الجنس الرقيق

ذلك الحادث هو اغارة المتوحشين

علي اوروبا في القرن (الخامس) وهم من قبائل الجرمانين. ووجه كون هذا الحادث في مصلحة النساء الاوربيات ان هذه القبائل كان لها غرام فطري باحترام النساء لذاتهن لا بصفتن امهات ولا زوجات فلما اختلطت هذه الشعوب في المملكة الرومانية وتوزعت بلادها وسادت عليها احكامها واخلاقها ارتفع شأن المرأة في اوروبا وصارت لها في نظر الرجل منزله سامية ولم تنزل ترقى في ذلك حتي وصلت الي ما هي فيه اليوم

كانت المرأة قبل الثورة الفرنسية التي حدثت سنة (١٧٨٩) معتبرة مساوية الرجل في الحقوق ولكنها كانت قانونا معتبرة دون الرجل في كل حق. فلما حدثت الثورة الفرنسية اعترفت بمساواتها للرجل قانونا خارج الزواج ولكنها متي تزوجت كانت تحت وصايته لا تتصرف بما لها الا بعد اذنه

ثم أن القانون الفرنسي الذي يعتبر أكثر القوانين عطفًا علي المرأة يحرم عليها ان تكون ذات وظيفة في الهيئة الاجتماعية ولا يستطيع أن تكون شاهدة في قضية عامة ولان تكون حكما ولا أهل خبرة

ثم ان القانون هنالك يحرم علي المرأة الوظائف العامة فلا تقبل الامديرة لبوستان او لمحل بيع الاوراق المدموغة وأن تكون معلمة للاطفال أو عاملة لبعض البنوك الخ من الوظائف الحقيمة . أما في الاحكام والادارة فلا حظ لها منها ولا يقبل لها صوت في الانتخابات النيابية

أما الاسلام فقد سبق الامم كافة في اعتبار المرأة شريكة للرجل في الحياة بنص قوله تعالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » وقرر بانها كائن متمتع بكل الخصائص الانسانية التي تؤهلها لارقي مراقى الكمال البشري حتي النبوة فقد قيل ان مريم كانت نبيهة . وقد أباحت لها الشريعة الاسلامية بان تتولي القضاء بين الرجال وأن تلي الافئدة في شؤون المسلمين . وأجازت لها بأن تتصرف في أموالها استغلا لا وإيجارا ورهنًا وبيعا وهذه من الحقوق التي لا تتمتع بها المرأة الاوروبية المتزوجة وحث الشارع علي أن فحضر المرأة الجامع الدينية والنوادي الشورية العامه عند طرود حادث من الحوادث علي المسلمين وجوز لها أن تدي رأيا في وسط الجمعوع وعلي الحكومة

أن تحله محل الاعتبار ان كان حقا وقد حدث عند ما كان يريد الخليفة الثاني أن يحدد مهر المرأة خشية الاسراف ان قامت اليه امرأة من الحاضر بن فعارضته وهو علي منبر الخطابة وأثبتت له خطاه بنصوص الكتاب فاقنتع بحجتها وأعلن للناس بانها أصابت وأقلم عن مشروعه .

لمثل هذه الحقوق لم نزل نجاهد المرأة الاوروبية فلا تصل اليه

قرر الاسلام ان المرأة في بيت زوجها سيدة محترمة لا خادمة ممتنة فليس عليها أن تخدم زوجها ولا تمتن نفسها في الخدم البيتية جبرا بل لو لم تحسن الطبخ وجب علي زوجها أن يأتيها بالاكل مجرزا ولا يوجب الشارع عليها ارضاع ولدها ويجبر الزوج علي استرضاعه بواسطة مرضع مأجورة ان لم ترد الام ارضاعه

اذا تأملنا في هذه الحقوق الممنوحة للمرأة فليس في وسعنا أن نتخيل ان فوقها مرمي . فاذا أضفنا الي هذه النظرات ان هذه الحقوق التي نفاخر بها الاوروبيين قد أتي بها رجل عربي أُمي قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا وهو في أمة لا تعرف

للمرأة حقاً وبين أمم كلها مستعبدة للنساء،
لو تأملنا في هذا الامر حدث برهان قاطع
محسوس نضيفه علي مآلينا من البراهين
علي ان هذا الاسلام وحى الهى لا وضع
بشري فانه ليس في طوق الانسان ان
يتعدى حدود عاداته ومألوفاته بل حدود
عادات الامم كلها ومألوفاتهم في امر كائن
ضعيف كالمراة فيهب لها حقوقاً لم يتخيلها
البشر لذلك العهد . ولو كان ذلك في طوق
البشر لاتي به ارسطو امير الفلسفة الذى
بعد اكبر عقل ظهر في الاقدمين وقد
علمت رأيه في المراة مما تقدم . واذا ثبت
ان هذا الاسلام وضع الهى فالآتى به لا
شك نبى كريم ورسول عظيم يستحق منا
اكرم صلاة واشرف نسليم .

(الزواج عند اليونانيين) يؤثر عن
اليونانيين القدماء انهم كانوا موحدين
للزوجة وانكحنتهم كانوا يبيعون لانفسهم
التسرى بالاحرار والاسرى . وكان
للزواج غرضان أحدهما دينى والاخر مدنى
ويطلب لأجل ايجاد النسل وقد سمحت
شرائعهم بأن يتزوج الاهل الاقربون
والاخوة . كل ذلك لحفظ الدم نقياً من
الشوائب

وكان احتفالهم بالزواج ينحصر في
تقديم ضحايا لآلهة الزواج زوس وهيرا
وابوللون وغيرها وأخذ العهد علي الزوجين
ثم عمل قربان عظيم يوم الزواج تعقبه
وليمة تحضرها العروس محجة ثم يتلو ذلك
احتفال زفاف العروس الي بيت زوجها
فتركب في مركبة تجرها الجياد وحولها
الموسيقى تعزف بانغامها والمغنون يترنمون
بأناشيدهم

(الزواج عند الرومانيين) كان للزواج
عند الرومانيين نوعان أحدهما يقال له زواج
بمانوس والاخر زواج بغير مانوس ففي
الاول تعتبر المراة بنتاً للرجل تندمج في
أسرته التي له عليها كل سلطة وتخرج بتاتا
من اسرة ابوها ولا يبقى لها به أية علاقة
وفي النوع الثانى تحفظ المراة مكانها
الاول من امرة ابوها ولا تتصل من اسرة
زوجها بأي سبب

في كلا هذين النوعين لا بد من
شروط لصحة الزواج كبلوغ الرجل سن
الحلم وكذلك المراة وكحريةهما فانه لازواج
عندهم للارقاء وكان الطلاق مسموحاً به
لديهم وكذلك التسرى
(الزواج عند المسيحيين) يتم الزواج

عند المسيحيين بايجاب وقبول بين الزوج
والزوجة لا بد من أن تعقد الكنييسة ولكنه
علي اى حال يعتبر عندهم ادني من درجة
العزوبة فقد جاء في قوانين الكاثوليكين
انه يعتبر محرروماكل من قال ان حالة الزواج
افضل من حالة العزوبة ، ومن قال بأن
الانسان يكون اسعد حالا اذا كان متزوجا
مما اذا كان عزبا . حكموا عليه هذا الحكم
باعتبار انه من الشهوات البهيمية الجسدية .
والانسان الكامل لديهم يجب أن لا يفكر
في الذائد البدنية بل ينقطع الي عبادة
الخالق ليتصل بعالم الكمال الاقدس
ومع ذلك سمحت به الكنييسة المسيحية
للضرورة ليس الا

(الزواج في الاسلام) لما كان مبدءا
الاسلام عماريه الأرض وابلغ النوع
الانسانى كماله من الوجهتين المادية والمعنوية
جاء رسوله حاضا علي الزواج مشجعا عليه ،
بل عدت فيه الرهينة من الامور المحظورة
فقال عليه الصلاة والسلام : لا رهبة لاني في
الاسلام وقال : تناكحوا تناسلوا فاني مباه
بكم الامم

وقد اجمع الأئمة علي ان الزواج من
العقود الشرعية المسنونة ومن قصد نكاح

امراة حل له ان ينظر الي وجهها وكفيها
بالاجماع
وقال داود الظاهري يصح له ان
ينظر الي سائر جسدها الا السواتين
ولا يصح النكاح الا من جائز التصرف
وقال ابو حنيفة يصح نكاح الصبي
المميز والسفيه موقوفا علي اجازة الولي
وقال الشافعي واحدا لا يصح النكاح
الا بوجود ولي ذكر . فان عقدت المرأة
النكاح لم يصح

وقال ابو حنيفة المرأة ان تزوج
بنفسها ولا اعتراض عليها الا ان تضع
نفسها في غير كف . فيعترض الولي عليها
وقال الشافعي يجوز تزويج البكر بغير
رضاها بالنسبة للأب والجد . وبه قال
مالك في الأب فقط وهو اشر الروايين
عن احمد في الجد

وقال ابو حنيفة تزويج البكر البالغة
العاقلة بغير رضاها لا يجوز
الكفاءة عند الشافعي خمسة أمور
الدين والنسب والصنعة والحرية
والخلو من العيوب وبمثله قال ابو حنيفة
الا انه لم يشترط الخلو من العيوب

وعن مالك انه قال الكفاءة في

الدين لا غير

هل فقد الكفاية يؤثر في بطلان
النكاح ام لا ؟ قال ابو حنيفة يوجب
للاولياء حق الاعتراض وقال مالك يبطل
النكاح. واصح قول للشافعي انه يبطل
النكاح

لا يصح النكاح الا بشهادة عند
الجميع وقال مالك يصح من غير شهادة
الا انه اعتبر الاشاعة. والخطبة في النكاح
ليست بشرط عند جميع الفقهاء الا عند
داود الظاهري

هل تقبل شهادة احد الزوجين للآخر
قال ابو حنيفة ومالك واحمد لا تقبل .
وقال الشافعي تقبل

(ازمة الزواج في العصر الحاضر)
اصيب الزواج بأزمة في العصر الحاضر
لعدة اسباب اولها سلطة العادات فان الناس
اصطلحوا فيما بينهم علي عادات خاصة
بالمهر والاحتفالات وغيره اصار اكثرهم
لا يطيقها علي قدر منازلهم من الهيئة الاجتماعية
فيتمتنعوا عن الزواج قسرا عنهم

مثال ذلك اعتاد الاوروبيون ان
ياخذوا من النساء مالا عند تزوجهم بهن
يسمونه (الدوتة) فيصعب علي كثير من

النساء ايجاد هذا المال فلا يتزوجن. وقد
حملت المطامع الرجال علي مساومة النساء
في قدر هذا المال فيريد كل منهم ان ياخذ
امراة لها اكبر ما يتوق اليه من المال فلا
يوجد ذلك بسهولة فيلبث اعزب حتي يصادف
مطلوبه وهيئات

ومن اسباب ازمة الزواج مطامع
الرجال فان اكثرهم يطمع في ان يصاهر
الأسر السرية الثرية ولما كان ذلك لا يتأتى
له الا بعد ان يحصل لنفسه مركزا ساميا
في الهيئة الاجتماعية فيظل يتربص ذلك
فيبلغ الخمسين من العمر وهو اعزب وربما
مات علي تلك الحال

ومنها سوء الحالة الاقتصادية عند
كثير من الناس وصعوبة المعيشة الزوجية
وهذه الحالة ترجع الي الحالة الاولى وهي
سلطة العادات فاننا لانظن ان الفقير يمنع
من الزواج الا اذا كان فقرا مدقعا وهو
نادر بل الشحاذ لا يعدم ان اراد الزواج
ان يجد له كفوًا من النساء

هذه الامور الثلاثة بل هذان الامران
ضربا الزواج ضربة قاسية في كل جهة
وهذه الضربة في اوربا اشد منها في مصر
فقد اصبح هنالك عدد النساء العازبات

يفوق حد الكثرة والسبب في كثرتهم هنالك هذه الكثرة المهددة بالخطر يرجع الي تسامح الرأي العام في اختلاط النساء بالرجال. ولوشاع بينة السفور فيحتمل ان يقل الزواج من بعض الطبقات ثمة شديدة الخطر على كيان الأمة لاسر سال أكثر الشبان مع تيار المطامع الباطلة . فان الاوربي في الدرجة الوسطي اكثر ما ينتظر من امراته من الدرة خمسمائة جنيه وهو مبلغ لا يزيد ابراده عن خمسة عشر جنيتها سنوياً . ولكن المصري من تلك الدرجة ينتظر ان يتزوج بمن لا يقل ابرادها عن مائتي جنيه في السنة وهو مبلغ لا يجي الامن رأسال قدره خمسة آلاف جنيه وقد ذاعت هذه المطامع حتي صار الخاطب لا يسأل عن المرأة الا من الوجهة المالية دون سواها فأن هذا الانحراف اسوأ تأثير علي الاخلاق والعادات والآداب . فان المرأة مادام لا يسأل عنها الا من الوجهة المالية ولا يعتبر شينا لها ما تأتيه من صنوف التبرج مادامت غنية يسهل عليها أن لا تدخر وسما في الظهور بكل مظهر توده ولو اثر ذلك علي سمعتها وسمعة بيتها هذه المخاطر لم يتصد لها الي اليوم

كاتب اجتماعي خطير يشرح أخطارها ويبين وجوه فسادها وهو نقص كبير يؤمل أن يتصدي له من يسده في القريب العاجل واننا قبل أن نختم هذا الفصل نود ان نذكر كلمة عن حقيقة السعادة المنتظرة من الزواج وعن ضلال أصحاب المطامع عن وجه تلك السعادة الزواج حاجة من حاجات الانسان وهو ككل حاجاته لا يؤدي وظيفته علي كمالها ولا ينتج كل السعادة المرجوة منه الا اذا وافق الناموس الطبيعي والادبي معا فلننظر ماهي الحاجة الحقيقية للانسان من هذه الوجهة ثم لنقارن بينها وبين ما يتطلبه المنحرفون من شروطها ليري القاري ضلالهم البعيد من الفرق التاسع بين الحاجة الطبيعية والحاجة المصطنعة فنقول الحاجة الحقيقية للانسان من الزواج ان يجد بجانبه انسانة تشاركه الحياة رخاءها وشدها لذتها والمها، تحنو عليه حنو أنصطرها اليه وحدة المصلحة واشتراك الوجهة . وترى انه انحد بها جسد أرو وحافضارا انساناً واحداً كل منهما يكمل نقص صاحبه هذه هي الحاجة الساذجة الداعية لكل انسان الي الزواج ، وهناك شروط

طبيعية أخرى ولكنها ثانوية يتطلبها أحد الزوجين من الآخر وهي جمال الوجه ، وتناسب السن ، وكفاءة العقل

فطالب الزواج ان يتحرى من الشروط غير ماتشعره بالحاجة اليه الطبيعية فانما يتحرى أسباب شقائه وعوامل آلامه لأن كل شيء خرج عن حده الطبيعي ادي غير الثمرة المطلوبة منه

لأبأس أن تكون الشروط الطبيعية موجودة مع شروط كالية أخرى كأن تكون الزوجة شابة جميلة ومؤدبة وهي مع ذلك اصيلة ومتعلمة تعلم ارقيا. أما العروة فاني ممن يعتقدون ان سعادة الزواج لا تتم بمعناها الطبيعي الا اذا كانت المرأة بغير ايراد. ذلك لأن الله خلق الرجال قوامين على النساء عليهم ان يؤثروهن حاجاتهن من الماء كل والملبس وقد فرضت الطبيعة ذاتها على الرجال ذلك وطبع الرجل على ان يكون رئيس بيته وقائد اولاده، وسبب كل خير في امرته فيسره سرورا لا يقدر ان يدخل بيته فلا يجد فيه ذرة الا وهي من ثمرة كدحه ، ونتيجة جده ، ولا يصادف فيه نسمة الا وهي عالة عليه في مأكلا ومشربها وما يمسها هنالك تتجسم له اللذة على قدر

نفسهم المهدة الملقاة على عاتقه ، ويشهر بارتياح لا يشعر به الا كل عالي المهمة ، شريف النفس ، وهي لذت طبيعية ساذجة تغذى الروح وترفعها الي كما لها

خل هذا جانبنا ونخيل رجلا آخر تزوج من امرأة غنية فهو يدخل بيته فيرى اشياء ليست من ثمرة كده ، ويلقى بنظره على امرأته وبنيه فيجد انهم في غنى عنه فوجوده وعدمه سيان عندهم من الوجهة المعيشية هذا الشعور يفقده من لذت الزوجية والأثرة مالا يمكن ان يعوضه له شيء آخر في حياته البيتية

ثم يكون مثل هذا الزوج من وجهة أخرى فاقد الكرامة الرجولة في نظر زوجته فلا تنظر اليه باعتبار انه عائلها والحامي لها بل باعتبار انه واحد ممن تعولهم هي بما لها هذا اذا كانت زكية النفس ، عالية الاخلاق ، ولكنها ان كانت منحطة الهمة ساقطة الآداب مننت عليه بما لها ، وتحمدت عليه ببروتها ، وظهرت له في كل مناسبة انها غنية عنه بذاتها وان لديها من المال ما يكفيها فيكون مقامه معها محفوفا بلا كدار مشوبا بالمنغصات

هذا هو الواقع ولكن بعض الناس أصبحوا
بما خالط نفوسهم من ذلة المطامع لا يبالون
بكل هذه الشوائب، فهم يرجون الزوجة
الغنية ليبتزوا مالها، ويسلبوها ثرائها أما
ليغتنوا أنفسهم بأفكارها، أو ليرنعوا في
شهواتهم بمالها. أو لئلك المنحطون
أخلاقاً، الساقطون آداباً، الذين لا يعرفون
من لذة الحياة إلا ملء بطونهم، ونووية
شهواتهم، وإن كان مع الذل والمهانة
فعلى الذين لم تفسد المطامع نفوسهم
أن يتحروا من الزوجات الكاملة خلقاً
وخلقاً، الأصلية أباً وأماً. ولا تريد بالاصالة
الثروة والجاه وإنما السمعة الطيبة، والذكر
الحسن. وإن يتحروا مع ذلك أن لا
تكون المرأة ذات إيراد المحظورات التي
ذكرناها والأضاع من سماعاتهم البيئية
بقدر ما لدي نساءهم من الدخل والله الهادي
﴿زوح﴾ زاح عن مكانه بزوح
زوحاً زال وتباعده (زاحه) أزاله.
و (أزاحه عن موضعه) أزاله و (أنزاح)
بمعنى زال
﴿زود﴾ زوده الزاد أعطاه إياه.
(تزود) اتخذ زاداً. والزاد طعام
يتخذ للسفر جمعاً أزواد وأزود

(المزود) وعاء الزاد جمعه مزاد
(المزاد) والمزادة ما يوضع فيه الماء
﴿زور﴾ زاره يزوره زيارة وزوراً
وتمزارا قصده
(أزاره) حمله على الزيارة
(زور) يزور زور آمال وأعوج
(زور فلان) زين الكذب
(تزاور عنه وأزور عنه) انحرف عنه
(الزور) وسط المصدر
(الزور) الميل
(الزير) الجرة الضخمة والرجل
الحب لمجاسة النساء
(الزوراء) اسم مدينة بغداد
(الأزور) المائل
﴿الزار﴾ هذا الاسم يطلق على
مسئلة مس الجنة للإنسان وهو فيما يظهر
من لغة أهل مصر خاصة
عقيدة استيلاء الجن على جسم الإنسان
والتأثير عليه بالمرض والأذى شائعة من
مبدأ الخليفة فقد كان الناس كافة ينسبون
الأمراض أياً كانت إلى الأرواح الشريرة
وكان لهم في ذلك طرائق عجيبة وأعمال
غريبة ولم نزل الآن منتشرة في كل البلاد
المتوحشة. وقد كانت هذه العقيدة آخذة

فى التناقص شيئا فشيئا حتى كادت ان تنتهي الى الصفر خصوصا فى العالم العلمى ولكنها قد حييت الآن حياة قوية وصار يستطيع المنتصر لها ان يقيم على صدق قوله الف دليل محسوس وسبحان من غير الشؤون

روت المجلة الروحية فى هذا الشهر عن جريدة (نيويورك ميل انداكسبرس) ان الاستاذين الشهيرين (ريشار هودسن) و(جس هيزلوب) اللذين درسا الاسبرنزم بواسطة (مدام بيبير) مدة ١٢ سنة قد نشرنا نتيجة ابحاثهما فى كتاب جاء فيه هذه العبارة: «ان عددا عديدا من المجانين الذين يحبسون فى البجارسمنات ليسوا مصابين بأمراض عقلية بل مملوكين لارواح قد استولت عليهم واستخدمتهم

هذا ما ينادي به استاذان عظام بعد ان عدت هذه من دلائل التوحش والهمجية وفي اوروبا وامريكا الوف من العلماء لا يداخلهم الشك فى هذه النظرية. فلننظر كيف حصل لهم البرهان عليها فنقول: ان حل مسألة استيلاء الجن على جسم الانسان تتبع حل مسألتين وهما: هل فى الطبيعة قوة عاقلة مجردة عن المادة؟

وهل لهذه القوة سلطان على المادة على الجسم الانسانى؟. اما المسئلة الاولى فحلولة ومثبتة بأدلة حسية لا تدخل تحت حصر فان كل تجارب الروحانيين تثبتها. وقد وقف الاستاذ الشهير (وليم كروكس) امام مئين من أعضاء الجمعية الملكية الانجليزية حيث فوض اليه رئاستها فى سنة ١٨٩٧ وفاه بخطبة مهمة جاء فيها هذه الجملة: «وليس فى تاريخي العلمى ما هو اشهر من اشتغالى بالمباحث النفسية فاني نشرت منذ ثلاثين سنة وصف تجارب جربتها من مقتضاها ان وراء ما ندركه علميا قوة يتولاها عقل غير عقل الانسان العادى» بقى علينا ان نسأل هل لهذه القوة تأثير على المادة وعلى الجسم الانسانى؟ أما تأثيرها على جسم الانسان فملا يصلح التردد فيه لان حال الوسطاء الذين يستعملهم علماء الروح فى الاستحضار يثبت ذلك اثباتا محسوسا. فانا نرى الوسطة يدخل فى دور تشنج هائل وربما لطم صدغه وخش وجهه ثم تتخشب أعضؤه ويصير فى حالة مؤلمة. فتارة تستولى الروح على يده فيكتب مالا يراه ولا يعلمه وتارة تستولى على لسانه فيتكلم فى شؤون لم يمر

كان مراده درس الاسبرتزم بنفسه بدون واسطة ليكون اقتناعه ذاتيا وذلك لشدة تشكيكه وجلس تلك الغاية هو وامرأته وبعض اخوانه ١٩ مجلسا في غاية الخشوع ينتظر روحا تطرق المائدة أو تظهر بأن آخر كما يحصل بحضور الواسطة فلم ير شيئا ولكن لم تخر عزيمته . قال « في الجلسة العشرين شعرت باحساس خاص من برودة وحرارة متعاقبتين . ثم أحسست بمزورتيار هوائي بارد علي وجهي وبدي . ثم شعرت بأن ذراعي اليسر قد تخرتعا ما وصار مشلولاً . ثم شعرت بمن يحركه تحريكاً شديداً بحيث لم أستطع ابقائه . ولما كانت تلك الحركة تشبه حركة يد الكتابة أتت امرأتي بقلم وورقة فاستولت عليهما يدي اليسرى واخذت تتحرك في الهواء بسرعة عجيبة حتي خاف الجلوس أن تصيبهم في حر كلهما . ثم لطمت هي المائدة فجاءت وكسرت القلم . عند ذلك هدأت يدي فعملت علما يقينا بأن لا دخل لارادني في حركة يدي كمالا دخل لها في سكونها . ثم لما برى القلم امسكته يدي اليسرى واخذت ترسم في الورقة خطوطا غير منتظمة ثم أخذت ترسم أحرفا اولية كما يفعل الاطفال ثم شعرت

علي مخيلته . لاشك ان كل هذا يكفي للدلالة علي سلطة تلك القوة علي جسم الانسان في بعض الاحوال ولدينا أدلة محسوسة علي هذه القضية نستنتجها مما تحدثه الارواح عند تجسمها (عذراً علي هذا التعبير) من الآثار السيئة علي جسم الواسطة . روى الوزير (اكرافوف) الروسي في كتابه (المذهب الحيوي والاسبرتزم) انه شاهد هو وعدة كثرة معه ان الجزء الاسفل من جسم الواسطة وهي مدام (ديسبرنس) قد تلاشي بالمرّة بينما كانت الروح قد تجسمت من نصفها الاعلي . قال قد فحصنا ذلك باللمس والنظر فلم نزد الا اقتناعا ولما ذهبت الروح عاد ثانيا . أما في سائر أحوال التجسد فان وزن جسم الوسيط يستحيل الي النصف ولا شك ان نقصان وزن الجسم او تلاشي قطعة منه يدل علي ان تلك القوة تستطيع ان تؤثر علي الانسان آثارا سيئة . ومن احسن الشواهد وأغربها علي امكان استيلاء تلك القوة علي الجسم مارواه الدكتور الالماني (سرياكس) عن نفسه كما رواه عنه الكاتب الشهير (جبريل دولان) في كتابه (الظاهرة الروحية) هذا الدكتور

بنيار هو اني كالتقدم فزابل يدي كل ألم وكل تشنج . فرفعنا الجلسة وأنا مسرور لتحققي ان في الطبيعة قوة مستقلة عن ارادتي . الي أن قال : ومن ذلك الحين أخذت خاصية الوساطة تنمو معي بنصائح اخواني الامريكيين فابتدأت بالكتابة ثم حدث أنها رسمت (سبتا) ملوء أزهاراً . هنا يجب علي أن أقول اني لا استطيع عمل شيء بيدي اليسري حتي ولا يمكنني أن آكل بها . أما الرسم فاست احسنه قط ولا بيدي اليميني . فأنا الآن مقتنع تماماً بأن القوة التي ترسم او تكتب بواسطتي مستقلة عني ولها عقل غير عقلي لانني في أثناء ظهورها اراني متمتعاً بكل قوى العقلية ولا احس بأدنى حادث غير ما يحصل في يدي اليسري التي تظهر كأنها ليست بيدي طول مدة الجلسة وكأنها تحت تصرف غيري . واني استطيع في أثناء هذا الامر ان اكلم الذين حولي بكل حرية . فأراد احذ زملائي الدكثرة ان يوقف حركة يدي فضغط عليها بيديه بطريقة جعل ثقل جسمه كله عليها . ولكنه لم ينجح ، واستمرت يدي تحت ضغطه تعمل بقوة ونظام مع اني استنقل بطبيعتي ضغط اليدين مجردتين . انتهى

ليس في كل هذا ما يدل علي ان في الوجود قوة عاقلة لها علي جسم الانسان سلطان في بعض الاحوال ؟

هذا ما يقال علمياً عن امكان تسلط الارواح المجردة علي جسم الانسان وهو بحث لاشك غريب في نظر بعض الذين يتخيلون ان التعامل يقضي عليهم بتكذيب كل شيء ينقل عن الاقدمين وخصوصاً ما يخص منه بالارواح والجنة والملائكة كأن قوي العالم كله انحصرت في هذه المادة العمياء الصماء وجميع المعارف انحصرت في هذا القدر اليسير من المعلومات الطبيعية ان قلت لهم ما المانع أن يكون وراء العالم المادي المحسوس لنا عالم آخر يسمى عالم الارواح فيه كائنات متجردة عن المادة ؟ قالوا لا مانع من ذلك ولكنه غير موجود لاننا لم نره

فان قلت لهم ان لم تروه أنتم فان رجالاً من أهل العلم بعدن لا يؤف يعملون ليل نهار علي البحث فيه وقد اهتموا باللمس الي معالمه الاولى ورأوا بعض كائناته رأى العين مثل العلماء الانجليز وابم كروكس وروسيل ولاس ومورغان وتشمبرس وجاللي واكسون والعلماء الالمان زونزو وبيروفيشمر

تسلط أرواح مجردة على جسم الانسان كأنك أقررت على ما يأنيه بعض النساء من معالجة المدعيات مس الجن من الوسائل المنافية للأدب والشرع معاً مما يسمي بحفلات الزار

نقول لا ! اننا مع اعتقادنا امكان تسلط الارواح من جنه وغيرها على بعض الاجسام لانرى ان هذه الوسائل المستخدمة في علاجها مسموحا بها ليس لانها منافية للشرع والأدب معاً ولكن لانها منافية لطرق المعالجة المعقولة أيضاً. لانها لا تؤدي الا الى زيادة تسلط الارواح الشريرة على الاجساد المستعدة لتسلطها وليس لنا ان نبدي رأياً في أحسن وجوه تلك المعالجة قبل أن ينهض منا رجال فيدرسون حال اولئك الاشخاص المصابين درساً علمياً فيستحضرون تلك الارواح المتسلطة عليهم ويدرسون احوالها وطبائعها درساً مدققاً كما يفعل زملاؤهم في أوروبا. عند ذاك يتبين للباحثين وجه العلاج الصحيح ، ولكن هيات ان يقوم منا رجال من أهل العلم بهذه الخدمة قبل أن تظهر فينا روح الاقدام التي نمحرك هم الاوربيين الى كشف المسابير واستجلاء الحقائق. واننا

و كارل دوبروول والعلماء الفرنسيين كاميل فلا مريون والكولونل دورشاس وجيبنيه واوايفنيه وموتنييه والعلماء الامر بكان جامس وهار واليوت وغيرهم من جميع قارات الأرض

ان قلت لهم ذلك انقبضت صدورهم والتوت رؤسهم وقالوا اولئك مخرفون . فيا للعجب لم كان هؤلاء العلماء اثباتا محققين في العلوم الطبيعية فصاروا اغرارا مخدوعين في العلوم الروحانية مع انهم يسلكون في كلا البحثين مسلكهم الحسي التجريبي ؟ لا جرم ان هؤلاء الذين يؤمنون ببعض العلم ويكفرون ببعض ولا حامل لهم على التكذيب بعالم ما وراء المادة بعدما قامت الادلة التجريبية على حقيقة وجوده لانهم يتخيلون ان الكفر لا يزال شارة العلماء وسما المتدينين ولا يدرون ان الزمان الذي كانت روج فيه هذه المظاهر الخادعة قدفات واننا قد صرنا في زمان سئمت فيه الانسانية من خشونة الابحاث المادية وقصر نظرها واصبح الانسان يتطلب مدى اوسع لنظره ، وغاية اسمي لوجهته والله غالب على امره

رب قائل بقول: انك باثباتك امكان

متوالية فلم يحصل على نتيجة فرضي بحالته
ورسخ في عقله انه قد قدر له أن يعيش
على تلك الحالة

فبينما هو بالسويس في احدي رحلاته
اليها قابله أحد أصدقائه فذكر له الزار
وقال له اني وان كنت لا اعتقد بصحته
الا اني لأري بأساً من أن نجربه ولو
مرة واحدة لعلك ترى فيه فرجا فتردد
ذلك العمدة مدة ثم رضي فأحضر شيخه
الزار وطلب اليها ان تعمل له احتفالا
فصدعت بالأمر فلم يمر علي الرجل أيام
حتي زالت عنه تلك الاعراض المرضية
ورجعت اليه صحته كما كانت وحمله السرور
بما صار اليه على ان يوالي شيخه الزار
الولاء وينفعها في كل عام بالهدايا النفيسة
هذا بعض ما سمعته فعلي الذين
يهمهم ترقية العلم ومعرفة أسرار الكون
ان يتألبوا لدرس هذه المسألة وان لهم من
وفرة المدعين لمس الجن مجالاً واسعاً حتي اذا
ظهر لهم صدق هذه المزايم عمدوا الي معالجتها
بالطرق المناسبة لها والله الموفق

زورق الزورق السفينة الصغيرة
زور وواستر هو ووس يدانة
المجوس الفارسية في بلاد الفرس ولا يعلم

في دور نتلقي فيه ما يلقي اليها في المدارس
ثم اذا نخرجنا اقلنا الكتب وسرنا في
الحياة مستخدمين ذلك القدر اليسير من
العلم في العمل غير متطلعين لسواه حتي
يأتينا قسراً من أوروبا علي يدرجال منها
ان رجالنا هنا اكتفوا بمحاربة الزار
محاربة استئصال مع كثرة انتشاره ولم تتحرك
همة افراد لبحثه بحثاً علمياً ولو كان في
أوروبا لتصدي له مآت من أولى العزم
ولو من باب درس العلوم النفسية التي تتعلق
بأهله

ان المعالجة بالزار هنا على ما بها
من المحظورات العلمية والعقلية قد انتجت
مدهشات عجز عنها الطبيب بجميع وسائله
وقد اتيج لي اثناء مقامي بالسويس بضع
سنين وهي المدينة التي يكثر فيها الزار
كثرة مفرطة ان أراقب بعض المصابين
من قرب فرأيت من مجموع ذلك مالا
يمكن تعليله

منها أن أحد عمد البلاد المرأة كان
ينردد الي السويس لبعض اعماله وكانت
الاعراض المرضية قد بلغت منه مبلغها
حتي عدت علي عينيه . وكان ذلك الرجل
قد بذل في التطبيب جميع وصمه سنين

ان كان مسمى هذا الاسم وجد ام انه مجرد تخيل ولا نعلم ان كان رسولا وحرف اتباعه تعالجه ام لا . وكونه رسولا اقرب للمقل لانه يبعد أن يقوم رجل بتأسيس دين ويتبعه خلق كثير ولا يفتضح امره في حياته أو بعد مماته ، فانه لا يزال للجوسية في بلاد الفرس حياة قوية واتباع كثيرون كانت كلمة مجوس تدل في القدم علي قبيلة ميديية يظهر انها كانت مخصصة لخدمة الديانة الميديية . ولم تكن كلمة مجوس دالة علي ديانة زورواستر ولا يوجد لها أثر في كتابهم المسمى (زندافستا)

فكان المجوس في مبدأ امرهم يمثلون ديانة الميديين الاصلية وانما ظهروا بهذا المظهر باعتصاب الجوسى غوما ليس الذي حكم ميديا مدة سبعة اشهر باسم سمرديس ابن قبروش

وكان الفرس بمقدون أشد الحقد علي غوما ليس واتباعه فناروا عليهم وذبحوهم ذبحا وأقاموا عيداً سنوياً لاهياء ذكرى ذبح غوما ليس واتباعه . ولكن لم يمتض غير قليل حتي جعل اسم المجوس علما علي رؤساء الدين الزورواستري وبقى علما عليهم الي اليوم . ويطلق العرب اسم المجوس علي

اتباع الديانة المزدكية (انظر مزدك) الزوزني هو ابو عبد الله الحسين ابن احمد الزوزني شارح المعلقات السبع توفي سنة (٣٧٥) هـ

زاع بزوغ زوغا مال زوق الكلام والكتاب زينه زال الشيء يزول وزال يزال زوالا ذهب ونحول

(زاله عن مكانه) يزال انحاء فهو لازم ومتعد

(زوله عن محله) نحاه ايضا (زاو الشيء) ألجوه . و (أزاله) نحاه

(الزوال) اسم لرؤول الشمس (زالت الشمس) مالت عن كبد السماء

الزولوجيا كلمة اوربية مركبة من زوان اي حيوان باليونانية ولوغوس اي علم ومعناها مع علم الحيوان (انظر حيوان) زوي الشيء يزويه زوي انحاء ومنعه

(انزوي) صار في الزاوية وانقبض (الزاوية) الركن جمعه زوايا

زيب الازيب من الرياح الجنوب والنكباء . التي تهب بين الصفا والجنوب

زيتات الطعام وضع فيه الزيت و (زيت السراج) وضع فيه زيتا

الزيت النباتية توجد في ثمار نباتات مختلفة وهي في الغالب سائلة في درجة الحرارة الاعتيادية ناعمة الملمس لزجة ضار بالصفرة غير مقبولة الطعم أخف من الماء وقابلة لان تتجمد في درجة حرارة منخفضة

الزيت مركب من استيرين واولاين وهو جسم شحمي وجسم دهني . وأما اجزائه الكيماوية فهي الكربون والايدروجين والاكسجين وتختلف مقادير هذه العناصر في الزيت باختلاف أنواعها

الزيت النباتية يتحصل عليها بالعصر وهي اكثف من الزيت الطيارة التي يتحصل عليها بالتقطير ولها رائحة واضحة وهي عادة أكثر سيولة من الزيوت النباتية ولها حرافة

الزيوت تكون عادة في لوز بزور كثيرة من النباتات ولا سيما بزور نباتات الفصيلة الطليدية والبادنجية والوردية وغيرها ومن الزيوت ما يكون مقدارها في البزور قليلا ويحصل منها مع الماء مستحلب وأحيانا يكون الزيت مشمولا في

لحم الثمر كما هو في الزيتون وبعض أنواع النخل ولكن ذلك قليل

تتميز الزيوت عن الشحوم بكون أصل هذه الأخيرة حيواني وتحتوي على مقادير كبيرة من الاستيرين الذي يتجمد في جميع درجات الحرارة الاعتيادية ، وتتميز عن الشموع التي أصلها نباتي أو حيواني بكون معظم هذه مركبا من نوع من الاستيرين فهي أكثر قواما

تنقسم الزيوت النباتية الى قسمين أحدهما زيوت تتجمد ببطء بسبب فقدانها لجزء من ايدروجينها وكربونها وتسمى بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت اللوز الحلو وهي التي تصلح لعمل الصابون ويسرع اليها التزنج وثانيهما زيوت ثابتة تجمد في الهواء وتحفظ شفائيتها وتسمى بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت الخشخاش وهي تستعمل في النقش وعمل الشمع

ألوان الزيوت ورائحتها ناشئة من المواد العالقة فيها ، فالروائح ناشئة من العطريات أو الحوامض الشحمية الطيارة وهي أخف من الماء وإذا عرضت للهواء امتصت الاوكسجين وصعد منها غاز

الكربون . ويؤخذ من هذه الزيوت بالنقطير حمض الاولايك والاستياريك والمرجاريك ويحصل منها عدد كبير من الزيوت المتولدة من النار وغاز الابدروجين والكربون

(تحضير الزيت) لتحضير الزيت طريقتان مختلفتان باختلاف نوعي الزيت من صلابة وميوعة . فتمصر أولا البزور المراد اخراج زيتها ويفصل عنها الغلاف القشري ان وجد لأن هذا الغلاف يلون الزيت . ثم بذلك اللوز المتحصل في كيس حشن وينخل لأجل فصل المادة الصفراء المغطية له . فاذا تقشرت البزور تمصر الخلايا المحتوية على الزيت لأجل اخراجه ولأجل ذلك تسحق بواسطة طاحون ذي أسنان : فاذا تكونت منها عجينة بواسطة مدق خرج زيت من جوهرها الخاص فتتمصر تنقيته ولا يمكن حفظه . فاذا عمل مسحوق البزور كما يجب توضع في كيس من قماش نخين وتلقم للمعصرة مع العناية بالمصر حتى لا يتدهق القماش ولأجل الحصول على زيت الكتان والجوز في الصنائع يسخن أولا مسحوق البزور فالحرارة تجرد الزيوت وتجعل سيالان

الزيت أسهل . فاذا سخن على بخار درجته ١٠٠ كان الزيت معرضا للزوخة فاذا سخن على نار عادية تغير تغيراً كبيراً وصار حريفاً لا يصح للاستعمال في الادوية ولأجل أن يعرض زيت اللوز للحرارة لا يجوز غمسه في الماء المغلي لأجل اخراج أغلفته

ولأجل تحضير زيت حب الملوك المسمى بزيت قروطون تدبغ طريقة أخرى وهي أن تعالج الحبوب بضعف وزنها من الكحول ثم يسخن ذلك زمناً ماعلي حمام مارية ويعرض لعصر قوي ثم يسخن الكحول بالنقطير

(تحضير الزيت الصلبة) تدق أولا البزور المقشرة فاذا كان المراد استخراج زيت السكاكاو فليكن الدق بعد تحميص البزور ويكون الدق في هاون مسخن فتتكون من ذلك عجينة تهرس على حجر الشكولانا ثم تمصر العجينة بعد ذلك مباشرة في المعصرة بين قرصين من الحديد المصقول مسخنين في الماء المغلي فاذا حدث بطء في المصر بقي جزء من الناتج داخل في العجينة

• ويصح أن تغلي البزور المهروسة في

لماء فيسبح الزيت على السطح فيترك ليبرد
ثم يؤخذ وهي طريقة استخراج زيت
النخل ودهن الغار وغيرها

وأشار بعضهم بخلاط المعجينة بخمسها
من الماء المغلي

وأشار بعضهم بتعريضها لبخار الماء
المغلي وهذه طريقة استخراج زبد الكاكاو
(تنقية الاجسام الزيتية وحفظها
طريقه تنقية الزيت أن تترك راكدة ثم
ترشح. فإذا كانت صلبة فيتوصل لترشيحها
بوضعها أولا في مكان ساخن . ويجب
حفظ المواد الدهنية أو الزيتية في مكان
زطب بعيداً عن مخالطة الهواء

أما الزيوت الصلبة فتصب في قوارير
بجيث تملأ ملئاً تاماً ثم تسد سداً محكماً
وتحفظ في مطمورة : وإذا اعتني بحفظها
على هذه الصورة بقيت زمناً مابدون أن
تتزنخ فإذا تزنجت صارت عادمة للصلاحيه
للاستعمالات المنزلية والدوائية

والزيوت تختلف في قابليتها للتزنخ
فمنها ما يقاوم العوارض مدة طويلة ومنها
ما يكاد لا يبقئ سالماً غير أيام معدودة : أما
زيت اللوز الحلو فيبقى سليماً من
التزنخ مدة سنة بل أكثر إذا وضع في أوان

محكمة السد في محل رطب وأكثر الزيوت
تأخراً في التزنخ هو زيت بزر السمكثان
(استعمالات الزيت) تستعمل

الزيوت للاستنضاد وتحرق للحصول منها
على الغاز المضى . وتدخل في معامل الصابون
وفي صناعة النقش . وتستعمل لتلطيف
احتكاك الآلات الحديدية والمعدنية .
ولها منافع لأخصي . ويستعمل ذرديها
لمنع الحوائط من الارتشاح بالرطوبة

وتستعمل الزيوت في الاغذية وتقوم
مقام السمن في البلاد التي لا يمكن فيها
تربية الماشية . ولكن لا يصح أن يكون
الطعام كثير الزيت لانه يعطل الهضم
ويحرض القيء وقد يحدث اسهالا

وشاهد أن الكلاب اذا تغذت
بالزيت وحده ماتت بعد ٣٦ يوما . ويقال
أنه اذا شرب الزيت بكثرة قبل الاكل
منع السكر

(استعمالات الزيت في العلاج)
تستعمل الزيوت في الطب ملطفة ومندية
ومرخية . وتعمل عمل المسهل الخفيف
كانت الزيوت كثيرة الاستعمال في
الطب والآن قل استعمالها وصر الاستعمال
على بضع أنواع منها وهي زيت اللوز الحلو

وزيت الزيتون وزيت الخروع

تدخل الزيت في العلاجات الباطنية والظاهرية كالجرعات والعمولات والحقن والادهان والاطاية والقيرو طيات والمراهم والزقات

وقد يعمل منها زيت مر كبة كالبلسم الهادي وغيره

تستعمل الزيت من الباطن في آلام الامعاء والقولنجات والالتهاب والاستهواء والنزلات والالتهابات الرئوية عسر التنفس وتستعمل بمقدار كبير التسميات لتحصل نتيجة مزدوجة من تحريض القيء وتلطيف الالتهاب الناتج من السم. ولكن فضلت اعياها الآن الاجسام الاعابية وخصوصا في التسمم بالقلوب

وكان الاقدمون ينصحون باستعمال الزيت باطنا وظاهراً لعلاج النمش الافعي وقد اطرى خصائصها في ذلك من الاطباء المحدثين الطيب الامريكي موليير

وتعطي الزيت لتسهيل انزلاق الاجسام الغليظة المزدودة كمظيمة أو قطعة معدنية وبذلك يتضح نفعها في الامساك وفي الفتق المحتق

الزيت تغمر المصابين بالحمل والامراض

غير المنتظمة واسترخاء الانسجة والرياح المعوية وقوانج الرسامين وتؤدي الشيوخ وذلك اذا استعملت من الباطن

ويستعمل المصارعون ذلك بالزيت لمنع التنفيس الجلدي حتي لا تنقل قوتهم العضلية بسرعة عند الصراع. ويدلك المتوحشون اجسادهم بالزيت ايضاً لمنع الحرارة او لاتقاء قرص البعوض او الزينة

ومدح بعض الاطباء ذلك بالزيت لمنع العدوى بالطاعون ويظهر ان ذلك يحسن من الجهات التي تهب فيها غازات اجامية متحملة بميكروبات مرضية لانسداد المسام الجلدية بالزيت وعدم سماحها للميكروبات بالمرور منها

وقيل انها تمنع تلف الاجزاء المسمومة بسم شديد الفعل فتدلك بها المحال التي نهشتها الافعي وقالوا ان ذلك هو الدواء الاكيد لها. ولكن اثبت المتأخرون من الاطباء ان ذلك القول لا يخلو من مبالغة وقالوا ان تأثيرها في نهش الافعي ينحصر في خاصتها الملطفة حيث ترخي الاجزاء الموحوزة وتسكن آلامها ولذلك اوصوا بوضعها على الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من أي نوع كان كالزهري وغيره

الصابون

ثقل الزيت الجيد ٠٩١٥٣ وتركيبه
كثير كيب الزيوت الاخر وهو لا يقبل
الجفاف ولا يتزنخ بالسرعة التي يتزنخ بها
زيت اللوز الحلو

يستعمل هذا الزيت للغذاء وفيه
خاصة الارحاء والتلطيف والمقدار الكبير
منه ملين فيستعمل في الآفات الالتهابية
التي في الرئتين والقناة المعدية ويكون
شديد النفع في بعض أحوال التسمم
بالجواهر الحريفة وهو كبير الفائدة في
مضادة الديدان

ويفضل زيت الزيتون علي زيت
اللوز الحلو في جميع المستحضرات التي
يكون قاعدتها الزيت لكونه أقل قبولا
للتزنخ منه ولا يخشي جفافه مثله . ويختار
منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف
الرائحة

قد يفش زيت الزيتون بزيوت أقل
قيمة منه ويمكن ادراك ذلك الغش بوسائل
كثيرة احسنها أن يذاب علي البارديستة
غرامات من الزيت في سبعة ونصف من
حمض الازوتيك الذي كثافته ١.٢٥ ثم
يخلط غرامان من هذا المحلول مع ٩٩ غراما

وقد جرب دهان الزيت في الجرب
فنجح نجاحا لم يصل اليه غيره . ولكن
يشترط أن يصل الزيت لباطن كل بثرة .
ولاجل ذلك يتدلك الاجرب في الحمام
بالصابون الموضوع في خرقة خشنة فاذا
انفجرت الازرار بذلك استعمل الطلاء
الزيتي فنغذ الي باطن كل بثرة

وتستعمل الزيوت من الخارج طلاء
في قحولة الاعضاء وتيسها وابتداء تيبس
المفاصل ولتسهيل انبساط الاعضاء وتليينها
كما تفعل ذلك القوابل ،

وتستعمل ايضا طلاء علاجا للآلام
الموضعية والالتهاب والشقوق والسلوخ
وجروح السعفة

زيت الزيتون يستخرج هذا
الزيت من الزيتون وتستعمل طرق مختلفة
لذلك . فيسمى بالزيت البكر ما يحصل
بعصر ثمره في المعصرة عقب جنيه وهو
الاحسن والمستعمل طبيا . طعمه عذب
مقبول عطري ولونه ضارب للخضرة .
ولكن الغالب انه لا بعصر الثمر الا بعد
تخميره . فأول ما يستخرج منه يكون اصفر
مقبولا والذي يتحصل عليه أخيرا بالعصر
علي الحرارة هو المستعمل في معاملة

من الزيت ويحرك المخلوط جيداً في كل ١٥ أو ٣٠ دقيقة . فاذا كان الزيت نقياً اكتسب المخلوط في سبع ساعات هيئة لينة مخينة وبعد ٢٤ ساعة يكون كتلة يابسة صلبة بحيث تمنع صلاحيتها انغماس قضيب الزجاج لعمقها بخلاف الزيت النباتية الاخرى فليس فيها خاصية الاتحاد بنترات الزئبق . فاذا اضيف منها شيء على زيت الزيتون اكتسب هذا الزيت هيئة مرقة ولكن لا يتكون من ذلك كتلة صلبة ذات مقاومة

فاذا زادت كمية الزيت الغريب انفصل ذلك الزيت عن الكتلة وتكونت منه طبقة مخصوصة ينشأ سمكها من مقدار الزيت المضاف بحيث اذا خلطت اجزاء متساوية من هذين الزيتين كان حجم الزيت المنفصل مساوياً لحجم الزيت المتجمد . ومن المناسب عمل التجربة في درجة حرارة ٢٠ حيث يكون انفصال الزيت والجواهر المتجمدة احسن

فاذا غس زيت الزيتون بالشحم الحيواني تجمد المخلوط بعد خمس ساعات ويقوم الجزء المتجمد حينئذ من الشحم الحيواني ويسبح اعظم جزء من زيت

الزيتون على السطح بحيث يصبح تصفيته وتشر من الشحم المتجمد عندما يسخن رائحة الشحم الذائب ولكن هذه التجربة قلت الثقة بها منذ ثبت ان زيت الخروج وزيت الحشعاش وزيت اللوز تتجمد كزيت الزيتون من نترات الزئبق . واما زيت الكتان وزيت الجوز فلا يجمدان بهـ هذا الملح

هذا العمل على كثرة تركه لا يسهل على غير المزاولين لصناعة الكميافه ولا يصح مميزات الزيت عند العامة ممن يستعملونه كثيراً ويظهر أن ليس لادراك غش الزيت وسيلة يسهل عملها على الكافة

وقد اخترع العالم روس وجهازاً يميز به نقاء الزيت وهو مؤسس على نظرية ان زيت الزيتون أودأ الزيوت توصيلاً للكهربائية . ذلك الجهاز يكون من عمود جلواني جاف مكون من صفائح من الخارصين والنحاس رقيقة جداً بوضع فجاً بينها بدل الموصل الرطب قرص مستدير من الورق غمس في زيت الحشعاش ويجعل احده القطبين متصلاً بالأرض والقطب الآخر يصح ان يتصل بواسطة موصل الي ابرة ممغنطة منطمة ضعيفة ومتحركة جداً

هذه خلاصة ما ذكره الرشيدى في مادته الطبية والقاري يبري ان هذه الوسيلة الاخيرة لتمييز الزيت النقي ليست ممكنة لغير العلماء وانما ذكرناها من باب زيادة الفائدة

زيت الخشخاش بزور الخشخاش محتوي على زيت ثابت يستخرج منها يسمى بالزيت الابيض وزيت الخشخاش ويستعمل حقناً ودهاناً وكثيراً ما يفسد زيت الزيتون

زيت النخل يستخرج هذا الزيت من الاشجار النخلية وهو يابس في قوام الزيت لونه اصفر برتقالى وطعمه حلو بميم مجرد وضع الاصبع فيه . واذا أصابته درجة ٢٩ من الحرارة سال وصار لونه برتقاليا قائماً ويسهل ترشيحه من الورق وهو لا يذوب في الماء البارد أو المغلي ويذوب في الكحول الذي على درجة ٤٠ حرارة . ويذوب أيضاً في أي مقدار من الاثير الكبريتي والقلويات تصوبه بسهولة

يستخرج زيت النخل بعصر ثمر شجر كبير يسمى ايلبس جيننس ينبت بطبعه في افريقية . وهذا الثمر يضي مثلث

وتكون الابرء منزعلة وحاملة في سنها قرصاً مستديراً من الورق ويثبت قرص مثله قدراً في سلك معدني متصل بحامل الابرء وبوصل قطب العمود بهذا القرص الآخر لاجل استعمال هذا الجهاز توضع الابرء بحيث أنه بخاصة تقطبها يلتصق القرص الحاملة له بالقرص غير المتحرك فالكهرباء التي يقبلها هذا من القطب بوصلها للقرص الآخر الذي هو بموجب ذلك يحصل منه نفور . فالطاقة المعينة الشخن من الزيت اذا قطع تيار الكهرباء الا تتي أمكن أن يعرف اي مقدار من الزيت الداخل في التيار يقبل الزوغان لا يصل لاعداد درجته الا يبطء فكلما كان الزيت أقل توصيلاً للكهرباء كان زوغان الابرء ابطأ .

وقد اثبت العالم روسو المذكور أن زيت الزيتون أقل ايصالاً للكهرباء من الزيوت الاخرى بستائة وخمس وسبعين مرة . فاذا أضيف نقطتان من زيت الخشخاش على ١٢ غراماً من زيت الزيتون صار ايصال هذا الاخبر للكهرباء أربعة اضعاف ما كان عليه ولكن يجب أن يتذكر عند التجربة ان استياد بن الشحم الحيواني يكون في ذلك مثل زيت الزيتون

الزوايا في غلظ بيض الحام ولونه أصفر ذهبي ومحاط بجسم ليفي في محل الشحم وذلك الجسم نفسه يحتوي على مادة شحمية قطنية الملمس . ولكن الزيت النخل في الموجود بأوربا يستخرج من اللوزة الداخلة يستعمل زيت النخل في تركيب

البلسم العصبي

زيت الخروع يستخرج من لب حبوب الخروع ويسمى بالفرنسية *Ricin* وهي حبوب بيضية الشكل مفلطحة من جانب ومحدبة مستديرة من الجانب الآخر وبخلاف غلظها والغالب أنها في حجم بزر اللوبياء لونها سنجابي مرمرى في وسطها نقط صفر

(كيفية تحضيره) لذلك طرق عدة: فقد كان برديالي وأوروبان الهندي محضراً فكانوا يجمعون البزور أولاً ثم يدقونها ثم يغسلون المعجينة في الماء فينتشر الزيت فيجنى . ولكن هذه الطريقة ظهر أنها معيبة أولاً لأن التحميص يفحم جزءاً من البزور فيتلون الزيت بالسمرة . وثانياً يبقى فيه رطوبة تزحف ثم الغلي يحلل جزءاً منه

وهناك طريقه مستعملة في جزائر الانتبل وهي أن لا تحمص البزور ولكن

تدق ثم تغلي في الماء وبجني الزيت ولكن عيها أن الزيت الناتج منها يكون أقل كثافة وأجود الطارق أن يحضر على الباردي فيدق لوز الحبوب الرطبة ثم يعرض للمصر على الباردي في معصرة بعد وضعه في خرقة من الكتان . والمهم في هذه الطريقة بطء المصير تفادياً من تمزق الخرقة. وبعضهم أوصى بترشيح الزيت المتحصل بعد المصير ليكون أنقى

(استعمال زيت الخروع) يستعمل علاجاً للاسهال فإنه يوجد في هذا الزيت خاصة استفراغ ثفلي لا يوجد في غيره من الزيوت فإذا كان في المعدة أو الأمعاء التهاب أو قروح حصل من هذا الزيت قواضع شديدة وجذبات مؤلمة في الأمعاء وقىء بل استفراغ ثفلي متكرر

عرف لهذا الزيت خاصته منذ القدم وعرفه العرب عن اليونان ولم يشتهر بأوروبا إلا سنة ١٧٧٦ وذلك أن الطبيب الجنوى المسمى أوردبير حمله معه إلى إنجلترا وشهر مزاياءه في الجريدة الطبية سنة ١٧٧٨ فاشتهر في جميع البلدان حتى عرف الآن أنه المليلن الطبي المحمود العاقبة وخصوصاً منذ ظهر الطب الفزيولوجي الذي يلاحظ

الناس يضعه هو أو ثقله علي السكينين
لازالة أوجاعهما ويستعمل ذلكا ضد
الامراض الجلدية

وهو يستعمل للاستصباح أيضا في
بعض بلاد الهند والتتار وأمريكا لأن
نمن زيتة نصف نمن أي زيت آخر
عندكم وهو يحترق بدون دخان

(مقدار الاستعمال) يستعمل من
زيت الخروع من ١٠ غرامات الي ٦٠
غرامات في مرقة حارة غير دسمة
وقد يجعل مستحلبا مسهلا بان يؤخذ
من الزيت غرامان ومج بيضة واحدة
وغراما واحدا من ماء زهر النارنج (وهو
ماء الزهر المعروف) واربعة غرامات من
الماء ويستعمل ذلك علي دفعتين

ويصنع منه جرعة مسهلة باخذ ٥٠
غراما من زيت الخروع وتمزج بمج بيضة
ثم يضاف لذلك شيئا فشيئا ١٠٠ غرام
من الماء العام و٣٠ غراما من شراب السكر
وغرام واحد من الكحول الايثموني ويعمل
ما تستدعيه الصناعة

الزيت الحيوانية تستخرج
زيت من كثير من الحيوانات تستعمل في
الطب والصنائع وأخص تلك الحيوانات

التهيجات والالتهابات ولايجرأ علي اعطاء
المسهلات القوية ، وعليه فهو علاج وسط
بين المسهلات والمليينات لانه يسهل ولا يثيبه
وهو يؤخذ وحده ولكن الافضل
خلطه بماء سكري أو مرقة غير دسمة أو ابن
لازاله كشافته . ولايجوز خلطه الاوقت
التعاطي

يستعمل هذا الزيت حيث يحسن
استعمال المليينات كما في حالات السدد
الفتقية والدوسنطاريات والقولنجات
الثقلية والالتهابات الخفية والبطيئة في
الامعاء ويعالج به الامساك فيكون أحسن
المسهلات القوية . ويناسب الاطفال الرقة بقي
المزاج والعصبيين والقالين للتبج
وذكر الطبيب بيزون ان أهالي
البريزيل يستعملونه في طنين الاذن
وأوجاع الاعصاب والآلام الباردة وتيبس
الاعضاء ونحو ذلك

وكان معروفا من زمن الطبيب
ديسقوريدس ان فيه خاصية مضادة
للبيدان ولكن ثبت انه لا يغني عن غيره
في ذلك

وقد يستعمل هذا الزيت من الخارج
كعلاج للاوجاع الموضعية وبعض

الامحاك واشهرها زيت كبدا الحوت

زيت كبدا الحوت يستخرج من كبدا حوت يقال له مورو

وكيفية استخراجه ان يؤتى بكبود تلك الحيوانات بعد أن تحذف منها القناء الصفراوية وتوضع في حمام ماري وهو اناء يغمس في الماء المغلي وتقلب تلك الكبود حتي ينفصل منها الزيت ثم تعصر فيتحصل منها على زيت لالون له ولا رائحة ولا طعم اما الزيت الضارب للصفرة فيستخرج بتقطيع تلك الكبود الي قطع صغيرة بعد حذف الغشا الذي يغطيها ثم تجعل في الماء وتغلي فيخرج الزيت ويطفو على سطح الماء فيجني. ثم يصفى هذا الزيت بعد ان يترك اياما في حالة سكون تام

نظراً لشيوع استعمال هذا الزيت يستخرج الآن في امكنة صيده في برجن وجزائر لوفودون من بلاد الترفيج وفي الدانبارك وانجلرة ودانرك حيث يستخرج كميات كبيرة جدا ترسل الى جميع بقاع الارض

زيت كبدا الحوت مرتب في التجارة حسب نوعه واجوده ما برد من جزيرة صقلية ثم بلبه الوارد من الترفيج ثم الوارد

من الارض الجديدة ثم الوارد من دنرك والالوان التي عليها زيت الحوت هي الالبض والضارب للصفرة والاخضر والاسود ابن الزياب هو ابو جعفر محمد ابن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم بن الرشيد من خلفاء بني العباس

بروي ان جده ابان كان رجلا من اهل جبل من قرية الدسكرة بجبال الزيت من مواضعه الي بغداد فتبع حفيده محمد ابن عبد الملك هذا في الادب واللغة والنحو قال ميمون بن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الي هذا الفتي الكاتب يعني ابن الزيات المذكور فاسأله واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويوقفهم عليه

وقد ذكره دعبيل بن علي الخزاعي في طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هرون بن المنجم في كتاب البارع واورد له شعراً

كان ابن الزييات في أول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شاذي البصري وزير المعتصم فورد علي المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلاً فقال له المعتصم ما الكلاً ؟ فقال لا اعلم . وكان قليل المعرفة بالأدب . فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي . وكان المعتصم ضعيف الكتابة . ثم قال أبصروا من الباب من الكتاب فوجدوا محمد بن الزييات المذكور فادخلوه اليه . فقال له ما الكلاً ؟ فقال الكلاً العشب علي الاطلاق فان كان رطبا فهو الحلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم أنواع النبات . فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده

حكى أبو عبد الله البخارستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الي محمد بن عبد الملك المذكور :

«أما بعد فانك ممن اذا غرس سقي غرسه ، واذا اسس بنى أسه ، وبنائك في ودي قدومي وشارف الدروس ، وغرسك عندي قد عطش . اشفى علي اليوس فتدارك بناء ما اسست وسقي ما غرست»

قال البخارستاني فحدثت بذلك عهد

الرحمن العطوى فقال في هذا المعنى بمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد ابن برمك :

ان البرامكة الكرام تعلموا
فعل الجليل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا
لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الوري
جعلوا لها طيب البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني
كأمن المودة من جفائك كاسا
آنسقتي متفضلا أفلا تري
ان النطيمة توحش الايناسا
لوزير ابن الزييات اشعار رقيقة منها قوله :

سما يا عباد الله منى
وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا
واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الغربا
ونم فليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتي
افرق بين ليلى والصباح
وله ايضا قوله :

ظالم ما علمته معتدلا عدمته رأي كل أم وابنها غير أمه
 مطمع في الوصال ممتنع حين رمته يديتان تحت الليل ينتحبان
 قال اذا فصح البكا بما قد كتته وبات وحيداً في الفراش نجيبه
 لو بكي طول عمره بدم ما رحته بلابل قلب دائم الحفنان
 ربهم طوبت فيه وغيظ كظمتهم فمبني أطلت الصبر عنها لا تنى
 وحياة سئمتها والهوى ماسئمتهم جايد فمن للصبر بابن ثمان
 وقال منغزلا وروى ان السبب في ضعيف القوي لا يعرف الصبر جسمه
 ذلك انه كان يعشق جارية من جواري ولا يأتي بالاناس في الحدثان
 القيان فبيعت لرجل من أهل خراسان ولا بن الزيات ديوان رسائل بليغ العبارة
 فأخرجها قيل فذهل عقل ابن الزيات وقد أكثر فحول شعراء زمانه من مدحه
 وأغنى عليه ثم أنشد : ومنهم أبو تمام والبحتري ومن قول الأخير
 يا طول ساعات ليل العاشق الدنف فيه من قصيدة :
 وطول رعيته للنجم في السدف وأري الخلق مجمعين علي فض
 ماذا تاري ثيابي من أخى حرق لك من بين سيد ومسود
 كأنما الجسم منه دقة الألف عرف العالمون فضلك بالمال
 ما قال يا أسفا يعقوب من كف م وقال الجهمال بالتقليد
 الا لاول الذي لافى من الاسف ولا براهيم بن العباس الصولي فيه
 من مره أن يرى ميت الهوى دنفا مقاطيم يعبث فيها منها قوله :
 فليستدل علي الزيات وليقف أخ كنت آوي منه عند اذكاره
 ومن شعره رثي جاريته وقد خلفت الى ظل آباء من العز شاخ
 له ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتألم سمعت نوب الأيام يبنى وبينه
 بسببه قال : فاقلمن منه عن ظلوم وصارخ
 ألا من رأى الطفل المفارق امه واني وأعدادى لدهري محمداً
 بعيد الكرى عيناه تذكبان كلمس أطفال نار بنافخ

وقال من ذلك :

دعوتك من بلوي ألت ضرورة

فأوقدت عن طعن علي سمبرها

واني اذا ادعوك عند ملة

كداعية عند القبور نصبرها

ولما مات المعتصم وقام بالامر بعده

ابنه الواثق بالله هرون انشده ابن الزيات

قوله :

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا

في خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت

ملكك الا بمثل هرون

فاقره الواثق علي ما كان عليه في ايام

الوزارة بعد ان كان ساخطا عليه في ايام

ابيهم وحلف يميننا مغلظة انه ينكبه اذا صار

الامر اليه فلما ولي أمر الكتاب ان يكتبوا

ما يتعلق بأمر البيعة فكتبوا فلم يرض ما

كتبوه فكتب ابن الزيات كتابة رضيها

وأمر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن

يمينه وهو يقول : عن المال والفدية عن

اليمين عوض ، وليس عن الملك وابن

الزيات عوض

فلما مات الواثق وتولى المتوكل كان

نفسه منه شيء كثير فسخط عليه بعد

ولايته بأربعين يوما وأمر بالقبض عليه

ومصادرة أمواله . وكان السبب في ذلك

انه لما مات الواثق بالله أخو المتوكل أشار

ابن الزيات بتولية ولد الواثق وأشار القاضي

احمد بن ابى دواد بتولية المتوكل واهتم

بذلك كل الاهتمام حتي عمه بيده والبسه

البردة وقبله بين عينيه . وكان المتوكل في

ايام الواثق يدخل علي ابن الزيات فلما يأبه به

ولا ينزله منزله من الكرامة متقربا بذلك

الي الواثق فخذ المتوكل عليه من اجل ذلك

فلما تولى الخلافة اقره علي الوزارة حتي لا

يخفي أمواله فتفوته وأخذ القاضي احمد بن

ابى دواد يغريه علي ابن الزيات وكان

بينهما جفاء فأمر المتوكل بالقبض عليه

ومصادرة أمواله فلم يجد عنده غير مائة الف

دينار وهي ثروة دون ثروة أمثاله في تلك

الايام ووجد المتوكل انه فقد بفقدة اكبر

معاون علي تذليل صعوبات الملك فقال

لل القاضي احمد بن ابى دواد طمعتني في باطل

وحامتني علي شخص لم اجد عنه عوضا

وكانت قتلة ابن الزيات من اشد

القتلات هولا فانه هو نفسه كان وهو وزير

قد أمر بصنع تنور من الحديد غرز داخله

مسامير محددة فكان يأمر بأن يوضع

فيه ارباب الدواوين المطالبين بالاموال
وغبرهم ممن بري ضرورة تعذيبه فلما قبض
عليه المتوكل ورآي وجوب قتله امر به
فالقي في هذا التنور بعد أن أثقله بخمسة
عشر رطلا من الحديد فلما اتى فيه قال له
يا أمير المؤمنين ارحمني . فأجابته بقوله:
الرحمة خور في الطبيعة وهي كلمة كان
يقولها ابن الزيات لمن كان يسترحمه ممن
يأتيهم في تنوره . وبعد أن أقام في التنور
مدة طالب دواة وقرطاسا وكتب للخليفة
هذه الايات :

هي السبيل فمن يوم الي يوم
كأنك ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول

دنيا تنقل من قوم الى قوم
وسبرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم
يقرأها الا في الغد فلما وقف عليها امر
باخراجها فجاء اليه فوجدوه ميتا وذلك في
سنة (٢٣٣) هـ وكانت مدة اقامته في التنور
اربعين يوما . ولما مات وجد في التنور
بخطه بفتحمة

من له عهد بيوم يرشد الصب اليه
رحم الله رحيمًا دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه

قال احمد بن الاحول لما قبض علي
ابن الزيات نلطفت الي ان وصلت اليه
فرأيت في حديد ثقيل فقلت له بعز علي ما
أرى فقال :

سل ديار الحى من غيرها

وعفاها ومحًا منظرها

وهي الدنيا اذا ما اقبلت

صبرت معروفها منكراها

انما الدنيا كظل زائل

نحمد الله الذي قدرها

ولما جهل في التنور قال له خادمه :

يا سيدي قد صرت الي ما صرت اليه وليس
لك حامد . فقال وما نفع البرامكة صنعهم ؟

فقال ذكرك لهم هذه الساعة . فقال صدقت

جبال الزيت ~~في~~ المراد بالزيت

هنا زيت البترول وقد تكلمنا عنه في

بترول في حرف الباء ولكننا نود في هذا

الفصل الكلام علي تاريخ استخراجيه من

مصر وقد وقفنا علي مقالة جامعة في هذا

الباب كتبها المرحوم السيد علي يوسف

مدبر المؤيد في مناسبة سفره مع الخديو

السابق الي جبل الزيت علي ساحل البحر

الاحمر فأثرنا نشرها فان فيها بلاغا . قال

رحمه الله في العدد الصادر من المؤيد في

اربيع الاول سنة ١٣٣٠

أما ينابيع الزيت التي شاهدناها في
 (جهة جـ سـ ا) فيبتدىء تاريخ عصر
 اكتشافها من سنة ١٨٦٣ أي من عام تولية
 لمغفور له اسماعيل باشا واول ما عرف من
 معادنها هناك الكبريت لازيت البترول
 حيث اخذ المراكيز (بسانو) الطالباني امتيازاً
 استخراج الكبريت من ذلك الجبل لمدة
 ٣٠ سنة وأخذ يحفر الحفر هناك فظهر ينبوع
 زيت البترول فطلب صاحب الامتياز مد
 جل امتيازه الي سنة ١٨٩٩ أي زيادة
 من سنوات عن الأجل الاول

وفي سنة ١٨٦٥ أرسلت الحكومة
 مندوباً من قبلها يدعى مسيو دوبيه من
 لقبة الباجيكية لاستطلاع منابع البترول
 في السوادن والآبار التي حفرها المراكيز
 سانو وكان قد حفر ستة آبار فكتب مندوب
 الحكومة عنها تقريراً اثبت فيه اكتشاف
 لبترول

علي انه لم يطل الزمن علي المراكيز
 بسانو حتي مل العمل وفارز الجبل وترك
 الامتياز فأشار مسيو بروا الفرنسي
 سكرتير نظارة الاشغال اذذاك علي الحكومة
 ان تواصل العمل وحفر الآبار لاستخراج

زيت البترول

وفي سنة ١٨٨٦ أي بعد الاحتلال
 بربع سنوات وجهت الحكومة الكولونيل
 استوارت الي (جـ سـ ا) كي يكتب لها تقريراً
 عن حالة البترول هناك وهو قد حفر خمسة
 آبار ثم استمر حفر الآبار بعده في سنة
 ١٨٨٧ علي يد مستر تويدل مندوب
 الحكومة أيضاً وكان يساعده في ذلك بعض
 الامريكان ولكن لم تظهر اعمل هذين
 المندوبين نتيجة فاهمل العمل وقتئذ

وفي سنة ١٨٩٩ طلب السير ألوين
 بالمر وهو محافظ البنك الاهلي من الحكومة
 امتيازاً باستخراج الزيت من ذلك فمنحته
 الحومة امتيازاً ألغي بعد قليل من الزمن
 لعدم نجاحه في العمل

وفي سنة ١٩٠٦ تكونت شركة أخرى
 للبحث عن البترول في تلك المنطقة وأعطى
 لها امتياز بذلك ولكنها لم تبدأ في الحفر
 الا بعد سنتين وقد خلفتها بعد ذلك
 الشركة الحالية التي منحتها نظارة المالية
 اذنا بالعمل علي ان يكون للحكومة ٧٢ ونصف
 في المائة من محصول تلك الينابيع والشركة
 الحالية أقوى شركة في العالم لاجراج زيت
 البترول رأس مالها ٦٢ مليوناً من الجنيهات

وهي تشتغل في ٢٢ بقعة من بقاع قارات الارض المختلفة ويقال لها (شركة شل لمند) رئيسها السير صمويل ومدير العمل في جبل الزيت الآن مستر ابراهام من اغنياء يهود الانكليز ويقدر رأس ماله وحده بنحو ثمانية ملايين من الجنيهات علي ما يقال وهو الذي استقبل الجناب العالي في مقدمة موظفي الشركة الذين استقبلوا سموه في (جسأ)

وهنا يمكن ان يقال ان منابع زيت البترول في منطقة جسأ وما يحاذيها من الجزر والشاطي الاسيوي وهي بناييع غنية تنفجر منها هذه المادة بفزارة وقوة في بعضها والشركة تري المستقبل امامها باهراً وانها لا بد ان تنشيء معملات كبرى لتكرّر البترول المصري في السويس أو في القاهرة قد يكلفها نصف مليون من الجنيهات لتكون من هذا المعدن ثروة جديدة للقطر المصري بقدر ما تنفع باستعماله

والآبار التي حفرت أو يشتغل بحفرها الآن علي يد (شركة شل) هي احدي عشر بئراً

البئر الاول عمقها ١٣٠٠ قدم وتعطي وزن طين في اليوم من البترول

البئر الثانية - عمقها ١٦٦٠ قدم وتعطي الآن يومياً ٧٣ طناً

البئر الثانية - عمقها ١٦٦٤ قدم وكانت تعطي ٩٠ طناً في اليوم ثم طراً عليها خلل يصلح الآن فهمي معطلة مؤقتاً

البئر الرابعة - عمقها ١٧٢٠ قدم وقد بدأت تعطي في اليوم الواحد ثلاثمائة طن ولكن قد طراً عليها خلل بعد ذلك فهي لا تعطي الآن أكثر من طين في اليوم وجار اصلاحها مع ذلك

البئر الخامسة - عمقها ٢٣١٧ قدم وقد تركت بعد الفراغ من حفرها لعدم جدواها

البئر السادسة - عمقها ٧٢٠ قدم وتعطي ١٤ طناً في اليوم

البئر السابعة - عمقها ٢٥٢٠ قدم الآن ولم يظهر فيها ماء مطلقاً . وقد قال مدير الشركة أن البترول اصبح علي مسافة عشرة اقدام وهو ينظر ان تكون اعظم بئر وجدت حتي الآن

البئر الثامنة - بلغ عمقها ٢٦٠٠ قدم ولم يخرج منها الزيت لسقوط آلة الحفر فيها وهم يعملون لاجراجها البئر التاسعة - وصل الحفر فيها الي

٧٠٠ قدم والمظنون أن زيتها ينفجر عند

ما يصل عمقها الى ١٠٠٠ قدم

البئر العاشرة — وصل العمق في
حفرها حتي الآن ٣٣٠ قدما والعمل فيها
جار بهمة

الهتر الحادية عشرة - قد بدأوا في عملها
حديثا ولم يصل الحفر فيها الي شئ يذكر
وقد شاهدنا رسم طبقات الارض
التي نحفر فيها الآبار فرأينا كثيراً منها
تختلف اختلافاً كثيراً بين المسافات القريبة
من بعضها ويتخلل بعضها الزيت ولكن
بطبقات رقيقة فلا يمولون غلما الا بعد
الاعماق البعيدة

وقد أوجدت الشركة سكة حديدية
ضيقة بالطرف الجنوبي لشبه جزيرة جسا
واصلة الي طول الساحل شمالا ومنها فرغ
ممدود في الوادي الكائن وسط الجزيرة
الي نقطة بالساحل الشمالي لها وفي نهاية
هذا الفرع معظم الآبار التي ذكرناها
ومكاتب الشركة ومباني سكني
مستخدميها وعملتها وخدمها

وفي هذا الوادي أيضا وعلى بعض
روابيّه خمسة خزانات من الصاج يسم كل
منها ٥٠ طنا وبجانهم اخزان سادس يسم

وحده ١٥٠ طنا

فاذا أفرغ الزيت في هذه الخزانات
مشوبا بالماء ترك قليلا حتي يرسب الماء
ويعلو فوقه الزيت فتفتح فوهات لها من
الاسفل يخرج منها الماء فاذا لم يبق الا
الزيت صافيا سدت الفوهات المذكورة
ثم ينقل الزيت المصفى به ذلك في مواسير
الي خزائين كبيرين سعة كل منهما ألف
طن وبواسطة طلمبات رافعة يرفع منها
الزيت لأعلي نقطة في الجبل بالطرف
الغربي للجزيرة ومن تلك القمة ينزل الزيت
بواسطة أنابيب أخرى الي خزائين يسم
كل منهما أربعة آلاف طن قائمين بالطرف
القبلي علي رأس المرسي الذي تبة - دى -
منه سكة الحديد

ومتي وصل الزيت الي هذين الخزائين
يقيسه مندوب الحكومة بالقياس المصطاح
عليه فنيا لتأخذ الحكومة نصيبها نقداً وهو
قرشان ونصف عن كل مائة جالون والطن
يعادل في الوزن ٢٢٠ جالونا

وقد أسلفنا ان الشركة شحنت يوم
١٩ فبراير الجاري سفينة تحمل ٣٠٠٠ طن
وسيرتها الي سنغافورة حتي تحلل الزيت
هناك لتعرف رتبته الحقيقية بين أنواع

البترو

وبقال ان التصريح المعطى للشركة على هذه النسبة من تقسيم المحصول بين الشركة والحكومة يعطيها حق منح الامتياز ٤٠ سنة ابتداء من تاريخ عقد الشركة . ولدى الحكومة الآن مشروع اتفاق سيعقد بينها وبين الشركة وسنري ما يكون من مر هذا الاتفاق بعد

أما المنطقة التي أخذت الشركة الاذن بالحفر فيها فهي لمسافة ٢٥ الف وتقول الشركة انه يمكن أن تحفر فيها مائة بئر فاذا فرضنا ان كل بئر يخرج في اليوم بترولاً على معدل ٢٠ طناً فقط كان لها من تلك المنطقة وحدها ألفا طن في اليوم أو ستون ألف طن في الشهر ولكن هناك مناطق أخرى في الجزر وعلى الشاطئ الاسيوى تبحث فيها الشركة بحثاً متواصلاً وفيها الزيت بحقق الوجود

الزيتون هو نمر معروف أول من ادخله مصر الفنيقيون . اذا طعن هذا الشجر في السن تصل قاعدته الى أكثر من ستة أمتار

ويتكاثر شجر الزيتون بالسلطان التي يكون سنهما سنتين وتزرع في آخر الشتاء

ورشا بأرض نحرث مرتين ثم تقسم بيوتاً ويجب ان تكون متباعدة بعضها عن بعض بنصف متر فاذا اعتنى بها تنقل بعد سنتين ويتكاثر هذا الشجر بالعقل أيضاً فتؤخذ من فروع يكون سنهما سنتين وطولها ١٥ قيراطاً يفرس ثلثاها في الأرض ثم تسقى وقت زرعها بماء وافر ثم تسقى كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة وفي السنة الثالثة تنقل الى الأرض المعدة لها

السماذ الذي يوافق شجر الزيتون هو قلامات اظفار الحيوانات والشعر والقطع التي تبقى من الجلود فاذا لم يتيسر وجود هذا النوع من السماذ فيعوض بسماذ حيواني نباتي

نمر الزيتون يكون سنة قليلاً وسنة كثيراً . والشجرة الجيدة يتحصل منها نحو اربعين رطلاً من الزيتون في السنة وكلما تقدمت في السن ازداد نمرها

(فوائد الزيتون) اطنب اطباء العرب في ذكر مزايا الزيتون فقالوا ان ورق الزيتون اذا حرق من غصنه الغض في كوز جديد ثم سحقت وعجنبت بشراب واعيد حرقها كانت اجود من الزيتون في جسيم . افعلها في العين وان مضغ ورقه

اذهب فساد اللثة والقلاع واورام الحلق .
وان دق وضمد به او بعصارته منع الجرة
والنملة والقروح والاروام وختم الجراح
الدم حيث كان

وان ضمدت به السرة قطع الاسهال .
ورماده بما نمره والعسل يذهب داء الثعلب
والحبة والابرية والسعفة

وان دقت الاوراق والاطراف الغضة
ووضعت فوق العرقوب بأربعة أصابع من
الجانب الوحشي حتي يقرح جذب مافي
عرق النساء وأبراه

وان طبخ بالشراب حتي يهري
سكن النقرس والمفاصل طلاء أو بما الحصرم
حتي يصير كالمرهم قلع الاسنان طلاء بلا آلة
وعصارته اذا حقن بها اذهبت قروح الامعاء
والمعدة . وان احتملت قطعت السيلان
والرطوبات . وان طبخت أجزاءه كلها بما
السكرات والصبر حتي يمتزج كانت دواء
مجرى بالامراض المتعددة خصوصا الباسور
والاسترخاء

وصمغه أجود من الكندر (اللبان
الذكر) يمد الالتهاب ويلصق الجراح ويصالح
الاسنان المتأكلة ويقطع السعال المزمن
والخراج البلغمي كيف استعمل

أما مرته فان أخذت فجعة ورزقت وغير
عابها الماء حتي تجلو واستعملت بالملح
والحوامض مع الاطعمة جودت الشبهة
وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت

الالوان وهذا هو الزيتون الاخضر
وان أخذت بلا دق ووضعت في ماء
طبخ فيه الجير ذهبت صرارها في يومها وهذا
هو الزيتون المكلس ولا شيء مثله في
المضم والتسمين وتقوية الاعضاء الا ان
الاخضر السابق أبطأ منه انحداراً

وان نضجت فأجود ما أكلت بأن
تبقى في زيتها وقد يصاق حتي تذهب مرارته
وبملح فيرفع وهذا صالحان للبلغميين
والمرطوبين ومسح الامراق الدهنة
والحلاوات والاكثر منهما يولد السوداء
ويهزل البدن وربما ولد الحسكة والجرب
وينبغي أن يختار من ثمرة الزيتون
السيط المستطيل الصغير الذي اذا قشر
كانت ثواته سبطة والكبار منه الذي في نواه
كاشوك الذي بمصر لاخير فيه فانه يولد
الاخلاق السوداء

ونوي الزيتون ان يخربه قطع الربو
والسعال واب النوى اذا ضمدت به الاظفار
البرصة قطع برصها وأصلحها اصلاً قوياً

كان من أئمة الادب وغلبت عليه
اللغة والنوادر ورواية العربية وكان موثق
الرواية

حدث أبو عثمان المازني قال الاصمعي
وقد جاء الي حلة أبي زيد المذكور فقبل
رأسه وجلس بين يديه ، وقال أنت
رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة .

وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر
اصف لك اصحابك : اما الاصمعي فاحفظ
الناس ، واما أبو عبيدة فاجمعهم ، واما ابو
زيد الانصاري فاوثقهم

وكان النضر بن شميل يقول كنا
ثلاثة في كتاب واحد انا وابو زيد
الانصاري وابو محمد اليزيدي

وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر
قال أتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر
فدخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول
وأخذوا الصحيح ثم مرصت فقرات لهم ويلكم
انا تأيب ان هذا الشعر لي فلم يقبلوا
مني فبقي منسوباً الي العرب لهذا السبب
وروي انه كان في حلقة شعبة بن

الحجاج المحدث فضجر شعبة يوماً من
املاء الحديث فرمي بطرفه فرأى ابا زيد
الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

والرطوبة السائلة من قضبانته عند
حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة
الاجفان وأي جزء منه اذا طبخ وطلي به
نفع الصداع المزمن والنقيصة والدوار هذا ما
ذكره عنه الطبيب داود الانطاقي في تذكرته
❦ زاح ❦ يزبح زبحاً وزُيوحاً
ذهب

(انزاح) بمعنى زاح

(زاحه) ابعده

❦ زيد ❦ زاد الشيء يزيد زيداً
زيادة . نما

و (زاد الشيء) نماء فهو لازم ومتعد

و (ازيده) انما

و (زايده) غالبه في الزيادة

و (نزيد في كلامه) كذب

و (استزاده) طلب منه الزيادة

❦ زيد بن ثابت ❦ الانصاري كان
من أجلاء فقهاء الصحابة توفي سنة (٤٥) هـ

❦ زيد بن صوحان ❦ العبدى كان
من فضلاء الصحابة قتل يوم الجمل في
خلافة علي بن ابي طالب

❦ ابو زيد سعيد بن اوس ❦ بن
ثابت بن زيد اشتهر اسمه بأبي زيد
الانصاري

استمعجت دارمي ما تكلمنا

والدار لو كلمتنا ذات اخبار
الى ابا زيد فجاءه فجاء لا يتحدثان
ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب
الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور
الابل لنسمع منك حديث النبي صلى الله
عليه وسلم فتدعنا وتقبل علي الاشعار
قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال
يا هؤلاء انا اعلم بالاصح لي انا والله الذي
لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك
وكان سيديوه اذا روى عنه قال
(سمعت الثقة يقول) يريد ابا زيد الانصاري
أخذ عن أبي زيد كثير من أهل
البصرة وكان لشدة ميله لجمع العالم يأخذ
عن أهل الكوفة ايضا وهم مناظرو أهل
البصرة ولم يرو عنهم من أهل البصرة الا
أبو زيد فقد روى عن المفضل الضبي أكثر
كتاباه (النوادر في اللغة)

رحل أبو زيد الى بغداد في خلافة
المهدي

أخذ أبو زيد اللغة عن أبي عمرو بن
العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام
وأبو حاتم السجستاني وغيرهم

وبروي عن أبي عبيدة والاضمعي

انهما سئلا عن أبي زيد الانصاري فقالا
ما شئت من عفاف وتقوي واسلام
يحكي عن أبي زيد انه قال كنت
ببغداد فأردت أن أنحدر الى البصرة فقلت
لابن أخي اكثر لنا فاجعل ينادي بامعشر
الملاحون فقلت له ويلك ما تقول ؟ فقال
جمعت فدك أنا موع بالرفع

وحكي ابو حاتم السجستاني قال
حدثني أبو زيد قال : قلت لاعرابي ما
المتكاسي ؟ قال المتأزف . قلت وما المتأزف ؟
قال الحبب ينطلي . قلت وما الحبب ينطلي ؟ قال
انت احق ومضي . قال السيرافي وذلك
كله بمعنى القصير .

قال أبو العباس المبرد كان أبو زيد
علما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيديوه
وكان يونس من باب ابي زيد في العلم
واللغات وكان يونس اعلم من ابي زيد
بالنحو ، وكان أبو زيد اعلم من الاصمعي
وأبي عبيدة بالنحو

وحكي ابو زيد من شواهد النحو
عن العرب ما ليس لغيره

وقال ابو زيد في اول كتاب النوادر
أنشدني المفضل الضمرة :
ضمرة
النهشلي

بكرت تلومك بمدره في الندي

بسئل عليك ملامتي وعتابي

أصرها وبني عمي ساغب

وكفك من أبة علي وعاب

هل تخش الي علي وجوها

أو تمصين رؤوسها بسلاب

بكرت أي أقدمت في الوقت بمد

وهن أي ساعة من الليل : وبسل أي حرام

وأصرها أي أشد اخلافها ومنه المصبرات

وساغب أي جائع. وأبة أي عتب. وسلاب

أي عصاة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة

وعامة كتاب النوادر لابن زبد عن المفضل

الضبي وهو كوفي

وقال أبو عثمان المازني : كان أبو زيد

يقول لأصحابه إذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم

من قولهم أسوأ الرجل مهموزا إذا أحدث

وبروي أن أعرابيا وقف علي حلقة

أبى زيد فظن أنه قد جاء يسأل عن مسألة في

النحو . فقال . أبو زيد سل يا أعرابي فقال

علي البديهة :

لا ولا فيه أرغب

أبد الدهر يضرب

أينما شاء يذهب

قد شجاء التطرب

لست لآنح وجئتكم

أنا مالي ولا مريء

خل زيدا لشأنه

واستمع قول عاشق

هـ الدهر طفلة فهو فيها يشب

وقال أبو عثمان المازني سمعت أبا زيد

يقول لقيت أبا حنيفة فحدث بحديث فيه

يدخل الجنة قوم حفاة عراة منزون قد

محشهم النار . فقال ممن أنت ؟ قلت من

أهل البصرة . فقال كل أصحابك مثلك ؟

فقلت أنا أخسهم حظا في العلم . فقال طوبى

لقوم تكون أخسهم

قال محمد بن يونس توفي أبو زيد

الانصارى سنة (٢١٤) . وقال الرياشي

وأبو حاتم سنة (٢١٥) هـ وكان ذلك في

خلافة المأمون . وحكى أبو الخطيب أن

وفاته كانت بالبصرة

✽ أبو زيد ✽ محمد بن أبي الخطاب

القرشي مؤلف جمهرة العرب توفي سنة

(١٧٠) هـ

✽ ابن زيدون ✽ هو الوزير أحمد

ابن عبد الله بن زيدون أحد وزراء

الدول الاندلسية ولا بدله من التوسع في

ترجمته لانه من الوزراء النوايع الذين بزوا

أدباء عصورهم في الادب والشعر وكانت

له المنزلة العليا في صناعة الانشاء أيضا

قال عنه الفتح بن خافان في كتاب

قلائد المعقبان مانعه :

هو زعيم الفئة القرطبية، وإنشاء الدولة
الجمهورية، الذي مهر بنظامه، وظهر كالبدر
ليلة تمامه، فجاء من القول بسحر وقلة
أبهي نحر، لم يصرفه إلا بين ريمان وراح
ولم يطلعه إلا في سماء مؤانسات وأفراح
ولا تعدى به الرؤسا والملوك، ولا تروى
منه إلا حظوة كالشمس عند الملوك،
فشرف بضائعه، وأرهف بدائعه وروائعه
وكلفت به تلك الدولة حتى صار ملهج لسانها
وحل من عينها مكان أنسانها، وكان له
مع أبي الوليد بن جمهور (أحد ملوك طوائف
الاندلس) تألف أحراما بكميته وطافا،
وسقيا من تصافيهما نطافا، وكان يعتقد
ذلك حساما مسلولا، ويظن أنه يزد به
صعب الخطوب ذلولا، إلى أن وقع له طلب
أصاره إلى الاعتقال وقصره عن الوحد
والأرقال، فاستشفم بأبي الوليد وتوسل،
واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والأسل
فما تني إليه عنان عطفه، ولا كف عنه
استئذان صرفه، فتجبل لنفسه، حتى تسال
من حبسه، ففر فرار الخائف، وسري إلى
أشبيلية سري الخيال الطائف فوافها
غلسا قبل الأسراج والأجام ونجا برأس
طمرة ولجام فهشت له الدولة وتهدت به

الجله فاحد فراره، وأرهفت النكة غراره،
وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء من
الفؤاد، واستخلصه استخلاص المعتصم
لابن أبي دؤاد، والتي بيده مقادة ملكه
وزمامه، واستمكن به نقضه وإبرامه
فأشرقت شمه وانارت، وأنجبت محاسنه
وغارت، وما زال يلتحف بحظوته، ويقف
بربوته، حتى أدر كه حمامه، والتي السرار
نممه، فاجن منه التراب شمساً طالعة،
وزهرة بانعة، وقد أثبت من مقاله، في
سراحه واعتقاله، ومقامه وانتقاله، ما هو
أرق من النسيم، وأشرق من المحيا الوسيم
فمن ذلك قاله متغزلا !

يا قـرأ مطالعـه المغرب

قد ضاق بي في حبك المذهب

ألزمتني الذنب الذي جنته

صدقت فاصفح أيها المذنب

وان من أغرب ما مر بي

أن عذابي فيك مستعذب

ومن شعره البليغ قوله :

خليلي لا فطر يسر ولا اضحي

فما حال من أممي مسوقا كما اضحي

لئن شاقني شرق العقاب فلم أزل

أخص بمخصوص الموى ذلك السقما

وما انفك خوفي الرصافة مشعري

دواعي بث تعقب الاسف البرحا

وبهتاج قصر الفارسي صبابة

بفاجي لا يالوا زناد الهوى قدحا

وليس ذمبا عهد مجلس ناصح

فأقبل في فرط الولوع به نصحا

كأنني لم أشهد ادي عين شهدة

نزال عتاب كان آخره الفتحا

وقائع جانبها التجنى فان مشى

سفير خضوع بيننا أكد الصاحا

وأيام وصل بالعميق اقتضيته

فالا يكن ميماده العيد فالفصحا

وأصال هو في مسناة مالك

معاطة ندمان اذا شئت اوسبحا

لدى واكد تصديقك من صفحاته

قوارير خضر خلتها مردت صرحا

معاهد لذات واوطان صبوة

اجلت المعلي في الاماني بها قدحا

الاهل الي الزهراء أوبة نازح

نقضت مبانها مدامعه نزحا

مقاصير ملك أشرقت جنبانها

فخذلنا العشاء الجون اثناءها صبحا

بمثل قرطبيها الي الوهم جهرة

فقتبها فالكوكب الرحب فالسطحا

محل ارتياح يذكر الخلد طيبة

اذا عزان يصدى الفتى فيه اوبصحا

هناك الحمام الزرق تندی خفافها

ظلال عهدت الدهر فيها فتى سمحا

تموضت من شدو القيان خلالها

صدى فلوات قد أطار الكري صبحا

ومن حلي الكأس المفدي مديرها

تقحم أهوالا حلت لها الرمحا

اجل ان ايلي فوق شاطئ نبطه

لا قصر من ايلي بآنة والبطحا

كان ابن زيدون كثير الهيام باحدى

بنات خلفاء الاندلس الازيبيات وهي

ولادة بنت المهدي فلما بعد عنها كتب

اليها قوله :

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا

والافق طاق ووجه الارض قدراقا

ولانسيم اعتلال في أصائله

كأنارق لي فاعتل اشفاقا

والروض عن مائه الفضي مبتسم

كما حلات عن اللبات اطراقا

يوم كأيام لذات لنا انصرفت

بنالها حين نام الدهر سراقا

ناهو بما يستميل العين من زهر

جال الندي فيه حني مال اعناقا

كأن اعينه اذ عاينت ارقى
 بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
 ورد تألق في ضاحي منابته
 فأزداد منه الضحي في العين اشراقا
 سرى بنا فجة نيلوفر عبق
 وسنان نبه منه الصبح احداقا
 كل بهيج لنا ذكرى تشوقنا
 اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
 لو كان وفي المنى في جمعنا بكم
 لكان من اكرم الايام اخلاقا
 لاسكن الله قلبا عن ذكركم
 فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
 لو شاء حمل نسيم الريح حين صفا
 وافاكم بفتي اضناه مالاقي
 يا عاقي الاخضر الاسني الحبيب الي
 نفسي اذما اقتني الاحباب اعلاقا
 كان التجازي بمحض الود مدزمن
 ميدان انس جرينا فيه اطلاقا
 فالآن احمد ما كنا لمهدكم
 سلوتم وبقينا نحن عشاقا
 ومن غرر كلامه في الحكمة :
 ما على ظبي باس يجرح الدهر وياسو
 ربما اشرف بلر على الآمال ياس
 واقد بنحيك اغفلا وبؤذك احتراس

ولكم اجدي قعود ولكم اكدي النعاس
 وكذا الحكمة اذا ما عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام اخيا ف سراة وخساس
 تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
 يا أبا حفص وما سا واك في فهم اياس
 من سنا رأبك في غسق الخطب اقتباس
 ووداد لك نص لم يخلفه القياس
 انا حبران وللأم ر وضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك آس
 وأدر ذكرى كأسا ما امتطت كمك كأس
 فعمي ان يسمح الله رفقد طال الشماس
 واغتم صفوا لالي انما العيش اخلاص
 ما ترى في معشرها لوا عن العهد وحاسوا
 ورأوني سامريا يتقى منه المساس
 اذوب هامت بلحى فانها ب وانها س
 كلهم يسأل عن حا لي وللذئب اعقاس
 ان قسا اندهر فلما من الصخر انجاس
 ولئن امسيت محبوب سا فلانغيث احتباس
 ويفت المسك في التراب فيوطا ويداس
 وقال لما طال عليه السجن يشكو
 الاحوال ويذكر ولادة بمقامه علي عهدا .
 ما جال بمدك لحظي في سنا القمر
 الا ذكرتك ذكر العين للآثر
 ولا استطلت ذماء النفس من أسف

الا علي ليلة مرت مع القصر
 في نشوة من شباب الوصل موهمة
 الا مسافة بين الوهن والسحر
 باليت ذاك السواد الجون متصل
 قد استعار سواد القلب والبصر
 يا لارزايا لقد شافيت منهم لها
 غمر أنما اشرب المكروه بالغمر
 لا يهنا الشامت المرتاح خاطره
 اني معني الاماني ضائم الخطر
 هل الرياح بتخم الارض عاصفة
 أم الكسوف لغير الشمس والقمر
 ان طال في السجى ايداعي فلا عجب
 قد بودع الجفن حد الصارم الذكر
 وان يثبط أبا الحزم الرضا قدر
 عن كشف ضري فلا عتب علي القدر
 ولم ازل من تأنيبه علي ثقة
 ولم ابت من نجنيه علي حذر
 لابن زيدون قصيدة نونية يشكو
 بها تصاريف الزمان وتباريح الهيام لم يتفق
 مثلها لشاعر ني حسن الاسلوب ورقة
 المباني وقد ارسل بها الي ولادة بنت
 المهدي :
 بنتم وبننا فما ابتلت جوانحنا
 شوقا اليكم ولا جفت ما قبنا

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
 يقضي علينا الاسمى لولا تأسينا
 حالت لفقدكم أيامنا فغدت
 سودا وكانت بكم ايضا الينا
 اذ جانب العيش طاق من تألفنا
 ومورد اللهو صاف من تصافينا
 واذ هصرنا غصون الانس دانية
 قطرفها فجنينا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما
 كنتم لارواحنا الا رياحينا
 من مبلغ الملبسينا بانتراحهم
 حزنا مع الدهر لا يبلي ويبلينا
 ان الزمان الذي مازال يضحكنا
 أنسا بقر بكم قد كاد يبكينا
 غيظ العدا من تساقينا الهوي فدعوا
 بأن نعص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بانفسنا
 وأنبت ما كان موصولا بأيدينا
 وقد نكون وما يخشي تفرقنا
 فاليوم نحن وما برجي تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا اوفاء لكم
 رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
 ان طال ما غير النأي المحبينا

والله ما طلبت اهو او انا بدلا

منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا

ولا اتخذنا بدلا منك يسلمنا

يا ساري البرق غاد القصر فاسق به

من كان صرف الهوى والود يسقمنا

ويا نسيم الصبا بلغ تحييتنا

من لو علي البعد حتى كان يحميننا

يا روضة طالما اجنت لواحظنا

وردا جلاء الصبا غضا ونسرنا

ويا حياة تملينا بزهرتها

مني ضروب ولذات امانينا

ويا نعميا حضرنا من غضارتها

في ورشي نعمى سحبنا ذيله حيننا

لسنا نسمة اجلا لا وتكرمة

وقد ترك المعالي عن ذاك يغنيننا

اذا انفردت وما شوركت في صفة

فحسبنا الوصف ايضا حار تبيننا

يا جنة الخلد ابدلنا بسلسلها

والكوثر العذب زقوما وغسائنا

كاننا لم نبت والوصل ثائنا

والسعد قد غص من اجفان واشينا

سران في خاطر الظلماء يكتمننا

حتى يكاد اسان الصبح يفشيننا

لا غرو في ان ذكرنا الحزن نهت

عنه النهي وتركنا الصبر ناسينا

انا قرأنا لاسي يوم النوي سورا

مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا

اما هو اك فلم نعدل بمنه له

شربا وان كان بروينا فيظمننا

لم يخف افق جمال انت كو كبه

سالىن عنه ولم نهجره قالينا

ولا اختيارا تجنبنك عن كشب

لكن عدتنا علي كره عوادينا

ناسي عليك اذا جئت مشعشة

فينا الشمول وغنانا مغنيننا

لا اكوس الراح تبدى من شائنا

سما ارتياح ولا الاوتار تلميننا

دوى علي العهد مادنا بحافظة

فالحر من دان انصافا كما ديننا

فما ابتغينا خليلا منك يحبسنا

ولا استفدنا حبيبنا عنك يغنيننا

ولو صبا نحونا من علو مطلعنا

بدر الدجى لم يكن حاشاك يحبيننا

اولي وفا وان لم تبدلي صلة

فالذكر يقسمنا والطيف يكفيننا

وفي الجواب قناع لو شفعت به

بيض الا يادى النبي مازلت توابنا

عليك في سلام الله ما بقيت

صباية منك نخفيها فتخفيها

أشهر ما كتبته ابن زيدون من النثر

رسالة الجدبة التي كتبها لابن جهور أحد

ملوك الطوائف بالاندلس وكان استوزره

ثم نقم عليه وحبس به فارس هذه الرسالة

اليه حين طال امد حبسه وهي:

يا مولاي وسيدي ، الذي ودادي

له ، واعتماد عليه ، وامتدادي منه ، ومن

ابقاه الله ماضى حد العزم واري زندا لامل ،

ثابت عهد النعمة

ان سلبتني اعزك الله لباس نعمائك ،

وعطلتني من حلي ايناسك ، واطمأنتني من

برود اسعافك ، ونفضت بي كف حياطتك

وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد ان

نظر الانمي الي تأميلي لك . وسعم الامر

ثنائي عليك ، واحس الجهاد باستحادي

اليك ، فلا غرو قد يغص الماء شاربه ،

ويقتل الدواء المستشفى به ، ويؤتي الحذر

من مأمته ، وتكون منية المتمني في امنيته

والحين قد يسبق جهد الحريص

كل المصائب قد عمر علي الفتي

ونهمون غير شمانة الحساد

واني لانجد ، واري لاشامتني اني

لرب الدهر لا اتضعضع ، فاقول هل ا

الايد ادمها سوارها ، وجبين عض به

اكيله ومشرقي الصقة بالارض صاقله

وسهري عرضه علي النار مثقفه ، وعبد

ذهب به سيده مذهب الذي يقول:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما

فليقس احبانا علي من يرحم

هذا العتب محمود عواقبه ، وهذه

النبوة غمرة ثم تنجلي ، وهذه النكبة سحابة

صيف عما قليل تقشع ، ولن يريني من

سيدي ان ابطأ سيبه ، او تأخر غير ضنين

غناؤه ، فباطأ الدلاء فيضا املاًها ، وانقل

السحاب مشيا أحفلها ، وانفع الحياما

صادف جدبا ، والد الشراب ما أصاب

غليلا ، ومع اليوم غدوا لكل اجل كتاب

له الحمد على اهتباله (اغتنامه) ، ولا عتب

عليه في اغتفاله

فان يكن الفعل الذي ساء واحداً

فافعله اللاني سررن الوف

واعود فاقول: ما هذا الذنب الذي

لم يسمعه عفوك ، والجهل الذي لم يأت من

ورائه حلمك ، والتناول (الكبر) الذي لم

يستغرقه تطولك (تفضلك) ، والتحامل

الذي لم يف به احتمالك ، ولا اخلو من أن

أكون بريئاً فأين عدلك ، أو مسيئاً فأين فضلك

إلا يكن ذنب فعذلك واسم

أو كان لي ذنب ففضلك أو سم

فهبني مسيئاً كالذي قلت ط لباً

قصاصاً فأين إلا أخذاً بعز بالفضل

حنانيك قد بلغ السيل الزبى ، ونالني

ما حسبي به وكفى ، وما أراني إلا لو امرت

بالسجود لا دم فابيت واستكبرت ، وقال

لى نوح اركب معنا فقلت سأوي الى جبل

يعصمني من الماء ، وأمرت ببناء صرح

لعلي اطلع الى آله موسى ، وعكفت على

العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت

فعمرت ، وشربت من النهر الذي ابتلي

به جيوش ط لوت ، وقدت الغيل لأبرهة

وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة (١)

وتأولت في بيعة العقبة (٢) ، واستنفرت

الى العير ببدر (٣) ، وانخذلت بثلاث الناس

يوم واحد ، ونخلفت عن صلاة العصر في

بني قريظة (٤) ، رجئت بالالفك على عائشة

الصديقية ، وأنفت عن أمارة اسامنا (٥)

وزعمت إن خلافة أبي بكر كانت فلتنة ،

ورويت ربحي من كتيبة خالد (٦) ومزقت

الاديم الذي باركت يد الله عليه (٧) ،

وضحيت باشمط عنوان السجود به (٨)

وبذات لقطام (٩)

ثلاثه آلاف وعبد وقينة

وضرب عيلي بالحسام المسمم

وكتبت الي عمر بن سعد أن جمع

بالحسين (١٠) وتمثلت عند ما بلغني من

وقعة الحرة (١١)

ليت اشياخي بيدر شهدوا

جزع الخرج من وقع الاسل

ورجعت الكعبة (١٢) وصلبت العائد

علي الثانية (١٣)

(١) يريد بالصحيفة المماهدة التي

كتبها شيوخ قريش ومؤداها أن يقاتلوا

بني هاشم وبني عبدالمطلب ليرجموا عن

حماية النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) بيعة العقبة ثلاث ولم يتأول في

واحدة منها أحد من ادين زيدون بقوله

هذا مخالفة الاجماع

(٣) العير الابل التي تحمل الميرة .

يريد ذنب ضمضم الغفاري . وذلك ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما تعرض لتجارة

قريش ارسل قائدها ابو سفيان ضمضما

هذا البخير قريش

(٤) بنو قريظة قبيلة من اليهود كانت

كاشح ، ونبا جاء فاسق ، وهم الممازون
المشاؤون بنمهم ، والراشون الذين لا يلبثون
ان يصدعوا العصا والغواة الذين لا يتركون
أديما صحيحا والسعاة الذين ذكرهم الاخنف
ابن قيس فقال ، ما ظنك بقوم الصدق

ملجم قاتل علي فطلبت مهرها قتل علي
(١٠) يشير الي ذنب عبيد الله بن
زياد وهو بحريضة علي قتل الحسين وهو
عامل يزيد علي الكوفة اذ أرسل لقتال
الحسين وكتب لقائده جمعهم بالحسين
أى ضيق عليه

(١١) الحرة أرض بظاهر المدينة وقع بها
قتال بين قائد يزيد وأهل المدينة مات بها
كثير من الصحابة واستباح الجيش المدينة
ثلاثة أيام . فلما بلغ يزيد ذلك سروا نشد
البيت السابق وهو لابن الزبير مثنفيا
من الانصار

(١٢) يشير برجم الكعبة الي الحجاج
فانه رجم الكعبة وهو يقاتل عبد الله بن
الزبير

(١٣) يشير الي ذنب الحجاج في صلبه
العائد أى الملتجئ . وهو عبد الله بن الزبير
علي الشنية أى الغلبة

لسكان فيما جرى بمثل أن يكون
نكالا ، وتدعي ولو علي المجاز عقابا
وحسبك من حادث بامريء
نري حاسديه له راحيننا
فكيف ولا ذنب الانيمة أهداها

تؤذى رسول الله فلما انصرف عليه السلام
من غزوة الخندق قال من كان سميعا
مطيعا فليصل العصر في بني قريظة
(٥) ولي رسول الله أسامة بن زيد
جيشا وكان عمره لا يجاوز العشرين ثم مات
عليه السلام قبل أن يسير الجيش فأنف
قوم منه لصغر سنه وأرادوا بأبا بكر علي ان
يولى من هو اسن منه فأبى

(٦) يشير الي ذنب ابى شجرة
السلمي وهو فتكه بجيش خالد بن الوليد
في حرب الردة

(٧) الاديم الذي باركت يد الله
عليه هو اديم عمر اى جلده ويشير ابن
زيدون الي قول الشاعر حين قتل عمر
جزى الله خيرا من امام وباركت

يد الله في ذاك الاديم الممزق
(٨) يريد بالاشمط عثمان رضي
الله عنه

(٩) نظام امرأة اراد ان يتزوجها ابن

محمود الا منهم

حلفت فلم اترك انفسك ربية

وليس وراء الله للمراء مذهب

والله ما غششتك بعد النصيحة . ولا

انحرقت بعد الصاغية اليك ولا نصبت لك

بعد التشيع فيك (١٤) ولا ازمعت يا مامتك

مع ضمان تكلفت به الثقة عنك وعهد اخذه

حسن الظن عليك فبهم عبث الجفاء باذمتي

وعادت العقوق في موالي . وتمكن الضياع

من وسائلي . ولم ضاقت مذاهبي واكدت

مطالبني وعلام رضيت عن المراكب بالتعليق

بل من الغنيمة بالاياب واني غابني المغلب

وفجر علي العاجز الضعيف . واطمتني غير

ذات سوار

وما لك لم تمنع من قبل أن افترس

وتدركني ولما أمزق

وتنقطع انفاس النظراء منافسة علي

الكرامة فيك ؟ وقد زانني اسم خدمتك

وزهانني وسم نعمتك وابليت البلاء الجميل

في سباطك وقت المقام المحمود علي بساطك

الست الموالي فيك غرق صائد

هي الانجم اقتادت مع الليل أنجمها

(١٤) الناصبي في العرف من كان

هدوا علي بن أبي طالب ضد الشيعي

ثناء يظن الروض منه منوراً

ضحى وبخال الوشي فيه منمنما

وهل لبس الصباح الا برداً طرزته

بفضائك وتقلدت الجوزاء الاعددا فصلاته

بما آتوك . واستملي الربيع الا ثناء أملاته

في محاسنك . وبث المسك الا حديدته

اذعته في محامدك ؟

ما برح حليلة بسر . وان كنت لم

أكسك سايماً . ولا حلينك عطلاً . ولا

وسمتك غفلاً . بل وجدت آجراً وجصاً

فبنيت . ومكان القول ذاسعة فقلت

حاشي لك ان اعد من العاملة الناصبة

واكون كاذبالة المنصوبة تضي للناس وهي

تحترق . ولك المثل الاعلى . وهوبك ولي

فيك اولي . ولعمرك ما جهلت ان صريح

الرأي ان التحول . اذا بلغتني الشمس ونبا

بي المنزل . واصفح عن المطامع التي تقطع

أعناق الرجال فلا أستوطني العجز ولا

اطمئن الي الغرور . ومن الامثال

المضروبة خامري ام عامر (١)

واني مع المعرفة بأن الجلاء سباً والنقله مثله

(١) خامري اي استتري وام عامر

كنية الضبع وهو مثل يضرب لمن عرف

الدنيا وتقلباتها ثم مال اليها واغتر بها

ومن يغترب عن قومه لم نزل بري

مصارع مظلم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسيء

يكن ما اساء النار في رأس كبكبا

عارف ان الادب الوطن لا يخشى

فراقه . والحايط لا يتوقع زباله ، والنسيب

لا يخفي . والجمال لا يخفي

ثم ما قرر ان السعد بالكواكب ابهي

أثراً ولا أسنى خطراً من اقتران غني

النفس به . وانتظامها نسقامعه . فان الحائر

لها ، الضارب بسهم فيهما ، وقليل مام

ايما توجه ورد منهل بر . وحط في جناب

قبول . وضوحك قبل انزال رحله . واعطي

حكم الصبي علي اهله

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا

فهذا مبيت صالح ومقبل

غير ان الوطن محبوب . والمنشأ

مألوف . واللييب يحن الى وطنه . حنين

النجيب الي عطنه . والكريم لا يخفو

ارضاهم اقواله ولا ينسى بلدانهم امراضه

قال الاول :

أحب بلاد الله ما بين منعج

الي وسلمي ان بصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب نمائي

وأول ارض مس جلدي تراها

هذا الي مغالاني بعقد جوارك .

ومنافستي بلحظة من قربك . واعتقادي

ان الطامع في غيرك طبع والغني بمن سواك

عناء . والبدل منك أعور والعوض لفاء

وكل الصيد في جوف الفرا

واذا نظرت الي أميري زادني

ضنا به نظري الي الامراء

وفي كل شجر نار . واستمتع المرخ

والعفار

فما هذه البراءة ممن يتولاك . والميل

عمل لا يميل عنك . وهلا كان هواك فيمن

هواه فيك . ورضاك فيمن رضاه لك .

يا من بعز علينا أن نفارقهم

وجداننا كل شيء بعدكم عدم

اعينك ونفسي من ان اشبه خلبا .

واستمطر جهاما . واكدم في غير مكدم .

وأشكو شكوى الجريح الي العقبات

والرخم . فما ابست لك الا لتدر ولا

حركت لك الحوار الا لتحن ولا نهنتك

الا لاثام . ولا سريت اليك الا لأحد

السري لديك

وانك ان شئت عقد امرى تيسر

ومتني اعذرت في فك أميري لم يتعذر

وعلمك محيط بأن المعروف عن النعمة
والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه يعود
به صدقه .

واذا امرؤ أهدي اليك صنيعه

من جاهه فكأنها من ماله
اعلي القى المعصا بذراك . وتستقر بي
النوى في ظلك واستأنف التأدب بأدبك .

والاحتمال علي مذهبك فلا أوجد للحاسد
مجال لحظة . ولا ادع للفادح مساغ افظة .

والله ميسرك من اطلابي بهذه الطلبة .
واشكائي من هذه الشكوي . بصنيعة

تصيب منها مكان المصنع . رستودعها
احفظ مستودع . حسبما انت خالق له .

وانا منك حري به وذلك بيده رهين عايه
ولما نالت غرر هذا النظم وانسقت

ذره فhez عطف غلوائه . عارضه النظم
مباهايا . بل كابده مداهايا . حين اشفق

من أن يعطفك استعطافه . وتميل بنفسك
الطافه .

فاستحسن العائدة منه واعتد بالفائدة
له ومازال يستكد الدهن العليل والخطر

الكليل حتي زف اليك عروسا مجلوة في
أوابها . منصوصة بحليها وملابها

الهوي في طلوع تلك النجوم

والمني في هبوب ذاك النسيم
مرنا عيشنا الرقيق الحواشي

لو يدوم السرور للمستديم
وطر ما انقضي الي أن تقضي

زمن ما ذمامه بالدميم
اذ ختام الرضا المسوغ مسك

ومزاج الوصال من نسيم
وغريض الدلال غرض جنى الصب

وة نشوان من سلاف الدميم
طامنا نافر الهوى منه غر

لم يطل عهد جيده بالتميم
زار مستخفيا وهيئات أن يخ

في سنا البدر في الظلام البهيم
فوشى الحلي اذ مشي وهفا الطيم

ب الي حسن كاشح بالنسيم
أبها المؤذي بظلم الالـ الي

ايس يومي بواجد من ظـلوم
قر الافق ان تأملت والشم

س هما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك ينجو

بالمصاب العظيم نحو العظيم
برأ الله جهورا شرف السؤ

دد في السرو والاباب الصميم
واحد سلم الجميع له الام

رفكان الخصوص وفق العموم
 قلد الغمر ذا التجارب فيه
 واكتفي جاهل بعلم العليم
 خطر يقتضي الكمال بنوعه
 خلق بارع وخلق وسيم
 اسوة الروض من بطايك بحظي
 نظري ما اعتمدته وشميمي
 أبهذا الوزير ها أنا أشكو
 والعصي بدء قرعها للحليم
 ما عفا أنا أن يأنف السابق المر
 بط في العنق منه والتطهيم
 ونواء الحسام في الجفن يثنى
 منه بعد المضاء والتصميم
 أفصبر مئين خمس من الأي
 ام ناهيك من عذاب أليم
 ومعنى من الصبا بهزات
 نكأت بالكلام قرح الكلوم
 سقم لا أعاد منه وفي العا
 ثد انس في بيرة السقيم
 نار بني سعي الي جنة الام
 ن لظاها فأصبحت كالصريم
 بأبي انت ان نشأتك برداً
 وسلاما كنار ابراهيم
 لشفيع الثناء والحمد في صو

ب الحيا للرياح لا للغيوم
 وزعيم بأن يذل لي الصم
 ب منابى الي الهمام الزعيم
 وثناء أرسلته سلوة الغا
 عن عن شوقه وهو المقيم
 ووداد بغير الدهر ما شا
 ويبقي بقاء عهد الكريم
 فهو ربحانة الجليس ولا فح
 ر وفيه مزاج كأس النديم
 لم يزل مفضيا علي هفوة الجا
 ني مصيخا الي اعتذار الاثيم
 ومتي يبدأ الصنيعة يولم
 لك تمام الخصال بالتصميم
 وقال الاحنف بن قيس :
 ليس دهرى بواجد من ظلوم
 وبلائي من حادث وقديم
 ليس يستنكر النحول لمثلي
 جسدي مبتلي بقلب مشوم
 ها هي أعزك الله يبسطها الأمل ويقبضها
 الخجل لها ذنب التقصير وحرمة الاخلاص
 فهب ذنبا لحرمة . وأشفع نعمة بنعمة .
 ليتاني لك الاحسان من جهاته . وتسلك
 الي الفضل من طرقاته ان شاء الله تعالى
 . هذه الرسالة وحدها تشهد لابن

زيدون بطول الباع في الأدب توفي سنة (٤٦٤) هـ

زيد بن معاوية ~~توفي~~ تولى الخلافة بعد أبيه معاوية بن أبي سفيان من سنة (٦٠) إلى سنة (٦٤) هـ ولما كان هذا الخليفة هو أول خليفة ولي المسلمين بالوراثة خلافا للدستور القرآني وجب علينا أن نفي تاريخ هذا الانقلاب حقه من البيان فنأتي علي الوسائل التي استخدمها معاوية لنقض هذا الاساس الاسلامي بين أعين الصحابة وأبصارهم

وانا لناقلون هنا جملة ما كتبه في هذا الامر الجلل مؤرخ من كبار مؤرخي القرن الثالث وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠) هـ وان في الاثيان بعبارته بنصها فائدة لا يحصل من تلخيصها وهي ان ترى الحقيقة التاريخية علي ما كان يفهمها أهل المصور الاولى مجردة من آثار المقاصد المختلفة والاهواء المتباينة

قال ابن قتيبة الدينوري: لما اجتمعت عند معاوية وفود الامصار بدمشق وفيهم الاحنف بن قيس دعا معاوية الضحاك ابن قيس الفهري فقال له: اذا جلست علي

المنبر وفرغت من بعض موعظتي وكلامي فاستأذني للقيام فاذا اذنت لك فاحمد الله تعالى واذكر يزيد وقل فيه الذي يحق له عليك من حسن الثناء عليه ثم ادعني الى توليته من بعدي فاني قد رايت وأجمعت علي توليته لما سأل الله في ذلك وفي غيره الخير وحسن القضاء ثم دعا عبد الرحمن ابن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعدة الفزاري وثور بن معن السلمي وعبد الله بن عصام الاشعري فأمرهم أن يقوموا اذا فرغ الضحاك وان يصدقوا قوله ويدعوه الي يزيد (ما تكلم به الضحاك بن قيس)

فلما جالس معاوية علي المنبر وفرغ من بعض موعظته وهو لا انفر في المجلس قد قعد الكلام قام الضحاك بن قيس فاستأذن في الكلام فاذن له فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اصالح الله امير المؤمنين وأمتع به انا قد بلونا الجماعة والالفة والاختلاف والفرقة فوجدناها لامة لشعنا مؤمنة لسبلنا وحافنة لدمائنا وعائدة علينا عاجل مانرجو به الجماعة من الالفة ولا خير لنا ان نترك سدي والايام عوج رواجع والله يقول كل يوم هو في شأن ولنا ندرى ما يختلف به العصر ان رأيت يا امير المؤمنين ميت كما

مات من كان قبلك من أنبياء الله وخلفائه
 نسأل الله تعالى بك المتاع وقد رأينا من
 دين يزيد بن أمير المؤمنين وحسن مذهبه
 وقصد سيرته وبمن نقيبته مع ما نسم الله
 له من المحبة في المسلمين والشبه بأمير المؤمنين
 في عقله وسياسته وشيخته المرضية مادعانا
 إلى الرضاء به في أمورنا والقنوع به في الولاية
 علينا فليؤله أمير المؤمنين أكرمه الله عهده
 واجعله لنا ملجأ ومفرجاً بعده نأوى إليه
 أن كان كون ، فإنه ليس أحد أحق بها
 منه فاعزم على ذلك عزم الله لك في رشدك
 ووفئك في أمورنا. ثم قام عبد الرحمن
 ابن عثمان الثقفي فحمد الله وأثنى عليه ثم
 قال: أصلح الله أمير المؤمنين أنا قد أصبحنا
 في زمان مختلفة أهواؤه ، قد احدثت
 علينا سياساً ، وقطوطبت علينا ادواؤه
 واناخت علينا انبأؤه ونحن نشير عليك بالرشاد
 ندعوك إلى السداد. وانت يا أمير المؤمنين
 احسننا نظراً واثبتنا بصراً وزيد بن أمير
 المؤمنين قد عرفنا سيرته وبلواً علانيته رضىنا
 ولايته وزادنا بذلك انبساطاً به اغتباطاً
 مع ما منحه الله من الشبه بأمير المؤمنين
 والمحبة في المسلمين فاعزم على ذلك ولا تنصق
 به ذرعاً فالله تعالى يقيم به الاود ويردع

به الاثد وتأمين به السبل ويجمع به الشمل
 ويعظم به الاجر ويحسن به الذخر ثم جالس
 فقام ثور بن معن السلمي فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال: أصلح الله أمير المؤمنين أنا
 قد أصبحنا في زمان صاحبه مشاغب وظله
 ذاهب مكتوب علينا فيه الشقاء والسعادة
 وانت يا أمير المؤمنين ميت نسأل الله بك
 المتاع وزيد بن أمير المؤمنين أقدمنا شرفاً
 وابتدانا عراً وقد دعانا إلى الرضاء به والقنوع
 بولايته والحرص عليه والاختيار له ما قد
 عرفنا من صدق لسانه ووفائه وحسن بلائه
 فاجعله لنا بعدك خلفاً فإنه أوسعنا كنفنا
 وأقدمنا سلفاً. وهورتق لما فتق قزمام لما
 شعث ونكال لمن فارق ونافق وسلم لمن
 واظب وحافظ لحق أسأل الله لا أمير المؤمنين
 أفضل البقاء والسعادة والخيرة فيما اراد التوطن
 في البلاد وصلاح امر جميع العباد ثم جالس فقام
 عبد الله بن عصام فحمد الله وأثنى عليه ثم
 قال: أصلح الله أمير المؤمنين وأمتع به أنا قد
 أصبحنا في دنيا متقضية وأهواؤنا منجذمة.
 نخاف حدها وننتظر جددها شديد منحدرها
 كثير وعرها شائخة مراقبها ثابته مراتبها.
 صعبة مراكبها. فالمرث يا أمير المؤمنين
 وزالك ووراء العباد لا يخلد في الدنيا أحد

ولا يبقى لنا امد وانت يا امير المؤمنين
مسؤول عن رعيتك وماخوذ بولايتك
وانت أنظر للجماعة واعلا عينا بحسن الرأي
لاهل الطاعة وقد هديت لبزبد في اكل
الامور وافضلها رأياً واجمعها رضا فاقطع
ببزبد فالة الكلام ونحوه المبطل وشعث
المنافق واكتب به الباذخ العادي فان ذلك
الم لا شعث واسهل للوعث فاعزم علي ذلك
ولا تترامى بك الظنون .

ثم قام عبد الله بن مسعدة الفزاري
فحمد الله واثى عليه ثم قال : ائله الله
امير المؤمنين وامتع به ان الله قد آثرك
بمخلافته واختصك بكرامته وجلالك عصمة
لاولياؤه وذا نكايته لاعدائه فاصبحت
بأنعمه جذلا ولما حملك محتملا . يكشف
الله تعالى بك . العمى ويهدي بك العدي
وزيد ابن امير المؤمنين احسن الناس
برعيتك رافة واحقهم بالخلافة بعدك قد
ساس الامور واحكمته الدهور . ليس
بالصغير الفقيه ولا الكبير السفهيه قد احتجن
المكارم وارتجي لحل العظامم واشد الناس
في العدو نكايته واحسنهم صنعا في الولاية
وانت اغني بأمرك واحفظ لوصيتك
واحرز لنفسك . اسأل الله لامير المؤمنين

العافية في غير جهة والنعمة في غير تغيير .
قال فقال معاوية أو كلكم قد أجمع
علي هذا رأيه فقالوا كلنا قد أجمع رأيه علي
ما ذكرنا . قال فابن الاحنف . فأجابه . قال
ألا تتكلم فقام الاحنف فحمد الله واثى
عليه ثم قال :

اصلى الله امير المؤمنين ان الناس قد
امسكوا في منكر زمان قد سلف ومعروف
زمان مؤتلف . وزيد بن امير المؤمنين
نعم الخلف وقد حليت الدهر اشطرا به يا امير
المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من
بعدك ثم اعص امر من يأمرك لا يغرك
من يشر عليك ولا ينظر لك . وانت
أنظر للجماعة واعلم باستقامة الطاعة مع ان
اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا
ولا يبايعون لبزبد ما كان الحسن حيا
(مارد به الضحك بن قيس عليه)

فغضب الضحك بن قيس فقام الثانية
فحمد الله واثى عليه ثم قال : ائله الله
امير المؤمنين ان اهل النفاق من اهل
العراق مروءتهم في انفسهم الشقاق والفتهم
في دينهم الفراق ، يرون الحق علي احوالهم
كأنهم ينظرون بأفئاثهم اختالوا جهلا وبطراً
لا يرقبون من الله اراقبة ، ولا يخافون وبال

عاقبة اتخذوا ابليس لهم ربا واتخذهم ابليس
حزبا فمن يقاربوه لا يسروه ومن يفارقوه
لا يضروه فادفع رأيهم يا امير المؤمنين في
نحوهم وكلامهم في صدورهم ما للحسن
وذويه في سلطان الله الذي استخلف
به معاوية في أرضه هيهات لا تورث الخلافة
عن كلالة ولا يحجب غير الذكر المصيبة
فوطنوا أنفسكم يا أهل العراق علي المصاحبة
لامامكم وكاتب نبيكم وصهره يسلم لكم العاجل
وترجوا من الآجل

ثم قام الاحنف بن قيس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال: يا امير المؤمنين انه قد فررنا
عنك قريشا فوجدناك كرمها زندا واشدها
عقداً واوفاهها عهداً. وقد علمت انك لم
تفتح العراق عنوة ولم تظهر عليها قهصاً
ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود
الله ما قد علمت ليكون له الامر من بعدك
فان تف فانت أهل الوفاء وان تغدر تعلم
والله ان وراء الحسن خيولاً جياداً واذرعاً
شداداً وسيفاً حداداً ان تدن له شبرا
من غدر تجدد وراءه باعاً من نصر وانك
تعلم ان أهل العراق ما احبوك منذ ابغضوك
ولا ابغضوا عليكاً وحسنا منذ احبوهما وما
نزل عليهم في ذلك غير من السماء وان

السيوف التي شهروها عليك مع علي يوم
صفين ايلي عوانتهم والقلوب التي ابغضوك
بها لبين جوانحهم وأيم الله ان الحسن
لا أحب الى أهل العراق من علي
ثم قام عبد الله بن عثمان الثقفي فحمد
الله واثنى عليه ثم قال: اصلح الله امير
المؤمنين أن رأى الناس مختلف وكثير منهم
منحرف لا يدعون احداً الي رشاد ولا
يجيبون داعياً الي سداد، مجانبون لرأي
الخلفاء مخالعون لهم في السنة والقضاء وقد
وقفت ايزيد في احسن القضية وارضاها
لحل الرعية فاذا خار الله لك فاعزم ثم اقطع
قالة الكلام فان يزيد أعظمنا حداً وعلماً
أوسعنا كنفنا وخبرنا سلفاً احكمته التجارب
وقصدت به سبل المذاهب فلا يصرفك
عن بيعته صارف ولا يقفن بك دونها واقف
من هو شاسع عاص بنوص للفتنة كل مناص
لسانه ملتبس وفي صدره داء دوى ان قال
فشر قائل وان سكت فداء غائل قد عرفت
من هم اولئك ومام عليه لك من المجانبية
للتوفيق والكلف للتفريق فاجل ببيعته عنا
الغمة واجمع به شمل الامة فلا تحمد عنه اذا
هديت له ولا تنبش عنه اذا وقفت له فان
ذلك الرأي لنا ولك والحق علينا وعليك

اسأل الله العون وحسن العاقبة لنا ولك بمنه
فقام معاوية فقال: ايها الناس ان لا بليس
من الناس اخوانا واخلانا بهم يستعدوا يوم
يستعينون علي السنتهم ينطقون ان رجوا طمعا
او جفوا ، وان استعني عنهم ارجفوا ، ثم
يلحقون الفتن بالفجور ويثقفون لها خطب
النفاق عيانون مرتابون ان لووا عروفا مر
حنقا وان دعوا الي غي اسرفوا وليسوا
اولئك بمعتبين ولا بمقلعين ولا متمطين
حتي تصيبهم صواعق خزى وبيل ونحل بهم
قوارع امر جال ، نجتث اصولهم كاجتثاث
اصول الفقم فاولي لا ولائك ثم اولي فانا
قدمنا وانذرنا ان اغني التقديم شيئا ونفع
النذر . ثم دعا معاوية الضحاح فولاه
الكوفة ودعا عبد الرحمن فولاه الجزيرة
ثم قام ابو حنيفة فقال: يا امير المؤمنين
انا لا نطبق السنة مضر وخطبها انت يا
امير المؤمنين فان هلك فيزيد بعدك فمن
ابي فهذا وسل سيفه

فقال معاوية انت اخطب القوم
واكرمهم .

ثم قام الاحنف بن قيس فقال: يا امير
انت اعلمنا بليله ونهاره وبسره وعلانيته
فلان كنت تعلم انه خير لك فوله واستخلفه

وان كنت تعلم انه شر لك فلا تزوده الدنيا
وانت صائر الي الآخرة فانه ليس لك من
الآخرة الا ما طاب واعلم انه لا حجة لك
عند الله ان قدمت يزيد علي الحسن والحسين
وانت تعلم من هما والي ما هما وانما علينا
ان نقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير

(قدوم معاوية المدينة وما خلاوص
فيه العبادلة) قالوا فاستخار الله معاوية
وأعرض عن ذكر البيعة حتي قدم المدينة
سنة خمسين فتلقاء الناس فلما استقر في منزلة
أرسل الي عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب والي عبد الله
ابن عمر والي عبد الله بن الزبير وأمر
حاجبه أن لا يأذن لاحد من الناس حتي
يخرج هؤلاء النفر فلما جلسوا تكلم معاوية
فقال: الحمد لله الذي أمرنا بحمده ووعدنا
عليه ثوابه ، فحمده كثيرا كما أنعم علينا
كثيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اما بعد
فاني قد كبرت سني ووهن عظمي وقرب
أجلي واوشكت ان ادعي فاجيب ، وقد
رأيت ان استخلف عليكم بعدي يزيد
رأيت له لكم رضا وانتم عبادلة قريش وخيارها

وأبناء خيارها ولم يمنعني أن أحضر حسناً وحسيناً إلا أنهما أولاد أبيهما علي حسن رأيي فيهما وشديد محبتي لهما فردوا علي أمير المؤمنين خيراً رحكم الله فتكلم عبد الله بن عباس فقال: الحمد لله الذي ألهنا أن نحمده واستوجب علينا الشكر علي آلائه وحسن بلائه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وصلي الله علي محمد وآل محمد: أما بعد فإنك قد تكلمت فأنصتنا وقلت فسمعنا وإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اختار محمداً صلي الله عليه وسلم لرسالته واختاره لوحيه وشرفه علي خلقه فأشرف الناس من تشرف به وأولاهم بالأمر أخصهم به وأما علي الأمانة التسليم لنبيها إذا اختاره الله لها فإنه إنما اختار محمداً بعلمه وهو العالم الخبير واستغفر الله لي ولكم

فتكلم عبد الله بن الزبير فقال الحمد لله الذي عرفنا دينه وأكرمنا برسوله أحمد علي ما أبلي وأولي وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإن هذه الخلافة لقريش خاصة تتناولها بمآثرها السنية ، وأفعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الأبناء ، فانق الله يا معاوية وأنصف من نفسك فإن هذا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عم رسول الله وأنا عبد الله ابن الزبير ابن عم رسول الله صلي

وإبناء خيارها ولم يمنعني أن أحضر حسناً وحسيناً إلا أنهما أولاد أبيهما علي حسن رأيي فيهما وشديد محبتي لهما فردوا علي أمير المؤمنين خيراً رحكم الله

فتكلم عبد الله بن عباس فقال: الحمد لله الذي ألهنا أن نحمده واستوجب علينا الشكر علي آلائه وحسن بلائه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وصلي الله علي محمد وآل محمد: أما بعد فإنك قد تكلمت فأنصتنا وقلت فسمعنا وإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اختار محمداً صلي الله عليه وسلم لرسالته واختاره لوحيه وشرفه علي خلقه فأشرف الناس من تشرف به وأولاهم بالأمر أخصهم به وأما علي الأمانة التسليم لنبيها إذا اختاره الله لها فإنه إنما اختار محمداً بعلمه وهو العالم الخبير واستغفر الله لي ولكم

فقام عبد الله بن جعفر فقال: الحمد لله أهل الحمد ومنتهى نحمده علي الهامنا حمده ونرغب اليه في تأدية حقه واشهد أن لا إله إلا الله واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وإن محمداً عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم: أما بعد فإن هذه الخلافة ان اخذ فيها بالقرآن فأولوا الأرحام بمضمهم

الله عليه وسلم وعلي خلف حسنا وحسينا
وأنت تعلم من هما وما هما فاتق الله يا معاوية
وأنت الحاكم بيننا وبين نفسك .

فتكلم عبد الله بن عمر فقال : الحمد
لله الذي أكرمنا بدينه وشرفنا بنبيه صلي
الله عليه وسلم أما بعد فإن هذه الخلافة
ليست بهزلة ولا قلية ولا قصيرة ولا كسروية
يتوارثها الأبناء عن الآباء ولو كان كذلك
كنت القائم بها بعد أبي فوالله ما أدخلني
مع الستة من أصحاب الشورى الأعلى
أن الخلافة ليست شرطا مشروطا وإنما
هي في قريش خاصة لمن كان لها أهلا
ومن ارتضاه المسلمون لأنفسهم من كان
اتقي وأرضى فإذا كنت تريد الفتية
من قريش فلمعمرى أن يزيد من فتيتها
واعلم أنه لا يغني عنك من الله شيئا . فتكلم
معاوية فقال : قد علمت وقائم وأنه قد ذهبت
الآباء وبقيت الأبناء فأبني أحب إلي
من ابنائهم مع أن ابني أن قالتموه
وجد مقالا وإنما كان هذا الأمر لبني عبد
مناف لأنهم أهل رسول الله فلما مضى
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولي الناس
أبا بكر وعمر من غير معدن الملك ولا
الخلافة غير أنهما سارا بسيرة جميلة ثم رجع

الملك الي بني عبد مناف فلا يزال فيهم
الي يوم القيامة وقد أخرجك الله يا ابن
الزبير وأنت يا ابن عمر منها فأما ابناعي
هذان فليسوا بخارجين من الرأي ان شاء
الله . ثم أمر بالرحلة وأعرض عن ذكر
البيعة ليزيد ولم يقطع عنهم شيئا من صلاتهم
وأعطيتهم ثم انصرف راجعا الي الشام
وسكت عن البيعة فلم يعرض لها الي سنة
احدى وخمسين

(موت الحسن بن علي رضي الله
عنهما) قال فلما كانت سنة احدى وخمسين
مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات
فيه فكتب عامل المدينة الي معاوية يخبره
بشكاية الحسن فكتب اليه معاوية ان أمكنك
أن لا يمضي يوم بي بمر الا يأتيك فيه خبره
فافعل فلم يزل يكتب اليه بحاله حتي توفي
فكتب اليه بذلك فلما أتاه الخبر اظهر فورا
وسرورا حتي سجد وسجد من كان معه
فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ . فدخل علي معاوية فلما جلس قال
معاوية : يا ابن عباس هلك الحسن بن علي
فقال ابن عباس نعم هلك أنا لله وأنا اليه
راجعون ترجيعا مكرأ وقد بلغني الذي
أظهرت من الفرح لوفاته أما والله

ليزيد

ماسد جسده حفرتك ولئن أصبنا به
لقد أصبنا بمن كان خبراً منه جده رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجبر الله مصيبيته
وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة .

ثم شق ابن عباس وبكى وبكى من حضر
في المجلس وبكى معاوية فما رأيت يوماً
أكثر باكياً من ذلك اليوم . فقال معاوية
بلغني أنه ترك بنين صغاراً فقال ابن عباس
كلنا كان صغيراً فكبر . قال معاوية كم
أتي له من العمر فقال ابن عباس أمرا الحسن
أعظم من أن يجمل أحدمولده قال فسكت
معاوية يسيراً ثم قال يا ابن العباس أصبحت
سيد قومك من بعده فقال ابن عباس أأما
أبقي الله أباعبد الله الحسين فلا قال معاوية
لله أبوك يا ابن عباس ما استنبأتك إلا
وجدتك معداً

(بيعة معاوية يزيد بالشام وأخذه
أهل المدينة) قالوا ثم لم يلبث معاوية بعد
وفاة الحسن رحمه الله إلا يسيراً حتى بايع
ليزيد بالشام وكتب بيعته إلى الآفاق وكان
عامله علي المدينة مروان بن الحكم فكتب
إليه يذكر الذي قضى الله به علي لسانه
من بيعة يزيد وبأمره يجمع من قبله من
قريش وغيرهم من أهل المدينة ثم ليأبوا

ثم إن معاوية كتب إلى سعيد بن
العاص وهو على المدينة بأمره أن يدعو
أهل المدينة إلى البيعة ويكتب إليه بمن
سارع ممن لم يسارع . فلما أتى سعيد بن
العاص الكتاب دعا الناس إلى البيعة ليزيد
وأظهر الغلظة وأخذهم بالعزم والشدة وسطاً
بكل من أبطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها
إلا اليسير لاسيما بني هاشم فإنه لم يجبه
منهم أحد وكان ابن الزبير من أشد الناس
انكاراً لذلك ورداً له . فكتب سعيد بن
العاص إلى معاوية أما بعد فإنك أمرتني
أن أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين
وإن أكتب إليك بمن سارع ممن أبطأ وإني
أخبرك أن الناس عن ذلك بطاء لاسيما
أهل البيت من بني هاشم فإنه لم يجبني
منهم أحد وبلغني عنهم ما أكره . وأما
الذي جاهر بعداوته وأبائه لهذا لا مرفعبد
الله بن الزبير ولست أقوى عليهم إلا
بالخيل والرجال أو تقدم بنفسك فتري
رأيك في ذلك والسلام .

فكتب معاوية إلى عبد الله بن عباس
وإلى عبد الله بن الزبير وإلى عبد بن جعفر
وإلى الحسين بن علي رضي الله عنهم كتبها

وأمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم
ويبعث بجواباتها . وكتب إلي سعيد بن
العاص : أما بعد فقد أتاني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه من إبطاء الناس عن البيعة
ولا سيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد
كتبت إلي رؤسائهم كتباً فسلمها إليهم
وتنجز جواباتها وأبعث بها إلي حتى أرى
في ذلك رأيي ولتشد عزيمتك ولتصلب
شكيمتك وتحسن نيتك وعليك بالرفق
وإياك والخرق فإن الرفق رشد والخرق نكد
وانظر حسينا خاصة فلا يناله منك مكروه
فإن له قرابة وحقاً عظيماً لا ينكره مسلم ولا
مسلمة وهو إيث عربين وأست آمنك أن
شاورته أن لا تقوي عليه ، فإما من يرد مع
السباع إذا وردت ويكنس إذا كنست
فذلك عبد الله بن الزبير فأحذره أشد
الحذر ولا قوة إلا بالله وأنا قادم عليك
إن شاء الله والسلام . وكتب إلي ابن عباس
أما بعد فقد بلغني إبطائك عن البيعة ليزيد
ابن أمير المؤمنين وأني لو قتلتك بعثان
ليكن ذلك إلي لأنك ممن ألّب عليه
واجلب ومامعك من أمان فتطمئن به ولا
عهد فتسكن إليه فإذا أتاك كتابي هذا
فأخرج إلي المسجد والعن قتلة عثمان وإبع

عامي فقد أعذر من أنذرو أنت بنفسك
أبصر والسلام . وكتب إلي عبد الله بن
جعفر : أما بعد فقد عرفت أثرني إياك علي
من سواك وحسن رأيي فيك وفي أهل
بيتك وقد أتاني عنك ما أكره فإن بايعت
تشكر وإن تأبى بنجر والسلام . وكتب إلي
الحسين : أما بعد فقد انتهت إلي منك
أمور لم أكن أعلم بها رغبت عنها وإن أحق
الناس بالوفاء لمن أعطي بيعته من كان مثلك
في خطر وشرفك ومنزلتك التي أنزلك
الله بها فلا تنازع إلي قطيعتك وأتق الله
ولا تردن هذه الأمة في فتنة وانظر لنفسك
ودينك وأمة محمد ولا يستخفك الذين
لا يوقنون . وكتب إلي عبد الله بن الزبير :
رأيت كرام الناس أن كف عنهم
بجرام رأوا أنضلاً لمن قد تحلما
ولا سيما إن كان عفواً بقدرة
فذلك أخرى أن يجلب ويعظما
وأست بذني أؤم فتعذر بالذي
أتيت من الأخلاق من كان الرما
ولكن غشا لست تعرف غيره
وقد غش قبل اليوم إبليس آدم
فما غش إلا نفسه في فعله
فأصبح ملعوناً وقد كان مكرماً

واني لا أخشى ان أنا لك بالذي

اردت فيجزى الله من كان ظلماً
(ما أجابه القوم به رضى الله
عنهم) فكان اول من اجابه عبد الله
ابن عباس فكتب اليه اما بعد فقد جاءني
كتابك وفهمت ما ذكرت وان ايس معي
منك امان وانه والله ما منك يطلب الا امان
يا معاوية وانما يطلب الا امان من الله رب
العالين . واما قولك في قتلي فوالله لو
فعلت لاقيت الله ومحمد صلي الله عليه
وسلم خصمك فما اخاله افلح ولا انجح
من كان رسول الله خصمه . واما ما ذكرت
من اني ممن ألب علي عثمان وأجلب فذلك
امر غبت عنه ولو حضرته ما نسبت الي
شيء من التأليب عليه واهم الله ما ارى احداً
غضب لعثمان غضبي ولا اعظم احد قتله
اعظامي ولو شهدته لنصرته او اموت دونه
ولقد قلت ونميت يوم قتل عثمان ليت الذي
قتل عثمان لقيني فقتلني معه ولا ابقى بعده ،
واما قولك لي العن قتلة عثمان فلعثمان ولد
وخاصة وقرابة هم احق بامهم مني فان
شاؤا ان يلعنوا فليلعنوا وان شاؤا ان
يمسكوا فليمسكوا والسلام . وكتب اليه
عبد الله بن جعفر : اما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اثرتك
اياي علي من سواي فان تفعل فبحظك
اصبت وان تأبي فبنفسك قهرت واما ما
ذكرت من جبرك اياي علي البيعة بزييد
فلامرري لئن اجبرتنى عليها لقد اجبرناك
واباك علي الاسلام حتي ادخلنا كما كارهين
غير طائعين والسلام . وكتب اليه عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهما :

الا سمع الله الذي أنا عبده

فاخزي الي الناس من كان ظلماً
واجري علي الله العظيم بحمله

وامرهم في الموبات تقهها
اغرك ان قالوا حليم بغرة

وليس بذلي حلم ولكن نهذا
ولورمت ما ان قد زعمت وجدتنى

هزبر عرين يترك القرن اكثما
واقسم لولا بيعة لك لم اكن

لا نقضها لم تنج مني مسلماً
وكتب اليه الحسين رضى الله عنه :

اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انه
انتهت اليك عنى امور لم تكن تظنني بها

رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدى لها
ولا يسدد اليها الا الله تعالي واما ما ذكرت

انه رقي اليك عنى فانه رقا الملائفون

المشتون بالخليفة المارقون بين الجمع وكذب
 الغاؤون المارقون ما أردت حرباً ولا خلافاً
 واني لأخشي الله في ترك ذلك منك ومن
 حزبك القاسطين الحايين حزب الظالم
 واعوان الشيطان الرجيم الست قاتل حجر
 وأصحابه العابدين المحبتين الذين كانوا
 يستنظّمون البدع وبأصروا بالمعروف
 وينهون عن المنكر فقتلهم ظلماً وعدواناً
 من بعدما أعطيتهم الموائيق الغليظة والعهود
 المؤكدة جراءة علي الله واستخفافاً بمهده
 أو لست بقاتل عمرو بن الحلق الذي
 أخلفك وأبليت وجهه العبادة فقتلته من
 بعدما أعطيتهم من اليهود ما لو فهمته
 العنصم نزلات من شعف الجبال أو لست
 المدعي زياداً في الاسلام فزعمت انه ابن
 أبي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الولد للفراش وللاماهر الحجر
 ثم سلطته علي أهل الاسلام يقتلهم ويقطع
 أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم علي
 جذوع النخل سبحانه الله يامعاوية الكائنك
 لست من هذه الامة وايسوا منك . أو
 لست قاتل الحضرمي الذي كتب اليك
 فيه زيادانه علي دين علي كرم الله وجهه
 ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه

وسلم الذي أجاسك مجاسك الذي انت
 فيه ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف
 آبائك نجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف
 فوضعهما الله عنكم بئامنة عليكم وقالت فيما
 قلت لا ترد هذه الامة في فتنة واني لا
 أعلم لها فتنة أعظم من امارتك عليها وقالت
 فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولائمة محمد
 واني والله ما أعرف أفضل من جهادك فان
 أفعل فإنه قرابة الي ربي وان لم أفعله
 فأستغفر الله لديني وأسأله التوفيق لما يحب
 ويرضي . وقالت فيما لم تتي تكديني أكدك
 فكديني يامعاوية فيما بدالك فلمعري لقدما
 يكيد الصالحون واني لا أرجو أن لا تضر
 الا نفسك ولا تمحق الاعمال فكديني
 ما بدالك واتق الله يامعاوية واعلم ان الله
 كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
 واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة
 وأخذك بالتهمة وامارتك صديا يشرب
 الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك لا وقد
 أوبقت نفسك وأهلك دينك وأضعت
 الرعية والسلام

(قدوم معاوية المدينة علي هؤلاء
 القوم وما كان بينهم من المزاينة) قال
 وذكروا انه لما جارب القوم معاوية بما

جاءوه من الخلاف لامره والكراهية لبيعته
ليزيد كتب الي سعيد بن العاص بأمره
ان يأخذ اهل المدينة بالبيعة ليزيد اخذاً
بغلاظة وشدة ولا يدع احداً من المهاجرين
والانصار وابنائهم حتي يبائعوا وامره ان
لا يحرك هؤلاء النفر ولا يبيعهم فلما قدم
عليه كتاب معارية اخذهم بالبيعة اعنف
ما يكون من الاخذ واغلاظ فلم يبايعه أحد
منهم . فكتب الي معاوية بأمره انه لم
يباعني احد وانما هم تبع لهؤلاء النفر فلو
بايعوك بايعك الناس جميعاً ولم يتخلف
عنك احد فكتب اليه معاوية بأمره ان لا
ان لا يحركهم الي ان يقدم فقدم معاوية
المدينة حاجاً فلما ان دني من المدينة خرج
اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش
وخرج النساء والصبيان فلقية الناس علي
حال طافتهم وما تسارعوا به في القوت
والقرب فلان لمن كلفه وفارض العامة
بمحادثة وتأنفهم جهده مقاربة ومصانعة
ليستحييهم الي ما دخل فيه الناس حتي
قال في بعض ما يجتلبهم به : اهل المدينة
ما زلت اطوي الحزن من وعشاء السفر
بالحب لمطالعتكم حتي انطوي البعيد ولان
الحسن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه .

فرد عليه القوم بنفسك ودارك ومهاجرك
اما ان لك منهم كشفق الحميم البر الحفي
قال حتي اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن
علي وعبد الله بن عباس فقال معارية مرحباً
بابن بنت رسول الله وابن صنو أبيه ثم
أحرف الي الناس فقل هذان شيخان بني
عبد مناف واقبل عليهما وجهه وحديثه
فرحب وقرب وجعل يواجهه هذا مرة
ويضاحك هذا أخري حتي ورد المدينة
فلما خالطها لقيته المشاة والنساء يسلمون
عليه ويسابرونه الي أن نزل فانصرف عنه
فقال الحسين الي منزله ومضى عبد الله بن
عباس الي المسجد فدخله ثم انه ارسل الي
الحسين بن علي فخلابه فقال له يا ابن أخي
قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة
نفر من قريش انت تقودهم يا ابن أخي
فما اربك الي الخلاف؟ قال الحسين ارسل
اليهم فان بايعوك كنت رجلاً منهم والا
تكن عجلاً علي بأمر . قل وتفضل؟ قال نعم
قال فأخذ عليه أن لا يخبر بمحدثهما احداً
فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطريق
فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان
فلم يزل به حتي استخرج منه شيئاً قال ثم
ارسل معاوية بعد الي ابن الزبير فخلابه

فقال قد استوثق الناس لهذا الامر غير
 خمسة نفر من قريش أنت تقودهم بالبن
 أخي فما أربك الي الخلاف قال فارسل
 اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
 تكن عجلت علي بامر قال وتفعل؟ قال نعم
 فأخذ عليه ان لا يخبر بمحدثهما أحداً، قال
 فأرسل بعده الي ابن عمر فأتاه وخلا به
 فكلما بكلام هو الي من صاحبيه وقال
 اني كرهت ان أدعامة محمد بعدي كالأضأن
 لأراعي لها وقد استوثق الناس لهذا الامر
 غير خمسة نفر انت تقودهم فما أربك الي
 الخلاف قال ابن عمر . هل لك في امر
 نحقق به الدماء وتذكر به حاجتك فقال
 معاوية وددت ذلك فقال ابن عمر تبرز
 سربرك ثم احيي فأبايكم علي اني ادخل
 فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو ان الامة
 اجتمعت علي عبد حبشي لدخلت فيما
 تدخل فيه الامة ، قال وتفعل قال نعم ثم
 خرج وأرسل الي عبد الرحمن ابن أبي
 بكر فخلابه قال بأى يد او رجل تقدم
 علي معصيتي فقال عبد الرحمن ارجوان
 يكون ذلك خيرا لي فقال معاوية والله لقد
 هممت ان اقتلك فقال لو فعلت لا تبعك
 الله في الدنيا ولا أدخلك في الآخرة النار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر
 وبقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص
 ويذني بذمة الناس فلما كان صبيحة اليوم
 الثاني أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد
 الخاصة حوله وتلقاه من أهله ثم خرج
 وعليه حلة بمانية وعمامة دكناء وقد أسبل
 طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتعطر فقدم علي
 سريرته وأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما
 يأمر به وأمر حاجبه ان لا يأذن لأحد من
 الناس وان قرب ثم ارسل الي الحسين بن
 علي وعبد الله بن عباس فسبق ابن عباس
 فلما دخل وسلم عليه أقعده في الفراش
 عن يساره فحدثه ملياً ثم قال يا ابن عباس
 لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر
 الشريف ودار الرسول عليه السلام فقال
 ابن عباس نعم أصلح الله أمير المؤمنين
 وحظنا من القناعة بالبعض والتجافي عن
 الكل أوفر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به
 عن طريق المجاورة ويعدل الي ذكر الاعمار
 على اختلاف الغزائر والطبائع حتي اقبل
 الحسين ابن علي فلما رآه معاوية جمع له
 وسادة كانت علي يمينه فدخل الحسين وسلم
 فأشار اليه فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة
 فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن

واسنانهم فاخبره ثم سكنت قال ثم ابتدا معاوية فقال اما بعد فالحمد لله ولي النعم ومنزل النعم واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عما يقول الملحدون علواً كبيراً وان محمداً عبده المختص المبعوث الي الجن والانس كافة لينذرهم بقرآن لا ياتيهم الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأدى عن الله وصدع بامر الله وصبر علي الاذي في جنبه حتي وضع دين الله وعز اوليؤه وقمع المشركين وظهر امر الله وهم كارهون فمضى صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذله له واختار منها الترك لما سخر له زهاده واختيار الله وانفة واقداراً علي الصبر بغياً لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسول صلي الله عليه وسلم ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكوك وبين ذلك خوض طال ما عاجلناه مشاهدة ومكافحة ومعاينة وسماعا وما أعلم منه فوق تعلمان وقد كان من أمر يزيد ما سبقتم اليه والي تجوزيه وقد علم الله ما احاول به من امر الرعية من سد الخلال ولم الصدع بولاية يزيد بما ايقظ العين واحمد الفعل هذا معناني في زيد وفيكما افضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروءة وقد أصبت من ذلك عند يزيد علي

المنظرة والمقالة ما اعياني مثله عند كل وعند غير كما مع علمه بالسنة وقرأة القرآن والحلم الذي يرجح بالصم الصلاب وقد علم ان الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم علي الصديق والفاروق ومن دونها من اكابر الصحابة واوائل المهاجرين يوم غزوة السلاس من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برية في قرابة موصولة ولا سنة مذكرة فقادهم الرجل وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيتهم وقال فلم يقل معه في رسول الله صلي الله عليه وسلم اثره فهلا بنى عبد المطلب قانا وانتم شعباً نفع وجد وما زلت ارجو الانصاف اجماعكم فما يقول القائل الا بفضل قول الكافر داعي ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكم واستغفر الله لي ولكم قال فتيسر ابن عباس لا كلام ونصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين وقال علي رسلك قانا المراد ونصبي في النعمة أو فر فأمسك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله وصلي علي الرسول ثم قال يا معاوية فلن يؤدي القائل وان اطب في صفة الرسول صلي الله عليه وسلم من جميع خزيه وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة والتكبر عن استبلاغ

البيعة وهي هبات هبات يامعاوية فضح الصبح
 فحمة الدجي وبهرت الشمس أنوار السرج
 ولقد فضات حتي أفضلت واستأثرت حتي
 اجحفت ومنعت حتي بخات وجرت حتي
 جاززت ما بذات حق من اسم حقه
 مصيب حتي أخذ الشيطان حظه الاوفر
 ونصيبه الاكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد
 من اكماله وسياسته لامة محمد تريد أن
 توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا
 او تمنعت غيبا او تخبر عما كان مما احتويته
 بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه علي
 موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ به من
 استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش
 والحمام السبق لأتباعه والقيانات ذوات
 المعازف وضروب الملاهي نجدده اصرا أودع
 عنك ما تحاول ، فما اغاك ان تلقى الله
 بوزر هذا الخلق باكثر مما أنت لاقية
 فوالله ما برحت تفدح باطلا في جور وحنقا
 في ظلم حتي ملأت الاسقية وما بينك وبين
 الموت الاغمضة تتقدم علي عمل محفوظ في
 يوم شهود دولات حين مناص ، ورأيتك
 عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن
 آبائنا تراثا ولقد لعن الله ادرثنا الرسول
 عليه السلام رلا دة وحثت لانها ما حجبتم

به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة
 بذلك فردده الايمان الي النصف فركبتم
 الاعاليل وفعالتم الافاعيل وقالتم كان ويكون
 حتي أنك الامر يامعاوية من طريق كان
 قصدها الغيرك فمناك فاعتبروا يا أولي الابصار
 وذكرت قيادة الرجل القوم بهد رسول
 الله صلي الله عليه وسلم وتأمره له وقد كان
 ذلك ولعمرو ابن العاص يؤئذ فضيلة
 بصحية الرسول وبيته له وما صار له امر و
 يؤئذ حتي أنف القوم امرته ركروا
 تقدمه وعدوا أفعاله فقال صلي الله عليه وسلم
 لا جرم معشر المهاجرين لا يحمل عليكم بعد
 اليوم غيري . فكيف يحتاج لمنسوخ من
 فعل الرسول في أركد الاحوال واولاها
 بلحجته عليه من الصواب كيف صاحبت
 بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في
 صحبته ولا يعتمد في دينه وقرائته وتمخطهم
 الي مسرف مغنون تريد أن تلبس الناس
 شبهة يسعد بها البقي في دنياه وتشقى بها
 في آخرتك أن هذا هو الخسران المبين
 واستغفر الله لي ولكم . قال فنظر معاوية
 الي ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس
 ولما عندك أدهي وامر . فقال ابن عباس لعمر
 الله انها لذرية الرسول وأحد أصحابه

السكساء ومن البيت المطهر قاله عما تريد
 فان لك في الناس مقنعا حتي يحكم الله
 وهو خير الحاكمين فقال معاوية اعود الحلم
 التحلم وخبره التحلم عن الازل انصرفاني
 حفظ الله ثم ارسل معاوية الي عبد الرحمن
 ابن ابي بكر والي عبد الله بن عمر والي عبد
 الله بن الزبير فجلسوا فحمد الله واثنى عليه
 ثم قال يا عبد الله بن عمر قد كنت نحرنا
 انك لا تحب ان تبني ليله وايس في عنفك
 بيعة جماعة وان لك الدنيا وما فيها واني
 احذرك ان تشق عصا المسلمين وتسعي في
 تفرق ملامهم وان تسفك دماهم وان
 امر يزيد قد كان قضا من القضاء وليس
 للعباد خبرة من امرهم وقد وكد الناس
 بيعتهم في اعناقهم واعطوا علي ذلك عهدهم
 ومواثيقهم ثم سكت . فتكلم عبد الله بن
 عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
 يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان لهم
 بنون ليس ابنك بخير من ابائهم فلم يروا
 في ابائهم ما رايت في ابنك فلم يحابوا في
 هذا الامر احدا ولكن اختاروا هذه الامة
 حيث علموهم وان تحذرنني ان اشق عصا
 المسلمين وافرق ملامهم واسفك دماهم
 ولم اكن لا فعل ذلك ان شاء الله ولكن

ان استقام الناس فسادخل في صالح ما تدخل
 فيه امة محمد . فقال معاوية برحمتك الله ليس
 عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن
 ابي بكر ما قوله لابن عمر فقل له عبيد
 الرحمن انا والله لوددنا ان نكلك الي الله
 فما جسرت عليه من امر يزيد والذي
 نفسي بيده انجعلها شوري او لا عيدنها
 جذعة ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرف
 ردائه ثم قال علي رسلك اللهم اكفنيه بما
 شئت لا تظهرن لاهل الشام قاني اخشى
 عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله
 لابن عمر ثم قال انت ثعلب روائح كلما
 خرجت من جحر انجحرت في آخر انت
 ابيت هذين الرجلين واخرجتهما الي ما
 خرجا اليه فقال ابن الزبير انريد ان تباع
 ليزيد رايت ان ياخذناه انطيمك ام
 نطيمه ان كنت ملئت الخلافة فاخرج منها
 واباع ليزيد فنحن نبايعه فكثير كلامه
 وكلام ابن الزبير حتي قال له معاوية في
 بعض كلامه والله ما اراك الا قاتلا نفسك
 وانك اني بك قد تحبطت في الحيلة ثم
 امرهم بالانصراف واحتجب عن الناس
 ثلاثة ايام لا يخرج ثم خرج فامر المماليك
 ان ينادي في الناس ان يجتمعوا لامر جامع

فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء
حول المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر
يزيد وفضله وقراءته القرآن ثم قال يا اهل
المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت
قرية ولا مدرة الا بعثت اليها في بيعته
فبايع الناس جميعا وسلموا واخرت المدينة
بيعته وقلت بيضته واصله ومن لا اخافهم
عليه وكان الذين ابوا البيعة منهم من كان
اجدر ان يصله والله لو علمت مكان احد
هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له .
فقام الحسين فقال والله لقد تركت من
هو خير منه ابا واما ونفسا فقال معاوية
كأنك تريد نفسك. فقال الحسين نعم
اصلحك الله. فقال معاوية اذا اخبرك. اما
قولاك خير منه اما ولعمري املك خير من
امه ولو لم تكن الا انها امرأة من قريش
لكان للنساء قريش فضلن فكيف وهي
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فاطمة
في دينها وسابقتها فأملك لعمري الله خير
من امه واما ابوك فقد حاكم اباها الي الله
فقضي لايه علي ابيك. فقال الحسين
حسبك جملك آثرت العاجل علي الآجل .
فقال معاوية واما ما ذكرت من انك خير
من يزيد نفسا فيزيد والله خير لامة لعمد

منك فقال الحسين هذا هو الايفك والزور
يزيد شارب الخمر ومشتري الله وخير مني ؟
فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك فانك
لو ذكرت عنده بسوء ولم يشتبك ثم التفت
معاوية الى الناس وقال ايها الناس قد
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض ولم يستخلف احدا فرأى المسلمون
أن يستخلفوا ابا بكر وكانت بيعته بيعة
هدي فعمل بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته
الوفاة رأي ان يستخلف عمر فعمل عمر
بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة
رأي ان يجعلها شورى بين ستة نفر فاخترهم
من المسلمين فصنع ابو بكر ما يصنعه رسول
الله وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك
يصنعونه نظرا للمسلمين فلذلك رأيت ان
أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف
ونظرا لهم بعين الانصاف

(ما قال عبد الله بن الزبير لمعاوية)
قال وذكر وان عبد الله بن الزبير قام الي
معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض فترك امر الناس الي كتاب الله
فرأي المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر ثم
رأي ان يستخلف عمر وهو انصي منه
نسبا ورأي عمر ان يجعلها شورى بين ستة

نفر اختارهم من المسلمين وفي المسلمين ابنه
عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت ان
تدع الناس علي ما تركهم رسول الله فيختارون
لانفسهم وان شئت ان تستخلف من
قريش كما استخلف أبو بكر خير من يعلم
وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر فختار
رهطا من المسلمين وتزويها عن ابنك
فافعل ففعل معاوية عن المنبر وانصرف
ذاهبا الى منزله وأمر من حرسه وشرطته
قوما ان يحضروا هؤلاء النفر الذين أبوا
البيعة وهم الحسين بن علي وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس
وعبد الرحمن بن أبي بكر وأوصاهم معاوية
فقال اني خارج العشية الى اهل الشام
فأخبرهم ان هؤلاء النفر قد بايعوا وأسلموا
فان تكلم أحد منهم بكلام يصدقني او
يكذبني فيه فلا ينقض كلامه حتي يطير
رأسه فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج
معاوية وخرج معه هؤلاء النفر يضا حكمهم
ويحدثهم وقد ألبسهم الحلل فألبس ابن عمر
حلة حمراء والباس الحسين حلة صفراء
والباس عبد الله بن عباس حلة خضراء
والباس ابن الزبير حلة بمانية ، ثم خرج
بينهم وأظهر لأهل الشام الرضا عنهم اي

هؤلاء القوم وانهم بايعوا فقال يا أهل الشام
ان النفر دعاهم أمير المؤمنين فوجدهم واصلين
مطيعين وقد بايعوا وأسلموا قال ذلك والقوم
سكوت لم يتكلموا شيئا حذر القتل فوثب
أناس من أهل الشام فقالوا يا أمير المؤمنين
ان كان رايك منهم ريب فخل بيننا وبينهم
حتي نضرب أعناقهم فقال معاوية سبحان
الله ما احل دماء قريش عندكم يا أهل
الشام لا أسمع لهم ذكرا بسوء فانهم قد
بايعوا وأسلموا وارتضوني فرضيت عنهم
رضي الله عنهم، ثم ارتحل معاوية راجعا
الي مكة وقد أعطي الناس اعطياتهم
واجزل العطا واخرج الى كل قبيلة جوائزها
واعطياتها ولم يخرج لبني هاشم جائزة ولا
عطاء فخرج عبد الله بن عباس في أثره حتي
لحقه بالرؤحاء فجالس بيابه فجعل معاوية
يقول من بالباب فيقال عبد الله بن عباس
فلم يأذن لأحد فلما استيقظ قال من بالباب
فقيل عبد الله بن عباس فدعا بدابته
فأدخلت اليه ثم خرج راكبا فوثب اليه
عبد الله بن عباس فأخذ بلجام البغلة ثم
قال أن تذهب؟ قال الي مكة قال فأين

(١) موضع بين الحرمين علي ثلاثين

او اربعين ميلا من المدينة

جوائزنا كما اجزت غيرنا واما اليه معاوية
فقال والله ما لكم عندي جائزة ولا عطاء
حتي يبائع صاحبكم قال ابن عباس فقد
ابي ابن الزبير فأخرجت جائزة بني عدى
فما لنا ان ابي صاحبنا وقد ابي صاحب
غيرنا فقال معاوية لستم كغيركم والله لا
أعطيكم درهما حتي يبائع صاحبكم فقال ابن
عباس اما والله ان لم تفعل لا لحقن بساحل
من سواحل الشام ثم لا فوان ماتعلم والله
لا تتركهم عليك خوارج فقال معاوية لا
بل اعطيكم جوئزكم فبعث بها من
الروحاء ومضي راجعا الى الشام فلم يلبث
الا قليلا حتي توفي عبد الرحمن بن ابي
بكر في نومة نامها رحمه الله

(ما قوله سعيد بن عثمان بن عفان
لمعاوية) فلما قدم معاوية الشام اتاه سعيد
ابن عثمان بن عفان وكان شيطان قریش
واسأها قال يا أمهر المؤمنين علام تبائع
ابزيد وتتركني فوالله اتمعلم ان ابي خير
من ابيه وامى خير من امه وانا خير منه
وابك انما نلت ما انت فيه بأبي فضحك
معاوية وقال يا ابن اخي اما قولك ان اباك
خير من ابيه فيوم من عثمان خير من معاوية
وأما قولك ان اباك خير من امه ففضل

قرشية علي كابية فضل بين واما ان اكون
نلت ما انا فيه بأبيك فانما هو الملك يؤتيه
الله من يشاء قتل أبوك رحمه الله فتواكلته
بنو العاصي وقامت فيه بنو حرب فنحن
أعظم بذلك منة عليك ، واما ان تكون
خير من يزيد فوالله ما أحب ان دارى
مملوءة رجالا مثلك بيزيد ولكن دعني من
هذا القول وساني أعطيك ، فقال سعيد
ابن عثمان ابن امير المؤمنين لا يعدم مزكيا
مادمت له وما كنت لأرضي ببعض حتي
دون بعض فاذا ابيت فأعطني مما أعطاك
الله فقال معاوية لك خراسان قول سعيد
وما خراسان قال انها لك طعمة وصلة
رحم ، فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
فقلت جزاني الله خير أبدا وصل
وقد سبقت مني اليه بوادر
من القول فيه آفة العقل والزلل
فعاد امير المؤمنين بفضله
وقد كان فيه قبل عودته ميل
وقال خراسان لك اليوم طعمة
فجوزي امير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه
لما نلتني من ملكه فوق ما نلت

فلما انتهى قوله الي معاوية أمر
يزيد ان يزوجه وامر اليه بجماعه وشيعه
فرسحا

(قدوم ابى الطفيل علي معاوية)
قال وذكروا انه لم يكن احد احب الي
معاوية أن يلقاه من ابى الطفيل الكنانى
وهو عامر بن واثلة وكان فارس اهل صفين
وشاعرهم وكان من اخص الناس بعلي كرم
الله وجهه فقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن
اخيه من رجال معاوية فعلم بقدومه فأرسل
اليه فأناؤه وهو شيخ كبير فلما دخل عليه
قال له معاوية انت ابو الطفيل عامر بن
واثلة قال نعم قال معاوية اكننت ممن قتل
عثمان امير المؤمنين قال لا ولكن ممن شهده
فلم ينصره . قال ولم قال لم ينصره المهاجرون
والانصار . فقال معاوية اما والله ان تنصرته
كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا
لازما فاذا ضيعتموه فقد فعل الله بكم ما
انتم اهل واصاركم الي مارأيتم ، فقال ابو
الطفيل فما منعتك يا امير المؤمنين اذ
تربعت به ريب المنون ان لا تنصره
ومعك اهل الشام ، قال معاوية او ماتري
طلبي لدمه فضحك ابو الطفيل وقال : بلي
ولكني وايلك كما قال عبد عبيد بن الابرص

لأعرفتك بعد الموت تندبني
وفي حياتي مازودتني زادى
فدخل مروان ابن الحكم وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحكم فلما اجاسوا نظرو
اليهم معاوية ثم قال اتعرفون هذا الشيخ
قالوا لا فقال معاوية . هذا خيل على بن
أبى طالب وفارس صفين وشاعر اهل
العراق هذا ابو الطفيل ، قال سعيد بن
العاص قد عرفناه يا امير المؤمنين فما يمنعك
منه وشتمه القوم فزجرهم معاوية قال قرب
يوم ارتفع عن الاسباب قد ضقت به ذرعا
ثم قال أتعرف هؤلاء يا أبا الطفيل قال .
ما انكرهم من سوء ولا أعرفهم بخبر وان شد
شعرا :

فان تكن العداوة قد اكننت
فشر عداوة المرء السباب
فقال معاوية بأبا الطفيل ما لى
لك الدهر من حب علي قال حب ام موسى
واشكو الي الله التقصير . فضحك معاوية
قال ولكن والله هؤلاء الذين حولك لو
سئلوا عني ما قالوا هذا فقال مروان أجل
والله . لا نقول الباطل ثم جهزه معاوية
والحقه بالكوفة
• (وفاة معاوية رحمه الله) قال

ذهب جد بني معاوية وانقطع ملكهم ذهب
لعمر الله جدم وبقي ملكهم وشرها بقية
هي أطول مماضي الزمو ابا السكم وأعطوا
ببعتكم قال فمابر حناحتي جابر رسول خالد فقال
يقول لك الامير لا بد لك أن تأتينا قال
فان كان لا بد فلا بد مما لا بد منه . يا نوار
هلمي ثيابي ثم قال وما ينفعكم اتيان رجل
ان جلس لم يضر كم قال فقلت له أتباع
ليزيد وهو يشرب الخمر ويأهو بالقيان
ويستهتر بالفواحش قال مه فأن ما قلت لكم
وكم بعده من آت ممن يشرب الخمر وهو
شر من شراهما أنتم الي بيعته سراع أما
والله اني لاناكم وانا أعلم انكم فاعلون ما
أنتم فاعلون حتي يصاب مصلوب قريش
بمكة يعنى عبد الله بن الزبير

(كتاب يزيد بالبيعة الى أهل
المدينة) قال وذكرنا ان نافع بن جبير قال
اني بالشام يوم مات معاوية وكان يزيد غائبا
واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعده
حتي يقدم يزيد فله مات معاوية خرج
الضحاك على الناس فقال لا يحملن اليوم
نعش امير المؤمنين الا قرشي قال فحملته
قريش ساعة ثم قال أهل الشام أصلح الله
الامير أجعل لنا من امير المؤمنين نصيبا

وذكروا ان عتبة بن مسعود قال مر بنا
نهي معاوية بن أبي سفيان ونحن بالمسجد
الحرام قال فقمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه
جالسا وقد وضع له الخوان وعنده نفر فقلنا
أما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس؟ قال
وما هو قلنا هلك معاوية فقال ارفع الخوان
يا غلام وسكت ساعة ثم قال : جبل
تزرع ثم مال بكلمه أما والله ما كان كمن
كان قبله ولما يكن بعده مثله . اللهم أنت
اوسع لمعاوية فينا وفي بني عناه ولا اله الا
لب معتبر اشتجرنا بيننا فقتل صاحبهم
غيرنا وقتل صاحبنا غيرهم وما اغراهم بنا
الا انهم لا يجحدون مثلنا وما اغرانا بهم
الا انا لا نجد مثلهم . كما قال القائل مالك
نظمتني قال لا جدم من اظلم غيرك .
ووالله ان ابنه لخير اهله . اعد طعامك
يا غلام قال فما رفع الخوان حتي جابر رسول
خالد بن الحكم الي ابن عباس ان انطلق
فبايع فقال للرسول اقرئ الامير السلام
وقل له والله ما بقي في ما تخافون فاقض
من امرك ما انت قاض فاذا سهل الممشى
وذهبت حطمة الناس جئتك ففعلت ما
احببت . قال ثم اقبل علينا فقال : مهلا
معشر قريش ان تقولوا عند موت معاوية

في موته كما كان لنا في حياته قال فاحملوه
 فحملوه وازدحموا عليه حتي شقوا البرد الذي
 كان عليه صدعين قال فلما قدم بزبد دمشق
 بعد موت أبيه الي عشرة أيام كتب الي
 خالد بن الحكم وهو عامل المدينة: أما بعد
 فان معاوية بن أبي سفيان كان عبداً استخلفه
 الله علي العباد ومكن له في البلاد وكان من
 حادث قضاء الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
 فيه ما سبق في الأوّلين والآخرين لم يدفع
 عنه ملك مقرب ولا نبي مرسل فعاش
 حميداً ومات سعيداً وقد قلنا الله عز وجل
 ما كان اليه فياها مصيبة ما أجلها ونعمة ما
 أعظمها نقل الخلافة فنستودعه الشكر
 ونستلمه الحمد ونسأله الخيرة في الدارين
 معاً ومحمود العقبى في الآخرة والأولي انه
 ولي ذلك وكل شيء بيده لا شريك له .
 وان أهل المدينة قومنا ورجالنا ومن لم نزل
 علي حسن الرأي فيهم والاستعداد بهم
 واتباع أثر الخليفة فيهم والاحتذاء علي مثاله
 لديهم من الاقبال عليهم والتقبل من محسنهم
 والتجاوز عن مسيئتهم فبايع لنا قومنا ومن
 قبلك من رجالنا بيعة منشرة بها صدوركم
 طيبة عليها أنفسكم . وليكن أول من يبايعك
 من قومنا وأهلنا الحسين وعبد الله بن عمر

وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر وبخلفوا
 علي ذلك بجميع الايمان اللازمة ويحلفون
 بصدقة أموالهم غير عشرها وحرية رقيقهم
 وطلاق نسائهم بالثبات علي الوفاء يعطون
 من بيعتهم ولا قوة إلا بالله والسلام .
 (إياية القوم المتخفين عن البيعة)
 قل وذكروا ان خالد بن الحكم لما اتاه
 الكتاب من يزيد قطع به فدعا مروان بن
 الحكم وكان علي المدينة قبله فلما دخل عليه
 مروان وذلك في أول الليل قال له خالد
 احتسب صاحبنا يا مروان فقال له مروان
 اكتم ما بلغك إنا لله وإنا اليه راجعون ثم
 أقرأه الكتاب وقال له ما الرأي فقال الرأي
 ان ارسل الساعة الي هؤلاء النفر فخذ بيعتهم
 فانهم ان يبايعوا لم يختلف علي بزبد أحد
 من أهل الاسلام فمجل عليهم قبل أن
 يفسخ الخبر فيمتنعوا فأرسل الي الحسين
 ابن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن
 عمر فلما أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير
 للحسين : ظن يا أبا عبد الله فما أرسل الينا
 فقال الحسين لم يرسل الينا الا للبيعة فما
 تري قال آتيه فان أراد تلك امتنعت عليه
 فدعا الحسين مواليه وأهل بيته وأقدم
 علي الباب وقال لهم ان يرتفع صوتي فاقتحموا

الدار علي والا فكانكم حتي أخرج اليكم
ثم دخل علي خالد فافراه الكتاب فقال
الحسين رحم الله معاوية . فقال له بايع فقال
الحسين : لا خير في بعة سر والظاهره خير
فاذا حضر الناس كان أمر أو واحد أو ثوب
أهله . فقال مروان لخالد اشد يدك بالرجل
فلا يخرج حتي يبايعك فان أبي فاضرب
عنقه . فقال له ابن الزبير : قد علمت انا
كيفنا ايننا البيعة اذ دعانا اليها معاوية وفي
نفسه علينا من ذلك مالا نجعله ومتي ما
نبايعك لبلا علي هذه الحال نري انك
أعضبتنا علي أنفسنا دعنا حتي نصبح
وتدعو الناس الي البيعة فتأتيك فنبايعك
بيعة سليمة صحيحة فلم يزالا به حتي خلا
عنهما وخرجا فقال مروان لخالد : تركتهما
والله لا نظفر بعثلها منهما أبدا فقال خالد ومحك
أشبر علي أن أقتل الحسين فوالله ما يسرني
ان لي الدنيا وما فيها وما احسب ان قاتله
يلقي الله بدمه الا خفيف الميزان يوم القيامة
فقال له مروان مستهزئا ان كنت انما
تركت ذلك فذلك فقد اصبحت

(خلع اهل المدينة بزبد بن معاوية)

قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل خالد
ابن الحكم عن المدينة وولاهها عثمان ابن

محمد بن أبي سفيان الثقفي وخرج الحسين
ابن علي وعبد الله بن الزبير الي مكة وأقبل
عثمان بن محمد من الشام واليا علي المدينة
ومكة وعلي الموسم في رمضان فلما استوى
علي المنبر بمكة رعف فقال رجل مستقبلا
جئت والله بالدم فتلقاه رجل آخر بعمامة
فقال مه والله عم الناس . ثم قام بخطب
فتناول عصا لها شعبتان فقال مه شعب
والله أمر الناس ثم نزل فقال الناس للحسين
يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه اليهم بذلك اذ جاء المؤذن فأقام الصلاة
فتقدم عثمان فكبير فقبل للحسين يا ابا
عبد الله اذا أبيت أن تتقدم فأخرج فقال
الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلي ثم
خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من
الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال : اركبوا
كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب
فلم يدرك . قال ثم قدم المدينة فأقبل ابن
ميثاء بسراح له من الحر فبريد الاموال
التي كانت لمعاوية فمنع منها وأزاحه أهل
المدينة عنها وكانت أموالا اكتسبها معاوية
ونحولا يحد منها مائة الف وسق وستين
الفا ودخل نفر من قريش والانصار علي
عثمان فكلوه فيها فقالوا قد علمت ان هذا

لأموال كلها أنا وإن معاوية أتر علينا في
عطائنا ولم يعطينا قط درهما فما فوقه حتي
مضنا الزمان وناتنا المجاعة فاستراها منا
بجزء من مائة من ثمنها فأغلاظ لهم عثمان
في القول وأغلاظوا له فقال لهم لا نكتبه إلى
أمير المؤمنين بسور رأيكم وما أنتم عليه من
كون الاضغان القديمة والاحقاد التي لم
تزل في صدوركم فانثروا على موجدته ثم
اجتمع رأيهم علي منعه من ميثاء القم عليها
فكف عثمان بن محمد عنهم وكتب بأمرهم
إلي يزيد بن معاوية قال عبد الله بن جعفر
جاء كتاب عثمان بن محمد بن هذاة من
الليل وقد كنت انصرفت من عند يزيد
فلم البث ان جاءني رسوله فدخلت عليه
والشمعة بين يديه وهو مغضب قد حسر
عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال دونك
يا ابا جعفر هذا الكتاب فقرأه فرأيت
كتابا قبيحا فيه تعريض لأهل المدينة
وتحريض ثم قال والله لأطأنهم وطأ آتي
منها علي انفسهم قال ابن جعفر فقلت له
ان الله لم يزل يعرف ابك في الرفق خيرا
فان رأيت ان ترفق بهم وتجاوز عنهم
فعلت فانما هم اهلك وعشيرتك وانما تقتل
بهم نفسك اذا قتلهم قال اقتلوا في نفسي

فلم أرل الخ عليه فيهم وارفقه عليهم وكان
لي سامعا ومطيعا يقال لي ان ابن الزبير
حيث علمت من مكة وهو زعم انه قد
نصب الحرب فانا ابعت اليه الجيوش
وأمر صاحب أول جيش ابنته ان يتخذ
المدينة طريقا وان لا يقاتل فان أفرؤا
بالطاعة ونزعوا من غيرهم وضلالهم فلم
علي عهد الله وميثاقه ان لهم عطاء بن في
كل عام مال اقل له باحد من الناس
طول حياتي عطاء في الشتاء وعطاء في
الصيف ولهم علي عهد ان اجعل الحنطة
عندهم كسعر الحنطة عندنا والحنطة عندهم
سبع أصع بدرهم والمطاء الذي يذكر
انه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو علي
ان اخرجهم لهم وافرا كلاً ملاً فان قبلوا
ذلك جاوزوا الي بن الزبير وان أبوا قاتلهم
ثم ان ظفر بها أنهم ثلاثا هذا عهد
إلي صاحب جيشي لمكانك واطلبتك
فيها ولما زعمت أنهم قومي وعشيرتي قال
عبد الله بن جعفر فرأيت هذا لهم فرج
فرجعت إلي منزلي فكتبت اليهم من لياني
كتابا إلي أهل المدينة أعلمهم فيه قول يزيد
واحضهم علي الطاعة والتسليم والرضا
والقبول لما بذل لهم رانهم ان يتعرضوا

الجوشه وقالت لرسولي اجهد السير فدخلها
في عشر فوالله ما ارادوا ذلك ولا قبلوه
وقالوا والله لا يدخلها عنوة ابداً

(كتاب يزيد الي اهل المدينة)

قال وكتب يزيد الي اهل المدينة كتابا
وامر عثمان بن محمدان يقرأه عليهم فقدم
الكتاب المدينة وعثمان خائف فقراه عليهم
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم : اما بعد
فاني قد نفستكم حتى اخلفتكم ورفعتكم
علي رأسي ثم وضعتكم وابعث الله لثني اشترت
ان اضعكم تحت قدمي لا طأنكم وطأة اقل
منها عددكم واترككم احاديث تناسخ
كأحاديث عاد وثمود وابعث الله ليا تبنكم مني
اولى من عقوبتي فلا افلح من ندم

(ما اجمع عليه اهل المدينة ورأوه من
اخراج بني امية)

قال وذكروا انه لما قرى الكتاب تكلم
عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاماً قبيحاً
فلما استبان لهم ان يزيداً باعناً للجوش
اجموا علي خلافهم واختلفوا في الرئاسة ايهم
يقوم بهذا الامر فقال قائل عبد الله بن مطيع
وقال قائل ابراهيم بن نعيم ثم اجتمع رأيهم ان
يقوم بأمرهم عبد الله بن حنظلة وهرب عثمان
ابن محمد منهم ايلاً فلاحق بالشام ثم اخذوا

مروان بن الحكم وكبراء بني امية فأخرجوهم
عن المدينة فقالوا الشقة بعيدة ولا بد لنا مما
يصالحنا ولنا عيال وصبية ونحن نريد الشام
قال فاستنظروا ثم اجتمع رأي اهل المدينة
ان يحلفوا كبراء بني امية عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لثني لقوا جيش يزيد
ليردونهم عنهم ان استطاعوا فان لم يستطعوا
مضوا الي الشام ولم يرجعوا معهم فحلفوا لهم
علي ذلك وشرطوا عليهم ان يقيموا بذوي
خشب عشرة ايام فخرجوا من المدينة
وتبعهم الصبيان وسفهاء الناس برؤسهم
بالحجارة حتى انتهوا الي ذوي خشب ولم
يتحرك احد من آل عثمان بن محمد ولم
يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع
بهم اهل المدينة من اخراجهم منها اجتمعوا
الي مروان فقالوا يا ابا عبد الملك ما الرأي
قال من قدر منكم ان يغيب حريمه فليفعل
فانما الخوف علي الحرمة فغيبوا حريمهم فاني
مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن بلغني انك تريد الخروج الي مكة
وتغيب عن هذا الامر فأحب ان اوجه
عيالي معك فقال ابن عمر اني لا اقدر علي
مصاحبة النساء قل فتجملهم في منزلك
مع حرمك قال لا آمن ان يدخل علي

حريمي من اجل مكانكم . فكلهم مروان
على بن الحسين فقال نعم فضمهم علي اليه
وبعث بهم مع عياله . قال ثم ارنحل القوم
من ذى خشب علي اقبح اخراج يكون
واحتثات منهم خوفاً أن يبدو للقوم في
حبسهم وجعل مروان يقول لعبد الملك
يا بني ان هؤلاء القوم لم يدروا ولم يستشبروا
فقال ابنه وكيف ذلك اذا لم يقتلونا أو
بمحبسوننا فان بعث اليهم بمنّا كنا في ايديهم
وما اخوفني ان يفظنوا لهذا الامر فيبعثوا
في طلبنا قالوا الوا والنجاء والنجاء

(ارسال يزيد الجيوش اليهم) قال
فلما اجمع رأي يزيد علي ارسال الجيوش
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما
بعد يا اهل الشام فان اهل المدينة اخرجوا
قومنا منها والله اثن ثمن الخضراء علي الغبراء
احب الي من ذلك . وكان معاوية قد اوصي
يزيد فقال له ان رابك منهم ريب وانتقض
عليك منهم احد فعليك باعور بني مرة
(مسلم بن عقبة) فدعا به فقال سر الي
هذه المدينة بهذه الجيوش وان شئت اعفيتك
فاني اراك مدنياً منهمو كافقاً لشدة نك الله
ان لا تحرمني اجراً ساقه الله الي او تبعث
غيمري فاني رايت في النوم شجرة غرق قد

تصيح اغصانها يا ثارات عثمان فأقبلت اليها
وجعلت الشجرة تقول الي يا مسلم بن عقبة
فأنتيت فأخذتهم فعبرت ذلك أن اكون انا
القائم بأمر عثمان ووالله ما صنعوا الذي صنعوا
الا ان الله اراد بهم الهلاك . فقال يزيد
فسر علي بركة الله فأنت صاحبهم فخرج
مسلم فمسكرو وعرض الاجناد فلم يخرج معه
أصغر من ابن عشرين ولا أكبر من ابن
خمسين علي خيل عراب وسلاح شاك واداة
كاملة ووجه عشرة الآف بعير تحمل
ازادحتي خرج فخرج معه يزيد فودعه قال
له ان حدث بك حدث فأمر الجيش الي
حصين بن نمير فأنقض باسم الله الي ابن
الزبير واتخذ المدينة طريقاً اليه فان صدوك
أو قاتلك فاقتل من ظفرت به منهم وأنهبها
ثلاثاً . فقال مسلم بن عقبة اصلح الله الامير
لست بأخذ من كل ما عادت به الابحرفين
قال وما هما وبحك قال اقبل من
المقبل الطائع واقتل المسدب العاصي فقال
يزيد حسبك ولكن البيان لا يضرك والتأكيد
ينفعك فاذا قدمت المدينة فمن عاقبك عن
دخولها او نصب لك الحرب فالسيف السيف
اجهز علي جريحهم وأقبل علي مدبرهم واباك
ان تبقي عليهم وان لم يتعرضوا لك فامض

التي بن الزبير. ففضت الجيوش فلما نزلوا
 بوادي القرى اتيهم بتوامبه خارجين من
 المدينة فرجعوا معهم واستخبرهم مسلم بن
 عقبة عما خلفهم وعما اقوا عن عددهم فقال
 مروان عددهم كثير أكثر مما جئت به من
 الجيوش ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا
 بصائر وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة
 ولكن لا بقاء لهم مع السيف وليس لهم كراع
 ولا سلاح وقد خندقوا عليهم وحصنوا
 قال مسلم هذه اشهدا علينا ولكننا نقطع
 عنهم مشربهم نردم عليهم خندقهم فقال
 مروان عليه رجال لا يسلونني ولكن عندي
 فيه وجه سأخبرك به قال هاته فقال اطوه
 ودعه حتي يحضر ذلك قال فدعه اذا ثم
 قال لهم مسلم تريدون ان تسيروا الي امير
 المؤمنين او تقيموا في موضعكم هذا وتسبروا
 معنا فقال بعضهم نسبر الي امير المؤمنين
 ونحدث به عهداً فقال مروان اما ان افراجع
 فقال بعضهم بعض قد حلفنا لهم عند المنبر
 ان لا نستطعنا ان نرد الجيش عنهم نردم
 فكيف بالرجوع اليهم؟ فقال مروان اما ان انا
 فراجع اليهم فقال له قوم ما رى ان تفعل
 فلذا تقتلون هؤلاء انفسكم والله لا أكثرنا
 عليهم لمسلم جميعاً ابدأ فقال مروان انا والله

ماض مع مسلم الى المدينة فذكر ثاري
 من عدوى ومن اخرجني من بيتي وفرق
 بيني وبين اهلي وان قتلت بهم نفسي
 فلم يرجع مع مسلم من بني امية غير صوان
 وابنه عبد الملك وكان مجدوراً فجمله بذى
 خشب . فلما ايقن اهل المدينة بقدم
 الجيوش اليهم تشاوروا في الخندق وقالوا
 قد خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخذقوا المدينة من كل نواحيها . ثم جمع
 عبد الله بن حنظلة اهل المدينة عند المنبر
 فقال تبايعوني علي الموت والا فلا حاجة
 في بيعتكم فبايعوه علي الموت ثم صعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها
 الناس انما خرجتم غضبا لدينكم فأبوا الي
 الله بلاء حسنا ليوجب لكم به الجنة
 ومغفرته ويحل بكم رضوانه واستمدوا
 باحسن عدتكم وتأهبوا باكل اهبتكم فقد
 اخبرت ان القوم قد نزلوا بذى خشب
 ومعهم مروان بن الحكم والله ان شاءم ملكه
 بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتصايح الناس وجهلوا
 يبالغون منه ويسبونونه فقال لهم ان الشتم
 ليس بشيء ولكن انصدقهم لاقا . والله ما
 صدق قوم قط الا نصبروا ثم رفع يده

سما. وقال اللهم انا بك واثقون وعليك
توكلون واليك الجأنا ظهرنا ثم نزل ركان
عبد الله بن حنظلة لا بيت الا في المسجد
الشريف وكان لا يزيد علي شربة من
مويق يفطر عليها الي مثلها من العد

﴿قدوم الجيوش الي المدينة﴾ قال
ذكروا ان اهل الشام لما انتهوا الي المدينة
مسكروا بالجرف وامر وارجالا من رجالهم
أحدقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون
مدخلا لانهم قد خندقوها عليهم والناس
مساحون قد قاموا علي افواه الخنادق
وحرصوا ان لا يتكلم منهم متكلم وجعل
اهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم
بالحجارة والنبل من فوق الآكام والبيوت
حتى خرجوا فيهم وفي خيلهم فقال مسلم
لروان ابن ماقلة لي بوادي القرن. فخرج
بروان حتي جاء بني حارثة فكلم رجلا
نهم ورغبه في الضيعة وقال افتح لنا طريقا
نا اننا كتب بذلك الي أمير المؤمنين ومتضمن
لك عنه شطرا ما كان بذل لاهل المدينة
من العطاء وتضعيفه ففتح له طريقا ورغب
فيما بذل له وتقبل ما تضمن له عن يزيد
فاقتحمت الخيل فجاء الخبر الي عبد الله بن
حنظلة فأقبل وكان من ناحية الطورين

وأقبل عبد الله بن مقطع وكان من ناحية
ذئاب وأقبل ابن ابي ربيع فاجتمعوا جميعا
بين معهم بحيث اقتحم عليهم اهل الشام
فاقتتلوا حتي عاينوا الموت ثم تفرقوا

﴿غلبة اهل الشام علي اهل المدينة﴾
قال وذكروا ان عبد الله بن ابي سفان قال
وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الاشهل
منهم عبد الله بن زيد صاحب رسول الله علي
الله عليه وسلم وقاتل مسيلمة الكذاب ومعه
عبد الله بن حنظلة ومحمد بن سعد بن ابي
وقاص وابراهيم بن فارط وابراهيم بن
نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس
أبن الفرار والله لئن يقتل الرجل مقبلا
خير له من ان يقتل مدبرا قال فاقتتلوا
ساعة والنساء والصبيان يصيحون ويبكون
علي قتالهم حتي جاءهم مالا طاقة لهم به
وجعل مسلم يقول من جاء برأس رجل فله
كذا وكذا وجعل يغوي قوما لا دين لهم
فقتلوا وظهروا علي أكثر المدينة قال وكان
علي بشرة بن حنظلة يومئذ درعان فلما هزم
القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر
حتى قتلوه ضربة رجل من اهل الشام
ضربة بالسيف قطع منكبة فوق مينا فلما
مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنعم

بلا راع شرود يقتلونهم اهل الشام من كل
وجه فأقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصارى
وان جراحه لتنفث دما وهو يقاتل ويحمل
علي الكر دوس منهم فيفض جماعتهم وكان
فارساً فحمل عليه اهل الشام حملة واحد
حتي نظموه بالرمح فمال ميتاً فلما قتل انهمز
من بقي من الناس في كل وجه ودخل القوم
المدينة فجالت خيولهم فجا يقاتلون وينهبون
قال وخرج يومئذ عبد الله بن زبد بن
عاصم صاحب رسول الله صلي الله عليه
وسلم والخيل تسرع في كل وجه قتلا
ونهباً فقيل له لو علم القوم باسمك وصحبتك
لم يهيجوك فلما علمت منهم بمكانك فقال والله
لا أقبل لهم اماناً ولا أبرح حتي اقتل لا
اقلع من ندم وكان رجلاً أبيض طويلاً
اصلم فاقبل عليه رجل من اهل الشام وهو
يقول والله لا أبرح حتي اضرب صلعتك
وهو حاسر فقال عبد الله شريك خير لي
فضربه بفأس في يده فرأيت نوراً ساطعاً
في السماء فسقط ميتاً وكان يومه ذلك صائماً
رحمه الله قال فجعل مسلم يطوف علي فرس
له ومعه مروان بن الحكم علي القتلي فر
علي عبد الله بن حنظلة وهو ماد سبابته
فقال مروان اما والله لئن نصبتهم ميتاً فطأنا

نصبتهم حياً داعياً الى الله ومر علي ابراهيم
ابن نعيم ويده علي فرجه فقال اما والله
لئن حفظته في الممات لقد حفظته في الحياة
ومر علي محمد بن عمرو بن حزم وهو علي
وجهه واضعاً جبهته بالارض فقال اما والله
لئن كنت علي وجهك في الممات اطال ما
اقرشته حياً ساجداً لله فقال مسلم والله ما
ارعى هؤلاء الا من اهل الجنة ومر علي
عبد الله بن يزيد وبين عينييه أثر
السجود فلما نظر اليه مروان عرفه وكره
ان يعرفه لمسلم فيجزر رأسه فقال له مسلم من
هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزة فقال
له مسلم كلا وبيت الله لقد نكبت عنه شيء
فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
صلي الله عليه وسلم عبد الله بن يزيد فقال
ذاك اخزي ناكث بيعته حزوار أسه. وكان
قصر بني حارثة اماناً لمن أراد اهل الشام
ان يؤمنوه وكان بنو حارثة آمنين ما قتل
منهم أحد وكان كل من نادى باسم الايمان
الي أحد من قبيله آمنوه رجلاً كان او امرأة
ثم ذبوا عنه حتي يبلغوه قصر بني حارثة
فاجيرو يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم
يزالوا في قصر بني حارثة حتي انقضت
الثلاث قال وأول دور انتهت والحرب قائمة

دور بنى عبد الاشهل فماتروا في المنازل من أثاث ولا حلي ولا فراش الا نقض صوفه حتي الحمام والدجاج كانوا يذبحونها فدخلوا دار محمد بن مسلمة فصاح النساء فاقبل زيد محمد بن مسلمة الي الصوت فوجد عشرة يهيمون فقاتلهم ومعه رجلان من أهله حتي قتل الشاميون جميعاً وخلصوا ماأخذ منهم فألقوا متاعهم في بئر لاماء فيها والتي عليها التراب ثم أقبل نفر من اهل الشام فقاتلهم ايضاً حتي قتل زيد بن محمد أربعة عشر رجلاً فضربوه بالسيف منهم أربعة في وجهه . وثم ابو سعيد الخدري بيته فدخل عاييه نفر من أهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت فقال انا ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مازلنا نسمع عنك فيحظك اخذت في تركك قتالنا وكفك عنا ولزوم بيتك ولكن اخرج الينا ما عندك قال والله ما عندي مال فتفوق الحية وضربوه ضربات ثم اخذوا كل واحدوه في بيته حتي الصوم وحتى زوج حمام كان له . وكان جابر ابن عبد الله يومئذ قد ذهب بصره فجعل يمشي في بعض أزقة المدينة وهو يقول تمس من أخاف الله ورسوله فقال له رجل ومن

أخاف الله ورسوله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي . فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله فترامي عليه مروان فأجاره وأمر ان يدخل منزله ويفلق عليه بابه وكان سعيد بن المسيب رحمه الله لم يرح من المسجد ولم يكن يخرج الا من الليل الى الليل وكان يسمع اذا جاء وقت الاذان اذا نادى يخرج من قبل القبر الشريف حتي يأمن الناس فكان سعيد يقول ما رأيت خيراً من الجماعة ثم أمر مسلم بالاسارى فغلوا بالحديد ثم دعا الي بيعة يزيد . فكان اول من بايع مروان بن الحكم ثم أكبر بنى أمية حتي اني على آخرهم ثم دعا بني اسد وكان عليهم حنفاً فقال اتبايعون لعبد الله يزيد بن امير المؤمنين ولمن استخلفه عليكم بعده على ان أموالكم ودماكم وأنفسكم خول له يقضى فيها ما شاء . فقال يزيد بن عبد الله بن زمعة : انما نحن نفر من المسلمين لنا مالهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله لا أقبل ولا تشرب الباردين بها أبداً فأمر به فضربت عنقه . ثم أتى معقل بن سنان وكان معقل حاملاً لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله فلما دخل عليه قال له أعطشت

بأمره قتل قال نعم أيها الأمير قال حوصوا له شربة من سويق اللوز الذي زودنا به أمير المؤمنين فلما شربها قال له رويت قال نعم فقال مسلم أما والله لا تبوها من مثانتك أبداً فقدم فضربت عنقه ثم قال ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطامن به علي أمك وكان معقل قد طعن بعض الطامن علي يزيد قبل ذلك فيما بينه وبين مسلم علي الاستراحة بذلك ثم امر بمحمد ابن أبي الجهم وجماعة من وجوه قريش والانصار وخيار الناس والصحابة والتابعين ثم أتى بعبد الله بن الحارث مغلولاً فقال مسلم أنت القاتل اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أمية لأروا شرأبداً قال قد قتلها ولكن لا يسمع من أسير امرأ رسل يدي وقد برئت مني الذمة انما زلت بعهد الله وميثاقه وإيم الله لو اطعوني ما شررت به عليهم ما نهكمت فيهم أنت أبداً فقال له مسلم والله لأقدمك الي نار تلظى ثم أمر به فضربت عنقه فقال مروان قد والله سقيتني من دماء هؤلاء القوم ما كان من قريش فانك انخبتهم وافيتهم فقال مسلم والله لا أعلم عند احد غشالاً أمير المؤمنين الاسأت الله ان يسقيني دمه فقال ان عند أمير المؤمنين عفوا لهم

وحلما عنهم ليس عندك وجعل مروان يعتذر الي قريش ويقول والله لقد اسأني قتل من قتل منكم فقات له قريش أنت والله الذي قتلنا ما عذرك الله ولا الناس لقد خرجت من عندنا وحلفت لنا عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تهددهم عنا فان لم تستطع لنقضين ولا ترجع معهم فرجعت ودلت علي العورة وأعنت علي الحكمة فالله لك بالجزا . قال فبلغ عدة قتلي الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان . قال أبو معشر دخل رجل من أهل الشام علي امرأة نفساء من نساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها هل من مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئاً فقال والله لتخرجن الي شيئاً اولاً فقتلتك وصبيك هذا فقات له ويحك انه ولد ابن أبي كبشة الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقد بايعته معه يوم بيعة الشجرة علي أن لا أزي ولا اسرق ولا اقتل ولدي ولا آتي بيته ان اتريه فما اتيت شيئاً فاتق الله ثم قالت لابنها يا بني والله لو كان عندي شيء لا فتديتك به قال فأخذ

برجل الصبي والذى في فيه فجذبه من
حجرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في
الارض قال فلم يخرج من البيت حتي اسود
نصف وجهه وصار مثلاً . قال أبو معشر
قال رجل بينا أنا في بعض أسواق الشام
فاذا برجل ضخم فقال لي ممن أنت قلت
رجل من أهل للمدينة قال من أهل الحبيشة
قال فقلت له سبحان الله رسول الله صلي
الله عليه وسلم سماها طيبة وسميتها خبيشة
قال فبكى فقلت له ما يبكيك قال العجب
والله : كنت أغزو الصائفة كل عام زمن
معاوية فأتيت في المنام ف قيل لي انك تغزو
المدينة وتقتل فيها رجلاً يقال له محمد بن
عمر بن حزم وتكون بقتله من أهل النار
قال فقلت ما هذا من شأن المدينة ولا يقع
في نفس مدينة الرسول قال فقلت بعض
مدائن الروم فكنت أغزو ولا أسل فيها
سيفاً حتي مات معاوية وولي يزيد ف ضرب
بعث المدينة فأصابني القرع قال فقلت
هي هذه والله فأردت أن يأخذوا مني بديلاً
فأبوا فقلت في نفسي اما اذا أبوا فاني
لا أسل فيها سيفاً . قال فحضرت الحرة
فخرج أصحابي يقاتلون وجلست في فسطاطي
فلما فرغوا من القتال جاءنا أصحابنا فقالوا

دخائنا وفرغنا من الناس فقال بعض أصحابي
لبعض تعالوا حتي ننظر الي القتلي فتقدمت
سيفي وخرجت فجعلنا ننظر الي القتلي نقول
هذا فلان وهذا فلان فاذا رجل في بعض
تلك الدارات في يده سيف وقد أزد
شدقاه وحوله صرعي من أهل الشام فلما
ابصرني قال يا كلب احقن عني دمك
قال فنسيت والله كل شيء فحملت عليه
فقاتلته فقتلته فسطم نورين عينيه وسقط
في يدي قلت من هذا فقيل لي هذا محمد
ابن عمرو بن حزم فجمعت أدور مع أصحابي
فيقولون هذا ملان وهذا فلان فمر انسان
لا يعرف فقال من قتل هذا ويحكم يريد
محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري
الجنة بعينه أبداً

(كتاب مسلم بن عقبة الي يزيد)
قال وذكروا ان مسلماً لما فرغ من قتال أهل
المدينة ونهبها كتب الي يزيد بن معاوية :
بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله يزيد
ابن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة
سلام عليك يا أمير المؤمنين ورجة الله فاني
أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد
تولي الله حفظ أمير المؤمنين والكفاية له
فاني أخبر أمير المؤمنين أبقاه الله اني خرجت

من دمشق ونحن على التعبئة التي رأي امير المؤمنين يوم فارقتا بوادي القري فرجع معنا مروان بن الحكم وكان لنا عوننا على عدونا وانا انتبهنا الى المدينة فاذا اهلها قد خندقوا عليها الخنادق واقاموا على انقابها الرجال بالسلاح وادخلوا ماشيتهم وما يحتاجون لحصارهم سنة فيما يقولون وانا اعذرنا اليهم واخبرناهم بعهد امير المؤمنين وما بذل لهم فأبوا ففرقت اصحابي علي افواه الخنادق فوليت الحصين بن نمير ناحية ذئاب وما والاها عليها الموالي ووجهت حبيش بن دجلة الى ناحية بني سلمة ووجهت عبد الله بن مسعدة الى ناحية بقيع الفرق وكنت ومن معي من قواد امير المؤمنين ورجالهم في وجوه بني حارثة فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار من ناحية عبيد الاشهل بطريق فتحه لنا رجل منهم بما دخل اليه مروان بن الحكم الي صنيع امير المؤمنين وقد تضمن له عنه من قرب المكان وجزيل العطاء واجاب الحق وقضاء الدمام وقد بعثت به الي امير المؤمنين وارجو من الله عز وجل ان يلهم خليفته وعبدته عرفان ما ولي من الصنع واسدي من الفضل وكان اكرم الله امير المؤمنين فلم يصب منهم

بمكروه ولم يقيم لهم عدوم ساعة من ساعات نهارهم فما صليت الظهر اصلى الله امير المؤمنين الا في مسجد ثم بعد القتل الذريع والانتهاب العظيم وأوقعنا بهم السيوف وقتلنا من أشرف لنا منهم واتبعنا مدبرهم واجهزنا على جريحهم وانتبهنا ثلاثا كما قال امير المؤمنين أعز الله نصره وجعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان في حرزوا ان فالحمد لله الذي شفا صدري من قتل اهل الخلاف القديم والنفاق العظيم فطالما عتوا وقديما ما طغوا اكتب الى امير المؤمنين وأنا في منزل سعيد بن العاص مدنفا مريضاً ما اراني الا لما بي فما كنت أبالي متى مت بعد يومى هذا وكتب لهلال الحرم سنة ثلاث وستين. فلما جاءه الكتاب أرسل الى عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية ابن يزيد فأقرأهما الكتاب فاسترجع عبد الله بن جعفر واكثر وبكى معاوية بن يزيد حتي كادت نفسه أن تخرج وطل بكأوه فقال يزيد لعبد الله بن جعفر الم اجبك الي ما طلبت واسعفتك بما سألت فبذلت لهم العطاء واجزأت لهم الاحسان واعطيت اليهود والموائق علي ذلك ؟ فقال عبد الله ابن جعفر فمن هنالك استرجعت وتأسفت

عليهم اذا اختاروا البلاء علي العافية والفاقة
علي النعمة ورضوا بالحرمان دون العطاء
ثم قال يزيد لابنه معاوية. فما بكاؤك انت
يا بني قال ابكي علي قتل من قتل بهم
وانما قتلنا بهم أنفساً فقال يزيد هو ذاك
قتل بهم نفسى وشفيتها. قال وسأل مسلم
ابن عقبة قبل أن يرنحل عن المدينة عن
علي بن الحسين أحضر هو فقييل له نعم
فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه فرحب
بهما وسهل وقرب وقال ان امير المؤمنين
أوصانى بك فقال علي بن الحسين وصل
الله أمير المؤمنين وأحسن جزاءه ثم انصرف
عنه. ولم يكن أحد نصب للحرب من بني
هاشم ولزموا بيوتهم فسلموا الا ثلاثة منهم
تعرضوا للقتال فأصيبوا

(ولاية الوليد المدينة وخروج الحسين
ابن علي) قال وذكروا ان يزيد بن معاوية
عزل عمرو بن سعيد وأمر الوليد بن عقبة
وخارج الحسين بن علي الي مكة فقال الناس
اليه وكثروا عنده واختلفوا اليه وكان عبد
الله بن الزبير فيمن يأتيه. قال فأتاه كتاب
أهل الكوفة فيه : بسم الله الرحمن الرحيم
لحسين بن علي من صرد والمسيب ورفاعة
ابن شداد وشيعته من المؤمنين المسلمين من

أهل الكوفة أما بعد فالحمد لله قصم عدوك
الجبار العنيد الذي اعتدى علي هذه الامة
فانزعها حقوقها واغتصبها أمورها وغلبها
علي فيثها وتأسر عليها علي غير رضي منها
ثم قتل خيارها واستبقى شرارها فبعداً له
كما بعدت نمود انه ليس علينا امام فا قدم
علينا لعل الله أن يجمعنا بك علي الهدى
فان النعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا
نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الي عيد
ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة
والحقناه بالشام. قال فبعث الحسين بن
علي مسلم بن عقيل الي الكوفة يبايعهم له
وكان علي الكوفة النعمان بن بشير فقال:
لابن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
أحب الينا من ابن بهدل قال فبلغ ذلك
يزيد فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام
أشيروا علي من استعمل علي الكوفة فقالوا
أرضى برأى معاوية قال نعم قالوا فان
الصك بامرة عبيد الله بن زياد علي العراقيين
قد كتبه في الديوان قال فاستعمله علي
الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين
وبايع له مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً
من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون
عبد الله بن زياد فجعلوا كلما أشرفوا علي

زقاق انسل منهم ناس حتي بقي شرذمة
 قابله قال فجعل أناس يرمونه بالأجر من
 فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار
 هاني بن عروة المرادي وكان له فيه سم
 رأى فقال له هاني بن عروة ان لي من
 ابن زياد مكانا وسوف أمارض له فاذا
 جاء يعودني فاضرب عنقه فقبل لابن
 زياد ان هاني شك بقي الدم قال وشرب
 المغرة فجعل يقيؤها قال فجاء ابن زياد
 يعودده وقال هاني اذا قلت اسقوني
 فاخرج اليه فاضرب عنقه فابطوا عليه فقال
 وبحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي
 قال فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع
 الا آخر شيئا وكان من أشجع الناس ولكنه
 أخذته كوة فقبل لابن زياد والله ان في
 البيت رجلا متسلحا قال فأرسل ابن زياد
 الى هاني فقال اني شك لا أستطيع
 النوم فقال ائتوني به وان كان شاكيا
 قال فاخرج له دابة فركب ومعه عصا وكان
 اعرج فجعل يسير قليلا ويقف ويقول مالي
 اذهب الى ابن زياد فما زال كذلك حتي
 دخل عليه فقال له عبيد الله بن زياد يا هاني
 اما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلي
 قال ويدى قال بلي فقال يا هاني قد كانت

لكم عندي يد بيضاء وقد أمنتك علي
 نفسك ومالك فتناول العصا التي كانت
 بيد هاني فاضرب بها وجهه حتي كسرها
 ثم قدمه فاضرب عنقه قال وأرسل جماعة
 الي مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه
 فما زال يقاتلهم حتي أخرج وأسر فلما
 أسر بعث الرجال فقال اسقوني ماء قال
 ومعه رجل من بني معيط ورجل من بني
 سليم يقال له شهر بن حوشب فقال له شهر
 ابن حوشب لا أسقيك الا من البئر فقال
 المعيطي والله لا نسقيه الا من الفرات
 قال فأمر غلاما له فأتاه بابرقي من ماء
 وقدمه قوارير منديل قال فسقاه فتمضمض
 فخرج الدم فما زال يمسح الدم ولا يسير
 شيئا حتي قال اخرجوه عني قال فلما أصبح
 دعا عبيد الله بن زياد وهو قصير قدمه
 لاضرب عنقه فقال دعني حتي اوصي فنظر
 في وجوه الناس فقال لعمرو بن سعيد ما
 أري هاهنا من قريش غيبرك فادن مني
 حتي أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن
 تكون سيد قريش ما كانت قريش ؟ ان
 الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل
 وامرأة في الطريق فارددهم واكتب اليهم
 بما أصابني قال فاضرب عنقه القاه فقال

عمر وهو اعظم من ذلك فأى شئ هو قال
 اخبرني ان الحسين ومن معه قد اقبل وهم
 تسمعون انسانا بين رجل وامرأة فقالوا
 اما والله اذا دلت عليه لا يقتلهم احد غيرك
 (قتال عمرو بن سعيد الحسين
 وقتله) قال وذكروا ان عبيد الله بن زياد
 بعث جيشا عليهم عمرو بن سعيد وقد جاء
 الحسين الخبر فهم ان يرجع ومعه خمسة من
 بني عقيل فقالوا له ارجع وقد قتل اخونا
 وقد جاءك من الكتب ما نثق به فقال لبعض
 اصحابه والله مالي عن هؤلاء من صبر قال
 فلقية الحسين علي خيولهم بوادي السباع
 فلقوم وليس معهم ماء فقالوا يا ابن بنت
 رسول الله اسقنا فخرج لكل فارس صحيفة
 من ماء فسقام بقدر ما يمسك برمقهم قالوا
 يا ابن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
 فما زالوا يرجونه واخذوا به علي الجرف حتي
 نزلوا بكر بلاء فقال الحسين اى ارض هذه
 قالوا كر بلاء قال : هذا كرب وبلاء قال
 فنزلوا وبينهم وبين الماء بوة فاراد الحسين
 واصحابه الماء فخلوا بينهم وبينه فقال له
 شهر بن حوشب لا تشربوا من الحميم فقال
 عباس بن علي يا ابا عبد الله نحن علي الحق
 فنقتال . قال نعم فركب فرسه وحمل بعض

اصحابه علي الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم
 عن الماء حتي شربوا واسقوا ثم بعث عبيد
 الله بن زياد عمرو بن سعيد يقتلهم . قال
 الحسين يا عمرو اختر مني ثلاث خصال اما
 ان تركني ارجع كما جئت فان ابيت هذا
 فأخري سيرني الي الترك اقاتلهم حتي اموت
 أو تسيرني الي يزيد فأضرم يدي في يده
 فيحكم فيما يريد . فأرسل الي ابن زياد
 بذلك فهم ان يسيره الي يزيد فقال له شهر
 ابن حوشب أمكنتك الله من عدوك وتسيره
 الي يزيد والله لئن صار الي يزيد لارأي
 مكروها وليكونن من يزيد بالمكان الذي
 لا تناله أنت منه ولا غيرك من أهل الارض
 لا تسير مولا تبلمه ريقه حتي ينزل علي حكمك
 فأرسل اليه لا الا ان تنزل علي حكمي
 فقال الحسين أنزل علي حكم من رأيت
 لا والله لأفعل الموت دون ذلك واحلي
 قال وابطأ عمرو بن سعيد عن قتاله فأرسل
 عبيد الله بن زياد الي شهر بن حوشب ان
 اوامر عمر وليقاتل والافاقتله وكن أنت مكانه
 قل وكان مع عمرو بن سعيد من قریش
 ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض
 عليكم ابن بنت رسول الله صلي الله عليه
 وسلم ثلاث خصال لا تقبلوه واحدة منها

فتحولوا مع الحسين فقاتلوا فال فرأي رجل
 من اهل الكوفة عبد الله بن الحسين بن
 علي علي فرس وكان من اجل الناس قال
 لا فتان هذا الفتي فقبل له ويحك ما تصنع
 بقتله دعه قال فحمل عليه فضر به ففقطعه يده
 ثم ضربه ضربة اخرى فقتله ثم قتلوا جميعا
 فقتل يومئذ الحسين بن علي وعباس بن علي
 وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر
 بن علي وامهم ام البنين بنت حرام الكلابية
 وابراهيم بن علي وامه ام ولد وعبد الله بن
 علي وخمسة من بني عقيل وابنان لعبد
 الله بن جعفر عون ومحمد وثلاثة من بني
 هاشم ونساء من نسائهم وفيهم فاطمة بنت
 الحسين ابن علي وفيهم محمد بن علي وابنا
 جعفر ومحمد بن الحسين بن علي
 (قدوم من امر من آل علي
 يزيد) قال وذكر وان ابا معشر قال : حدثني
 محمد بن الحسين بن علي قال : دخلنا علي
 يزيد ونحن اثنا عشر غلاما مغلبين في الحديد
 وعلينا قيص فقال يزيد اخلصتم انفسكم
 بعبيد اهل العراق وما علمت بخروج ابني
 عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قتل
 قال فقال علي بن الحسين : ما اصاب من
 مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في

كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك علي
 الله يسير . لكيلا تأسوا علي ما فانكم ولا
 نفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
 فخور . قال فغضب يزيد وجعل يبعث بلحيته
 وقال : وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت
 ايديكم وبمفعو عن كثير يا اهل الشام ما ترون
 في هؤلاء فقال رجل من اهل الشام لا تمخذن
 من كلب سوء جروا . فقال النعمان بن بشير
 يا امير المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع
 بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لورا هم
 بهذه الحال . فقالت فاطمة بنت الحسين
 يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال فبكى يزيد حتي كادت نفسه تفيض
 وبكى اهل الشام حتي علت اصواتهم ثم قال
 حلوا عنهم واذهبوا بهم الي الحمام واغسلوهم
 واضربوا عليهم القباب ففعلوا وامل عليهم
 المطبخ وكساهم واخرج لهم الجوائز الكثيرة
 من الاموال والكسوة ثم قال لو كان
 بينهم وبين عاض بطن امه نسب ما قتلهم
 ارجعوا الي المدينة قال فبعث بهم
 (حرب ابن الزبير رضي الله عنهما)
 قال وذكروا ان مسلم بن عقبة لما فرغ من
 قتال اهل المدينة يوم الحرة مضى الي مكة
 المشرفة يريد ابن الزبير حتي اذا كان بقُدَيْد

حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال له : أمير المؤمنين عصاني فيك فأبى الا استخلافك بعدي فلا ترسان بينك وبين قریش رسولاً تمكنه من أذنیک انما هو الوقاف ثم الثفاف ثم الانصراف . وهلك مسلم بن عقبة فدفن بالثنية قال وسمع بهم عبدالله بن الزبير فاحكم مرأصدمكة فجعل عليها المقاتلة وجاءه جند أهل للمدينة وأقبل ابن نمير حتي نزل علي مكة وأرسل خيلاً اخذت أسفلهم وأنصب عليها العرادات والمجانيق وفرض علي أصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها فقال الناس انظروه لئلا يصيبه ما أصاب أصحاب الفيل قال عبدالله بن العاص وكان بمكة معتمراً قدم من الطائف لاتظن ذلك لو كان كافراً بها لموقب دونها فأما اذا كان مؤمناً بها فسيبتلي فيها فكان كما قال وحاصروهم اشر ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهر ربيع يغدون علي القتال وبروحون حتي جاءهم موت يزيد بن معاوية فأرسل الحصين بن نمير الي بن الزبير أن ائذن لنا تطوف بالبيت ونصرف عنكم فقد مات صاحبنا فقال ابن الزبير وهل تركتم من البيت الا مدره

وكانت المجانيق قد أصابت ناحية البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه فنهزم أن يطوفوا بالبيت . فارحل الحصين حتي اذا كان بعسفان تفرقوا وتبعهم الناس بأخذونهم حتي ان كانت الراعية في غنمها الثاني بالرجل منهم مربوطاً فيبعث بهم الي المدينة وأصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم ناساً كثيراً فحبسوا بالمدينة حتي قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبدالله بن الزبير فاخرجهم الي الحرة فضرب أعناقهم وكانوا أربع مائة وأكثر وانصرف ذلك الجيش الي الشام مغلولاً وباع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافه وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج الي الطائف فهلك بها سنة سبعين وهو يومئذ ابن أربعة وسبعين سنة رضي الله عنه

زياد البكائي روي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه : وهو من أهل الكوفة ثقة في الحديث روي عنه البخاري توفي سنة (١٨٣) هـ

زياد بن ليبيد بن ثعلبة الخزرجي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان والياً علي حضر موت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

أبو يزيد البسطامي  هو أبو
يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان
جده مجوسيا أسلم وكانوا ثلاثة أخوة آدم
وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهاداً عباداً
وأبو يزيد كان أجملهم حالاً توفي سنة (١٦١) هـ
قال الحسن بن علي سئل أبو يزيد
بأي شيء وجدت هذه المعرفة؟ فقال ببطن
جائع وبدن عار

قال القشيري سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبا
يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته
ولولا اختلاف العلماء لبقيت ، واختلاف
العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد

وقيل لم يخرج أبو يزيد من الدنيا
حتى استظهر القرآن كله

قال أبو يزيد لقد هممت أن أسأل
الله تعالى أن يكفيني مؤنة الأكل ومؤنة
النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأل الله
هذا ولم يسأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم
إياه فلم أسأله ثم إن الله سبحانه وتعالى
كفاني مؤنة النساء حتى لا أبالي استقبلتني
امرأة أو حائط

قال المعروف بعلي البسطامي سمعت
أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده
فقال ليس لازمه نزلة. فقلت لماذا؟ قال
لأنني كنت ثلاثة أيام في الزهد فلما كان
في اليوم الرابع خرجت منه : اليوم الأول
زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني
زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث
زهدت فيما سوى الله، فلما كان اليوم الرابع لم
يبق لي سوى الله، فهمت ، فسمعت قائلاً
يقول وجدت وجدت

وقيل لأبي يزيد ما أشد ما لقيت في
سبيل الله؟ فقال لا يمكن وصفه . فقيل له
ما أهون ما لقيت نفسك منك؟ فقال أما
هذا فنعم دعونها إلي شيء من الطاعات
فلم تجبني فمنعتها الماء سنة

وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة
واعتقادي في نفسي عن كل صلاة أصليها
كأنني مجوسي أريد أن أقطع زناري

وقال أبو يزيد لو نظرتم إلي رجل
أعطى من الكرامات حتى يرتقي في الهواء
فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف يجذونه
عند الأمر والهي وحفظ الحدود وأداء
الشريعة

وحكي المعروف بعلي البسطامي عن

وابیه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط
ليذكر الله سبحانه علي سور الرباط فبقي
الي الصبح ولم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت علي لساني في حال
صبأى فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى
زید بن علي بن الحسين بن علي

وقال ايضاً: الرافضة حربى وحرب
ابي في الدنيا والآخرة

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة
والزيدية. فقال اما الرافضة فاول ما ترفضت
جاؤا الي زيد بن علي حين خرج وقالوا له
نبرأ من أبي بكر وعمر حتي نكون معك
قال بل اتولاهما قالوا اذ ان رفضك. فسميت
الرافضة والزيدية

وقال الزبير بن بكار حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل
زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين
قد حان قيامهم، فقاموا، ف اشار اليهم. وقال
يا قوم انتم اضعف من اهل الحرة؟ قالوا لا
قال وانا شهدنا ان يزيد ايس شرا من هشام
فما لكم؟ فقال سعد لا صحابه مدة هذا
قصيرة. فلم يلبث ان خرج فقتل.

وفد علي هشام بن عبد الملك الخليفة
الاموي فآس منه جفوة فكانت سبباً
لخروجه علي نى امية ومطالبة بالخلافة.
سار الي الكوفة فانضمت اليه شيعة
فقاتله يوسف بن عمر الثقفي احد قواد هشام
فقتله وصابه ثم احرقه

روي حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الي زين بن حارثة وبكى وقال
ان المظلوم من اهل بيتي سمي هذا وهو
المقتول في الله والمصلوب من امتي سمي
هذا.

وذكره جعفر الصادق يوم فقال
يرحم الله عمي كان والله سيدا والله ماترك
في الدنيا والآخرة مثله.

نقول المتأمل في هذه الحادثة وحدها يدرك مبلغ استبداد بني أمية بالامرو ومقدار تجبرهم وتنمرهم . يحصل احدا فادرسول الله اربع سنين بين أعين الناس فلا تدفع جماعة منهم : روح الا شتموا ازالوا اي فادرسول الي هشام ليضع حدا لهذا التمثيل الشائن المتنافي لسماحة الاسلام ولوفاء ذلك اقمتموا أو لاركووا اخشن مركب من الاعنات

قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية الزيدية من اصحاب زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب والاعتقاد . وكان اخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ علي واصل بن عطاء وتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ علي جده علي بن ابي طالب بسبب خروجه الي حرب الجمل والنهروان ، ولأن واصل كان يتكلم في القضاء والقدر علي خلاف مذهب اهل البيت

وكان زيد يقول علي أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان

وقال الوليد بن محمد كنا علي باب الزهرى فسمع جليلة . فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكي ثم قال اهلك اهل هذا البيت العجلة فصلبوه بالكفاسة سنة ١٢٣ هـ وله اربع واربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الي سنة (١٢٦) هـ ثم انزل بعد اربع سنين . وقيل كانوا يوجهون وجهه الي جهة العراق فيصبح وقد دار الي القبلة صرارا . وقد نسجت العنكبوت علي عورته وكان قد صلب عريانا

وقال الموكل بنحشبة رأيت النبي صلي الله عليه وسلم وقد وقف علي الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدى . يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله . وصلبك صلبيهم الله . فشاع هذا في الناس فكتب يوسف ابن عمر بذلك الي هشام بن عبد الملك ان عجل الي العراق فقد فتنوا . فكتب اليه هشام ان احرقه بالنار

وقال جرير بن حازم رأيت النبي صلي الله عليه وسلم مسندا ظهره الي خشبة زيد ابن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون بولدي . ذكر هذا كله الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق

أبا بكر فوضعت اليه الخلافة لمصلحة رآها
الصحابية وقاعدة دينية راعوها في تسكين
الفتنة وتطيب قلوب الرعية

وكان يجوز امامة المفضول مع وجود
الافضل للمصلحة . فلما قتل زيد في خلافة
هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى
الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير
وبايعوه ووعده بالقيام معه ومقاتلة اعدائه
وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد
الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه
انه مقتول كما قتل أبوه . وكان كما أخبر
الصادق فان أمير خراسان قتله بجور نجان
ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية
وسليمانية وبترية ، أما الجارودية فأصحاب
أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن
علي . رعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص علي بن أبي طالب بالنص دون
التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر
اماماً ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن
ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسن ثم
الى زيد بن علي

وأما السليمانية فيأني ذكرهم عند ترجمة
سليمان بن جرير
وأما البترية فنذكرهم في ترجمة كثير الابتر

كان لزيد بن علي شعر جيد منه قوله
ومن فضل الاقوام يوماً برأيه
فان علياً فضلت له المناقب
وقول رسول الله والحق قوله
وان رغمت منه الانوف الكواذب
بأنك مني يا علي معاننا
كهرون من موسى أخلي وصاحب
دعاه يدر فاستجاب لأمره
فبادر في ذات الاله يضارب
زيد الاعجم هو أبو امامة
زيد الاعجم كان من التابعين دخل علي
عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات
فأعطاه ثم عاد يسأله في عشر ديات فأعطاه
فقال :

سأناه الجزيل فما تلصا
وأعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا
فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود اليه الا
تبسم ضاحكاً وثني الوسادا
وقال أيضاً :

وكائن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم تبق الا صورة اللحم والدم
كانت وفاته في حدود المائة
الزراغ من انواع الغربان يقال
له الزرعى وغراب الزرغ هو غراب اسود
صغير ويقال له غراب الزيتون وهو حسن
المنظر. قالوا وهو يعيش اكثر من الف سنة
وقد اورد عنه الدميري في حياة الحيوان
حكاية تأتي عليها مع اعتقادنا انها خرافة
تفكهة للقراء وهي :

قال محمد بن اسماعيل السعدي وجه
الى يحيى بن أكنم فلما دخلت عليه اذا عن
يمينه قطر فأمر أن يفتح فاذا بشيء خرج
منه، رأسه كرأس انسان ومن أسفله الى
ممرته علي هيئة زراغ وفي صدره وظهره
سلعتان فقلت له ما أنت فمض وأنشد
بلسان فصيح :

أنا الزراغ أبو عجوة

أنا ابن الليث واللبوة
أحب الراح والريحان والقهوة والنشوة
فلا عدوى يدي نخشي

ولا يحذر لي سطوة
ولي أشياء تستظر

فبوم العرس والدعوة
فما سلعة في الظلم

ر لا تسترها الفروة
وأما السلعة الاخرى
فلو كان لها عروة
لما شك جميع الناس
من فيها انها ركوة
ثم صاح ومد صوته زراغ زراغ وانطرح
في القمطر فقلت أعز الله القاضي وعاشق
أيضا؟ فقال هو ما نرى لا علم لي بأمره الا انه
حمل الى أمير المؤمنين مع كتاب مختوم
فيه ذكر حاله لم أقف عليه

وهذا الخبر قد رواه الحافظ أبو طاهر
الساقي علي غير هذه الطريقة وهو ما أخبر
به موسي الرضا قال قال أبو الحسن علي
ابن محمد دخلت علي احمد بن أبي دواد
وعن يمينه قطر فقال لي اكشف وانظر
العجب ، فكشفت فخرج علي رجل طوله
شبر من وسطه الى أعلاه رجل ومن وسطه
الى أسفله صورة زراغ ذنبا ورجلا. فقال لي
من أنت فانتصبت له ثم سأله عن اسمه
فقال :

أنا الزراغ أبو عجوة

حليف الخمر والقهوة
ولي أشياء لا تنب

مكر يوم القصف في الدعوة

فمنها سامة في الظهر

ر لا تسترهما الفروة

ومنها سامة في الصد

ر لو كان لها عروة

لما شك جميع الناس

س حقا انها ركوة

ثم قال أنشدني شيتاني الغزل فأنشدته

وايل في جوانبه فضول

من الاغلام أطلس غيهمان

كأن نجومه دمع حبيس

ترقرق بين أجفان الغواني

فصاح والبي وأحى ورجع الي القمطر

وستر نفسه فقال ابن أبي دواد عاشق ايضا

زيف زافت عليه الدرام

تزيف زبوفار دت اليه اغش فيها

(زاف الدرام) جعلها زبوفاً ومثله

زيفها

(تزيفت الدرام) صارت زبوفاً

(درهم زيف وزائف) أي مخشوش

جمعه زياف وأزياف وزيوف

زبل — مازال أي ما برح. تقول:

(مازات أقوله) أي ما برحت وهو من

اخوات كان الناقصة

(أزاله من مكانه) فحاه

(زبل القوم وتزابلوا) نفرقوا وتباينوا

الزبلي — هو جمال الدين عبد

الله بن يوسف الزبلي مؤلف شرح كتاب

الهداية في الفقه. أمم ذلك الشرح

(نصب الراية لاحاديث الهداية) وقد

توخي فيه تخريج الاحاديث التي أوردها

صاحب الهدية

توفي سنة (٧٩٢)

زين — زانه تزينه زينا ضد

شانه ومثله زينه وأزانه

(زين وا زين وا زدان) كلها مطاوعة

زين

(الزين) ضد الشين. و (الزينة)

ما يزين به

(يوم الزينة) يوم العيد

زين العابدين — هو أبو الحسن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف

بزين العابدين. ويقال له علي الأصغر

وليس للحسين بن علي عقب إلا من ولد

زين العابدين هذا

هو أحد الأئمة الاثني عشر في

مذهب الامامية. كان من سادات التابعين

ورؤسائهم. أمه سلافة بنت كسرى بزدجرد

آخر ملوك فارس وهي عمة أم يزيد بن

الوليد الخليفة الاموي المعروف بالناقص المشهور بالعدل. كان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز ابن يزدجرد بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي احد قواد بني امية المشهورين بل اشهرهم يومئذ أميراً للعراق وخراسان وقتيبة بن مسلم نائبه علي خراسان فأمسك الحجاج احدا البنيتين لنفسه وأرسل الاخرى لولايد بن عبد الملك فأولدها يزيد الملقب بالناقص

كان يقال لزین العابدین ابن الخیرین لقوله صلي الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن المعجم فارس

والكن ابو القاسم الزنخشري روي في كتابه ربيع الابرار ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن أبي طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق. فقال له كيف الطريق الي العمل معهن. قال يقومن ومهما بلغن منهن قام به من يختارهن فقومن فأخذهن علي بن أبي

طالب فدفن واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان علي قد رباه. فأولدها عبد الله أمته ولده سالما وأولدها الحسين أمته ولده زين العابدين وأولده محمد أمته ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد

قال أبو العباس المبرد في كتابه الكامل يزوي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال : كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك . فقلت له أمي فتاة (أي مملوكة) فكأنني نقصت من عينه فأملت حتي دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده . قلت يا عم من هذا؟ فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا ، هذا من قومك ، هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قلت فمن أمه قال فتاة. قال ثم أتاه القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فجالس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا ، فقال أتجهل مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا ، هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . قلت فمن أمه ؟ قال فتاة. قال فأملت شيئا حتي جاءه علي بن

الحسين رضي الله عنه . فسلم عليه ثم نهض
فقلت يا عم من هذا ؟ قال هذا الذي لا يسع
مسما ان يجمله ، هذا علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقلت
من أمه ؟ قال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت
من عينك لما علمت ان امي فتاة فلي بهؤلاء
اسوة ؟ قال فجالت في عينه جداً

وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ
امهات الاولاد اى المملوكات حتي نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها
وورعا . فرغب الناس في السرارى

قال ابن خلكان وذكر بن قتيبة في
كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان
أمه سندية يقال لها سلافة ويقال غزاله والله
اعلم بالصواب

وقال ابن خلكان كان زين العابدين
كثير البر بأمه حتي قيل له انت ابر الناس
بأمك ولسانك تاكل معها في صحفة . فقال
أخاف ان تسبق يدي الي ما تسبق اليه عينها
فاكون قد عقتها وهذا ضد قصة ابي
الحسن مع ابنته . فانه قال كانت لي ابنة
تجلس معي علي المائدة فتبرز كفا كأنه طامة
في ذراع كأنها جارية فتاتع عينها علي لقمة

نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار مجلس
معي علي المائدة ابن لي فيبرز كفا كأنها
كر ناقة في ذراع كأنها كربة فوالله ما تسبق
عيني الي لقمة طيبة الا سبقت يده اليها
وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف
ان أم زين العابدين زوجها بعد أبيه يزيد
مولي ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب
اليه عبد الملك بن مروان يعمره بذلك فكتب
اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب
وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت
عمته زينب بنت جحش .

ولد زين العابدين سنة (٣٨) و توفي
سنة ٩٤ هـ وقيل سنة اثنتين وتسعين ودفن
في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي في
القبة التي فيها قبر العباس

زينب هي زينب بنت
علي بن أبي طالب كانت من فضليات
النساء وجليلات العقائل كانت مع اخيها
الحسين بن علي في وقعة كربلاء فلما قتل
الحسين وكثير من أهل بيته وسلم الباكون
أخذهم قائد يزيد عمرو بن سعيد الي ابن
زياد والي العراق وهذا وجههم الي يزيد

فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فابرز
في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في
يده وهو يقول:

يا غراب البين أسمعت فقل

أنا تذكر شيئاً قد فعل

لست أشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقم الأسـل

حين حك بقباء برحها

واستعر القتل في عبد الأشـل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد ان لا نـشل (١)

فجزينا هم بيدر مثلها

واقنا ميل بدر فاعـدل

لست لأشـيخين ان لم اـثر

من بني احمد ما كان فـعل

فانبرت له زينب بنت علي عليهما

السلامو كانت في الاسرى فقات له صدق

الله ورسوله يا يزيد . ثم كان عاقبه الذين

أساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا

بها يستهزؤن . اظننت يا يزيد انه حين أخذ

علينا باطراف الارض واكناف السماء

فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا

هو انا علي الله و بك عليه كرامة ، وان هذا

لعظيم خطر لك ، فشمخت بانفك ونظرت

في عطفك جذلا فرحاحين رأيت الدنيا
مستوثقة والامور متسقة عليك وقد املت
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسبن

الذين كفروا انما نـلي لهم خـبراً لانفسهم

انما نـلي لهم ليزدادوا انما ولم عذاب مهين

امن العدل يا ابن الطلقاء (٣) مخـدرك

نساءك وامامك وسوقك بنات رسول الله

صلي الله عليه وسلم قد هتكت ستورهن

واصاحت صوتهن (٤) مكتـبات نخـدى

بهن الابعار وبحدوبهن الاعادي من بلد

لبلد لا يرقبن ولا يؤوبن ينشوفهن القريب

والبعيد (اي ينظرهن ويشرف عليهن)

ليس معهن ولى من رجالهن . وكيف

يستبطأ في بغضتنا من نظر بالشنق

والشنان والاحن والاضغان

انقول لـيت أشياخي بيدر شهدوا غير

مقام ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابي

عبد الله بخصرتك . ولم تكون كذلك وقد

(١) اي لا نـشل يدك وهي جملة

دعائيه ليزيد (٢) الطلقاء هم كفار قريش

الذين بقوا علي دينهم حتي فتح رسول الله

مكة فغنى عنهم وكان منهم معاوية ابو

يزيد وجهه و من اهل (٣) اصاحت صوتهن

اي اباحت من كثرة بكائهن

نكثت القرحة واسدأصلت الشافة بأهراقك
 دماء ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برغمك ، وعثرته وحملته في حظيرة القدس
 يوم يجمع الله شمامه وملومين من الشعث
 وهو قول الله تبارك وتعالى : ولا تحسبن
 الذين يتلووا في سبيل الله أموالا تبلى أحياء
 عند ربهم يرزقون وسيعلم من براك وممكنك
 من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم
 محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة
 عليك فبئس لظالمين بدلا ، أياكم شر مكانا
 وأضعف جندا . مع اني والله يا عدو الله
 استصغر قدرك واستعظم تقربك
 غير ان العيون عبري والصدور حرى ، ما
 يجزي ذلك أو يغنى عنا . وقد قتل
 الحسين عليه السلام وحزب الشيطان
 يقربنا الى حزب السفهاء ، ليمطوهم أموال
 الله علي انتهاك محارم الله فهذه الايدي
 تنطف من دماثنا ، وهذه الافواه تتحلب
 من لحومنا ، وتلك الجثث البواكي يعتامها
 عسلان الفلوات (أى ذئاب الفلوات)
 ويعتامها أى بأنبياء الظلام) فلئن أخذتنا
 مغنا لتأخذن مغرما حين لا نجد إلا ما
 قدمت يداك تستصرخ يا ابن مرجانة
 ويستصرخ بك وتعاون وأنباءك عند

الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية
 فذلك ذرية محمد صلى الله عليه وسلم نواله
 ما اتيت غير الله ولا شكواي الا الي الله ،
 فكذلك واسع معيك وناصب جهلك
 فوالله لا يرحض عار ما أتيت الينا أبدا ،
 والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة
 لاسادات شبان الجنان فأوجب الحنة .
 أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب
 لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدبر

وفي هذه المناسبة نذكر ما قاله أم
 كلثوم لاهل الكوفة وهي أسيرة مع آل
 الحسين بن علي بعد وقعة كربلاء

قال سعيد بن محمد الحميري أبو معاذ
 عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن شعبة
 عن خدام الاسدي قال قدمت الكوفة
 سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها
 الحسين عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة
 يرمذن ياتن من مهتكات الجيوب ورأيت
 علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول
 بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل
 الكوفة اتكنم تبكون فن قتلنا غيركم ؟ ثم ذكر
 الحديث وهو علي لفظ هرون بن مسلم وأخبر
 هرون بن مسلم بن سعدان قال أخبرنا يحيى بن
 حماد البصري عن يحيى بن الحجاج عن جعفر

ابن محمد عن آبائه عليه السلام . قال لما
ادخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد
نهكته العلة ورأيت نساء اهل الكوفة
مشققات الجيوب علي الحسين بن علي عليه
السلام فرفع علي رأسه فقال ألا ان هؤلاء
يبكيين فمن قتلنا؟ ورأيت ام كلثوم عليهما
السلام ولم ارحفرة (هي المرأة الكثير الحياة)
والله انطق منها كأنها تنطق وتفرغ عن لسان
امير المؤمنين عليه السلام وقد اومات الى
الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس
وهدأت الاجراس قالت ابداً بحمد الله
والصلاة والسلام علي ابى اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الختر لارقات العبرة (اي
لا سكنت الدمعة والختر الخديعة والمكر)
ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ابنائكم دخلا بينكم ، وهل فيكم الا الصاف
والشفيف ، وملق الاماء وغمز الاعداء وهل
انتم الا كمرعي علي دمنة ، وكفضل علي
ملجودة . الا ساء ما قدمت انفسكم ان
سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
ان يكون ؟ اي والله فابكوا . وانكم والله
احر باء بالبقاء . فابكوا كثيراً واضحكوا

قليلاً فزتم بما راهاوشنارها ولن تر حضورها
بفصل بعدها ابدأواني تر حضورون بقتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شبان اهل الجنة ، ومنار محبتكم ، ومدره
حجتكم ، ومفرخ نازاتكم ، فتمسا ونكسا
اقد خاب السمي وخسرت الصفة وبؤثم
بغضب من الله ، وضربت عليكم القلة
والمسكنة لقد جثتم شيئاً اذا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدأ
انذرون اي كبدا لرسول الله فريتم
واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتكم
لقد جثتكم بها شوها خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دما ، ولعذاب الآخرة
اخزي وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل
فانه لا نهفزه المبادر . ولا يخاف عليه فوت
الثأر . كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد

ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس
حبارى وقد ردوا ايديهم الي افواههم
ورأيت شيخاً كبيراً من بنى جعفر وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول
كحولهم خير الكحول ونسلم

اذا عدنسل لا يبور ولا يخذى
زینب  هي السيدة زينب
بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كانت

ابن محمد عن آباءه عليه السلام . قال لما
ادخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد
نهكته العلة ورأيت نساء اهل الكوفة
مشققات الجيوب علي الحسين بن علي عليه
السلام فرفع علي رأسه فقال ألا ان هؤلاء
يبكيين فمن قتلنا؟ ورأيت ام كلثوم عليهما
السلام ولم ارحفرة (هي المرأة الكثير الحياة)
والله انطق منها كأنها تنطق وتفرغ عن لسان
امير المؤمنين عليه السلام وقد اومات الى
الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس
وهذأت الاجراس قالت ابداً بمحمد الله
والصلاة والسلام علي ابني اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الخثر لارقات العبرة (اي
لا سكنت الدمة والخثر الخديعة والمكر)
ولا هذأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ، وهل فيكم الا الصلف
والشنف ، وملك الاماوغمز الاعداء وهل
انتم الا كرمي علي دمنة ، وكفضل علي
ملجودة . الا ساء ما قدمت انفسكم ان
سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
ان يكون ؟ اي والله فابكوا . وانكم والله
احر باء بالبكاء . فابكوا كثيرا واضحكوا

قليلا فزتم بعارها وشارها ولن تر حضورها
بفسل بعدها ابدأواني تر حضون بقتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شبان اهل الجنة ، ومنار محبتكم ، ومدره
حجتكم ، ومفرخ نازلتكم ، فتمسا ونكسا
اقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤثم
بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة
والمسكنة لقد جثتم شيئا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتحجر الجبال هداً
اندرون اي كبدا لرسول الله فريتم
واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم
لقد جثتكم بها شوها خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دما ، ولعذاب الآخرة
اخزي وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل
فانه لا تحفزهم المبادر . ولا يخاف عليه فوت
الثأر . كلا ازر بك لنا ولهم بالمرصاد

ثم وات عنهم قال فرأيت الناس
حباري وقد ردوا ايديهم الي افواههم
ورأيت شيخاً كبيراً من بني جهم في وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول
كولهم خير الكهول ونسأهم

اذا عدنسل لا يبور ولا يخذى
زينب  هي السيدة زينب
بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كانت

من كرام المعائل وشريفات الكرائم ذات
تقى وطهر هاجرت الى مصر ونوفيت بها
ولها قبر بزار في القاهرة

الزوفيت هي الحيوانات
النباتية اي التي تشبه بالنباتات ويقال لها
الشماعية ايضا وهي حيوانات بسيطة
التركيب تكون شماعية دائما سواء كان هذا
الاشماع بالنسبة لجسمها او زوائدها ولذلك
شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي أثري او معدوم واعضاء
الحس فيها علي هيئة اطخ صغيرة متلونة
اعتبرت كاعين وتنقسم الحيوانات النباتية
هذه الي خمسة فصول وهي:

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) والا كاليف
(٣) والمرجان اي الاخطبوط (٤) والنقيعية
(٥) والاسفنج اي الحيوانات ذوات الجلد
الشوكي وهي تنقسم الي ثلاثة اقسام أصلية
الاول الهلوتي والثاني القناقد البحرية
والثالث النجمية

فالنجمية تكون علي هيئة نجوم ولذلك
سميت بنجوم البحر والقناقد البحرية ذات
جلد شوكي مغطي بقشرة حجرية موشحة
بشوك معد للحركة

(الحيوانات النقيعية) هي حيوانات

صغيرة اسندل عليها بالميكروسكوب تنمو
بكثرة في المياه المحتوية علي بقايا مواد
عضوية فالهواء المتحمل بهدلا بعصي من
نلك الجراثيم ينشرها في جميع الجهات
فتنمو متي وجدت بهيئة مناسبة

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظهر
عندها الخاصة الحيوانية الا بالنسبة للانتاج
الي هنا انتهي المجلد الرابع وسيليه
أن شاء الله المجلد الخامس وأوله حرف
السين نرجو الله القوة علي اتمام هذا العمل
الذي نصدين له انه مصدر كل قوة وحول
(تصحيح خطأ)

ذكرنا في مادة (رأي) عند الكلام
علي الرؤيا صحيفة ١٦٩ أن سيدة رأت
الاستاذ ياقوت العرشي في النوم فكلما
بكلام جاء فيه هذه العبارة (عدي الشهر
فاذا مضي سبعة عشر أو سبعة وعشرون
بما الحق زوجك بوظيفة في الحكومة)

بعد ان كتبنا ما كتبناه اتفق است
حضرت السيدة صاحبة المنام فاستعدناها
اياء فاعادته كما كتبناه الا انها قالت أن
الاستاذ ياقوت العرشي لم يعرج لها بتو ظف
بزوجها في الحكومة بل قال لها بعد ان بشرها

بالخير والرزق عدي من الشهر ١٧ يوماً و ٢٧ ولم يزد

﴿زين الدين﴾ بن نجم الحنفي مؤلف كتاب الاشباه والنظائر في الفقه وفي

سنة (٩٧٠) هـ

﴿ابن زيني﴾ هو احمد بن زيني دحلان مؤلف كتاب في السيرة النبوية توفي

سنة (١٣٠٤) هـ

﴿الزيتي﴾ الهيئة. جمعه ازياء. (زيتا بزي قوم) أي لبس لبسهم

﴿تم المجلد الرابع ويليه الخامس﴾

وأوله حرف السين

ب د

۷۹۲۵۷۳

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یو دیہ دیرا نہ لیا جائے گا۔

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

